

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
صَدَقَةٌ مُّؤْمِنِينَ عَلَىٰ بْنِ أَبِي طَالِبٍ

كِتَابٌ نَّجَّحَ الْبَلَاغَةُ

مِنْ كَلَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ بْنِ أَبِي طَالِبٍ



ISBN 978-9922-9467-0-2



٢٠٢٢ رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية ببغداد ١٥٨٤ لسنة ٩

مصدر الفهرسة: IQ-KaPLI ara IQ-KaPLI rda

رقم تصنيف LC: BP193.1.A2 S53 2022

المؤلف الشخصي : ابن حبيب الله، محمد، كان حيا ٨٨١ للهجرة - مؤلف.

العنوان: كتاب نهج البلاغة: من كلام امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام).

بيان المسؤولية: جمع الرضي ذي الحسينين محمد بن السيد الامام الحسين الرضي الموسوي؛ نسخة التحقيق المعتمدة (نسخة بغداد) نسخها ابن نازویه القمي؛ قابلها المحقق على خمس نسخ خطية وأربعة شروح وبهامش التحقيق شرح السيد فضل الله الرواندي؛ تحقيق ومراجعة وإعداد الاستاذ الدكتور صلاح الفرطوني.

بيانات الطبع : الطبعة الاولى.

بيانات النشر: كربلاء، العراق: العتبة الحسينية المقدسة، مؤسسة علوم نهج البلاغة، ٢٠٢٢ / ١٤٤٣ للهجرة.

الوصف المادي: ٣ مجلد ؛ ٢٤ سم.

سلسلة النشر : (العتبة الحسينية المقدسة ؛ ١٠١٥).

سلسلة النشر : (مؤسسة علوم نهج البلاغة ، ٢٠٨ ؛ سلسلة تحقيق المخطوطات ، ١٥).

تبصرة ببليوجرافية : يتضمن هوامش.

موضوع شخصي: علي بن أبي طالب (عليه السلام) الامام الاول، ٢٣ قبل الهجرة - ٤٠ للهجرة - حديث.

موضوع شخصي: علي بن أبي طالب (عليه السلام) الامام الاول، ٢٣ قبل الهجرة- ٤ للهجرة - رسائل.

موضوع شخصي: علي بن أبي طالب (عليه السلام) الامام الاول، ٢٣ قبل الهجرة- ٤ للهجرة - خطب.

موضوع شخصي: علي بن أبي طالب (عليه السلام) الامام الاول، ٢٣ قبل الهجرة- ٤ للهجرة - كلمات قصار.

مصطلح موضوعي: البلاغة العربية.

اسم مؤلف اضافي: الرواندي، فضل الله بن علي بن عبيد الله، ٥٧١ - شارح.

اسم مؤلف اضافي: الفرطوني، صلاح -- محقق.

اسم هيئة اضافي: العتبة الحسينية المقدسة (كربلاء، العراق)، مؤسسة علوم نهج البلاغة. جهة مصدرة.

# كتاب نهج البلاغة

من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب

جمع الرضي ذي الحسينين محمد بن السيد الإمام الحسين الرضي الموسوي

المتوفى (٤٠٦) للهجرة النبوية

نسخة التحقيق المعتمدة (نسخة بغداد) نسخها ابن نازو القمي (ت ٥٥٦)

وقابلها الحق على خمس نسخ خطية وأربعة شروح

وبها ميش التحقيق شرح السيد فضل الله الرواندي (ت ٧٥١)

الجزء الأول

تحقيق ومراجعة وإعداد

الأستاذ الدكتور صلاح الفراهي

إصدار

موسوعة نهج البلاغة

العتبة الحسينية المقدسة

جميع الحقوق محفوظة

العتبة الحسينية المقدسة

الطبعة الأولى

١٤٤٣ هـ - ٢٠٢٢ م



---

العراق - كربلاء المقدسة - مجاور مقام علي الأكبر (عليه السلام)

مؤسسة علوم نهج البلاغة

الموقع الإلكتروني: [www.inahj.org](http://www.inahj.org)

الإيميل: [Inahj.org@gmail.com](mailto:Inahj.org@gmail.com)

موبايل: ٠٧٧٢٨٢٤٣٦٠٠ - ٠٧٨١٥٠١٦٦٣٣

---

## مقدمة المؤسسة

بسم الله الرحمن الرحيم

«الْحَمْدُ لِلّهِ عَلَى مَا أَنْعَمَ، وَلَهُ الشُّكْرُ عَلَى مَا أَهْمَ، وَالثَّنَاءُ بِمَا قَدَّمَ، مِنْ عُمُومٍ نَعَمْ أَبْتَدَاهَا، وَسُبُوْغٌ آلاًءِ أَسْدَاهَا، وَتَمَامٌ مِنَ الْاَهَا، جَمَّ عَنِ الْإِحْصَاءِ عَدَدُهَا، وَنَائِي عَنِ الْجَزَاءِ أَمْدُهَا، وَتَفَاوتٌ عَنِ الإِدْرَاكِ أَبْدُهَا، وَنَدَبْهُمْ لِأَسْتِرَادَهَا بِالشُّكْرِ لِاتِّصالِهَا، وَاسْتَحْمَدَ إِلَى الْخَلَائِقِ بِإِجْزَاهَا، وَثَنَى بِالنَّدْبِ إِلَى أَمْثَاهَا»<sup>(١)</sup>.

«وَأَشْهُدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَرْسَلَهُ بِالدِّينِ الْمُشْهُورِ وَالْعَلَمِ الْمُأْتُورِ، وَالْكِتَابِ الْمُسْطُورِ وَالنُّورِ السَّاطِعِ، وَالضَّيَاءِ الْلَامِعِ وَالْأَمْرِ الصَادِعِ، إِذَا حَةَ لِلشُّبُهَاتِ وَاحْتِجاجَةِ الْبَيِّنَاتِ، وَتَحْذِيرًا بِالآيَاتِ وَتَحْوِيفًا لِلمُثَلَاتِ»<sup>(٢)</sup>.

وَأَنَّ عِرْتَهُ وَأَهْلَ بَيْتِهِ الَّذِينَ أَذَهَبَ اللَّهُ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَطَهَرَهُمْ تَطْهِيرًا «هُمْ مَوْضِعُ سَرَّهُ وَبَلَأُ أَمْرِهِ، وَعَيْبَةُ عِلْمِهِ وَمَوْئِلُ حُكْمِهِ، وَكُهُوفُ كُتُبِهِ وَجِبَالُ دِينِهِ، بِهِمْ أَقَامَ اِنْحِنَاءَ ظَهِيرَهُ وَأَذَهَبَ اِرْتِعَادَ فَرَائِصِهِ»<sup>(٣)</sup>.

وَهُمْ أَسَاسُ الدِّينِ وَعِمَادُ الْيَقِينِ، إِلَيْهِمْ يَفِي ءالْفَالِي وَبِهِمْ يُلْحَقُ التَّالِي، وَهُمْ خَصَائِصُ حَقِّ الْوِلَايَةِ، وَفِيهِمُ الْوَصِيَّةُ وَالْوِرَاثَةُ»<sup>(٤)</sup>، فَصَلَّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ

(١) السقيفة وفدي للجوهري (ت ٣٢٣ هـ): ص ٤٠؛ بлагات النساء لابن طيفور (ت ٣٨٠ هـ): ص ١٥؛ دلائل الإمامة للطبراني الإمامي (ت ٤٠٠ هـ): ص ١١١.

(٢) نهج البلاغة بتحقيق الشيخ قيس العطار: ص ٨٠ ط العتبة العلوية.

(٣) نفس المصدر.

(٤) نفس المصدر السابق: ص ٨٢، ٨٣.

وَعَلَيْهِمْ صَلَاةً تَامَّةً وَنَامِيَّةً، وَمُتَّصِلَّةً بَعْدَ مَا أَحَاطَ بِهِ عِلْمُكَ،  
وَمُتَّهَى رَحْمَتِكَ وَفَضْلِكَ وَلُطْفِكَ وَإِحْسَانِكَ وَبَرَكَاتِكَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مُحِيدٌ.

أَمَّا بَعْدُ:

فَلَعَلَّ ارْتَعَاشَ يَدِي يُؤْرِقُ قَلْمِي؟! فَبَدَالٍ فِي عَالَمِ الْوِجْدَانِ مُتَسَائِلًا:  
أَتْرَاهُ اعْتِرَاكَ ضَعْفُ الْقِوَى لِمَا حَلَّ فِي الْبَدْنِ أَمْ أَهَالَكَ مَنْظَرٌ لِمَا يُرِيكَ  
إِيَّاهُ الزَّمْنُ؟

فَخَاطَبْتُهُ وَالْحَرْفُ فِي هَاتِي مُتَلَعِّشًا ، لَمْ يَكُنْ مِمَّا سَأَلْتَ سَبَبُ ، بَلْ إِنَّهُ الْخَوْفُ  
مِنَ التَّقْدِيمِ لِكَلَامٍ مَنْ كَانَ لِكَلَامٍ مُحْيَا وَمَحْيَا ، وَكَفَى بِكَلَامِ الشَّرِيفِ الرَّضِيِّ  
بِيَانًا وَوَصْفًا ، فِلَلِهِ دُرُّهُ فِي تَقْدِيمِهِ لِلنَّهِيجِ قَائِلًا:

إِذْ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُشَرِّعُ الْفَصَاحَةِ وَمُورِدُهَا ، وَمُنْشَأُ  
الْبَلَاغَةِ وَمُولَدُهَا ، وَمِنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ظَهَرَ مَكْنُونُهَا ، وَعَنْهُ أُخِذَتْ قَوَاعِينُهَا  
، وَعَلَى أَمْثِلَتِهِ حَذَا كُلُّ قَائِلٍ خَطِيبٍ ، وَبِكَلَامِهِ اسْتَعَانَ كُلُّ وَاعِظٍ بَلِيهِغٍ ، وَمَعَ  
ذَلِكَ فَقَدْ سَبَقَ وَقَصَرُوا ، وَتَقَدَّمَ وَتَأَخَّرُوا ، لِأَنَّ كَلَامَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْكَلَامُ  
الَّذِي عَلَيْهِ مَسَحةٌ مِنَ الْعِلْمِ الْإِلَهِيِّ ، وَفِيهِ عَبْقَةٌ مِنَ الْكَلَامِ النَّبِيِّيِّ<sup>(۱)</sup>.

فَبَدَا قَلْمِي مُتَفَهِّمًا وَلِحَالِي مُعْذِرًا ، وَلَوْلَا مَا فَرَضَهُ الْعَمَلُ مِنَ التَّقْدِيمِ لِمَا  
يُنَشِّرُ لَمَّا أَجَزَتْ لِنَفْسِيَ الْكِتَابَةَ وَالتَّقْدِيمِ لِعَمَلٍ أَحَدَ أَسَايِنَدَةِ اللُّغَةِ وَالسَّاهِرِينَ  
عَلَى أَمْنِهَا وَصِيَانَتِهَا الْأُسْتَادُ الدُّكْتُورُ صَالِحُ الْفَرَطُوسيُّ دَامَتْ تَوْفِيقَاتُهُ.

وَمَا التَّحْقِيقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيِ الْقَارِئِ الْكَرِيمِ إِلَّا لِأَمْرَيْنِ ، الْأَوَّلُ: لِنَيْلِ رِضا  
اللهِ وَرَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَإِحْرَازِ فَضْلِهِمَا،

(۱) نَهْجُ الْبَلَاغَةِ ، مُقْدَمَةُ الشَّرِيفِ الرَّضِيِّ (رَحْمَهُ اللهُ).

وَكَيْفَ لَا وَهُمَا الْوَاهِبَانِ لِلْفَضْلِ فِي مُحْكَمِ التَّنْزِيلِ، قَالَ عَزَّ شَاءَهُ :

﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيِّدُنَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ﴾ [التوبه: ٥٩].

وَإِنَّ خَيْرَ مَا يَتَقَرَّبُ بِهِ الْمُتَقَرِّبُونَ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَصْرُ أَوْلِيَائِهِ وَإِحْيَاءِ أَمْرِهِمْ وَنَشْرِ آثَارِهِمْ وَمِنْهَا الْمُخْتَارُ مِنْ كَلَامِ مَوْلَى الْمُوَحْدِينَ وَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ الَّذِي جَمَعَهُ الشَّرِيفُ الرَّضِيُّ الْمَرْضِيُّ فِي جِوَارِ رَبِّهِ وَجَدِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

وَالآخِرِ : الْأَمْنُ عَلَى الْلُّغَةِ بَعْدَ أَنْ غَرَّتْهَا ثَقَافَةُ الْاْغْتِرَابِ وَاسْتَوْطَتْهَا مُفَرَّدَاتُ الْاْقْتِرَابِ مِنَ الْعَصْرَنَةِ وَوَسَائِلِهَا ، وَالْحَدَاثَةِ وَمُصْطَلَحَاتِهَا ، وَالْتَّعْرِيَبَاتِ وَغَرَائِبِهَا.

فَبَدَأَتِ الْحَاجَةُ إِلَى أَمْنِ الْلُّغَةِ حَاجَةً مُلِحَّةً مِمَّا يَفْرُضُ عَلَى أَهْلِ الْاِخْتِصَاصِ - مَعَ الْمِكْنَةِ وَالْاسْتِطَاعَةِ - وَاجِبًا أَخْلَاقِيًّا فِي صَوْنِهَا وَإِرَالَةِ الدَّرَنِ وَالشَّوَائِبِ عَنْهَا .

وَإِنَّ خَيْرَ مَا يُسْتَعَانُ بِهِ عَلَى ذَلِكَ بَعْدَ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَكَلَامِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هُوَ كَلَامُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

مِنْ هُنَا انبَرَى الْأَسْتَادُ الْمُحَقْقُ دَامَتْ تَوْفِيقَاتُهُ وَأَخْذَ الْبَارِي إِلَى الصَّالِحِ بِخَطْوَاتِهِ، عَازِمًا عَلَى تَحْقِيقِ كَلَامِ أَمِيرِ الْكَلَامِ فِي كِتَابِ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ مُتَوَكِّلاً عَلَى اللَّهِ تَعَالَى مُلْتَمِسًا مِنْهُ الْعَوْنَانِ فِي إِكْمَالِهِ، فَوْفَقَ بِفَضْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى إِكْمَالِهِ بِهَذَا الشَّكْلِ الَّذِي بَيْنَ يَدَيِ الْقَارِئِ الْكَرِيمِ؛ وَلَقَدِ انْهَارَ الْعَمَلُ عَنْ غَيْرِهِ بَمَا يَلِيهِ :

١- اعتمد الأستاذ المحقق على سُنْخٍ خطيّةً بعدَ بذل الجهد في البحث عن نسخٍ مهجِّب البِلاغَةِ، وتَبَعَّ الأَقْدَمَ وَالأشْهَرَ مِنْهَا، فَضَلاً عَنْ اهتمام العُلَمَاءِ والشُّرَاحِ وَالْمُحَقِّقِينَ بِهَا، لَا سِيمَى النُّسْخَةُ الْمُخْتَارَةُ لِلتَّحْقِيقِ وَهِيَ (نسخة بغداد)، مِثْلًا أَسَمَّاهَا المُحَقِّقُ؛ لِكَوْنِهَا فِي مَكْتَبَةِ الْمُتَحَفِّ العِرَاقِيِّ بِالرَّقْمِ (٨٤٣٧).

وَهِيَ بِخَطٍّ النُّسْخَةِ الْجَيِّدِ، وَقَدْ نَسَخَهَا الشَّيْخُ حُمَّادُ بْنُ الْحَسَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْعَبَّاسِ نَازَوَيْهِ الْقَمِّيُّ سَنَةَ ٥٥٦ لِلْهِجَرَةِ النَّبِيَّةِ؛ وَقَابَلَهَا النَّاسِخُ عَلَى ابْنِ فُندِقِ الْبَيْهَقِيِّ صَاحِبِ شَرِحِ مَهْجِ البِلاغَةِ (المَعَارِجِ) فِي السَّنَةِ نَفْسِهَا، وَقَابَلَهَا أَيْضًا عَلَى نُسْخَةِ فَضْلِ اللَّهِ بْنِ عَلَى الْحَسَنِيِّ سَنَةَ ٥٧١ لِلْهِجَرَةِ النَّبِيَّةِ.

وَهَذَا تَكُونُ هَذِهِ النُّسْخَةُ قَدْ قُوِّيلَتْ مِنَ النَّاسِخِ عَلَى نُسْخَتَيْنِ لِنَهْجِ الْبَلَاغَةِ لَا سِيمَى وَأَنَّ نُسْخَةَ ابْنِ فُندِقِ الْبَيْهَقِيِّ تُعَدُّ مِنْ خِيَارِ النُّسْخَ؛ لِأَنَّهُ اهتَمَ بِقِرَاءَتِهَا عَلَى شُيوخِ عَصْرِهِ، وَحَفَظَهَا عَنْهُمْ، مِمَّا أَكَسَبَهَا - أَيِّ النُّسْخَةُ الَّتِي اعتمدَهَا الأَسْتَاذُ المُحَقِّقُ - أَهْمَى وَمِيزَةً عِلْمِيَّةً لَمْ تَتَوفَّرْ فِي غَيْرِهَا مِنَ النُّسْخِ.

٢- إِنَّ النُّسْخَةَ الْخَمْسَ الْآخِرَاتِيِّيَّةِ اعتمدَهَا الأَسْتَاذُ المُحَقِّقُ لِلْمُقَابَلَةِ كَانَتْ ذَاتُ أَهْمَى وَعِلْمِيَّةٍ وَمَوْضِعُ عِنَايَةِ الْعُلَمَاءِ وَالشُّرَاحِ وَالْمُحَقِّقِينَ، وَهَذَا يَكْشِفُ عَنِ الْجُهْدِ الْإِسْتِشَائِيِّ الَّذِي بَذَلَهُ فِي الْبَحْثِ وَالْاسْتِقْصَاءِ وَالدُّرَاسَةِ لِهَذِهِ النُّسْخَ، وَهِيَ عَلَى النَّحْوِ الْأَتَى:

أ- نُسْخَةُ بِخَطٍّ الْحَسَنِ بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ أَحْمَدَ، وَقَدْ فَرَغَ مِنْهَا فِي سَنَةِ ٤٨٣ لِلْهِجَرَةِ النَّبِيَّةِ، وَقَابَلَهَا الْفَقِيهُ سَهْلُ بْنُ أَمِيرِ الرِّفَاقِيِّ، وَهِيَ أَقْدَمُ نُسْخَةٍ وَقَعَتْ بِيَدِ الْمُحَقِّقِ.

ب- نُسْخَةُ بِخَطٍّ السَّيِّدِ فَضْلِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرِ الْمُطَهَّرِ الْحُسَينِيِّ، وَقَدْ فَرَغَ مِنْهَا فِي سَنَةِ ٤٩٤ لِلْهِجَرَةِ النَّبِيَّةِ.

- ج - نسخة بخط أبي عبد الله الحسين بن الحسن المؤدب، وقد فرغ منها في سنة ٤٩٩ للهجرة النبوية، وهي برواية تلميذه علي بن أحمد بن بندار.
- د - نسخة بخط عبد الله بن عقيل الحائرى ، وقد فرغ منها في سنة ٦٧٣ للهجرة النبوية في الحلقة الفيحاء.
- ه - نسخة لم يحدد ناسخها ويرجح أنها بين القرن الخامس والحادي عشر للهجرة النبوية، وقد خصصها السيد المفضل جواد الشهريستاني (دامَتْ تأييدها) بدراسة مفصلة؛ وذلك لاهتمام جملة من العلماء الباحثين والمستشرقين بها. وقد قدم الأستاذ المحقق في مقابلتها جهداً مضيناً ليخرج بما هو الأفضل والأوسع مثبتاً في كل مفردةٍ من مفرداتها.
- ٣ - إن البيان التفصيلي الذي قدّمه المحقق في وصفه لما اعتمدَه من نسخ خطيةٍ يرسد إلى طول باعه في عمل التحقيق وخبرته المترافقه.
- ٤ - إنماز العمل بتشكيل المفردات وإخضاعها لقواعد اللغة النحوية والصرفية، مما سهل على القاريء والباحث فهم معنى كل مفردة، فضلاً عن التمرين على نطقها وهو ما يكشف عن جمالية العبارة وجذالتها وصياغة اللغة ور صانتها.
- ٥ - وضع هوا منش توسيعية لعظم المفردات وبيان جذرها اللغوي مما أسهمن في الإفادة من دلائلها والوقوف على معانيها وفهم مقاصدها.
- ٦ - اعتمد المحقق على بسط معنى النصوص الشريفه وشرحها على إفادات السيد فضل الله بن علي الرأوندي المتوفى سنة ٥٧١ للهجرة النبوية، التي عدّت أول الشروح لنهج البلاغة.

٧- عَرَضَ الْمُحَقِّقُ النَّصَّ عَلَى جُمَلَةٍ مِنَ الشُّرُوحِ، وَهِيَ:

أ- مَعَارِجُ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ، لِأَبِي الْحَسَنِ عَلِيٌّ بْنِ زَيْدِ الْبَيْهَقِيِّ، الْمُتَوَفِّ سَنَةُ ٥٥٦ لِلْهِجَرَةِ النَّبِيَّةِ.

ب- مِنْهَاجُ الْبَرَاعَةِ فِي شَرِحِ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ، لِقُطْبِ الدِّينِ الرَّاؤَنِدِيِّ، الْمُتَوَفِّ سَنَةُ ٥٧٣ لِلْهِجَرَةِ النَّبِيَّةِ.

ج- شَرِحُ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ لِابْنِ أَبِي الْحَدِيدِ الْمُعْتَزِلِيِّ، الْمُتَوَفِّ سَنَةُ ٦٥٦ لِلْهِجَرَةِ النَّبِيَّةِ.

د- شَرِحُ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ لِابْنِ مَيْشَمِ الْبَحْرَانِيِّ، الْمُتَوَفِّ سَنَةُ ٦٧٩ لِلْهِجَرَةِ النَّبِيَّةِ.

هـ- مَصَادِرُ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ لِلْسَّيِّدِ عَبْدِ الزَّهْرَاءِ الْحُسَيْنِيِّ الْخَطِيبِ، الْمُتَوَفِّ سَنَةُ ١٤١٤ لِلْهِجَرَةِ النَّبِيَّةِ.

فَجَزَى اللَّهُ الْأَسْتَاذُ الْمُحَقِّقُ كُلَّ خَيْرٍ، فَقَدْ بَذَلَ جُهْدَهُ وَعَلَى اللَّهِ أَجْرُهُ،  
وَنَسَأْلُ اللَّهَ أَنْ يَتَقَبَّلَ هَذَا الْعَمَلَ مِنْهُ وَمِنَّا وَمِنَ جَمِيعِ مَنْ سَاهَمَ فِيهِ، إِنَّهُ سَمِيعٌ  
مُّحِيطٌ، وَآخِرُ دَعَوَانَا أَنِّي الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلَوَاتُهُ التَّامَاتُ عَلَى خَيْرٍ  
خَلِقِهِ أَجْمَعِينَ مُحَمَّدٌ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ.

لَيْلَةُ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ الْمَعْظَمِ لِعَامِ ١٤٤٣ لِلْهِجَرَةِ النَّبِيَّةِ

الموافق ١٩ مِنْ شَهِيرِ آذَارِ لِعَامِ ٢٠٢٢

المُتَشَرِّفُ بِالْخَدْمَتَيْنِ:

الْعَتَبَةِ الْحُسَيْنِيَّةِ الْمُقدَّسَةِ وَكِتَابِ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ

السَّيِّدِ بَيْلِ الْحَسَنِيِّ الْكَرَبَلَائِيِّ

كَرَبَلَاءُ الْمُقدَّسَةِ

## كتاب

### نَهْجُ الْبَلَاغَةِ

مِنْ كَلَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ الْكَلَامُ

جُمُعٌ<sup>(۱)</sup> الرَّضِيِّ ذِي الْحُسْبَى مُحَمَّدٌ بْنُ السَّيِّدِ الْإِمَامِ الْحَسِينِ الرَّضِيِّ  
الْمُوسَوِّيِّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ وَمَرْقَدُهُ (ت ۴۰۶ هـ)

بِهِوامش التحقيق شرح السيد فضل الله الرواندي (ت ۵۷۱ هـ)

### الجزء الأول

تحقيق وتقديم وإعداد

أ.د. صلاح مهدي الفرطوسى

---

(۱) في نسخة الأصل: تأليف، وما أثبتت في نسخة س وهو المشهور.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا أَكْتَسَبَتْ رِبَّنَا  
لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ  
عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ، وَأَعْفُ عَنَّا وَأَعْفِرُنَا  
وَأَرْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾

البقرة: ٢٨٦



## المقدمة

### مهرجان المعرفة والعدل في نهج علي<sup>(١)</sup>

الجغرافيون يعرفون أنه ما من مدينة قامت حتى أوائل القرن العشرين إلا وكان قيامها بجانب مصادر المياه، أو بقربها، ويعرفون أيضاً أنه حينما يجف الماء أو ينقطع عن مدينة فإنها لابد أن تموت ويعتمها الخراب، وأريد أن أقول: إن أحد أدلة عظمة الثاوي بتربة النجف الأشرف على قيام مدینته على أطراف الصحراء منذ ألف عام ويزيد<sup>(٢)</sup> لا يصل إليها الماء إلا بعد جهد جهيد.

والتداول حول سيرة شخصيته التي أتعبت من تصدى لمعرفة آفاق فلسفتها في الحكم والحياة قديماً وحديثاً يدفعنا إلى انبهارٍ مشوب

---

(١) قسم من هذه المقدمة متذاع من مقالة ألقيتها في يوم الفلسفة العالمي - ندوة الطاولة المستديرة - «مساهمات فكر الإمام علي بن أبي طالب في ثقافة السلام والحوار الشفافي»  
عنوان: صور من الحكم العادل في نهج علي<sup>عليه السلام</sup>. اليونسكو ٢٠١٤ / ١١ / ٢٠.

(٢) على الرغم من استشهاد أمير المؤمنين عليه السلام في سنة ٤٠ للهجرة فإن المدينة لم تأخذ شكل المدينة الطبيعي إلا بعد عمارة عاصد الدولة البوبي التي شرع بها سنة ٣٦٩ هـ وكم إنجازها في النصف الثاني من سنة ٣٧١ هـ، وفرق أثناء زيارته أموالاً على العلوين المقيمين بها، والمجاورين والناحية والقراء والفقهاء، وقد لا تتجاوز أعدادهم الخمسين. ينظر عمارته في كتابنا مرقد أمير المؤمنين وضريحه ١٨٩ - ١٩٩.



بالتعظيم والدهشة بذلك الرجل الفريد بين خلق الله بعد رسوله ﷺ، إذ إن فلسفة الحكم عنده ليست بكلام يقال، وإنما هي عمل وتطبيق يهدف إلى بناء مجتمع فاضل تحكمه معرفة وأخلاق وعدل ورأفة وحوار وحقوق وواجبات.

وعلى الرغم من رحيله منذ سنة أربعين للهجرة، فما زال علمه وفكرة وقوانين حكمه، وعدالته، ونسكه، وتهجده والتزامه بتوزيع المال العام بالسوية بين الناس، وحثه على التعلم والتعليم، وأخذه بمبدأ المساواة بين الخلق، بغض النظر عن أعراق الناس ودياناتهم، وحرصه على إشاعة الحوار وثقافة السلام محل دهشة عارفي فضله، ولم يكن تقرير الأمم المتحدة باختياره أعدل حاكم عرفه التاريخ بكثير عليه<sup>(١)</sup>.

وفي عصر يشوبه ظلم بشع في أغلب بلداننا الإسلامية، وسلب  
ونهب، وتحكمه طبقة منهومة لا تعرف غير سرقة المال العام وهدره  
بشتى الطرق، مع ابتعاد عن مجرد التفكير بحقوق الطبقات الدنيا  
في العيش الكريم الذي كفلته شريعة السماء وأكدهته دساتير الحكم  
في كل البلاد، يلذ للكاتب النزيه عرض سيرة أمير المؤمنين عليه السلام من

(١) قام بترجمة التقرير ونشره الدكتور صاحب الحكيم، وما يدعوه إلى التنويه أن التقارير التي تصدرها المنظمة غير قابلة للتغيير، على عكس القرارات.



خلال ما جمعه الرضي بنبي الله «ت ٤٠ هـ» من نهجه لعل الآخر يتعظ بها، وينظر إلى ما حوله فيعيد النظر في سلوكه، ويعرف أن السحت الذي نبهه بطريقة أو بأخرى سوف لن يأخذ منه في قريب ليس بعيداً شروى نقير، وأن من ورائه حساباً وعقاباً وجحيناً، وأن من يرثه منه - بحسب أمير المؤمنين عليه السلام - إن أحسن إنفاقه سيدخل به الجنة، في حين أن المورث سيصل تلك النار التي حذر الله منها.

### من أهداف الإبحار في نهج علي

والإبحار في سيرته عليه السلام من خلال النهج لا غير يأخذك إلى عوالم من النور والتنوير، من يدخل فيها لا يرغب بالخروج منها، بل قد تدفعه إذا كان صادقاً مع نفسه أن يترك كل شيء إلا التنقل في آفاقه، فيسأله منذ ولادته في البيت العتيق لحين استشهاده عليه السلام في بيته سبحانه وتعالى أيضاً.

ولست أهدف في محاولتي هذه نشر قيمه التي التزم بها في حياته فحسب، قدر محاولتي دفع التهم التي ابتلي بها الإسلام أيضاً من نفر لا علاقة لهم بدين أو ديانة، وجميع ما يقع اليوم في العالم من انحراف وتطرف وجرائم يندى لها جبين الإنسانية لا علاقة له بقيم، ولا بعقل راشد؛ ومن بين ما أهدف إليه أيضاً تبيان حجم الظلم الواقع على



الإنسان، وسلب حقه في العيش الكريم الذي يحبه ويلاط الحروب وما أحدثه وتحدثه من خراب ودمار من خلال أمثلة أستقيها من نهجه عليهما السلام الذي ما انظام أحد من الأمة أثناء حكمه، سواء أكان من أصحابه أم من أعدائه الذين انتشروا في أرجاء المدينة المنورة والكوفة العلوية خاصة، وأنت واجد في خطبه ورسائله وحكمه ووصاياته غير دليل على صحة ما ذكر.

وليس الغرض مما كتبت وأكتب أيضاً التنويه بشخصه، فهو ليس بحاجة إلى كل ما كتب ويكتب عنه، ولا إلى إبراز مكانته عبر التاريخ، فقد سطرت عنه آلاف مؤلفة من الصفحات، من دون أن يلتفت حاكم إلى ما كتب. أو يستفيد من ذلك عبرة وموعظة، فما زال فقراء المسلمين ومساكينهم يملؤون طرقات مدننا الإسلامية وأزقتها، وما زال الظلم بأبشع صوره يخيم عليها، وما زالت حروب تشنّ هنا وهناك.

وقد يكون من بين أغراض الكتابة لفت الأنظار إلى جانب من قيمه عليهما السلام وسط هذا العالم الصاحب بالأحداث التي تحيط بنا، وهي ليست خاصة بعالمنا الإسلامي المتخم بالمصائب، وإنما هي عامة تغزو كل مدن الدنيا بما فيها الدول التي يحبك حكامها الدسائس والمؤامرات والحروب على بلاد المسلمين.



## أثر مدرسة النبوة في إمام المتقين وسيد البلغاء

ولقد رأيت عليه علیاً علیه السلام في سيرته من خلال دراسة ظننتها موضوعية<sup>(١)</sup> معيناً ما زال قلة من الحكماء يغترفون من بحرها الزاخر، حينما غلبوا الجانب الإنساني في حكمهم، وشتان؛ لأنهم خالفوه في التطبيق، وما زالت قوانينهم حبراً على ورق يتشدق بها هذا الحاكم وذاك ويطلبون لها باسم الوطن والمواطنين، وليس للوطن ولا للمواطنين من مكسب حقيقي بها.

وصرامة الإمام علیه السلام في تطبيق ما آمن به تبقى مضرب مثل، ومحل تأمل، ومحاولة اقتداء؛ فاستمر في مشهده قبلة وقدوة، فأتعب من حاول، وعنى من أصرّ، لأنه فريد بين قلة قليلة حكمت وحاوت الانتصار على نوازع النفس وجبروتها لخلق المجتمع الفاضل. وأين تجد بين حكام العالم القديم والحديث من يستطيع الاقتداء بمثل قوله: «وَاللَّهُ لَوْ أُعْطِيْتُ الْأَقْالِيمَ السَّبْعَةَ بِمَا تَحْتَ أَفْلَاكِهَا عَلَى أَنْ أَعْصِيَ اللَّهَ فِي نَمْلَةٍ أَسْلُبُهَا جِلْبَ شَعِيرَةٍ»<sup>(٢)</sup> ما فعلته، وإن دُنْيَاكُمْ عِنْدِي لِأَهْوَنُ مِنْ وَرَقَةٍ فِي فَمِ جَرَادَةٍ تَقْضِيْمُهَا»<sup>(٣)</sup>، أو من يقول منهم: «وَاللَّهُ لَدُنْيَاكُمْ هَذِهِ

(١) يراجع كتابنا الموسوم بـ«وما أدرك ما علي».

(٢) جلب شعيرة، أي: قشرتها.

(٣) هذه الطبعة: كلامه رقم ٢٢٤.

أهونٌ في عيني من عراقٍ<sup>(١)</sup> خنزيرٌ في يد مجذومٍ<sup>(٢)</sup>.

تربي على<sup>عائلا</sup> في أحضان الوحي، واهتدى بهدي نبيه المرسل؛ ويغلب على الظن أن وجه النبي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ أول وجه اكتحلت به عينا وليد الكعبة، بعد وجه أمه فاطمة بنت أسد رضي الله عنها، أما أبوه فقد كان مسافرا يوم ولادته، ولا يبعد عن ظني أن ثانيا حضن تمع بدفنه بعد حصن والدته كان حضن رسول الله، وحضن السيدة خديجة الكبرى صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ، ولا أدل على ذلك من قوله عائلا: «وَضَعَنِي فِي حَجْرِهِ، وَأَنَا وَلِيُّ يَضْمُنِي إِلَى صَدْرِهِ، وَيَكْنُفُنِي - يَحْفَضُنِي - فِي فِرَاسِهِ، وَيُمْسِنِي جَسَدَهُ، وَيُشِّمُنِي عَرْفَهُ<sup>(٣)</sup>، وَكَانَ يَمْضِغُ الشَّيْءَ ثُمَّ يُلْقِمُنِيهِ»<sup>(٤)</sup>، ولا شك أنه لم يتتجاوز السنة في تلك المرحلة من عمره الشريف.

كان مثلاً لم يُرِ شبيه له في حياة أخيه وبعد رحيله في الاستقامة والصدق، والعدل والإيثار والتضحية، قال: «ولَا وَجَدَ لِي كَذْبَةٌ فِي قَوْلٍ

(١) العراق: جمع عرق، وهو عظم قد أخذ عنه اللحم، وهو جمع غريب مثل: رُخَالٌ جمع رَخْلٍ، ورُبَابٌ: جمع رُبَى، وظوار: جمع ظئر، وفرار: جمع فرير، وتوأم: جمع توأم، قال ابن السكيت: لا نظير لهذه الأحرف، وينظر المنهاج ٣٥١ / ٣، والجذام في المعاجم ٤٤٠: مرض خبيث عسر العلاج.

(٢) هذه الطبعة: الحكمة رقم ٢٢٨.

(٣) يكتفي في فراشه، أي: يحفظني فيه ويحوطني ويلقني، وعرفه: رائحته.

(٤) هذه الطبعة من النهج الخطبية رقم ١٩٢.

وَلَا خَطْلَةً<sup>(١)</sup> فِي فَعْلٍ<sup>(٢)</sup>. وكيف لا يكون بهذه الصفات وقد اختاره

الله لنبيه، يوم قال عَلَيْهِ السَّلَامُ: «قد اخترت من اختاره الله لي عليكم علياً»<sup>(٣)</sup>،

فليس هو الذي اختار علياً، وإنما هو تدبير رباني مقدر لهذا الوليد كي

يأخذه عَلَيْهِ السَّلَامُ بما أخذه الله به من أدب وتربيه جعلته الصادق الأمين قبل

النبوة وبعدها<sup>(٤)</sup>. بل هو أفضل الصديقين بشهادة النبي عَلَيْهِ السَّلَامُ<sup>(٥)</sup>.

وقد ترى المنزلة التي أنزله الله بها، من خلال مشاركة النبي عَلَيْهِ السَّلَامُ في

سماع صوت الشيطان حين يئس من عبادته بعد نزول الوحي، قال: «ولَقَدْ

سَمِعْتُ رَنَّةَ الشَّيْطَانِ حِينَ نَزَّلَ الْوَحْيُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا

هَذِهِ الرَّنَّةُ؟ فَقَالَ: هَذَا الشَّيْطَانُ قَدْ أَيْسَ مِنْ عِبَادَتِهِ إِنَّكَ تَسْمَعُ مَا أَسْمَعَ،

وَتَرَى مَا أَرَى، إِلَّا أَنَّكَ لَسْتَ بِنَبِيٍّ، وَإِنَّكَ لَوَزِيرٌ، وَإِنَّكَ لَعَلَى خَيْرٍ»<sup>(٦)</sup>.

وأكثر من هذا ما رواه ابن أبي الحديد في شرحه عن الإمام جعفر

بن محمد الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ، إذ قال: «كان علي عَلَيْهِ السَّلَامُ يرى مع رسول الله عَلَيْهِ السَّلَامُ

قبل الرسالة الضوء ويسمع الصوت، وقال له عَلَيْهِ السَّلَامُ: لو لا أني خاتم

(١) الخطلة في شرح ابن ميثم ٤/١٨١: السيئة والقبحة من قول أو فعل ..

(٢) هذه الطبعة الخطبة رقم ١٩٢.

(٣) شرح نهج البلاغة ٢١ عن مصادره.

(٤) ينظر وما أدرك ما علي ١/٧٨.

(٥) المصدر السابق ١/٩١.

(٦) هذه الطبعة: الخطبة ١٩٢.

الأنبياء لكنك شريكًا في النبوة، فإلاً تكون نبيًا فإنك وصيّ نبي ووارثه،  
بل أنت سيد الأوصياء وإمام الأنبياء»<sup>(١)</sup>.

وذكر ابن عبد البر بسنده عن ابن عباس أنه قال: كان «العلي أربع  
خصال ليست لأحد غيره: هو أول عربي وعجمي صلى مع رسول  
الله ﷺ، وهو الذي كان لواؤه معه في كل زحف، وهو الذي صبر معه  
يوم فرّ عنه غيره، وهو الذي غسله وأدخله قبره»<sup>(٢)</sup>.

### سيف الإسلام ورأيته

كان ساعد رسول الله الأيمن صلوات الله وسلامه عليهما،  
ودرعيه الحصين، وقد ازدحم تاريخ فجر الإسلام بأخبار أدواره في  
المعارك الكبرى التي فرضت على الإسلام؛ ولم يشهد عصره ولا  
العصور التي تلتها شخصية بشجاعته، وفروسيته بكل قيمها النبيلة،  
وأفعالها الحميدة، ولم تسجل معارك الإسلام من المآثر ما سجلته له،  
وكانت الأوسمة التي انهالت عليه من الله ورسوله ﷺ في حروبها  
موضع غبطة أصحابه ومحبيه، واعتزازهم وفخرهم، وموضع حسد  
مبغضيه وشائئه، ولقد تحاشى مبارزته صناديد العرب؛ إذ كان  
الموت الزؤام أو الفضيحة نصيب كل من بارزه، وما كان يجهز على

---

(١) وما أدرك ما على ١ / ٩٠.

(٢) الاستيعاب ٣ / ١٠٩٠.

مقاتل منحه ظهره، أو كشف له عن عورته؛ إذ كان أميراً في شجاعته وحربه وسلوكه أثناء القتال، وقد بلغت منه تلك القيم مبلغاً بحيث كان يوصي أولاده بعدم طلب المبارزة لأن طلبها بغي كما ورد في أحد وصاياه لولده الحسن الزكي عليهما السلام، وكانت قوته الهائلة مضرب مثل، فما صارع أحداً إلا صرעהه، وما اشتباك في مبارزة أو قتال مع أحد إلا كان الموت من نصيب من بارزه، وكان الشعبي يقول: «كان عليٌّ أشجع الناس تقر له العرب بذلك»<sup>(١)</sup>؛ وقد استشهد العقاد في عبقريته بعد ذكر صفاتة الجسدية وقوته الهائلة بقول أخت عمرو بن عبد ود الذي قالته على سبيل التأسي بعد قتله بسيف علي: لو كان قاتل عمرو غير قاتله بكتبه أبداً ما دمت في الأبد لكن قاتله من لا نظير له وكان يدعى أبوه بيضة البلد»<sup>(٢)</sup>

### وقف قريش منه

ترى كيف تغفر قريش، لبني هاشم عامة ولعلي خاصة ما فعله سيفه عليهما السلام بصناديدهم، فقد قتل في معركة بدر لوحدها قرابة نصف قتلاهم من يمثلون الوجه القرشي الكالح الذي شارك بتلك المعركة الفاصلة في تاريخ الإسلام، ولذلك أن تنظر إحصاء قتلاهم الذي ذكرته

---

(١) أنساب البلاذري ٣٦٣ / ٢.

(٢) المصدر السابق ١ / ١٨٩.



في الجزء الأول من كتابي الموسوم بـ«وما أدركك ما على»<sup>(١)</sup>.

وتذهب بعض الروايات إلى أنه حين انهزم المسلمون في معركة أحد لم يبق مع رسول الله إلّا علي عليهما السلام، وقد احتز في تلك المعركة الفاصلة رؤوس أصحاب الألوية من قريش، وبسبب من ثباته وصموده ومواساته قال جبريل لرسول الله عليهما السلام: «إن هذه المواساة، لقد عجبت الملائكة من مواساة هذا الفتى! فقال: وما يمنعه وهو مني وأنا منه! فقال جبريل عليهما السلام: وأنا منكم، وسمع ذلك اليوم صوت من قبل السماء، لا يرى شخص الصارخ به ينادي مراراً:

لا سيف إلّا ذو الفقا  
ر ولا فتى إلّا علي»<sup>(٢)</sup>

ودوره عليهما السلام هو في جميع المعارك، فنال من المجد عند الله ورسوله عليهما السلام ما لم ينله أحد، وما كانت تقوم للإسلام قائمة لو لا سيفه الذي طحن الشرك طحناً، ولقد كتب عليهما السلام معاوية مرّة ردّاً على إحدى رسائله «فَدَعَ النَّاسَ جَانِبًا، وَأَخْرُجَ إِلَيَّ، وَاعْفُ الْفَرِيقَيْنِ مِنَ الْقِتَالِ لِتَعْلَمَ أَئِنَا مُرِينُ»<sup>(٣)</sup> على قلبه، والمُغطى على بصراه؛ فأنما أبو حسن قاتل

---

. ٢٠٠ / (١)

(٢) وما أدركك ما على / ٢٥٧، وينظر فيه تفاصيل معركة أحد ودور الإمام علي بها.

(٣) الرين في شرح ابن ميثم ٤/٢٠٦: الغلبة والتغطية، والمررين على قلبه: من غلت عليه الذنوب وغطت عين بصيرته الملوكات الرديئة، وفي القاموس: الرّين: الطبع، والدنس، وران ذنبه على قلبه ريناً وروينًا: غالب، وكل ما غلبك رانك.

جَدِّكَ، وَخَالِكَ، وَأَخِيكَ، شَدْخَا<sup>(١)</sup> يَوْمَ بَدْرٍ. وَذَلِكَ السَّيْفُ مَعِي»<sup>(٢)</sup>.

## وجه الحياة في نهجه

وألزم نفسه في حياة أخيه وبعد رحيله بمثيل إنسانية الإسلام، فبدأ بنفسه فروضها رياضةً عجيبة ابتعدت كلَّ الابتعاد عن النعيمِ الزائل، وأجبرها أن تنظر إلى الحياة بمنظارٍ ما استطاع أحد أن ينظر من خلاله، فهو عارفٌ بأطوارها مؤمن بتقلباتها، يرى نهاية مسيرتها رؤيةً عين؛ فَحَذَّرَ، وأنذر، ورَغَبَ ورَهَبَ، وأرى الأمة الفرق بينَ الحياتين، وبصَرَها بحقيقةِ تهمها بلغة تقدّسها لها الأبدان ليعتبر من يعتبر، فقال مرّةً: «انظروا إلى الدنيا نظرَ الزاهدين بها، الصادفين<sup>(٣)</sup> عنها، فإنها والله عما قليلٍ تزيلُ الثاوي<sup>(٤)</sup> الساكنَ، وتُفْجِعُ المترَفَ الآمنَ، لا تَرْجِعُ مَا تَوَلََّ منها فَأدْبِرُ، ولا يدرِي ما هو آتٍ منها فَيُنْتَظِرُ، سرورُها مشوبٌ بالحزن، وجَلْدُ الرجالِ تَرْجِعُ فيها إلى الضعفِ والوهنِ، فلا تغرنَّكم كثرةً ما يعجبكم فيها، لقلةٍ ما يَصْحَبُكم منها».<sup>(٥)</sup>

(١) أخوه: حنظلة بن أبي سفيان، وخالة: الوليد بن عتبة، وجده: شيبة، والشدخ في شرح ابن ميثم ٤/٢٠٦: كسر الشيء الأجوف، وفي المعارض ٣٦٩: الكسر.

(٢) هذه الطبعة من النهج: الكتاب رقم ١٠.

(٣) الصادفين: المعرضين.

(٤) الثاوي: المقيم.

(٥) هذه الطبعة: الخطبة رقم ١٠٢.

وقال في أخرى: «مَنْ حَاسَبَ نَفْسَهُ رَبِحَ، وَمَنْ غَلَّ عَنْهَا خَسَرَ،  
وَمَنْ خَافَ أَمِنَ، وَمَنْ اعْتَبَرَ أَبْصَرَ، وَمَنْ أَبْصَرَ فِيهِمْ، وَمَنْ فِيهِمْ عَلِمَ»<sup>(١)</sup>.

وقال في تحذير أمر الدنيا بأعين الناس لخلق المجتمع الفاضل:  
«فَلَتَكُنِ الدُّنْيَا أَصْغَرَ فِي أَعْيُنِكُمْ مِنْ حُثَالَةِ الْقَرَاظِ<sup>(٢)</sup>، وَقَرَاضَةِ الْجَلَمِ<sup>(٣)</sup>.  
وَاتَّعِظُوا بِمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ قَبْلَ أَنْ يَتَعَظَّ بِكُمْ مَنْ بَعْدَكُمْ، وَارْفُضُوهَا  
ذَمِيمَةً فَإِنَّهَا قَدْ رَفَضَتْ مَنْ كَانَ أَشْعَفَ<sup>(٤)</sup> بِهَا مِنْكُمْ»<sup>(٥)</sup>.

وفي أقواله دروس لنعيم دائم يأخذ بيد المجتمع إلى عيش كريم  
يقيه العوز والحرمان والمذلة؛ وعبر تحذر وتنذر من السقوط في  
هاوية الجحيم، فقال مرة بلغة آية من آيات البهاء والسهل الممتنع:  
«عِبَادَ اللَّهِ، إِنَّ أَنْصَحَ النَّاسِ لِنَفْسِهِ أَطْوَاعُهُمْ لِرَبِّهِ، وَإِنَّ أَغْشَاهُمْ لِنَفْسِهِ  
أَعْصَاهُمْ لِرَبِّهِ، وَالْمَغْبُونُ مَنْ غَيْرَ نَفْسَهُ، وَالْمَغْبُوطُ مَنْ سَلِمَ لَهُ دِينُهُ،  
وَالسَّعِيدُ مَنْ وُعِظَ بَغِيرِهِ، وَالشَّقِيقُ مَنْ انْخَدَعَ لِهَوَاهُ وَغُرُورِهِ؛ وَاعْلَمُوا  
أَنَّ يَسِيرَ الرِّيَاءَ شِرْكٌ<sup>(٦)</sup>، وَمُجَالَسَةَ أَهْلِ الْهَوَى مَنْسَأَةٌ لِلإِيمَانِ، وَمَحْضَرٌ

(١) هذه الطبعة: الحكمة رقم ١٩٩.

(٢) القراظ: نبت يدبغ به، والحاللة: ما يسقط منه..

(٣) الجلم: المقراض تجز به أوبار الإبل، وقراضته: ما تساقط من قرضه.

(٤) في القاموس: شعفي حبه، أي: غشى الحبُّ القلب من فوقه، أي: أكثر تعلقاً بها منكم.

(٥) هذه الطبعة: الخطبة رقم ٣٢.

(٦) في المنهاج ٣٥٨ / ١ غبنته أنا في البيع، أي: خدعته، وغبنَ رأيه بالكسر، أي: نقصه،  
 فهو غبي، أي: ضعيف الرأي.

للسّيْطَانِ. جَانِبُوا الْكَذَبَ فَإِنَّهُ مُجَانِبٌ لِلإِيمَانِ. الصَّادِقُ عَلَى شَفَاعَةِ مَنْجَاهٍ<sup>(١)</sup> وَكَرَامَةِ، وَالْكَاذِبُ عَلَى شَرَفِ مَهْوَاةٍ وَمَهَانَةٍ<sup>(٢)</sup>. وَلَا تَحَاسِدُوا إِنَّ الْحَسَدَ يَأْكُلُ الإِيمَانَ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ، وَلَا تَبَاغِضُوا فِيمَنَّا الْحَالِقَةُ<sup>(٣)</sup>، وَاعْلَمُوا أَنَّ الْأَمَلَ يُسْهِي الْعُقْلَ وَيُنْسِي الذِّكْرَ؛ فَأَكْذِبُوا الْأَمَلَ فَإِنَّهُ غُرُورٌ وَصَاحِبُهُ مَغْرُورٌ»<sup>(٤)</sup>.

وقال في موضع التبصير أيضًا: «وَاعْلَمَ أَنَّ أَمَامَكَ عَقْبَةً كَوْوَدًا<sup>(٥)</sup>، الْمُخْفُّ فِيهَا أَحْسَنُ حَالًا مِنَ الْمُثْقَلِ، وَالْمُبْطَئُ عَلَيْهَا أَقْبَحُ حَالًا مِنَ الْمُسْرِعِ، وَأَنَّ مَهْبِطَهَا إِلَيْكَ لَا مَحَالَةَ عَلَى جَنَّةٍ أَوْ عَلَى نَارٍ، فَارْتَدْ لِنَفْسِكَ قَبْلَ نُزُولِكَ، وَوَطَّئَ الْمَنْزَلَ قَبْلَ حُلُولِكَ، فَلَيْسَ بَعْدَ الْمَوْتِ مُسْتَعْتَبُ، وَلَا إِلَى الدُّنْيَا مُنْصَرَفٌ»<sup>(٦)</sup>.

ونهجه عليه السلام كله نصح وإرشاد ونسك وعبادة ورأفة، ومشاريع حكم عدل، وتحث على مكارم الأخلاق بلغة قرآنية ليس كمثلها مثل غير كلام الله وكلام نبيه المرسل عليه السلام، وهو النبع الذي استقى منه نهجه

(١) في المنهاج / ١٣٥٩ على شفا منجاة: الصادق قريب من النجاة، وشفا كل شيء حرفه، وأشفي على الشيء، وشرف عليه.

(٢) المهوأة في المنهاج / ١٣٥٩: المسقط، والمهأة: الحقارة، والمهوة: الحفرة العميقه.

(٣) الحالقة: القالعة أو المستأصلة، وفي المعارض / ١٦٦: من أسماء الدهمية.

(٤) هذه الطبعة: الخطبة رقم ٨٤.

(٥) عقبة كوود: شاقة المصعد.

(٦) هذه الطبعة: من وصيته لولده الحسن عليه السلام برقم ٣١.

في الحياة وتربى عليه، والشاهد بعد الشاهد يريك عجباً من هذا العبد الصالح الذي لم تكن الدنيا تساوي عنده ورقة في فم جراة كما قال، ولكي تعرف قيمتها عنده انظر إلى قوله عليه السلام: «مَا لِعَلَيٌ وَلِنَعْيِمٍ يَفْنِي، وَلَذَّةٌ لَا تَبْقَى، تَعُوذُ بِاللهِ مِنْ سُبَابَاتِ الْعَقْلِ، وَقُبْحِ الزَّلَلِ، وَبِهِ سَتَّعِينُ»<sup>(١)</sup>.

### نهجه بعد البيعة

قبل أن يستلم الخلافة بصر الملائِكَةِ أصر على بيعته بالدستور الذي سيسيير عليه، وخيرهم ما بين أن يكون وزيراً من يتولَّ الحكم أو ينهج بهم النهجَ الذي أراده الإسلام، وسار عليه الرسول الكريم عليهما السلام، وأعلمهم أيضاً أنه سيكون كأحدهم ليس له من مطمح بهما لهم وخلافتهم؛ ذلك في وقت كانت فئةٌ ترى أن الفيء الذي قرره الله للأمة هو فيؤها بالدرجة الأولى وليس لغيرها، وأخرى ترى أنها من أصحاب السابقة والتضحية فلا يجوز أن تساوى بغيرها، ولكن الحق قد تم عند علي عليه السلام لا يزهقه باطل مهما كانت قوته وطغيانه، يتساوى فيه بعيد مع القريب، بغض النظر عن اللون أو العرق أو السابقة أو المكانة، فذاك نهج الله؛ وقانونه لا يفرق أيضاً بين ديانة وديانة، فالكل خلق الله؛ أما الحاكم فهو فرد من الرَّعية حُقُّه فيها كحقهم لا زيادة

ولا نقصان. وليس لأحد أن ينال غير حقه مهما كان؛ أما السابقةُ أو  
القربيُ أو الصحبةُ أو المكانةُ أو الفضلُ فثوابُها وجزاؤها عند الله؛  
والحاكم ملزم أياضًا أن يعود إلى الحقّ وإن ثقل عليه، ويعيده إلى نصابه  
حتى ولو تجاوز عليه من سبقة.

لذا فإنَّه كان في منهاجه الذي أعلنه واضحًا، إذ قال بلغةٍ غايةً في  
الفصاحة والشفافية تبتعد في بلاغتها عن اللغة المفخمة التي عرفناها  
في خطبه ورسائله، وكأنما أراد عاليًا أن يقطع كلَّ حالة حول سياسته؛  
والقوم يعرفون أنه حاسمٌ، يعرف لُعَبَ السياسة، ولكنه لا يلعبُها ولا  
تنطلي عليه، لذا قال لهم: «ألا لا يقولنَّ رجال منكم غدًا قد غمرتهم  
الْدُّنيا فاتخذوا العقار، وفجّروا الأنهار، وركبوا الخيول الفارهة،  
وأخذوا الوصائف الرُّوقة، فصار ذلك عليهم عارًا وشنارًا، إذا ما  
منعتهم ما كانوا يُخوضون فيه، وأصرْتُم إلى حقوقهم التي يعلمون،  
فينقِمون ذلك، ويستنكرون ويقولون: حرمنا ابن أبي طالب حقوقنا!  
ألا وأيَّا رجل من المهاجرين والأنصار من أصحاب رسول الله عَلَيْهِ السَّلَام  
يرى أن الفضل له على من سواه لصحته، فإن الفضل النَّيَّرَ غدًا عند  
الله، وثوابه وأجره على الله، وأيَّا رجل استجاب لله ولرسوله، فصدقَ  
ملتنا، ودخل في ديننا، واستقبل قبلتنا، فقد استوجب حقوقَ الإسلام  
وحدوَّه، فأنتم عبادُ الله، والمال مالُ الله، يقسم بينكم بالسوية، ولا

فضل فيه لأحدٍ على أحدٍ، وللمتقينَ عند الله غدًا أحسنُ الجزاء، وأفضلُ الثوابِ. لم يجعل الله الدنيا للمتقينَ أجراً ولا ثواباً، وما عند الله خيرٌ للأبرار، وإذا كان غداً إن شاء الله فاغدوا علينا، فإن عندنا مالاً نقسمه فيكم، ولا يتخلfenَ أحدٌ منكم، عربي ولا عجمي، كان من أهل العطاء<sup>(١)</sup>، وقال عليه السلام أيضًا: «أيها الناس إنما أنا رجل منكم، لي ما لكم، وعلىّ ما عليكم، وإني حاملكم على منهج نبيكم، ومنفذٌ فيكم ما أمرت به... ومن ضاق عليه العدل فاجور عليه أضيق»<sup>(٢)</sup>.

ويوم عותب على تسوية العطاء، أو نصح بتقدير فتة من أصحاب الجاه أو المكانة أو الرئاسة على أخرى كان حازمًا كما عزم أيضًا، لأنه لن يبيعهم آخرته بدنياهم، ولا يشتري رفعتهم بإهانته عند الله، ولا يهتم برفعة الدنيا على صبغة الآخرة، ونصرٌ يأتي بجور لا قسمة له عنده، لأنه كان يريد نصراً يخلق مجتمعاً فاضلاً، يسوده الإنفاق والعدل، لذا كان قراره قاطعاً، وثورته في سبيل الإصلاح عارمة لا تسمع لنصح مخاتلٍ أو طامعٍ أو حتى مخلص، ولا يلتفت لموازين السياسة وتطلعات الحكم وظروفه، على الرغم من عميق معرفته بكل ذلك، قال: «أتأمروني أن أطلب النصر بالجور فيمن وليتْ عليه؟ والله لا

---

(١) شرح نهج البلاغة ٣٦ / ١٧.

(٢) شرح نهج البلاغة ٣٦ / ٧.

أَطْوُر<sup>(١)</sup> بِهِ مَا سَمَرَ سَمِيرٌ، وَمَا أَمَّ نَجْمًا نَجْمٌ فِي السَّمَاءِ نَجْمًا<sup>(٢)</sup>، وَلَوْ كَانَ  
 الْمَالُ لِي لَسْوَيْتُ بَيْنَهُمْ، فَكَيْفَ إِنَّا الْمَالُ مَالُ اللَّهِ! أَلَا وَإِنْ عَطَاءَ الْمَالِ  
 فِي غَيْرِ حَقِّهِ تَبْذِيرٌ وَإِسْرَافٌ، وَهُوَ يَرْفَعُ صَاحِبَهُ فِي الدُّنْيَا، وَيَضْعِفُهُ فِي  
 الْآخِرَةِ، وَيُكْرِمُهُ فِي النَّاسِ، وَيُهِينُهُ عِنْدَ اللَّهِ، وَلَمْ يَضْعِفْ امْرُؤٌ مَالَهُ فِي غَيْرِ  
 حَقِّهِ وَعِنْدَ غَيْرِ أَهْلِهِ إِلَّا حَرَمَهُ اللَّهُ شُكْرُهُمْ، وَكَانَ لِغَيْرِهِ وُدُّهُمْ»<sup>(٣)</sup>.  
 وَهَكُذا وَجَدَ الْجَمِيعُ أَنفُسَهُمْ فِي يَوْمِ اسْتِخْلَافِ الْأَوَّلِ ذَاكِ سُوَايَةِ  
 فِي الْعَطَاءِ.

وَحَكْمُ هَذَا سَبِيلِهِ لَا تَرْتَضِيهِ الطَّبَقَةُ الَّتِي اسْتَفَادَتْ مِنْ مَالِ  
 الْأَمْمَةِ، وَكَنْزَتْ مَا كَنْزَتْ مِنْهُ، وَلَكِنَّهَا لَمْ تَشْبَعْ، وَلَمْ تَسْتَسِلِمْ، فَحَارَبَتْهُ  
 بِطَرِيقَةِ أَوْ بِأَخْرَى، بِالْتَّنَصِّلِ عَنْ بَيْعَتِهِ مَرَّةً، بِإِشْهَارِ السِّيفِ فِي وَجْهِهِ  
 فِي أَخْرَى، أَوْ بِالْأَنْسَالِ إِلَى سُحْتِ مَعَاوِيَةِ.

وَلَكِي تَعْرِفُ مَقْدَارَ مَا اكْتَنَزَهُ بَعْضُ كِبَارِ الْمَاهَاجِرِينَ عَلَيْكَ أَنْ  
 تَنْظُرَ إِلَى مَا ذَكَرَهُ ابْنُ سَعْدٍ فِي طَبَقَاتِهِ ٧٦/٣ حَوْلَ مَا خَلْفَهُ الْخَلِيفَةُ  
 عُثْمَانَ يَوْمَ قُتْلِهِ، قَالَ: إِنَّهُ كَانَ عِنْدَ خَازِنِهِ «ثَلَاثُونَ أَلْفَ دَرْهَمٍ  
 وَخَمْسَيْمِائَةِ أَلْفِ دَرْهَمٍ، وَخَمْسُونَ وَمَائَةَ أَلْفِ دِينَارٍ، فَانْتَهَتْ وَذَهَبَتْ،

(١) لَا أَطْوُرُ، أَيْ: لَا أَتَحْرِكُ طَوْرَهُ، أَيْ جَانِبَهُ. وَفِي لِقَامُوسِ الطَّوْرِ: الطَّوْرُ: مَا كَانَ عَلَى حَدِّ  
الشَّيْءِ، أَوْ بِحَذَائِهِ، وَأَطْوُرُ فِي الْمَعَارِجِ ٢١٧، أَيْ: لَا أَقْرَبَهُ.

(٢) فِي الْمَعَارِجِ ٢١٧، أَيْ: قَصْدُ نَجْمٍ نَجْمًا، عَنْ بَهِ السِّيَارَةِ.

(٣) هَذِهِ الْطَّبْعَةُ مِنَ النَّهَجِ: كَلَامُهُ مُلْتَبِّلٌ رَقْمُ ١٢٦.



وترك ألف بعير بالربذة»، وذكر المسعودي في مروجه أكثر من هذا من مال وضياع وشاء وأبل وخيل، وذكر أيضاً في ٣٤٢ / ٢ أن الزبير بن العوام «بني داره بالبصرة.. وابتني أيضاً دوراً بمصر والكوفة والإسكندرية.. وبلغ ماله بعد وفاته خمسين ألف دينار، وخلف ألف فرس، وألف عبد وأمة»؛ وأما طلحة بن عبيد الله فقد ذكر ابن سعد في طبقاته ٢٢١ / ٣ - ٢٢٣ أنه «ترك ألف درهم ومائتي ألف درهم ومائتي ألف دينار» وذكر ما يزيد على هذا، وما ذكره أن أصوله وعقاره قومت بثلاثين ألف درهم، وأما عبد الرحمن بن عوف فقد ذكر بحسب ابن سعد في طبقاته ١٣٦ / ٣ أنه ترك «ألف بعير وثلاثة آلاف شاة بالبقيع.. وكان فيها ترك ذهب قطع بالفؤوس حتى مجلت أيدي الرجال منه» وذكر المسعودي غير هذا كثير مما يتجاوز المعقول، ومن طريف ما ذكره المسعودي في مروجه ٢٤٩ / ٢ أنه «أتى عثمان بتركة عبد الرحمن بن عوف، فنشرت البدر حتى حالت بين عثمان وبين الرجل القائم، فقال عثمان: إني لأرجو لعبد الرحمن خيراً؛ لأنه كان يتصدق، ويقرى الضيف، وترك ما ترون؛ فقال كعب الأحبار: صدقت يا أمير المؤمنين، فشال أبو ذر العصا فضرب بها رأس كعب.. وقال: يا بن اليهودي تقول لرجل مات وترك هذا المال: إن الله أعطاه خير الدنيا وخير الآخرة، وتقطع على الله بذلك، وأنا سمعت النبي ﷺ

يقول: ما يسرني أن أموت وأدع ما يزن قيراًطاً..!

أما سعد بن أبي وقاص فقد ذكر ابن سعد في طبقاته ١٤٩ / ٣ أنه «أرسل إلى مروان بن الحكم بزكاة عين ماله خمسة آلاف درهم، وترك يوم مات مائتي ألف وخمسين ألف درهم.. وأن عمر قاسمه ماله حين عزله عن العراق»، وذكر المسعودي في مروجه ٣٤٢ / ٢ فوق هذا.

وذكر أيضاً في ٣٤٢ / ٢ أن زيد بن ثابت حين مات «خلف من الذهب والفضة ما كان يكسر بالفؤوس غير ما خلف من الأموال والضياع بقيمة مائة ألف دينار»، ولا أحدثك عن مال يعلى بن منية الذي مون بقسم منه معركة الجمل، ولا عن أموالبني أمية وغيرهم.

أما علي عليهما السلام فقد خلف سبعمائة درهم أراد أن يشتري بها خادماً لأهله، بل قال بعضهم في رواية ذكرها المسعودي في مروجه ٤٢٦ / ٢: «ترك لأهله مائتين وخمسين درهماً ومصحفه وسيفه، ولم يضع حجراً على حجر»؛ فكانت تلك جادتهم، وهي بكل المقاييس لا تلتقي مع جادته عليهما السلام.

## محاولات بعض كنّاز المال

وحاولت طائفة محاورته على مكاسبها الحرام التي قد تدخل في دائرة المصادر، في لغة ما بين الترغيب والترهيب لعلّها تستطيع استئثاره

إلى جادّتها كي تتحقق مآربها، وإن لم يكن فلا أقلّ من الفوز بما غنمته من دون وجه حقٍ؛ ولو كان غيره آياً كان لنظر إلى الأمور ببرؤية السياسة ووجهة نظرها، وأخذ هذه الفتة إلى صفة ولو إلى حين، ولاسيما أنه يعلم مدى قوّتها وقدرتها على إيداعه؛ ولو جد لنفسه عشرات الأسباب لاستمالتها إلى جانبه، أو تحبيدها في الأقل، غير أن المحاور يابس العود لا لأنّه لا يعرف السياسة وأحبابها وإنما لأنّه مكلّف بدور عليه القيام به<sup>(١)</sup>، لذا كانت محنته في ذلك الجو المليء بالأعاصير والأنواء العاتية لا يستطيع أن يتصورها عقل أو يدرك مغزاها فكر.

وببدأ المتفعون يتسللون شيئاً فشيئاً إلى معاویة لدعمه في مشروعه، وللحفاظ على المكاسب التي كانوا ينعمون بها من قبل، ونعموا بها من بعد.

أما هو فالدليل عنده عزيزٌ حتى يأخذ الحقَّ له، والقوىُّ عنده ضعيفٌ حتى يأخذ الحقَّ منه، كما قال عليهما السلام<sup>(٢)</sup>.

## زهده في الحياة

كانوا يعرفونه من قبل من أشد أعداء التمايز الظبيقي، ينظر إلى خلق الله من خلال سلوكهم وقيمهم، لا من خلال انتهاهم أو مكنوزهم،

(١) وما أدرك ما على ٢.

(٢) هذه الطبعة من النهج: كلامه عليهما السلام رقم ٣٧.

فعاش عيشة الفقراء في مأكله ومشربه وملبسه، فما اكتنز مالاً ولا حرص عليه، ولا بنى عقاراً، وكان يعمل ليأكل، أما شركاؤه في مأكله وملبسه وما يملك من متاع فهم الفقراء والمساكين والمنقطعون، فكرمه الله ونبيه أعظم تكريماً، لأنه كان يرى أن «مَنْ نَصَبَ نَفْسَهُ لِلنَّاسِ إِمَاماً، فَعَلَيْهِ أَنْ يَبْدَا بِتَعْلِيمٍ نَفْسِهِ قَبْلَ تَعْلِيمِ غَيْرِهِ، وَلَيَكُنْ تَأْدِيبُهُ بِسِيرَتِهِ قَبْلَ تَأْدِيبِهِ بِلِسَانِهِ، وَمُعَلِّمٌ نَفْسِهِ وَمُؤَذِّبٌهَا أَحَقُّ بِالإِجْلَالِ مِنْ مُعَلِّمِ النَّاسِ وَمُؤَذِّبِهِمْ»<sup>(١)</sup>، وعليه أن يكون أسوة لأضعف طبقات الأمة يشاركها مصاعب الحياة ومتاعبها؛ ومن بين ما خاطب به صاحبه عثمان بن حنيف قوله عليه السلام يوم قبل دعوة أحدهم وهو والي البصرة: «أَأَقْنَعْ مِنْ نَفْسِي بِأَنْ يُقَالَ: أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا أَشَارِكُهُمْ فِي مَكَارِهِ الدَّهْرِ، أَوْ أَكُونَ أَسْوَةً لَهُمْ فِي جُشُوبَةِ الْعَيْشِ! فَمَا خَلَقْتُ لِيَشْغَلَنِي أَكْلُ الطَّيَّابَاتِ كَالْبَهِيمَةِ الْمَرْبُوْطَةِ هَمْهَا عَلَفُهَا، أَوْ الْمُرْسَلَةِ شُغْلُهَا تَقْمُمُهَا»<sup>(٢)</sup>، تكترش من أعلاها، وتلهو عما يراد بها. أو أترك سدى، أو أهمل عابثاً، أو أجر حبل الضلال، وأعتسي طريق المتابهة»<sup>(٣)</sup>.

(١) هذه الطبعة من النهج: الحكمة رقم ٦٨.

(٢) تقمم الفحل الناقة إذا علاها، ويجوز أن يكون فعلاً؟ من المقدمة، وقم، إذا أخذ من الأرض شيئاً بمقنته، وأصل القم: الكتس؛ والتقمم في شرح ابن ميثم ٣١٢ / ٥: تتبع القامة، وهي الكناسة، وتكترش: تملأ كرسها.

(٣) هذه الطبعة من النهج: كتابه لعثمان بن حنيف رقم ٤٥.

وهو بسلوكه ذاك لا يحرّم على الناس الاستمتاع بالطبيات التي أحلها الله، ولكنه أراد أن يكون قدوة لخلق التوازن في المجتمع. ويوم اشتكي عنده العلاء بن زياد، وهو من أصحابه سلوك أخيه عاصم لتخليه عن زينة الحياة ومباهجها، طلبه، فلما جاءه قال له: «يَا عَدَيَ نَفْسِي لَقَدْ اسْتَهَمْتُ بِكَ الْخَيْثُ<sup>(١)</sup>، أَمَّا رَحْمَتُ أَهْلَكَ وَوَلَدَكَ! أَتَرَى اللَّهُ أَحَلَّ لَكَ الطَّبَيَّاتِ، وَهُوَ يَكْرَهُ أَنْ تَأْخُذَهَا؟ أَنْتَ أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ! قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَذَا أَنْتَ فِي خُشُونَةِ مَلْبِسِكَ وَجَشُوبَةِ مَأْكِلِكَ، قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَيَحْكُمُ إِنِّي لَسْتُ كَائِنًا، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَرَضَ عَلَى أَئِمَّةِ الْحَقِّ أَنْ يَقْدِرُوا أَنفُسَهُمْ بِضَعْفَةِ النَّاسِ كَيْ لَا يَتَبَيَّنَ - تَهْيَجَ - بِالْفَقِيرِ فَقَرُوهُ<sup>(٢)</sup>.

وأزعم أنه في وصيته لولده الحسن عليه السلام أراد لفت نظر الآخرين إلى دروس في التربية ينبغي الالتزام بها بالدرجة الأولى، فالحسن عليه السلام ليس في حاجة إلى وعظ وإرشاد، فهو سبط النبي عليه السلام، وابن الزهراء البتوول، وبكر إمام المتقين، ومثله لا يحتاج أن يقال له: «يَا بُنْيَيْ، اجْعَلْ نَفْسَكَ مِيزَانًا فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ غَيْرِكَ، فَاحْبِبْ لِغَيْرِكَ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ،

(١) استهان بك، أي: أذهبك لوجهك، وزين لك الهيام، وهو الذهاب في التيه، وفي المearج ٣١٥، أي: الشيطان، وفي النهاج ٢ / ٣٣٠، أي جعلك الشيطان هائلاً.

(٢) هذه الطبعة من النهج: كلامه عليه السلام برقم ٢٠٩.

وأكْرَهَ لَهُ مَا تَكْرَهُ لَهَا، وَلَا تَظْلِمْ، كَمَا لَا تُحِبُّ أَنْ تُظْلَمْ، وَأَحْسِنْ كَمَا  
تُحِبُّ أَنْ يُحْسِنَ إِلَيْكَ، وَاسْتَقْبِحْ مِنْ نَفْسِكَ مَا تَسْتَقْبِحُ مِنْ غَيْرِكَ،  
وَارْضَ مِنَ النَّاسِ بِمَا تَرْضَاهُ لَهُمْ مِنْ نَفْسِكَ، وَلَا تَقْلِ مَا لَا تَعْلَمْ، وَإِنْ  
قَلَّ مَا تَعْلَمْ، وَلَا تَقْلِ مَا لَا تُحِبُّ أَنْ يُقَالَ لَكَ»<sup>(١)</sup>.

## عاصرة الإمام

والكوفة التي تأسست في وسط ديني انمازت به في زمانه عاليلاً على  
بقية الأمصار لم تكن بمعزل عن ثقافات الأمم ودياناتها، بل كانت  
محاطة بشتى الثقافات والديانات، ومحيطها مسيحيٌّ يهوديٌّ تكثر  
فيه الكنائس والأديرة التي تعج بالقساوسة والرهبان، ومن جوارها  
تعلم العرب الكتابة، وهي بلا شك وريثة بابل والخيرة وغيرهما  
من عواصم الفكر والحضارة في بلاد الرافدين. وإذا كانت المعرفة  
قد انكمشت في تلك البقاع، فإنها انتشرت وتلاقحت مع الثقافات  
الأخرى لتنتج مزيجاً معرفياً بعد أن دخلها أمير المؤمنين عاليلاً لم تعرفه  
من قبل ومن بعد بقية الحواضر الإسلامية. على الرغم من أنها لم تكن  
خالصة بولائها لأمير المؤمنين. وعلى الرغم من ذلك فقد كان الحوار  
على أشدّه بين المسلمين وأصحاب الديانات الأخرى؛ وكانت الملاحظة

---

(١) هذه الطبعة من النهج: وصيته لابنه الحسن عاليلاً برقم ٣١.

العلمية الدقيقة في أمثلته حول الحيوان والنبات، ولم يشهد أهل الذمة بعد رحيله عدالة كمثل عدالته ولا سيما بعد أن ساوي بين دية المسلم ودية الذميّ، فما عادوا يشعرون في كنفه عليه السلام برهبة من اعتداء أحد عليهم، أو خوف من إبداء رأي أو مناقشة في ديانة أو عقيدة. يقابل هذا رغبة معاوية بقتل نصف الموالي وإبقاء النصف الآخر لإقامة السوق وعمارة الطريق، ولو لا موقف الأحنف بن قيس لنفذ سمرة بن جندب أحد وجوه العراق رغبة معاوية تلك<sup>(١)</sup>.

وقد تحولت الكوفة إلى مدرسة معرفية ليس لها من مثيل، بعد أن منحها عليه السلام فرصة كي تجتهد في القول والعمل، وتبحث وتتنقّب، وبسبب من سعة صدره وإنسانيته بدأت هذه المدينة تشهد أوليات دروس الحوار الذي يخاطب العقل الملتزم الذي لا يتحكم به الهوى أو الموروث أو الخرافات، كي يصل إلى الحقيقة ومنها إلى العقيدة الراسخة، ولا شك أنها شهدت أوليات الدرس الفلسفى الإسلامى، وقد تخرج فيها من روادها من تخرّج، وكلهم عيال على درسه عليه السلام.

حَتَّى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام الْأَمَةَ عَلَى طَلَبِ الْعِلْمِ وَنَسْرَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاهُ اللَّهُ، وَلَيْسَ طَمْعًا فِي دُنْيَا أَوْ مَالٍ، لَأَنَّهُمْ إِنْ طَلَبُوهُ بِحَقِّهِ أَحَبُّهُمُ اللَّهُ، وَإِنْ

---

(١) العقد الفريد ٤٦٣، وينظر الأحنف بن قيس ٤٩، ولجندب ترجمة في كتابي الموسوم بـ«الشوية بقيع الكوفة».

كانت الأخرى فليس لهم غير مقته وهو نهم عليه، روى البلاذري في  
أنسابه عن الحسن «أن علياً عليه السلام قال: لو أن حملة العلم حملوه بحقه لأحبهم  
الله وأملاكته، ولكنهم حملوه لطلب الدنيا فمقتهم الله وها نوا عليه»<sup>(١)</sup>.

### من آفاق النهج

والنهج بحر ليس فيه إلا كريم الأحجار، وعالم من المعرفة لا نظير  
له، وفيض رباني، وزهد، وإبحار في ذات الله سبحانه، ومدرسة علم  
وتعليم وتربيه، وليس كمثله عليه السلام يعرف قيمة العلم وفوائد تعلمه؛  
ولشدید اهتمامه به قال عليه السلام: «قيمة الرجل علمه»<sup>(٢)</sup>. وقال في وصيته  
لولده الحسن أيضًا: «واعلم أنه لا خير في علم لا ينفع، ولا يتتفق  
بعلم لا يتحقق تعلمه»<sup>(٣)</sup>، وقال: «كُلْ وعاءٍ يضيقُ بما جعلَ فيه إلّا وعاءٌ  
العلم، فإنَّه يَتَسَعُ»<sup>(٤)</sup>. وانظر إلى خطابه عليه السلام لصاحبہ کمیل بن زیاد  
النخعی، عليه السلام: «يا کمیل، العلم خیرٌ من المال، العلم يکھرُ سک، وأنتَ  
تکھرُ المال، والمال تنقصُه النفقة، والعلم يزکُو على الإنفاق، وصنیع  
المال يزول بزواله.

(١) أنساب الأشراف ٣٥٦ / ٢.

(٢) المصدر السابق ٣٦٧ / ٢.

(٣) هذه الطبعة من النهج: وصيته لولده الحسن عليه السلام برقم ٣١.

(٤) هذه الطبعة: الحکمة رقم ١٩٦.



يا كُمِيلَ بْنَ زِيَادٍ، مَعْرِفَةُ الْعِلْمِ دِينٌ يُدَانُ، بِهِ يَكْسِبُ الْإِنْسَانُ  
الطَّاعَةَ فِي حَيَاتِهِ، وَجَمِيلَ الْأُحْدُوَثَةَ بَعْدَ وَفَاتِهِ، وَالْعِلْمُ حَاكِمُ، وَالْمَالُ  
مُحْكُومٌ عَلَيْهِ.

يا كُمِيلَ بْنَ زِيَادٍ، هَلَكَ خُزَانُ الْأَمْوَالِ وَهُمْ أَحْيَاءُ، وَالْعُلَمَاءُ بَاقُونَ  
مَا بَقَيَ الدَّهْرُ؛ أَعْيَا تُمُّ مَفْقُودَةً، وَأَمْثَالُهُمْ فِي الْقُلُوبِ مَوْجُودَةً»<sup>(١)</sup>.

وما قاله عليه السلام: «إِذَا أَرْذَلَ اللَّهُ عَبْدًا حَظَرَ عَلَيْهِ الْعِلْمَ»<sup>(٢)</sup>. وقال عليه السلام:

«مَنْ نَصَّبَ نَفْسَهُ لِلنَّاسِ إِمَامًا، فَعَلَيْهِ أَنْ يَبْدَأَ بِتَعْلِيمِ نَفْسِهِ قَبْلَ تَعْلِيمِ  
غَيْرِهِ، وَلِيَكُنْ تَأْدِيهُ سِيرَتِهِ قَبْلَ تَأْدِيهِ بِلْسَانِهِ، وَمُعَلِّمُ نَفْسِهِ وَمُؤَدِّبُهَا  
أَحَقُّ بِالْإِجْلَالِ مِنْ مُعَلِّمِ النَّاسِ وَمُؤَدِّبِهِمْ»<sup>(٣)</sup>. وأقوال كلها تستحق  
التنوية وإنعام النظر لا تجد مثيلاً لها في لغة حاكم أو حكيم.

كان عليه السلام أَسَأَ لجميع علوم ذلك الزمان وأزمان تلته، فهو الذي وضع علم الملاحظة للاستنباط، وهو الذي منح العلماء والباحثين فرصة لبصائرهم كي تبحر في آفاق المعرفة الرحبة، ولذلك في خطبه معيناً لا ينضب لأَوْلَيات علوم الطبّ، والطبّ النفسي، الحيوان، والنبات، والفلك، وغيرها، ولذلك في عجيب ملاحظاته حول خلق

(١) هذه الطبعة: الحكمة رقم ١٣٩.

(٢) هذه الطبعة: الحكمة رقم ٢٨٠.

(٣) هذه الطبعة: الحكم رقم ٦٨.



الخفاش ما يدلُّ قطعاً على ملاحظة واقعية لا تتأتَّى إلَّا لختصٍ في علم الحيوان<sup>(١)</sup>، ومثلها عجباً ما استدَلَّ به على عظمة الخالق أيضاً من وصفه الطاووس، كأنه لاحظه ملاحظة العالم العارف، في بيئه لا تعرفه، وليس هي من بلاده، ولكنها تسمع عنه<sup>(٢)</sup>.

وإذا كان قد وصف الخفاش والطاووس فأبهرك بوصفهما فتعال معي ننظر إلى بعض حديثه في وصف النمل والجراد وأصناف الحيوانات<sup>(٣)</sup>، وهو وصف تكمِّن أهميَّته في فتح الباب على مصراعيه من بعد للملحظة العلميَّة الدقيقة أن تأخذ طريقها إلى مباحث العلماء، بعيداً عن الخرافة والخدس، ولا يتعد عن ظني أن الجاحظ من بعد أفاد فوائد جمَّة في تأليف كتاب الحيوان من ملاحظاته عليهما، فقد روَى شيئاً ليس بقليل عن موروثه فيه؛ ومن طريف ما قرأته حديث الرياشي عنه الذي رواه ابن قتيبة، وابن عبد ربه قال: «ليس شيء يغيب أذناه إلَّا هو يبيض، وليس شيء يظهر أذناه إلَّا وهو يلد، رُويَ ذلك عن علي ابن أبي طالب عليهما السلام»<sup>(٤)</sup>.

---

(١) هذه الطبعة: الخطبة ١٥٥.

(٢) هذه الطبعة: الخطبة ١٦٥.

(٣) هذه الطبعة: الخطبة ١٨٥.

(٤) عيون الأخبار ٢ / ١٠٤، العقد الفريد ٦ / ٢٥٧.



## نهج البلاغة

والنهج الذي بين يديك لا يمثل كل تراث أمير المؤمنين عليه السلام، وإنما هو مختارات اختارها الشريف عليه السلام من غرر خطبه وكتبه ووصاياته وحكمه غالب فيما اختار جانب البيان والفصاحة والمناسبة؛ وأنت واقف على كثير مما لم يروه الشريف في شروح النهج وكتب التاريخ وغيرها، ولذلك في الحالات السيد عبد الزهراء بكتابه مصادر نهج البلاغة، وما رواه ابن أبي الحديد في شرحه وغيرهما ما قد يتتجاوز النهج في حجمه.

وما ألف حوله من شروح ودراسات كثير يصعب على الإحصاء، وقدمت عنه في الجامعات العراقية لوحدها عشرات الدراسات، طبع بعضها وبعضها لم يطبع بعد، ومن الإصدارات الحديثة اللافتة للنظر كتاب «الطب والصحة العامة في نهج البلاغة» للأستاذ الدكتور يحيى كاظم السلطاني الذي أصدرته العتبة العلوية المقدسة، وطبع بمطبعة الكفيل سنة ٢٠١٤م، والكتاب على الرغم من عدم اعتماده على ما رواه الشريف في الغالب فإنه استعرض في هذا المجال ما روی عنه عليه السلام في مصادر مختلفة، وقد تناول موضوعات كثيرة من علوم الطب عنده، وأحصى في خاتمة بحثه اثنى عشر كتاباً صدرت من قبل عن طب الإمام عليه السلام.

ونشر الدكتور هاشم حسين المحنك كتاباً بعنوان «علم الاجتماع في نهج البلاغة»، وأخر بعنوان «علم الاقتصاد في نهج البلاغة»، وأخر بعنوان «الإدارة والأسلوب القيادي في نهج البلاغة»، وغيرها، وغيرها لآخرين كثير.

ومن الكتب الجديرة بالتنويه أيضاً التي تناولت النهج بالدراسة كتاب «فلسفة الحوار عند أمير المؤمنين» للأستاذ الدكتور عبد الرسول الغفارى، الذى قسمه على أحد عشر فصلاً كانت الفصول الأربع الأولى منه تدور حول المبادئ والثوابت فى الحوار، وآدابه ومستلزماته، وأسسه، والمدخل إلى الحوار، وانتقل فى الفصول الباقية إلى الحوار والصراع الفكرى، وحواره عليهما السلام مع النبي عليهما السلام، ثم حواره مع غيره، وخصص الفصل السادس من الكتاب لحواره السياسى فى شأن الخلافة، وحواره مع مخالفيه، وما إلى ذلك من فصول.

وقد لا أغالي إذا قلت: إن كتابي الدكتور عباس الفحام «الأثر القرآني في نهج البلاغة»، و«التصوير الفني في خطب الإمام علي عليهما السلام» من الكتب الجديرة بالتنويه وإنعام النظر أيضاً؛ والأول في الأصل رسالة دكتوراه قدمها إلى جامعة الكوفة، تحدث فيه من بين ما تحدث عن الشاهد القرآني في النهج، فقال: «إن انسياق التأثير القرآني إلى النهج أخذ أبعاداً مختلفة، فتبينت أشكاله فيه بتتنوع امتياح الإمام علي عليهما السلام»



من معينه غير المحدود، فتارة يستقي الفكرة ويتسع في الكلام على أساسها، وتارة أخرى يقتبس اللفظ فيوظفه في موقف فني آخر، وتارة ثالثة يستعمل الشاهد القرآني بمعناه وبنائه، وكل ذلك يدل على انصهار الإمام بآيات القرآن الكريم، وذوبان روحه في روحه»، وقال: «وحتى الشاهد القرآني له مداخل مختلفة إلى كلام الإمام علي عليه السلام، فقد تفرد في أساليب استعماله له والاستشهاد به»<sup>(١)</sup>.

وتحدث أيضاً عن أسلوب الإمام في استعمال الشاهد القرآني فقسمه على ثلاثة أقسام، هي: التصريح بنسبة الشاهد، وعدم التصريح به، وهو الأكثر في كلامه، وفي هذا البحث قال: نتلمس قدرًا عالياً من الإبداع في بناء الجمل يتناسب مع عدم التصريح بنسبة الآيات في كلامه، «لأنه عليه إيجاد مناخ تركيبي للعبارة مناسب لما اقتبس من عزيمة الآية، وفنية صياغتها، وعمق معناها؛ وهذه القدرة العالية على البناء.. ستجعل كثيراً من الآيات المستشهد بها تبدو كأنها من عبارات الإمام لقوة ارتباطها بالعلاقات الجملية في كلامه»<sup>(٢)</sup>.

ودرس أيضاً كيفية توظيف الشاهد القرآني في كلامه عليه السلام؛ فقال: «للشاهد القرآني وظيفة يأتي بها الإمام عليه تقوية للمعنى وتعضيدًا

(١) الأثر القرآني في نهج البلاغة ٤٣١، وينظر ما بعدها.

(٢) المصدر السابق ٤٣٨ وينظر ما بعدها أيضًا.

للحجّة»<sup>(١)</sup> وحصر وظائفه بإصلاح الذات، وتهذيب النفس، وبالترغيب والترهيب، وبالوظيفة العبادية، وبالاحتجاج، وبالوظيفة العقلية. إنه كتاب ماتع يستحق التنويه والعرض.

أما كتابه الثاني الموسوم بـ«التصوير الفني في خطب الإمام على عَلَيْهِ السَّلَام»، فهو يحتاج إلى تنويه أيضًا، وإن كنت أتردد في قبول عزوه جانبًا من مصادر ثقافة الإمام إلى بيئه مكة الأدبية، ولا سيما البيت الهاشمي بها، وإلى أبيه الذي كان من شعراء مكة وخطبائها، وأزعم أن هذين العاملين لم يكن لهما تأثير كبير في ذلك البيان القرآني الذي اتسمت به خطبه ووصاياته ورسائله وحكمه، لأنه لم يكن معنِّيًّا عَلَيْهِ السَّلَام بكل أجواء الأدب التي كانت سائدة بمكَّة، بل لم يكن مهتمًّا بها، وإن كان قد حفظ ما حفظ من الموروث الجاهلي من شعر ومثل فهي سمة عصره، وهي لا تصنع أميرًا للبيان والفصاحة، ولو كانت لطاوله غيره؛ إلا أن شديد تأثره عَلَيْهِ السَّلَام بأخيه المصطفى عَلَيْهِ السَّلَام كما ذهب الباحث إلى ذلك. حتى أتخيل أنه كان يرى الدنيا من خلاله، وكأنك إذا أردت أن تجمع موروثه في حياة أخيه تظنه من غير موروث إلا الاستماع لما ينطق به ويأمر فتأثر أخيها تأثر بالأسلوب البياني للرسول الأعظم عَلَيْهِ السَّلَام، وهذا ما نوه به المؤلف أيضًا، وقد وضع الأثر القرآني

---

(١) المصدر السابق ٤٤٧، وينظر ما بعدها أيضًا.

في نهاية موارد تأثره به عليهما، وذكر أنه كان له أعظم التأثير وأبلغه في صقل شخصية الإمام.

ولم يكن عليهما من حفاظ القرآن فحسب، وإنما كان حفظه حفظ تدبر معانيه، وفهم عميق لرمسيه وباطنه وظاهره، فقد رافق مسيرة النبي القرآنية عليهما منذ أول آية نزلت عليه في غار حراء إلى أن توقف خبر السماء.

### حياته بعد رحيل أخيه من خلال النهج

وحياة الإمام بعد رحيل أخيه عليهما كلها أزمات وأيام أشد سواداً من حنك الغراب، فمن فجيعته برحيله عليهما التي أدت إلى انطفاء أغلب النور الذي كان يعطي سماء المسلمين، إلى انقسامهم، وإلى تنكر قريش، وغيرهم من بيته، ثم موقف الخليفة أبي بكر من ميراث الزهراء البتول عليهما الذي شارك بفجيعته برحيل سيدة نساء العالمين عليهما ولما تجاوز العشرين، وأحداث تليها أحداث قد لا تكون بغاية عنه، فتحملها، واستطاع بعقله النير وصبره أن يتجرعها<sup>(١)</sup>، خوفاً على الإسلام من الانحراف، ونزولاً عند وصايا رسول الله.

---

(١) توجد تفاصيل كثيرة حول تلك الأحداث في الجزء الثاني من كتابي وما أدرك ما على.



## حِكْمَ الْإِمَام

والناظر في حِكْمَه يستنتج أنها إما أن تكون قسماً من خطب لم يقف الشريف عليها، أو أنه وقف عليها ولكنه اختار منها ما أراد اختياره بما يتناسب مع منهجه في الكتاب، وستلاحظ في هوامش هذا القسم من هذه الطبعة إشارات كثيرة تدل بالقطع على ما ذهب إليه، أو أن غالبيتها أجوبة لحالات أو أسئلة أو أزمات اختار لها ما يناسبها من القول الحكيم بحيث يكون جوابه قاطعاً لا ريب فيه، فقوله رقم «١» هو من وصية لولده الحسن عليه السلام، وكلامه رقم «٢» من جملة ما أوصى به مالك الأشتر، ومثله قوله رقم «٣»، وقوله رقم «١٢» قاله لسعد بن أبي وقاص، ومحمد بن أبي سلمة، وعبد الله بن عمر، حينما امتنعوا عن الخروج معه إلى البصرة، وكلامه رقم «١٨» اختلف فيه، فذهب قوم إلى أنه قاله في يوم السقيفة، وذهب آخرون إلى أنه قاله في يوم الشورى، وقوله رقم «٢٥» والقول الذي يليه انتزعا من الخطبة رقم «٣٨»، وكلامه رقم «٣٠» متذزع من خطبة رقم «٣٤»، وكلامه رقم «٣٤» من وصيته لابنه الحسن عليه السلام لما ضربه ابن ملجم لعنة الله عليه، وكلامه رقم «٣٧» جزء من الخطبة رقم «١٧٦»، وكلامه رقم «٣٨» هو من كلامه لصاحبه صالح بن سليم وقد عاده في مرضه، وكلامه رقم «٤٢» من خطبة رواها رفيع بن فرقان البجلي، وكلامه رقم «٥٦» من وصيته لولده محمد بن الحنفية، وكل ما مرّ وغيره كثير

هو معالجات لمواقف أو أحداث بين رؤيته الصائبة بها عليهما.

## زهده في الحياة

والناظر في النهج يقف على صور عجيبة من زهد علي عليهما السلام في نهجه، وحق لمتصوفة العصور الاقتداء بزهده ونسكه، ولباسه الخشن، ومسكته البسيط، ومائكه الجشب، وعزوفه التام عن كل مباحث الحياة، وتهجده بين يدي خالقه، وتضرعه، حتى أن المار على تلك الحياة بكل أطوارها وهو لا يعرفه يظن أن صاحبه لم يبق ذنبا إلا ارتكبه، وهو علي؛ وما كان يدعوه به كثيرا قوله عليهما السلام:

«اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، فَإِنْ عُذْتُ فَعُذْ لِي بِالْمَغْفِرَةِ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا وَأَيْتُ<sup>(١)</sup> مِنْ نَفْسِي وَلَمْ تَجِدْ لَهُ وَفَاءً عِنْدِي، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا تَقَرَّبَتِ بِهِ إِلَيْكَ ثُمَّ خَالَفْتُ قَلْبِي، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي رَمَّازَتِ<sup>(٢)</sup> الْأَلْحَاظِ، وَسَقَطَاتِ<sup>(٣)</sup> الْأَلْفَاظِ، وَشَهَوَاتِ الْجَنَانِ، وَهَفَوَاتِ<sup>(٤)</sup> السَّانِ»<sup>(٥)</sup>،

---

(١) الوأى: الوعد.

(٢) الرمزات: جمع رمز، وهي الإشارة بالعين أو الحاجب أو الشفة.

(٣) السقط من الشيء: ردئه.

(٤) المفوة: الزلة.

(٥) كلامه عليهما السلام برقم ٧٧ في هذه الطبعة، وهو مما كان يدعوه به كثيرا، والكلام في الشرح النهج ٢٩٣ / ٦ وذكر الشارح من بين ما ذكره بعض أدعية رسول الله عليهما السلام، وأدعية الصحيفة السجادية، وأدعية آخر مأثورة عن عيسى عليهما السلام وعن بعض الصالحين، وختم بآداب الدعاء، والكلام برقم (٧٨) في شرح ابن ميثم ٣٦١ / ٢. وبرقم ٧٦ في مصادر نهج البلاغة ٨١ / ٢، وينظر تعقيب المؤلف.

وعجب من مثل عليٍّ رَبِيبُ الْوَحْيِ، وَإِمَامُ الْمُتَقِينَ أَن يَطْلُبَ الْمَغْفِرَةَ وَيَدْعُو  
بِمَثْلِ هَذَا الدُّعَاءِ وَقَدْ نَالَ مِنْ أَوْسَمَهُ الْفَخَارَ مِنَ اللَّهِ سَبَّحَانَهُ وَتَعَالَى مَا  
نَالَ، بَلْ مَا نَالَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ مَا لَا يُسْتَطِعُ مِنْ احْمَتَهُ جَمِيعُ الْمُسْلِمِينَ.

وَمِنْ دُعَائِهِ وَتَهْجِدَهُ فِي خُطْبَةِ الْأَشْبَاحِ قَوْلُهُ: «اللَّهُمَّ أَنْتَ أَهْلُ  
الْوَصْفِ الْجَمِيلِ، وَالْتَّعْدَادِ الْكَثِيرِ؛ إِنْ تُؤْمِلْ فَخَيْرٌ مَأْمُولٌ، وَإِنْ تُرْجِ  
فَأَكْرَمٌ مَرْجُونٌ. اللَّهُمَّ وَقَدْ بَسَطْتَ لِي فِيهَا لَا أَمْدُحُ بِهِ غَيْرَكَ، وَلَا أُثْنِي  
بِهِ عَلَى أَحَدٍ سِوَاكَ، وَلَا أَوْجُهُهُ إِلَى مَعَادِنِ الْحَيَاةِ وَمَوَاضِعِ الرِّبَيْةِ،  
وَعَدَلْتَ بِلِسَانِي عَنْ مَدَائِعِ الْأَدَمِيَّنَ، وَالثَّنَاءُ عَلَى الْمَرْبُوبِينَ الْمَخْلُوقِينَ.  
اللَّهُمَّ وَلِكُلِّ مُثْنٍ عَلَى مَنْ أَنْتَ عَلَيْهِ مَتُوْبَةٌ مِنْ جَزَاءِ، أَوْ عَارِفَةٌ مِنْ  
عَطَاءِ، وَقَدْ رَجَوْتُكَ ذَلِيلًا عَلَى ذَخَائِرِ الرَّحْمَةِ وَكُنُوزِ الْمَغْفِرَةِ. اللَّهُمَّ  
وَهَذَا مَقَامٌ مَنْ أَفْرَدَكَ بِالْتَّوْحِيدِ الَّذِي هُوَ لَكَ، وَلَمْ يَرِ مُسْتَحِقًّا لِهَذِهِ  
الْمَحَامِدِ وَالْمَادِحِ غَيْرَكَ، وَبِي فَاقَةُ إِلَيْكَ، لَا يَجِدُ مَسْكُنَتَهَا إِلَّا فَضْلُكَ،  
وَلَا يَنْعَشُ<sup>(١)</sup> مِنْ خَلْتِهَا إِلَّا مَنْكَ وَجُودُكَ؛ فَهَبْ لَنَا فِي هَذَا الْمُقَامِ  
رِضَاكَ، وَاعْنَاْنَا عَنْ مَدِ الْأَيْدِي إِلَى سِوَاكَ؛ إِنَّكَ عَلَى مَا تَشَاءُ قَدِيرٌ»<sup>(٢)</sup>.

وَحِينَ شَحَّ الْمَطْرُ وَعِمَ الجَدْبُ خَرَجَ يَسْتَنِزِلُ الْغَيْثَ، فَانْظُرْ كَيْفَ  
اسْتَغَاثَ وَتَوَسَّلَ وَمَا قَالَهُ عَلَيْهِ<sup>(٣)</sup>: «اللَّهُمَّ إِنَّا خَرَجْنَا إِلَيْكَ، نَشْكُوُ إِلَيْكَ

(١) أَنْعَشَهُ: أَنْهَضَهُ مِنْ عَثْرَتِهِ.

(٢) خُطْبَتِهِ بِرَقْمِ ٩٠ فِي هَذِهِ الطَّبْعَةِ، وَتَسْمَى بِخُطْبَةِ الْأَشْبَاحِ، وَهِيَ مِنْ جَلَلِ خُطَبِ

ما لا يخفى عليك حين الجھتنا المصائب الوعرة، وأجاءتنا<sup>(١)</sup> الم Cataحط<sup>(٢)</sup>  
 المجدبة، وأعيتنا المطالب المتعسرة، وتلجمت<sup>(٣)</sup> علينا الفتن المستصبة.  
 اللهم إنا نسألك إلا تردنَا خائين، ولا تقلبنا واجرين<sup>(٤)</sup>، ولا تخاطبنا  
 بذنوبنا، ولا تؤايسنا بأعماينا»<sup>(٥)</sup>.

ومن دعائه عاشيل الذي ورد في إحدى خطبه، قوله: «اللهم لك  
 الحمد على ما تأخذ وتعطي، وعلى ما تعافي وتبتلي، حمداً يكون أرضي  
 الحمد لك، وأحب الحمد إليك، وأفضل الحمد عندك. حمداً يملأ ما  
 خلقت، ويبلغ ما أردت، حمداً لا يُحجب عنك، ولا يُقصَر دونك،  
 حمداً لا ينقطع عدده ولا يفني مداده، فلسنا نعلم كنه عظمتك، إلا أننا  
 نعلم أنك حي قيوم»<sup>(٦)</sup>.

ومن أدعيته، قوله: «اللهم إني أعوذ بك أن أفتقر في غناك، أو  
 أصل في هداك، أو أضام في سلطانك، أو أضطهد<sup>(٧)</sup> والأمر لك»<sup>(٨)</sup>.

(١) أجاءتنا، أي: أحوجتنا.

(٢) لم يذكر لها مفرداً في القاموس، والمقطح فيه: فرس لا يكاد يعي جريأ. ومقطح مصدر  
 ميمي دل على توكيده الحديث وتقويته.

(٣) تلجمت في المنهاج ٦٨/٢: تداخلت واتصلت

(٤) الواجم: الذي اشتد حزنه حتى يمسك عن الكلام.

(٥) الخطبة رقم ١٤٣ في هذه الطبعة.

(٦) خطبته رقم ١٦٠ في هذه الطبعة، وفي المعراج ٢٦٧ القيوم عند أبي عبيد: القائم الدائم  
 الذي لا يزول، يعني أنه القائم على العباد بأعمالهم وأرزاقهم وأجالهم.

(٧) أضطهد: أظلم، وأضام في المنهاج ٣٤٧/٢، أي أظلم.

(٨) برقم ٢١٥ في هذه الطبعة.

«اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي أَوَّلَ كَرِيمَةً تَنْتَزَعُهَا مِنْ كَرَائِمِي، وَأَوَّلَ وَدِيعَةً تَرْجِعُهَا مِنْ وَدَائِعِي نِعَمَكَ عِنْدِي»<sup>(١)</sup>.

وتعجب كل العجب من قوله عليه السلام وهو من أدعيته: «اللَّهُمَّ احْمِلْنِي عَلَى عَفْوِكَ، وَلَا تَحْمِلْنِي عَلَى عَذَابِكَ»<sup>(٢)</sup>.

وأدعيته في النهج باب ليس له من مثيل في تراثنا الإسلامي، كله خشوع وتوسل وخوف ورهبة، وعزوف عن مباحث الدنيا وزينتها، وأمل بالفوز في الحياة الأبدية.

### الفقراء في نهج علي

وللفقراء في نهجه عليه السلام مداخل عدة، هون عليهم فقرهم وأدخل الرعب على قلوب الأغنياء كي يخرجوا من أموالهم حقوق الفقراء، وذم البخل وقبحه، ونذر وأنذر، وبصر، وحدّث، حتى رأى الفقر غربة في الوطن، وكم للفقير من حقوق في وطنه وغريبه؛ وأي عجب عجيب في قوله عليه السلام:

«مَا أَحْسَنَ تَوَاضُعَ الْأَغْنِيَاءِ لِلْفُقَرَاءِ طَلَبًا لِمَا عِنْدَ اللَّهِ، وَأَحْسَنُ مِنْهُ

(١) من الدعاء السابق، وهذا مثل قول رسول الله عليه السلام: «اللَّهُمَّ مَتَعْنِي بِسَمْعِي وَبِصَرِي، وَاجْعَلْهُمَا الْوَارِثُ مِنِي». يقول عليه السلام: إذا نزعت بعض جوارحي فانتزع نفسي، وينظر مسند الترمذى ٢٤٢ / ٥، والمستدرك ٥٢٣ / ١.

(٢) برقم ٢٢٧ في هذه الطبعة.

تِيهُ الْفُقَرَاءِ عَلَى الْأَغْنِيَاءِ اتَّكَالًا عَلَى اللَّهِ»<sup>(١)</sup>.

ثم انظر إلى العجب في قوله عليه السلام: «عَجِبْتُ لِلْبَخِيلِ يَسْتَعْجِلُ الْفَقْرَاءِ الَّذِي مِنْهُ هَرَبَ، وَيَقُولُهُ الْغِنَى الَّذِي إِيَاهُ طَلَبَ، فَيَعِيشُ فِي الدُّنْيَا عَيْشَ الْفُقَرَاءِ، وَيُحَاسِبُ فِي الْآخِرَةِ حِسَابَ الْأَغْنِيَاءِ، وَعَجِبْتُ لِلْمُتَكَبِّرِ الَّذِي كَانَ بِالْأَمْسِ نُطْفَةً، وَيَكُونُ غَدًا جِيفَةً، وَعَجِبْتُ لِمَنْ شَكَّ فِي اللَّهِ وَهُوَ يَرَى خَلْقَ اللَّهِ، وَعَجِبْتُ لِمَنْ نَسِيَ الْمَوْتَ، وَهُوَ يَرَى مَنْ يَمُوتُ، وَعَجِبْتُ لِمَنْ أَنْكَرَ النَّشَأَةَ الْأُخْرَى، وَهُوَ يَرَى النَّشَأَةَ الْأُولَى، وَعَجِبْتُ لِعَامِرٍ دَارَ الْفَنَاءِ وَتَارِكٍ دَارَ الْبَقاءِ»<sup>(٢)</sup>.

ولك أن تعجب أيضاً من عهوده إلى عماله وما يأمرهم به، تعجب من لغته وجمالتها وفصاحتها، وعمق معانيها، وصور التحذير والترهيب من الخيانة بها، ومن حرصه على توزيع المال العام، وحصة الفقراء والمساكين به، أذكر ما ورد في أحدها، وهو قوله لبعض عماله، وقد بعثه على الصدقية:

«وَإِنَّ لَكَ فِي هَذِهِ الصَّدَقَةِ نَصِيبًا مَفْرُوضًا، وَحَقًا مَعْلُومًا، وَشُرَكَاءَ

(١) الحكمة رقم ٣٩١ في هذه الطبعة، وهي برقم ٤١٤ في شرح نهج البلاغة ٢٨٦/٢٠، وبرقم ٤٠٦ في مصادر نهج البلاغة ٤/٢٨٨ - ٢٩٠، برقم ٤٠٦، وينظر تعقيب المؤلف على هذه الحكمة العظيمة، وما رواه حولها، وهي برقم (٣٨٢) في شرح ابن ميسim ٤٩٧/٥.

(٢) الحكمة رقم ١٢١ في هذه الطبعة.

أَهْلَ مَسْكَنَةٍ، وَضُعَفَاءَ ذَوِي فَاقَةٍ، إِنَّا مُوْفُوكَ حَقَّكَ فَوْفِهِمْ حُقُوقَهُمْ،  
وَإِلَّا فَإِنَّكَ مِنْ أَكْثَرِ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ خُصُومًا، وَبُؤْسًا لِّمَنْ خَصِّمْتُهُ عِنْدَ اللَّهِ  
الْفُقَرَاءُ وَالْمَسَاكِينُ وَالسَّائِلُونَ وَالْمَدْفُوعُونَ وَالْغَارُومُ<sup>(١)</sup> وَابْنُ السَّبِيلِ<sup>(٢)</sup>.

وصور الفقر في النهج بشعة خيفة، قد تدفع صاحبها إلى فواجع  
ومهالك، وقد تأخذ بيده إلى النار إذا لم يحترس منها، ويصبر على  
ما ابتلي به منها، فهو: «يُخْرِسُ الْفَطَنَ عَنْ حُجَّتِهِ»<sup>(٣)</sup>، وهو «الْمَوْتُ  
الْأَكْبَرُ»<sup>(٤)</sup>، وكيف لا يكون وهو كما قال «وَإِنَّ مِنَ الْبَلَاءِ الْفَاقَةَ»<sup>(٥)</sup>.

ويما لهول وجهه في قوله عليه السلام: «الْغَنِيُّ فِي الْغُرْبَةِ وَطَنُّ، وَالْفَقْرُ فِي  
الْوَطَنِ غُرْبَةً»<sup>(٦)</sup>، وقد حذر ولده محمد بن الحنفية منه وأشفق عليه  
 فقال. «يَا بُنَيَّ، إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ الْفَقْرَ، فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْهُ، فَإِنَّ الْفَقْرَ  
مَنْقَصَةٌ لِلدِّينِ، مَدْهَشَةٌ لِلْعُقْلِ، دَاعِيَةٌ إِلَى الْمَقْتِ»<sup>(٧)</sup>.

ومن يرزقه الله بهال فعليه أن يعلم أنه ليس له لوحده يتنعم به،

(١) الغارم في الوسيط: المتتكلف.

(٢) رقمه ٢٦ في هذه الطبعة، وابن السبيل في الوسيط: المسافر المنقطع الذي يريد الرجوع  
إلى بلدته.

(٣) الحكمة رقم ٢ في هذه الطبعة، وفي المعارض ٤٠٠ لأن الفقر يصغر صاحبه في نفسه،  
فتتصاغر إليه نفسه.

(٤) الحكمة رقم ٢ في هذه الطبعة.

(٥) من الحكمة ٣٧٨ في هذه الطبعة.

(٦) الحكمة برقم ٥٢ في هذه الطبعة.

(٧) الحكمة رقم ٣١١ في هذه الطبعة.

وإنما قسم منه موزع على موارده، على القرابة، وإقراء الضيف، وفكاك الأسر، ومساعدة المعسر، والمدين، والمشاركة في الحقوق التي يجب أن تدفعها الأسرة دينياً، ومن فعل ذلك نال مجد الدارين قال: «فَمَنْ آتَاهُ اللَّهُ مَا لَا فَلِيَصْلِبُ بِهِ الْقَرَابَةَ، وَلْيُحِسِّنْ مِنْهُ الضِّيَافَةَ<sup>(١)</sup>، وَلْيُفْكَرْ بِهِ الْأَسِيرُ وَالْعَانِي<sup>(٢)</sup>، وَلْيُعْطِ مِنْهُ الْفَقِيرَ وَالْغَارِمَ<sup>(٣)</sup>، وَلْيُصَبِّرْ نَفْسَهُ عَلَى الْحُقُوقِ وَالنَّوَائِبِ ابْتِغَاءَ الثَّوَابِ، إِنَّ فَوْزاً بِهِذِهِ الْخِصَالِ شَرْفُ مَكَارِمِ الدُّنْيَا، وَدَرَكُ فَضَائِلِ الْآخِرَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى»<sup>(٤)</sup>.

وهو لا يمنع الناس من الاستمتاع بالطيبات التي أنعم الله عليهم بها، ولا يحرمها عليهم كما حرّمها على نفسه كي يكون قدوة للفقراء، وقد مر ذكر حديثه مع عاصم الذي أراد التخلّي عن الدنيا ومباهجها في يوم زار العلاء بن زياد، وهو من أصحابه، حدثه عن أخيه عاصم الذي تخلى عن الدنيا ومباهجها<sup>(٥)</sup>.

(١) ذكر في المعارج ٢٣٤ أن الحسن عليه السلام من بقراء يأكلون خبزاً متكرراً جاً، فدعوه لطعامهم، فنزل، فلما فرغ قال لهم: أجيبوني غداً، فأجبوه في داره، وأحضر لهم طعاماً لذيداً.

(٢) العاني في المنهاج ٦٣ / ٢: الأسير أيضاً.

(٣) الغارم في الوسيط: المتكلّف.

(٤) كلامه عليه السلام برقم ١٤٢ في هذه الطبعة.

(٥) كلامه برقم ٢٠٩ في هذه الطبعة، وهو برقم ٢٠٢ في شرح النهج ١١ / ٢٣ - ٢٤، وفيه بحث عن أخبار بعض العارفين والزهاد، وأخبار عن سيرة الريبع بن زياد جديرة بالنظر، والتاريخ في مصادر النهج ٣ / ١١١ - ١٠٩ برقم ٢٠٧، ورجح عند المؤلف أن المعروف بين علماء الأخبار أن الذي عاده أمير المؤمنين عليه السلام هو الريبع بن زياد

و لا أظن أباً أوصى ولده كوصيته لولده الحسن، وهو ابن الزهراء، وسبط النبي، وابن علي عليهما السلام، ورجل تربى في أحضان النبوة ونهل من مدرستها ليس في حاجة إلى نصيحة أو تنبية، ولكنك واجد في وصيته من صور الترهيب من الدنيا الفانية ما لا تجده بغيرها، ولا أظن الحسن عليه السلام في حاجة إلى تلك الوصية قدر حاجة الأمة إليها، وما جاء فيها في حثه على رعاية الفقراء ما صوره بصورة ولا أعجب منها ولا أبلغ؛ قال عليهما السلام: «وإذا وجدت من أهل الفاقة من يحمل لك زادك إلى يوم القيمة فيوأفيك به غداً حيث تحتاج إليه، فاغتنمه، وحمله إياه، وأكثر من تزويده وأنت قادر عليه، فلعلك تطلبه فلا تجده»<sup>(١)</sup>.

وأي نهج سماوي نهجه عليه السلام، ولو أخذ به ما جاع فقير على وجه الأرض؛ ولا ظلم مظلوم، قال: «إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ فَرَضَ فِي أَمْوَالِ الْأَغْنِيَاءِ أَقْوَاتَ الْفُقَرَاءِ، فَمَا جَاءَ فَقِيرٌ إِلَّا بِمَا مَنَعَ غَنِيٌّ، وَاللَّهُ تَعَالَى جَدُّهُ سَائِلُهُمْ عَنْ ذَلِكَ»<sup>(٢)</sup>.

الحارثي، وهو من الصحابة، قال: لذا قال ابن أبي الحديد: أما العلاء بن زياد فلا أعرفه، ونقل عن خط ابن الخشاب: إن الربيع أصابته نشابة في جبينه فكانت تتتضى عليه في كل عام فأتاه عليه السلام عائدًا، وينظر أيضًا ما ذكره حول ترجمته عليه السلام، والكلام برقم (٢٠١) في شرح ابن ميثم ٤/١٥، ونسب ابن ميثم الكلام للعلاء من دون تعليق.

(١) من وصيته لولده الحسن عليه السلام وهي برقم ٣١ في هذه الطبعة.

(٢) الحكمة رقم ٣٢٠ في هذه الطبعة، وهي برقم ٣٣٤ في شرح النهج ١٩/١٤١، وبرقم

(٣١٢) في شرح ابن ميثم ٥/٤٧٨، وفي مصدر سابق ٤/٢٥٢ برقم (٣٢٨)، وينظر

تعليق المؤلف.

## نهج الحياة

كان نهج أمير المؤمنين عليه السلام نهجاً للحياة الكريمة بكل معاناتها وقيمها الشريفة، كما كان نبعاً لأمة من الخطباء والكتاب وال فلاسفة والحكماء والمفكرين وطالبي الإصلاح، ينهلون من منهله العذب؛ ويحاولون الارتقاء إلى مراقيه، وهم وإن لم يدركوا مداه فقد أفادوا من كلامه فيما نسجوه من فن القول، لأنه «عليه السلام إمام الفصحاء، وسيد البلغاء، وكلامه كما قيل: دون كلام الخالق، وفوق كلام المخلوقين». ومنه تعلم الناس الخطابة والكتابة، قال عبد الحميد بن يحيى: حفظت سبعين خطبة من خطب الأصلع، ففاضت ثم فاضت. وقال ابن نباتة: حفظت من الخطابة كنزا لا يزيده الانفاق إلا سعة وكثرة، حفظت مائة فصل من مواعظ علي بن أبي طالب؛ ولما قال محفن بن أبي محفن - الضبي - لمعاوية: جئتكم من عند أعيانا الناس، قال له: ويحك! كيف يكون أعيانا الناس! فوالله ما سن الفصاحة لقريش، غيره»، وقال ابن الحميد أيضاً: «يكفي هذا الكتاب الذي نحن شارحوه دلالة على أنه لا يجارى في الفصاحة، ولا يبارى في البلاغة. وحسبك أنه لم يدون لأحد من فصحاء الصحابة العُشر، ولا نصف العُشر مما دون له»<sup>(١)</sup>.

---

(١) شرح النهج ٢٨/١.



وَمَا اسْتَطَاعَ الطُّغْيَاةُ عَلَى مِرْحَبٍ إِطْفَاءَ نُورِهِ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ كُلِّ  
 مُحَاوِلَاتِهِمُ الدُّنْسَةُ، وَقَدْ تَبَعَتْهُمْ أُمَّةٌ مِنْ سُفْلَةِ الْقَوْمِ طَمْعًا بِمَا فِي أَيْدِيهِمْ  
 مِنْ سُحْتٍ حَرَامٍ، وَلَيْسَ مُحْفَنٌ وَحْدَهُ الَّذِي قَالَ مَا قَالَ فِي مَجْلِسِ مَعَاوِيَةَ  
 الَّذِي سَنَّ لَعْنَ عَلِيٍّ، وَإِنَّمَا تَبَعَتْهُ أُمَّةٌ مِنْ طَلَابِ الدُّنْسِ، وَمَا ذَكَرَهُ ابْنُ  
 قَتِيَّةَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي مَحْجُونِ الثَّقْفِيَ دَخَلَ عَلَيْهِ وَقَالَ: «يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ،  
 إِنِّي أُتَيْتُكَ مِنْ عِنْدِ الْغَبِيِّ الْجَبَانِ الْبَخِيلِ ابْنَ أَبِي طَالِبٍ. فَقَالَ مَعَاوِيَةَ:  
 لَهُ أَنْتَ! أَتَدْرِي مَا قَلْتَ؟ أَمَا قَوْلُكَ: الْغَبِيُّ، فَوَاللَّهِ لَوْ أَنَّ أَلْسُنَ النَّاسِ  
 جَمِيعَتْ لِسَانًا وَاحِدًا لِكَفَاهَا لِسَانٌ عَلَيْهِ، وَأَمَا قَوْلُكَ: إِنَّهُ جَبَانٌ، فَثَكَلْتَكَ أَمْكَ،  
 هَلْ رَأَيْتَ أَحَدًا قَطْ بَارِزَهُ إِلَّا قُتْلَهُ؟ وَأَمَا قَوْلُكَ: إِنَّهُ  
 بَخِيلٌ، فَوَاللَّهِ لَوْ كَانَ لَهُ بَيْتَانٌ أَحَدُهُمَا مِنْ تَبْرٍ وَالْآخَرُ مِنْ تَبْنَ، لَأَنْفَدَ  
 تَبْرَهُ قَبْلَ تَبْنَهُ. فَقَالَ الثَّقْفِيُّ: فَعَلَامَ تَقَاتِلُهُ إِذَا؟ قَالَ: عَلَى دَمِ عُثْمَانَ، وَعَلَى  
 هَذَا الْخَاتَمِ، الَّذِي مَنْ جَعَلَهُ فِي يَدِهِ جَادَتْ طَيْتَتِهِ، وَأَطْعَمَ عِيَالَهُ، وَادْخَرَ  
 لِأَهْلِهِ؛ فَضَحَّكَ الثَّقْفِيُّ ثُمَّ لَحَقَ بِعَلِيٍّ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، هَبْ لِي  
 يَدِي بِجَرْمِيِّ، لَا دُنْسًا أَصْبَتْ وَلَا آخِرَةً. فَضَحَّكَ عَلِيٌّ، ثُمَّ قَالَ: أَنْتَ  
 مِنْهَا عَلَى رَأْسِ أَمْرِكَ، وَإِنَّمَا يَأْخُذُ اللَّهُ الْعَبَادُ بِأَحَدِ الْأَمْرَيْنِ»<sup>(١)</sup>.

## بِهَاءُ النَّهَجِ

وَقَدْ وَقَفَ الشَّرِيفُ نَبِيُّهُ فِيمَا اخْتَارَهُ وَقَفَاتْ عَلَى بَعْضِ كَلَامِهِ

(١) الإمامية والسياسة ١/١٠١.



- وهو إمام البلغاء في زمانه، ومن كبار شعراء عصره - أبدى فيها شدة إعجابه وانبهاره بكلامه عليه السلام، وهي لوحدها تعبّر عن آيات الأعجاز والإيجاز والفصاحة والبيان الذي ليس كمثله مثل في موروثنا، وسائلك بعض ما قاله عليه السلام:

قال أمير المؤمنين عليه السلام حين بُويع بالمدينة: «ألا وإن الخطايا خيلٌ سُمْسُ حُمَّلَ عَلَيْهَا أهْلَهَا، وَخُلِعَتْ جُمُّهَا فَتَقَحَّمَتْ<sup>(١)</sup> بِهِمْ فِي النَّارِ. ألا وإن التقوى مطاييا ذلل حُمَّلَ عَلَيْهَا أهْلَهَا، وَأَعْطُوا أزْمَتَهَا فَأَوْرَدُوهُمْ الجنة<sup>(٢)</sup>، حَقٌّ وَبَاطِلٌ وَلَكُلٌّ أهْلٌ<sup>(٣)</sup> فَلَئِنْ أَمْرَ الْبَاطِلِ لَقَدِيمًا فَعَلَ، وَلَئِنْ قَلَّ الْحَقُّ لِرَبِّيَا<sup>(٤)</sup> وَلَعَلَّ، وَلَقَلَّ أَدْبَرَ شَيْءٍ فَأَقْبَلَ<sup>(٥)</sup>؛ ففي خطبته تلك من آيات الفصاحة والبيان ما يعجز البشر على الإتيان بمثله؛ وليس ذلك بغرير عليه عليه السلام، فهو يُعرف من بحرٍ لا قرار لهما، من القرآن

(١) ذكر ابن ميثم في شرحه ٢٠٥ / ١ استعمال لفظ الخيل للخطايا، ووصفها بالوصف المفتر، وهي كونها مع شمومها مخلوقة اللجم تتقحم براكبها المالك.

(٢) استعار لفظ المطاييا بالوصف الحسن الموجب للميل إليها، وهو كونها ذلةً.

(٣) أي: لكل من طريق الحق والباطل قوم أعدهم القدر لسلوكها بحسب ما جرى في اللوح المحفوظ.

(٤) ذكر ابن ميثم في شرحه ٢٠٦ / ١ في قوله: لربما ولعل تنبئه على أن الحق وإن قلّ فربما يعود يسيرًا.

(٥) استبعاد لرجوع الحق إلى الكثرة والقوة بعد قلته وضعفه، وفي ذلك تنبئه لهم على لزوم الحق.

الذي حفظه من فم رسول الله أوّلًا بأوّلٍ عن الوحي، وتدبر معانيه وعرف أحكامه، ومن نهج أخيه عليه السلام الذي أدبه بأدب الله، لذا علق الشريف بقوله: «إِنَّ فِي هَذَا الْكَلَامِ الْأَدْنَى مِنْ مَوَاقِعِ الْإِحْسَانِ مَا تَبُلُّغُهُ مَوَاقِعُ الْإِسْتِحْسَانِ، وَإِنَّ حَظَّ الْعَجَبِ مِنْهُ أَكْثَرٌ مِنْ حَظَّ الْعَجَبِ بِهِ، وَفِيهِ مَعَ الْحَالِ الَّتِي وَصَفْنَا رَفَائِدُهُ مِنَ الْفَصَاحَةِ لَا يَقُولُ بِهَا لِسَانٌ، وَلَا يَطْلُعُ فَجَّهَا إِنْسَانٌ، وَلَا يَعْرِفُ مَا أَقُولُهُ إِلَّا مِنْ ضَرَبٍ فِي هَذِهِ الصُّنَاعَةِ بِحَقٍّ، وَجَرَى فِيهَا عَلَى عِرْقٍ»<sup>(١)</sup>.

ومن بين ما قاله عليه السلام حول خطبته الغراء التي نعتها السيد الشريف بالعجبية: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَلَا بِحَوْلِهِ<sup>(٢)</sup>، وَدَنَا بِطَوْلِهِ<sup>(٣)</sup>، مَانِحٌ<sup>(٤)</sup> كُلُّ غَنِيمَةٍ وَفَضْلٍ، وَكَاشِفٌ كُلُّ عَظِيمَةٍ وَأَزْلٍ<sup>(٥)</sup>؛ أَحْمَدُهُ عَلَى عَوَاطِفِ كَرَمِهِ، وَسَوَابِعِ نِعَمِهِ، وَأَوْمَنْ بِهِ أَوَّلًا بَادِئًا، وَأَسْتَهْدِيهِ قَرِيبًا هَادِيًّا، وَأَسْتَعِينُهُ قَاهِرًا قَادِرًا، وَأَتُوَكَّلُ عَلَيْهِ كَافِيًّا نَاصِرًا. وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَلَيْهِ اللَّهُ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَرْسَلَهُ لِإِنْفَاذِ أَمْرِهِ، وَإِنْهَاءِ عُذْرِهِ، وَتَقْدِيمِ نُذْرِهِ».

(١) هذه الطبعة: الخطبة رقم ١٦.

(٢) الحول: القوة.

(٣) علا بحوله، أي: علا وعرف بحوله وقوته، علوه، أي بصنعه علم علوه، ودنا بطوله، أي: بفضله دنا من يدعوه.

(٤) المنحة: العطية.

(٥) الأزل: الضيق والحبس.

علق الشري夫 بقوله: «وَفِي الْخَبَرِ أَنَّهُ عَلَيْهِ لَمَّا خَطَبَ بِهِذِهِ الْخُطْبَةِ اقْشَعَرَتِ الْجَهَنَّمُ لَهَا، وَبَكَتِ الْعُيُونُ، وَرَجَفَتِ الْقُلُوبُ»<sup>(١)</sup>؛ ذلك لأنَّه عرف الله حق معرفته فعبدَه عارفاً لفضله مؤمناً به إيمان عقيدة راسخة لا ترُحِزُ حُلُوها والغرى.

وقال أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ: «فِإِنَّ الْغَایَةَ أَمَامَكُمْ، وَإِنَّ وَرَاءَكُمُ السَّاعَةَ تَحْدُوكُمْ»<sup>(٢)</sup>، تَخَفَّفُوا تَلْحَقُوا<sup>(٣)</sup>، فَإِنَّمَا يُتَنَظَّرُ بَأَوْلِكُمْ آخِرُكُمْ».

علق الشري夫 عَلَيْهِ السَّلَامُ بقوله: «إِنَّ هَذَا الْكَلَامَ لَوْ وُزِنَ بَعْدَ كَلَامِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ، وَبَعْدَ كَلَامِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِكُلِّ كَلَامٍ لَمَّا لَبِّهِ رَاجِحًا، وَبِرَّازَ عَلَيْهِ سَابِقًا، فَأَمَّا قَوْلُهُ عَلَيْهِ: تَخَفَّفُوا تَلْحَقُوا، فَمَا سُمِعَ كَلَامٌ أَقْلَّ مِنْهُ مَسْمُوعًا، وَلَا أَكْثَرَ مَحْصُولًا. وَمَا أَبْعَدَ غَوْرَهَا مِنْ كَلِمَةٍ، وَأَنْقَعَ نَطْقَتَهَا مِنْ حِكْمَةٍ، وَقَدْ نَبَهْنَا فِي كِتَابِ الْحَصَائِصِ عَلَى عِظَمِ قَدْرِهَا وَشَرْفِهَا، وَشَرْفِ جَوْهِرِهَا»<sup>(٤)</sup>. فأين هذا من نسيج ما نسج على توالي العصور.

وعلق على كلامه في هجرته عَلَيْهِ: «فَجَعَلْتُ أَتَّبِعُ مَا خَذَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَأَطَأْتُ ذِكْرَهُ حَتَّى انتَهَيْتُ إِلَى الْعَرْجِ» بقوله: «قَوْلُهُ عَلَيْهِ: «فَأَطَأْ

(١) هذه الطبعة: الخطبة رقم ٨٢.

(٢) المراد بالساعة: القيامة الصغرى، وهي ضرورة الموت، والسابق هو الفائز برضوان الله.

(٣) تخففو: كنية عن الزهد الحقيقى الذى هو أقوى أسباب السلوك إلى الله سبحانه، وتلحقو، أي: تلحو بدرجات السابقين الذين هم أولياء الله.

(٤) هذه الطبعة: الخطبة رقم ٢١.



ذِكْرُهُ» مِنَ الْكَلَامِ الَّذِي رَمَى إِلَى غَایَتِي الإِيجَازِ وَالْفَصَاحَةِ، وَأَرَادَ أَنَّنِي كُنْتُ أُعْطَى خَبَرَهُ عَلَيْهَا مِنْ بَدْءِ خُرُوجِي إِلَى أَنْ انتَهَيْتُ إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ، فَكَنَّى عَنْ ذَلِكَ بِهَذِهِ الْكِنَائِيَّةِ الْعَجِيبَةِ<sup>(١)</sup>.

وَعَلَقَ بِقُولِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى خُطْبَتِهِ التِّي بَدَأَهَا عَلَيْهَا مِنْ بَدْءِ قَوْلِهِ: «أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ أَدَبَرَتْ وَآذَنَتْ<sup>(٢)</sup> بَوَادِعَ، وَإِنَّ الْآخِرَةَ قَدْ أَقْبَلَتْ وَأَشْرَفَتْ<sup>(٣)</sup> بِاطْلَاعِ»: «إِنَّهُ لَوْ كَانَ كَلَامٌ يَأْخُذُ بِالْأَعْنَاقِ إِلَى الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا وَيَضْطَرُّ إِلَى عَمَلِ الْآخِرَةِ لَكَانَ هَذَا الْكَلَامُ وَكَفَى بِهِ قَاطِعاً لِعِلَاقَتِ الْأَمَالِ، وَقَادِحًا زِنَادِ الْاتِّعَاظِ وَالْأَزْدِجَارِ؛ وَمِنْ أَعْجَبِهِ، قُولُهُ عَلَيْهَا: «أَلَا وَإِنَّ الْمُضَمَّارَ الْيَوْمَ وَغَدَّا السَّبَاقَ، وَالسَّبَقَةُ الْجَنَّةُ، وَالْغَایَةُ النَّارُ»، فَإِنَّ فِيهِ مَعَ فَخَامَةِ الْلُّفْظِ وَعِظَمَ قَدْرِ الْمَعْنَى صَادِقِ التَّمَثِيلِ وَوَاقِعِ التَّشْبِيهِ سِرَّاً عَجِيبًا، وَمَعْنَى لَطِيفًا، وَهُوَ قَوْلُهُ عَلَيْهَا: «وَالسَّبَقَةُ الْجَنَّةُ وَالْغَایَةُ النَّارُ»، فَخَالَفَ بَيْنَ الْفَقْطَيْنِ لَا خِتَالَفِ الْمَعْنَيْنِ، وَلَمْ يَقُلْ: وَالسَّبَقَةُ النَّارُ كَمَا قَالَ: «وَالسَّبَقَةُ الْجَنَّةُ»؛ لِأَنَّ الْاسْتِبَاقَ إِنَّمَا يَكُونُ إِلَى أَمْرٍ مَحْبُوبٍ وَغَرَضٍ مَطْلُوبٍ، وَهَذِهِ صِفَةُ الْجَنَّةِ، وَلَيْسَ هَذَا الْمَعْنَى مَوْجُودًا فِي النَّارِ نَعُوذُ بِاللهِ مِنْهَا، فَلَمْ يَجُزْ أَنْ يَقُولَ: وَالسَّبَقَةُ النَّارُ؛ بَلْ قَالَ: «وَالْغَایَةُ النَّارُ»؟

(١) هذه الطبعة: كلامه رقم ٢٣٦.

(٢) آذنت: أعلمـتـ.

(٣) أشرفـتـ: أطـلـعـتـ.

لأنَّ الغَايَةَ قَدْ يَتَّهِي إِلَيْهَا مَنْ لَا يُسْرِهُ الْأَنْتِهَاءُ إِلَيْهَا وَمَنْ يُسْرُهُ ذَلِكَ، فَصَلَحَ أَنْ يُعَبِّرَ بِهَا عَنِ الْأَمْرَيْنِ مَعًا، فَهِيَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ كَالْمَصِيرِ وَالْمَالِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ﴾<sup>(١)</sup>، وَلَا يَجُوزُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ إِنْ يُقَالَ: فَإِنَّ سَبَقَتُكُمْ إِلَى النَّارِ. فَتَأْمَلْ ذَلِكَ فَبَاطِنُهُ عَجِيبٌ، وَغَورُهُ بَعِيدٌ، وَكَذَلِكَ أَكْثَرُ كَلَامِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ<sup>(٢)</sup>.

وَتَنْعَنِي الإِطَالَةُ مِنْ ذِكْرِ جَمِيعِ تَعْلِيقَاتِ الرَّضِيِّ عَلَى خُطْبَتِهِ وَكُتُبِهِ وَحِكْمَتِهِ، كَمَا تَنْعَنِي مِنَ الْوَقْوفِ عَلَى مَا فَسَرَهُ مِنْ كَلِمَاتِ رَآهَا عَصِيَّةً عَلَى الْفَهْمِ فِي زَمَانِهِ، وَقَدْ بَذَلتْ مِنَ الْجَهْدِ فِي شَرْحِ كَثِيرٍ مِنْ كَلِمَاتِ النَّهَجِ مِنْ خَلَالِ شَرْوَحِهِ بِالدَّرْجَةِ الْأُولَى مَا لَيْسَ عَنِي مِنْ وَرَائِهِ مِنْ مُزِيدٍ.

### من غريب النهج

وَأَمِيرُ الْفَصَاحَةِ وَالْبَيَانِ حَاشَاهُ أَنْ يَتَقْصِدُ الْغَرَابَةَ فِي خُطْبَةِ أَوْ كِتَابِ أَوْ عَهْدٍ أَوْ وَصِيَّةٍ أَوْ حِكْمَةً، وَإِنَّمَا يَرْسِلُ كَلَامَهُ إِرْسَالًا مِنْ دُونِ تَعْسِفَةٍ وَتَقْرَعِهِ، أَوْ بَحْثَ عَنِ الْحَوْشِيِّ الْمُسْتَهْجِنِ، وَإِذَا كُنْتَ لَا تَسْتَطِعُ مِنْ خَلَالِ مَعْجمَاتِكَ الْلُّغُوِيَّةِ إِدْرَاكُ مَعْنَى مَا قِيلَ عَنْهُ بِغَرِيبِ فِي لُغَتِهِ إِلَّا بِالتَّدَبُّرِ وَإِنْعَامِ النَّظرِ، وَإِجَالَةِ الْفَكْرِ؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى فِي السِّيَاقِ لَا يُحَدِّدُهُ

---

(١) إِبْرَاهِيمٌ / ١٤ / ٣٠.

(٢) هَذِهِ الْطَّبْعَةُ: الْخُطْبَةُ رقم ٢٨.

التفسير المعجمي للكلمة فحسب، وإنما يتدخل السياق في معرفته؛ إذ قد تكون الألفاظ بينة المعاني واضحة كل الوضوح، ولكنها لا تنسجم مع المعنى المطلوب، لغلبة فنون البلاغة عليه من مجاز وكنية وصور بيانية، أو أن للكلمة معانٍ مختلفة فيغيب المعنى المراد؛ يضاف إلى هذا أن المعنى قد يختلف بسبب عوامل البيئة والزمان والمكان، وقد تكون الصعوبة بسبب ندرة الاستعمال لبعض الكلمات<sup>(١)</sup> ولكنها معروفة في زمانها؛ ولللغة كالكائن الحي لها قدرة على التطور، وبمرور الزمن قد تشيخ وتموت.

ومن الأمثلة التي ساقها الشريف عليه السلام في تفسير بعض كلمات النهج أذكر الآتي:

١ - قال الرضي: قوله عليه السلام: «ولَا بَقَى مِنْكُمْ آبِرُ»، يقال: رجل آبر: للذِي يَأْبُرُ النَّخْلَةَ؛ أي: يُصْلِحُهَا، وَيُرَوِيَ<sup>(٢)</sup>: آثِرُ، يُرَادُ بِهِ الذِي يَأْثُرُ الْحَدِيثَ؛ أي: يَحْكِيهُ وَيَرْوِيهُ، وَهُوَ أَصْحَّ الْوُجُوهِ عِنْدِي؛ كَانَهُ قَالَ عليه السلام: ولا بَقَى مِنْكُمْ مُخْبِرُ، وَيُرَوِي آبِرُ بِالزَّايِ مُعْجَمَةً، وَهُوَ الْوَاثِبُ، وَالْهَالِكُ أَيْضًا يَقَالُ لَهُ: آبِر<sup>(٣)</sup>.

(١) ينظر أيضًا غريب نهج البلاغة ٢٩٠ - ٣٣٠.

(٢) بعدها في س، م: ويروى بالراء. والرواية حاشية في الأصل.

(٣) كلامه برقم ٥٧ في هذه الطبعة.

٢ - وقال: قوله عليه السلام: «انصاحت جبالنا»، أي: تشققت من المholm، ويقال: انصاح الشوب، إذا أنشق، ويقال أيضًا: انصاح النبت، وصاخ، وصوح، إذا جفَّ ويسَّر، وقوله: «هامت دوابُنَا»؛ أي: عطشت، والهيم: العطش، وقوله: «حداير السنين»: جمع حدب، وهي الناقة التي أنصاحتها السير، فشبَّه بها السنة التي فشا فيها الجدب، قال ذو الرمة:

حَدَّايرِ مَا تَنْفَكُ إِلَّا مُنَاحَةً      عَلَى الْخَسْفِ أَوْ نَرْمِي بِهَا بَلَدًا قَفْرَا

٣ - وقوله: «ولا قزاع رباهما»، القراع: القطع الصغار المتفرقة من السحاب، وقوله: «ولا شفان ذهابها»، فإن تقديره: ولا ذات شفان<sup>(١)</sup>، والشفان: الريح الباردة، والذهاب: الأمطار اللينة، فحذف ذات لعلم السامِع به.<sup>(٢)</sup>

٤ - وقال: في حديثه عليه السلام: «إذا كان ذلك ضرب<sup>(٣)</sup> يعسوب الدين

(١) والشفان عند السيد الرواندي في حاشية الأصل: من الشفن، وهو شدة البرد، وهو منصرف؛ لأنَّه نكرة.

(٢) الخطبة رقم ١١٤ في هذه الطبعة. وبالرقم نفسه في الشرح ١٧٩ / ٧ - ١٨٠، وينظر بحثه حول الاستسقاء والأحاديث الواردة فيه، ويرقم (١١٥) في شرح ابن ميثم ٥٤٧ / ٣، ينظر في تخرجها والتعليق عليها مصادر نهج البلاغة ٢٥٦ / ٢ - ٢٥٧. برقم ١١٣.

(٣) الضرب في المنهاج ٣٦٢ / ٣: الإسراع في السير.

بِذَنْبِهِ، فَيَجْتَمِعُونَ إِلَيْهِ، كَمَا يَجْتَمِعُ قَزْعُ الْخَرِيفِ». <sup>(١)</sup> يَعْسُوبُ الدِّينِ: السَّيِّدُ الْعَظِيمُ الْمَالِكُ لِأُمُورِ النَّاسِ يوْمَئِذٍ، وَالقَزْعُ: قِطْعُ الْغَيْمِ الَّتِي لَا مَاءَ فِيهَا <sup>(٢)</sup>.

٥ - وقال: وفي حديثه عليه السلام: «هذا الخطيب الشحشح». يريدُ: الماهر بالخطبة الماضية فيها، وكل ماضٍ في كلام أو سير فهو شحشح، والشحشح في غير هذا الموضع: البخيل <sup>(٣)</sup>.

٦ - وقال: في حديثه عليه السلام: «إِنَّ لِلْخُصُومَةِ قُحْمًا». يريد بالقحّم المهالك، لأنّها تُقْحِمُ أصحابها في المهالك والمتألف في الأكثـر، ومن ذلك قحمة الأعراب، وهي أن تصيبهم السنة فتتعرق <sup>(٤)</sup> أمواهم،

(١) برقم ٢٥٨ في الشرح ١٩ / ٦١، وقال ابن ميثم في شرحه ٥١٢ / ٥ أو ما بقوله ذلك إلى علامات ذكرها في آخر الزمان لظهور صاحب الأمر.

(٢) برقم ٢ في فصل الكلمات التي فسرها الرضي، وذكر السيد عبد الزهراء في كتابه السابق الذكر ٤ / ٢٠٣ - ١٠٤ بعض مصادر هذه الحكمة، وقال: إنها وردت في غير موضع، وقال أيضاً: (وقيل: إنه مرّ بعد الرحمن بن أبي مقتولاً يوم الجمل فقال: هذا يعسوب قريش)، وعبد الرحمن أمه جويرية بنت أبي جهل.

(٣) برقم ٢٥٩ في الشرح ٦٢ / ١٩، وقال الشارح: (هذه الكلمة قالها علي عليه لصعصعة بن صوحان العبدى عليه السلام، وكفى صعصعة بها فخرًا)، وذكر السيد عبد الزهراء في كتابه السابق الذكر ٤ / ٢٠٤ - ٢٠٥ برقم (٢) أنه انتهى إليه قوم شباب من قيس بعد وقعة الجمل، فخطب خطبهم، فسأل أمير المؤمنين عليه السلام عن أمرائهم فقال الخطيب: أصيروا تحت نظار الجمل، وبعد ذكر مصادره ذكر أن ابن أبي الحميد قال: (هذه كلمة قالها علي عليه لصعصعة بن صوحان العبدى عليه السلام)، وقال ابن ميثم في شرحه ٥١٢ / ٥: يروى أنه رأى خطيباً يخطب فقال: القول.. أي: الماهر في خطبته.

(٤) قال السيد الرواندي حاشية الأصل: تعرقت اللحم: عرقته.



فَذَلِكَ تَقْحِمُهَا فِيهِمْ، وَقِيلَ: فِيهِ وَجْهٌ آخَرَ، وَهُوَ أَنَّهَا تَقْحِمُهُمْ بِلَادَ الرِّيفِ، أَيْ: تُحْوِيْهُمْ إِلَى دُخُولِ الْحَضَرِ عِنْدَ مُحْوَلِ الْبَدْوِ<sup>(١)</sup>.

٧- وَقَالَ: فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ: «إِذَا بَلَغَ النِّسَاءُ نَصَّ الْحِقَائِقِ فَالْعَصَبَةُ أُولَئِي»، وَيُرْوَى: «نَصَ الْحِقَاقِ».

وَالنَّصُّ: مُتَهَّى الْأَشْيَاءِ، وَمَبْلَغُ أَقْصَاهَا، كَالنَّصِّ فِي السَّيرِ، لِأَنَّهُ أَقْصَى مَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ الدَّابَّةُ، وَتَقُولُ: نَصَصْتُ الرَّجُلَ عِنْ الْأَمْرِ، إِذَا اسْتَقْصَيْتَ مَسْأَلَتَهُ عَنْهُ لِتَسْتَخْرِجَ مَا عِنْدَهُ فِيهِ، فَنَصُّ الْحِقَائِقِ: يُرِيدُ بِهِ الْإِدْرَاكَ، لِأَنَّهُ مُتَهَّى الصَّغَرِ، وَالْوَقْتُ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْهُ الصَّغِيرُ إِلَى حَدِّ الْكِبِيرِ، وَهُوَ مِنْ أَفْصَحِ الْكِنَائِيَاتِ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ وَأَغْرِبُهَا. يَقُولُ: (فَإِذَا بَلَغَتِ النِّسَاءُ ذَلِكَ فَالْعَصَبَةُ أُولَئِي بِالْمَرْأَةِ مِنْ أَمْهَا إِذَا كَانُوا مَحْرُمًا، مِثْلُ الْأُخْوَةِ وَالْأَعْمَامِ، وَبِتَزْرِيجِهَا إِنْ أَرَادُوا ذَلِكَ، وَالْحِقَاقُ: مُحَاكَةُ الْأَمْلَى لِلْعَصَبَةِ فِي الْمَرْأَةِ، وَهُوَ الْجِدَالُ وَالْخُصُومَةُ، وَقَوْلُ كُلِّ وَاحِدٍ لِلآخرِ: أَنَا أَحَقُّ مِنْكَ بِهَذَا).

وَيُقَالُ مِنْهُ: حَاقَقْتُهُ حِقَاقًا مِثْلُ جَادَلَتُهُ جِدَالًا. وقد قيل: إن نصَّ الْحِقَاقِ بُلُوغُ الْعَقْلِ، وَهُوَ الْإِدْرَاكُ، لِأَنَّهُ عَلَيْهِ إِيمَانًا أَرَادَ مُتَهَّى الْأَمْرِ

(١) برقم ٢٦٠ في الشرح ١٩/٦٢ - ٦٣ ، وفي مصدر سابق ٤/٢٠٥ برقم (٣)، ونقل المؤلف عن الشارح أن أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَام قاها حين وكل عبد الله بن جعفر في خصومة عنه، وهو شاهد، وهي في الشرح ١٩/٦٣ ، وعلق ابن ميسن في شرحه ٥/١٣ بقوله: يروى أنه عَلَيْهِ السَّلَام وكل أخاه في خصومة، وينظر تعليقه.

الذِي تَجِبُ بِهِ الْحُقُوقُ وَالْأَحْكَامُ. وَمَنْ رَوَاهُ (نَصَّ الْحَقَائِقِ)، فَإِنَّمَا أَرَادَ جَمْعَ حِقِيقَةٍ، وَهَذَا مَعْنَى مَا ذَكَرَهُ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ بْنُ سَلَامَ. وَالذِي عِنْدِي أَنَّ الْمَرَادَ بِنَصَّ الْحَقَائِقِ هَاهُنَا: بُلُوغُ الْمَرْأَةِ الْحَدَّ الذِي يَجْوُزُ فِيهِ تَزْوِيجُهَا، وَتَصْرُفُهَا فِي حُقُوقِهَا، تَشْبِيهًا بِالْحَقَائِقِ مِنَ الْإِبْلِ، وَهِيَ جَمْعٌ حِقَّةٌ<sup>(١)</sup> وَحِقٌّ، وَهُوَ الذِي اسْتَكْمَلَ ثَلَاثَ سِينِينَ، وَدَخَلَ فِي الرَّابِعَةِ، وَعِنْدَ ذَلِكَ يَيْلُغُ إِلَى الْحَدَّ الذِي يُتَمَكَّنُ فِيهِ مِنْ رُكُوبٍ ظَهِيرَهِ، وَنَصَّهُ فِي سَيْرِهِ<sup>(٢)</sup>، وَالْحَقَائِقُ أَيْضًا جَمْعٌ حِقَّةٌ، فَالرُّوَايَاتُ جَمِيعًا تَرْجِعُونَ إِلَى مَعْنَى وَاحِدٍ، وَهَذَا أَشْبَهُ بِطَرِيقَةِ الْعَرَبِ مِنَ الْمَعْنَى الْمَذُكُورِ أَوْلًَا.

٨- وَقَالَ الرَّضِيُّ: فِي حَدِيثِهِ عَلَيْهِ اللَّهُمَّ: «إِنَّ الإِيمَانَ يَبْدُو لُظَّةً فِي الْقَلْبِ، كُلَّمَا ازْدَادَ الإِيمَانُ ازْدَادَتِ الْلُّؤْمَةُ». الْلُّؤْمَةُ: مِثْلُ النُّكْتَةِ أَوْ نَحْوِهَا مِنَ الْبَيَاضِ، وَمِنْهُ قِيلَ: فَرَسْنُ الْمَظْءُ، إِذَا كَانَ بِجَحْفَلَتِهِ شَيْءٌ مِنْ بَيَاضٍ.

٩- وَقَالَ الرَّضِيُّ: فِي حَدِيثِهِ عَلَيْهِ اللَّهُمَّ: «إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا كَانَ لَهُ الدِّينُ الظَّنُونُ يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يُزَكِّيَهُ لِمَا مَضَى إِذَا قَبَضَهُ». الظَّنُونُ: الَّذِي لَا يَعْلَمُ صَاحِبُهُ أَيْقَبْضُهُ مِنَ الذِي هُوَ عَلَيْهِ أَمْ لَا، فَكَانَهُ الذِي يُظَانُ بِهِ، فَمَرَّةً يَرْجُوهُ، وَمَرَّةً لَا يَرْجُوهُ، وَهُوَ مِنْ أَفْصَحِ الْكَلَامِ، وَكَذِلِكَ كُلُّ أَمْرٍ تُطَالِبُهُ وَلَا تَدْرِي عَلَى أَيِّ شَيْءٍ أَنْتَ مِنْهُ، فَهُوَ ظَنُونٌ، وَعَلَى ذَلِكَ

(١) فِي حَاشِيَةِ الْأَصْلِ عَنِ السَّيِّدِ الرَّاوِنِيِّ: الْحِقَّةُ: جَمِيعُهَا حَقَّاقٌ، وَجَمْعُ الْحَقَّاقِ: حَقَّاقٌ وَحَقَّاقَاتٍ.

(٢) قَالَ ابْنُ مَيْمَشَ فِي شَرْحِهِ ٥/١٣: إِنَّ مَا ذَكَرَهُ السَّيِّدُ الرَّضِيُّ أَنْسَبٌ إِلَى كَلَامِ الْعَرَبِ كَمَا قَالَ.

قول الأعشى:

من يجعل الجد الظنون الذي  
جنب صوب اللجب الماطر  
مثل الفراتي طاما ماؤه  
يُقذف بالبوسي والماهر  
والجدع: البئر، والظنون: التي لا يعلم هل فيها ماء أم لا<sup>(١)</sup>.

١٠ - وقال الرضي: في حديثه عليه السلام أنه شيع جيشا يغزيه، فقال:  
«أعذبوا عن النساء ما استطعتم». ومعناه: أصدفوا عن ذكر النساء،  
وشغل القلوب بهن، وامتنعوا من المقاربة لهن، لأن ذلك يفت في عصي  
الحمسية، ويقدح في معاقيد العزيمة، ويكسر عن العدو، ويلفت عن  
البعاد في الغزو، وكل من امتنع من شيء فقد أعد عنده، والعاذب  
والعدوب الممتنع من الأكل والشرب.

١١ - وقال الرضي: من حديثه عليه السلام: «كالياسير الفالج يتسطر أول  
فوزة من قداحه». الياسرون: هم الذين يتضاربون بالقداح على  
الجزر، والفالج: القاهر الغالب، يقال: قد أفلج عليهم، وفلجهم.  
قال الراجز:

لما رأيت الأمر قد فلجا

١٢ - وقال: في حديثه عليه السلام: «كنا إذا أحمر البأس أتقينا برسول  
الله عليه السلام فلم يكن أحد منا أقرب إلى العدو منه». ومعنى ذلك أنه إذا

(١) اللجب: السحاب الذي له صياح من رعد وبرق.

عَظِيمُ الْخَوْفُ مِنَ الْعَدُوِّ، وَاشْتَدَّ عِصَاضُ الْحَرْبِ فَزَعَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى  
قِتَالٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِنَفْسِهِ، فَيَنْزِلُ اللَّهُ تَعَالَى النَّصْرَ عَلَيْهِمْ، وَيَأْمُنُونَ مَا  
كَانُوا يَحْافَوْنَهُ بِمَكَانِهِ.

١٣ - قال ﷺ: قولُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِذَا احْمَرَ البَأْسُ» كِنَائِيَةٌ عَنِ اشْتِدَادِ  
الْأَمْرِ، وَقَدْ قِيلَ فِي ذَلِكَ أَقْوَالٌ، أَحْسَنُهَا أَنَّهُ: شَبَّهَ حَمَى الْحَرْبِ بِالنَّارِ التَّيْ  
تَجْمَعُ الْحَرَارَةُ وَالْحُمْرَةُ بِفِعْلِهَا وَلَوْنِهَا، وَمَا يُقَوِّي ذَلِكَ قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ  
وَقَدْ رَأَى مُجْتَلَدَ النَّاسِ يَوْمَ حُنَيْنٍ، وَهِيَ حَرْبٌ هَوَازِنَ: «الآنَ حَمِيَ  
الْوَطِيسُ»<sup>(١)</sup>، وَالْوَطِيسُ: مُسْتَوْقَدُ النَّارِ، فَشَبَّهَ حَمَى الْحَرْبِ مَا اسْتَحَرَ مِنْ  
جَلَادِ الْقَوْمِ بِاِحْتِدَامِ النَّارِ وَشِدَّةِ التَّهَاهِبِ<sup>(٢)</sup>.

وسبق أن قلت: إني في شرح كلماته لم أعتمد في الغالب على ما  
أورده أصحاب المعجمات فحسب لأنها عاجزة عن تصوير معانيها.  
ومن الغريب الذي قيل بغرابته ما ورد في كتابه لمعاوية ردًا على

(١) ينظر مستند أحمد ١/٢٠٧، وشرح صحيح مسلم ١٢/١١٦.

(٢) برقم ٣٦٦ في الشرح ١٩/٦٨، وذكر فضلاً (من غريب كلام الإمام علي وشرحه  
لأبي عبيد)، وآخر بعنوان (من غريب كلام الإمام علي وشرحه لابن قتيبة)، وثالث  
عنوان (خطبة الإمام علي عليه السلام الخالية من الألف)، والفصول جديرة بالمراجعة،  
وذكر السيد عبد الزهراء في كتابه السابق الذكر ٤/٢١١، برقم ٩ (ويظهر أن جميع  
ما نقله الرضي من حديثه عليه السلام في هذا الفصل مأخوذ من كتاب أبي عبيد المذكور)  
أي: الغريب، وقال ابن ميمش في شرحه /٥١٤: استعار وصف أحمراء البأس لشدة  
ملاحظة لشبهه بالنار المقدة.



رسالة منه: «وَقَدْ أَتَانِي كِتَابٌ مِنْكَ ذُو أَفَانِينَ مِنَ الْقَوْلِ ضَعْفَتْ قُواهَا عَنِ السَّلْمِ، وَأَسَاطِيرٍ لَمْ يَحْكُمْهَا مِنْكَ عِلْمٌ، وَلَا حِلْمٌ، أَصْبَحْتَ مِنْهَا كَالْخَائِضِ فِي الدَّهَاسِ<sup>(١)</sup>، وَالْخَابِطِ فِي الدِّيَامِسِ<sup>(٢)</sup>، وَتَرَقَّيْتَ إِلَى مَرْقَبَةِ<sup>(٣)</sup> بَعِيْدَةِ الْمَرَامِ، نَازِحَةِ الْأَعْلَامِ، تَقْصُرُ دُونَهَا الْأَنْوَقُ، وَيُحَاجَّ إِلَيْهَا الْعَيْوَقُ»<sup>(٤)</sup>. والغرابة التي يلحظها القارئ في كلماته (الدهاس، الديامس، مرقبة، الأنوق، العيوق) ما كانت بغريبة على معاوية، ولا على غيره من أبناء عصره، ولكن ندرة استعمالها من بعد هي التي أوحت بغرابتها، ولم يكن صعباً على الإمام عليه السلام أن يستبدلها بغيرها، ولكنه أرادها هي بعينها لكي يبالغ في معانيها ويوجل للوصول إلى الهدف الذي يتغيه، فكانت صفعة هائلة في وجه معاوية وحزبه.

### لغة الإمام والأثر القرآني بها

والنهج في لغته يغترف من القرآن، وصوره البينانية المعجزة، فصاحبها عليه السلام ربِّيْبُ الْوَحْيِ وأول من حفظ القرآن وتدبّر معانيه بعد

(١) الدهس والدهاس: المكان اللين، والدهاس في شرح ابن ميثم ٣٧٦ / ٥: المكان السهل اللين دون الرمل.

(٢) الديامس: السراب، والكِنْ أيضًا، سمي بذلك لظلمتهم، والكِنْ في القاموس: وقاء كل شيء وستره.

(٣) المرقبة: موضع مشرف يرتفع عليه الراصد.

(٤) الأنوق: الرخمة، والعيوق: نجم معروف، وفي المنهاج ٣ / ٢٤٤ نجم أحمر في طرف المجرة الأيمن، وأصله عيوق، وزنه فيعول.



رسول الله ﷺ، وقد قلت في غير مناسبة أن صدى صوته مازال يتردد في أرجاء الدنيا، إذ القراءة السائدة في أرجاء العالم على الرغم من كثرة القراءات والقراء هي قراءة عاصم بن أبي النجود التي أخذها عن زر بن حبيش وأبى عبد الرحمن السلمي، وقد أخذها عن أمير المؤمنين عَلَيْهِ الْكَفَافُ، وأنت حينما تراجع ترجمات أصحابه ومن عاصره في كتابنا الموسوم بـ«الثوية بقيع الكوفة» ستجد أمة منهم أخذوا القراءة عنه، ثم انتشرت جيلاً بعد جيل، ولكن قراءة عاصم هي التي فازت بقبض السبق.

ويكفيه عز الدارين أنه لوحده عَلَيْهِ الْكَفَافُ رافق رسول الله ﷺ حين كان يجاور بغار حراء كل سنة، وما قال: «ولَقَدْ كَانَ يُجَاوِرُ فِي كُلِّ سَنَةٍ بِحِرَاءَ<sup>(۱)</sup>، فَأَرَاهُ، وَلَا يَرَاهُ غَيْرِي، وَلَمْ يَجْمِعْ بَيْتٌ وَاحِدٌ يَوْمَئِذٍ فِي الإِسْلَامِ عَيْرَ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ الْكَفَافُ وَخَدِيجَةَ وَأَنَا ثَالِثُهُمَا؛ أَرَى نُورَ الْوَحْيِ وَالرِّسَالَةِ، وَأَشَمُّ رِيحَ النُّبُوَّةِ»<sup>(۲)</sup>، لذا كان الأثر القرآني في كلامه وسلوكه عَلَيْهِ الْكَفَافُ هو الأثر الأوضح في مسيرته، وهو ملموس في كل خطبه ومكتاتيه ووصاياته وحكمه.

---

أما المصدر الثاني للغته الراقية وسلوكه، فهو تربيته في حضن

(۱) جَبْلٌ يَمْكَّهُ يُذَكَّرُ وَيُؤْنَثُ، وَيُنْصَرِفُ وَلَا يُنْصَرِفُ.

(۲) هذه الطبعة: الخطبة ۱۹۲.



رسول الله ﷺ؛ و ملأ زمته من حين فتح عينيه على الدنيا لحين رحيله منها؛ وهو أفعى العرب كأخيه عليهما السلام؛ قال عليهما السلام: «ولَقَدْ كُنْتُ أَتَّيْعُهُ اتِّبَاعَ الْفَصِيلِ أَثْرَ أُمِّهِ، يَرْفَعُ لِي فِي كُلِّ يَوْمٍ عَلَيْهِ مِنْ أَخْلَاقِهِ، وَيَأْمُرُنِي بِالاِقْتِدَاءِ بِهِ»، و تربيته تلك هي التي دفعته إلى القول: «وَلَا وَجَدَ لِي كَذِبَةً فِي قَوْلٍ وَلَا خَطْلَةً<sup>(١)</sup> فِي فِعْلٍ»<sup>(٢)</sup>.

### الدولة العادلة في نهج علي عليهما السلام

والمدينة المنورة من يوم بيته عليهما السلام رأت بأم عينها أساليب من الحكم العادل تزود بها كل وآل ذهب إلى مصره؛ الحق فيها بين لا مراء فيه، والباطل بين، إذ سعى الإمام عليهما السلام لتأسيس نظام فريد من نوعه، غاية في البساطة؛ لم يكن اشتراكيًا كما أراد الاشتراكيون تصنيفه، ولا رأسماليًا كما أراد له أصحاب هذا الاتجاه، كان نظامًا إسلاميًّا يتطلع إلى خلق مجتمع تسوده قيم العدالة والحسُّ الإنسانيُّ المشبع بالرحمة والشَّفقة والشعور بالواجب، فالغني يدفع واجبًا في ماله عليه أن يؤديه، وحقًا إنسانيًّا ثوابه عند الله وليس عند مستحقه، وهو يؤديه واجبًا وذاك يأخذه استحقاقًا، أما القائم على الأمر فلا يأخذه غصبًا ولا يحاسب عليه، لأنَّ المحاسب هو الله.

---

(١) الخطلة في شرح ابن ميثم ٤/١٨١: السيئة والقيحة من قول أو فعل.

(٢) هذه الطبعة: الخطبة ١٩٢.

وَكَانَ اللَّهُ شَاءَ أَنْ يَبْقَى كَلَامَهُ عَلَيْهِ الْمُصْدَرُ الثَّالِثُ لِلْبَيَانِ فِي الْعَرَبِيَّةِ  
وَمِنْ أَهْمَ مَصَادِرِ التَّشْرِيعِ الْإِنْسَانِيِّ، وَالْبَاحِثُ فِي النَّهْجِ يَجِدُ مَا لا  
يَحْتَاجُ بَعْدَهُ أَنْ تَأْخُذَهُ الدَّهْشَةُ إِلَى مَا حَقَّقَتْهُ قَوَانِينُ الشَّعُوبِ الْمُتَقَدِّمةِ  
لِأَنَّهَا فِي دَسَاطِيرِهَا.

وَعِنْدِ إِنْعَامِ النَّظَرِ فِي عَهْدِ مَالِكٍ سَتْلَحُظُ أَنَّهُ أَوْصَاهُ بِوَصَائِيَا خَاصَّةٍ  
وَعَامَّة، هِيَ عَيْنُ الْوَصَائِيَا الَّتِي أَلْزَمَ بَهَا وَلَاتَهُ فِي الْأَمْصَارِ الْأَخْرَ، تَدُورُ  
جَمِيعُهَا حَوْلَ التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيبِ فِي الدَّائِمِ الَّذِي يَكْفِلُ الْخَلْوَدَ، وَحَوْلَ  
الْقِيمِ الَّتِي تَهْدِي إِلَى إِسْعَادِ الْإِنْسَانِ وَرَقِّيَّهُ، وَإِلَى إِشَاعَةِ الرَّحْمَةِ وَالْعَدْلِ  
فِي مُجَمَّعِهِ، وَتَحْقِيقِ الْعِيشِ الْكَرِيمِ لَهُ. وَلَمْ يَغُادِرْ شَرِيَّحَةً مِنْ شَرَائِحِ  
الْمَجَمُوعِ إِلَّا وَخَصَّهَا بِغَيْرِ فَقْرَةٍ مِنْ عَهْدِهِ؛ فِي كَيْفِيَّةِ اخْتِيَارِ الْقَضَاءِ  
وَالْعَهَالِ، فِي الْحَثِّ عَلَى مَبْدَأِ الْوَسْطِيَّةِ وَالْمَسَاوَةِ، وَفِي التَّحْذِيرِ مِنْ بَطَانَةِ  
الْسَّوْءِ، وَفِي التَّشْجِيعِ عَلَى الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ، وَفِي كَيْفِيَّةِ التَّعَامِلِ مَعَ طَبَقَاتِ  
الْمَجَمُوعِ، وَفِي وَسَائِلِ إِصْلَاحِ التَّجَارَةِ وَالصَّنْعَانِ وَالْزَرْعَةِ، وَالْإِنْفَاقِ  
عَلَيْهَا، وَفِي الْإِهْتِمَامِ بِالْعَامَّةِ قَبْلِ الْخَاصَّةِ، وَفِي اسْتِحْصَالِ الْحَقُوقِ  
لِأَصْحَابِهَا، وَفِي وَسَائِلِ تَغْلِيبِ الرَّأْفَةِ وَالرَّحْمَةِ، وَفِي سَتْرِ الْعِيُوبِ وَدُمْ  
إِشَاعَتِهَا، وَفِيمَنْ يَخْتَارُهُ لَبَطَانَتِهِ، وَفِي مَرَاقِبَةِ كُلِّ ذَلِكِ.

وَشَدَّدَ فِي وَصَائِيَا عَلَى الْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ مَعَ مَنْ عَاهَدَهُ مِنَ الْأَعْدَاءِ  
لِرَاحَةِ الْبَلَادِ وَالْعَبَادِ شَرِيَّطَةَ الْيَقِظَةِ وَالْحَذْرِ مِنْهُمْ؛ وَفِي وَفِي وَفِي

والقائمة طويلة<sup>(١)</sup>.

وإذا كانت دنيا القوم لا تساوي عنده «ورقة في فم جرادة تَقْضِيْهَا»<sup>(٢)</sup>، فلأن الدنيا التي أحبها وتشوّفها دنيا فاضلة، ليس الخير فيها أن يكثُر المال والولد، ولكنَّ الخير أن يكثُر عِلْمُ الإنسان النافع، ويُعْظِمَ حِلْمُه كما قال. لذا أهان دنياهم بصورة لم يألفوها من قبل، أهانها بكلٍّ وسيلة ممكنة قوًّا وعملاً وسلوكاً، وقد رأينا و هو أمير المؤمنين لا يقدم النصح للآخرين فحسب، وإنما كان يعمل، ويقدم كلَّ عمله للمجتمع الذي سعى لإسعاده؛ أما طعامه فلم يكن غير قرص شعير يصره خوفاً من أن ينخل أو يخلط، ولقد رأينا ما فعل بعين أبي نيزر، التي كان يشرف عليها ابن النجاشي، وبعد أن دَبَّت الحياة بها بفعل معوله الذي فجر الماء في عينها الشحبيحة، وهو خليفة المسلمين أو قفها على فقراء المدينة.

وأنت حين تنظر في عهوده ووصاياته تقرأ فيها عجباً من هذا العبد الصالح الذي لم تستطع الدنيا ببهرجها أن تأخذه لمغرياتها، أو تبهره بزخرفها، وكأنه عَلَيْلاً ليس له من هم إِلَّا إِقامة عدل الله في الأرض، وأخذ القوم من أيديهم إلى حياة النعيم الأبدي؛ وإياك أن يراودك

---

(١) ينظر وما أدرك ما على ٣٨٠ - ٣٩٠ / ٢.

(٢) هذه الطبعة من النهج: الخطبة ٢٢٤.

شك في عهد مالك رضي الله عنه، أو يحاول أن يشكّ به أحد، وإن راودك  
أو حاول فـها أيسـر دفعـه، إذ بإمكانـك استخـراجه من خـلال ما وردـ في  
خطـبه، ورسـائلـه، وعـهـودـه، ووصـاـيـاهـ، يضافـ إلى هـذا فـإنـ لـغـةـ الإـمامـ  
بـبـهـائـهـاـ وـحـدـهـاـ لاـ يـسـطـيعـ أـنـ يـطاـولـهـ فـيهـاـ أـحـدـ أـوـ يـقـلـدـهـاـ.

كان يـريـدـ منـ مـالـكـ وـغـيرـهـ منـ عـمـالـهـ أـنـ يـكـونـواـ خـلـقاـ آـخـرـ، وـهـوـ  
أـمـرـ مـتـعـذـرـ فيـ كـلـ الحـقـ وـالـأـزـمـانـ، يـريـدـ مـنـهـمـ كـلـ شـيـءـ وـلـاـ يـعـطـيـهـمـ  
أـيـ شـيـءـ باـسـتـشـنـاءـ الحـقـ الـذـيـ يـتـساـوـونـ فـيـهـ معـ غـيرـهـمـ، لـأـنـ ذـلـكـ  
وـاجـبـ يـؤـديـهـ المـكـلـفـ. وـثـوابـهـ عـنـدـ اللـهـ، وـلـوـ نـظـرـتـ فـيـ كـلـ مـاـ أـرـادـهـ مـنـ  
مالـكـ، لـرـأـيـتـ شـيـئـاـ عـجـباـ مـنـ ذـلـكـ القـائـدـ الـهـمـامـ الـذـيـ اـسـتـوـعـبـ عـهـدـهـ  
وـاسـتـمـعـ بـأـذـنـ وـاعـيـةـ لـكـلـ تـلـكـ المـطـالـبـ، وـلـمـ يـسـأـلـ عـنـ مـكـافـأـتـهـ إـذـاـ  
التـزـمـ بـتـطـيـقـهـاـ، وـكـأـنـهـ يـعـلـمـ عـلـمـ الـيـقـيـنـ أـنـ سـيـشـارـكـ بـتـأـسـيـسـ عـدـالـةـ  
سـمـاوـيـةـ عـلـىـ الـأـرـضـ، وـأـنـ مـاـ سـيـجـنـيـهـ يـفـوقـ كـلـ مـكـاـسـبـ الـحـيـاةـ، وـهـوـ  
الـخـلـودـ فـيـ الدـارـيـنـ، وـلـكـنـهـ قـبـلـ أـنـ يـصـلـ مـصـرـ سـقـتـهـ يـدـ آـثـمـةـ السـمـ،  
وـهـكـذـاـ كـانـ صـحـابـةـ عـلـيـ، وـلـقـدـ وـقـفتـ مـنـ قـبـلـ وـقـفـةـ خـاطـفـةـ مـعـ عـهـدـهـ  
ذـاكـ فـيـ الـجـزـءـ الثـانـيـ مـنـ كـتـابـيـ الـمـوسـومـ بـ(ـوـمـاـ أـدـراكـ مـاـ عـلـيـ)ـ<sup>(١)</sup>ـ، لـذـاكـ  
أـعـرـضـتـ عـنـ الـعـودـةـ إـلـيـهـ فـيـ هـذـهـ الـمـقـدـمةـ.

وفي النهج كنوز لن تقف على مثلها لا في دسـاتـيرـ العـالـمـ الـحـدـيثـ

---

(١) وما أدرك ما على / ٢ - ٣٨٠ - ٣٩١ .



ولا في سلوك الحكام مع عمالهم على مر حقب التاريخ، فأنت تقرأ مثلاً في كتبه لعمال الخراج ووصاياتهم ما ينبغي على القائمين القيام به من تغليب الرحمة على العدل، وإنصاف الناس، وعدم التفريق بين مسلم وذمٍّ لأن أخوة الخلق لا تفرق بين دين ودين، لذا لا ينبغي تعریض أحد إلى ترهيب أو ترويع أو إحراج، أو ضرب، كما لا ينبغي الاعتداء على أموال الناس بحجج استيفاء الحقوق، لأنها حقوق الله، والمحاسب هو، وليس القائم على جمعها منهم، لذا أوجب عليهم عدم إجبار أحد على أدائها، وهذا يتطلب منهم ترويض أنفسهم على ما يطهرُها من شرورها ونوازعها، قبل أن تأخذهم إلى مهاوي البغي الذي حذر الله منه ونهى عنه، وسيعاقب عليه، كما قال عليه السلام: «واعلموا أن ما كُلْفتم به يسير، وأن ثوابه كثير، ولو لم يكن في ما نهى الله عنه من البغي والعدوان عقاب يُحَاف لكان في ثواب اجتنابه ما لا عذر في ترك طلبه، فانصفوا الناس من أنفسكم، واصبروا لحوائجهم، فإنكم خُزان الرعية، ووكلاء الأمة، وسفراء الأئمة، ولا تَحْسِمُوا أحداً في حاجته، ولا تحبسوه عن طلبته، ولا تبيعنَ للناس في خراج كسوة شتاء ولا صيف ولا دابة يعملون عليها، ولا عبداً، ولا تضرِّبُنَّ أحداً سوطاً لمكان درهم، ولا تمسُّنَ مالاً أحدٍ من الناس مُصلٌّ ولا مُعاهدٍ»<sup>(١)</sup>.

---

(١) هذه الطبعة: كتابه إلى عمال الخراج رقم ٥١.

ولقد وصل في دروس عدله أن حمّل القائمين على الأمر مسؤولية الأرض وما عليها، فقال: «اتقوا الله في عباده وبلاذه، فإنكم مسؤولون عن البقاع والبهائم، وأطيعوا الله ولا تعصوه، وإذا رأيتم الخير فخذوا به، وإذا رأيتم الشر فأعرضوا عنه»<sup>(١)</sup>؛ وإذا كنت قد عرفت مسؤولية العباد، فإن مسؤولية البلاد وما تحتاج إليه من إصلاح ليست بغاية عليك، بل حتى مخلوقات الله من البهائم لها حق ينبغي أن يراعى.

كتب لآخر يوصيه: «واخفض للرعيَّة جناحَكَ، وابسُطْ لهم وجْهَكَ، وألِنْ لهم جانبَكَ، وآسِ بينَهم في اللحظةِ والنظرَةِ والإشارةِ والتحيَّةِ، حتى لا يطمع العُظماءُ في حيفَكَ، ولا يأسَ الضعفاءُ من عدْلِكَ»<sup>(٢)</sup>.

وكتب لقشم بن العباس، واليه على مكة: «ولا يكن لك إلى الناس سفيرٌ إلا لسانُكَ، ولا حاجِبٌ إلا وجْهُكَ، ولا تجِبنَ ذا حاجةٍ عن لقائكَ بها... وانظر ما اجتمع عندكَ من مالِ الله فاصرِفْهُ إلى من قبلكَ من ذوي العيالِ والمجاعةِ...»<sup>(٣)</sup>

ومن استعملهم على الجباية فإن ما أوصاهم به عجب ليس فيه إجبار ولا ترهيب، وليس فيه مفاصلة ولا مغالطة، لأنَّ الحقَّ حُقُّ الله

(١) المصدر السابق: الخطبة رقم ١٦٧، خطبها في أول خلافته بحسب النهج.

(٢) المصدر السابق: كتابه إلى بعض عماله رقم ٤٦.

(٣) المصدر السابق: الرسالة رقم ٦٧.



عند عباده، وهو الذي يحاسبهم عليه، ومن لم يخرج حقه عن طيب نفس خسر الأجر، وحسابه على الله؛ لقد أوصى الجبارة عند مرورهم بحثٍ من الأحياء بالقول بعد السلام: «عباد الله أرسلني إليكم ولي الله وخليفته لأخذ منكم حقَّ الله في أموالكم؛ فهل الله في أموالكم من حقٍّ تؤدونه إلى ولِيَه؟ فإن قال قائلٌ: لا، فلا تراجعه، وإن أنعم لك منعمٌ - أي قال لك: نعم - فانطلق معه من غير أن تخفيه وتوعِدْه، أو تعِسْه، أو تُرِهِقَه..»<sup>(١)</sup>.

ولعل في الرواية التي ذكرها ابن الأثير أيضًا عن عبد الملك بن عمير خير برهان على عجيبة حكم الإمام ليس مع المسلمين عربًا وعجمًا، وإنما مع الكتابيين أيضًا، قال: «حدَثَنِي رجلٌ من ثقيف قال: استعملني علي بن أبي طالب على مدرج سابور، فقال: لا تضربنَ رجلاً سوطًا في جباية درهم، ولا تتبَعَنَ لهم رزقاً ولا كسوة شتاءً ولا صيفٍ، ولا دابةً يعملون عليها، ولا تقِيمنَ رجلاً قائمًا في طلب درهم. فقلت: يا أمير المؤمنين، إذن أرجع إليك كما ذهبت من عندك. قال: وإن رجعت وتحبك! إنما أمرنا أن نأخذ منهم العفو، يعني الفضل»<sup>(٢)</sup>. وهي عن الرجل الشَّفَّافِي عند ابن عساكر في ترجمته عليه السلام

(١) المصدر السابق: الوصية رقم ٢٥.

(٢) أسد الغابة / ٣٥٩٩.

٢٤٨ / ٣ بتاریخه، استعمله على عکبرا، وهي من سواد العراق، ولم يسكنها المسلمون كما ذكر.

وما كان يتوانى في إنزال العقوبة على من تسول له نفسه خيانة الأمة بأيّ وجه من الوجوه، وهي عقوبة فيها من قسوة اللسان ما يتجاوز وقع الحسام، وكان يختار القائمين على استيفاء الحقوق بعنایة شديدة، وقبل إرسالهم إلى ولاياتهم يحدّرهم أشدّ التحذير، لذا كان الترهيب والترغيب سمةً عامّة في عهوده ورسائله ووصاياه لهم، وفيها من التخويف من عقاب الدنيا والآخرة ما تقدّس له الأبدان، إذ إن عليهم الالتزام بحكم الله في توزيع الأموال، وهي أمانة خيانتها الذل والخزي والفضيحة في الدارين، لأن أعظم خيانة عنده هي خيانة الأمة، وأفظع الغشّ غشّها، فكيف بنا اليوم وغضّ الأمّة وخيانتها هما القاعدة السائدة على الأغلب في بلاد المسلمين! وتسنّج من وصاياه إن المال الذي تقوم الدولة بجيابته ليس عامّاً يرتع به أمير أو خليفة أو صاحب مقام أو منزلة، إنه خاصٌ بمستحقّيه، وهو أمانة على القائم عليه بعد أخذ حقّه تأديتها بالوجه الذي رسمه دين العدل والرأفة والحق.

---

والقائم على الأمر ليس سيفاً مسلطًا على رؤوس العباد، لا هم له إلّا الاستيلاء على أموالهم، واستعبادهم وفق أغراضه وأهوائه الشخصية، يأمر فيطاع، ولا يحقّ للرعية الاعتراض أو المناقشة أو

الرفض؛ الحاكم عنده هو وجه الإسلام بكل معانيه الراقية الشفافة التي تدعو إلى العدل والحرمة في الدين والعمل، الحرمة التي تعرف الالتزام بأرقى القيم وأكثرها سموًّا ورفة، ولكي تتبين سأنقل لك فقرة من فقرات عهده عليه السلام محمد بن أبي بكر رضي الله عنه حين ولاه مصر تقرأ فيه، كيف ينبغي أن تكون معاملة الرعية قال: «فَاخْفُضْ هُمْ جَنَاحَكَ، وَأَلِنْ هُمْ جَانِبَكَ<sup>(١)</sup>، وَابْسُطْ هُمْ وَجْهَكَ، وَآسِ<sup>(٢)</sup> بَيْنَهُمْ فِي الْلَّحْظَةِ وَالنَّظَرَةِ، حَتَّى لَا يَطْمَعَ الْعُظَمَاءُ فِي حَيْفَكَ هُمْ، وَلَا يَيْأسَ الْمُضْعَفَاءُ مِنْ عَدْلِكَ عَلَيْهِمْ، وَإِنَّ اللَّهَ يُسَائِلُكُمْ مَعْشَرَ عِبَادِهِ عَنِ الصَّغِيرَةِ مِنْ أَعْمَالِكُمُ الْكِبِيرَةِ، وَالظَّاهِرَةِ وَالْمَسْتُورَةِ، فَإِنْ يُعَذَّبْ فَأَنْتُمْ أَظْلَمُ، وَإِنْ يَعْفُ فَهُوَ أَكْرَمُ»<sup>(٣)</sup>.

وروى البلاذري بسنده عن أحد ولاته، وقد اختاره لتقواه وعفة عشيرته، فذكره بمكانتها، وقال: «أما بعد فإن من أدى الأمانة؛ وحفظ حق الله في السر والعلانية، ونزع نفسيه ودينه عن الخيانة كان جديراً بأن يرفع الله درجته في الصالحين، ويؤتيه أفضل ثواب المحسنين، ومن لم

(١) خفض الجناح: أصله أن الطائر يمد جناحيه ويخفضهما ليجمع فراخه تحتها إيهاماً للشفقة عليها، وإلانة الجانب: كناية عن الرفق في الأقوال والأفعال، وعدم الغلظة عليهم.

(٢) آس بينهم، أي: يجعلهم يأتى بعضهم ببعض.

(٣) هذه الطبعة من النهج: عهده برقم ٢٧.

يَنْزِهُ نَفْسَهُ وَدِينَهُ عَنْ ذَلِكَ أَحْلَّ بِنَفْسِهِ فِي الدُّنْيَا وَأَوْبَقَهَا - أَهْلَكَهَا - فِي الْآخِرَةِ، فَخَفَّ اللَّهُ فِي سُرُّكَ وَجَهْرِكَ، وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ عَنْ أَمْرِ مَعَادِكَ، إِنَّكَ مِنْ عِشِيرَةِ صَالِحَةٍ ذَاتِ تَقْوَىٰ وَعَفَةٍ وَأَمَانَةٍ، فَكَنْ عِنْدَ صَالِحٍ ظُنُونٌ بِكَ وَالسَّلَامُ»<sup>(١)</sup>.

وَمِثْلَهَا قَوْلُهُ لِأَحَدِ عَمَالِهِ: «وَمَنْ اسْتَهَانَ بِالْأَمَانَةِ، وَرَتَعَ فِي الْخِيَانَةِ، وَلَمْ يَنْزِهْ نَفْسَهُ وَدِينَهُ عَنْهَا، فَقَدْ أَحْلَّ بِنَفْسِهِ فِي الدُّنْيَا الذُّلُّ وَالْخَزَىِ، وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَذْلُّ وَأَخْزَىِ، وَإِنْ أَعْظَمُ الْخِيَانَةِ خِيَانَةً الْأَمَّةِ، وَأَفْضَعَ الْغِشِّ غُثْ شُ الْأَمَّةِ»<sup>(٢)</sup>.

وَكَتَبَ إِلَى الأَسْوَدِ بْنِ قَطْبِيَّةَ وَإِلَى حَلْوَانَ، وَهِيَ مِنْ رَوَاعَ نَهْجَهِ فِي أَخْذِ عَمَالِهِ بِالْتَّرْغِيبِ وَالْتَّرْهِيبِ وَالْإِرْشَادِ: «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ الْوَالِيَ إِذَا اخْتَلَفَ هَوَاهُ مَنَعَهُ ذَلِكَ كَثِيرًا مِنَ الْعَدْلِ، فَلَيْكُنْ أَمْرُ النَّاسِ عِنْدَكَ فِي الْحَقِّ سَوَاءٌ، فَإِنَّهُ لَيْسَ فِي الْجُورِ عَوْضٌ مِنَ الْعَدْلِ، فَاجْتَنِبْ مَا تُنْكِرُ أَمْثَالَهُ، وَابْتَدِلْ نَفْسَكَ فِيمَا افْتَرَصَ اللَّهُ عَلَيْكَ رَاحِيًّا ثَوَابَهُ، مُتَخَوِّلًا عِقَابَهُ. وَاعْلَمْ أَنَّ الدُّنْيَا دَارُ بَلِيهًّا، لَمْ يَفْرُغْ صَاحِبُهَا قَطُّ فِيهَا سَاعَةً إِلَّا كَانَ فَرَغَتُهُ عَلَيْهِ حَسْرَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ. وَأَنَّهُ لَنْ يُعْنِيَكَ عَنِ الْحَقِّ شَيْءٌ أَبْدًا، وَمِنَ الْحَقِّ عَلَيْكَ حِفْظُ نَفْسِكَ، وَالاِحْتِسَابُ عَلَى الرَّعِيَّةِ بِجُهْدِكَ، فَإِنَّ

(١) أَنْسَابُ الْبَلَادِرِيِّ ٣٨٨ / ٢.

(٢) هَذِهِ الْطَّبْعَةُ مِنَ النَّهْجَ: عَهْدَهُ بِرَقْمِ ٢٦.

الذِي يَصْلُ إِلَيْكَ مِنْ ذَلِكَ أَفْضَلُ مِنَ الذِي يَصْلُ بِكَ، وَالسَّلَام»<sup>(١)</sup>.

ومثلها وصيته إلى يزيد بن قيس الأرجبي التي رواها البلاذري  
أيضاً: «أوصيك بتقوى الله، وأحذرك أن تحبط أجرك، وتبطل

جهادك، فإن خيانة المسلمين مما يحيط الأجر ويبطل الجهاد؛ فاتق الله

ربك ﴿وَابْتَغِ فِيمَا أَتَنَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ  
الدُّنْيَا وَاحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا  
يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾<sup>(٢)</sup>.

ولم يكن على بابه حجاب يمنع رعيته من شکوى عما هم إن  
اقتضتهم الضرورة، ولا فرق عنده بين عربيٍ أو عجميٍّ، ولا بين مسلم  
أو ذميٍّ في الحقّ، فهم أخوة في الدين أو الخلق كما قال عليه السلام، وعلى الوالي  
إنصافهم وعدم تحميلهم ما لا طاقة لهم على حمله، أو مطالبتهم فوق  
ما فرض عليهم، هذا إن استطاعوا، ولعله لوحده فيما أعلم ساوي  
بين دية المسلم ودية الذمي؛ ويوم شكا إليه بعض دهاقين واليه عمر  
بن سلمة الأرجبي كتب إليه: «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ دَهَاقِينَ أَهْلِ بَلْدِكَ شَكَوا  
مِنْكُ قَسْوَةً وَغِلْظَةً، وَاحْتِقَارًا وَجَفْوَةً، فَنَظَرْتُ فَلَمْ أَرْهُمْ أَهْلًا لِأَنْ يُدْنِو  
لِشَرِّكِهِمْ، وَلَا أَنْ يُقْصُوا وَلَا يُجْفَوْا عَهْدِهِمْ، فَالْبَسْ لَهُمْ جَلْبَابًا مِنَ الْلِينِ

(١) المصدر السابق: كتابه إلى الأسود بن قطبة برقم ٥٩.

(٢) أنساب البلاذري ٢/٣٨٨.

َشُوبِهِ بِطَرَفٍ مِنَ الشِّدَّةِ، وَدَأْوِلُ بَهْمَ بَيْنَ الْقَسْوَةِ وَالرَّأْفَةِ، وَامْزِجْ لَهُمْ بَيْنَ التَّقْرِيبِ وَالإِدْنَاءِ، وَالإِبْعَادِ وَالإِقْصَاءِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ»<sup>(١)</sup>.

وليست وظيفة الوالي عنده جمع الحقوق من ولaitه فحسب، وإنما عليه الاندفاع إلى إصلاحها بما يضمن للرعاية الرفاهية والعيش الكريم، فقد روى البلاذري أن بعض أهل البلاد التي كانت خاضعة لحكمه قاموا بزيارتـه علـيـلاً، وحدـّثـوه عن حاجتهم لحفر نهر قد اندرس فكتب لعاملـه قرـظـةـ بنـ كـعبـ يـحـثـهـ علىـ النـظـرـ فيـ الـأـمـرـ شـرـيـطـةـ إـلـاـ يـجـبـ أـحـدـاـ عـلـىـ المـشـارـكـةـ بـالـحـفـرـ لـأـنـ النـهـرـ لـمـ يـحـفـرـهـ: «أـمـاـ بـعـدـ فـإـنـ قـوـمـاـ مـنـ أـهـلـ عـمـلـكـ أـتـونـيـ فـذـكـرـوـاـ أـنـ هـمـ نـهـرـاـ قـدـ عـفـاـ وـدـرـسـ، وـأـنـهـمـ إـنـ حـفـرـوـهـ وـاسـتـخـرـجـوـهـ عـمـرـتـ بـلـادـهـمـ وـقـوـوـاـ عـلـىـ خـرـاجـهـمـ وـزـادـ فـيـ عـالـمـ الـمـسـلـمـينـ قـبـلـهـمـ؛ وـسـأـلـونـيـ الـكـتـابـ إـلـيـكـ لـتـأـخـذـهـ بـعـمـلـهـ وـتـجـمـعـهـمـ لـحـفـرـهـ وـالـإـنـفـاقـ عـلـيـهـ، وـلـسـتـ أـرـىـ أـنـ تـجـبـرـ أـحـدـاـ عـلـىـ عـمـلـ يـكـرـهـهـ، فـادـعـهـمـ إـلـيـكـ؛ فـإـنـ كـانـ الـأـمـرـ فيـ النـهـرـ عـلـىـ مـاـ وـصـفـوـاـ؛ فـمـنـ أـحـبـ أـنـ يـعـمـلـ فـمـرـهـ بـالـعـمـلـ، وـالـنـهـرـ لـمـ أـنـ

عـمـلـهـ دـوـنـ مـنـ كـرـهـهـ، وـلـأـنـ يـعـمـرـوـاـ وـيـقـوـوـاـ أـحـبـ إـلـيـهـ مـنـ أـنـ يـضـعـفـوـاـ وـالـسـلـامـ»<sup>(٢)</sup>. وأـنـتـ تـلـاحـظـ فيـ رسـالـتـهـ تـلـكـ أـمـرـاـ فيـ غـاـيـةـ الـأـهـمـيـةـ، وـهـوـ عـدـمـ إـجـبـارـ النـاسـ عـلـىـ عـمـلـ لـاـ يـرـغـبـوـنـ الـقـيـامـ بـهـ، وـإـنـ كـانـ فـيـهـ مـصـلـحةـ

(١) هذه الطبعة من النهج: كتابه برقم ١٩، وهي في أنساب البلاذري أيضاً ٣٩٠ / ٢.

(٢) أنساب البلاذري ٣٩٠ / ٢

عامةً أحياناً، ولم تأخذ بمثل هذا في العصر الحديث إلّا قلة من الدول الأوروبية المتقدمة فيها أعلم، وضمنتها دساتيرهم.

وهو إن أتاه آتٍ بخبر عن أحد عماله ينذر أحياناً فيوجع في الإنذار لأن ما بعده سيكون وبالاً على ذلك العامل، ومن هذا رسالة بعث بها عائلاً إلى عامله على أردشير خرّة، مصقلة بن هبيرة الشيباني، وهي:

«بلغني عنك أمرٌ إن كنتَ فاعلْتُه فَقَدْ أَسْخَطْتَ إِلَهَكَ، وأَغْضَبْتَ إِمَامَكَ،

أَنَّكَ تَقْسِمُ فِيَءَ الْمُسْلِمِينَ الَّذِي حَازَتْهُ رِمَاحُهُمْ وَخُيُونُهُمْ، وَأَرِيقَتْ عَلَيْهِ

دِمَاؤُهُمْ فِيمَنْ اعْتَمَاكَ<sup>(١)</sup> مِنْ أَعْرَابٍ قَوْمَكَ؛ فَوَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ، وَبَرَا

النَّسَمَةَ لَيْنَ كَانَ ذَلِكَ حَقًا لَتَجِدَنَّ بِكَ عَلَيَّ هَوَانًا، وَلَتَخْفَنَّ عِنْدِي

مِيزَانًا، فَلَا تَسْتَهِنْ بِحَقِّ رَبِّكَ، وَلَا تُصْلِحْ دُبِيَّاكَ بِمَحْقِ دِينِكَ فَتَكُونَ

مِنَ الْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا. إِلَّا وَإِنَّ حَقَّ مَنْ قِبَلَكَ وَقَبَلَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِي

قِسْمَةِ هَذَا الْفَيْءِ سَوَاءٌ يَرِدُونَ عِنْدِي عَلَيْهِ، وَيَصْدُرُونَ عَنْهُ، وَالسَّلَام»<sup>(٢)</sup>.

وتقرأ في رسالته إلى واليه على إصطخر<sup>(٣)</sup> المنذر بن الجارود، أولى من الترهيب والوعيد، لتقصيره في عمله، وانشغاله عنه بالصيد والقنص، وإثرته أعراب قومه على من سواهم، ولم يكتف بذلك، وإنما

(١) الاعتماء: الاختيار، واعتمامك في شرح ابن ميثم ٥/٣٠٨: اختارك بين الناس.

(٢) هذه الطبعة من النهج: كتابه برقم ٤٣، وهي في أنساب البلاذري ٢/٣٨٩ أيضاً.

(٣) كذا ضبطت في معجم البدان، أنشأها إصطخر طهمورت، من أقدم مدن فارس وأشهرها، وأكبر كورها، وبها كان مسكن ملوكها.

أعفاه عن الولاية واستقدمه لمحاسبته، ويوم قدم عليه استحلفه فلما  
امتنع عن اليمين سجنه، ولم يخرجه إلا بكافالة صعصعة بن صوحان،  
كتب الإمام: «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ صَلَاحَ أَيِّكَ غَرَّنِي مِنْكَ، وَظَنَّنْتُ أَنَّكَ  
تَتَّبِعُ هَدْيَهُ، وَتَسْلُكُ سَيِّلَهُ، فَإِذَا أَنْتَ فِيهَا رُقِيَ إِلَيَّ عَنْكَ لَا تَدْعُ هَوَالَّا  
أَنْقِيادًا، وَلَا تُبْقِي لَاخِرَتَكَ عَتَادًا، تَعْمُرُ دُبِيَّكَ بِخَرَابِ آخِرَتَكَ، وَتَصِلُّ  
عَشِيرَتَكَ بِقَطِيعَةِ دِينِكَ، وَلَئِنْ كَانَ مَا بَلَغَنِي عَنْكَ حَقًّا لَجَمِيلُ أَهْلِكَ،  
وَشِسْعُ<sup>(١)</sup> نَعْلَكَ خَيْرٌ مِنْكَ، وَمَنْ كَانَ بِصِفَاتِكَ فَلَيْسَ بِأَهْلٍ أَنْ يُسَدَّ بِهِ  
ثُغْرٌ، أَوْ يُنَفَّذَ بِهِ أَمْرٌ، أَوْ يُعْلَى لَهُ قَدْرٌ، أَوْ يُسْتَرَكَ فِي أَمَانَةٍ، أَوْ يُؤْمَنَ عَلَى  
خِيَانَةٍ، فَأَقْبِلُ إِلَيَّ حِينَ يَصِلُ إِلَيْكَ كِتَابِي هَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ<sup>(٢)</sup>.  
وَالْمُنْدُرُ بْنُ الْجَارُودِ: هُوَ الَّذِي قَالَ فِيهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ: «إِنَّ  
لَنَظَارًا فِي عِطْفَيْهِ، مُخْتَالُ فِي بُرْدَيْهِ، تَفَالُ فِي شِرَاكَيْهِ»<sup>(٣)</sup>.

(١) جمل الأهل: مما يمثل به في الهوان، وأصله فيما قيل: إن الجمل يكون لأب القبيلة،  
فيصير ميراثاً لهم يسوقه كل منهم ويصرفه في حاجته، فهو ذليل حقير بينهم، والشیع  
سیر بين الإصبعين في النعل.

(٢) هذه الطبعة: كتابه رقم ٧١.

(٣) هذه الطبعة: كتابه برقم ٧١، وهي في أنساب البلاذري ٢ / ٣٩١. وقد خانَ المنذر في  
بعض مَا وَلَاهُ مِنْ أَعْمَالِهِ، وروى ابن أبي الحديد في شرح النهج ١٨ / ٣٣٥ أن الخليفة  
عمر كان جالساً، (إذ أقبل الجارود العبدى)، فقال رجل: هذا الجارود سيد ربيعة،  
فسمعها عمر ومن حوله، وسمعها الجارود، فلما دنا منه خفقه بالدرة فقال: مالي ولك  
يا أمير المؤمنين! أما لقد سمعتها؛ قال: وما سمعتها فمه! قال: ليخالطنَ قلبك منها  
شيء، وأنا أحب أن أطأطئه منك).



وهذا زياد ابن أبيه الذي استخلفه عامله عبد الله بن عباس على البصرة كتب له الإمام: «وإني أقسم بالله قسماً صادقاً لئنْ بلغَنِي أَنَّكَ حُنْتَ مِنْ فِي إِيمَانِ الْمُسْلِمِينَ شَيْئاً صَغِيرًا أوْ كَبِيرًا، لَا شُدَّدَنَّ عَلَيْكَ شَدَّةً تَدْعُكَ قَلِيلَ الْوَفْرِ ثَقِيلَ الظَّهْرِ، ضَيْئَلَ<sup>(١)</sup> الْأَمْرِ وَالسَّلَام»<sup>(٢)</sup>.

وحين نما إليه أن عبد الله بن عباس ذراعه الأيمن وزيره وموضع سره أنه أخذ شيئاً من أموال المسلمين لعله رآه من حقه، كتب إليه: «بلغني عنك أمرٌ إن كنت فَعَلْتَهُ فقد أَسْخَطْتَ رَبَّكَ وَعَصَيْتَ إِمَامَكَ، وَأَخْزَيْتَ أَمَانَتَكَ، بلغني أَنَّكَ جَرَّدْتَ الْأَرْضَ، فَأَخْذَتَ مَا تَحْتَ قَدَمَيْكَ، وَأَكَلْتَ مَا تَحْتَ يَدِيْكَ، فَارْفَعْ إِلَيَّ حِسَابَكَ، وَاعْلَمْ أَنَّ حِسَابَ اللَّهِ أَعْظَمُ مِنْ حِسَابِ النَّاسِ»<sup>(٣)</sup>.

وإذا كان عَلَيْكَ قاصِمَةً على من يرتكب خيانة أو جوراً من عَمَالِه فإنه ما كان يقصر مع المخلصين منهم، يتحفهم بالكلمة الطيبة، والدعوة المخلصة، وقد كتب مرّة إلى سعد بن مسعود التقفي عامله على المدائن وجونخي كما ورد في أنساب البلاذری ٣٨٧ / ٢ «أَمَا بَعْدَ فَقَدْ وَفَرَّتْ عَلَى الْمُسْلِمِينَ فِيَاهُمْ، وَأَطْعَتَ رَبَّكَ، وَنَصَحْتَ إِمَامَكَ فِعْلَ الْمُتَنَزَّهِ

---

(١) الوفر: المال، الضيئل: الحقير.

(٢) هذه الطبعة: كتابه برقم ٢٠.

(٣) المصدر السابق: كتابه برقم ٤٠.

العفيف، فقد حمدتُ أمركَ، ورضيتُ هديكَ، وأبَيْتُ رُشْدَكَ غفر الله  
لَكَ والسلام»<sup>(١)</sup>.

ومثلها لا تقل رقة كتبها إلى عمر بن أبي سلمة، عامله على البحرين  
حينما استبدلها بالنعمان بن عجلان بعدهما شعر بحاجته إليه: «أَمَا بَعْدُ،  
فَإِنِّي قَدْ وَلَيْتُ النُّعْمَانَ بْنَ عَجْلَانَ<sup>(٢)</sup> الْبَحْرَيْنَ، وَنَزَعْتُ يَدَكَ بِلَا ذَمًّ  
لَكَ، وَلَا تَثْرِيبٌ<sup>(٣)</sup> عَلَيْكَ، فَلَقَدْ أَحْسَنْتَ الْوِلَايَةَ، وَأَدَيْتَ الْأَمَانَةَ،  
فَأَقْبِلْ عَيْرَ ظَنِينِ<sup>(٤)</sup> وَلَا مَلُومٍ، وَلَا مُتَّهِمٍ، وَلَا مَأْثُومٍ؛ فَقَدْ أَرَدْتُ الْمَسِيرَ  
إِلَى ظَلَمَةِ أَهْلِ الشَّامِ، وَأَحْبَبْتُ أَنْ تَشْهَدَ مَعِي؛ فَإِنَّكَ مِنَ أَسْتَظْهِرِ<sup>(٥)</sup>  
بِهِ عَلَى جِهَادِ الْعَدُوِّ، وَإِقَامَةِ عَمُودِ الدِّينِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ»<sup>(٦)</sup>.

والاستشهاد بالشاهد بعد الشاهد ليس الغرض منه توضيح نهجه  
في إقامة الدولة العادلة، فما اختلف على ذلك أحد منذ أن عُرِفَ عَلَيْهِ،  
وإنما لكي نقدم رؤية عن الإسلام الحقيقي، وعبرة على ما ينبغي أن  
تسير عليه أمور الحكم أو تقترب منها.

(١) أنساب البلاذري ٣٨٧ / ٢.

(٢) بعدها في س، م، ج: الزُّرْقَيْ.

(٣) التثريب: التعنيف واستقصاء اللوم.

(٤) الظنين المتهم.

(٥) استظهرت بفلان: اخزنته ظهيراً.

(٦) هذه الطبعة من النهج: كتابه برقم ٤٢، وهي في أنساب البلاذري ٣٨٧ / ٢.

لقد استغرق البحث عن نسخ النهج المعتبرة، وتحقيقه، والتعليق عليه، وشرح مفرداته، ومتابعة تاريخ خطبه ومناسباتها، والتعريف ببرجاله، وبأسماء المدن التي وردت فيه سنيات قاربت الخمس أو تجاوزتها لم يكن عندي فيها من مطعم إلّا التقرب من بهائه عليه السلام؛ ولقد قاربت الشروح والتعليقات على الكتاب الستة آلاف ومائة هامش ما بين شرح وتعليق وترجمة وما إلى ذلك؛ ولو لا الخوف من سأم القارئ من الإطالة لأطلت، وهي سنيات قضيتها في رحاب النهج ليس كمثلها من سنيات البحث والكتابة إلّا التي قضيتها مع كتابي الموسوم بـ«وما أدرك ما علي».

وهو الله نسألة أن يجنب العالم البغي والظلم والإرهاب كي يعمَّ الأمن والسلام، ويحيى بحسب ما قدمته من جهد خالصاً لوجه الله تعالى.

كتاب نهج البلاغة  
من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام  
جمع (١) الرضي ذي الحسين محمد بن السيد الإمام الحسين الرضي الموسوي

نسخة بغداد، وهي الأصل المختار للتحقيق، نسخها الشيخ أبو جعفر  
محمد بن الحسن بن محمد بن العباس نازويه القمي في أوائل شهر رجب،  
وفرغ من نسخها في يوم الأربعاء، غرة شهر شعبان من سنة ٥٥٦ هجرية  
بشغر جنزة، وقابلها وصححها على نسخة ابن فندق البهقي، ونسخة  
الشيخ قطب الدين الرواندي، ونسخة السيد فضل الله بن علي  
الرواندي؛ وقابلتها على خمس نسخ معتبرة  
وبهؤامش التحقيق تعليقات السيد الرواندي  
التي عدّت أول شروح النهج

تحقيق وتقديم وإعداد

أ.د صلاح مهدي الفرطوني

---

(١) في نسخة الأصل: تأليف، وما أثبتت في نسخة س، وهو الشائع.



## تنويه

عرض النص المحقق على كتاب «معارج نهج البلاغة» لأبي الحسن علي بن زيد البيهقي «ت ٥٦٦ هـ»، وكتاب «منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة» لقطب الدين الرواوندي، «ت ٥٧٣ هـ»، وكتاب «شرح نهج البلاغة» لابن أبي الحميد «ت ٦٥٦ هـ»، وكتاب «شرح نهج البلاغة» لابن ميثم البحرياني «ت ٦٧٩ هـ»، وكتاب «مصادر نهج البلاغة» للسيد عبد الزهراء الخطيب، ونقلت ما استطعت قراءته من حواشی السيد فضل الله بن علي الرواوندي «ت ٥٧١ هـ» التي عدت أول شروح النهج إلى هوامش التحقيق.



## **نسخ النهج المعتمدة ومنهجي في التحقيق والتقديم والإعداد**

جمعتُ من مطبوع النهج وخطوطه ما مكتنني الله من جمعه؛ ابتعاء وجهه؛ وحين عقدت العزم على إعادة تحقيقه اخترت نسخة رأيتها بعين بصيرة من خيار خطوطات النهج، بل هي أفضل خطوطاته لا لقدمها فحسب، وإنما للجهد الاستثنائي الذي بذله ناسخها في إخراجها، ومقابلتها؛ جهده ذاك الذي مر عليه قرابة ألف عام يرييك مدى احتفاء الفكر الإنساني بهذا العبد الصالح الذي وهبه الله لرسوله بحسب الإمام محمد الباقر عليه السلام كي يكون عينه التي ترى، وحسامه الذي يسل في وجه الطغيان، وباب مدينة علمه، ومتهم رسالته، وخلفيته من بعده.

ولم أعد إلى مطبوع من مطبوعات النهج إلّا مرات قد لا تتجاوز أصابع اليدين، حرصاً مّني على إخراجه بصورة أرتضيها، وأتحمل وزر ما يقع فيها من هنات، ولا تتأثر بطبعاته المحققة على الرغم من قيمتها العلمية وأهميتها، والجهود المضنية التي بذلت في إخراجها، تقرّباً لصاحبها عليه السلام.

وإذا كنت فيما كتبته من قبل أحاول مزاحمة أبناء جيلي - وهو في غالبيته  
 يهدف إلى خدمة لغة القرآن - وذلك بما حققته من نصوص معجمية،  
 ونشرته من دراسات تناولت المعجم العربي وجوانب من فقه اللغة  
 والصرف والأدب والسيرة والرجال؛ فإني يوم جاوزت الستين بكثير لم  
 يكن عندي من مطمح إلّا التقرب من بهاء أمير المؤمنين عليه السلام، والتثبت  
 بولايته ونهرجه، وعظيم منزلته عند الله ورسوله عليهما السلام، لا لأنّي أطمع  
 بشفاعته فحسب، وإنما لشديد ولعي بسيرته التي لا يستطيع أحد  
 أن يزاحمه بها بعد رسول الله عليهم السلام، على مرّ عصور التاريخ؛ فلازمته؛  
 ونوهت بجوانب من أطوار حياته من قبل أن يولد في بيت الله ولحين  
 استشهاده عليه السلام في بيته سبحانه وتعالى<sup>(١)</sup>، ووقفت على اعتاب مرقده  
 الطاهر، وما دار حوله من روايات<sup>(٢)</sup>، وأنفقت سنوات سبقتها آخر  
 من التأمل والنظر، ثم انتقلت من بعد إلى ملازمة أصحابه الآخيار  
 ومن عاصرهم ردحاً<sup>(٣)</sup>، ولّي عودة إليهم من بعد إن منحنا الله فسحة.  
 ووجدتني أدور حول بهائه عليه السلام، بعد هذا ولا أستطيع تجاوزه،  
 فعقدت العزم على تحقيق النهج على نسخة المتحف العراقي ببغداد

(١) ينظر كتابي الموسوم بـ «وما أدرك ما علي».

(٢) ينظر كتابي الموسوم بـ «مرقد أمير المؤمنين وضريحه».

(٣) تنظر كتابي الموسومة بـ «رجال من بقيع ثورة الكوفة، والثوية بقيع الكوفة، وخارج أسوار الكوفة، والأحتف بن قيس أعظم المعاين في الإسلام».

التي لم تتحقق من قبل؛ إذ رأيتها بعين بصيره أهم نسخه التي انتشرت في المشرقين، لا تنقص إلا ورقة واحدة سقطت من باب المختار من حكمه عليهما، وعوضت بورقة ثانية رقمها فيها «٩٨أب»، وبسبب خشونة القلم الذي كتب به لم يسد النقص فأكمله الناسخ فوق الصفحة «٩٩أ»، ولم أجعل هذه الورقة أصلًا في التحقيق، لتأخر نسخها عن بقية النسخ، ورداءة خطها، ومجهولية ناسخها، ولبعض الهنات الواردة بها، وعوضتها من مصورة مخطوططة مكتبة العلامة المجلسي - التي سيأتي الحديث عنها - لقدمها وسلامتها، ويفيداً النقل منها من السطر الأول ٢٢٩ / ٣ بترقيمها الحديث، وينتهي في بداية السطر العاشر ٢٦ / ٣، وهو بداية الصفحة «٩٩أ» من نسخة الأصل.

ولم تكن نسخة بغداد الوحيدة التي اعتمدت، وإنما قابلتها على مصورات خمس لا تقل قيمتها كثيراً عنها سأقي على التعريف بها.

وما كان باستطاعتي الوصول إلى مخطوططة بغداد المصورة، ولا إلى غيرها، ولا إلى إخراج النهج بالصورة التي وددت أن أضعها على أعتاب مرقد أمير المؤمنين عليهما السلام لولا أيداد كريمة طوقني بها نفر من محبي أهل البيت عليهما السلام، والخلاصين لتراثهم، والمساعين إلى مساعدة الآخرين للسير على نهجهم يقف في مقدمتهم أخي الشفيف سماحة السيد الحليل العلامة المحقق الجواد الشهير ستاني دام عزه الذي يسرت

مؤسسة أهل البيت عليهم السلام لتحقيق التراث» من بين ما يسرت على الدارسين الوصول إلى آلاف المخطوطات والمصورات بكل يسر وسهولة من دون مقابل، وكان هذا السيد الجليل قد طوّقني بأيادٍ كريمة من قبل، وحباي بلطفه ورعايته فوق قدرٍ مذ عرفته، ويُسر على كثيرًا مما كنت أراه عسيراً، وليس عندي من يد أجازيه بها غير جميل الشكر وصادق الدعاء بالصحة والسلامة ودوام السداد والسؤدد.

وكانت للعلامة الفقيه السيد محمد صادق الخرسان دام عزه يد كريمة أثقلت كاهلي بما يسره لي من مصادر ما كان للكتاب أن يخرج بصورته لولاتها، وما كان يدخل على بوقته حين اتجاذب معه أطراف الحديث بمسائل النهج ومشكلاته، وكان لتشجيعه وثنائه أكبر الأثر في تمكنني من الوصول إلى ما وصلت إليه؛ أسأل الله سبحانه أن يمن عليه بخیر ما من به على عباده الصالحين، ويأخذ بيده إلى ما يحبه ويرضاه، ويُسدد خطاه، ويريح باله.

وللتلميذ النجيب الأستاذ حيدر حسين مودر الجابري حصة في هذا الشكر، فقد ساعدني بقراءة المطبع من أوله إلى آخره، فكان يقرأ، وأنا أتابعه في المخطوط لتصويب ما سها عنه القلم أثناء التحقيق، وساعدني في إنجاز فهرس المواد اللغوية للكتاب، فجزاه الله خير الجزاء وأراح باله، ووقفه في قادمات أيامه لما يحبه ويرضاه.

والشكر موصول لابن أخي المهندس القارئ علي محمد جواد  
الطريحي والأستاذ حيدر النجفي إذ أشرفا على إخراج الكتاب  
بصورته الحالية، وهو عمل ليس بالهين، وبذلا جهداً كبيراً في حل  
كثير من مشكلات الكمبيوتر التي كانت تعترضني أثناء الكتابة،  
وهي يد كريمة طوقني بالعرفان والفضل أسأل الله أن يحتسبها لهم في  
ميزان حسناتهم.

ولفت انتباхи الدكتور حيدر المخزومي إلى وقوع الهنات أثناء  
طبع وهي كثيرة فجزاه الله خير الجزاء، والشكر موصول لأنجي  
الدكتور حسن فياض الذي ساعدني في إعادة قراءة الجزء الأول  
لتصويب ما ورد فيه من هنات، فبذل جهداً لا بد أن يحسب له في  
ميزان حسناته.

ولقد طوقني مؤسسة علوم نهج البلاغة ممثلة بأمينها العام  
العلامة المحقق السيد نبيل الحسني دام عزه بلطف وامتنان ويد كريمة  
لموافقتها على نشر هذا الجهد المتواضع خدمة لتراث أمير المؤمنين عليه السلام.

ولقائمة الشكر طويلة رأيت طيها كي يحتسب الثواب للمشكورين  
في ميزان حسناتهم، وكل يشاركتي الثواب، إن تقبل الله هذا العمل  
بقبوله الحسن.

## النسخة الأولى «نسخة الأصل»

هذه النسخة درسها دراسة مستفيضة السيد حسن الموسوي البروجردي، وأسماها (العرف الوردي فيما يتعلق بنسخة السيد الرواندي من النهج العلوي)؛ وأسميتها النسخة البغدادية؛ لأنها محفوظة في مكتبة المتحف العراقي برقم ٨٤٣٧ بحسب ما ذكره الدارس؛ وأزعم أن ما قدمه في سبيل التنوية بها ومتابعة تاريخها جدير بالتقدير والتنوية، وما ذكره الآتي:

أ) إيراد وصف أسامي النقشبندى وظمياء عباس فى فهرسة مخطوطات مكتبة المتحف العراقي عنها، وهو: «كتبها بقلم النسخ الجيد، وبالمدادين الأسود والأحمر محمد بن الحسن بن محمد بن عباس القمي سنة ٥٥٦هـ / ١١٦٠م، وقابلها الناسخ على نسخة فضل الله بن علي الحسني «ت ٥٧١هـ / ١١٧٥م»، وقرأها عليه، وفوائد آخر بخط علي

بن ميثم بن معلى البحرياني «ت ٦٤٣هـ / ١٢٤٥م»، وهي برقم ٣٧٨٤ في ٢٠٣ صفحة بقياس ٢٤ × ١٧ سم، وفي كل صفحة ٢٥ س». —

ب) ومن بين ما ذكره أيضًا من خلال مراجعته النسخة الآتى:

١ - بدأ الشيخ محمد بن الحسن بن محمد بن العباس نازويه القمي بنسخ نسخته في أوائل شهر رجب، وفرغ منها في يوم الأربعاء غرة شهر شعبان من سنة ٥٥٦ هجرية بغير جنزة<sup>(١)</sup>، ورجح عنده أنه نسخ نسخته عن نسخة ابن فندق البيهقي، أبي الحسن، علي بن أبي القاسم زيد، الذي ينتهي نسبه إلى خزيمة بن ثابت ذي الشهادتين، وهو أحد كبار علماء زمانه، ولد في حدود سنة ٤٩٣ هـ وتوفي في سنة ٥٦٥ هـ أو ٥٧٠ هـ.

وأزعم أنه من الصعب الجزم حول الانتفاء المذهبى لابن فندق البيهقي، وقد لمس هذه الصعوبة بعض من ترجم له، فعده بعضهم من أتباع مدرسة أهل البيت لا خذه عن بعض علمائهم، وعده آخرون من أتباع مدرسة أهل الحديث؛ إذ قال في الصفحة الثانية من مقدمته بعد أن صلّى على النبي الكريم: «وعلى أصحابه الصديق. والفاروق وذى النورين والمرتضى»<sup>(٢)</sup>، فذكر أمير المؤمنين عليه السلام مع الأصحاب، ولم يذكره من الآل، وقال في الصحيفة سبعين ومائتين: «أول من قاله خالد بن الوليد حين أمره صاحب رسول الله في الغار والقبر الصديق صلوات الله عليه»<sup>(٣)</sup>؛ ومثل هذا قد يرجح أنه من أتباع مدرسة أهل

---

(١) غزنة ولاية كانت بأطراف خراسان على حدود الهند، وهي الآن من بلاد أفغانستان، ينظر معجم البلدان ٤ / ٢ - ١، وينظر أيضًا العرف الوردي ٢٣ المتن والهامش رقم ١.

(٢) معارج نهج البلاغة ٢.

(٣) السابق ٢٧٠.

ال الحديث؛ ولكن الذي يتبع المؤلف يلمس ميلًا واضحًا فيما كتب إلى مدرسة أهل البيت، ولا سيما أنه ينقل أحياناً عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام.

وحق لمن رجح تشيعه أن يذهب إلى ما ذهب إليه بسبب موقفه من أمير المؤمنين عليهما السلام وأحداث عصره، كما أن جميع الروايات التي أوردها في شرحه لا تبتعد عن روایات أهل البيت، وروايات علمائهم تجدوها مبسوطة في ثنايا الشرح.

وقد لا يستغرب أن يكون ابن فندق من أصحاب مدرسة أهل الحديث الذين عرّفوا بوسطيتهم وتفانيهم في حبّة أهل البيت عليهما السلام، بل ليس بغرير أن يشرح النهج غير واحد من علماء هذه المدرسة، وقد أورد السيد عبد اللطيف الكوهكمري قائمة بهائة واثني عشر شرحاً للنهج بينهم غير واحد من علماء المذاهب الإسلامية<sup>(١)</sup>.

ويبدو أن تلك العصور لم تكن قد مزقتها الطائفية السياسية إلا من فترات لعبت لعبتها، وكانت وبالاً على الأمة الإسلامية، لذا كان طلاب المعرفة يأخذون عن الشیوخ ويرثون عنهم من دون التفات إلى مذاهبهم، ولقد رأينا من بين شیوخ الرضي غير واحد من فقهاء

---

(١) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة ١/٣٧ - ٤٩، و اختصاراً سأذكره في الهوامش باسم منهاج.

المذاهب الإسلامية المختلفة<sup>(١)</sup>.

ورجح المعد أن مقابلة نازويه على نسخة ابن فندق كانت أثناء النسخ.

- فرغ نازويه من نسخ الكتاب في غرة شهر شعبان من سنة ست وخمسين وخمسمائة، ومن المقابلة مع ابن فندق في الخامس من شوال من السنة نفسها، أي: بعد إكمال النسخ بشهر وخمسة أيام، وقد ذكر نصوص المقابلات التي أثبتها نازويه بنسخته<sup>(٢)</sup>.

وتعود نسخة ابن فندق البهقي من خيار نسخ النهج، إذ اهتم بقراءتها على شيوخ عصره، وحفظها عنهم؛ وتحدث المعد أيضًا عن مكانته العلمية، فذكر مشايخه في الرواية، ومقامهم، وقيمة روایتهم، وقراءتهم كتاب النهج. وبسبب اهتمامه به ألف من بعد شرحاً سماه (معارج نهج البلاغة) الذي عدّ عند بعضهم ثاني شروح النهج<sup>(٣)</sup>. وعده ابن فندق نفسه في مقدمته أول الشروح، وذكر أن الفضلاء السابقين لم يتصدوا لشرح هذا الكتاب بسبب موانع ذكرها<sup>(٤)</sup>.

---

(١) السابق ٣٣ - ٣٥ / ١

(٢) العرف الوردي ٩ - ١١.

(٣) العرف الوردي ٤٢ - ٢٦، وذكر ابن فندق البهقي في معارضه<sup>٤</sup> أنه لم يشرح قبله هذا الكتاب أحد، ولكن السيد عبد اللطيف الكوهكمري محقق كتاب المنهاج ذكر أربعة من العلماء سبقوه في الاهتمام بالنهج، وسنأتي على مناقشة رأيه من بعد.

(٤) المعارض ٤ ، ٥.

والشيخ البيهقي من المنصفين المحبين لآل بيت النبوة العارفين بفضلهم، فهو حينما يذكر النبي لا يأتي بالصلة البراء، كما يلاحظ في النص السابق، وإنما يعطف الآل عليه بحرف العطف «الواو» من دون واسطة حرف الجر «على» كما يذهب إلى ذلك أغلب علماء المذاهب، وحين يروي عن الصادق عليه السلام الذي ذكره في غير موضع من كتابه يذكره بكل التوقير والاحترام؛ قال: «وسائل جعفر بن محمد الصادق عليه السلام»<sup>(١)</sup>.

ولم يكن علماء العصور السابقة يتحرجون عن الأخذ من كل الأفضل من علماء المذاهب الإسلامية، وهكذا فعل البيهقي، فقد نقل في شرحه عن المذهبين إذ قال «وأنا الضامن شرح كُل مشكل في هذا الكتاب من طريق المنسوب والمعقول على المذهبين»<sup>(٢)</sup>.

وعلى الرغم من ذهابه إلى أن شرحه هو أول الشرح فإنه قال: «ومن سمعت خبره وعاينت أثره ولم أره، الإمام أحمد بن محمد الوبري الخوارزمي الملقب بالشيخ الجليل، وقد شرح من طريق الكلام مشكلات نهج البلاغة شرحاً أنا أورده وأنسبه إليه، وأثني عليه»<sup>(٣)</sup>

---

(١) المعراج ٤٣.

(٢) المصدر السابق ٦.

(٣) المصدر السابق ٣٧.

والوبري من أعلام القرن السادس، وقد نقل عنه ابن فندق في موضع  
كثيرة من معارجه، ولم يصل شرحه إلينا، أما كتاب المعارض فهو أول  
شرح مطبوع يصل إلينا<sup>(١)</sup>.

ولكن السيد عبد اللطيف الكوهمكري محقق كتاب المنهاج  
ذكر في مقدمته أن أول شروح النهج هو «أعلام نهج البلاغة للسيد  
العلامة علي بن ناصر السرخسي المعاصر للمؤلف، وهو أقدم  
الشروح وأوثقها وأتقنها»<sup>(٢)</sup> ولم يشر إلى مصدره في نعت هذا الكتاب  
بالصفة التي ذكره بها؛ ولا وثق ما ذكره من مصادره؛ وثاني الشروح  
عنه هو: «المعارض في شرح نهج البلاغة» للمؤلف نفسه؛ أما ثالث  
الشروح عنده فهو «شرح نهج البلاغة» لمحمد بن أحمد الوبري من  
أعلام القرن الخامس»، وسبقت الإشارة لذلك، أما رابع الشروح  
عنه فهو: «التعليق على نهج البلاغة للسيد أبي الرضا فضل الله بن  
علي بن عبيد الله الحسني الرواندي»، وسبق أن ذكرت أن الناسخ  
نازويه نقل حواشى السيد الرواندي إلى نسخته، ونقلتُ ما استطعت  
قراءته منها إلى هوامش التحقيق، ولم يذكره نازويه بالاسم الذي ذكره  
المحقق، وإنما نعته بالحواشى على نسخة السيد الرواندي.

---

(١) العرف الوردي ٢٧، ولي تعليق سيباتي.

(٢) منهاج البراعة ٣٧-٣٨.



وما ذكره السيد عبد اللطيف الكوهمكري فنّده السيد عبد العزيز  
الطباطبائي . في بحثه الفريد بدقته المنشور بمجلة تراثنا؛ إذ قال: «إنهم  
كما اختلفوا في عدد شروح النهج اختلفوا في أقدمها».

- قالوا: إن أول شروح النهج لعلي بن ناصر مؤلف أعلام نهج  
البلاغة - وهو شرحه عليه - وهو من المعاصرين للشريف الرضي .  
- قالوا: هو الشريف المرتضى علم الهدى أخو الشريف الرضي  
لما شرح الخطبة الشقشيقية .

وقالوا: بل هو الشريف الرضي نفسه هو أول من شرح النهج  
حين شرح بعض الفقر خلال الخطب، وفسر بعض المواد اللغوية .  
وقالوا: هو ظهير الدين البهقي، علي بن زيد، فريد خراسان  
المتوفى سنة ٥٦٥ هـ مؤلف معراج نهج البلاغة .

- قالوا: هو الإمام الوبيري، أحمد بن محمد الخوارزمي، من  
أعلام القرن السادس .

وعلق السيد عبد العزيز على تلك الأقوال بقوله: والأول لا  
يصح، لأن المؤلف من أعلام القرن السابع، فقد أرخ في كتابه زبدة  
التوارييخ وفاة الأتابك أوزبك في سنة ٦٢٢ هـ، والله أعلم كم عاش  
بعدها» وقال: «وأول من صدر منه هذا الوهم فزعم أن علي بن ناصر  
كان أول من شرح نهج البلاغة هو السيد إعجاز حسين الكنتوري رحمه الله

ذكر ذلك في كتابه كشف الحجب، ثم تبعه من بعده صاحب الذريعة، وصاحب الغدير وصاحب أعيان الشيعة اعتماداً عليه» وقال: ولربما كان علي بن ناصر أول شراح النهج في القرن السابع الهجري.

ولو تصفح السيد الكتورى لرأى أنه يحكى فيه عن الوبri والراوندي المتوفى سنة ٥٧٣ في مواضع عدّة معتبراً عنه بقوله: قال بعض الشارحين، والنص الذي يحكى هو لقطب الدين الراوندي موجود في شرحه حرفياً.

وقال السيد عبد العزيز: والثاني لا يصح أيضاً، «فإن الشريف المرتضى وإن كان قد شرح الخطبة الشقشيقية، إلا أنه لم يثبت أنه أخذها من نهج البلاغة، فهو كأخيه له طرق وأسانيد إلى رواية خطب أمير المؤمنين ورسائله وحكمه».

ويبدو لي أيضاً أن شرح المرتضى للخطبة الشقشيقية لا يعني أنه شرح النهج بكامله، ولم أقف على مثل هذا في المراجع التي نظرت فيها.

-وقال السيد عبد العزيز طالب: والثالث خطأ أيضاً «فإن الشريف وإن كان تكلم على بعض الفقر، وفسر بعض الجمل إلا أن ذلك لا يعدّ شرحاً على نهج البلاغة بل نهج البلاغة اسم لهذا الكتاب المجموع ما احتواه من خطب ورسائل ونصوص، وما تبعه من تفسير وشرح لغوية».

وقال: والرابع لا يصح أيضاً؛ «فإن القطب الراوندي قد فرغ من

شرحه على النهج أواخر شعبان سنة ٥٥٦ هـ، وقد شرحه بعد السيد فضل الله الرواundi، والوبري، وظهير الدين البيهقي فريد خراسان، فقد فرغ البيهقي من الشرح سنة ٥٥٢ هـ، وقد شرحه بعد السيد فضل الله الرواundi والوبري فالرواundi؛ والبيهقي نقل من شرح الوبري في موضع كثيرة.

وأقول أنا: إنه نقل أغلب حواشى السيد فضل الله بنصوصها من دون عزو أو إشارة ل أصحابها، وهو أمر يدعو إلى الاستغراب، وقد أفت منه في قراءة بعض الحواشى التي أصحابها الضرر.

- وقال: والسادس أقربها إلى الصواب، وهو أن يكون الوبري أول شراح النهج، والذي ذهب إلى هذا القول ونبه عليه هو الشيخ ضياء الدين بن يوسف الحدائقي الشيرازي.

قال السيد عبد العزيز طيب الله ثراه: وأنا أقول: «ربما يكون أقدم الشراح وأو لهم هو السيد فضل الله الرواundi، إذ نعلم أنه رحمه الله رحل من كاشان إلى بغداد.. ووجد بها نسخة الأصل بخط المؤلف الرضي فنسخ عنها نسخة لنفسه، وفرغ منها في ربيع الأول سنة ٥١١ هـ، ثم أخذ يعلق عليه القيود والشروح ويفسر غريبه ويوضح مبهمه، فكان أحد الشروح المذكورة في الذريعة وغيره، وعلى هذا يكون هذا الكتاب أقدم الشروح وأو لها، والسيد الرواundi أول الشراح، وقد

كتب السيد عبد العزيز ترجمة مطولة عن السيد الرواندي.  
ثم ذكر من انتسخ من شرح السيد الرواندي، إلى أن قال: «وظفر  
به أحمد بن أبي طالب بكلو من تلامذة العلامة الحلي فنسخ عليه نسخة  
لنفسه سنة ٧٢٣هـ، وكتب محمد صادق شفيع اليزمي على نسخة ابن  
بلكو نسخة لنفسه في سنة ١١٣٢هـ، وهذه النسخة هي الآن في مكتبة  
السيد المرعشى العامة في قم برقم ٢٧٣»، وقد وثق السيد عبد العزيز  
جميع ما ذكره من مصادره<sup>(١)</sup>؛ وقد بذلت جهداً كبيراً للحصول على  
هذه النسخة ظنناً منها حواشى السيد الرواندي، ولو لا أريحية الأخر  
العزيز الشيخ كاظم الجواهري لما استطاعت الوصول إلى هذه النسخة  
فجزاه الله كل خير؛ وتبيّن لي أنها نسخة متأخرة من النهج انتسخت  
من نسخة عن نسخة أصلها منقول عن نسخة السيد الرواندي،  
وليس فيها إلا بعض الحواشى التي تعد على أطراف الأصابع، وليس  
من دليل فيها على أنها من حواشى السيد الرواندي فأهملتها لتأخرها  
وقلة الضبط فيها وغياب الحواشى منها.

ومقابلة نازويه نسخته مع نسخة ابن فندق ورجحان نسخه عنها

بحسب رؤية السيد حسن الموسوي البروجردي يعود إلى الآتي:

---

(١) مجلة تراثنا بحث السيد عبد العزيز الطباطبائي الموسوم في رحاب نهج البلاغة، القسم  
الخاص بشرح النهج.

**الأول:** بعد إكماله نسخ الخطب، كتب حول مقابلتها: «بلغت المقابلة بشر جنزة في الرابع عشر من رجب المبارك سنة ست وخمسين وخمسين، مع الشيخ الأجل العفيف علي بن أبي القاسم أدام الله سعادته». «الورقة ٦٣ ب»، وقد ذكرت ذلك في موضعه من هوامش التحقيق، إلا أن المقابلة لا تعني بالحتم النسخ عن نسخته، وإن كانت ترجح.

**الثاني:** بعد إكماله نسخ الكتب، كتب حول مقابلتها: «بلغت التصحيح في السابع والعشرين من شعبان سنة ٦٥٥»، أي: سنة ست وخمسين وخمسين. «الورقة ٨٣ ب»، ونقلت ذلك في موضعه إلى هامش التحقيق أيضاً، وهذا أيضاً لا يقطع أن نازوئه انتسخ من نسخته.

**الثالث:** بعد أن انتهى من نسخ المخطوط، قابل الباقي منه، وكتب في آخره: «فرغنا من مقابلته وتصحیحه في الخامس من شوال سنة ست وخمسين وخمسين بشر جنزة». «الورقة ١٠٠ ب»، وقع سهو فنسب للورقة ٥١ ب<sup>(١)</sup>، ونقلت ذلك في موضعه أيضاً، وهذا أيضاً لا يقطع بأن النسخ كان من نسخته.

وكتب السيد حسن البروجردي ترجمة موجزة عن حياة ابن فندق، ثم تحدث عن نشاطه العلمي حول نهج البلاغة، وقراءة نسخته على اثنين من أشهر المهتمين من العلماء بالنهج، وهما والده أبو القاسم

---

(١) العرف الوردي ٢٣ - ٢٤.

زيد، وله إجازة عن الشيخ الدوريسبي المحدث الفقيه، والشيخ الحسن بن يعقوب بن أحمد النيسابوري، ونسخة النيسابوري سماع له عن الشيخ جعفر الدوريسبي<sup>(١)</sup>. وذكر ابن فندق بشأن روايته أيضاً: «والرواية الصحيحة في هذا الكتاب رواية إلى الأغر محمد بن همام البغدادي تلميذ الرضي، وكان عالماً بأخبار أمير المؤمنين عليه السلام»<sup>(٢)</sup>. وذكر ابن فندق في نهاية شرحه «أنه أكمله في الثالث عشر من جمادى الأولى سنة اثنتين وخمسين وخمسين»<sup>(٣)</sup>.

ووثق المعد نسخة والد ابن فندق ونسخة النيسابوري، وكتب ترجمة موجزة عندها، وبذل جهداً واضحاً يشكر عليه في المتابعة<sup>(٤)</sup>. وذكر بشأن ابتداء قراءة نازويه نسخته على الشيخ قطب الدين سعيد بن هبة الله الرواندي - «ت ٥٧٠ هـ» ما ورد في «الورقة ١٦» منها، وقع سهو فنسب «للورقة ٢٦» - الذي لم يبق منه إلا «أبي الحسين سعيد بن هبة الله الرواندي منتصف شوال سنة ثمان وستين وخمسين هجرية»؛ إذ ذهب القسم الأول منه بسبب الترميم. فرجح عنده أن ابتداء قراءته على الشيخ كان في منتصف شوال من سنة ٥٦٨ هـ.

---

(١) المصدر السابق .٢٧

(٢) معراج نهج البلاغة .٣

(٣) السابق .٤٦٨

(٤) المصدر السابق .٣٨ - ٢٦

وكتب المعد أيضًا ترجمة موجزة موثقة عن حياة الشيخ قطب الدين  
 الرواندي أحد كبار علماء زمانه، وذكر أن نازويه كان من تلامذته،  
 وقرأ عليه كتاب الاستبصار، ثم ذكر من قرأ النهج على القطب، ومن  
 أجازه لإبراز قيمة نسخته<sup>(١)</sup>، وقد ذكرت ما كتبه الناسخ في موضوعه.  
 وأفاد قطب الدين من حواشى السيد الرواندي فنقل جزءاً كبيراً  
 منها إلى منهاجه في معرض شرح خطبه وكلامه وحكمه عليه السلام. وقد  
 أفادت من منقوله في قراءة بعض حواشى السيد الرواندي التي نقلها  
 نازويه لنسخته، واللافت للنظر أن قطب الدين في أثناء شرحه لم يشر  
 للسيد فضل الله الرواندي ولا إلى حواشيه لا من قريب ولا من بعيد.  
 ومنهج القطب في الشرح يدعو إلى النظر، وبعد أن انتهى من شرح  
 الخطبة الأولى ذكر سنته في روایتها، وهو «عن الشيخ أبي جعفر محمد  
 بن علي بن الحسن الحلبي، عن الشيخ أبي جعفر الطوسي، عن الشيخ  
 المفيد أبي عبد الله الحارثي، أخبرنا الحسن بن علي الزعفراني، أخبرنا  
 أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الثقفي، أخبرنا أبو الوليد العباس بن  
 بكار الضبي، حدثنا أبو بكر الهذلي، عن الزهري وعيسى بن زيد، عن  
 صالح بن كيسان، عن أمير المؤمنين عليه السلام»<sup>(٢)</sup>.

---

(١) المصدر السابق.

(٢) منهاج البراعة ١/١٠٨.



وكذا فعل مع الخطبة الثانية إذ ذكر سند روایته لها، ومع الخطبة الثالثة الشقشيقية، وحين وصل إلى نهاية شرحه الخطبة الرابعة قال: «وأما سند روایة هذا الكلام وما بعده فيطول به الكتاب، على أنه لم يحضرني أصول ذلك وقت إملائي هذا الشرح»<sup>(١)</sup>، ولم يتعرض لذكر سند من بعد.

ثم من بعد كان يذكر الخطبة ثم يشرحها، ولما وصل إلى كلامه عائلاً برقم ١٧ في هذه الطبعة غير منهجه وبدأ يذكر عدداً من الخطب، والكلام بحسب التسلسل على مجموعات، ثم يذكر من بعد بيان ذلك بحسب تعبيره، وهكذا فعل مع بقية الشرح.

٣- بذل نازويه جهداً كبيراً في متابعة نسخة السيد أبي الرضا فضل الله بن علي الراوندي<sup>(٢)</sup>؛ لأنها من أجل نسخ النهج وأتقنها، إذ نسخها السيد عن نسخة الشرييف سنة ٥١١ هـ<sup>(٣)</sup>، وقابلها من طرق موثقة مختلفة عنه، لذا حرص نازويه على عرض نسخته عليها لإخراجها بأفضل صورة ممكنة، وذلك بقراءتها على السيد، وبمقابلتها على نسخته، وبنقل

---

(١) منهاج البراعة ١٤٧ / ١.

(٢) أحد كبار علماء القرن السادس الهجري - توفي بقاسان سنة ٥٧١ هـ أو قبل سنة ٥٧٤ هـ، ولا أدل على عظيم منزلته وتقواه ومكانته العلمية أن مقبرته ما زالت عامرة باسم «مقبرة أبي الرضا» في قلب المدينة. ينظر المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق ٥٤.

حواشيها بأسرها إلى نسخته، وذلك في ربيع الأول من سنة ٥٧١ هـ

بمدينة قasan<sup>(١)</sup>، وكتب حول ابتداء قراءته على السيد الآتي:

- «ابتدأت بقراءته على المولى السيد... الأجل، العالم، الزاهد ضياء الدين.. علم الهدى، حجة الحق، أبي الرضا فضل الله بن علي... الحسني دام ظله في غرة ربيع الأول سنة إحدى... وخمسين هجرية.. حامداً ومصلياً»، ويلاحظ على النص السابق ذهاب بعض كلماته بسبب الترميم، ولاشك في أن الكلمة الساقطة بعد الكلمة «إحدى» هي «سبعين»، وكتب النص على ظهر الصفحة الأولى «الورقة ١٠١» ووقع سهو فنسب إلى الورقة ١٢، والمصورة الملحقة توضح ذلك.

- وكتب في آخر صفحة من نسخته «الورقة ١٠٠ ب»، - وقع سهو فنسب للورقة ١٥١ - حول إنهاء قراءته على السيد الرواندي: «فرغت من قراءته على المولى السيد الإمام الأجل العالم الزاهد العابد ضياء الدين تاج الإسلام علم الهدى أبي الرضا فضل الله بن علي الحسني دام ظله في الثاني والعشرين من ربيع الأول سنة إحدى وسبعين وخمسين هجرية»، وذكرت ذلك في موضعه من التحقيق أيضاً، والمصورة الملحقة توثق ذلك أيضاً.

- وكتب حول مقابلة نسخته بنسخة السيد في آخر صفحة من

---

(١) المصدر السابق ٤٩ - ٥٤.

الكتاب أيضًا «الورقة ١٠٠ ب» وقع سهو فنسب النص إلى الورقة ١٥١ ب: «قابلت نسختي هذه بنسخة المولى السيد الإمام الأجل العالم الزاهد، ضياء الدين، تاج الإسلام، علم الهدى، حجة الحق، سلطان العلماء، فخر آل رسول الله ﷺ، أبي الرضا فضل الله بن علي الرواundi، دام ظله، ونقلت حواشيه بأسرها إليها، واجتهدت في تصحيحها، فصح الجل إن لم يصح الكل؛ كتبه محمد بن الحسن بن محمد بن العباس نازويه، في ربيع الأول سنة إحدى وسبعين وخمسين هجرية بمدينة قاسان حماها الله، حامداً الله تعالى، ومصلياً على محمد وآلله»، وذكرت ذلك في موضعه من التحقيق، والمصورة الملحة توثق ذلك أيضًا.

- وكتب السيد الرواundi بخط ضخم نص إجازته للناسخ في الصفحة الأولى «الورقة ١ أ» وقع سهو فنسبت الإجازة للورقة ١٢، وهي الآتي:

«قرأ عليّ كتاب نهج البلاغة من أوله إلى آخره، وعارضه بأصلي الذي قرأت فيه وصححته، الشيخ الرئيس الإمام، الولد، فخر الدين، زين الإسلام، شرف العلماء، أبو جعفر محمد بن الحسن بن محمد بن العباس نازويه وصل الله له سعادة الدنيا بسعادة الآخرة، ونقل حواشيه إلى نسخته، وصححه، وفتّش عن أسراره بارك الله له فيه.

ورويته له عن السيد السعيد المرتضى بن الداعي الحسني، عن الشيخ أبي عبد الله جعفر بن محمد الدوريسى، عن السيد الرضى ذى الحسين أبو الحسن محمد بن الحسين بن موسى عليه السلام.

وعن شيخي الإمام أبي الفضل عبد الرحيم بن أحمد بن محمد بن الأخوة البغدادي عن محمد بن يحيى التتالى، عن أبي نصر عبد الكريم بن محمد سبط بشر، عنه عليه السلام.

كتبه فضل الله بن علي الحسني أبو الرضا الرواندى في شهر ربيع الآخر من سنة إحدى وسبعين وخمسة، حامداً الله تعالى، مصلياً على سيدنا محمد وآلـهـ الطـاهـرـينـ، وأكتفى بها ذكر في هذا التقديم، ومصوريتها توثق ما ذكر أيضاً.

وذكر المعد حول أهمية نسخة السيد الرواندى من النهج أن السيد عندما كان في طور الصبا وقف بيـعـدـادـ في أثناء رحلته لطلب العلم على نسخة الأصل من كتاب النهج بخط مؤلفه السيد الرضى عليه السلام كما سبق القول، فنسخ عنها نسخة لنفسه وصححها وروها مسندة عن مشايخ بغداد كما ظهر هذا من بعض القرائن التي عرضها المعد، وفرغ منها في سلخ ربيع الأول سنة ٥١١ هـ<sup>(١)</sup>، كما سبق القول.

---

(١) مقدمة المعد ٥٤ - ٥٥ الحاشية والمتـنـ، وينظر أيضـاـ ما ذكره السيد عبد العزيز الطباطبائـيـ في بحـثـهـ المـوسـومـ بـ(ـفـيـ رـحـابـ نـهـجـ الـبـلاـغـةـ).

وذكر المعد أيضًا أن نازويه أشار إلى موضع إنهاء مجالس القراءة من كل مجلس على السيد فضل الله الرواوندي بعبارات مختلفة، وقال: «عرض عنها خوفاً من الإطالة». وفي أثناء التحقيق نقلت ما كتبه نازويه حول موضع مجالس القراءة على السيد الرواوندي أو على غيره في هوامش التحقيق.

ونقل المعد من المخطوط أيضًا صورة ظهر الصفحة الأولى بخط نازويه القمي، وعليها إجازة السيد الرواوندي له في سنة ٥٧١هـ، وابتداء القراءته على القطب الرواوندي في منتصف شوال سنة ٥٦٨هـ ظاهراً، وصورة آخر كتاب الخطب بخط نازويه، ويظهر عليها سهادات الكتاب على السيد الرواوندي وعلى كتاب ابن فندق البهقي، وصورة آخر صفحة قسم كتب أمير المؤمنين عليه السلام، وتظهر عليها إجازة السيد الرواوندي له في سنة ٥٧١ هجرية، وصورة الصفحة الأخيرة من كتاب النهج، وتظهر عليها سهادات نازويه على السيد الرواوندي، ومقابلتها مع نسخته ونقله حواشي نسخة السيد بكمالها إلى نسخته. ولم يكتف بذلك، وإنما كتب بحثاً عن حياة السيد الرواوندي، ومنتزنته

---

العلمية، وقيمة نسخته، وطرق توثيقها الخمسة المتصلة بالسيد الرضي عليه السلام التي أشار إليها الرواوندي في إجازته، وهي:  
الطريق الأول: عن السيد المرتضى بن الداعي الحسني الرازي،

عن الشيخ أبي عبد الله الدوريسطي، عن السيد الرضي أبي الحسن محمد بن الحسين عليه السلام، وكتب المعد ترجمة موجزة عن ابن الداعي والدوريسطي في الهاشم<sup>(١)</sup>.

**الطريق الثاني:** عن أبي الصمصاص ذي الفقار بن محمد بن معبد الحسيني المرزوقي، عن الشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، عن السيد الرضي عليه السلام، وذكر في الهاشم أيضًا ترجمة موجزة عن الشيفين<sup>(٢)</sup>.

**الطريق الثالث:** عن الشيخ عبد الرحيم بن أحمد المعروف بابن الأنوه البغدادي، عن أبي الفضل محمد بن يحيى التمالي، عن أبي نصر عبد الكري姆 بن محمد سبط بشر الديباجي، عن السيد الرضي عليه السلام، وترجم لهم في الهاشم<sup>(٣)</sup>.

**الطريق الرابع:** عن الشيخ مكي بن أحمد المخلطي، عن أبي الفضل محمد بن يحيى التمالي، عن أبي نصر عبد الكريمة بن محمد سبط بشر الديباجي، عن السيد الرضي عليه السلام، وترجم لهؤلاء الأعلام في الهاشم<sup>(٤)</sup>.

**الطريق الخامس:** عن الشيخ الإمام أبي جعفر محمد بن علي بن الحسن العلوي المقرى النيسابوري، عن الحسن بن يعقوب الأديب،

---

(١) العرف الوردي ٥٩ - ٦٠ المتن والهاشم.

(٢) المصدر السابق ٦١ - ٦٠ المتن والهاشم.

(٣) المصدر السابق ٦٢ - ٦١ المتن والهاشم.

(٤) المصدر السابق ٦٣ - ٦٢ المتن والهاشم.

عمن سمعه من الرضي<sup>(١)</sup>. وذكر المعد أن الشخص الذي سمع كتاب النهج من السيد الرضي هو الشيخ جعفر بن محمد الدوريسطي كما نص على ذلك ابن فندق في مقدمة كتابه معارج نهج البلاغة<sup>(٢)</sup>، وترجم المعد للأعلام أيضًا في الهاشم<sup>(٣)</sup>، وتحدث عن تلامذة السيد الرواundi من قرأ عليه النهج، مع ترجمة وتوثيق للقراءة عليه.

ووصف السيد حسن البرجاري هذه المخطوطة وصفًا دقيقًا فتحدث عن نوع خطها وكتابتها بالخط النسخي الجميل بمتنهى الدقة والحرص، وخصوصياتها في كتابة الهمزة المتطرفة المسبوقة بألف، وكتابة بعض الكلمات كتابة قرآنية، وكتابة الهمزة المتوسطة على كرسى الياء، ومراعاته الأصل في رسم الكلمات المقصورة، وغير ذلك<sup>(٤)</sup>.

واهتم أيضًا بذكر العلامات والرموز التي كتبها نازويه في حواشى نسخته، وعلل ما يحتاج منها إلى تعليل، كالرموز «خ»، ونسخة، وصح، وصح خ، ونسخة صح، وفي نسخة الأصل، وبخط الرضي، وبخط السيد على الحاشية، وخط ض» ورجح المعد أن الرموز الآخرين نقلهما نازويه من نسخة السيد الرواundi؛ والرمز الأول «خ» لا تخلو

---

(١) المصدر السابق ٦٣.

(٢) المصدر السابق ٦٥.

(٣) المصدر السابق ٦٣ المتن والهامش.

(٤) المصدر السابق ١٣٤ - ١٣٥.



منه صفحة من صفحات المخطوط<sup>(١)</sup>.

وقع بحث السيد حسن في ست وخمسين ومائة صفحة، وبالإضافة إلى ما ذكره عن نسخة نازويه ومصادرها نوّه أيضًا بعدد ليس بقليل من نسخ النهج المحترمة لعلاقتها بنسخة نازويه بطريقة أو بأخرى موثقة بصور القراءات والمقابلات؛ وهو جهد يستحق التنويه والتقدير.

### منهجي في التحقيق

- ١ - نسخت المصورة من أواها إلى آخرها مضبوطة بالشكل الذي ارتضاه الناسخ، إلا في مواضع وقع فيها سهو، أو فوت قلم، أو ترجيح.
- ٢ - نقلت جميع ملاحظات نازويه حول القراءة والمقابلة، بأماكنها المختلفة في النسخة. ونقلت أيضًا ما قرأه في نسخ آخر - وهو كثير - وأثبتته في حواشى نسخته، وقد يرجع إذا دل عليه دليل فأثبتته في المتن، مع الإشارة إلى ذلك، ولم يكن ذلك يسير بسبب ما أصاب الحواشى من ضرر.
- ٣ - أورد الناسخ قراءتين لبعض الكلمات، فأشرت لذلك في الهوامش مع ترجيح ما أمكن ترجيحه.
- ٤ - لما كانت أغلب حواشى السيد الرواundi التي نقلها جميعها

---

(١) العرف الوردي ١٢٨ - ١٣١.

نازویه كما ذکر تتناول شرح کثیر من مفردات النهج بالدرجة الأولى، فقد حرصت كل الحرص على نقلها إلى حواشی التحقيق، لأنّیتها اللغوية والتاریخیة، إلّا ما تعذر قراءته بسبب شدید بهوّة لونه، أو بسبب أضرار الترقیع التي أصابت أغلب الألفاظ التي وقعت في أطراف الصفحات، أو بسبب عوادي الزمان، وما فاتني ليس بكثیر على الرغم من الجهد الاستثنائي الذي بذلته في الاستقصاء؛ ولم يكن ذلك بالأمر المھین، وما زاد من صعوبة الأمر أن نازویه كتب الحواشی بقلم رفیع، وفي أثناء الكتابة أهمل أحياناً إعجام بعض حروف الكلمات، فیلتبس على الأمر؛ وقد میزت هذه الحواشی في الهوامش بكلمة «حاشیة، أو في الحاشیة، أو في حاشیة الأصل، أو ما إلى ذلك وإن كانت الحاشیة من نسخة أخرى عزوّتها لنسختها. ولست بنادم على الوقت الذي أنفقته في قراءتها ونقلها، لأنني أزعم أنها في غایة الأهمية للدارسين لمعرفة مناهج شراح النهج، وتطور شروحه عبر العصور، من أولها إلى آخرها.

٥ - ولا أشك في أن هنات كثيرة وقعت بها هنا وهناك أثناء قراءة

هذه الحواشی للأسباب المارة الذكر.

٦ - الصفحات الأخيرة من هذه النسخة «١٠١ - ١٠٦» وردت فيها بعض الأقوال والأشعار، كنقوش خواتيم أمير المؤمنين، وأبيات

من الشعر كتبها أبو يوسف بن يعقوب بن أحمد النيسابوري بخطه على نسخته في التنويه بالنهج؛ وذكر الشيخ البيهقي في معارجه<sup>(١)</sup> أن الآيات أنسدتها له الحسن بن يعقوب لوالده. ورواية لابن عباس عن الخليفة عمر بن الخطاب، وأخرى عن السيدة عائشة حول منزلة أمير المؤمنين عليهما السلام كتبها علي بن ميثم البحرياني في الصفحة «١٠١»، وحديث عن الإمام الباقر عليهما السلام حول عيادته جابر بن عبد الله الأنباري، وأقوال من هنا وهناك نقلت ما يستحق النقل منها في موضعه من الهوامش.

وقدر السيد حسن أن الصفحة «١٠٦» كانت في الأصل ببداية النسخة الخطية ونقلت أثناء الترميم؛ إذ عليها بعض التملكيات والأختام والأقوال.

٧- خرجت ما يحتاج إلى تخریج في النص المحقق من آيات قرآنية، وترجمات أعلام وأمكنة وردت في النص، وما إلى ذلك من لوازم التحقيق.

٨- عرضت النص المحقق على كتاب مصادر نهج البلاغة وأسانیده للسيد عبد الزهراء الحسيني الخطيب. بطبعته الثالثة المطبوعة بمطبعة دار الأضواء بيروت، وذكرت أرقام الخطب والكتب والوصايا

---

(١) معارض نهج البلاغة. ٧.

والحكم فيه بهوامش التحقيق، لتسهل مراجعته، وكان السيد قد نقل الزيادات التي وردت في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ولم ترد في غيرها من مخطوطات النهج، وذكر انفراد نسخة ابن أبي الحديد بها، وأشار بها أيضاً إشادة كبيرة، فأشرت إلى زياوته في الهوامش، ولم أعتمدتها في النص المحقق لعدم ورودها بالنسخ المعتمدة في التحقيق.

ويراودني هاجس أن أغلب تلك الزيادات ليست من النهج، لأن ابن أبي الحديد ذكر بعد الانتهاء من حكم النهج ثمان وتسعين وتسعمائة حكمة منسوبة لأمير المؤمنين عليه السلام، وقال: «ونحن الآن ذاكرون ما لم يذكره الرضي مما نسبه قوم إليه، وبعضاً مشهور عنه، وبعضاً ليس بذلك المشهور، لكنه روی عنه، وعزى إليه، وبعضاً من كلام غيره من الحكماء، لكنه كالناظير لكلامه، ولما كان ذلك متضمناً فنوناً من الحكمة نافعة، رأينا ألا نخلي الكتاب عنه؛ لأنه كالتكلمية والتتمة لكتاب نهج البلاغة»؛ ولا يستبعد أن بعض الحكم من غير الذي اختاره الشريف قد دخل في الشرح.

وأشرت أيضاً إلى كثير من ملاحظات السيد عبد الزهراء في كتابه مصادر نهج البلاغة، ولا سيما ما يتعلق منها بمناسبات الخطب والكتب والوصايا والحكم، وأصولها، وما اختاره الشريف الرضي من تلك الأصول ومصادرها، حتى أن أي باحث جاد يستطيع إخراج كتاب

جديد حول ما روطه المصادر من تراث أمير المؤمنين عليه السلام من خلال مصادره، وقد أدهشني هذا السيد بها بذله من جهد يصعب أن تقوم به العصبة، ويرأدنى يقين أن الله سيحسبه له في ميزان حسناته.

٩ - في أثناء مراجعة شرح ابن ميثم نقلت ما أورده من شرح للكلمات التي يتعارض تفسيرها مع تفسير السيد الراوندي في حواشيه التي نقلتها، أو فيها إضافة؛ فأشرت إلى الاثنين في الهوامش للتفریق ما بين الشرحين، ونقلت أيضاً ما أورده ابن ميثم من شرح لم يورده السيد، أو شرحها ولكنني لم أستطع قراءتها، من دون إشارة لورودها في شرح ابن ميثم، وما لم أشر إلى مصدره من شرح في الهامش فهو عن شرح ابن ميثم.

١٠ - ولما كانت خطب أمير المؤمنين وكتبه ووصاياته وحكمه في النسخة غير مرقمة، فوجب ترقيمها، مع ذكر لأرقامها في شرح ابن ميثم في الهوامش للمقارنة ما بين تسلسلها في النص المحقق وبين تسلسلها في الشرح، مع عناية بمحاذات ابن ميثم التيرأيتها جديرة باللحظة. وأشرت إلى الاختلاف في الأرقام وأسبابه من وجهة نظرى.

١١ - عرضت النص المحقق أيضاً على شرح نهج البلاغة لابن



أبي الحديد «ت ٥٨٦ - ٦٥٦هـ» الذي قدم له وعلق عليه الشيخ حسين الأعلمي، وهو من منشورات مؤسسة الأعلمي بيروت. وذكرت أرقام الخطب والكتب والوصايا والحكم في شرح النهج بالهوامش لتسهيل الرجوع إليها به، وذكرت في الهوامش أيضًا نصوص النهج التي انفرد بها ابن أبي الحديد، ولم ترد في الأصل، ولا في مخطوطات النهج التي قابلت عليها؛ وأشارت أيضًا إلى كثير من المباحث التي تناولها الشارح ودارت حول أحداث عصر الإمام عَلَيْهِ الْكَلَمُ وحروبه ورسائله إلى معاوية ورسائل معاوية إليه عَلَيْهِ الْكَلَمُ، ورسائل غيره، وترجماته لبعض الرجال خلال الشرح، وتعليقاته المهمة، وأشارت أيضًا إلى الفصول التي عقدها لهذا الموضوع أو ذاك حتى وإن كانت لا علاقة لها من قريب بما ورد في النهج لأهميتها.

وقد علق ابن أبي الحديد في شرحه ٣١٦/٢٠ تعليقاً في غاية الأهمية في أول شرحه الحكمة رقم ٤٢٨ الواردۃ بهذا التحقيق<sup>(١)</sup>، وهو: (وَقَالَ عَلَيْهِ الْكَلَمُ وَقَدْ جَاءَهُ نَعِيُّ الْأَشْتَرِ رَجُلُهُ: مَالِكٌ وَمَا مَالِكٌ، لَوْ كَانَ جَبَلاً لَكَانَ فَنْدَا لَا يَرْتَقِيهِ الْحَافِرُ، وَلَا يَرْقِي عَلَيْهِ الطَّائِرُ. وَالْفَنْدَ: الْمُتَفَرِّدُ مِنَ الْجَبَالِ)، والتعليق هو: «يقال: إن الرضي ختم كتاب نهج البلاغة بهذا الفصل، وكتبت به نسخ متعددة، ثم زاد عليه إلى أن

---

(١) رقمها في الشرح ٤٥٢.

وافي الزيادات التي نذكرها فيما بعد». ولا يستبعد مثل هذا، فقد ترك الشريف أوراقاً بيضاء في آخر كل باب «لاقتناص الشارد، واستلحاق الوارد، وما عساه أن يظهر لنا»؛ فكانت تكميلة الكتاب من بعد.





الصفحة الأولى «١١» من نسخة نازويه من كتاب النهج وتنظر فيها إجازة

السيد الرواندي له سنة ٥٧١ هـ، ومصادر نسخته، وفيها أيضًا قراءة نازويه

على الشيخ قطب الدين الرواندي وابتداء قراءته عليه

والأصاريو لا المزاج والدار لا واز الفهم أحباروا لأنتم هم أقرب القوم ملحوظا ولهم  
أحقر وأفسد ما في القوم ملحوظا فوزان قاعدي كثيف بذاته زفاف الضربي للهادى  
معطلا على الورك وشبيه اسقى كل قارئ أنت قاعدي الجبل شبه عبر ستوكه وأنت  
كاذب قد لرقة النهاية أبدعها وصدى عمره من العاضر بعد الله ربكم روند فخذلوا منها الضر  
وچنطوا على أرض الإسلام الأسود على الراجم عزرا وآرض فاكه شجى **من كلام له عله**

**الله** يذكرها ألم يذكرها اللهم فهم يعيش العيش من ملحوظاتكم كلامهم غير مفهم  
وسمهم عن طريقكم لأنكم المؤمن بالخليفة هم عاصم الإسلام وواحد الاهتمام به إلا  
الخوارج ونحوها طالع الباطل على كل معلمها وأفضلها شائدة عز منتهي بعلوها الرزق عينه وجلده علهم  
لا يعقل سماع وزواية وازدواج العليم كثير وزواج العذاب **ب**

**خبراب** المدع من خطبته الموسى على عليه التلم **ب**

واواتره بخدا الله وبنه والصلوة على خطايه حجر وعمره أسطوله **ب**

يراد من سجدة كسرى على عهد الصنم والمعنى  
غير مفهوم **ب** الله أبا الله والعاملة كسرى الله فوجاهة مرتاله ربكم عذابكم ومحظى عذابكم في آخر العالم يطلق  
سدة العرش **ب** كسرى أنت سجدة بحسبه للإله تذكر كسرى بالبيان لخدمتكم فالآن عالمكم **ب** حفظ ملائكة عذابكم  
بوريه **ب** أنت بكرى سجدة العزب أهل وآذن بعد إلى الشفاعة فربكم في آخر العذر **ب** هؤلؤان  
أشين وآذن العذاب **ب** بعذاب آذن العذاب **ب** الله لقد دعشت الصنواع **ب** آذن العذاب **ب** مركب لام على الله  
فكت اخناد على الخوارج **ب** والقمعة أديتهم سكره **ب** وموطنكم أمره **ب** ومنهم انتقامه **ب** صحفاء ملوك  
وكل خوارج **ب** لكتارغوا أستهه دشة واغيده الماء زر **ب** أظلوا واقضوا الخواتم **ب** لا يجيء عزيمه **ب** ولا يجيء  
ما أعمد **ب** التعمد الخنادل **ب** اليوم **ب** والخليط لذا أكثرك العنكبوت **ب** العاد العادي **ب** العادي **ب**  
من العذاب **ب** على الرأس **ب** العذاب **ب**  
عذاب **ب** العذاب **ب**

الصفحة «٦٣ ب» وفيها قراءة نازويه على السيد الرواندي والمقابلة مع

ابن فندق علي بن أبي القاسم البيهقي بشعر جنزة سنة ٥٥٦



وَرَسْكَفُ اِبْرَاهِيمُ اَعْلَمُ اَذْلَالِ  
 مِنْ الْعُقُولِ الْجَيْرَةِ وَابْنِ الْعَيْدَارِ يَغْوِي قَلْبَ اَسْطَرِ الْحَارِفَ اَشْدَادِ اَمَانَ اَشْجَعَ كَافَّةِ الْعَوْنَوْنَ  
 عَلَى سَلْكِ اَنْتَسْطَرِي وَالْمُكَبَّرِ وَالْمُتَوَهِّمِ دِرْكَارْ لِمَعْلَمِ  
 مَكَّةَ لِمَا سَلَكَهُ اَلْمَكَّانُ اَلْمَجَادُ اَلْمَاجِدُ فَمَا اَعْلَمُ مَنْ حَازَ قَلْبَهُ اَنْتَسْطَرَ وَالْمَاجِفَةَ  
 قَادِنَةً شَرْتَرَةً وَخَلْدَهُمْ اَمْطَلَفَاتِرَةً وَالْمَكْلَمَهُ  
 اَحْمَادَهُ كَدَّا مِنْ اَمْتَعِي مِنْ كَدَّ اَمْتَلِمْ عَلَيْلَهُ وَرَسَالِيْهُ حِسْبُ الْمُرَادِ  
 اَلْعَدِيْهُ وَامْرَأِيْهُ وَكَدَّلِيْهُ وَذَادِيْهُ اَكْيَيْرِيْهُ شَعْبَهُ اَلْ  
 عَمَالَهُ وَوَضَيَّهُ اَلْعَلَهُ وَآخْيَيْهُ  
 وَكَبِيرَهُ اَلْعَالَمُونَ صَلَوةً طَلَقَهُ طَلَقَهُ جَمِيلَهُ اَلْجَلَمَرِسَ  
 وَمَا اَنْتَ حَصَّلَهُ عَلَيْهِ اَوْ اَوْلَمَ  
 حَدَّ الْجَلَمَرِسَ اَلْجَلَمَرِسَ اَنْ  
 اَسْتَقْعِدَ اَيْمَانَ عَيْدَنَ حَتَّى اَسْتَقْعِدَ قَلْبَهُ (اَنْ يَلْتَمِسَ اَلْجَلَمَلِفِيرُ  
 وَلَا اَسْتَقْعِدَ قَلْبَهُ يَسْتَقِيمَ لِسَانَهُ خَذَلَهُ اَلْجَزِيرَدَهُ حَنَّ اَلْجَيْرَهُ  
 اِنَّ اَلْجَيْرَهُ حَنَّ اَلْجَيْرَهُ  
 فَلَمَّا تَبَرَّعَ بِنَذْلَهُ لِنَفْرَهُ اَلْجَيْرَهُ مِنْ قَلْدَهُ اَلْجَيْرَهُ  
 اَحْمَدَ اَلْجَيْرَهُ مِنْ حَنَنَهُ اَلْجَيْرَهُ وَتَلَقَّبَ بِهِ اَلْجَيْرَهُ  
 لَذَّهُ اَلْجَيْرَهُ يَقُولُ لِلْنَّاسِ لَكُمْ قَلْبُكُمْ خَارُ  
 قَوْلَتُ اَلْعَارُ فِي خَلِ السَّوَالِكِ  
 قَلْبُكُمْ مَنْ اَلْسَبَعُ  
 صَلَوةُ اَلْمَسَبَعِ كَعْلُهُ  
 اَلْمَسَبَعُ مَنْ اَلْسَبَعُ

الصفحة «٨٣ ب» وهي آخر صفحة في قسم كتب الإمام علي عليه السلام، وتظهر  
 عليها إجازة السيد الإمام علم الهدى أبي الرضى الرواندي.

وهذا حزن أثنا عشر بيتاً إلى قطع المتنزع من حكم  
 أمير المؤمنين عليه السلام حاملاً عن الله  
 سُلْطَانَهُ عَلَى مَا مِنْ يَمْكُرُ بِعِصْمَتِنَا الظُّلْمُ مَا اسْتَرْدَأَ طَرَادَهُ  
 وَنَقْبَسَ الْعَيْمَرَ إِقْطَانَهُ وَمَغْرِبَرَ الْعَمَّ كَمَا شَرَطَنَا  
 أَوْلَى عَيْمَلَةِ الْوَرَاقِ مِنَ الْأَضْرَبِ حَاجِزَ كَلَابَرَ مِنَ  
 الْأَبْوَابِ لَحْوَرَ لِأَضْرَبِ الشَّارِبِ وَاسْتِلْجَافِ الْوَارِدِ وَكَا  
 عَيْمَادَ أَنْ يَطْهَرَنَا بَعْدَ الْعَمْزِ وَلَعْنَتِنَا بَعْدَ الشَّلْوَادَ  
 وَمَا تَوَفَّنَا إِلَّا بِاللهِ عَلَيْهِ تَوَكِّلْنَا وَهُوَ حَسِنَانَا فَعَمَرَ  
 الْوَحِيلَ وَذَلِكَ فِي رَجَبِ مِسْنَةِ أَرْبَعِ مِنْ سَبْعِ هُجُونِهِ  
 وَلَعْنَ الْفَرَاعِ وَخَرْبَرِهِ كَوْنِ الْأَرْبَاعِ عَنْ هُجُونِهِ عَظِيمَ  
 بُرْكَةِ مَرْسَنَهِ وَحَسِيرِ وَحْسِنِهِ هُجُونِهِ

الْقَعْدَيْنِ حِجَارَاهَا الْأَنْتَلِيْكَ حَالَهَا الْمَدِ وَصَلَّى عَلَيْهِ  
 وَرَدَ وَأَعْلَى طَرَانِيْكَ الْمَدِ وَرَدَ وَأَعْلَى طَرَانِيْكَ الْمَدِ  
 شَدِيدَ الْجَسْنَتَنَا اللَّهَ وَجَهَهُمْ  
 مَلِكَ الْجَنَّاتِ الْمَدِ وَرَدَ وَأَعْلَى طَرَانِيْكَ الْمَدِ  
 مَلِكَ الْجَنَّاتِ الْمَدِ وَرَدَ وَأَعْلَى طَرَانِيْكَ الْمَدِ

٤٧٨

الصفحة «١٠٠ ب» بخط نازويه القمي وعليها سماعه الكتاب على  
 السيد الرواندي، و مقابلتها على نسخته ونقله حواشيه

نَفْوُ شَرِيكِيْمِ اَمِيرِ الْمُؤْمِنِيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَامُهُ  
 عَلَى فَضْلِ الْعَجَّاجِ وَهُكْمَ الْمَدَارِ لَا إِلَهَ اِلَّا اللَّهُ عَبْدُهُ لِقَاءُ الْمَرِّ  
 وَعَلَى فَضْلِ الْفَرِّيجِ وَهُوَ الْمُحْبَرُ نَصْرُ مَرِّ اللَّهِ وَلِقَاءُ فَرِّيجِهِ  
 وَعَلَى فَضْلِ الدَّارِقِ وَهُوَ لِقَاءُ دَارِقِهِ اللَّهُ الْمَالِكُ حَمْلَةُ عَيْنِهِ  
 وَعَلَى فَضْلِ الدَّارِقِ وَهُوَ لِقَاءُ دَارِقِهِ سُلَيْمَانُ سُلَيْمَانُ اللَّهِ  
 كِتَابُ الْاسْتَاذِ الْإِلَامِ بُوْيُونُقُ عَيْنِ بَزْلِيْنِ لَيْلَيْنِ لَغْرِيْهِ  
 زَجْهَهُ اللَّهُ عَلَى ظَهْرِهِ سَخْنَهُ مِنْ هَذَا الْكَابِرِ بَطْهِ  
 نَعْلَمُ الْمَلَأَدَمَ فِيْمِ يَجِدُ طَرْنَيْنِ بَدْلَهُوا مَالَهُ الْمَدَدَ  
 يَأْمُلُهُ لَاعِنَهُ يَسْعَى بِالْمُوْرِنِ شَيْأَ عَدْلِ الْمَهِيْرِ لِكَبِيرِ الرَّشِيدَ  
 وَاللهُ وَاللهُ اَنَّ اَمَّا زَكِيْمُ عَوْاعِزَ شَاهِيْاتِ عَطَّارِ كَلَّاهَادَهُ  
 كَانَهَا الْعِيْدَمُ تُطْمَوَاهُ اَمَّا هَا خَلِيْعَ اَنْاطِمِيْرَ اَنَّا الْمَهِيْرَ  
 مَلَاحِمُهُ وَهَا اَنَّ كَثُرَ شَعْفَنِيْ الْأَعْنَدَ وَالْأَعْنَدُ وَالْمُخْبَرُ

**عَزْلَنْ عَبَاسَ قَالَ**  
 قَالَ عَسْرَهُ اللَّهُ جَرْدَ صَاحِلُهُ هَذَا يَعْنِي عَلَيْهِ الْمَلَأُ فَرِّيْتُ سَنَهُ وَكَرَهَ مِنْ لَهْجَهِيْنِ  
 رَسْهُلَهُ غَلَبَ وَاللهُ مَا اسْجِبَهُ اَنَّهَا ذَجَلَهُ اَخَاهِيْهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَاللهُ  
 دَهْكَمُ وَاما مَرِّيْهُ مَتْبَكَانِ سُولَسُولِيْهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَاللهُ فَرِّيجُ وَلَا يَقُولُ الا  
 جَهَنَّمُ وَاما لَغْصُهُ فَرِّيْنَهَا ذَكَرَهُ اَوْدَهُ بَهْرَمُ اَوْ قَائِمُهُ لِعَظَاهِرِهِ وَمَا عَاهَلَ  
 الْاَعْرَافِ رَسْلَهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَاللهُ مَلِيْعَبُهُ عَرْسَلَهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَاللهُ  
 اَنَّهَا اوْيِيْجُ

## النسخة الثانية

ورمزها في هوامش التحقيق «س»، نسبة إلى صاحبها سهل بن أمير الرقافي<sup>(١)</sup>، وإن صح تاريخ نسخها الذي سنأتي على ذكره تكون هذه النسخة عندي أقدم نسخ النهج التي وقفت عليها.

كتب مقدمة هذه المchorة السيد محمد جعفرى، - وهي بالفارسية<sup>(٢)</sup> - ومن بين ما ذكره الآتى:

- نسخة قيمة - جديرة بالاهتمام - «من القرن الخامس، والتي قام الفقيه سهل بن أمير الرقافي بمقابلتها مع خط حسن بن يعقوب بن أحمد بتاريخ جمادى الآخرة سنة ٤٨٣هـ، وكانت هذه النسخة موجودة في المكتبة الشخصية للسيد علي آتشي في مدينة يزد، وانتقلت حالياً إلى مركز إحياء التراث الإسلامي بمدينة قم» اعتماداً على ما ورد في موسوعة الإمام علي ٨٥ / ١٢، وذكر عن مفهرس النسخ الخطية بمركز إحياء

---

(١) ينظر ما ذكره عن هذه النسخة السيد عبد العزيز الطباطبائي في بحثه المنشور في مجلة تراثنا حول نسخ النهج.

(٢) يعود الفضل في ترجمتها إلى اللغة العربية للدكتور أمير الكلابي الأستاذ بالقسم الفارسي بكلية اللغات بجامعة الكوفة الذي شرفني بمعرفته أخي الأستاذ الدكتور رزاق الطيار.

التراث الإسلامي / ١٢٧ أن أول تعريف لهذه النسخة تم عن طريق  
المركز الذكور، وجاء فيه:

«نهج البلاغة... النسخ المعرف، كانت له عناوين مهمة في الحواشى  
المصححة، والمكتوبة بعدة خطوط منذ أوائل القرن السادس، وبعض  
هذه الخطوط قد تعود إلى القرن الحادي عشر من الصفحة ١٩٢ وما  
يليها، وقد كتب بالنسخ المعرف».

- وتلاحظ العبارة الآتية على الورقة الأولى: «عارضه بنسختي  
صاحب الفقيه السديد سهل بن أمير الرقافي، وصححه بجهده،  
والله تعالى يمتعه به، وبغيره، وهذا خط الحسن بن يعقوب بن أحمد  
في جمادى الآخرة سنة ثلاثة وثمانين وأربعين، حامداً الله عزّ اسمه،  
ومصلّياً على نبيه محمد وعترته الطاهرين»<sup>(١)</sup>؛ ويعني هذا أن هذه  
النسخة قوبلت وصححت على نسخة حسن بن يعقوب المكتوبة في  
القرن الخامس، وبهذه الملاحظة تكون هذه النسخة هي أقدم النسخ  
التي وصلت يدي إليها.

وكان ظهير الدين أبو الحسن علي بن زيد البهقي صاحب مuarج  
نهج البلاغة قدقرأ نسخته من النهج «على الحسن بن يعقوب في شهر

سنة ست عشرة وخمسمائة، وخطه شاهد لي بذلك، والكتاب سماع له

---

(١) مقدمة المعد.



عن الشيخ جعفر الدوريسني المحدث الفقيه»<sup>(١)</sup>

- وذكر السيد محمد جعفري حول ما ورد في الصفحة الأولى من المخطوط التي فيها العنوان: «كتاب نهج البلاغة وهو المختار من كلام أمير المؤمنين عليه السلام جمع الشريف الرضي ذي الحسين أبي الحسن محمد بن الطاهر ذي المناقب أبي أحمد الحسين بن موسى الموسوي ... عليهما السلام»، وعبارة «عارضه بنسختي» كانت هناك ورقة ملصقة في هذا الكتاب ما بين العنوان وهذه العبارة، ولا يعرف ما الذي كان مكتوبًا فيها... لذلك لا يمكن الاستنتاج قطعياً هل كان تاريخ كتابة هذه النسخة سنة ٤٨٣ هـ، أو أن المقابلة كانت في تلك السنة.

ولا شك عندي أن تاريخ النسخ يعود إلى ما قبل هذا التاريخ.

- وذكر المعد السيد جعفري أيضاً ما اتصف به خط هذه النسخة ككتابة الهمزات المكسورة على كرسى الياء، ووضع نقطتين تحت الألف المقصورة، وإدغام الهمزة المتطرفة بالألف التي تأتي قبلها، وإذا كانت رواية الكلمة بإعرابين وضع فوق الحرف «معاً».

- وكتب: إذا لم يكن للخطبة أو الكلام توضيح يتبعه الناسخ بقوله: «عليه السلام»، فإن كان، ذكره من دون السلام، كقول الشريف: «ومن كلام له كلم به الخوارج» أو «من كلامه في التحكيم»،

---

(١) معارج نهج البلاغة .٢

أو «ومن كلامه فيما يخبر به عن الملاحم في البصرة» وغيره.  
- وبشأن الصلاة على النبي ﷺ أحياناً يكتفي الناسخ بذكر عبارة  
«صلى الله عليه»، وأحياناً يذكر «صلى الله عليه وسلم»، وأحياناً يكتب  
«صلى الله عليه وعلى آله».

وسنلاحظ هذا الأمر أيضاً في غير مخطوطة من المخطوطات التي  
قابلت الأصل عليها، وقد أوقعني هذا الأمر في حيرة، إذ اعتاد فقهاء  
أهل البيت، ونساخ المخطوطات منهم، وكتابهم على عطف الآل على  
الصلاحة بالواو؛ أما مدرسة أهل الحديث فإنهم إما يكتفون بالصلاحة  
على النبي من دون ذكر الآل، أو يعطونهم على الصلاحة بحرف الجر  
«على»؛ والصلاحة على النبي في هذه النسخة أو في غيرها التي سارت  
على هذا المنوال تدعوا إلى التأمل؛ إذ إن الصلاة على النبي عند الإمامية  
لا تنفصل عن الآل إلّا بالواو.

- وذكر المعد أيضاً أن الناسخ وضع علامات في نهاية كل موضوع.  
- وقد كتبت العناوين فيها بمداد أحمر، وكتب متن المخطوط  
بخط نسخي جيل مضبوط بالشكل، وإذا احتمل حرف من حروف  
آية الكلمة، أو إعرابها وجهين وضع فوق الكلمة معًا للدلالة على  
الاختلاف.



## مقابلة هذه النسخة

أثناء المقابلة نقلت في الهوامش جميع فروق روایاتها مع الأصل، إلّا ما رأيته جديراً بالإهمال، ولا حظت عليها أیضاً أنه من الصفحة ٢ بـ إلى نهاية الصفحة ٢٠ من ترقيم النسخة الحديث كانت فيه حواش كثيرة غالبيتها شرح لبعض الكلمات الواردة في المتن، ويبدو أنها كتب بأكثر من خطٍّ، وبمداد أسود، تخلله أحياناً حواش بمداد أحمر؛ وتكاد تختفي الحواشي بعد هذه الصفحة، إلى أن تظهر ثانية في الصفحة ١٦١ إلى نهاية الصفحة ١٦٩ بـ، ثم تختفي وتظهر مرة أخرى في الصفحة بـ ١٧٨ إلى الصفحة ١٨٢ بـ، والظاهر أن اختفاء الحواشي بهذه الصورة يعود إلى الطريقة التي رمم بها المخطوط. وقد انحصرت عنايتي بهذه الحواشي في البحث عن دليل آخر يوثق لي هذه النسخة.

وعلى الرغم من جودة الخط الذي كتب به نقصها الذي يبدأ من الصفحة ١٩٢ منها، وينتهي بنهايتها في الصفحة ٢١٢، وقدّر أنه من خطوط القرن الحادي عشر، فإنني أهملت مقابلته مع الأصل لوقفي على نسخ آخر ممتازة تسبق هذا التاريخ بكثير.

– والنسخة على الرغم من قدمها وقيمتها سقطت منها جمل من مثل قوله عليه السلام: «إِنَّ الْمَسِكَ خَيْرٌ عَنْ عَشِيرَتِهِ» من الخطبة ٢٣ إلى نهاية الكلام، وكقول الشريف في نهاية الخطبة ٢٥: «وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ

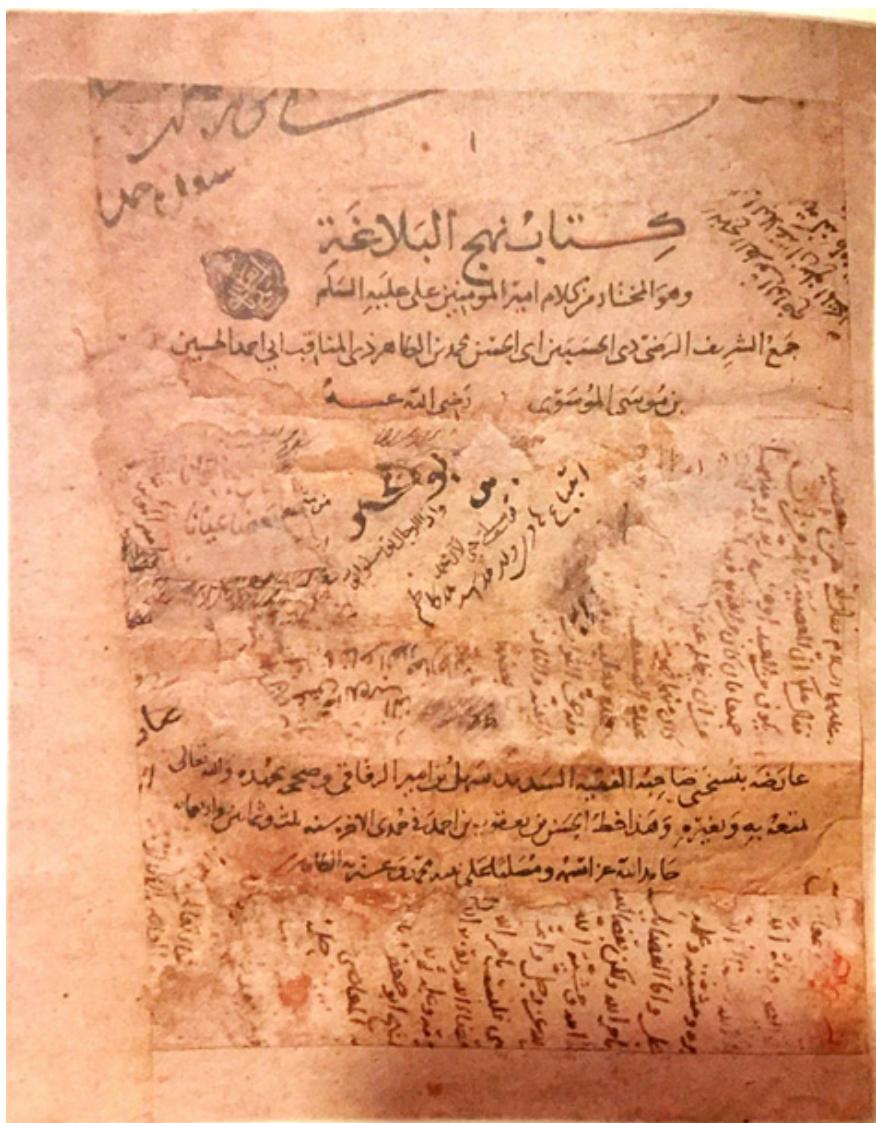
قوله: هنالك لو دعوت أتاك منهم»، وقوله <sup>عليهم</sup> في الخطبة ١٨٧: «إنما مثلي بينكم» إلى نهايتها سقط وعوض بخط مختلف.

ومن قوله في الخطبة ٢٧: «ربات الحجال» تقدمت خمس ورقات بسبب الترميم أو التجليد. وسقطت الرواية الثانية التي ذكرها الشريف في نهاية الخطبة رقم ٢٧ وكتبت بخط مختلف في الحاشية، وسقط تعليق الرضي على الخطبة رقم ٥٢ وكتب بخط رفيع مختلف، وسقط قول الشريف في نهاية الخطبة ٦٩ وعوض في الحاشية بخط مختلف، وغيرها كثير إما سقط أو سقط وألحق بخط مختلف. وهناك أوراق تقدمت على آخر. والورقة ١٣٥ أب سقطت من النسخة وعوضت بخط مختلف. وكلمات في مواضع عدة تقدمت على آخر لعله بسبب اختلاف في الرواية، أو بسبب انتقال النظر.

- وسبق أن ذكرت أن أوراق النسخة الأصلية من الورقة ١٩٢ التي تبدأ من منتصف الحكم رقم ٢٠٠ إلى نهاية النسخة سقط وعوض بخط مختلف.

وقد ذكرت جميع ذلك وغيره في هوامش التحقيق أثناء المقابلة، وذكرت أيضًا الساقط من الكلمات فيها، أو التي اختلفت مع الأصل؛ ولا يقلل هذا كله من قيمة هذه النسخة لوثاقتها، وقدمها، وجودة خطها، وضبطها، وندرة الخطأ بها.





الصفحة الأولى من نسخة س

## النسخة الثالثة

ورمزها في هوامش التحقيق «م» نسبة لمكتبة العلامة المجلسي.

ولهذه المقدمة حكاية جديرة بالتنويه بمهديتها، فقد زرت أخي العلامة المحقق السيد النبيل الحسني رئيس مؤسسة علوم نهج البلاغة بتاريخ ٢٠١٦/١/٢٧ في ذكرى ولادة الإمام الحسن العسكري عليه السلام كي أستفيد من غزير معلوماته حول نسخ النهج، فاستقبلني بسبب غيابه أخوه المحقق القدير السيد علي، وأهداني هذه النسخة وزينها بكلمة إهداء لا أستحقها فجزاه الله خير الجزاء، وفي زيارة ثانية مكنتني أخي السيد النبيل من نسختين أخرىتين جزاه الله كل خير، أفتلت من واحدة سيأتي التنويه بها، وأهملت الثانية لحدثتها نسبة لبقية النسخ.

وهذه النسخة المقدمة من النهج هي ثاني أقدم نسخة أحصل عليها، وهي بخط السيد فضل الله بن طاهر المطهر الحسيني؛ إذ كتب الناسخ بعد الانتهاء من النسخ في الصفحة «٣٠٩» بترقيمها الحديث الآتي: «فرغ من كتابته فضل الله بن طاهر بن المطهر الحسيني في الرابع

من رجب سنة أربع وتسعين وأربعين حامداً الله تعالى، ومصلياً على نبيه محمد وآلـه الطاهرين». وكتب المفهرس: «نسخة عتيقة عليها بعض التعاليق، وعلامة المقابلة والعرض، وتعد من أقدم النسخ التي تعرف اليوم»، ومكان الأصل في طهران بمكتبة فخر الدين النصيري الخاصة، ورقم المchorة المحفوظة بمكتبة العلامة المجلسي «٢٦٢»<sup>(١)</sup>. ثم تكرم علي السيد علي < بمصورة أخرى لهذه النسخة قدم لها الأستاذ حسن السعيد بمقيدة نوه بها بالنهج وجامعه الشريف، واهتمام العلماء به.

ومن بين ما ذكره أن هذه النسخة هي أقدم نسخة خطية بين النسخ المؤرخة المحفوظة في دور الكتب؛ بل هي ثانية أقدم النسخ فيما أحسب، وكما تبين لنا من قبل، وقد تكون هناك نسخة أخر أقدم من هذه النسخة والنسخة السابقة لم أستطع الوقوف عليها، ولا سيما النسخ التي عرفت وهي خلو من تاريخ النسخ.

ومن بين ما ذكره المقدم عنها أنها كانت بمكتبة «الشيخ محمد علي المدعو بالمصطفى الملقب بصدر الأفضل.. وبعد وفاته انتقلت إلى ابنه.. الميرزا مجد الدين»، ثم انتقلت إلى ابنه الطبيب الحاذق الدكتور

---

(١) ينظر أيضاً ما ذكره السيد عبد العزيز الطباطبائي في بحثه المنشور حول نسخ النهج في مجلة تراثنا ٦٤ / ٥

صدر الدين النصيري .. وقد وفقنا لطبعها بموافقته».

وبسبب نقصان هذه النسخة تحدث أيضًا عن الجهد التي بذلت لإكمالها، ونشرها السيد حسن بمناسبة ميلاد الصديقة الطاهرة سلام الله عليها في المهرجان الألفي من تأليف نهج البلاغة.

والنسخة مضبوطة بالشكل، وموثقة بقراءة ناسخها على أحد الشخصيات التي لم أقف على اسمها، ولاشك أن هناك معلومات ذهبت بسبب سقوط الصفحة الأولى من المخطوط، وقد ترددت في حواشيهما جملة «بلغت قراءتي» في غير موضع، تجد منها في نهاية الخطب والكلام بالأرقام ٨٩، ٩٠، ١٩٨، ٢٢٠، ٢٣٠، وفي نهاية الوصية رقم ٣١، ونهاية كتابه عليهما رقم ٣٢، وغيرها، وقد أشرت إلى كل هذا في هوامش التحقيق.

وقد يكون الناسخ قابل نسخته على نسخة أبي يوسف يعقوب بن أحمد؛ إذ كتب بخطه في الصفحة ٣١٠ من ترقيمها الحديث «كتب الأستاذ الإمام أبو يوسف يعقوب بن أحمد رحمه الله على نسخته من هذا الكتاب بخطه:

نهج البلاغة نهج مهيم جدد  
من يريد علوًّا ماله أمدُّ

تليها أربع أبيات آخر في الثناء على نهج البلاغة، وقد ذكرت الأبيات في موضعها، وذكرت أيضًا ما ورد في تلك الصفحة



والصفحات ٣١١ - ٣١٥ من تعاليق، ولكن سبق أن لاحظنا أن الأبيات المذكورة بنصها مع مقدمتها وردت في الصفحة ١٠١ من نسخة الأصل أيضًا.

ومالمصورة رقمت ترقىًّا حديثاً، ولم تسلم من السقط والهبات، وهي ليست بالقليلة، أذكر منها على سبيل المثال لا الحصر الآتي:

- سقطت من هذه النسخة حوالي ثلاني عشرة صفحة من أوها،

وينتهي السقط بنهاية الورقة ٩ بـ من ترقيم نسخة الأصل، وتبدأ

من قوله عليه السلام: «دموعهم خوف المحشر» قريب نهاية الخطبة رقم ٣٢؛

ومن نهاية السقط فيها يبدأ ترقيم المصورة بالرقم «١»، وسأذكر أمثلة

من الساقط منها؛ وقد قابلتها على نسخة الأصل، وأشارت في الهوامش

إلى جميع ما سقط منها، كما أشرت إلى ما اختلف في القراءة مع نسخة

الأصل، وقد أرجح أحياناً ما اختلف مع الأصل إذا دلّ عليه دليل:

- سقط من الخطبة رقم ٦٣ قوله عليه السلام: «فترزدوا في الدنيا من

الدنيا ما تحرزون به أنفسكم غداً»، ومن الخطبة ١١٢ «وتحزنون

باليسir من الدنيا حين ينوبكم»، وسقط أيضاً من الخطبة ١١٤ قول

الرضي: «تفسير ما في هذه الخطبة من غريب».

- سقط قول الشريف من الخطبة ٦٩، والخطبة ٨٢، وسقط من

الخطبة ٨١، ولكن الحق في الحاشية بخط مختلف.

- في أثناء الترميم وقع خلط بين بعض الأوراق أشرنا إليه أثناء التحقيق.
- سقطت من هذه النسخة أيضاً الحكم ،١٤٩ ،١٤٨ ،١٥٠ ،٣١٩ ،٣١٨ ،١٥٢.
- الصفحتان ،٢٩١ ،٢٩٢ من ترقيم هذه النسخة، كتبتا بخط مختلف، يبدأ في الحكمة رقم ٣١٢ من قوله: «السائل سأله»، وينتهي في بداية الحكمة ٣٣٢. وغير ما ذكر ليس بقليل أشرنا إليه في الهوامش.



الْجَيْفَ أَبُو دَالْحَلَلِ الْجَيْفَ يَذْعُو إِلَيْهِ وَفِي السَّدَادِ  
مَا يَسْخَفُ بِهِ صَاحِبُهُ وَفِي الْعَلَيْهِ التَّسْمُ الْعَزَادِيَّةُ حَلَقُ الْمَغْرِبِ  
أَنْ تَجْلِمُوا حَتَّى أَخْدُ عَلَمَ الْعِلْمِ لَتَعْلَمُوا خَالِعِلْمِ الْمُلْكِ الْأَخْرَابِ  
مَرْجِلَةَ الْمَهْدَى وَعَالَ أَدَاجِسْمَ الْمُبَرَّأَةَ قَدْرَ طَرْفَةِ

قالَ السَّيِّدُ

وَعَنْ كِبْرِيَّتِ الْعَارِيَّةِ سَالِقَلْمَانِ الْخَنَّارِ كَلَامُ أَمْرِ الْمُكْبِرِ صَوْنُ الْمُشْكِرِ  
سَهَاهِيَنِ الْمُسْكَنِهِ عَلَيْهِ مَسْرِعُ الْمُكْبِرِ فِي الصَّفَرِ مَا اشْتَرَى مِنْ قَلْوَهُ وَلَمْ يَنْتَرِ  
مَا يَعْدُهُ إِقْلَادِهِ وَمَقْبَرَهُ الْمُقْبَرُ كَاسِرُ طَنَزَ أَوْ كَاهِلُ نَصْبَلِ الْوَاقِعِ مِنْ  
الْمُبَاهِيَّنِ أَنْ كَانَتِ الْأَوْبِرُ تَكُونُ لِفَنَّا مِنْ الْمُلَادِ طَسْخَافِ الْمُوَارِدِ  
وَبَاعِيَّهُ أَنْ يَنْهَا مِنْ الْمُغَادِرِ الْمُوَهُورِ وَنَعِيَ الْمُسَارِ الْمُشَزُورِ وَبَاعَ فِي دَنَانِ  
الْمُلَادِ كُلِّيَّهُ وَكَانَهُ دَوْحَ شَبَابَا وَمَرْجَ الْوَكِيلِ  
وَذَلِكَ فِي جَمِيرَتِهِ أَرْهَادِهِ

الْمُهَلَّدَرَيْتِ الْعَادِمِ وَصَلَّى الْمَهَادِ عَلَيْهِ سَيِّدِ الْمُهَاجِلِيِّ  
وَالْمَهْكِلِ كَلِمُ بَشَلَفَهُ

فِي مَرْكَابِهِ حَضَرَ الْمَهْدَى طَلَمَهُ الْمُهَاجِلِيِّ الْمُجَسِّيِّ الْمُلَاحِ رَجَبِ  
ضَمَعِهِ الْمَوْرِ وَنَعِيَّهُ الْمَوْرِ مَا يَبْرِ

حَامِدُ الْمَدَاعِيِّ وَمَصْلِيَّهُ عَلَيْهِ سَعْدُ الْمَطَاهِرِ

كتاب الاستاد الامام محمد يوسف يعقوب بنوح حفظ الله عليه على سنته  
معنده الكتاب عنده

لهم ا DALAHEE بعدها حمد لمن يدخلون ملة أسد  
اعلام دينه سبق المؤمنين  
أغسل الله فتنه الماء والرثى  
والنحو والبيان لغير عدو  
عن أيدي عملائه كلاماً شدد  
كان العهد شدداً على حفظه  
صراحته ناطقة بآياته الصمد  
حلجاً لم يرها إلا تتحقق  
الافتخار لا الابغ والشيد

فأذن به إله الاستاذ الأبا نيكوبيوس أبو العينين صفير أبا العينين في ذلك  
نعم الملاعنة رومياد دودر نعم الملاعنة دودج صفتة دودر  
نعم الملاعنة رومياد دودر نعم الملاعنة دودج صفتة دودر  
نعم الملاعنة رومياد دودر نعم الملاعنة دودج صفتة دودر  
نعم الملاعنة رومياد دودر نعم الملاعنة دودج صفتة دودر  
نعم الملاعنة رومياد دودر نعم الملاعنة دودج صفتة دودر

## النسخة الرابعة

ورمزها في الهوامش «ب» نسبة لناسخها ابن المؤدب  
وهذه النسخة مصورة عن مخطوطة نادرة من القرن الخامس  
محفوظة في خزانة مخطوطات مكتبة آية الله المرعشی بمدينة قم المقدسة،  
قدم لمصورتها السيد محمود المرعشی بمناسبة مرور ألف عام على وفاة  
الشريف الرضي ظلّله، وحصل على هذه المصورة من مكتبة المرعشی  
إحدى مكارم السيد أحمد الأشكوري كبير خبراء المخطوطات،  
ومدير مكتبة المخطوطات التابعة لـ«مؤسسة آل البيت ظلّله لإحياء  
التراث الإسلامي»، وهي ليست المرة الأولى التي يطوفني هذا الرجل  
الكريم بلطفه؛ إذ سبق أن كلفت أخي الأستاذ الدكتور حسن فياض  
بزيارته والتهامسه بتمكيني من نسخ النهج المهمة الموجودة بالمؤسسة،  
صورها وأرسلها معه على قرص مدمج جزاهم الله كل خير.

وما ذكر السيد محمود في وصف هذه النسخة الآتي:

- كتب هذه النسخة الحسين بن الحسن بن الحسين المؤدب، أحد

أعلام القرن الخامس الهجري، وأتم نسخها في شهر ذي القعدة سنة

.٤٩٩هـ<sup>(١)</sup>.

- أجازه برواية النهج تلميذه الشيخ محمد بن علي بن أحمد بن بندار بإجازة وردت في الصفحة ١٧٤ من ترقيم المصورة الحديث هذا نصها: «قرأ على هذا الجزء شيخي الفقيه الأصلح أبو عبد الله الحسين رعاه الله، وكتب محمد بن علي بن بندار بخطه في جمادى آخرة سنة تسع وتسعين وأربعين هجرية عظم الله يمنها بمنه».

- وذكر المعد أن «الأفندى احتمل في رياض العلماء ٣٢ / ٢ أن يكون ابن المؤدب هذا هو «الشيخ الثقة أبو عبد الله الحسين المؤدب مؤلف كتاب الاعتبار في أبطال الأخيار». وقال: «كما احتمل البحاثة الشيخ آغابزرك الطهراني في النابس ص ٦١: إن صحّ أن يكون تاريخ النسخة ٤٩٩ أن ابن المؤدب هو الشيخ الأديب أبو عبد الله الحسين المؤدب القمي الرواوى عن الشيخ جعفر بن محمد بن العباس الدورىستى، والذي يروى عنه قطب الدين الرواندى».

- وذكر أن «النسخة محفوظة في المكتبة بقسم المخطوطات برقم ٣٨٢٧، وهي بخط نسخي واضح مشكول لا يخلو من ضبط وإتقان،

---

(١) ينظر أيضًا ما ذكره من تعليق ب شأنها السيد عبد العزيز الطباطبائى فى بحثه المنشور بمجلة تراثنا ٥ / ٦٣.

مصححة مقابلة على نسخة غير معروفة لنا، وفي هوامشها قيود مختصرة أكثرها لغوية، يعتقد صاحب الرياض أنها من الناسخ ابن المؤدب، وهذا يحتاج إلى ترٌوٌ وتحفظ لأننا لم نجد فيها ما يثبت أنها من الكاتب».

- وقد نجت الورقة الأولى منها، وعليها تملكت وأختام يعود أكثرها إلى القرن الحادي عشر الهجري.

- وذكر أن الأوراق الشهانية الأولى، والصفحتين ٣٩ - ٤٠ ليست من الأصل، وربما تعودان إلى القرن العاشر أو القرن الحادي عشر، والصفحة ٧٨ منها تركت بيضاء، وانقطع عنها الكلام بمقدار ثلاثة صفحات.

- وفي حواشى صفحات هذه النسخة تعليقات لغوية في غالها، والظاهر أن الناسخ عنى بمراجعةتها فاستدرك بعض الساقط منها، أو الخطأ في الحواشى وكتب بجنبه علامة تصحيح، وعلى الرغم من كبير قيمة هذه النسخة، فإنها لم تخل من السقط، وخلط بعض الأوراق.

وفي أثناء مقابلتها على الأصل تبين لي أنها لم تسلم من الخلل في غير موضع أيضًا على الرغم من سلامتها ضبطها، وبالإضافة إلى الأوراق الساقطة من أواها، وبالإضافة إلى الورقة ٢٤ «ص ٣٩ - ٤٠» الساقطة

---

التي أشار إليها المعد، أذكر على سبيل المثال لا الحصر الآتي:

- بعض كلماتها تضبط بضبطين، وفوقها «معاً» مثل: ناكِسة بالرفع والجر، ومثل شقوة بكسر الشين وفتحها، ومباین بكسر الياء وفتحها،

- ولتغرقن بفتح التاء وضمها، وغيرها أشرت إليه في الهوامش.
- سقط قول ابن مسعدة وروايته الخطبة رقم ٩٠.
- سقط قول الشري夫 من الخطبة ٢٣.
- سقط منها بيت الشعر في الخطبة رقم ٢٥.
- سقطت منها رواية الشريف الثانية في الخطبة ٢٨.
- سقط منها قول الشريف في الخطبة ٤٢، وسقط أيضاً من الخطب ٨١، ٨٢، ١٠٣، وقد أشرت في الهوامش إلى كل ذلك.
- هذه النسخة مقابلة على غيرها، وهناك إشارات فيها عن المقابلة، ولذلك أن تنظر في حواشى الخطب ٩٥، ٩٩، ١٠٠، وغيرها، وأشرت في الهامش إلى ذلك.
- الصلاة على النبي مبتورة فيها، وإن ذكر الآل فيها فيسبق بحرف الجر على.
- وقد تختلف القراءة ما بين نسخة الأصل وهذه النسخة، فيشار إلى الاختلاف أو الترجيح في الهامش.
- ضرر أصحاب هذه النسخة، فذهبت بعض الكلمات، ولا سيما التي وقعت في طرف الصفحات بسبب الترميم والآفات.
- سقط بمقدار ورقة يبدأ من الخطبة رقم ٢١٣، وينتهي في نهاية الخطبة ٢١٥.



- سقطت منها الآية وما بعدها إلى نهاية كتابه عليه السلام رقم ٤٥.
- وقعت الورقة «٧٥ أب وسط الصفحتين ٧٤ ب و ٧٧ أ» من ترقيم المخطوط الحديث.
- سقط قوله عليه السلام: «وتخزنون باليسير حين ينوبكم»، من الخطبة رقم ١١٢.
- سقط قوله عليه السلام: «وأتى بالإفك العظيم» من الخطبة رقم ١٦٠.
- سقط قوله عليه السلام: «وأهل حلالاً غير مدخول» من الخطبة ١٦٧.
- سقط يبدأ من قوله: «أيمانكم» في الحكمة رقم ١٣٨، ويستهي في وسط الحكمة ٣٦٧.
- سقطت الحكم من ٤٤٥ إلى نهاية الحكمة ٤٦٣ من النسخة، وبنهاية الحكمة ٤٤٤، ينتهي المخطوط.
- ولم أهمل في أثناء المقابلة الإشارة إلى آية الكلمة سقطت منها، أو اختلف مع نسخة الأصل، وأهملت غالب حواشيه؛ إذ اعتمدت في شرح الكلمات على حواشي السيد الرواundi بننسخة الأصل، وسبقت الإشارة إليها، وعلى ما أورده ابن ميثم في شرحة، وسبقت الإشارة إليه أيضًا، وعلى غيرهما.

الصفحة الأولى من نسخة م

سجاس

ما فارقْتُكْ أو أصَابْتُكْ أَمَا إِلَيْكَ الْمُنْقَلَقُ الْأَعْرَقُ فَمَا تَسْطِعُهُ الْمُنْقَلَقُ  
وَلَا تُحْكَمُكَنْ تَسْتَطِعُهُ لَنْ دِبَارُ الْأَسْنَادِ الْمُدَنْ مَغْتَثِهُمْ وَنَفْعُهُمْ  
مَنْ أَصْبَرَ عَنْهُمْ قَنْبَاقُوا يَحْكُمُ اللَّهُ الْجَنَانَ لِكُمُ الْأَمْرُ مَنْ أَنْعَنَهُمْ  
وَالَّذِي رَعَيْتُمْ فِي هَادِي دُعَيْتُمُ الْمَهَادِ وَاسْتَرْقُتُمْ نَعْمَمُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ  
كَمْ يَطْعَمُهُ دَائِرَاتُ الْمَحَاجَاتِ تَلْجُمُهُ صَيْنَةُ قَارَنْ تَغْلِي الْجَوْمُ فَنْدَ مَا سَرَعَ  
الْمُسَاعَاتُ فِي الْبَوْرِ وَاسْتَرْعَى الْأَيَامُ فِي الشَّهْرِ وَأَسْرَعَ الشَّهْرُ

وَاسْتَرْعَى الْأَسْمَاءُ الْمُرَدِّيَّةُ  
السَّنَبِيُّ

آخرَ الْخَرِيجِ الْأَوَّلِ مَنْ يَنْجِي الْمَلاَعِنَ

يَنْلُو مِنْ الْجَزِيَّةِ النَّادِيَةِ وَنَحْضُرُهُ لَوْلَا الْمُؤْمِنُ

صَلْوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ مُنْزَلَ الْأَيَّارِ يَا يَاءِ اسْمَاعِيلَ

يَعْلَمُ الْعَالَمُ وَكَنْتُ لِتَسْعِيرِ الْحَسِنِ الْمُرَدِّي حَمَدَ اللَّهُ

يَعْلَمُ سُولَمَيْهِ وَالْمَلَلَ طَاهِرِهِ سَلَمَ شَلِيمَاهِ

لَفَتَهُ مُنْزَلِ الْأَيَّارِ الْمُلْكُ الْمُعْنَى الْمُسَاعِدُ لِلْأَسْمَاءِ الْمُرَدِّيَّةِ  
وَهُوَ يَنْجِي الْأَهْلَيَّةِ الْأَهْلَيَّةِ مَنْ كَانَتْ حَمَلَتِهِ دَرَّا  
فَنَكَانَتِ الْمُسْتَنْدَةُ بِطَهْرِيْهِ بِالْمَسْعَى فَيَقِنَّ بِهِ  
وَكَانَتِ الْمُسْتَنْدَةُ بِطَهْرِيْهِ بِالْمَسْعَى فَيَقِنَّ بِهِ  
يَأْمُدُهُ فِي رَيْبَانِيَّةِ الْأَسْمَاءِ الْمُرَدِّيَّةِ  
مَرْتَسِيَّهُ خَلَقَهُ رَصَافَهُ وَمَوْزِلَ الْحَسِنِ لِعَزَادِيَّهُ  
فَلَمَّا مَلِئَهُ مَرْتَسِيَّهُ بِالْأَسْمَاءِ الْمُرَدِّيَّةِ

كتاب خاتمة عمومي آيات الله العتلاني

مرعشى نجفى - قم



كتابه خاتمة عمومي آيات الله العظيم

ورعشى نجفي - قم

وَسَيْلٌ عَلَيْهِ السَّلَوْغُ إِنْ شَعَرَ الشَّعَرًا فَقَالَ الرَّفِيقُ لِخَرْوَافِ  
مِيزَانِ حَلَةٍ نَعْرُوفُ الْعَالَمَةَ عِنْدَ قَصْبَتِ كَوَافِرْ كَحَارَ وَلَا يَدِنِ الْمَلَكَ الْعَلِيلَ  
سَهْلَانِي لَعْنَى الْعَيْشِ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَمُ الْأَخْرَى بَعْدَ هَذِهِ التَّمَاطِلَةِ لِهِمَا  
إِنَّهُ لَكَبِيرٌ لَا تَقْسِمُ كُمَّنْ لَا يَخْتَمُ مَلَاسُهُمَا الْأَبْرَاهِيمَ  
وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَمُ حَلَامَةُ الْإِيمَانِ لِرَغْزِ الرَّقِيدِ حِينَ دَمَكَ  
عَلَى الْكَنْدُرِ حَتَّى تَفَرَّكَ وَأَلْيَكُوزْ جَدِنْ كَفَلَ  
عَرْ عَلَيْكَ وَأَنْ يَرْقَدِلَهُ فَجَدَسْ حَتَّرَكَ وَعَالَ عَلَيْهِ السَّلَمُ  
جَنْ تَعْلِيَتِ الْمَفَدَارِ عَلَى النَّفِيلِ وَتَحْتِهِ حَفَزِ الْأَفَةِ غَالِيَنْ دَرِيدَ  
مَفْصِلِهِنَا الْمَعْنَى فِيمَا فَتَقَمَ بِرَوْلَةِ خَالِفِهِ عَصْرِهِنَا الْأَفَاظِ  
وَعَالَ عَلَيْهِ السَّلَمُ حَلَاجِي وَالْأَنَاءِنِي أَمازِنْهُمَا الْمَعْلُوقُ الْمَهْمَدُ  
وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَمُ الْفَسَيْهَ حَوْهَنَ الْفَلَاجِزِهِ وَهَنَاجِنَ اَنْتَهَا الْفَانِيَهِ  
الرَّئِطُ الْحَنَادِيرِ حَلَامُ أَسِرِ الْمُؤْسِسِ حَلَواتُ اللَّهُ عَلَيْهِ حَامِيَهُ لِلْحَسَانِ  
عَلَى مَامِرِهِ مِنْ وَمِنْتَهَا فِي مَا نَسْتَرَ مِنْ أَطْرَافِهِ وَنَقْرَبَ مَا  
لَمْ يَهْمِنْ أَطْلَانِهِ فَمَقْتَرِيَ الْعَزِيزِ كَمَا سَطَنَادَ لَكَ عَلَى سَصِلِ  
أَوْرَاقِ الْبَيَاضِ وَأَحْرَى كَلَابِ مِنَ الْجَوَابِ لِيَحْسُونَ لِأَفْنَانِ  
السَّارِدِ وَأَشْتَلِقَ الْبَارِدِ وَمَا عَسَاهُ إِنْ تَطَهَرَ الْأَنَعِدُ الْعَوْرَقِ  
النَّانَعِدُ السَّدِيرِ وَمَا نَوَهَ مِنَ الْأَمَانِهِ عَلَى سَكَنَاهُ وَمَهَاهَا  
وَنَبِيَ الْوَكَلِ وَوَعِيَهِ مِنَ الْمَلَاهِهِ الْمَيِّدِ الْمُضَعِّفِ الْمَسْرِينِ  
الْمَتَسْنِ الْمَسْنِ الْمَوْدِيِّ شَهَرَ ذِي الْعِدَهِ سَلَعِيَنْ رَيْنِ  
وَلَهَا مَاهَهِهِ هَرِيَ الْمَهْلِدِيِّ الْعَلَمِيِّ صَلَوَاهُ عَلَى سَهْدِيِّ وَانِي  
وَسَلَدِيِّ

## النسخة الخامسة

رمز هذه النسخة «ع» في هوامش التحقيق نسبة إلى ناسخها عبد الله بن عقيل.

وقد تكرم عليّ بمصوريتها العلامة المحقق السيد النيل الحسني رئيس مؤسسة علوم نهج البلاغة بكرباء المقدسة، ولم تكن هذه يده الأولى التي يطوقني بها، وإنما سبقتها أياد، أردت كتمانها كي تبقى في ميزان حسناته، ولم أعن عناء كبيرة بها في أثناء المقابلة؛ إذ إنه على الرغم من نفاسة خط النسخ الذي كتبته به فقد وقعت فيها أخطاء كثيرة، وسقط كثير؛ أذكر في وصفها وما سقط منها على سبيل المثال لا الحصر الآتي:

- في الورقة الأولى منها كتب بخط حديث «كتاب نهج البلاغة

من كلام عليّ رضي الله عنه.

- في الورقة «١ ب» وهي صفحة الغلاف رسم في وسطها زخرف إسلامي أظنه مذهبًا في الأصل، كتب في القسم الأعلى منه «كتاب نهج البلاغة» وفي القسم الأسفل منه «من كلام أمير المؤمنين علي بن

أبي طالب عليهما السلام»، وفوق هذا الزخرف كتب بخط حديث «كتاب نهج  
البلاغة في خطب أمير المؤمنين عليهما السلام ومكاتباته»، وفي الجانب  
الأيسر منه رقم ٤٣٤٦، لعله رقم المخطوط الأصلي في المكتبة، وتحته  
ختم كتب في وسطه «الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنّا لننهضي لولا  
أن هدانا الله» وتحته طرة لم أستطع تبيينها. وتحت الطرة وقفية تبيّنت  
منها قوله: وهذه النسخة أوقفها السلطان محمود خان، وكتب نص  
الوقفية الشيخ أحمد على الجانب الأيسر من الورقة ١ بـ«قد وقف  
هذه النسخة.. والخاقان المعظم ملك البرين والبحرين خادم الحرمين  
الشريفين السلطان بن السلطان محمود خان وقفًا صحيحةً  
شرعياً. حرر الفقير أحمد شيخ.. المفتش.. أوقف الحرمين الشريفين  
غفر لهم». وتحتها ختم لم أتبين ما كتب بداخله، وفي أسفله ختم آخر  
لم أتبين ما كتب فيه أيضًا.

- المخطوط كتب بخط النسخ المشكول، ورقم ترقيماً حديثاً  
بحسب الأوراق يبدأ بالرقم ١ الذي فيه العنوان، وينتهي بالرقم  
١٩٨. وفي كل صفحة منه ١٨ سطراً، وفي كل سطر ١٢ كلمة تزيد  
وتنقص، وكتبت العناوين بمداد أسود عريض، ولعلها كتبت بمداد  
أحمر في الأصل.

وورد فيها بعد انتهاء الخطبة رقم ١٩٣: «تم الجزء الأول من نهج البلاغة، وذلك في شهر رمضان المبارك من سنة ثمان وثلاثين وسبعيناً والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد النبي والآله الطاهرين. عفا الله عن كاتبه، وعن والديه، وعن كافة المؤمنين بفضله ورحمته إنه على كل شيء قدير».

- ورد في الصفحة ١٩٨ أ آتى: «حررَه عجلًا لنفسِه الفقير إلى رحمة ربه وغفرانه عبدُ الله بن عقيل بن عبْيد الله الحائرى في شهر الله الأصبّ رجب من سنة تسع وثلاثين وسبعيناً. رحم الله من انتفع به ودعاه بالقرب إليه والزلفى لدَيْه السلام».

ورد في الصفحة الأخيرة من هذه النسخة أ آتى: «صلى الله على سيدنا محمد والآله وأصحابه الطيبين، نظر في هذا الكتاب راجي رحمة ربه عبد القادر بن عبد الوهاب، ونقل بعد ذلك قوله لأبي الدرداء».

- في نهاية الخطبة رقم ٣٣ زيادة لم أقف عليها في بقية النسخ، هي: «والله ما تقم منا قريش، إلّا أنَّ الله اختارَنَا عليهم، فأدخلناهم في حيَّنَا، فكَانُوا كِمَا قال الأوَّل:

أَدْمَتَ لعْمَرِي شربَكَ الْمَحْضَ صَابِحًا

وأَكْلَكَ بِالزَّبْدِ الْمَقْسُرَةِ الْبَحْرَا

وَنَحْنُ وَهَبَنَاكَ الْعَلَاءَ وَلَمْ تَكُنْ

عَلَيْنَا وَحْطَنَا حَوْلَكَ الْجَرَدَ السَّمَرَا»

والزيادة حاشية في س، وليس لها ذكر في بقية النسخ، ولم يذكرها السيد عبد الزهراء الحسيني في النهج الذي اختاره، وقال عنها في مصادر النهج ٤٢٢ / ١: لا توجد في سائر نسخ النهج، وهي في شرح ابن أبي الحديد.

- في نهاية الخطبة رقم ٥٨ زيادة أخرى من تعليق الرضي هي: «وقد أشرنا إلى ذلك فيما تقدم عند مُضي ما أُشْبَهَهُ» والزيادة حاشية في ج بخط مختلف، وبجنبها علامه تصحيح، وهي أيضاً أصل في النسخة التي اعتمدتها السيد عبد الزهراء الحسيني في تحرير مصادر النهج، ٣٧ / ٢ برقم ٥٩.

- سقط من الخطبة رقم «٨٢» قول الرضي «ومن الناس من يسمّي هذه الخطبة الغراء».

- سقط من الخطبة رقم ١٠٣ تعليق الرضي.

- سقط من الخطبة رقم ١٦٠ «وكل خوف محقق إلّا خوف الله».

- سقط من الخطبة رقم ١٦٧ «وأحَلَ حلاً غير مدخولٍ».

- من قول الشريف «في معنى قوم..» من كتابه علىثلا إلى سهل بن حنيف، إلى متصرف الحكمة رقم ٩١ ساقط منها، ومقدار السقط تسعة صفحات.

- سقط يبدأ بالحكمة ٤٢٢ وينتهي بنهاية الحكم.

- الآية وما بعدها في كتابه رقم ٤٥ ساقط.

## - الحكمة رقم ٣٢١ ساقطة.

وغير ما ذكرنا ليس بقليل، من كلمات أو جمل سقطت أو خطأ في الإعراب، أو الإملاء، أو الضبط، وقد انتفعت من هذه النسخة في الموضع التي تتفق النسخ على قراءة تخالف ما ورد في الأصل، وهو أولى بالإثبات في المتن، وأشارت في الهوامش إلى ما هو جدير بالإشارة. وكان السيد عبد العزيز الطباطبائي قال في بحثه حول مخطوطات النهج المنشور في مجلة تراثنا: «رأيتها في المتحف البريطاني وهي برقم ADD ٤٧٢، ٢٣٠ في ١٦٠ ورقة مجزأة إلى جزعين، ففي نهاية الجزء الأول : تم الجزء الأول من نهج البلاغة لعشرين مضيفين من شهر الله الأصب رجب من سنة ثلاثة وسبعين وستمائة والحمد لله... والجزء الثاني يبدأ بخطبة همام وفي نهايته : حرره عجلان لنفسه الفقير إلى رحمة ربه وغفرانه عبد الله، عقيل بن حسين بن أبي الفتح بن أحمد بن عبيد الله الحائري [الجابری؟] في سابع عشر رمضان المبارك سنة ثلاثة وسبعين وستمائة بالحلة المحروسة رحم الله من انتفع به ودعا له بالقرب إليه والزلفى لديه، وعلى الورقة الأولى: عقيل بن عبيد الله الحائري، في نوبة ولده عبد الله بن عقيل بن عبيد الله الحائري» وقد تكون النسخة التي وصفها السيد الطباطبائي طيب الله ثراه غير نسختنا التي سبق ذكرها.



الصفحة الأولى من هذه النسخة وعليها وقفيه السلطان وخط الناسخ

وَمَاعْنَاهُ أَنْ يَطْهُرَ لِنَا بَعْدَ الْمُفْوِضِ وَيَقْعُدُ الْنَّابِذُونَ وَمَا تَرَكُنَا  
 الْأَبَاهِ عَلَيْهِ تَوَسَّلْنَا وَهُوَ حُسْنُنَا وَنَعْمَ الْوَكِيلُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ  
 وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ وَسَلَّمَ  
 جَزْرَهُ عَلَى النَّفْسِهِ الْفَقِيرِ إِلَى الْأَرْجَةِ رَبِّهِ وَغَفْرَانِهِ  
 عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَقِيلٍ عَسِيدُ اللَّهِ الْجَائِرِ فِي شَهْرِ اللَّهِ  
 الْأَصِبَّ رَجَبٌ مِنْ شَهْرِهِ تَسْعَ وَتَلْتَرَنَ مَبْهَلَةً  
 رَحِمَ اللَّهُ مَنْ اشْفَعَ بِهِ وَدَعَالَهُ  
 بِالْقُرْبَى بِالْيَوْمِ وَالْأَوْلَى لَدِيْهِ  
 وَالسَّلَامُ

٥

صَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ قَلَّهُ دَنَاءُ الطَّاهِرِينَ وَسَلَّمَ  
 نَظَرٌ فِي هَذَا الْكِتَابِ مَلِئَ رَحْمَةً رَبِّهِ عَدَافًا بِإِنْ عَدَ الْعَابِرَ  
 نَالَ أَبُولَ الدَّرَّادَ الْمُسَاخِرَ رَهْبَانَةً وَتَهْوَاهَ مَسَاسَهُمْ  
 نَانَ لَهُ نَعَالٌ حَخَائِرَ يُمْسِيْ بِهِ مَأْنَى يَشَا  
 وَرَوْمَانَهُ

وَمَاعْنَاهُ أَنْ يَطْهُرَ لِنَا بَعْدَ الْمُفْوِضِ وَيَقْعُدُ الْنَّابِذُونَ

إِذَا الْأَخِيرُ بِوْكَلَهُ وَهُوَ حُسْنُنَا وَنَعْمَ الْوَكِيلُ الْمُهَاجِرُ  
 وَصَلَّى عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدِهِ الطَّيِّبِينَ طَاهِرِهِ وَسَلَّمَ

الصفحة الأخيرة من هذه النسخة وعليها اسم الناشر عبد الله بن  
 عقيل الحائرى وتاريخ النسخ

## النسخة السادسة

ورمزها في هوامش التحقيق «ج» نسبة لمهدتها سماحة السيد الجواد الشهريستاني دام عزه.

وكانت هذه المصورة من الأسباب التي أخذت بيدي لتحقيق كتاب النهج؛ إذ أهداني السيد نسخاً منها يوم تشرفت بزيارة أثناء التحضير لاستقبال سنة ٢٠١٢م عام اختيار النجف الأشرف عاصمة للثقافة الإسلامية، وكان السيد قد هياً نسخاً مصورة منها لإهدائهما لضيوف المؤتمر الذي لم يكتب له القيام، وقد أهديت باسمه نسخة لسفيرة اليونسكو عند زيارتها النجف الأشرف؛ ويوم كلفتني وزارة الثقافة بتمثيلها لدى اليونسكو في احتفال المنظمة بفكر الإمام علي عليه السلام في يوم الفلسفة العالمي، قدمت لإدارتها نسخاً من ترجمات نهج البلاغة - بذل أخي العلامة المحقق السيد رياض محمد سعيد الحكيم جهداً كبيراً في جمعها -، وقدمت أيضاً نسخة من المصورة باسم السيد الشهريستاني للmdir العام بهذه المناسبة.



## وهذه النسخة:

كتب عنها السيد الجواد دراسة قيمة، في بحث مستقل أُلْحِق بالنسخة المصورة تحدث فيه عن قيمتها التاريخية، واحتفاء بعض الشخصيات الاعتبارية بها، وعلى الرغم من عدم وجود ما يحدد تاريخ نسخها، فقد ذكر أن السيد عبد العزيز الطباطبائي قدر أنها من مخطوطات القرن الخامس الهجري، وذكر الجواد: «حينما وقفنا على هذه النسخة وأنعمنا النظر والدقة فيها لم نستطع التثبت من تاريخ كتابتها، أو اسم كاتبها، مما أثار شبهةً في كونها من مخطوطات القرن الخامس الهجري... ولعل هنالك من القرائن ما يؤيد كونها من مخطوطات القرن السادس، والله أعلم».

ومن بين ما نقله حول تاريخ هذه النسخة عن الجزء الثاني من المجلد الثاني من مجلة المرشد البغدادية الصادرة في شهر آذار من سنة ١٩٢٧ م «ولكن تاريخ الكتابة لا يزال موجوداً على هذا النحو: وذلك في رجب من سنة أربعينات... غفر الله لكتابه... ويوجد في آخر الكتاب صورة ختم لم تتمكن من قراءته تماماً، وإنماقرأنا منه اسم المعز لأمر الله أو المعتر بأمر الله التقى، أو الرضي» وقال: إن السيد جواد نجل السيد هبة الدين الشهري ذكر «هذا ما عبرت عنه المجلة في حينها، وأما الآن فيصعب قراءة الختم وبعض آثاره».

نوه بها بذله السيد عبد العزيز الطباطبائي . من جهد في إحصاء ما يمكن إحصاؤه من مخطوطات النهج، ودونه بمقالات نشرت في «مجلة تراثنا التي تصدرها مؤسسة آل البيت عَلَيْهِ الْكَلَمُ لِإِحْيَا التِّرَاثِ» في العدد الخامس منها الصادر سنة ١٤٠٦ هـ من سنتها الأولى، والعددين الثاني والثالث منها سنة ١٤٠٧ هـ من سنتها الثانية.

وقال حول المخطوط: «وقد اطلع عليه كل من المستشرق الإيطالي كارلو نالينو، والمستشرق الفرنسي لويس ماسنيون في أوائل الثلاثينيات عند زيارتهما للعراق، وأعجبما بالكتاب وبالحواشي المهمة التي عليه، والزوائد التي فيه، وثمنا نفاسة قدمه».

وفي أثناء مقابلة هذه النسخة تجمعت بين يدي بعض الملاحظات التي لا تقلل من قيمتها، أجملها بالأآتي:

- إن ما ورد في مجلة المرشد هو جزء مما كتبه الشريف في نهاية نسخته، فقد كتب شَفَاعَةً عند انتهاءه من النسخ «وذلك في شهر رجب من سنة أربعينية للهجرة»، وليس بما ألمح به صاحب المقالة.

- كتبت هذه النسخة بخط النسخ المعرب، ويقلم فيه خشونة، وهي غير مرقمة، ولكن بها تعقيب في نهاية كل صفحة.

- سقطت منها ورقتان، ورقة العنوان، وقرابة ثلثي مقدمة الشريف.

- عدد الأسطر في الصفحات التي تخلو من العناوين تسعة

عشر سطراً، وفي كل سطر قرابة عشر كلمات. وكتبت العناوين فيها باللون الأحمر.

- في صفحات هذه النسخة حواش متفاوتة من حيث الكم فتكثر في بعض الصفحات وتقل في آخر، أو تختفي، وقد تكتب باللون الأحمر.

- سقط من الخطبة رقم ٣ من قول الشري夫: «وفي الحديث» إلى النهاية.

- في نهاية كتابه عليه السلام لعثمان بن حنيف سقط كتب بخط خشن مختلف.

- أشار الناسخ إلى مقابلة وقراءة على نسخة غير معروفة في مواضع عدّة، منها في نهايات الخطب ٢٣، ٧٤، ٩٠، ٩٨، ١٠٤، ١٠٦، ١١٣، ١٢٨، وغيرها.

- كتبت بعض مقاطع الخطب على صورة شعر الموشحات، ولم أقف على تفسير لذلك.

- في الخطبة رقم ١٠٦ في هذا المطبوع وقع خلط في الأوراق قرابة سبع عشرة صفحة يبدأ من قوله: «وشنحراً بالرماد» إلى نهاية الخطبة، وتأخرت بعدها خطب كان ينبغي أن تقدم، ولاشك أن الخلط وقع بسبب الترميم، وقد أشرت لكل ذلك في الهوامش.

- سقط من الحكمة رقم ٤٣ إلى الحكمة رقم ٤٥٢ منها.

- ذهبت من هذه النسخة كثير من الكلمات بسبب الترميم أو السهو أو بسبب وقوعها في طرف الصفحات، وطممت آخر أيضاً،

وهو أمر لا تخلو منه بقية النسخ.

- سقط من الخطبة الثانية من قوله: «أطاعوا الشيطان» إلى قوله: «وقام لواوه».

- كتبت غالبية حواشى النسخة بمداد أسود، وبعضها كتب بالمداد الأحمر، وبأكثر من خط، وغالبها تفسيرات لغوية.

- ذكر الناسخ أكثر من قراءة لبعض الكلمات، كحمس ومحش، ونفسه وخلقه، وقد تحتمل الكلمة أكثر من إعراب فيشير إليه ويكتب فوقها معًا، وقد يضع علامة تخفيف فوق الكلمة أحياناً فأشارت إلى ذلك في الهوامش؛ ورصلت كل اختلاف في هذه النسخة، وعقبت عليه إذا كان يحتاج إلى تعليق، إلا ما رأيته لا يحتاج إلى تنويه.

- يندر ذكر الآل بعد الصلاة على النبي في هذه النسخة، وإن ذكرت فتعطف بحرف الجر على.

- سقط من الخطبة ٢٥ قول الشريف: «والدليل على ذلك قوله» مع صدر بيت من شعر.

- سقط قول الشريف: «وقد جاء في رواية أخرى» إلى نهاية الخطبة

. ٢٨ رقم

- في الخطبة رقم ٤٣ زيادة هي «بما أنزل على محمد»، وليس في النسخ.

- قول الشريف ساقط من الخطبة ٦٩.



- رواية مسعدة بن صدفة سقطت من الخطبة رقم ٩٠.

- أربع صفحات في نهاية النسخة أصابها ضرر بسبب الرطوبة.

- كتب السيد هبة الدين الشهريستاني فوق الصفحة ما قبل الأخيرة بخطه: «هذا آخر نهج البلاغة من أقدم نسخة: شهد بذلك هبة الدين الحسيني» وتحته ختمه، وما كتبه على ورقة ترميم حديثة، والباقي من المرمم فيه القسم الأخير من تعليق الرضي على نهاية الكتاب، وأبيات من الشعر للإمام أبي يوسف يعقوب، وأخر لغيره أدرجتها في المطبوع، وفي الصفحة ما قبل الأخيرة رواية عن محمد بن السائب عن الإمام الصادق، وفي الباقي من الصفحات، وهي حديثة ألحقت بالخطوط فهرس لخطب الإمام علي عليه السلام حررها بيده عبد الهادي الشيخ محمد جواد آل عبد الغفار الكاظمي البلدي في ٢٠ ذي القعدة سنة ١٣٥٠ هـ.

وهناك هنات آخر لا تقلل من قيمة هذه النسخة أشرت إليها في الهوامش، وهي من الفرائد التي أفادت منها كثيراً في التحقيق.

حرره الفقير إلى رحمة ربها أ.د. صلاح مهدي الفرطوسى في يوم السبت الحادى عشر من جمادى الثانية سنة ١٤٤٠ هـ الموافق السادس عشر من شهر شباط سنة ٢٠١٩ م حامداً الله ومصلياً على نبيه الكريم

---

وآل بيته الطاهرين.

سُجْنُ الْبَلَاغِ الْمُجْرِمِ  
 الْأَبْدَالِ وَهُدُوْهُ مِنْ قَاتِلِهِ أَخْيَرُهُ دَحْبَابِهِ الْمُطْبَعَةِ الْأَقْتَلُ  
 بِهَاشِ الْمُضَادِ وَالْأَفْلَقِ الْمُسَافَرِ وَكَتَبُهُ الْمَالِدِ الْمُتَرَاهِلِ  
 إِذَا سَخَّرَ حَبَّهُ زَمِنَهُ قَوْهُ مَوْسِعُهُ الْمُغْبَرُ وَهَاهُ الْمُكْزَنُ وَفِيَهُ  
 تَحْمِيَّهُ اَشْفَادُ الْمُخْتَارِ بِعَظَمِ الْمَرْكَذِ وَالْمَعْنَى الْمُكَرَّرِ  
 وَالْمَدْرَيْدُ لَكَ أَنْ وَآيَاتُ كَلَامِهِ عَلَنِ الْأَنْزَلِ خَلَفَ أَحَدَ  
 شَدِيدَ أَوْلَانِ أَنَّ الْكَلَامَ الْمُسَارِيَّ بِرَوَايَهِ فَعَلَى وَخْمِ  
 وَنِيجَدَ تَعْجِدَ لَكَ بِرَوَايَهِ بَرْجَنِ مَوْصُوفُهُ أَعْيُّرُ وَضَعُوفُهُ  
 اَمْتَانُهُ أَكْهَهُ مُخْتَارُهُ وَأَلْمَظَ أَخْسَرَ بَعْتَارَهُ فَيَقْضِيَنِ الْحَالَ أَنْ  
 يَحْاَدَ اِسْطَهَهُ الْأَخْسَارُ وَعَرَّةُهُ عَلَى شَفَالِ الْأَكْلِمِ وَرِدَانِ  
 تَعْدَ الْعَفْدَ أَصْلَانَ الْخَيْرِيَّ أَوْ لَا فَاعِنَّدَ بَعْضُهُ سَهْوَهُ وَبَسْنَهُ  
 كَرَفَصَهُ أَوْ لَعْنَهُ أَدَهُ كَلَكَ أَنْتَ اَجْبَطَ نَافْطَلَهُ  
 كَلَامُهُ عَلَنِ الْكَلَامِ بَعْتَنِيَّنِ لَمَائِشَهُ دَسْكَيْنِ مِنْهُ سَادَ وَلَانِهِ فَلَانِ  
 بَلِّيَا اَتَعْدَانِ بَحْرَنِ الْفَاصِرِيَّونِ فَوْقَ الْوَاقِعِ الْكَلَامِ الْمُخَالِصِ  
 بِرَبْعَوْنِ دُولِ الْفَارِزِيَّ مِنْ يَدِكَ وَمَاعَلَى إِلَهِ الْأَنْهَارِ وَبَاعِلِ  
 الْمُفْسِعِ وَعَلَى الدَّوْرِ بِسَحَاهَهُ تَهُنِّ التَّسْلِيَّ وَرَسَادَ الْدَّلَالِ لِرَسَادِ  
 تَهَانِيَّ وَرَأَتِ مِنْ تَعْجِيْهِ شَيْئَتِهِ مِنَ الْمُخْتَلِفِ تَعْجِيْهُ الْمُلْعَنِيَّ  
 إِذْ كَانَ لِلْمُتَظَرِّفِهِ اِبْرَاهِيْمَ وَعَرْتَبَهُ عَلَيْهِ طَاهِبَهُ وَرَفِيْهِ حَاجَهُ  
 الْمُعَالِمَ وَالْمُتَعَلِّمَ وَعَيْنَهُ الْمُلْعَنُ وَالْمَدْرَيْدُ وَلَمْضُهُ يَأْشِيَّهُ  
 الْكَلَامِ بِعَالْمَوْجِيَّدِهِ الْعَدْلِ وَسِرْرِهِ اللَّهُ يَسْجُدُهُ غَرْبَ شَهِيْهِ

بعد الاعلى لغدبر - روى كثيرون في الفقه والقويم بهذا المعنى فلما نقلتم دررية  
خالق بعض هذه الاعمال و... على المعلم الحليم والأكاذيب المأكذب  
على المفهوم والكل على السلم الخديج بن خبده العاجز وقالت على المعلم رب  
مهنون ليس القول فيه

وبلغ له السلم البدرا خلقت لطيره ولم يفطن لشيئها وور عليه السلام ان المفهوم  
سيزيد وان الخبرون فيه ولعنة اختلافوا فيما بينهم ثم قال لهم الصبا على معلمفهم والمرؤود  
ما هنا مفعول من زرداد وهو اياها والامطار وهذا في جميع المحكم والغير  
كانه علمه البيشتبه المفهوم فما يحيى ما تحيى ما تحيى ما تحيى ما تحيى ما تحيى  
فقام بلفظ اتفق لكتابه وفتح قلبه وفتح قلبه وفتح قلبه وفتح قلبه وفتح قلبه  
الاسلام كما ابرأت النار وعم عقولهم فلما سمعوا بذلك دل عليهم انتشار وطالع  
سلام الله العين سعاد الشجرة ولهذا من ايسه عادات الحصبة حاده شبه الشجرة  
ازوجها والجبل بالوهانه الطلق او اذ يحيى بالوجه وهذا القول فيه ما لا يفهم  
ان يظهر من ذلك المنفعة عليه والامر كذلك ورواه قمي البزر الميز عليه اليهود  
ذلك المبرد في كتاب المختص في ادب القراءة بالبيهقي وروا كل من اتي هناء الا  
تربيته في مخاب المدرسين عجلوا لاتصاله بدار الدعوه وقال على المعلم في حكم  
هذا المعلم قال ذلك انتقام من جهنم حرم الدبر شهرا و قال على  
ذلك المطربي ما ان يحيى ثم يحشر اذ يحيى فيه عالم افتخاري ولم يروه بعد تمس  
الليل يحيى ثم لا اندرى اذ يحيى ثم يحيى فيه اذ اشتراى وثبتت اذ امتحن

هذا آخر نسخة من اقدم نسخة : شهد بذلك  
هبة الدين الحسين

وَيَنْهَا الْيَنْبُونُ الشَّفَادُ وَسَانُونُ دِيقَةُ الدِّبَابَةِ الْمَلِيمُ تُوكَكُوا دِنْدَنُ  
وَذَلِكَ نَبْرَدُ مِنْ يَنْتَهَا دِينَارُهُ الْمَلِيمُ كَلَارُ  
اللَّاسِنُ أَلَّا لَمْ يَشُوَّهُ بَيْتُ يَعْقُوبَ بْنَ هُورَجَهَ الْمَلِيمُ  
نَهْرُ الْلَّاهِنَهُ نَهْرُهُ مَيْمَنُهُ جَدَدُ الْمَنْزُونُ دُخْلَانُهُ الْمَأْسَدُ  
أَعْدَادُ كَاعِنَهُ تَبْقِعُ الْكَوْكَبُ دُشْنُ الْمَوْلَانُ دِينَارُ الْجَمْرُ وَالْمَرْشَدُ  
وَالْمَلِيمُ الْمَلِيمُ الْمَلِيمُ الْمَلِيمُ الْمَلِيمُ الْمَلِيمُ الْمَلِيمُ الْمَلِيمُ  
كَانُهُ الْمَقْدِيدُ مَنْطُومًا حَوْلَهُ دِينَارُهُ دِينَارُهُ دِينَارُهُ دِينَارُهُ  
مَاجَالُهُ بِوَنْهَا لَنْ تَسْتَهِنُهُ دِينَارُهُ دِينَارُهُ دِينَارُهُ دِينَارُهُ  
فَاتَّسْبَدَتْ بِهَا مُثْرَفُهُ دِينَارُهُ دِينَارُهُ دِينَارُهُ دِينَارُهُ  
نَهْرُ الْمَلَاقَهُ دِينَارُهُ دِينَارُهُ دِينَارُهُ دِينَارُهُ  
نَهْرُ الْكَاغَهُ دِينَارُهُ دِينَارُهُ دِينَارُهُ دِينَارُهُ  
مَوْنَهُ مَلِيلَتُ دِينَارُهُ دِينَارُهُ دِينَارُهُ دِينَارُهُ  
لَدَنْلَهُمْ كَيْلَهُ دِينَارُهُ دِينَارُهُ دِينَارُهُ دِينَارُهُ  
لَنْ لَهُ دِينَارُهُ دِينَارُهُ دِينَارُهُ دِينَارُهُ دِينَارُهُ  
الْمَلِيمُ كَيْلَهُ دِينَارُهُ دِينَارُهُ دِينَارُهُ دِينَارُهُ



كتاب  
نهج البلاغة  
من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام  
جمع الرضي ذي الحسين محمد بن السيد الإمام الحسين الموسوي  
قدس الله روحه ومرآده

نسخة بغداد، وهي الأصل المختار للتحقيق، نسخها الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن محمد بن العباس نازویه القمي في أوائل شهر رجب، وفرغ من نسخها في يوم الأربعاء، غرة شهر شعبان من سنة ٥٥٦ هجرية بغير جنزة، وقابلها وصححها على نسخة الشيخ قطب الدين الرواندي، ونسخة السيد فضل الله بن علي الرواندي،  
وقابلتها بخمس نسخ معتبرة<sup>(٣)</sup>

---

(١) في نسخة الأصل: تأليف، وما أثبتت في س، وهو المشهور.

(٢) بعدها في الأصل: الرضي.

(٣) وقد بدأت على بركة الله والتيسير عونه وتسديده بالنسخ في ليلة الجمعة الموافق



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ<sup>(١)</sup>

أَمَّا بَعْدَ حَمْدُ اللَّهِ الَّذِي جَعَلَ الْحَمْدَ ثَمَنًا لِنَعْمَائِهِ، وَمَعَاذًا<sup>(٢)</sup> مِنْ بَلَائِهِ،  
وَوَسِيلًا<sup>(٣)</sup> إِلَى جِنَانِهِ، وَسَبِيلًا لِزِيَادَةِ<sup>(٤)</sup> إِحْسَانِهِ، وَالصَّلَاةُ عَلَى رَسُولِهِ  
نَبِيِّ الرَّحْمَةِ، وَإِمامِ الْأَئِمَّةِ، وَسِرَاجِ الْأُمَّةِ، الْمُتَتَخِبُ مِنْ طِينَةِ الْكَرَمِ،  
وَسُلَالَةِ الْمَجْدِ الْأَقْدَمِ، وَمَغْرِسِ الْفَخَارِ الْمُرِيقِ<sup>(٥)</sup>، وَفَرعُ الْعَلَاءِ الْمُثْمِرِ  
الْمُورِقِ<sup>(٦)</sup>، وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ مَصَابِيحُ الظُّلْمِ، وَعِصَمِ الْأَمْمِ<sup>(٧)</sup>، وَمَنَارِ  
الدِّينِ الْواضِحَةِ، وَمَثَاقِيلِ الْفَضْلِ الرَّاجِحَةِ، صَلَى<sup>(٨)</sup> اللَّهُ عَلَيْهِمْ  
أَجْمَعِينَ صَلَاةً تَكُونُ إِزَاءً لِفَضْلِهِمْ، وَمَكَافَةً لِعِلْمِهِمْ، وَكِفَاءً لِطَيْبِ  
فَرِعِهِمْ وَأَصْلِهِمْ مَا أَنَارَ فَجْرًا سَاطِعًا، وَخَوَى نَجْمًا طَالِعًا.

(١) بعد البسمة في الأصل: رب يسر ولا تعسر.

(٢) المعاذ في المنهاج ١٠ / ١: الملجم.

(٣) الوسيط في المنهاج ١٠ / ١: جمع وسيلة، وهو ما يتقرب به إلى الغير.

(٤) س: إلى زيادة.

(٥) ع: الْمُرِيقُ، وَالْمُرِيقُ فِي الْمَنَهَاجِ ١١ / ١١: ذُو عَرْقٍ، وَيُقَالُ: إِنَّهُ مَرِيقُ فِي الْكَرَمِ.

(٦) الْعَلَاءُ الْمُثْمِرُ فِي الْمَنَهَاجِ ١١ / ١١: استعارة من أثمر الشجر.

(٧) الْعَصْمَةُ فِي الْمَنَهَاجِ ١٢ / ١٢: المنع والحفظ.

(٨) فِي الْأَصْلِ: فَصْلٌ، وَمَا أَثَبَتَ فِي س، ع، وَحَاشِيَةُ الْأَصْلِ عَنْ نَسْخَةٍ.



فِإِنِّي كُنْتُ فِي عَنْفَوَانِ السِّنِّ<sup>(١)</sup>، وَغَضَاضَةِ الْغُصْنِ ابْتَدَأْتُ بِتَأْلِيفِ  
 كِتَابٍ فِي خَصَائِصِ الْأَئِمَّةِ يُشْتَمِلُ عَلَى مَحَاسِنِ أَخْبَارِهِمْ، وَجَوَاهِرِ  
 كَلَامِهِمْ حَدَّاِنِي عَلَيْهِ غَرْضُ ذَكْرِهِ فِي صَدْرِ الْكِتَابِ، وَجَعَلَتْهُ أَمَامَ  
 الْكَلَامِ. وَفَرَغْتُ مِنَ الْخَصَائِصِ الَّتِي تَحْصُّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ<sup>(٢)</sup>  
 وَعَاقَتْ مِنْ إِنْتَامِ بَقِيَّةِ الْكِتَابِ مُحَاجَزَاتُ الْأَيَّامِ، وَمُمَاطَلَاتُ<sup>(٣)</sup> الزَّمَانِ.  
 وَكُنْتُ قَدْ بَوَّبْتُ مَا خَرَجَ مِنْ ذَلِكَ آبَوَابًا، وَفَصَّلْتُهُ فُصُولًا، فَجَاءَ  
 فِي آخِرِهَا فَصْلٌ يَتَضَمَّنُ مَحَاسِنَ مَا نُقِلَّ عَنْهُ عَلَيْهِ مِنَ الْكَلَامِ الْقَصِيرِ  
 فِي الْمَوَاعِظِ وَالْحِكَمِ وَالْأَمْثَالِ وَالْأَدَبِ دُونَ الْخُطْبِ الطَّوِيلَةِ، وَالْكُتُبِ  
 الْمَبُسوَطَةِ؛ فَاسْتَحْسَنَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْأَصْدِقَاءِ وَالإخْرَانِ<sup>(٤)</sup> مَا اشْتَمَلَ  
 عَلَيْهِ الْفَصْلُ الْمُقْدَمُ ذَكْرُهُ، مُعْجَبِينَ بِيَدَائِعِهِ<sup>(٥)</sup>، وَمُتَعَجِّبِينَ مِنْ نَوَاصِعِهِ؛  
 وَسَأَلُونِي عِنْدَ ذَلِكَ أَنْ أَبْتَدِئَ بِتَأْلِيفِ كِتَابٍ<sup>(٦)</sup> يَحْتَوِي عَلَى مُخْتَارِ كَلَامِ

(١) س: شبابي

(٢) حاشية: المطل: المُدُّ، ومنه سمي المطل، وهو.. للصانع يمد بها خيوط الذهب.

(٣) الإخوان: ساقطة من ع.

(٤) حاشية: العجب بالبدائع: إما من حيث علموها وأدركتها أو من حيث أن لهم  
إمامًا «يأتي بهذه البدائع» وما بين القوسين من المنهاج ١٢ / ١

بسبيب الترميم.

(٥) ع: أن أبدأ بكتاب.

أمير المؤمنين عليه السلام في جميع فنونه ومتسلعات غصونه من خطبٍ وكتُبٍ  
 ومواعظٍ وأدبٍ، علِمَ أنَّ ذلك يتضمنُ من عجائب البلاغة<sup>(١)</sup>، وغرائب  
 الفصاحة، وجواهر العربية، وثوابق<sup>(٢)</sup> الكلم الدينية والدنياوية ما لا  
 يوجد مجتمعًا في كلامٍ، ولا بمجموع الأطراف في كتابٍ؛ إذ كانَ أمير  
 المؤمنين عليه السلام مشرع الفصاحة وموردها، ومنشأ البلاغة وموردها،  
 ومنه عليه ظهر مكنونها، وعنْه أخذت قوانينها، وعلى أمثلته حذا كلُّ  
 قائلٍ خطيبٍ، وبكلامه استعانَ كُلُّ واعظٍ بلِيغٍ؛ ومع ذلك فقد سبقَ  
 وقصروا، وتقدَّم وتأخروا؛ لأنَّ كلامَه عليه السلام الكلم الذي عليه مسحةٌ  
 من العلم<sup>(٣)</sup> الإلهي، وفيه عبة<sup>(٤)</sup> من الكلام النبويٍّ.

فأجبتهم إلى الابتداء بذلك عالماً بما فيه من عظيم النفع، ومنتشر  
 الذكر، ومذكور الأجر. واعتمدت به أن أبينَ عن عظيم قدره<sup>(٥)</sup> عليه

(١) حاشية: البلاغة: إظهار المعنى بالقلب بعبارة اللسان.

(٢) القاموس: التقب: الخرق النافذ.

(٣) س: الكلام، وفي الحاشية: إنما قال مسحة من العلم إشارة إلى أن على كلام أمير المؤمنين صفالاً وضوءاً من كلام الله.. لأن المسحة تؤذن بأنها مسحة واطحة لم تنزل في سنته عليه، وفيه عبة من الكلام النبوي، والعبة لا تكون إلا حيث يتحقق ذي العبة حاصلاً، وكلام علي فرع على كلام رسول الله عليه السلام، فعروق كلامه في كلامه راسخة وأساليبه منه متناسخة. وقد ذهبت كثير من حروف الحاشية أكملناها من المنهاج ١٣ / ١

(٤) القاموس: عَبَقَ بِهِ الطَّيْبٌ: لَرِقَّ بِهِ

(٥) س، ع: قدر أمير المؤمنين.

في هذه الفضيلة «ب» مضافة إلى المحاسن الـ<sup>(١)</sup>، والفضائل الجمّة، وأنه عليه انفرد ببلوغ غايتها من جميع السلف الأوّلين الذين إنما يؤثرون عنهم منها القليل النادر، والشاذ الشارد.

فأمّا كلامه عليه فهو البحر الذي لا يسأجّل<sup>(٢)</sup>، والجم الذي لا يحافّل<sup>(٣)</sup>. وأردت أن يسوغ لي التّمثيل في الافتخار به عليه<sup>(٤)</sup> بقولِ

الفرزدق<sup>(٥)</sup> :

أولئك آبائي فجئني بمثلهم  
إذا جمعتنا يا جرير المجامع  
ورأيت كلامه عليه<sup>(٦)</sup> يدور على أقطاب ثلاثة:  
أوّلها: الخطب والأوامر.  
وثانيها: الكتب والرسائل.  
وثالثها: الحكم والمواعظ.

(١) الدّثرة في المنهاج ١٤ / ١ : الكثيرة.

(٢) حاشية المساجلة: المفاخرة.

(٣) حاشية: لا يحافل، أي: لا يفخر بالامتلاء، يقال: ضرع حافل، أي: ممتلىء، وقريب منه في المنهاج ١٥ / ١؛ وقال: «ومن شجون الحديث أنني لما كنت بالحجاز حدثني بعض العلماء أنه وجد بمصر مجموعاً من كلام أمير المؤمنين عليه في نيف وعشرين مجلداً».

(٤) في الأصل: صلى الله عليه، وفي ع: صل الله عليه، وما أثبت في بقية النسخ.

(٥) بعدها بقلم مختلف في الأصل بن غالب بن صعصعة، وهمام بن غالب بن صعصعة التميمي، ولد سنة ١٩ بالبصرة وتوفي بها سنة ١١٤، وسيأتي ذكره في هامش الحكمة رقم ٤٣١.

(٦) في الأصل: صل الله عليه وسلم، ولم تذكر في الأصل عند ذكر اسمه عليه.

فَأَجْمَعْتُ<sup>(١)</sup> بِتَوْفِيقِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى الابْتِدَاءِ بِالْخَتِيَارِ<sup>(٢)</sup> مَحَاسِنِ<sup>(٣)</sup>  
 الْخُطْبِ، ثُمَّ مَحَاسِنِ الْكُتُبِ، ثُمَّ مَحَاسِنِ الْحِكْمِ وَالْأَدَبِ، مُفْرِدًا لِكُلِّ  
 صِنْفٍ مِنْ ذَلِكَ بَابًا، وَمُفْضِلاً<sup>(٤)</sup> فِيهِ أُورَاقًا لِتَكُونَ لَا سِتْدَرَالِ  
 عَسَاهُ<sup>(٥)</sup> يَشِدُّ عَنِّي عَاجِلًا وَيَقَعُ إِلَيَّ آجِلًا.

وَإِذَا جَاءَ شَيْءٌ مِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهَا الْخَارِجُ فِي أَثْنَاءِ حِوَارٍ، أَوْ جَوَابٍ  
 سُؤَالٍ<sup>(٦)</sup>، أَوْ غَرَضٍ آخَرَ مِنَ الْأَغْرَاضِ فِي غَيْرِ الْأَنْحَاءِ<sup>(٧)</sup> الَّتِي ذَكَرْتُهَا،  
 وَقَرَرْتُ الْقَاعِدَةَ عَلَيْهَا نَسْبَتُهُ إِلَى أَلْيِقٍ<sup>(٨)</sup> الْأَبْوَابِ بِهِ، وَأَشَدَّهَا<sup>(٩)</sup>  
 مُلَامِحَةً<sup>(١٠)</sup> لِغَرَضِهِ، وَرُبَّمَا جَاءَ فِيهَا أَخْتَارُهُ<sup>(١١)</sup> مِنْ ذَلِكَ فُصُولُ غَيْرِ

(١) حاشية: يقال: أجمعت الأمر، قال الله تعالى: ﴿فَاجْمِعُوا أَمْرَكُمْ﴾ يونس / ٧١ فـإـن  
 أصل أجمعـتـ علىـ الـأـمـرـ كـانـ عـلـىـ إـضـمـارـ فـعـلـ كـانـهـ قـالـ: عـازـمـاـ عـلـىـ الـأـمـرـ.

(٢) في الأصل: بانتزاع، وما أثبت في س، ع.

(٣) حاشية: الحسن: نقىض القبح، والجمع: محاسن على غير قياس، كأنه جمع محسن،  
 وكذا نقله في المنهج ١٨ / ١، وينظر أيضاً محاضرات في علم الصرف ٢٤١، وهو من  
 المسموم كمساجد وأفاضل وجواهر.

(٤) س: مفضلاً.

(٥) ع: ما عسى أن، وفي الحاشية عـسـاهـ: عـلـىـ الـلـغـةـ الشـاذـةـ مـثـلـ لـوـلـاـكـ وـلـوـلـاـهـ.

(٦) س: كتاب.

(٧) في القاموس: الأنحاء: جمع نحو: الطريق والجهة والقصد.

(٨) س: الأليق من.

(٩) س: أشدـهـ.

(١٠) س: ملامح، وأشار في الأصل إلى وجودها في نسخة؛ والملاحة في المنهج ١٨ / ١:  
 أـنـ يـنـظـرـ كـلـ وـاحـدـ إـلـىـ صـاحـبـهـ، وـلـحـهـ: أـبـصـرـهـ بـنـظـرـ خـفـيفـ.

(١١) س: فيهـ أـخـتـارـ.

مَتِسْقَةٍ، وَمَحَاسِنُ كَلِمٍ غَيْرِ مُسْتَظِمَةٍ؛ لَا نَنْبَغِي<sup>(١)</sup> أُورِدُ النُّكَتَ وَاللُّمَعَ،  
وَلَا أَقْصِدُ التَّتَالِيَّ وَالنَّسَقَ.

وَمِنْ عَجَائِبِهِ عَلَيْهِ الَّتِي افْرَدَ بِهَا، وَأَمِنَّ المَشَارِكَةَ فِيهَا، أَنَّ  
كَلَامَهُ عَلَيْهِ<sup>(٢)</sup> الْوَارِدِ فِي الزُّهْدِ وَالْمَوَاعِظِ<sup>(٣)</sup>، وَالتَّذْكِيرِ وَالزَّوَاجِرِ<sup>(٤)</sup>، إِذَا  
تَأْمَلَهُ الْمُتَأْمِلُ، وَفَكَرَ فِيهِ الْمُفَكِّرُ، وَخَلَعَ مِنْ قَلْبِهِ أَنَّهُ كَلَامٌ مِثْلِهِ مِنْ عَظَمِ  
قَدْرِهِ، وَنَفَذَ أَمْرُهُ، وَأَحَاطَ بِالرِّقَابِ مُلْكُهُ، لَمْ يَعْتَرِضْهُ الشَّكُّ فِي أَنَّهُ مِنْ  
كَلَامِ مِنْ لَا حَظَّ لَهُ فِي غَيْرِ الزَّهَادَةِ، وَلَا شُغْلَ لَهُ بِغَيْرِ الْعِبَادَةِ، قَدْ قَبَعَ  
فِي كِسْرٍ<sup>(٥)</sup> بَيْتٍ، أَوْ انْقَطَعَ إِلَى سَفْحِ جَبَلٍ<sup>(٦)</sup> لَا يَسْمَعُ إِلَّا حِسَّهُ، وَلَا  
يَرَى إِلَّا نَفْسَهُ، وَلَا يَكَادُ يُوقِنُ بِأَنَّهُ كَلَامٌ مِنْ يُنْغَمِسُ فِي الْحَرْبِ، مُصْلِتاً  
سَيِّفَهُ فَيُقْطَعُ<sup>(٧)</sup> الرِّقَابَ، وَيُجَدَّلُ<sup>(٨)</sup> الْأَبْطَالَ، وَيَعُودُ بِهِ يُنْطَفِعُ دَمًا، وَيُقْطَرُ

(١) في س: لأني.

(٢) عليه السلام: ليس في س.

(٣) س: الموعظة.

(٤) الزواجر في المنهاج ٢/٣٨٣: الموعظ.

(٥) ضبّطت في الأصل بفتح الكاف وكسرها وفوقها معًا وكذا في س. وفي الحاشية: قبع القتفند رأسه في جلدته، وقع الرجل رأسه في قميصه، وكسر البيت: أسفل سقطه التي تلّى الأرض، وكل هذ المنهاج ١/١٩، وفيه، أي: انزوى إلى زاوية.

(٦) حاشية: سفح الجبل بالسين: أسفله، وصفحة: أعلى، وفي القاموس: السفح: عرض الجبل المضطجع أو أسفله، الصفح: الجانب.

(٧) القاموس: القطّ: القطع.

(٨) حاشية: يجدل: من الجدالة، وهي الأرض، يقال: طعن فجده، أي: رماه بالأرض فانجدل وسقط وبعض الحاشية أفادتها من المنهاج ١/١٩.

مُهَجَّا<sup>(١)</sup>، وهو مع تلك الحال زَاهِدُ الزُّهَادِ، وبَدْلُ الْبَدَالِ<sup>(٢)</sup>.

وهذه من فَضَائِلهِ العَجِيَّةِ، وَخَصَائِصِهِ الْلَّطِيفَةِ التي جَمَعَ بِهَا<sup>(٤)</sup> بينَ الأَضْدَادِ، وَأَلْفَ بَيْنَ الْأَشْتَاتِ. وَكَثِيرًا مَا أَذَاكُرُ الإِخْوَانَ بِهَا، وأَسْتَخِرُ عَجَبَهُم<sup>(٥)</sup> مِنْهَا، وَهِيَ مَوْضِعٌ لِلْعِبْرَةِ بِهَا، وَالْفِكْرَةِ فِيهَا. وَرَبِّما جَاءَ فِي أَثْنَاءِ هَذَا الْأَخْتِيَارِ الْفَظُّ الْمُرَدَّ، وَالْمَعْنَى الْمُكَرَّرُ؛ وَالْعُذْرُ فِي ذَلِكَ أَنَّ رِوَايَاتِ كَلَامِهِ عَلَيْهَا تَخْتِلُفُ اخْتِلَافًا شَدِيدًا؛ فَرَبِّما اتَّفَقَ الْكَلَامُ الْمُخْتَارُ فِي رِوَايَةٍ، فَنُقْلَ عَلَى وَجْهِهِ، ثُمَّ وُجِدَ بَعْدَ ذَلِكَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى مَوْضُوعًا غَيْرَ «٢٠» وَضْعِهِ الْأَوَّلُ؛ إِمَّا بِزِيَادَةِ مُخْتَارٍ، أَوْ لَفْظٍ أَحْسَنَ عِبَارَةً<sup>(٦)</sup>، فَتَقْتَضِي الْحَالُ أَنْ يُعَادَ<sup>(٧)</sup> اسْتِظْهَارًا لِلْأَخْتِيَارِ، وَغَيْرَهُ عَلَى عَقَائِلِ<sup>(٨)</sup> الْكَلَامِ.

---

(١) حاشية: المهجة: دم القلب.

(٢) س: مع ذلك.

(٣) الإبدال: هي الكلمة الأولى من نسخة ج، والسابق منها ساقط، والساقط من أول هذه النسخة لا يزيد على ورقين، ورقة العنوان، وقرابة ثلثي مقدمة الشريف.

(٤) ع: فيها.

(٥) س: عَجَبَهُمْ، وكذا في حاشية الأصل عن نسخة، وبالوجهين في ج، وفوقها معًا؛ وفي المنهاج ١ / ٢٠، أي: أعرفهم أنهم عاجزون عنها وعن أمثالها.

(٦) بالجر في ع.

(٧) س: تعاد.

(٨) حاشية: عقيلة كل شيء أكرمه، ومنه.. وعقيلة الإبل والدرة: عقيلة.. وأصلها إنها تعقل ولا ..

ورُبَّا<sup>(١)</sup> بَعْدَ الْعَهْدِ أَيْضًا بِمَا اخْتَيَرَ أَوْلًا فَأُعِيدَ بَعْضُهُ سَهْوًا وَنِسْيَانًا، لَا قَصْدًا وَاعْتِمَادًا. وَلَا<sup>(٢)</sup> أَدَّعِي مَعَ ذَلِكَ أَنَّنِي<sup>(٣)</sup> أُحِيطُ بِأَقْطَارٍ<sup>(٤)</sup> كَلَامِهِ عَلَيْهِ حَتَّى لَا يَشِدُّ عَنِّي مِنْهُ<sup>(٥)</sup> شَادٌ، وَلَا يَنْدُ<sup>(٦)</sup> نَادٌ، بَلْ لَا أُبَدِّعُ أَنْ يَكُونَ الْقَاصِرُ عَنِّي فَوْقَ الْوَاقِعِ إِلَيَّ، وَالْحَاقِلُ فِي رِبْقَتِي دُونَ الْخَارِجِ مِنْ يَدِيَّ، وَمَا عَلَيَّ إِلَّا بَذْلُ الْمَجْهُودِ<sup>(٧)</sup>، وَبَلَاغُ الْوُسْعِ، وَعَلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ تَهْجُ<sup>(٨)</sup> السَّبِيلُ، وَرَشَادُ الدَّلِيلِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى<sup>(٩)</sup>. وَرَأَيْتُ مِنْ بَعْدِ تَسْمِيَةِ هَذَا الْكِتَابِ بِ(تَهْجِيجِ الْبَلَاغَةِ)؛ إِذَا كَانَ يَفْتَحُ لِلنَّاظِرِ فِيهِ أَبْوَابَهَا، وَيُقْرِبُ عَلَيْهِ طَلَابَهَا، وَفِيهِ حَاجَةُ الْعَالَمِ وَالْمُتَعَلِّمِ، وَبُغْيَةُ<sup>(١٠)</sup> الْبَلِيجِ وَالزَّاهِدِ، وَيَمْضِي فِي أَثْنَائِهِ مِنْ عَجِيبِ الْكَلَامِ فِي التَّوْحِيدِ<sup>(١١)</sup> وَالْعَدْلِ، وَتَنْزِيهِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ عَنْ شَبَهِ الْخَلْقِ مَا هُوَ بِلَالٌ<sup>(١٢)</sup>

(١) وَرُبَّا: ذَهَبَتْ مِنْ جِبْسِ التَّرْمِيمِ.

(٢) الَّذِي أَثْبَتَ مِنْ سِنِّهِ، جِبْسِهِ، وَفِي الْأَصْلِ: وَمَا، وَكَذَا فِي عِلْمِهِ.

(٣) سِنِّي: أَنِّي.

(٤) الْقَامُوسُ: الْأَقْطَارُ: النَّوَاحِي، مَفْرَدُهَا قُطْرٌ.

(٥) مِنْهُ: سَاقِطَةُ مِنْ عِلْمِهِ.

(٦) بَعْدَهَا فِي سِنِّهِ، وَنَذَّ في الْقَامُوسِ: شَرْدٌ وَنَفْرٌ.

(٧) سِنِّي: الْجَدِّ.

(٨) حاشية: النَّهْجُ: الطَّرِيقُ الْوَاضِحُ، وَكَذَلِكَ الْمَنْهَاجُ وَالْمَنَهَاجُ، وَنَهْجُ الْطَّرِيقِ: اسْتِبَانٌ.

(٩) تَعَالَى: لَيْسَ فِي سِنِّهِ، جِبْسِهِ.

(١٠) الْبُغْيَةُ: الْمُتَطَلِّبُ.

(١١) عِلْمِهِ: التَّوْحِيدُ.

(١٢) الْقَامُوسُ: الْبَلَةُ وَالْبَلَالُ، بَكْسِرُهُمَا: النُّدُوَّةُ، وَبِلَّهُ بِالْمَاءِ بَلَّا وَبِلَّةً.

كُلُّ غُلَّةٍ، وشَفَاءٌ كُلُّ عَلَّةٍ<sup>(١)</sup>، وَجَلاءٌ كُلُّ شُبْهَةٍ.  
 وَمِنَ اللَّهِ أَسْتَمِدُ التَّوْفِيقَ وَالْعِصْمَةَ<sup>(٢)</sup>، وَأَتَنَجَّزُ التَّسْدِيدَ وَالْمَعْوَنَةَ،  
 وَأَسْتَعِذُ بِهِ مِنْ خَطَا الْجَنَانِ<sup>(٣)</sup> قَبْلَ خَطَا الْلِسَانِ، وَمِنْ زَلَّةِ الْكَلِمِ قَبْلَ  
 زَلَّةِ الْقَدْمِ، وَهُوَ حَسْبِيُّ<sup>(٤)</sup> وَنَعْمَ الْوَكِيلُ<sup>(٥)</sup>.

(١) لم يبق من كلمة (علة) إلا حرف العين.

(٢) في الحاشية: العصمة: منع النفس من الزلات.

(٣) الجنان من كل شيء: جوفه، والقلب، وجن الشيء: استتر.

(٤) كذا في ع أيضًا، وبعدها في الأصل: وكفى، وبعدها دائرة حمراء، تليها ونعم الوكيل، ونعم الوكيل في س، وكفى ليست فيها.

(٥) بعدها في ح: وبالله التوفيق، وقد روى قطب الدين مقدمة الشريف في المنهاج ٦٤ / ١

عن سلسلة تنتهي بالشريف عليه السلام.





## بِابُ الْمُخْتَارِ مِنْ خُطُبٍ

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

بِابُ الْمُخْتَارِ مِنْ خُطُبِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ،  
وَأَوَامِرِهِ، وَيَدْخُلُ فِي ذَلِكَ الْمُخْتَارِ مِنْ  
كَلَامِهِ الْجَارِيِّ بَحْرِيِّ الْخُطُبِ فِي الْمَقَامَاتِ  
الْمَحْصُورَةِ<sup>(۱)</sup> وَالْمَوَاقِفِ الْمَذْكُورَةِ،  
وَالْخُطُوبِ الْوَارِدَةِ

---

(۱) كذا في س، وفوقها في الأصل: المحضورة وبجانبها صبح س، والمحضورة في ج،  
وفوق الضاد صاد؛ وأشار محقق المنهاج ۲۲/۱ إلى أنها في بعض النسخ كما الأصل،  
وفي بعضها الآخر المحضورة، وقال في الهاشم: المحضورة: المعدودة، والمحضورة:  
المشهورة.



## [ ١ ]

وَمِنْ<sup>(١)</sup> خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهَا يَذْكُرُ فِيهَا ابْتِدَاءَ خَلْقِ<sup>(٢)</sup>

### السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، وَخَلْقِ آدَمَ عَلَيْهَا

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يَبْلُغُ مِدْحَتَهُ<sup>(٣)</sup> الْقَائِلُونَ، وَلَا يُحْصِي نَعْمَاءَ<sup>(٤)</sup>  
الْعَادُونَ، وَلَا يَؤَدِّي حَقَّهُ الْمُجْتَهِدُونَ، الَّذِي لَا يُدْرِكُهُ بَعْدُ الْهَمَمِ<sup>(٥)</sup>، وَلَا  
يَنَالُهُ غَوْصُ الْفِطْنَ<sup>(٦)</sup>؛ الَّذِي لَيْسَ لِصِفَتِهِ حَدٌ<sup>(٧)</sup> مَحْدُودٌ<sup>(٨)</sup>، وَلَا وَقْتٌ

(١) س، ع: من.

(٢) س: الخلق، وما بعدها ليس فيها.

(٣) المِدْحَة: فِعلَةٌ من المدح، وهي الهيئة التي ينبغي أن يكون المدح عليها، وتسمى عند الصرفيين مصدر هيئة، ويصاغ للدلالة على الهيئة، كالأكلة والخلسة، والإخنة.

(٤) النعاء: التعمة، وهو اسم يقام مقام المصدر.

(٥) الْهَمَّة: العزم الجازم، والإرادة.

(٦) الغوص: الحركة في عمق الشيء، من قولهم غاص في الماء، إذا ذهب في عمقه، والْفِطْنَ: جمع فطنة، وهي في اللغة الفهم، وجودة استعداد الذهن لتصور ما يرد عليه.

والقول في المعراج ٣٣ «لَا يَدْرِكُهُ غَوْصُ الْفِطْنَ»، والشيخ البیهقي قسم النهج في معارجه على فقر بلغت «٢٢٢١» فقرة شرحها شرحاً أدبياً جمع بين الفقه والبلاغة وعلم الكلام، وطعمه بأقوال العلماء والمتكلمين، ولم يحمل شرح كثير من المفردات، وقد أخذت منه في مواضع كثيرة.

(٧) الْحَدُّ: المنع، لأنَّه يمنع أن يدخل في المحدود ما ليس منه، أو يخرج منه ما هو منه.

(٨) و«الَّذِي لَيْسَ لِصِفَتِهِ حَدٌ مَحْدُودٌ» في المنهاج ١/٣٣: الذي له صفات العظمة، وهو متَّزَهٌ عن صفات النقص.



معدود<sup>(١)</sup>، ولا نَعْتُ مَوْجُود<sup>(٢)</sup>، ولا أَجُلٌ مَمْدُودٌ. فَطَرَ<sup>(٣)</sup> الْخَلائِقَ<sup>(٤)</sup>  
 بِقُدْرَتِهِ، وَنَشَرَ الرِّيَاحَ<sup>(٥)</sup> بِرَحْمَتِهِ، وَوَتَدَ<sup>(٦)</sup> بِالصُّخُورِ مَيْدَانَ<sup>(٧)</sup> أَرْضِهِ.  
 أَوَّلُ الدِّينِ مَعْرِفَتُهُ، وَكَمَالُ مَعْرِفَتِهِ التَّصْدِيقُ بِهِ، وَكَمَالُ التَّصْدِيقِ  
 بِهِ تَوْحِيدُهُ، وَكَمَالُ تَوْحِيدِهِ الإِخْلَاصُ لَهُ تَفْهِي  
 الصِّفَاتِ عَنْهُ، لِشَهَادَةِ كُلِّ صِفَةٍ أَمّْا غَيْرُ الْمَوْصُوفِ، وَشَهَادَةِ كُلِّ  
 مَوْصُوفٍ أَنَّهُ غَيْرُ الصِّفَةِ.

فَمَنْ وَصَفَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ فَقَدْ قَرَنَهُ<sup>(٨)</sup>، وَمَنْ قَرَنَهُ فَقَدْ ثَنَاهُ، وَمَنْ ثَنَاهُ  
 فَقَدْ جَزَاهُ<sup>(٩)</sup>، وَمَنْ جَزَاهُ فَقَدْ جَهَلَهُ، وَمَنْ أَشَارَ إِلَيْهِ فَقَدْ حَدَّهُ، وَمَنْ  
 حَدَّهُ فَقَدْ عَدَهُ، وَمَنْ قَالَ: فِيمَ؟ فَقَدْ ضَمَّنَهُ، وَمَنْ قَالَ: عَلَامَ؟ فَقَدْ أَخْلَى مِنْهُ.

(١) ولا حد محدود: ليس في ع.

(٢) تأخرت عبارة (ولا وقت محدود) إلى هذا الموضع في س، ع.

(٣) الفطرة: الشق والابتداع، قال ابن عباس: ما كنت أدرى ما معنى قوله تعالى:  
**﴿فَاطِرَ الْأَسْمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾** الأنعام ١٤ حتى جاءني أعرابيان يختصمان على بئر،  
 فقال أحدهما: أنا فطرتها، أي: ابتدعتها؛ وفي الحاشية: الفطر: الخلق على غير مثال.

(٤) الخلقة: إما بمعنى المخلوق، أو بمعنى الطبيعة، لأن الخلقة هي الطبيعة أيضًا.

(٥) في المنهاج ٣٩ / ١: الرياح للخير، والريح للعذاب.

(٦) فوقها عالمة تخفيف في الأصل، وبتشديد التاء في س، ووتد بالفتح، أي: ضرب الوتد  
 في الحائط أو في غيره، وفي الحاشية، بأنه عبر بالتوتيد عن إزالة اضطراب الأرض، وما  
 بعد كلمة التوتيد ذهب في الترميم وأفداه من المنهاج ٤٠.

(٧) الميدان: الحركة بتبايل.

(٨) قرنه، أي: جعل له قريناً.

(٩) تقديم وتأخير في الصحيفة الخامسة من ج بسبب الترميم.

(١٠) جرأه: ذهبت من ج بسبب ما أصاب النسخة من ضرر.

كَائِنٌ لَا عَنْ حَدَثٍ<sup>(١)</sup>، مَوْجُودٌ لَا عَنْ عَدَمٍ<sup>(٢)</sup>، مَعَ كُلِّ شَيْءٍ لَا  
بِمُقَارَنَةٍ، وَغَيْرٌ<sup>(٣)</sup> كُلِّ شَيْءٍ لَا بِمُزَايَلَةٍ<sup>(٤)</sup>. فَاعِلٌ لَا بِمَعْنَى الْحَرَكَاتِ  
وَالآلَةِ. بَصِيرٌ<sup>(٥)</sup> إِذْ لَا مَنْظُورٌ<sup>(٦)</sup> إِلَيْهِ مِنْ خَلْقِهِ «٢ ب»، مُتَوَحِّدٌ<sup>(٧)</sup> إِذْ لَا  
سَكَنٌ<sup>(٨)</sup> يَسْتَأْسِسُ بِهِ<sup>(٩)</sup>، وَلَا يَسْتَوْحِشُ لِفَقْدِهِ.

أَنْشَأٌ<sup>(١٠)</sup> الْخَلَقَ إِنْشَاءً، وَابْتَدَأَهُ ابْتَدَاءً، بِلَا رَوِيَّةً أَجَاهَا<sup>(١١)</sup>،  
وَلَا تَجْرِبَةً اسْتَفَادَهَا<sup>(١٢)</sup>، وَلَا حَرَكَةً أَحْدَثَهَا، وَلَا هَمَامَةً<sup>(١٣)</sup> نَفْسٌ  
اضْطَرَبَ فِيهَا. أَحَالَ<sup>(١٤)</sup> الْأَشْيَاءَ لَا وَقَاتِهَا، وَلَا ءَامَ<sup>(١٥)</sup> بَيْنَ مُخْتَلِفَاتِهَا،

(١) لم تكن له دلالة إلا على الوجود المجرد عن الزمان.

(٢) لو كان محدثاً لما كان واجب الوجود، لكنه واجب الوجود، فيتيح أنه ليس بمحدث.  
(٣) ع: وعن.

(٤) المزايلة: المفارقة، وهي مفاعةلة من الطرفين.

(٥) بصير: بمعنى عالم، وفاعل وبصير، ومتوحد للتبني على عظمته سبحانه.

(٦) بالبناء على الفتح وتنوين الرفع في الأصل، وفوقها معًا في الأصل.

(٧) المتوحد بالأمر: المنفرد به عمن يشاركه فيه.

(٨) بالبناء على الفتح وتنوين الرفع وفوقها معًا في الأصل.

(٩) السكن بفتح الكاف: كل ما سكنت إليه، والاستئناس بالشيء: ميل الطبع إليه

(١٠) الإنشاء والابتداء: هو الإيجاد الذي لم يسبق بمثله، والروية: الفكر.

(١١) حاشية: أجاهها: أدارها.

(١٢) أغلب حروفها ذهبت من ج.

(١٣) س، ج: هامَة، وهامَة النَّفْس اهتمَامُها بالأمور.

(١٤) ع: أَجَل.

(١٥) حاشية: (لأمت الصدع فالنَّاءُ على وزن فعلته فافتَّعل). ومن معاني صيغة افتَّعل أنها  
تفيد المطاوعة. المحقق، والملاعنة: الجمع.

وَغَرَّ عَرَائِزَهَا<sup>(١)</sup>، وَأَلْزَمَهَا أَشْبَاحَهَا<sup>(٢)</sup>، عَالَمًا بِهَا قَبْلَ اِبْتَدَائِهَا، مُحِيطًا  
بِحُدُودِهَا وَاتِّهائِهَا، عَارِفًا بِقَرَائِنِهَا وَأَحْنَائِهَا<sup>(٣)</sup>.

ثُمَّ أَنْشَأَ سُبْحَانَهُ فَتَقَ الأَجْوَاء<sup>(٤)</sup>، وَشَقَّ الْأَرْجَاء<sup>(٥)</sup>، وَسَكَائِكَ<sup>(٦)</sup>  
الْهَوَاءِ؛ فَأَجَازَ<sup>(٧)</sup> فِيهَا مَاءً مُتَلَاطِئًا تَيَارَه<sup>(٨)</sup>، مُتَرَاكِمًا زَخَارَه<sup>(٩)</sup>. حَمَلَهُ  
عَلَى مَتْنِ الرِّيحِ الْعَاصِفَةِ، وَالْزَّعْزَعِ<sup>(١٠)</sup> الْقَاسِفَةِ، فَأَمْرَهَا بِرَدَدِهِ،  
وَسَلَّطَهَا<sup>(١١)</sup> عَلَى شَدِّهِ، وَقَرَنَهَا إِلَى حَدِّهِ<sup>(١٢)</sup>. الْهَوَاءُ مِنْ تَحْتِهَا فَتِيقُ،  
وَالْمَاءُ مِنْ فَوْقِهَا دَفِيقُ<sup>(١٣)</sup>. ثُمَّ أَنْشَأَ سُبْحَانَهُ<sup>(١٤)</sup> رِيحًا اَعْتَقَمَ<sup>(١٥)</sup> مَهَبَّهَا،

(١) الغرائز: جمع غريزة، وهي الطبيعة التي طبع عليها الإنسان.

(٢) ع: أسنانها، وكذا في حاشية الأصل من دون إشارة إلى نسخة.

(٣) الأحناء: جمع حنو، وهي الناحية.

(٤) حاشية: الأجواء: جمع جو، وزاد ابن ميثم في شرحه: هو الفضاء الواسع.

(٥) الأرجاء: جمع رباء، وهي الناحية.

(٦) السكائك: جمع سكاكنة، وهي الفضاء ما بين السماء والأرض.

(٧) س: فأجرى، وفي شرح ابن ميثم ٩٥ / ١ وأجار، أي: أجرى، قال: ومن روى أحار،  
أي: أدار وجمع.

(٨) تلاطم الماء: ضرب أمواجه بعضها ببعضًا.

(٩) الزخار: مبالغة في الزاخر، وهو الممتليء؛ وبحر زخار في المنهاج ٨٥ / ١ موافق يطول  
وجهه، من زخر النبت، أي طال.

(١٠) حاشية: الرزعاع: الرعد، وفي شرح ابن ميثم ٩٥ / ١ ريح ززع: تحرك الأشياء  
بقوة، وتزعزعها، والريح العاصفة: الشديدة.

(١١) سلطتها: جعل لها سلطة، وهي القدرة.

(١٢) حاشية: قرناها إلى حده، أي: أحاط الريح بالماء.

(١٣) الفتيق: المنفق، والدقيق: المندفع.

(١٤) كذا في س: وفي الأصل سهو في الضبط.

(١٥) الاعتقام: الشد والعقد، واعتقام الأرض مهباها، أي: جعله خالياً لا نبت به، من  
قوفهم: عقمت الرحم.

وأَدَمَ مَرَبَّهَا<sup>(١)</sup>، وَأَعْصَفَ مَجْرَاهَا، وَأَبْعَدَ مُنْشَأَهَا، فَأَمَرَهَا بِتَصْفِيقِ الْمَاءِ<sup>(٢)</sup>  
 الْزَّخَارِ، وَإِثَارَةِ مَوْجِ الْبِحَارِ<sup>(٣)</sup>، فَمَخْضُطُهُ مَخْضَ<sup>(٤)</sup> السَّقَاءِ، وَعَصَفَتْ  
 بِهِ عَصْفَهَا<sup>(٥)</sup> بِالْفَضَاءِ، تَرْدُدُ أَوَّلَهُ عَلَى آخِرِهِ، وَسَاجِيَهُ عَلَى مَائِرِهِ<sup>(٦)</sup>؛ حَتَّى  
 عَبَّ عُبَابَهُ<sup>(٧)</sup>، وَرَمَى بِالزَّبَدِ<sup>(٨)</sup> رَكَامَهُ<sup>(٩)</sup>، فَرَفَعَهُ فِي هَوَاءِ مُنْفَتِقٍ، وَجَوَّ  
 مُنْفَهِقٍ<sup>(١٠)</sup>، فَسَوَّى مِنْهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ جَعَلَ سُفْلَاهُنَّ مَوْجًا مَكْفُوفًا<sup>(١١)</sup>،  
 وَعُلِيَّاهُنَّ سَقْفًا<sup>(١٢)</sup> مَحْفُوظًا، وَسَمْكًا<sup>(١٣)</sup> مَرْفُوعًا بِغَيْرِ عَمَدٍ<sup>(١٤)</sup> يَدْعُمُهَا،

(١) حاشية: مربها، أي: مجتمعها، ومربة القوم: مجتمعهم.

(٢) في المنهاج ٦٢/١، أي: أمر الملائكة الموكلين بالريح لتضرب الماء الكثير الموج بعضه بعض.

(٣) إثارة الموج: رفعه وهيجه.

(٤) المخض: التحرير.

(٥) العصف: الجري بشدة وقوه.

(٦) المائر: المتحرك.

(٧) حاشية: عباب الماء: معظمها.

(٨) ذهبت بعض حروف الكلمة من ج، وهكذا حال كثير من الكلمات التي وقعت في أوائل أسطرها وأخرها من هذه النسخة بسبب الآفات والترقيق، وسوف لن أشير إلى هذه الظاهرة إلّا للضرورة، وعب، أي: علا وتدفق.

(٩) الركام: الماء المتراكم.

(١٠) حاشية: منافق: ممتليء: وفي القاموس: فَهَقَ الإِنَاءُ فَهَقًا: امتلأ.

(١١) المكفوف: الممنوع من السقوط.

(١٢) السقف: اسم للسماء.

(١٣) سمك البيت: سقفه، والسموك الارتفاع.

(١٤) العمد: جمع كثرة لعمود البيت، وما يمنعه من السقوط.



ولا دِسَارٍ<sup>(١)</sup> يُنْتَظِمُهَا، ثُمَّ زَيْنَهَا بِزِينَةِ الْكَوَافِبِ، وَضِيَاءِ الشَّوَّاقِبِ،  
 وَأَجْرَى فِيهَا سِرَاجًا مُسْتَطِيرًا<sup>(٢)</sup>، وَقَمَرًا مُنِيرًا فِي فَلَكٍ<sup>(٣)</sup> دَائِرًا، وَسَقْفٍ  
 سَائِرٍ، وَرَقِيمٍ<sup>(٤)</sup> مَائِرٍ<sup>(٥)</sup>، ثُمَّ فَتَّقَ مَا بَيْنَ السَّمَاوَاتِ الْعُلَى، فَمَلَأْهُنَّ  
 أَطْوَارًا<sup>(٦)</sup> مِنَ الْمَلَائِكَةِ، مِنْهُمْ سُجُودٌ لَا يَرَكُونَ، وَرُكُوعٌ لَا يَتَصِبُونَ،  
 وَصَافُونَ لَا يَتَرَاهُلُونَ، وَمُسَبِّحُونَ لَا يَسْأَمُونَ<sup>(٧)</sup>. لَا يَغْشَاهُمْ نَوْمُ الْعُيُونِ،  
 وَلَا سَهُوُ الْعُقُولِ، وَلَا فَتْرَةُ الْأَبْدَانِ، وَلَا غَفْلَةُ النِّسِيَانِ. وَمِنْهُمْ أَمَانَةُ  
 عَلَى وَحْيِهِ، وَأَلْسِنَةُ إِلَى رُسُلِهِ، وَمُخْتَلِفُونَ بِقَضَائِهِ وَأَمْرِهِ؛ وَمِنْهُمْ الْحَفَظَةُ  
 لِعِبَادِهِ، وَالسَّدَّنَةُ<sup>(٨)</sup> لِأَبْوَابِ جَنَانِهِ؛ وَمِنْهُمُ الثَّابِتُ فِي الْأَرْضِيَنَ السُّفْلِيَنَ<sup>(٩)</sup>  
 أَقْدَامُهُمْ، وَالْمَارِقَةُ<sup>(١٠)</sup> مِنَ السَّمَاءِ الْعُلَى أَعْنَاقُهُمْ، وَالخَارِجَةُ مِنَ الْأَقْطَارِ

(١) الحاشية: الدسار: المسار، والدسار: خيط تشد به ألواح السفن، وفي القاموس جمعه: دُسر، ودُسُر، وفي شرح ابن ميثم: كل شيء أدخلته في شيء لشده، كمسار وحبل.

(٢) المستطير: المنتشر، والسراج في المنهاج ١/٦٧: يعني الشمس.

(٣) الفلک: من أسماء السماء، قيل: مأخوذ من فلكة المغزل في الاستدارة.

(٤) الحاشية: الرقيم: اللوح الذي فيه الكتابة، وفي شرح ابن ميثم اسم للفلك أيضاً، واستقاقه من الرقم، وهو الكتابة والنقوش، لأن الكواكب به تشبه الرقوم..

(٥) في س: وسقف مائز، وجملة ورقيم مائز ليست فيها.

(٦) الأطوار: الحالات المختلفة، والأنواع المتباينة

(٧) السأم: الملال.

(٨) السادس: الخازن.

(٩) س: الأرض، ج: في الأرض أقدامهم.

(١٠) مرق السهم من الرمية: خرج من الجانب الآخر.



أَرْكَاهُم<sup>(١)</sup>، وَالْمُنَاسِبَةُ لِقَوَائِمِ الْعَرْشِ أَكْتَافُهُمْ، نَاكِسَةً<sup>(٢)</sup>، دُونَهُ أَبْصَارُهُمْ، مَتَّلِفُّوْنَ<sup>(٣)</sup> تَحْتَهُ بِأَجْنِحَتِهِمْ، مَضْرُوبَةً<sup>(٤)</sup> بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَنْ دُونَهُمْ حُجْبُ الْعِزَّةِ وَأَسْتَارُ الْقُدْرَةِ، لَا يَتَوَهَّمُونَ رَبَّهُمْ بِالْتَّصْوِيرِ، وَلَا يُجْرِونَ عَلَيْهِ صِفَاتِ الْمَصْنُوعِينَ، وَلَا يُحْدِّثُونَ بِالْأَمَاكِنِ، وَلَا يُشِيرُونَ إِلَيْهِ بِالنَّظَائِرِ<sup>(٥)</sup>.

### مِنْهَا فِي صِفَةٍ<sup>(٦)</sup> خَلْقِ آدَمَ عَلَيْهِ الْكَلَامُ

ثُمَّ<sup>(٧)</sup> جَمَعَ سُبْحَانَهُ مِنْ حَزْنِ الْأَرْضِ وَسَهْلِهَا<sup>(٨)</sup>، وَعَذْبِهَا وَسَبَخِهَا تُرْبَةً سَنَّهَا<sup>(٩)</sup> بِالْمَاءِ حَتَّى خَلَصَتْ، وَلَا طَهَا<sup>(١٠)</sup> بِالْبِلَةِ حَتَّى لَزَبَتْ<sup>(١١)</sup>،

(١) القطر: الناحية، والركن: الجانب.

(٢) بالرفع والنصب في ج وفوقها معًا؛ وفي المنهاج ٦٩ / ١ ناكسة، أي: مطرقون حياء وتعظيمًا تحت العرش.

(٣) في الأصل: متلفعين، وصوبيها في الحاشية وبقية النسخ، وفي القاموس: التلحف، وفي الحاشية: تلحف الرجل بالثوب، والشجر بالورق، أي: .. وفي شرح ابن ميثم: تلحف بالثوب: التلحف به، ومتلفعون بأجنحتهم في المنهاج ٦٩ / ١، أي: مشتملون بها.

(٤) بالرفع والنصب وفوقها معًا في الأصل.

(٥) النظائر: الأمثال.

(٦) صفة: ساقطة من س.

(٧) ثُمَّ: ذهبت من ج.

(٨) الحزن من الأرض: ما غلط منها واشتَدَّ، كالجبل، والسهل: ما لان حاشية: سنها، أي: خلطها بالماء حتى خلصت عمًا سواها من الأقدار والشوائب..، وفي شرح ابن ميثم ١١٩ الطين الرطب.

(٩) حاشية: يقال: لَطَّتِ الْحَوْضُ بِالْطِينِ، أي ملطفه وطينته، وفي شرح ابن ميثم ١٢٠ / ١ لاطها بالبلة: خلطها بالرطوبة، ومزجها بها، والبلة بالكسر: النداوة، وبالفتح: واحدة البل.

(١١) اللازب: الاصن.

فَجَبَلَ مِنْهَا صُورَةً ذَاتَ أَحْنَاءٍ وَوُصُولٍ<sup>(١)</sup>، وَأَعْصَاءٍ وَفُصُولٍ أَجْمَدَهَا حَتَّى اسْتَمْسَكَتْ، وَأَصْلَدَهَا<sup>(٢)</sup> حَتَّى صَلَصَلَتْ<sup>(٣)</sup> لَوْقٍ مَعْدُودٍ، وَأَجْلٍ مَعْلُومٍ؛ ثُمَّ نَفَخَ فِيهَا مِنْ رُوحِهِ، فَمَثَلَتْ<sup>(٤)</sup> إِنْسَانًا ذَا أَذْهَانٍ<sup>(٥)</sup> يُجْيِلُهَا، وَفِكَرٍ يَتَصَرَّفُ بِهَا، وَجَوَارِحٍ يَخْتَدِمُهَا<sup>(٦)</sup>، وَأَدَوَاتٍ يُقْلِبُهَا، وَمَعْرِفَةٍ يَفْرُقُ بَيْنَ<sup>(٧)</sup> الْأَذْوَاقِ وَالْمَشَامِ<sup>(٨)</sup> «أٌ»، وَالْأَلْوَانِ وَالْأَجْنَاسِ؛ مَعْجُونًا<sup>(٩)</sup> بِطِينَةَ الْأَلْوَانِ<sup>(١٠)</sup> الْمُخْتَلِفَةِ، وَالْأَشْبَاهِ الْمُؤْتَلِفَةِ، وَالْأَضْدَادِ الْمُتَعَادِيَةِ<sup>(١١)</sup>، وَالْأَخْلَاطِ الْمُتَبَايِّنَةِ، مِنَ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ، وَالْبِلَةِ وَالْجُمُودِ،

(١) جبل: خلق، والأحناء: جمع حنو، وهي الجوانب، الوصول: جمع كثرة للوصول، وهي المفاصل.

(٢) أصلدها في المنهاج ١ / ٧٣، أي: أيسها وصلبها.

(٣) حاشية: الصلصال: الطين الحُرُّ إذا خلط بالرمل، فصار متصلصلًاً، إذا جمد، وفي شرح ابن ميثم ١٢٠ / ١ الصلصال: المتن، من قولهم: صل اللحم، إذا نتن، وقيل: هو الطين اليابس الذي يصلصل، وهو غير المطبوخ.

(٤) مثلت في المنهاج ١ / ٧٣: انتصبت وقامت، وصارت جثة إنسان.

(٥) الذهن: الفطنة، والحفظ، في الاصطلاح: القوى المدركة من العقل والحس والباطن.

(٦) حاشية: يقال: استخدمته لنفسي أو لغيري، وأخدمته لنفسي خاصة، ومن معاني زنة أفعل أنه يفيد التعدي، ومن معاني زنة استفعل أنها تفيد الطلب.

(٧) بعدها في حاشية الأصل عن نسخة: بين الحق والباطل.

(٨) حاشية: يعني: ما يذاق وما يشم.

(٩) حاشية: حال من ضمير الإنسان.

(١٠) في س: الأكون. وفي الحاشية: الألوان: يعني بها الأجناس.

(١١) حاشية: المتبااعدة من قولهم: تعاد، أي: تباعد.

وَالْمَسَاءٍ<sup>(۱)</sup> وَالسُّرُورِ. وَاسْتَادِي<sup>(۲)</sup> اللَّهُ سُبْحَانَهُ الْمَلَائِكَةَ وَدِيْعَتُهُ لَدِيْهِمْ، وَعَهْدَ وَصِيَّتِهِ<sup>(۳)</sup> إِلَيْهِمْ فِي الإِذْعَانِ<sup>(۴)</sup> بِالسُّجُودِ لَهُ وَالْخُضُوعِ<sup>(۵)</sup> لِتَكْرِيمِهِ، فَقَالَ: ﴿أَسْجُدُ وَالْأَدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيس﴾<sup>(۶)</sup> وَقَبِيلَهُ اعْتَرَتُهُمُ الْحَمِيمَيَّةُ<sup>(۷)</sup>، وَغَلَبَتْ عَلَيْهِمُ الشَّقْوَةُ<sup>(۸)</sup>، وَتَعَزَّزُوا بِخِلْقَةِ النَّارِ، وَاسْتَوْهُنَا خَلْقَ الصَّلَاصَالِ؛ فَأَعْطَاهُ اللَّهُ النَّظِيرَةَ اسْتِحْقَاقًا لِلسَّخْطَةِ<sup>(۹)</sup>، وَاسْتِسْمَامًا لِلْبَلِيلَيَّةِ، وَإِنْجَازًا لِلْعِدَةِ، فَقَالَ ﴿إِنَّكَ مِنَ الْمُنَظَّرِينَ \* إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾<sup>(۱۰)</sup>.

ثُمَّ أَسْكَنَ سُبْحَانَهُ آدَمَ دَارًا أَرْغَدَ فِيهَا عِيشَةُ<sup>(۱۱)</sup>، وَآمَنَ فِيهَا مَحْلَتُهُ، وَحَذَّرَهُ إِبْلِيسَ وَعَدَاؤَهُ؛ فَاغْتَرَهُ<sup>(۱۲)</sup> عَدُوُّهُ<sup>(۱۳)</sup> نَفَاسَةً<sup>(۱۴)</sup> عَلَيْهِ بَدَارٍ

(۱) المساءة: الغمّ.

(۲) استادى: طلب الأداء؛ ومن معاني استفعل أنها تقييد الطلب.

(۳) في حاشية الأصل عن نسخة: وعهد وصيّته.

(۴) الإذعان في المنهاج ۱/۷۴: الانقياد.

(۵) في الأصل: والخشوع، وما أثبت في حاشية الأصل وبقية النسخ.

(۶) البقرة ۲/۳۴، الأعراف ۷/۱۱، الإسراء ۱۷/۶۱، الكهف ۱۸/۵۰.

(۷) اعترتهم: غشيتهم، الحمية: الأنفة.

(۸) بكسر الشين وفتحها في ج وفوقها معاً، وفي القاموس: شقوّة، ويكسر.

(۹) النَّظِيرَةُ: الإمهال، والسخط: الغضب.

(۱۰) الحجر ۱۵/۳۷، ۳۸، ص ۳۸ / ۸۰، ۸۱.

(۱۱) في حاشية الأصل عن نسخة: عيشَتَهُ؛ وأرْغَدَ عِيشَهُ في المنهاج ۱/۷۵ طيءٌ في سعة.

(۱۲) اغتره: استغفله.

(۱۳) مكانها في س، ج: إبليس.

(۱۴) حاشية: نفاسة: حسدًا، وفي شرح ابن ميثم ۱/۱۲۰ نفست عليه بالأمر نفاسة، إذا

لم تره مستحقًا له.



المُقامِ وْمُرَاقَّةُ الْأَبْرَارِ؛ فِيَاعَ الْيَقِينَ بِشَكِّهِ، وَالْعَزِيمَةَ بِوَهْنِهِ، وَاسْتَبْدَلَ  
بِالْجَذَلِ وَجَلًا، وَالاغْتِرَارِ<sup>(١)</sup> نَدَمًا.

ثُمَّ بَسَطَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لَهُ فِي تَوْبَتِهِ<sup>(٢)</sup>، وَلَقَاهُ<sup>(٣)</sup> كَلِمَةَ رَحْمَتِهِ، وَوَعَدَهُ  
الْمَرَدَ إِلَى جَنَّتِهِ، فَأَهْبَطَهُ إِلَى دَارِ الْبَلِيلَةِ وَتَنَاسُلِ الذُّرِّيَّةِ، وَاصْطَفَى<sup>(٤)</sup>  
سُبْحَانَهُ مِنْ وَلَدِهِ أَنْيَاءً أَخَذَ عَلَى الْوَحْيِ مِيشَاقَهُمْ، وَعَلَى تَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ  
أَمَانَتُهُمْ لَمَّا بَدَّلَ أَكْثَرُ خَلْقِهِ عَهْدَ اللَّهِ إِلَيْهِمْ، فَجَهَلُوا حَقَّهُ، وَاتَّخَذُوا  
الْأَنْدَادَ مَعَهُ<sup>(٥)</sup>، وَاجْتَالَتُهُمُ<sup>(٦)</sup> الشَّيَاطِينُ عَنْ مَعْرِفَتِهِ، وَاقْتَطَعُتُهُمْ  
عَنِ عِبَادَتِهِ؛ فَبَعَثَ مِنْهُمْ رُسُلَهُ، وَوَاتَّرَ إِلَيْهِمْ<sup>(٧)</sup> أَنْيَاءً لِيَسْتَأْدُوْهُمْ  
مِيشَاقَ فِطْرَتِهِ<sup>(٨)</sup>، وَيُذَكِّرُوهُمْ مَنْسَيَّ نِعْمَتِهِ، وَيَحْتَجُوا عَلَيْهِمْ بِالْتَّبْلِيغِ،  
وَيُشِيرُوا لَهُمْ دَفَائِنَ الْعُقُولِ، وَيُرُونَهُمْ آيَاتِ الْمَقْدِرَةِ مِنْ سَقْفٍ فَوْقَهُمْ  
مَرْفُوعَ، وَمَهَادِ تَحْتَهُمْ مَوْضُوعَ، وَمَعَايِشَ<sup>(٩)</sup> تُحْيِيهِمْ، وَآجَالِ تُفْنِيهِمْ،

(١) في الأصل: الاعتذار، وفوقها الاغترار، وكذا في س، ج، ع.

(٢) في المنهاج ١ / ٨٣ أي: قبلها منه، وضمن ثوابها

(٣) في الوسيط: لقاء: جعله يلقاء.

(٤) في الوسيط: اصطفاء: فضله واختاره.

(٥) الأنداد: الأمثال.

(٦) اجتالتهم، أي: أدارتهم واجتذبهم.

(٧) وواتر، أي: أرسل وتراً بعد وتر، واحداً بعد آخر.

(٨) الفطرة: الخلق.

(٩) حاشية: معايش: لا يهمز، لأن الياء أصلية، فإن كانت مدة زائدة في المفرد، ووقيعت بعد ألف جمع على زنة مفاعل العروضية قلبت همزة، وينظر: محاضرات في علم الصرف، ٢٩٧، أما بالنسبة لمعايش فمفردتها معيشة.



وَأَوْصَابٌ<sup>(١)</sup> تُهْرِمُهُمْ، وَأَحْدَاثٌ<sup>(٢)</sup> تَتَابَعُ عَلَيْهِمْ. وَلَمْ يُخْلِ اللَّهُ سُبْحَانَهُ<sup>(٣)</sup>  
 خَلْقَهُ مِنْ نَبِيٍّ مُرْسَلٍ، أَوْ كِتَابٍ مُنْزَلٍ، أَوْ حُجَّةً لَا زِمَةً، أَوْ مَحَاجَةً<sup>(٤)</sup> قَائِمَةً؛  
 رُسُلٌ لَا يُقْصِرُ<sup>(٥)</sup> بِهِمْ قِلَّةُ عَدِّهِمْ، وَلَا كَثْرَةُ الْمُكَذِّبِينَ لَهُمْ مِنْ سَابِقِ  
 سُمِّيَ لَهُ مَنْ بَعْدَهُ، أَوْ غَابِرٌ<sup>(٦)</sup> عَرَفَهُ مَنْ قَبْلَهُ؛ عَلَى ذَلِكَ نَسَلَتِ الْقُرُونُ<sup>(٧)</sup>،  
 وَمَضَتِ الدُّهُورُ، وَسَلَفَتِ الْأَبَاءُ، وَخَلَفَتِ الْأَبْنَاءُ إِلَى أَنْ بَعَثَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ  
 مُحَمَّداً<sup>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</sup> لِإِنْجَازِ عِدَتِهِ<sup>(٨)</sup>، وَتَكَامَ نُبُوتِهِ، مَأْخُوذًا عَلَى النَّبِيِّنَ مِيثَاقُهُ،  
 مَشْهُورَةً سِمَاتِهِ<sup>(٩)</sup>، كَرِيمًا مِيلَادَهُ<sup>(١٠)</sup>؛ وَأَهْلُ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ مِلْلُ مُتَفَرِّقَةٍ،  
 وَأَهْوَاءُ مُنْتَشِرَةٍ، وَطَرَائِقُ مُتَشَتِّتَةٍ، بَيْنَ مُشَبِّهِ اللَّهِ بِخَلْقِهِ<sup>(١١)</sup>، أَوْ مُلْحِدٍ<sup>(١٢)</sup> فِي

(١) الأوصاب: الأمراض.

(٢) الأحداث: المصائب.

(٣) سبحانه: ليست في ع.

(٤) الحجة: ما يجاج به الإنسان غيره، أي يغبله به، والمحجة: جادة الطريق.

(٥) فوقها إشارة للحاشية وفيها: تقصير، ضبطت في ج: تقصير، تقصير، وفوقها معًا.

(٦) الغابر: الباقي أو الماضي، وهو من الأضداد.

(٧) القرن: الأمة، نسلت، أي: درجة ومضت مأخذ من نسل ريش الطائر، ونسيل

الوبر، إذا وقع، وفي المنهج ١ / ٨٧، أي: مضت مسرعة.

(٨) العدة: الوعد، وإنجازها: قضاها.

(٩) السمة: العالمة.

(١٠) ميلاد الرجل: محل ولادته من الزمان والمكان.

(١١) في المراج ٧٢: المشبه: هم النصارى والصابئون.

(١٢) الملحد: العادل عن الاستقامة على الحق.



اسْمِهِ<sup>(١)</sup>، أَوْ مُشِيرٌ إِلَى غَيْرِهِ؛ فَهَدَاهُمْ بِهِ مِنَ الضَّلَالَةِ، وَأَنْقَذَهُمْ بِمَكَانِهِ  
مِنَ الْجَهَالَةِ.

ثُمَّ اخْتَارَ سُبْحَانَهُ لِحَمْدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ<sup>(٢)</sup> لِقاءً، وَرَضِيَ لَهُ مَا عِنْدَهُ،  
فَأَكْرَمَهُ<sup>(٣)</sup> عَنْ دَارِ الدُّنْيَا، وَرَغَبَ بِهِ عَنْ مُقَارَنَةٍ<sup>(٤)</sup> الْبَلْوَى، فَقَبَصَهُ إِلَيْهِ  
كَرِيمًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَخَلَفَ فِيهِمْ مَا خَلَفَتِ الْأَنْبِيَاءُ فِي أُمَّهَا؛ إِذْ لَمْ يَتُرْكُوهُمْ  
هَمَّلًا بِغَيْرِ طَرِيقٍ وَاضِحٍ، وَلَا عَلَمٌ قَائِمٌ؛ كِتَابَ اللَّهِ رَبِّكُمْ «٣٣»<sup>(٥)</sup>  
مُبَيِّنًا حَلَالَهُ وَحَرَامَهُ، وَفَرَائِضَهُ وَفَضَائِلَهُ<sup>(٦)</sup>، وَنَاسِخَهُ<sup>(٧)</sup> وَمَنْسُوخَهُ،  
وَرُخْصَهُ<sup>(٨)</sup> وَعَرَائِمَهُ<sup>(٩)</sup>، وَخَاصَّهُ وَعَامَّهُ<sup>(١٠)</sup>، وَعِبَرُهُ وَأَمْثَالُهُ، وَمُرْسَلُهُ  
وَمَحْدُودَهُ، وَمُحْكَمَهُ وَمُتَشَابِهُ، مُفَسِّرًا جُمَلَهُ، مُبَيِّنًا غَوَامِضَهُ<sup>(١١)</sup>، بَيْنَ  
مَأْخُوذِ مِيشَاقِ عِلْمِهِ، وَمُوَسَّعٍ عَلَى الْعِبَادِ فِي جَهَلِهِ، وَبَيْنَ مُثْبِتٍ فِي

(١) حاشية: ملحد في اسمه، أي: يميل في تسميته فيسميه بها لا يستحق.

(٢) الآل: ليست في ج، ويندر ذكرها بها.

(٣) س، ج: وأكرمه.

(٤) كذا في ع أيضًا، وفي حاشية الأصل عن نسخة: عن مقام، عن مقار، وفي س مقام.

(٥) الله: ليست في س، ج، ع.

(٦) تقدمت فضائله في س.

(٧) النسخ في اللغة: الإزالة.

(٨) الرخصة: لتساهم في الأمر.

(٩) العريمة: الهمة.

(١٠) وخاصةً وعامة: ساقطتان من س.

(١١) مطموسة في ج بسبب الترقيع.



الكتاب فرضه، معلوم في السنة نسخه، وواجب في السنة أخذها،  
مُرخص في الكتاب تركه، وبين واجب لوقته<sup>(١)</sup>، وزائل في مستقبله،  
ومباين<sup>(٢)</sup> بين حارمه<sup>(٣)</sup>؛ من كثير أو عَد عليه نيرانه، أو صغير أرصد  
له غفرانه، وبين مقبول في أدناه وواسع في أقصاه.

منها

وفرض عليكم حجج بيته الذي جعله قبلة للأنام يردونه ورود  
الأنعام، ويأهون إليه ولوه الحمام<sup>(٤)</sup>، جعله سبحانه علامات لتواضعهم  
لعظمة، وإذاعاتهم لعزته، واختار من خلقه سماعاً<sup>(٥)</sup> أجابوا<sup>(٦)</sup> إليه<sup>(٧)</sup>  
دعوتهم، وصدقوا كلمتهم، وقفوا مواقف أنيائهم، وتشبهوا بملائكتهم  
المطيفين بعرشِه، يحرزون<sup>(٨)</sup> الأرباح في متجر عبادته، ويتأذرون<sup>(٩)</sup>

(١) س: بوقته.

(٢) ضبطت الياء في ج بالفتح والكسر.

(٣) محارم في المنهج ١/١٠٤، أي: كأحكام السرقة والزنا وشرب الخمر، فإنها مختلفة الأحكام.

(٤) حاشية: الله يأله ولها، أي: تحير، والأصل: قوله يوله ولها، وفي شرح ابن ميثم ١/١٥٤  
يأهون إليه، أي: يشتد وجدهم وشووّقهم إليه، من قوله إذا تحير من شدة الوجد؛ ولوه  
الحمام في المنهج ١/١٠٦: إن حام الحرم يتوجه إليه إلهاماً من الله لها أنه المأمن.

(٥) السماع: جمع سامع

(٦) حاشية: أجابوا، أي: أجابوا قاصدين إلى البيت دعوة الله.

(٧) إليه ليست في ع.

(٨) الإحراز في المنهج ١/١٠٦: الحفظ.

(٩) المبادرة: المسارعة، وفي القاموس: بادره مبادرة ويداراً، وابتدره: عاجله.



عِنْدَهُ مَوْعِدٌ مَغْفِرَتِهِ. جَعَلَهُ سُبْحَانَهُ لِلإِسْلَامِ عَلَيْهِ، وَلِلْعَابِدِينَ حَرَمًا، فَرَضَ حَجَّهُ، وَأَوْجَبَ حَقَّهُ، وَكَتَبَ عَلَيْكُمْ وِفَادَتَهُ<sup>(١)</sup>، فَقَالَ سُبْحَانَهُ ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾<sup>(٢)</sup>.

## [٢]

وَمَنْ خُطْبَةٌ لَهُ عَلَيْهِ بَعْدَ انْصِرَافِهِ مِنْ صِفَيْنَ<sup>(٣)</sup>

أَحْمَدُهُ أَسْتِيمَامًا لِنِعْمَتِهِ، وَاسْتِسْلَامًا<sup>(٤)</sup> لِعِزَّتِهِ، وَاسْتِعْصَامًا مِنْ مَعْصِيَتِهِ، وَأَسْتَعِينُهُ فَاقَةً إِلَى كِفَايَتِهِ؛ إِنَّهُ لَا يَضِلُّ مِنْ هَدَاهُ، وَلَا يَئُلُّ<sup>(٥)</sup> مِنْ عَادَاهُ،

(١) وفادته في المنهاج ١ / ١٠٦، أي: تقدوا إليه، وذكر في ١٠٧ - ١٠٨ سنده في روایتها.

(٢) آل عمران ٩٧ / ٣، والخطبة بالرقم نفسه في شرح ابن أبي الحديدي ١ / ٥٢ وما بعدها، واختصارًا سأسميه لاحقًا «الشرح»، وفيه مباحث عن «كيف ابتدأ خلق البشر»، وآخر عن أن «الزنادقة من عصبة إبليس»، وعن «تضارب الآراء في خلق الجنة والنار» وعن «أديان العرب وفرقهم في الجاهلية»، وعن «الملائكة وأدم والبيت المعمور» ووغيرها، وبالرقم نفسه في شرح ابن ميثم البحرياني، وأسماسيه لاحقًا «شرح ابن ميثم»، وينظر في تخریجها مصدر سابق ١ / ٢٩٥ - ٢٩٧، وهي بالرقم نفسه به، سأسمي كتاب مصادر نهج البلاغة من بعد «مصدر سابق» للاختصار.

(٣) ذكر ابن أبي الحديدي في الشرح عن الصحاح أن النون في صفين أصلية، وزنها على هذا فِعْيل، وتحدث عن اشتقاقيها، وأصالة الياء والنون فيها، وهو اسم غير منصرف للتعریف والتأنیث.

(٤) الاستسلام: الانقياد.

(٥) حاشية: لا يئل: لا ينجو، وفي شرح ابن ميثم: وأل يئل وَأَلَا، وعلى فعول، إذا لجأ فنجا، ومنه المؤئل: الملاجا.

وَلَا يَفْتَقِرُ<sup>(١)</sup> مِنْ كَفَاءٍ، فَإِنَّهُ أَرْجَحُ مَا وُزِنَ، وَأَفْضَلُ مَا حُزِنَ، وَأَشَهَدُ  
 أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ<sup>(٢)</sup> شَهَادَةً مُمْتَحَنًا<sup>(٣)</sup> إِخْلَاصَهَا، مُعْتَقَدًا مُصَاصَهَا<sup>(٤)</sup>؛  
 تَمَسَّكُ بِهَا أَبْدًا مَا أَبْقَانَا، وَنَدَّ خِرْهَا لِأَهَاوِيلِ<sup>(٥)</sup> مَا يَلْقَانَا، فَإِنَّهَا عَزِيمَةُ  
 الْإِيمَانِ<sup>(٦)</sup>، وَفَاتِحةُ الْإِحْسَانِ، وَمَرْضَاةُ الرَّحْمَنِ، وَمَدْحَرَةُ<sup>(٧)</sup> الشَّيْطَانِ.  
 وَأَشَهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَرْسَلَهُ بِالدِّينِ الْمَسْهُورِ، وَالْعِلْمِ  
 الْمَأْثُورِ<sup>(٨)</sup>، وَالْكِتَابُ الْمَسْطُورُ، وَالنُّورُ السَّاطِعُ، وَالضَّيَاءُ الْلَامِعُ،  
 وَالْأَمْرُ الصَّادِعِ<sup>(٩)</sup>، إِزَاحَةً لِلشُّبُهَاتِ، وَاحْتِجاجًا بِالبَيِّنَاتِ، وَتَحْذِيرًا  
 بِالآيَاتِ، وَتَخْوِيفًا لِلْمَثَلَاتِ<sup>(١٠)</sup>. وَالنَّاسُ فِي فِتْنَ انْجَذَمَ<sup>(١١)</sup> فِيهَا حَبْلٌ

(١) الفاقة: الفقر.

(٢) بعدها في ع: وحده لا شريك له.

(٣) في الأصل: ممتحناً، وهو سهو، وما أثبتت في س، وضبطت الحاء فيها بالفتح والكسر، وفوقها معًا، وكذا ضبطت في ج.

(٤) حاشية: مصاص كل شيء: خالصه.

(٥) الأهaoيل: الأمور المخوفة التي يعتبار النفس لها.

(٦) حاشية: عزيمة الإيمان، يقال: عزمت عزماً، وعزمً، وعزيمة، إذا أردت فعله، وقطعت عليه، وفي شرح ابن ميثم ١٦٣ / ١ عزيمة الإيمان: عقد القلب عليه.

(٧) المدحرة: محل الدحر، وهو الطرد والإبعاد.

(٨) المؤثر: المقدم على غيره، والمأثور أيضًا: المنقول، وفي المنهاج ١١١ / ١ أي: المجز الذي يذكر وينقل عنه.

(٩) الصادع في المنهاج ١١١: البين، يقال: صدعت الشيء، أي: أظهرته وبيته.

(١٠) في القاموس: مثل بفلان تيشلاً: نكل، وهي المثلة بضم الثاء وسكونها، والجمع مثلات.

(١١) انجدم: انقطع.



الدّين، وَتَرَحَّزَ حَتْ<sup>(١)</sup> سَوَارِي<sup>(٢)</sup> الْيَقِينِ، وَاخْتَلَفَ النَّجْرُ<sup>(٣)</sup>، وَتَشَتَّتَ الْأَمْرُ، وَضَاقَ الْمَخْرُجُ، وَعَمِيَ الْمَصْدَرُ؛ فَاهْدَى خَامِلُ<sup>(٤)</sup>، وَالْعَمِي شَامِلُ، عَصَيَ الرَّحْمَنُ، وَنِصَرَ الشَّيْطَانُ، وَخُذِلَ الإِيمَانُ؛ فَامْهَارْت دَعَائِمُهُ، وَتَنَكَّرْت مَعَالِمُهُ<sup>(٥)</sup>، وَدَرَسْت سُبُلُهُ، وَعَفَتْ شُرُكُهُ<sup>(٦)</sup>. أَطَاعُوا الشَّيْطَانَ فَسَلَكُوا مَسَالِكَهُ، وَوَرَدُوا مَنَاهِلَهُ<sup>(٧)</sup>، بِهِمْ سَارَتْ أَعْلَامُهُ وَقَام لِوَاؤُهُ<sup>(٨)</sup>، فِي فِتْنَ دَاسَتْهُمْ بِأَخْفَافِهَا، وَوَطَّنَهُمْ بِأَظْلَافِهَا<sup>(٩)</sup>، وَقَامَتْ عَلَى سَنَابِكِهَا<sup>(١٠)</sup> فَهُمْ فِيهَا تَائِهُونَ حَائِرُونَ، جَاهِلُونَ مَفْتُونُونَ فِي خَيْرٍ

(١) الزعزعة: الاهتزاز والاضطراب.

(٢) السواري: الأساطين.

(٣) النجر: الطبع والأصل.

(٤) الخامل: الساقط.

(٥) المعلم: الآثار، لأن بها يعلم الشيء ويستدل عليه.

(٦) حاشية: الشرك بالتحريك: معظم الطريق ووسطه، وروي شركه، وشُرُك: جمع شراك، وهو الطريق، وقد ذهبت بعض أحرف الحاشية، والنقص أدنى من المنهاج ١١٢/١، وفي شرح ابن ميثم ١٦٣/١ الشرك: جمع شراك بفتح الشين والراء، وهو معظم الطريق ووسطها.

(٧) المناهل: المشارب.

(٨) من قوله: (أطاعوا الشيطان) إلى قوله: (وَقَام لِوَاؤه) ساقط من ج.

(٩) الأخفاف في المعراج ١١٢ للبيهري، والأظلaf: للبقر والشاة

(١٠) لها إحالة إلى حاشية الأصل وقد ذهبت، والسنابك في شرح ابن ميثم ١٦٣/١ أطراف مقدم الحوافر، الواحدة: سنبكة.



دارٰ<sup>(١)</sup>، وشَرِّ جِيرَانٍ<sup>(٢)</sup>، نَوْمُهُم سُهُودٌ<sup>(٣)</sup>، وَكُحْلُهُم دُمْوعٌ، بِأَرْضٍ  
عَالِمَهَا مُلْجَمٌ، وَجَاهِلُهَا مُكْرَمٌ<sup>(٤)</sup> «٤ أً».

وَمِنْهَا يَعْنِي آلَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ<sup>(٥)</sup>  
هُمْ مَوْضِعُ سِرِّهِ، وَبَجْأُ أَمْرِهِ<sup>(٦)</sup>، وَعَيْنُهُ عِلْمِهِ، وَمَوْئِلُ<sup>(٧)</sup> حُكْمِهِ،  
وَكُهُوفُ كَتْبِهِ، وَحِبَالُ دِينِهِ؛ بِهِمْ أَقَامَ انْحِنَاءَ ظَهْرِهِ<sup>(٨)</sup>، وَأَذْهَبَ ارْتِعَادَ  
فَرَائِصِهِ<sup>(٩)</sup>.

(١) حاشية: الكوفة أو الشام الأرض المقدسة، أو أرض الكوفة.

(٢) حاشية، أي: شر جيران دار، وفي المنهاج ١١٣/١، شر جيران أهل الكوفة، لأنهم  
عسكر معاوية.

(٣) حاشية، نومهم سهود، أي: لا ينامون طوال الليل يرتبون الأمر لمعاوية، وكذا في  
المنهاج ١١٣/١ السهود: في شرح ابن ميثم مصدر كالجمود، مرادف للسهام والأرق.

(٤) في المنهاج ١١٣/١: يعني معاوية وأمثاله.

(٥) كذا في الأصل، وفوق كلمة الرسول: النبي عن نسخة، وفوق عليهم عن نسخة: على  
آله، وفي ج: صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلهِ، وَالصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ مُبَتَّوِرَةٌ فِي هَذِهِ النَّسْخَةِ، وَإِنْ  
ذَكَرَتِ الْآلَّ بِهَا فَإِنَّمَا تَذَكَّرُ بَعْدَ حَرْفِ الْجَرِ (عَلِيٌّ)، وَسُوفَ لَنْ أَتَابَعَ هَذَا الْاِخْتِلَافَ فِي  
الْحَوَاشِيِّ. وَفِي س: صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَفُوقُ وَعَلَيْهِمْ فِي الأَصْلِ عَلَى آلهِ، وَفِي ع: آل  
النبي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ.  
(٦) اللجأ: الملجأ.

(٧) المؤمل: المرجع، من آل يؤول إلى كذا، إذا رجع وانتهى إليه.

(٨) الانحناء: الاعوجاج، وفي الحاشية، أي ظهر الدين.

(٩) في المنهاج ١١٣/١، استعارة، أي: أذهب الله بسب آل محمد عن دينه كل خلل به  
واضطراب.

ومنها: زَرَعُوا الْفُجُورَ<sup>(١)</sup>، وَسَقَوْهُ الْغُرُورَ<sup>(٢)</sup>، وَحَصَدُوا الشُّبُورَ<sup>(٣)</sup>،  
 لَا يُقَاسُ<sup>(٤)</sup> بِالْمُحَمَّدِ<sup>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</sup> مِنْ هَذِهِ الْأَمَّةِ أَحَدٌ، وَلَا يُسَوَّى بِهِمْ مَنْ  
 جَرَتْ نِعْمَتُهُمْ عَلَيْهِ أَبَدًا. هُمْ أَسَاسُ الدِّينِ، وَعِمَادُ الْيَقِينِ، إِلَيْهِمْ يَقِيِّعُ  
 الْغَالِيُّ، وَبِهِمْ يَلْحَقُ التَّالِيُّ<sup>(٥)</sup>، وَهُمْ خَصَائِصُ<sup>(٦)</sup> حَقِّ الْوِلَايَةِ<sup>(٧)</sup>، وَفِيهِمْ  
 الْوَصِيَّةُ وَالْوِرَاثَةُ. الآن؛ إِذَا<sup>(٨)</sup> رَجَعَ الْحُقُّ إِلَى أَهْلِهِ، وَنُقِلَّ إِلَى مُنْتَقَلِهِ<sup>(٩)</sup>.

(١) في المعارض ٧٩: زرعوا الفجور: يعني الخوارج.

(٢) الغرور: الغفلة.

(٣) حاشية: الشبور: الملائكة والخسران.

(٤) القياس: نسبة الشيء إلى الشيء، وإلحاقه به في الحكم.

(٥) فاء يقيع: رجع، والغلو تجاوز الحد الذي ينبغي إلى ما لا ينبغي، والتالي: التابع.

(٦) الخصائص: جمع خصيصة، وهي فعلية بمعنى فاعلة، أي: خاصة أو مختصة.

(٧) الاسم من قوله: وَلَيْتَ الْأَمْرُ أَلِيَّ، وأصله القرب من الشيء، والدنو منه.

(٨) ع: وقد رجع.

(٩) بالرقم نفسه في الشرح، وفي الشرح مباحث حول الوصاية وما ورد حولها من شعر في صدر الإسلام. وكذلك رقمها في شرح ابن ميثم، وفي مصدر سابق ١/٣٠١ - ٣٠٣، وذكر في المنهاج ١١٦/١ سنده في روایتها.

ومن خطبٍ له عالِيٌّ وهي معروفة بالشُّقْشِقِيَّةِ<sup>(١)</sup>  
أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ تَقْمَصَهَا<sup>(٢)</sup> فُلانٌ<sup>(٣)</sup> وَإِنَّهُ لَيَعْلَمُ أَنَّ مَحَلَّهُ مَحَلٌّ  
الْقُطْبِ مِنَ الرَّحَى<sup>(٤)</sup>، يَنْحَدِرُ عَنِ السَّيْلِ<sup>(٥)</sup>، وَلَا يَرْقَى إِلَى الطَّيْرِ،  
فَسَدَّلْتُ دُونَهَا ثُوبًا<sup>(٦)</sup>، وَطَوَيْتُ عَنْهَا كَشْحًا<sup>(٧)</sup>، وَطَفِقْتُ أَرْتَيِ<sup>(٨)</sup> بَيْنَ  
أَنْ أَصُولَ بِيَدِ جَذَّاءٍ<sup>(٩)</sup>، أَوْ أَصْبِرَ عَلَى طَخِيَّةٍ<sup>(١٠)</sup> عَمِيَاءَ يَهْرَمُ فِيهَا الْكَبِيرُ،  
وَيَشِيبُ<sup>(١١)</sup> فِيهَا الصَّغِيرُ، وَيَكْدُحُ<sup>(١٢)</sup> فِيهَا مُؤْمِنٌ حَتَّى يَلْقَى<sup>(١٣)</sup> رَبَّهُ؛

(١) في س: ومن خطبته المعروفة بالشُّقْشِقِيَّةِ، وتسمى المُقْمَصَة، وكذا في ج من دون ذكر اسم لها، في ع:... المعروفة..، والشُّقْشِقَة: ما يتَدَلَّ من فم البعير المائج.

(٢) تقمصها: لبسها كالقميص.

(٣) ج: ابن أبي فلان.

(٤) قطب الراح: مسارها الذي عليه تدور، وعند البيهقي: فيه ثلاث لغات.

(٥) حاشية: ينحدر عني السيل: أنا فوق السيل بحيث لا يرتفع إلي، والحاشية في المنهاج ١/١٢٢، وفيه بقية هي: فالسيل نازل عن درجتي، ولعل البقية ذهبت من الحاشية بسبب الترميم.

(٦) سدت الثوب: أرخيته، وفي المنهاج ١/١٢٢، أي: القيتُ بيني وبينها حجاباً.

(٧) الكشح: الخاصرة.

(٨) حاشية: افتتعل من الرأي والتدبیر، وفي شرح ابن میثم ١/١٧٣: ارتأى في الأمر، إذا فكر طلبًا للرأي الأصلي.

(٩) صالح: حمل نفسه على الأمر بقوه، ويد جذاء بالمعجمة والمهملة: مقطوعة أو مكسورة.

(١٠) حاشية: ما في السماء طخية، أي: أي شيء من السحاب، وفي شرح ابن میثم ١/١٧٤: الطخية: كقولهم: ليلة طخيء، أي: مظلمة.

(١١) ج: يشبُّ.

(١٢) الكدح: السعي والعمل.

(١٣) ج: فيها ربه.



فرأيت أن الصَّرَ على هاتا أحْجَى<sup>(١)</sup>، فصَرْتُ وفي العَيْنِ قَذْى، وفي  
 الْحَلْقِ شَجَاجًا<sup>(٢)</sup>، أَرَى تِرَاثِي<sup>(٣)</sup> نَهْبَا، حَتَّى مَضَى الْأَوَّلُ لِسَيِّلِهِ؛ فَأَدْلِي<sup>(٤)</sup>  
 بِهَا إِلَى فُلَانٍ بَعْدَهُ، ثُمَّ تَمَثَّلَ عَائِشَةُ<sup>(٥)</sup> بِقَوْلِ الْأَعْشَى<sup>(٦)</sup>：  
 شَتَّانَ ما يَوْمِي عَلَى كُورِهَا<sup>(٧)</sup> وَيَوْمُ حَيَانَ أَخِي جَابِرٍ  
 فِيَا عَجَبَا بَيْنَا هُوَ يَسْتَقِيلُهَا فِي حَيَاتِهِ؛ إِذْ عَقَدَهَا لِآخَرَ بَعْدَ وَفَاتِهِ، لَشَدَّ  
 مَا تَشَطَّرَ<sup>(٨)</sup> ضَرْعِيهَا! فَصَرِيرَهَا فِي حَوْزَةِ<sup>(٩)</sup> خَسْنَاءِ يَغْلُظُ كَلْمُهَا<sup>(١٠)</sup>،

(١) أحْجَى: أولى بالحجى أو الخلق وهو العقل.

(٢) القَذْى: ما تتأذى به العين من غبار ونحوه، والشجى: ما نشب في الخلق من غصة غبن أو غم.

(٣) التراث: كالميراث.

(٤) حاشية: أدلى بهاله إلى الحاكم، إذا رفعه إليه، وفي شرح ابن ميثم ١٧٣ / ١: أدلى فلان بكذا: تقرب به وألقاه.

(٥) عليه السلام: ليست في الأصل، وهي في ج، ع.

(٦) بقول الأعشى ساقطة من ج، وهو الأعشى الكبير أبو بصير ميمون بن قيس، من شعراء الجاهلية، أدرك الإسلام ولم يسلم، له ديوان شعر مطبوع، وانظر أيضًا ما ورد في المearج ٨٢ عنه حين طلب من عامر بن الطفيلي أن يجيره، فقال له: أجيرك من الجن والإنس وغيرهما، وذكر أيضًا ترجمة لحيان وجابر.

(٧) كور الناقة: رحلها

(٨) حاشية: شاطرت فلانًا مالي: ناصفته.

(٩) الحوزة: الطبيعة، والحوزة: الناحية.

(١٠) الكلم بفتح الكاف: الجرح.



وَيَخْسِنُ مَسْهَا، وَيَكْثُرُ العَثَارُ<sup>(١)</sup> فِيهَا وَالاعْتِذَارُ مِنْهَا، فَصَاحِبُهَا كَرَاكِبُ  
 الصَّعْبَةِ إِنْ أَشْنَقَ لَهَا خَرَم، وَإِنْ أَسْلَسَ<sup>(٢)</sup> لَهَا تَقْحَمَ، فَمُنْيَ النَّاسُ<sup>(٣)</sup>  
 لِعَمْرِ اللَّهِ<sup>(٤)</sup> بِخَبْطٍ وَشَهَاسٍ<sup>(٥)</sup>، وَتَلَوْنٍ وَاعْتِرَاضٍ<sup>(٦)</sup>؛ فَصَبَرْتُ عَلَى  
 طُولِ الْمُدَّةِ، وَشِدَّةِ الْمِحْنَةِ؛ حَتَّى إِذَا مَضَى لِسَيِّلِهِ جَعَلَهَا فِي جَمَاعَةِ زَعَمَ  
 أَنِّي أَحَدُهُمْ، فِيَا لَهُ وَلِلشُورَى<sup>(٧)</sup> مَتَى اعْتَرَضَ الرَّبِيبُ فِيَّ مَعَ الْأَوَّلِ  
 مِنْهُمْ حَتَّى صِرْتُ أَقْرَنُ إِلَى هَذِهِ النَّظَائِرِ.  
 لَكَنِّي<sup>(٨)</sup> أَسْفَفَتُ؛ إِذْ أَسَفُوا<sup>(٩)</sup>، وَطَرْتُ؛ إِذْ طَارُوا؛ فَصَغَى رَجُلُ

(١) بفتح العين وكسرها في ج، وفوقها معاً.

(٢) الصعبية: الناقة لم تندلل بالحمل ولا بالركوب، وشنق الناقة بالزمام، وأشنق لها: جذبه إلى نفسه وهو راكب ليمسكها عن الحركة العنيفة، والخرم: الشق، وأسلس لها، أي: أرخي..، وتقحم في الأمر: ألقى نفسه فيه بقوه.

(٣) مني الناس، أي: ابتلوا.

(٤) بعدها في ع: من فلانٍ.

(٥) الخبط: الحركة على غير استقامة، والشهاس: كثرة النفار والاضطراب.

(٦) حاشية: اعتراض، أي: يعترضون على في أفعالي، وفي شرح ابن ميثم ١٧٤ / ١: التلون: اختلاف الأحوال، والاعتراض: ضرب من التلون، وأصله: المشي في عرض الطريق عن فرح ونشاط.

(٧) حاشية: أصحاب الشورى: طلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وعثمان وعلي عليهما السلام، والشورى في شرح ابن ميثم ١٧٤ / ١: مصدر كالنجوى مرادف للمشاورة.

(٨) س: لكنتني.

(٩) أسف الطائر: دنا من الأرض في طيرانه.



منهم لضغنه<sup>(١)</sup>، ومآل الآخر لصهره<sup>(٢)</sup> مع هنٰ وهنٰ<sup>(٣)</sup>، إلى أن قام ثالثُ القوم نافجاً حضنيه بين نثيله<sup>(٤)</sup> ومعتله، وقام معه بنو أبيه يخضمون مآل الله تعالى خضم<sup>(٥)</sup> الإبل ثبته الربيع، إلى أن انتكث<sup>(٦)</sup> عليه فتلها، وأجهز عليه عمله، وكبت به بطنته<sup>(٧)</sup>؛ فما راعني<sup>(٨)</sup> إلا والناس إلى كعرف الصبع ينتللون<sup>(٩)</sup> على من كل وجه<sup>(١٠)</sup>، حتى لقد

(١) الصِّغْوُ: الميل، والضِّغْنُ: الحقد.

(٢) حاشية: روى أبو مخنف أن علياً شكا إلى عمه العباس ما سمع من قول عمر: كونوا مع الثلة الذين فيهم عبد الرحمن بن عوف، وقال: لقد ذهب الأمر منا، فقال العباس: وكيف قلت ذلك يا بن أخي؟ قال: إن سعداً لا يخالف ابن عمه عبد الرحمن، وعبد الرحمن نظير عثمان وصهره، فأحدهما مختار صاحبه.. وإن كان الزبير وطلحة معي فلن.. إذا كان ابن عوف في الثلاثة الآخرين.

(٣) حاشية: هن: الكلمة كنایة، ومعناه: شيء، وأصله هنو.

(٤) الحضن: الجانب ما بين الإبط والخاصرة، والنفح: قريب النفح، والتثيل: الروث، والمعتله: موضع الاعتلaf، وأضاف في المعاج ٨٥: بين نثيله ومعتله، أي: بين مطعمه ومنكحه.

(٥) حاشية: الخضم: الأكل بأصول الأسنان، والقضم: بأطراف الأسنان، وفي شرح ابن ميثم ١٧٤ / ١: الخضم: الأكل بجميع الفم، وقيل: المضغ: بأقصى الأضراس، وكذا في المنهاج ١٢٨ / ١.

(٦) انتكث: انتقض.

(٧) كبا الفرس: سقط على وجهه، والبطنة: الامتلاء من الطعام.

(٨) الروع: الخلد والذهب، وراعني: أفرعني.

(٩) انتال الشيء: وقع يتلو بعضه بعضاً.

(١٠) س، ج: جانب.

وُطِئَ الْحَسَنَانِ<sup>(١)</sup>، وَشَقَّ عَطْفَائِي<sup>(٢)</sup>، مُجْتَمِعِينَ حَوْلِي كَرِبِيْضَةِ الْغَنَمِ<sup>(٣)</sup>، فَلِمَّا نَهَضْتُ بِالْأَمْرِ نَكَثْتُ طَائِفَةً، «٤ ب» وَمَرَقْتُ أُخْرَى<sup>(٤)</sup>، وَفَسَقَ آخَرُونَ، كَأَتَهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا اللَّهَ سُبْحَانَهُ يَقُولُ: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾<sup>(٥)</sup>. بَلَّ وَاللَّهِ لَقَدْ سَمِعُوهَا وَوَعَوْهَا، وَلَكِنَّهُمْ حَلِيلَتِ<sup>(٦)</sup> الدُّنْيَا فِي أَعْيُنِهِمْ، وَرَاقَهُمْ زِبْرِ جُهَّا<sup>(٧)</sup>.

أَمَّا وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ، وَبِرَأِ النَّسَمَةَ<sup>(٨)</sup> لَوْلَا حُضُورُ الْحَاضِرِ، وَقِيَامُ الْحُجَّةِ بِوُجُودِ النَّاصِرِ، وَمَا أَنْذَ اللَّهُ عَلَى الْعُلَمَاءِ إِلَّا يُقَارِرُوا عَلَى كِظَّةِ ظَالِمٍ<sup>(٩)</sup>،

(١) إِشارةٌ إِلَى غَايَةِ ازدحامِهِمْ عَلَيْهِ، وَهِيَ وَطَءٌ وَلَدِيهِ الْحَسَنُ وَالْحَسِينُ، وَشَقَّ رَدَائِهِ بالجذبِ عند خطابِهِ وَالجلوسِ على جانبيِّهِ.. وَحَكَى السِّيدُ الْمُرْتَضَى عليه السلام أَنَّ أَبَا عَمْرِ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الْوَاحِدِ غَلَامَ ثَلْبَعَ رَوَى فِي قَوْلِهِ: وَطَئَ الْحَسَنَانِ أَنَّهُمَا إِلَهَانَانِ. وَقَدْ يَكُونُ أَصَابِ. الْمَحْقُوق.

(٢) حاشيةُ: الْعَطَافُ: الرَّدَاءُ، وَفِي شَرْحِ ابْنِ مِيشَمْ: الْعَطَافُ: الرَّدَاءُ، وَرَوْيُ عَطْفَائِي، وَعَطْفَالُ الرَّجُلِ: جَانِبَاهُ مِنْ لَدُنِ رَأْسِهِ إِلَى رَكْبَتِهِ.

(٣) الْرِّبِيْضُ، وَالرِّبِيْضَةُ: الْغَنَمُ بِرِعَاتِهَا الْمُجَمَّعَةُ، وَمَرَابِضُهَا.

(٤) مَرْوِقُ السَّهْمِ: خَرْوَجُهُ مِنَ الرَّمِيمَةِ.

(٥) الْقَصْصُ . ٢٨ / ٨٣

(٦) كَذَا فِي عِ أَيْضًا، وَفِي حاشيةِ الأَصْلِ عَنْ نَسْخَةِ حُلِيلَتِ، وَفِي جِ حِ حَلِيلَتِ، وَبِحَاشِيَتِهَا عَنْ نَسْخَةِ حُلِيلَتِ، وَفِي أُخْرَى: احْلَولَتِ.

(٧) الْزَّبْرُ بِكَسْرِ الزَّايِ وَالرَّاءِ: الْزَّيْنَةُ.

(٨) النَّسَمَةُ: إِلَيْهِنَّ، وَقَدْ يَسْتَعْمِلُ فِيهَا عَدَاهُ مِنَ الْحَيْوَانِ.

(٩) حاشيةُ: الْكَظَّةُ: الْبَطْنَةُ، وَفِي شَرْحِ ابْنِ مِيشَمْ ١ / ١٧٤: الْمَقَارَةُ: إِقْرَارُ كُلِّ وَاحِدٍ صَاحِبِهِ عَلَى الْأَمْرِ وَتَرَاضِيهِمَا بِهِ، وَالْكَظَّةُ: الْبَطْنَةُ.



ولا سَغْبٌ<sup>(١)</sup> مَظْلُومٌ لِأَلْقَيْتُ حَبْلَهَا عَلَى غَارِبِهَا<sup>(٢)</sup>، وَسَقَيْتُ آخِرَهَا  
 بِكَأسِ أَوَّلِهَا، وَلَا لِفَيْتُمْ دُنْيَاكُمْ هذِهِ عِنْدِي أَزْهَدَ<sup>(٣)</sup> مِنْ عَفْطَةٍ<sup>(٤)</sup> عَنْ.  
 قَالُوا: وَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ السَّوَادِ عِنْدَ بُلُوغِهِ عَلَيْهِ<sup>(٥)</sup> إِلَى هَذَا  
 الْمَوْضِعِ مِنْ خُطْبَتِهِ فَنَاوَلَهُ كِتَابًا، فَأَقْبَلَ يَنْظُرُ فِيهِ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ قِرَاءَتِهِ  
 قَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ<sup>(٦)</sup> لَوْ اطَّرَدْتَ الْمَقَالَةَ<sup>(٧)</sup>  
 مِنْ حَيْثُ أَفْضَيْتَ، فَقَالَ: هِيَهَا تِيَّا بْنَ عَبَّاسٍ تِلْكَ شِقْشِقَةً<sup>(٨)</sup> هَدَرَتْ  
 ثُمَّ قَرَّتْ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَوَاللَّهِ مَا أَسْفَتُ عَلَى كَلَامٍ قَطُّ كَأْسَفِي عَلَى  
 ذَلِكَ الْكَلَامِ أَلَا يَكُونَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ<sup>(٩)</sup> بَلَغَ مِنْهُ حَيْثُ أَرَادَ.  
 قَوْلُهُ عَلَيْهِ<sup>(١٠)</sup> فِي هَذِهِ الْخُطْبَةِ: كَرَاكِبُ الصَّعْبَةِ إِنْ أَشْنَقَ لَهَا خَرَمَ،  
 وَإِنْ أَسْلَسَ لَهَا تَقَحَّمَ يُرِيدُ أَنَّهُ إِذَا شَدَّدَ عَلَيْهَا فِي جَذْبِ الزَّمَامِ وَهِيَ

(١) السَّغْبُ فِي الْقَامُوسِ: الْجُوْعُ.

(٢) الْغَارِبُ: أَعْلَى كَتْفِ النَّاقَةِ؛ وَفِي الْمَنَاهِجِ ١ / ١٣٠، أَيْ: تَرَكَهَا وَتَخْلَيَّتْ مِنْهَا، وَالْغَارِبُ: أَعْلَى السَّنَامِ.

(٣) عَنْ: أَهْوَنِ.

(٤) حاشِيَّةُ الْلَّفْطِ وَالْعَفْطِ: نَثِيرُ الصَّائِنَ، يَقَالُ: نَثَرَتِ الشَّاةُ، إِذَا طَرَحَتْ مِنْ أَنْفُهَا، وَالْأَوْلَى هِيَ الْعَفْطَةُ، وَفِي الْحَاشِيَّةِ أَيْضًا: بَخْطُ الرَّضِيِّ: عَطْسَةُ عَنْزَةٍ، وَفِي شَرْحِ ابْنِ مِيَثَمِ: الْعَفْطَةُ مِنَ الشَّاةِ كَالْعَطَاسِ مِنَ الْإِنْسَانِ، وَقِيلَ: هِيَ الْجَفِفَةُ.

(٥) رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ: لَيْسَ فِي عَنْ.

(٦) فِي حَاشِيَّةِ الْأَصْلِ عَنْ نَسْخَةِ مَقَالَتِكَ.

(٧) حَاشِيَّةُ الشِّقْشِقَةِ: مَا يَتَدَلَّى مِنْ فَمِ الْبَعِيرِ الْمَاهِيْجِ.

(٨) بَعْدَهَا فِي عَنْ: عَلَيْهِ السَّلَامُ.

(٩) قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَيْسَ فِي عَنْ.



تُنَازِّعُهُ رَأْسَهَا خَرَمَ أَنْفَهَا، وَإِنْ أُرْخَى هَا شَيْئًا مَعْ صُعُوبَتِهَا تَقْحَمُ  
 بِهِ فَلَمْ يَمْلِكْهَا. وَيُقَالُ: أَشْنَقَ النَّاقَةَ إِذَا جَدَبَ رَأْسَهَا بِالْزَّمَامِ فَرَفَعَهُ،  
 وَشَنَقَهَا أَيْضًا، ذَكَرَ ذَلِكَ ابْنُ السَّكِيرٍ فِي إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ، وَإِنَّمَا قَالَ عَلَيْهِ:  
 أَشْنَقَ هَا، وَلَمْ يَقُلْ: أَشْنَقَهَا؛ لَا تَنَاهُ جَعْلَهُ<sup>(۱)</sup> فِي مُقَابَلَةِ قَوْلِهِ: أَسْلَسَ هَا،  
 فَكَانَهُ عَلَيْهِ قَالَ: إِنْ رَفَعَ هَا رَأْسَهَا بِالْزَّمَامِ يَعْنِي أَمْسَكَهُ عَلَيْهَا<sup>(۲)</sup>، وَفِي  
 الْحَدِيثِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ خَطَبَ النَّاسَ وَهُوَ  
 عَلَى نَاقَةٍ قَدْ شَنَقَهَا وَهِيَ تَقْصُصُ بِجَرَّهَا، وَمِنْ الشَّاهِدِ عَلَى أَنَّ أَشْنَقَ  
 بِمَعْنَى شَنَقَ قَوْلَ عَدِيِّ بْنِ زِيدٍ الْعِبَادِيِّ:

سَاءَهَا مَا بَنَا تَبَيَّنَ فِي الْأَيْـ دِي وَإِشْنَاقُهَا إِلَى الْأَعْنَاقِ

أَيْ: تَعْلِقَهَا.

(۱) س، ع: جعلها.

(۲) مِنْ قَوْلِهِ: (وَفِي الْحَدِيثِ) إِلَى نَهايَةِ الشَّرْحِ مِنْ حَاشِيَةِ الْأَصْلِ وَبِجَنبِهِ صَحٌّ، وَهُوَ فِي  
 حَاشِيَةِ سِنِّ بَخْطٍ مُخْتَلِفٍ، وَلَيْسَ فِي حِجَّةٍ، وَلَا فِي عِصْمَانٍ، وَلَا فِي مُصْدَرِ سَابِقٍ، وَقَدْ وَقَفَ  
 السِّيِّدُ عَبْدُ الزَّهْرَاءِ عَلَى الْخَطْبَةِ الشَّقْشَقِيَّةِ فِي كِتَابِهِ مُصْدَرُ سَابِقٍ ۳۰۹ / ۱ - ۳۲۴  
 مَطْوِلًا، وَهِيَ بِالرَّقْمِ نَفْسِهِ فِي الْشَّرْحِ ۱۱۸ / ۱، وَذَكَرَ أَنَّ فِيهَا فَصْلًا مِنْ بَابِ الْبَدِيعِ عَشَرَةً  
 أَلْفَاظٍ، وَفِيهِ مَبْحَثٌ بِـ«التَّعْرِيفِ بِأَبِي بَكْرٍ» وَآخِرُ حَوْلِ «تَأْمِيرِ أَسَامَةَ بْنِ زِيدٍ»، وَآخِرُ  
 حَوْلِ عَهْدِ أَبِي بَكْرٍ بِالخُلُفَاءِ إِلَى عُمُرٍ، وَآخِرُ فِيهِ «نِبْذَةُ مِنْ أَخْبَارِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَابِ»،  
 وَآخِرُ حَوْلِ قَصَّةِ الشَّوْرِيِّ، وَخَتَمَ بِيَحْثِ بِعْنَوَانِ «نِبْذَةُ مِنْ أَخْبَارِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَانَ»،  
 وَبِالرَّقْمِ نَفْسِهِ فِي شَرْحِ ابْنِ مِيمُونٍ، وَذَكَرَ قُطْبَ الدِّينِ فِي مِنَاجَهِ ۱۳۱ - ۱۳۳ سِنَدَهُ هَذِهِ  
 الْخَطْبَةِ، وَيَتَهَيَّإِلَى عَطَاءِ بْنِ أَبِي رِبَاحٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ.

## [ ٤ ]

**وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ<sup>(١)</sup>**

بِنَا اهْتَدَيْتُمْ فِي الظَّلَمَاءِ، وَتَسْنَمْتُمْ<sup>(٢)</sup> الْعَلِيَّاءِ، وَبِنَا انْفَجَرْتُمْ عَنِ السَّرَّارِ<sup>(٣)</sup>، وَقَرَ<sup>(٤)</sup> سَمْعٌ لَمْ يَفْقَهِ<sup>(٥)</sup> الْوَاعِيَّةَ<sup>(٦)</sup>، كَيْفَ يُرَاعِي النَّبَّأَةَ<sup>(٧)</sup> مِنْ أَصَمَّتُهُ الصَّيْحَةُ، رُبِطَ جَنَانٌ لَمْ يُفَارِقْهُ الْحَقَّاقُ. مَازِلْتُ أَنْتَظِرُكُمْ عَوَاقِبَ الْغَدْرِ، وَأَتَوْسَمُكُمْ<sup>(٨)</sup> بِحِلْيَةِ الْمُغْتَرِّينَ<sup>(٩)</sup>، سَرَّنِي عَنْكُمْ جِلْبَابُ الدِّينِ، وَبَصَرَنِيْكُمْ صِدْقُ النَّيَّةِ. أَقَمْتُ لَكُمْ عَلَى سَنَنِ<sup>(١٠)</sup> الْحَقِّ وَفِي جَوَادِ الْمَضَلَّةِ<sup>(١١)</sup> حِيثُ تَلَقَّوْنَ وَلَا دَلِيلَ، وَتَخْتَفِرُونَ وَلَا تُمْهُونَ<sup>(١٢)</sup>.

(١) في الشرح ١٥٩ تكميلة للعنوان هو: «في هداية الناس وكمال يقينه».

(٢) أي: ركبتم سلامها، وسلام كل شيء: أعلى، وفي المنهاج ١٣٦/١ «قال أبو علي مسكونيه: خطبها أمير المؤمنين عليه السلام بعد مقتل طلحة والزبير».

(٣) بفتح السين وكسرها وفوقها معًا في ج، والسرار في شرح ابن ميشم ١٨٥ الليلة أو الليلتان في آخر الشهر يستتر فيها القمر.

(٤) الوقر: الثقل في السمع.

(٥) فقهت الأمر: فهمته.

(٦) حاشية: الوعائية: الصارخة والصيحة، وكأنها فاعلة بمعنى مفعولة، أي: موعية، والمعنى: من سمعها لم ينسها، ويكون كماء دافق بمعنى مدفوق.

(٧) النبأ: الصوت الخفي.

(٨) السمة: العلامة.

(٩) ج: المعتبرين.

(١٠) سنن الحق: وجهه وطريقه.

(١١) الضاد مكسورة في س، وكذلك في ح أيضًا، ورسمت الفتحة فيها بمداد أحمر فوقها.

(١٢) ما هي البئر: خروج مائتها.



الْيَوْمَ أَنْطَقُ لَكُمُ الْعِجْمَاءَ ذَاتَ الْبَيَانِ! عَزَّبَ<sup>(١)</sup> رَأْيُ امْرِئٍ تَخَلَّفَ عَنِّي.  
 مَا شَكَّتُ فِي الْحَقِّ مَذْ أَرِيتُهُ، لَمْ يُوْجِسْ<sup>(٢)</sup> مُوسَى حِيفَةً<sup>(٣)</sup> عَلَى نَفْسِهِ،  
 أَشْفَقَ<sup>(٤)</sup> مِنْ غَلَبةِ الْجَهَالِ وَدُولَ الْضُّلَالِ. الْيَوْمَ تَوَاقَفْنَا عَلَى سَيِّلِ  
 الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ. مِنْ وَثِيقِ بِمَاءِ لَمْ يَظْمَأْ<sup>(٥)</sup>.

(١) عزب: غاب.

(٢) أو جس: هجس وأحس.

(٣) حاشية: معناه: لم يوجس موسى ولم يخف على نفسه كحيفته من غلبة الجهال..

(٤) ع: بل أشفق.

(٥) بالرقم نفسه في الشرح ١٥٩ / ١، وذكر ابن أبي الحديد أنها «من خطبة طويلة منسوبة إلى عليه السلام» قد زاد فيها قوم أشياء حملتهم عليها أهواهم، لا توافق ألفاظها طريقته في الخطب، ولا تناسب فصاحتها فصاحته، وبالرقم نفسه أيضاً في مصدر سابق ١ / ٣٢٧ - ٣٢٨، وذكر مؤلفه في ١ / ٣٢٧ عن شرح ابن ميثم البحري للنهج أن أمير المؤمنين عليه السلام خطب هذه الخطبة بعد مصرع طلحة والزبير، وانهزام أصحاب الجمل، وكذا به في ١ / ١٨٥، وذكر قطب الدين في المنهاج ١ / ١٤٢ سنده في رواية الخطبة، وذكر أنها عن الحسن العسكري، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

[٥]

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ اللَّهُ أَعُوذُ

لَمَّا قِبَضَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَخَاطَبَهُ الْعَبَّاسُ

وَأَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ فِي أَنْ يُبَايِعَهُ بِالْخِلَافَةِ

أَيُّهَا النَّاسُ، شُقُوا أَمْوَاجَ الْفِتْنِ بِسُفْنِ النَّجَاهِ<sup>(١)</sup>، وَعَرَّجُوا عَنِ طَرِيقِ الْمُنَافَرَةِ، وَضَعُوا تِيجَانَ الْمُفَاخِرَةِ<sup>(٢)</sup>. أَفْلَحَ مَنْ تَهَضَّ بِجَنَاحٍ<sup>(٣)</sup>  
أَوْ اسْتَسْلَمَ فَأَرَاهُ<sup>(٤)</sup>. مَاءُ آجِنٍ<sup>(٥)</sup>، وَلُقْمَةٌ يَغْصُّ بِهَا آكِلُهَا<sup>(٦)</sup>. وَمُجْتَنِي  
الثَّمَرَةِ لِغَيْرِ وَقْتٍ إِنَّا عَهَا كَالزَّارِعِ بِغَيْرِ أَرْضِهِ<sup>(٧)</sup>. فَإِنْ أَقْلُ يَقُولُوا:

(١) حاشية: سفن النجاة: هم أهل البيت عليهم السلام، وكذا في المنهاج / ١٤٦، وفي شرح بن ميشم / ١٨٥ قوله: شقروا أمواج الفتنة بسفن النجاة: شبه الفتنة بالبحر المتلاطم، ووجه المشابهة ظاهر لاشتراك البحر والفتنة عند هياجها، واستعار بسفن النجاة لكل ما يكون وسيلة إلى الخلاص من الفتنة.

(٢) أمر لهم بالعدول عن طريق المنافرة إلى ما يوجب سكون الفتنة.، وقوله: وضعوا تيجان المفاخرة أمر بطريق آخر من طرق النجاة، وهي ترك المفاخرة.

(٣) إشار إلى أنه عليه السلام لا ناصر له.

(٤) كذا في حاشية الأصل، وفي الأصل: استراح، وفي شرح ابن ميشم / ٩٠: إشارة إلى أنه كيف ينبغي أن يكون حال المتصدي، فحكم بالغوز لمن له أعون وأنصار، وحكم بالنجاة للمسسلم، وفي هذا الكلام تنبئه على قلة ناصره.

(٥) في المعراج ١٠٢: الآجن: الماء المتغير، ومثله الآسن.

(٦) ماء آجن ولقمة يغص بها آكلها: تنبئه إلى أن المطالب الدنيوية مشوبة بالكدر والتغير والنقص، وكنى بها عليه السلام ليسكّن بذلك فورة من استنهضه منبني هاشم.

(٧) الجملة تنبئه أيضاً على أن الوقت ليس وقت طلب لهذا الأمر لعدم وجود الناصر، أو غير ذلك.

حَرَصَ عَلَى الْمُلْكِ، وَإِنْ أَسْكُتْ يَقُولُوا: حَزَعَ مِنَ الْمَوْتِ<sup>(١)</sup>. هِيَهَا تَ  
بَعْدَ اللَّتَيَا وَالَّتِي<sup>(٢)</sup>; وَاللَّهُ لَابْنُ أَبِي طَالِبٍ آنُسُ بَالْمَوْتِ مِنَ الطَّفْلِ  
بَشْدِي أُمِّهِ<sup>(٣)</sup>، بَلْ اندَمَجَتْ<sup>(٤)</sup> عَلَى مَكْنُونِ عِلْمٍ لَوْ بُحِثَتْ بِهِ لَاضْطَرَبْتُمْ  
اضْطِرَابَ الْأَرْشِيَّةِ فِي الطَّوِيِّ<sup>(٥)</sup> الْبَعِيْدَةِ<sup>(٦)</sup>.

(١) حاشية: جزع من الموت: لأنّه سكت ولم يقاتل القوم، وأشار ابن ميثم في شرحه ١٩٠ إلى أن قوله عليه السلام: شكاية من الألسن والأوهام الفاسدة في حقه، وإشارة إلى أنه سواء أطلب الأمر أم سكت عنه فلا بد من أن ينسب إلى الحرص أو الاهتمام بأمر الدنيا، وفي السكوت ينسب إلى الذلة والعجز والخوف من الموت.

(٢) في المعارض ٨٧: بعد اللتيا واللتني: هو رجل من جديس تزوج امرأة قصيرة فقاسى منها الشدائيد، فتزوج امرأة طويلة، فقاسى منها ضعف ما قاسى من الصغيرة، فطلقها وقال: بعد اللتيا واللتني لا أتزوج أبداً.

(٣) تقدير مراده عليه السلام أنه بعد ملاقاته كبار الشدائيد وصغرها أنس بجزع من الموت، ثم أكد تكذيبهم بالقسم أنه آنس بالموت من الطفل بشدي أمه.

(٤) حاشية: دمج الشيء دموجاً، وأدمج، أي: دخل واستقرَّ.

(٥) حاشية: البتر المطوية بالحجارة، وورد في شرح ابن ميثم ١٩١ أن علمه بعواقب الأمور يوجب توقفه إذ كان ذلك مما وقفه عليه الرسول عليه السلام.

(٦) بالرقم نفسه في الشرح ١٦٣، وفيه بحث عن «أقسام الاستعارات»، وآخر بعنوان «من أحق الناس بالخلافة بعد النبي»، وبالرقم نفسه أيضاً في مصدر سابق ٣٢٩ / ١ - ٣٣٠، ذكر ابن ميثم في شرحه ١٨٩ / ١ وقطب الدين ١٤٦ / ١ أن سبب هذه الخطبة ما روی أنه بعد بيعة الخليفة أبي بكر في السقيفة أراد أبو سفيان إيقاع الحرب بين المسلمين، فمضى إلى العباس وقال له: إن القوم ذهبوا بهذا الأمر عن بنى هاشم وجعلوه في بنى تم فقم بنا ندخل على علي نبايعه وأنت عم رسول الله وأنا رجل مقبول القول في قريش، فإن دافعونا عن ذلك قاتلناهم، فلما ذهبنا إليه عليه السلام خطب بهم بهذه الخطبة، وبشأن سندها في المنهاج ١٤٧ قال القطب: «وأما إسناد رواية هذا الكلام وما بعده فيطول به الكتاب، على أنه لم تحضرني أصول ذلك وقت إملائي هذا الشرح».

## وَمِنْ كَلَامِ لَهُ عَلَيْهِ

لِمَا أَشِيرَ عَلَيْهِ بِأَلَّا يَتَّبِعَ طَلْحَةَ وَالرَّزِّيْرَ وَلَا يُرْصَدَ لَهُمَا الْقِتَالَ  
 وَاللَّهِ لَا أَكُونُ كَالضَّبْعِ تَنَامُ عَلَى طُولِ اللَّدْمِ<sup>(١)</sup> حَتَّى يَصِلَ إِلَيْهَا  
 طَالِبِهَا وَيَخْتَلِهَا<sup>(٢)</sup> رَاصِدُهَا، وَلَكِنِي أَضْرِبُ بِالْمُقْبِلِ إِلَى الْحَقِّ الْمُدْبِرِ  
 عَنْهُ، وَبِالسَّامِعِ الْمُطِيعِ الْعَاصِي الْمُرِيبَ أَبَدًا حَتَّى يَأْتِي عَلَيَّ يَوْمِي، فَوَاللَّهِ  
 مَا زِلْتُ مَدْفُوعًا عَنْ حَقِّي، مُسْتَأْثِرًا<sup>(٣)</sup> عَلَيَّ مُنْذُ قَبْصَ اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
 حَتَّى يَوْمِ النَّاسِ هَذَا<sup>(٤)</sup>.

(١) حاشية: اللدم: صوت الحجر على الأرض وليس بشديد، وقيل: إن الضبع إذا سمع اللدم خرج فصيد، والhashia في المنهج ١٤٩ / ١، وروى ابن ميثم في شرحه ١٩٢ عن الأصمعي: اللدم: ضرب الحجر أو غيره على الأرض، قال: ويحکى أن الضبع تستغل في جحرها بمثل ذلك فتسكن حتى تصاد، وقيل: هي من أحمق الحيوانات.

(٢) الختل: الخديعة.

(٣) استأثرت بالشيء: انفردت به.

(٤) بالرقم نفسه في الشرح ١٧٠ / ١، وفيه نقد للراوندي في نسبة قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ: «وَاللَّهِ لَا أَكُون مِثْلُ الضَّبْعِ تَسْمَعُ اللَّدْمَ حَتَّى تَخْرُجَ فَتَصَادُ»، فنسب هذا الحديث لرسول الله عَلَيْهِ السَّلَامُ، وسبب وقوعه بهذا السهو وبغيره أنه كان ينظر وقت تصنيفه في صحاح الجوهري، وفيه أيضًا بحث بعنوان «التعريف بطلحة والرزير وأخر بعنوان «طارق بن شهاب يستقبل عليًّا» وفي هذا البحث ذكر حول لقاء طارق بأمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ - وهو من شيعته - بالربدة ودخول الحسن على أبيه عَلَيْهِ السَّلَامُ، وما دار بينهما من حديث حول خروج أمير المؤمنين لقتال أصحاب الجمل، وهو بحث في غاية الأهمية، وطارق هو أبو حية الأهمي مختلف في صحبته، وهو من المشاركي في جيوش الفتح أيام خلافة أبي بكر وعمر، وتوفي سنة إحدى وثمانين، وقيل سنة اثنين، وله ترجمة في كتابي الموسوم

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ<sup>(١)</sup>

اتَّخَذُوا الشَّيْطَانَ لِأَمْرِهِمْ مِلَائِكًا<sup>(٢)</sup>، وَاتَّخَذُوهُمْ لَهُ أَشْرَاكًا<sup>(٣)</sup>، فَبَاضَ وَفَرَّخَ فِي صُدُورِهِمْ<sup>(٤)</sup>، وَدَبَّ وَدَرَجَ<sup>(٥)</sup> فِي حُجُورِهِمْ؛ فَنَظَرَ بِأَعْيُنِهِمْ، وَنَطَقَ بِأَسْتِتِهِمْ، فَرَكِبَ بِهِمُ الزَّلَلَ، وَزَيَّنَ لَهُمُ الْخَطْلَ<sup>(٦)</sup>، فِعْلَ<sup>(٧)</sup> مِنْ قَدْ شَرِكَهُ<sup>(٨)</sup> الشَّيْطَانُ فِي سُلْطَانِهِ، وَنَطَقَ بِالْبَاطِلِ عَلَى لِسَانِهِ<sup>(٩)</sup>.

بـ«الشوية بقيع الكوفة»، وذكر ابن ميثم في شرحه ١٩٢/١ أن أبي عبيد روى أن أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ أقبل من الطواف (وقد عزم على اتباع طلحة والزبير وقتاهم، فأشار إليه ابنه الحسن لا يتبعهما ولا يرصد لهما القتال، فقال في جوابه لهذا الكلام)، وقد ورد مثل هذا في الشرح، والخطبة بالرقم نفسه أيضاً في مصدر سابق ٣٣١ - ٣٣٢.

(١) للعنوان بقية في الشرح ١٧٣/١ وهو: «في ذم أتباع الشيطان»

(٢) ع: مَالِكًا، وفي شرح ابن ميثم: مَلَكُ الْأَمْرِ: ما يقوم به، ومنه القلب: مَلَكُ الْجَسَدِ، وفي المنهاج ١٥٢/١، أي: جعلوا وساوسه قواماً لأمورهم.

(٣) الأَشْرَاك: يجوز أن يكون جمع شريك كشريف وأشراف، ويجوز أن يكون جمع شرك، وهي حبائل الصيد.

(٤) في المنهاج ١٥٢، أي: دعاهم إلى الذنب فأجابوه.

(٥) الدبيب: المشي الخفيف، والدرج: أقوى منه

(٦) حاشية: الخطل: المنطق الفاسد.

(٧) ع: فُعْلَ، وهو سهو.

(٨) شَرِكَه: شاركه.

(٩) بالرقم نفسه في الشرح ١٧٣/١، وشرح ابن ميثم ١٩٣/١ ومصدر سابق ٣٣٣/١.

[٨]

وَمِنْ كَلَامِ لَهُ عَلَيْهِ الْبَلَاغُ

يَعْنِي بِهِ الزُّبُرُ فِي حَالٍ اقْتَضَتْ ذَلِكَ<sup>(١)</sup>

يَزُعمُ أَنَّهُ قَدْ بَايَعَ بِيَدِهِ، وَلَمْ يُبَايِعْ بِقَلْبِهِ، فَقَدْ أَفَرَّ بِالْبَيْعَةِ، وَادَّعَى  
الْوَلِيْجَةَ<sup>(٢)</sup>، فَلَيَأْتِ عَلَيْهَا بِأَمْرٍ يُعْرَفُ، وَإِلَّا فَلَيَدْخُلْ فِيمَا خَرَجَ مِنْهُ<sup>(٣)</sup>.

[٩]

وَمِنْ كَلَامِ لَهُ عَلَيْهِ الْبَلَاغُ<sup>(٤)</sup>

وَقَدْ أَرْعَدُوا وَأَبْرَقُوا<sup>(٥)</sup>، وَمَعَ هَذِينَ الْأَمْرَيْنِ الْفَشَلُ؛ فَلَسْنَا نُرْعِدُ  
حَتَّى نُوقَعَ، وَلَا نُسِيلُ حَتَّى نُمَطِّرَ<sup>(٦)</sup>.

(١) في حال اقتضت ذلك، وهي في الشرح ١ / ١٧٤ أيضاً، وليس في س، ج، وفي ع: في حال اقتضت به ذلك.

(٢) الوليجة: الدخيلة في الأمر، وينظر ما ذكره ابن ميثم في شرحه ١ / ١٩٤ بشأنها، وفي المعارض ٩٠ الوليجة: الرجل يكون في القوم وليس منهم بقلبه، يعني أنه أفر بالبيعة، وادّعى أنه ليس من الذين بايعوا بالقلوب.

(٣) الخطبة في مصدر سابق ١ / ٣٣٤ - ٣٣٥ بالرقم نفسه ونسبت للحسن قالها بأمر أبيه علية السلام ردًا على خطبة عبد الله بن الزبير يوم الجمل.

(٤) في الشرح ١ / ١٧٩ تكلمة للعنوان هي: «في صفة قوم أرعدوا وفشلهم في ذلك»

(٥) أرعد الرجل وأبرق، إذا تهدد وتوعده، قوله علية السلام: ولسنا نرعد، إشارة إلى نفي تلك الرذيلة عن نفسه وأصحابه، وإثبات الفضيلة لهم.

(٦) بالرقم نفسه في الشرح ١ / ١٧٤، وروى أن علية السلام قال للزبير يوم بايده: «إني لخائف



## وَمِنْ خُطْبَةِ لَهُ عَلَيْهِ الْكَفَافُ

أَلَا وَإِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ جَمَعَ حِزْبَهُ، وَاسْتَجْلَبَ خَيْلَهُ وَرَجْلَهُ. إِنَّ  
مَعِي لِبَصِيرَتِي<sup>(١)</sup>، مَا لَبَسْتُ عَلَى نَفْسِي<sup>(٢)</sup>، وَلَا لُبْسَ عَلَيَّ، وَأَيْمُ اللَّهِ  
لَا فِرَطَنَ<sup>(٣)</sup> كُمْ حَوْضًا أَنَا مَاتُحُهُ لَا يَصْدُرُونَ عَنْهُ، وَلَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ<sup>(٤)</sup>.

---

أن تغدر بي وتنكث بيعتي، قال: لا تخافنّ، فإن ذلك لا يكون مني أبداً، فقال عليهما:  
فلي عليك بذلك راع وكفيل. قال: نعم، الله لك علي راع وكفيل»، وفيه أيضاً بحث  
عنوان «طلحة والزبير ينكثان البيعة»، وذكر عبد اللطيف الكوهكمري محقق المنهاج  
في هامش ١٥٤ / ١، أن معاوية لما وصله كتاب أمير المؤمنين يطلب بيعته كتب إلى  
الزبير يعلمه أنه بايده وأخذ له بيعة أهل الشام، وبایع طلحة من بعده، وطلب منه  
أخذ الكوفة والبصرة والمطالبة بدم عثمان، فلما وصله كتاب معاوية سرّ به وأعلم  
طلحة بمحظواه، فلم يشكّا بها ورد فيه، وأجمعوا عند ذلك على خلاف علي عليهما، وذكر  
السيد عبد الزهراء الخطيب في كتابه مصدر سابق ١ / ٣٣٦ - ٣٣٧ وهي بالرقم نفسه  
أن كلامه عليهما كان بسبب أثر خطبة الحسن عليهما بطلحة والزبير، فخطب طلحة وأرعد  
وأبرق، فلما بلغت خطبته الإمام عليهما قال كلمته تلك.

(١) كذا في ع أيضًا، وفي س، ج: وإنَّ بِصِيرَتِي لِعِي، وَالْبَصِيرَةُ: العقل.

(٢) في المعارض، قوله: ما لبست على نفسي: دلالة على نقاء سريرته وطهارة ذاته.

(٣) أفرطت الحوض: ملائته، والماتح: المستقي في حاشية الأصل وكذا في شرح ابن ميسن  
١ / ١٩٥، وفي حاشية الأصل: لَا فِرَطَنَ.

(٤) بالرقم نفسه في الشرح ١ / ١٨٠، وذكر السيد عبد الزهراء الخطيب في مصدر سابق  
١ / ٣٣٨ - ٣٣٩ بالرقم نفسه أن هذا الفصل جزء من خطبة خطبها عليهما بذوي قار، وقد  
رواه ابن ميسن كاملة في شرحه ١ / ٢٣٣، وذكر الرضي فصولاً منها في ثلاثة مواضع  
من النهج: مرّ أولها، وثانيها: خطبته برقم ٢٢، وثالثها: برقم ١٣٧.

[١١]

### وَمِنْ كَلَامِ لَهُ عَلَيْهِ الْبَشَّار

لَا بْنِهِ مُحَمَّدٌ بْنُ الْحَنْفِيَّةَ لَمَّا أَعْطَاهُ الرَّأْيَةَ يَوْمَ الْجَمْلِ  
 تَرْزُولُ الْجِبَالُ وَلَا تَرْزُلُ، عَضَّ<sup>(١)</sup> عَلَى نَاجِذِكَ<sup>(٢)</sup>، أَعِرِ اللَّهَ جُمُوتَكَ،  
 تِدْ في الْأَرْضِ قَدَمَكَ، ارْمِ بِبَصَرِكَ أَفْصَى الْقَوْمِ، وَعُضَّ بَصَرَكَ، وَاعْلَمَ  
 أَنَّ النَّصَرَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ<sup>(٣)</sup>.

[١٢]

### وَمِنْ كَلَامِ لَهُ عَلَيْهِ الْبَشَّار

لَمَّا أَظْفَرَهُ اللَّهُ<sup>(٤)</sup> بِأَصْحَابِ الْجَمَلِ، وَقَدْ قَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ:  
 وَدِدْتُ أَنَّ أَخِي فُلَانًا<sup>(٥)</sup> كَانَ شَاهِدَنَا<sup>(٦)</sup> لِيَرَى مَا نَصَرَكَ اللَّهُ بِهِ عَلَى  
 أَعْدَائِكَ، فَقَالَ عَلَيْهِ: أَهُوَيْ أَخِيكَ مَعَنَا؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَقَدْ شَهِدَنَا،

(١) بكسر الضاد وفتحها في ج، وفوقها معًا، وبفتحها في ع.

(٢) الناجذ: السنّ بين الناب والضرس، وقال الجوهري: هو أقصى الأضراس، وقيل: الأضراس كلها ناجذ.

(٣) بالرقم نفسه في الشرح ١/١٨١، وفيه بحث بعنوان «وحشني يقتل حمزه» وأخر بعنوان «من أخبار محمد بن الحنفيّة» وكذا رقمها في مصدر سابق ١/٣٤٠.

(٤) س، ج: ظَفَرَ بِأَصْحَابِ، وبعد لفظ الجلالية في ع: سبحانه.

(٥) كذا في ع أيضًا، فلانًا: ليست في س، ج.

(٦) كذا في ع أيضًا، وفي س، ج: شاهدًا.



وَاللَّهُ لَقَدْ شَهِدَنَا فِي عَسْكَرِنَا هَذَا قَوْمٌ فِي أَصْلَابِ الرِّجَالِ وَأَرْحَامِ<sup>(١)</sup>  
 النِّسَاءِ، سَيِّرْ عُفُّ<sup>(٢)</sup> بِهِمُ الزَّمَانُ «٥ ب»، وَيَقُولَّ بِهِمُ الْإِيمَانُ<sup>(٣)</sup>.

## [١٣]

وَمَنْ كَلَمَ لَهُ عَلَيْهِ فِي ذَمِّ الْبَصَرَةِ وَأَهْلِهَا

كُنْتُمْ جُنْدَ الْمَرْأَةِ<sup>(٤)</sup>، وَأَتْبَاعَ الْبَهِيمَةِ<sup>(٥)</sup>، رَغَا فَأَجَبْتُمْ، وَعُقَرَ<sup>(٦)</sup>  
 فَهَرَبْتُمْ، أَخْلَاقُكُمْ دِقَاقُ، وَعَهْدُكُمْ شِقَاقُ، وَدِينُكُمْ نِفَاقُ<sup>(٧)</sup>، وَمَا وَكُمْ

(١) ع: وقرارات.

(٢) حاشية: رَعَفَ الرَّجُلُ يَرْعَفُ وَيَرْعَفُ: سبق وتقدير، والرَّعافُ في شرح ابن ميسى  
 ١٩٧/١: الدَّمُ الْخَارِجُ مِنْ أَنْفِ الْإِنْسَانِ.

(٣) بالرقم نفسه في الشرح ١/١٨٥ ، وفيه بحث بعنوان «علي و يوم الجمل»، وهو من  
 البحوث التي تستحق إنعام النظر فيه روایات عن مروره على بعض صرعى يوم  
 الجمل، منها أن أحد أصحابه قال له عَلَيْهِ وَقَدْ مَرَّ بِطَلْحَةَ «لَقَدْ مَرَّتْ عَلَيْهِ بَعْدَ أَنْ  
 أَصَابَهُ السَّهْمُ وَهُوَ صَرِيعٌ، فَصَاحَ بِي، فَقَالَ: مَنْ أَصْحَابٌ مِنْ أَنْتَ؟ فَقَلَّتْ مِنْ  
 أَصْحَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ: امْدُدْ يَدِكَ لِأَبَايِعَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ، فَمَدَّتْ يَدِي  
 فَبَيَّنَتِي لَكَ، فَقَالَ عَلَيْهِ أَبِي اللَّهِ أَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا وَيَبْعَثُنِي فِي عَنْقِهِ»، وهي  
 روایة تحتاج إلى فضل تأمل، وبالرقم نفسه في مصدر سابق ١/٣٤١ - ٣٤٢ وينظر  
 تعليق المؤلف.

(٤) كونهم جند المرأة: أراد السيدة عائشة.

(٥) أراد بالبهيمة: الجمل الذي كان تحت عائشة، والرغاء: صوت الإبل خاصة.

(٦) العقر: الجرح.

(٧) الشقاق: الخلاف والافتراق، والنفاق: الخروج من الإيمان بالقلب.



رُعَاقٌ<sup>(١)</sup>. الْمُقِيمُ بَيْنَ أَظْهَرِكُمْ مُرْتَهِنٌ بِذَنْبِهِ<sup>(٢)</sup>، وَالشَّاكِرُ عَنْكُمْ مُتَدَارِكٌ بِرَحْمَةِ مِنْ رَبِّهِ، كَأَنِّي بِمَسْجِدِكُمْ كَجُؤُجُؤِ سَفِينَةٍ قَدْ بَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهَا العَذَابَ مِنْ فَوْقِهَا وَمِنْ تَحْتِهَا، وَغُرْقَ<sup>(٣)</sup> مَنْ فِي ضِمْنِهَا. وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: وَأَيْمُ اللَّهِ لِتَعْرَقَنَ<sup>(٤)</sup> بِلَدَنِكُمْ حَتَّى كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى مَسْجِدِهَا كَجُؤُجُؤِ سَفِينَةٍ<sup>(٥)</sup> أَوْ نَعَامَةٍ جَاهِمَةً، وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى<sup>(٦)</sup>: كَجُؤُجُؤِ طَيْرٍ فِي جُحَّةِ بَحْرٍ<sup>(٧)</sup>.

## [ ١٤ ]

وَمِنْ كَلَامِ لِهِ عَلَيْهِ لِفْلِيْلٍ فِي مِثْلِ ذَلِكَ

أَرْضُكُمْ قَرِيبَةٌ مِنَ الْمَاءِ، بَعِيدَةٌ مِنَ السَّمَاءِ<sup>(٨)</sup>، خَفْتُ عُقُولُكُمْ،

(١) زعاق: ملح.

(٢) في الحاشية: ذنبهم الذي هم مرتهنون به، هو إقامتهم بين ظهرانيهم.

(٣) ع: وعرق.

(٤) بضم الناء وفتحها في ج وفوقها معاء، ع: لَتَعْرَقَنَ.

(٥) جؤؤ السفينة: صدرها، وكذلك الطائر.

(٦) س: ويروى.

(٧) بالرقم نفسه في الشرح ١٨٨ / ١، وفيه بحث بعنوان «أشعار وأراجيز في يوم الجمل»، وفيه أيضًا روایات جديرة بالنظر حول يوم الجمل ذاك، وبالرقم نفسه في مصدر سابق ٣٣٣ / ٣٤٨ - ١٩٨ / ١، وينظر تعليق المؤلف على ما أورده ابن أبي الحديد حولها، وبالرقم نفسه أيضًا في شرح ابن ميثم ١٩٨ / ١، وذكر أن الأحنف بن قيس قال: يا أمير المؤمنين متى ذاك؟ فقال: إذا صارت أجمتكم قصوراً.

(٨) إشارة إلى أنها موضع هابط مستقل من الأرض وقريب من البحر، وبعدها عن السماء بحسب استفالها عن غيرها من الأرض.



وَسَفَهَتْ<sup>(١)</sup> حُلُومُكُمْ، فَأَنْتُمْ عَرَضٌ لِنَابِلٍ، وَأَكْلَةُ<sup>(٢)</sup> لَا كِيلٍ، وَفَرِيسَةُ<sup>(٣)</sup>  
لِصَائِلٍ.

## [ ١٥ ]

وَمِنْ كَلَامِ لَهُ عَلَيْهِ<sup>(٤)</sup>

فِيمَا رَدَّهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَطَائِعٍ<sup>(٥)</sup> عُثْمَانَ

وَاللَّهِ لَوْ وَجَدْتُهُ قَدْ تُرْوَجَ بِهِ النِّسَاءُ، وَمُلِكَ بِهِ الْإِمَاءُ لَرَدَّتُهُ، فَإِنَّ  
فِي الْعَدْلِ سَعَةً، وَمِنْ ضَاقَ عَلَيْهِ الْعَدْلُ فَاجْحُورُ عَلَيْهِ أَضْيقُ<sup>(٦)</sup>.

(١) السفة: رذيلة تقابل الحلم.

(٢) الأكلة: اسم للمأكل.

(٣) بالرقم نفسه في الشرح ١/٢٠٠ وشرح ابن ميثم ١/٢٠١، وكذا في مصدر سابق ٣٤٨ - ٣٤٩، ونقل المؤلف عن كتاب الجمل للشيخ المفيد ٢١٧، أن الخطبة المذكورة هي قسم من خطبة ذكرها المفيد عن كتاب الجمل للواقدي.

(٤) عليه السلام ليست في س.

(٥) في المنهاج ١/١٦٦: قطائع عثمان: ما أدى لبني أمية قطعها لأنفسهم خاصة من أرض الخراج، يقال: أقطعته قطيعة، أي: طائفه من أرض الخراج.

(٦) بالرقم نفسه في الشرح ١/٢٠١، وروى عن ابن عباس أن أمير المؤمنين خطبها في اليوم الثاني من بيعته، وهي بالرقم نفسه في مصدر سابق ١/٣٤٩ - ٣٥١، وينظر أيضاً ما أوردته المؤلف حولها، وقال ابن ميثم في شرحه ١/٢٠١، وهو فيه بالرقم نفسه: هذا الفصل مع فصول بعده من خطبة خطبها بالمدينة لما قتل عثمان، وبويغ له؛ وقطائع عثمان في المنهاج ١/١٦٦: ما أدى لبني أمية خاصة من أرض الخراج، ونحوها من أموال بيت المال.

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ إِنَّا لَمَّا بُوِيَعَ بِالْمِدْيَنَةِ<sup>(١)</sup>

ذِمَّتِي بِمَا أَقُولُ رَهِينَةً<sup>(٢)</sup> وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ<sup>(٣)</sup>، إِنَّ مِنْ صَرَّحْتُ لَهُ الْعِبْرُ  
عَمَّا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْمُلَاثَاتِ<sup>(٤)</sup> حَجَزَهُ التَّقْوَى عَنْ تَقْحُمِ<sup>(٥)</sup> الشُّبَهَاتِ. أَلَا  
وَإِنَّ بَلِيَّتُكُمْ<sup>(٦)</sup> قَدْ عَادَتْ كَهْيَاءُهَا يَوْمَ بَعَثَ اللَّهُ تَبَّعِيهُ؛ وَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ  
لِتُبَلِّبَنَّ بَلْبَلَةً، وَلِتُغَرِّبَلَّنَّ غَرْبَلَةً، وَلِتُسَاطِنَّ سَوْطَ الْقِدْرِ حَتَّى يَعُودَ  
أَسْفَلَكُمْ أَعْلَاكُمْ، وَأَعْلَاكُمْ أَسْفَلَكُمْ، وَلَيَسْبِقَنَّ سَابِقُونَ<sup>(٧)</sup> كَانُوا  
قَصْرُوا، وَلَيُقْصِرَنَّ سَابِقُونَ<sup>(٨)</sup> كَانُوا سَبَقُوا. وَاللَّهُ مَا كَتَمْتُ وَشَمَّةً،  
وَلَا كَذَبْتُ كَذْبَةً<sup>(٩)</sup>، وَلَقَدْ نَبَّئْتُ بِهَذَا الْمَقَامِ وَهَذَا الْيَوْمِ<sup>(١٠)</sup>.

(١) بعدها في ج: بالخلافة.

(٢) الذمة: الحرمة، والذمة: العهد، والرهينة: المرهونة.

(٣) الزعيم: الكفيل.

(٤) الملايات: العقوبات.

(٥) الحجز: المنع، وقحْم في الأمر وتحممه: رمى بنفسه فيه.

(٦) إشارة إلى ما هم عليه من اختلاف الأهواء، وتشتت الآراء، وعدم الألفة

(٧) س: سباقون، وذكر ابن ميثم في شرحه ٢٠٥ / ١ أن قوله إشارة إلى بعض نتائج تقلب الزمان بهم.

(٨) س، ج: سباقون.

(٩) بفتح الكاف وكسرها في س، ج، وفوقها معًا، والفتح أولى، لأن كذبة: مصدر مرة، وبالكسر مصدر هيئة، وفي شرح ابن ميثم ١ / ٢٠٥ أنه لم يكتُم أثراً سمعه من رسول الله ﷺ، وأنه لم يكن يكذب قط، وهذا القسم شهادة لما قبله من الأخبار بما سيكون أنه كان.

(١٠) أي مقام بيعة الخلق له، واجتماعهم عليه.

أَلَا وَإِنَّ الْخَطَايَا خَيْلٌ شُمُسٌ حُمَلَ عَلَيْهَا أَهْلُهَا، وَخُلِعَتْ جُمُهُرًا  
 فَتَقَحَّمَتْ<sup>(۱)</sup> بِهِمْ فِي النَّارِ. أَلَا وَإِنَّ التَّقْوَى مَطَايَا ذُلُلٌ حُمَلَ عَلَيْهَا  
 أَهْلُهَا، وَأَعْطُوا أَزْمَتَهَا فَأَوْرَدُوهُمْ الْجَنَّةَ<sup>(۲)</sup>، حَقٌّ وَبَاطِلٌ وَلُكْلٌ أَهْلُ<sup>(۳)</sup>  
 فَلَئِنْ أَمْرَ الْبَاطِلُ<sup>(۴)</sup> لَقَدِيمًا فَعَلَ، وَلَئِنْ قَلَ الْحُقْقُ لِرُبَّهَا<sup>(۵)</sup> وَلَعَلَّ، وَلَقَلَّ  
 أَدْبَرَ شَيْءٌ فَأَقْبَلَ<sup>(۶)</sup>.

وَأَقُول<sup>(۷)</sup>: إِنَّ فِي هَذَا الْكَلَامِ الْأَدْنَى مِنْ مَوَاقِعِ الْإِحْسَانِ مَا لَا تَبْلُغُهُ  
 مَوَاقِعُ الْإِسْتِحْسَانِ، وَإِنَّ حَظًّا الْعَجَبِ مِنْهُ أَكْثُرُ مِنْ حَظًّا الْعَجَبِ بِهِ،  
 وَفِيهِ مَعَ الْحَالِ الَّتِي وَصَفْنَا رَفَائِدُ<sup>(۸)</sup> مِنَ الْفَصَاحَةِ لَا يَقُولُ بِهَا لِسَانٌ، وَلَا

(۱) في الأصل: فَقَحَّمَتْ، وما أثبتت في حاشية الأصل عن نسخة، وكذا في س، ج، ع، وذكر ابن ميثم في شرحه ۲۰۵ / ۱ استعمال لفظ الخيل للخطايا، ووصفها بالوصف المفر، وهي كونها مع شمومها مخلوعة اللجم تتحطم براكبها المهالك.

(۲) استعار لفظ المطايَا بالوصف الحسن الموجب للميل إليها، وهو كونها ذللاً.

(۳) أي: لكل من طريقي الحق والباطل قوم أعدهم القدر لسلوكها بحسب ما جرى في اللوح المحفوظ.

(۴) في المعراج، قوله: فلنـ أـمـرـ الـبـاطـلـ: كـثـرـ وـاشـتـدـ.

(۵) حاشية، أي: لربما يكثر وترجوا دولته - كذا - وفي المنهاج ۱۶۹ وترجم دولته وذكر ابن ميثم في شرحه ۲۰۶ / ۱ في قوله: لربما ولعل تنبية على أن الحق وإن قل فربما يعود يسيرًا.

(۶) استبعاد لرجوع الحق إلى الكثرة والقوة بعد قلته وضعفه، وفي ذلك تنبية لهم على لزوم الحق.

(۷) قبلها في الأصل: قال السيد الرضي (رحمه الله عليه)، وفي ع: قال السيد عليه السلام، وقبلها في س: قال السيد. وكلمة (وأقول) ليست في س.

(۸) ع: زوائد.

يُطَلِّعُ فَجَّهَا إِنْسَانٌ، وَلَا يَعْرِفُ مَا أَقُولُهُ إِلَّا مِنْ ضَرَبٍ فِي هَذِهِ الصَّنَاعَةِ  
بِحَقٍّ، وَجَرَى فِيهَا عَلَى عِرْقٍ<sup>(۱)</sup>، ﴿وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالَمُونَ﴾<sup>(۲)</sup>.  
وَمِنْ هَذِهِ الْخُطْبَةِ<sup>(۳)</sup>: شُغْلُ مَنْ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ أَمَامُهُ، سَاعَ سَرِيعُ نَجَا،  
وَطَالِبٌ بِطِيءٌ رَجَا، وَمُقْصِرٌ فِي النَّارِ<sup>(۴)</sup>. الْيَمِينُ وَالشَّمَاءُ مَضِيلَةٌ<sup>(۵)</sup>،  
وَالطَّرِيقُ الْوُسْطَى هِيَ الْجَادَةُ<sup>(۶)</sup>، عَلَيْهَا بَاقِي الْكِتَابِ وَآثَارُ النُّبُوَّةِ،  
وَمِنْهَا مَنْفَدُ السُّنَّةِ وَإِلَيْهَا مَصِيرُ الْعَاقِبَةِ. هَلَّكَ مِنْ ادْعَى وَخَابَ مِنْ  
افْتَرَى. مِنْ أَبْدَى صَفْحَتَهُ<sup>(۷)</sup> لِلْحَقِّ هَلَّكَ عَنْدَ جَهَلَةِ النَّاسِ، وَكَفَى  
بِالْمَرءِ جَهَلًا أَلَا يَعْرِفَ قَدْرَهُ.

لَا يَهِلُّكُ عَلَى التَّقْوَى سِنْخُ<sup>(۸)</sup> أَصْلٍ، وَلَا يَظْمَأُ عَلَيْهِ زَرْعُ قَوْمٍ

(۱) تعليق السيد تقدم على القسم الثاني من الخطبة في ع.

(۲) العنكبوت ۲۹/۴۳. وهي بالرقم نفسه في الشرح ۱/۲۰۳، وجاء قول الرضي فيها بعد قوله عليه السلام «ولقلما أدب شيء فأقبل»، كما في نسخة ع؛ وقال ابن ميثم في شرحه ۱/۲۰۳: «في هذا الفصل فصول من الخطبة التي أشرنا إليها في الكلام الذي قبله وكذلك في الفصل الذي بعده»، ثم أورد الخطبة بتمامها، وهي فيه بالرقم نفسه؛ وينظر في تخريجها مصدر سابق ۱/۳۵۶-۳۵۴، وهي بالرقم نفسه فيه أيضاً، ونقل المؤلف عن غير مصدر أنها أول خطبة خطبها الإمام عليه السلام بالمدينة في خلافته.

(۳) ومن هذه الخطبة ليس في س، ج.

(۴) بعدها في ع: هوى.

(۵) ع: مُضِيلَة.

(۶) الجادة: معظم الطريق.

(۷) الصفحة: الجانب؛ وفي المعارض ۴۳۶، أي: من دعا الناس إلى جميع ما يعلم من الصواب لا يسلم منهم لشدة معادتهم له.

(۸) السنخ: الأصل.



فَاسْتَرُوا بِبُيُوتِكُمْ، وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنَكُمْ، وَالْتَّوْبَةُ مِنْ وَرَائِكُمْ، وَلَا  
يَحْمَدْ حَامِدٌ إِلَّا رَبَّهُ، وَلَا يَلْمُعُ<sup>(١)</sup> لَائِمٌ إِلَّا نَفْسَهُ.

[١٧]

وَمِنْ كَلَامِ لَهُ عَلَيْهِ

يَصِفُ فِيهِ مَنْ<sup>(٢)</sup> يَتَصَدَّى لِلْحُكْمِ بَيْنَ الْأَمَّةِ وَلَيْسَ لِذَلِكَ بِأَهْلٍ  
إِنَّ أَبْغَضَ الْخَلَائِقِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى رُجُلُنِ، رَجُلٌ وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَى نَفْسِهِ<sup>(٣)</sup>  
فَهُوَ جَائِرٌ<sup>(٤)</sup> عَنْ قَصْدِ السَّبِيلِ «٦»، مَشْغُوفٌ<sup>(٥)</sup> بِكَلَامِ بِدْعَةٍ، وَدُعَاءٍ  
ضَلَالَةٍ، فَهُوَ فِتْنَةُ لِمَنْ افْتَنَ بِهِ<sup>(٦)</sup>، ضَالٌّ عَنْ هُدَى مَنْ كَانَ قَبْلَهُ مُضِلٌّ  
لِمَنْ اقْتَدَى<sup>(٧)</sup> بِهِ فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَ وَفَاتِهِ، حَمَالُ خَطَايَا غَيْرِهِ رَهْنٌ بِخَطِيئَتِهِ.  
وَرَجُلٌ قَمَشٌ<sup>(٨)</sup> جَهَلًا، مُوْضِعٌ<sup>(٩)</sup> فِي جُهَالِ الْأَمَّةِ، غَارٍ<sup>(١٠)</sup> فِي

(١) في ع: ولا يَحْمُدَنَّ... يَلْوُ مَنَّ.

(٢) كذا في ع أيضاً، وفي س، ج: ومن كلامه في صفة.

(٣) وكله إلى نفسه: جعل توكله عليها.

(٤) الجائز: العادل عن الطريق.

(٥) فلان مشغوف بكلذا: إذا بلغ حبه إلى شغاف قلبه، وهو غلافه.

(٦) حاشية: أَصْلُ الْفَتْنَةِ: الإِحْرَاقُ، يقال: فتنه فافتتن، وفتنة بحق، بمعنى افتتن.

(٧) ع: اهتَدَى.

(٨) القماش: جمع الشيء المتفرق، والمجموع: قماش.

(٩) الموضع: المسزع.

(١٠) في ع، ج: غاد.



أَغْبَاشٍ<sup>(١)</sup> الْفِتْنَةِ، عَمِّ بِيَافِ عَقْدِ الْهُدْنَةِ، قَدْ سَمَّاهُ أَشْبَاهُ النَّاسِ عَالِمًا وَلَيْسَ  
بِهِ. بَكَرَ فَاسْتَكْثَرَ مِنْ جَمْعِ مَا قَلَّ مِنْهُ خَيْرٌ مَا كَثَرَ، حَتَّى إِذَا ارْتَوَى مِنْ  
آجِنِّ، وَأَكْتَنَرَ<sup>(٢)</sup> مِنْ غَيْرِ طَائِلٍ جَلَسَ بَيْنَ النَّاسِ قَاضِيَا ضَامِنًا لِتَخْلِصِ  
مَا التَّبَسَّ على غَيْرِهِ، فَإِنْ نَزَّلْتَ بِهِ إِحْدَى الْمُبَهَّاتِ<sup>(٣)</sup> هَيَّاً لَهَا حَشْوَارَثًا<sup>(٤)</sup>  
مِنْ رَأْيِهِ، ثُمَّ قَطَعَ بِهِ، فَهُوَ مِنْ لَبْسِ الشُّبُهَاتِ فِي مِثْلِ نَسْجِ الْعَنْكَبُوتِ  
لَا يَدْرِي أَصَابَ أَمْ أَخْطَأَ، إِنْ أَصَابَ خَافَ أَنْ يَكُونَ قَدْ أَخْطَأَ، وَإِنْ  
أَخْطَأَ رَجَأَ أَنْ يَكُونَ قَدْ أَصَابَ. جَاهِلٌ خَبَاطُ جَهَالَاتٍ، عَاشِ رَكَابُ  
عَشَوَاتٍ<sup>(٥)</sup>، لَمْ يَعْضُّ عَلَى الْعِلْمِ بِضْرِسٍ قَاطِعٍ<sup>(٦)</sup>، يُدْرِي الرِّوَايَاتِ<sup>(٧)</sup>  
إِذْرَاءَ الرِّيحِ الْهَشِيمِ<sup>(٨)</sup> لَا مَلِي<sup>(٩)</sup> وَاللَّهِ بِإِصْدَارِ مَا وَرَدَ عَلَيْهِ، لَا يَحْسَبُ  
الْعِلْمَ فِي شَيْءٍ مِمَّا أَنْكَرَهُ، وَلَا يَدْرِي أَنَّ مِنْ وَرَاءِ مَا بَلَغَ مِنْهُ مَذْهَبًا  
لِغَيْرِهِ، وَإِنْ أَظْلَمَ عَلَيْهِ أَمْرٌ أَكْتَسَمَ بِهِ لِمَا يَعْلَمُ بِهِ<sup>(١٠)</sup> مِنْ جَهْلِ نَفْسِهِ،

(١) الغبش: بقية الليل، وقيل: ظلمة آخر الليل.

(٢) اكتنز في المناج ١/١٧٧، أي اتخذ لنفسه كنزاً.

(٣) المبهمات: المشكلات، وأمر مبهم، إذا لم يعرف.

(٤) الرث: الضعيف البالي.

(٥) عشوت الطريق بضوء النار، إذا تبيته على ضعف.

(٦) لم يغض على العلم بضرس قاطع في المناج ١/١٧٧، أي لم يحكمه.

(٧) في المعارج ١٠١: ي.

(٨) الهشيم: اليابس من نبت الأرض.

(٩) في الحاشية: لا ملِي: أصله الهمز من قولهم: ملؤ الرجل إذا صار ثقة، وقد ذهبت حروف أغلب النصف الثاني من الحاشية، وأفادتها من المناج ١/١٧٧.

(١٠) به: ليست في ج.

تَصْرُخُ<sup>(١)</sup> مِنْ جَوْرِ قَضَائِهِ الدّمَاءُ، وَتَعْجَجُ<sup>(٢)</sup> مِنْهُ الْمَوَارِيثُ. إِلَى اللَّهِ مِنْ  
مَعْشَرِ يَعِيشُونَ جُهَّاً لَا وَيَمُوتُونَ ضُلَالًا، لِيُسْ فِيهِمْ سِلْعَةُ أَبُورَ<sup>(٣)</sup>  
مِنَ الْكِتَابِ إِذَا تُلَيَ حَقَّ تِلَاوَتِهِ وَلَا سِلْعَةُ أَنْفَقَ بَيْعًا وَلَا أَغْلَى ثَمَنًا مِنَ  
الْكِتَابِ إِذَا حُرِّفَ عَنْ مَوَاضِعِهِ، وَلَا عِنْدَهُمْ أَنْكَرُ مِنَ الْمَعْرُوفِ، وَلَا  
أَعْرَفُ مِنَ الْمُنْكَرِ<sup>(٤)</sup>.

## [١٨]

وَمِنْ كَلَامِ لَهُ عَلَيْهِ

فِي ذَمِّ اخْتِلَافِ الْعُلَمَاءِ فِي الْفُتْيَا

تَرِدُ عَلَى أَحَدِهِمُ الْقَضِيَّةُ فِي حُكْمِ مِنَ الْأَحْكَامِ فَيَحْكُمُ فِيهَا بِرَأْيِهِ،  
ثُمَّ تَرِدُ تِلْكَ الْقَضِيَّةَ بِعِينِهَا عَلَى غَيْرِهِ فَيَحْكُمُ فِيهَا بِخِلَافِ قَوْلِهِ، ثُمَّ  
تَجْتَمِعُ الْقُضَاءُ بِذَلِكَ<sup>(٥)</sup> عِنْدَ الْإِمَامِ الَّذِي اسْتَقْضَاهُمْ فَيُصَوِّبُ آرَاءَهُمْ

(١) بضم الراء وفتحها في ج، وفوقها معًا، وهو بالضم والفتح لأنَّ حلقي اللام، ينظر: محاضرات في علم الصرف ٦٧.

(٢) في حاشية الأصل عن نسخة: تضيُّح، والعجَّ في شرح ابن ميسِّم: رفع الصوت.

(٣) ضبطها في الأصل بالرفع والنصب، وفوقها معًا، وبالضم في س، ع، وفي الحاشية، يقال: بار المتع، أي كسد.

(٤) من قوله: ليس فيهم سلعة إلى نهاية الخطبة ليس في ج، وألحق في حاشيتها بحبر مختلف، وفي الحاشية: بارت السلعة: كسدت. والكلام في الشرح ١/٢٠٩ بالرقم نفسه، وكذا في شرح ابن ميسِّم ١/٢١٢ وفيه: الباءُ: الفاسدُ، وينظر في التخريج مصدر سابق ١/٣٥٩-٣٦١.

(٥) خطأ في ترتيب الأوراق بنسخة س فتقدمت الورقة ١٣ ومكانها بعد التي تليها.

جَمِيعًا، إِلَهُمْ وَاحِدٌ، وَنَبِيُّهُمْ وَاحِدٌ وَكِتَابُهُمْ وَاحِدٌ! أَفَأَمْرَهُمْ اللَّهُ  
 سُبْحَانَهُ بِالْاخْتِلَافِ فَأَطَاعُوهُ؟ أَمْ نَهَاهُمْ عَنْهُ فَعَصَوهُ؟<sup>(١)</sup> أَمْ أَنْزَلَ اللَّهُ  
 تَعَالَى دِينًا نَاقِصًا فَاسْتَعَانَ بِهِمْ عَلَى إِنْتَامِهِ؟ أَمْ كَانُوا شُرَكَاءَ لَهُ فَلَهُمْ<sup>(٢)</sup> أَنْ  
 يَقُولُوا وَعَلَيْهِ أَنْ يَرْضَى؟ أَمْ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى دِينًا تَامًا فَقَصَرَ الرَّسُولُ عَلَيْهِ اللَّهُ  
 عَنْ تَبْلِغِهِ وَأَدَائِهِ؟ وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ يَقُولُ: ﴿مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ  
 شَيْءٍ﴾<sup>(٣)</sup> وَفِيهِ تِبْيَانٌ كُلُّ شَيْءٍ، وَذَكَرَ أَنَّ الْكِتَابَ يُصَدِّقُ بَعْضَهُ بَعْضًا،  
 وَأَنَّهُ لَا اخْتِلَافَ فِيهِ، فَقَالَ سُبْحَانَهُ<sup>(٤)</sup> ﴿وَلَوْكَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا  
 فِيهِ أَخْنِلَافًا كَثِيرًا﴾<sup>(٥)</sup>، وَإِنَّ الْقُرْآنَ ظَاهِرُهُ أَنِيقٌ<sup>(٦)</sup> وَبَاطِنُهُ عَمِيقٌ لَا  
 تَفْنَى عَجَائِبُهُ، وَلَا تَنْفَضِي غَرَائِبُهُ، وَلَا تُكْشَفُ الظُّلُمَاتُ إِلَّا بِهِ.<sup>(٧)</sup>

(١) من قوله تعالى: (أَمْ أَنْزَل...أَنْ يَرْضَى) ساقط من ج.

(٢) الصفحات من ٢ - ١٦ في نسخة ابن المؤدب (ب) كتبت بخط حديث، رجح عند السيد محمود المرعشلي أنه من خطوط القرن العاشر أو الحادي عشر، وبداية الخط الأصلي منها في الصفحة ١٧ من النسخة، وقد أحملت مقابلة تلك الصفحات لحداثتها، وتبدأ المقابلة من بداية الأصل.

(٣) الأَنْعَام / ٦ . ٣٨

(٤) سُبْحَانَهُ لَيْسَ فِي سِنِّ.

(٥) النَّسَاء / ٤ . ٨٢

(٦) الْأَنِيقُ: الْحَسْنُ الْمَعْجَبُ.

(٧) بالرقم نفسه في الشرح ٢١٢/١، وكذلك في شرح ابن ميثم، وينظر في تخرير كلامه لِيَقْلِيلٌ  
مصدر سابق ٣٦٢/١ - ٣٦٦، وهي بالرقم نفسه فيه، وقال المؤلف: (الظاهر من  
رواية محمد بن طلحة الشافعي لهذا الكلام أنه تابع لما قبله، فقد رووها بمسرد واحد  
في ١٤١ من كتابه مطالب المسؤول)، وينظر أيضًا تعليقه في كتابه المذكور.



وَمِنْ كَلَامِ لَهُ عَلَيْهِ

قَالَهُ لِلأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ وَهُوَ عَلَى مِنْبَرِ الْكُوفَةِ يَخْطُبُ

فَمَضَى فِي بَعْضِ كَلَامِهِ شَيْءٌ اعْتَرَضَهُ الْأَشْعَثُ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ  
الْمُؤْمِنِينَ: هَذِهِ عَلَيْكَ لَا لَكَ، فَخَفَضَ إِلَيْهِ بَصَرَهُ عَلَيْهِ<sup>(١)</sup>، ثُمَّ قَالَ:

وَمَا يُدْرِيكَ مَا عَلَيَّ مِمَّا لِي<sup>(٢)</sup> عَلَيْكَ لَعْنَةُ اللَّهِ وَلَعْنَةُ الْلَّا عِنْنَ<sup>(٣)</sup>،  
حَائِكُ ابْنُ حَائِكٍ<sup>(٤)</sup>، مُنَافِقٌ ابْنُ كَافِرٍ. وَاللَّهُ لَقَدْ أَسْرَكَ الْكُفُرُ مَرَّةً،  
وَالإِسْلَامُ أُخْرَى، فَمَا فَدَاكَ مِنْ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا مَالُكَ وَلَا حَسْبُكَ<sup>(٥)</sup>،

(١) عليه السلام ليست في س، ج، ع، والأشعث اسمه معد يكرب بن قيس، عد مع الصحابة، ومن المرتدين، وكان مصدر قلق وخلاف من ذخله الإسلام، وهو من أسباب فشل مشروع الإمام عَلَيْهِ السَّلَامُ، هلك بالكوفة سنة أربعين للهجرة، وله ترجمة في كتابي الموسم بـ(الشوية بقيع الكوفة ٦١ - ٥٨).

(٢) قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ: (وما يدريك ما على مالي): إشارة إلى أنه جاهل، وليس للجاهل أن يعرض عليه.

(٣) استحقاقه اللعن ليس لاعتراضه، ولا لكونه ابن كافر، بل لكونه من المنافقين بشهادة الإمام عَلَيْهِ السَّلَامُ، والمنافق مستحق للعن.

(٤) روي أنه كان هو وأبوه ينسجان برواد اليمن، وقال آخرون: إن الأشعث لم يكن حائكاً لأنه من أبناء ملوك كندة، وإنما عيره بذلك لأنه كان إذا مشى يحرك منكبيه ويفتح بين رجليه، وهذه المشية تعرف بالحياة.

(٥) حاشية: الحسب: الشرف، وهو ما يحتسب به، ويكون الحسب العرض.



وَإِنَّ امْرًا دَلَّ عَلَى قَوْمِهِ السَّيْفَ، وَسَاقَ إِلَيْهِمُ الْحَنْفَ حَرِيًّا أَنْ يَمْقُتُهُ<sup>(١)</sup>  
الْأَقْرَبُ وَلَا يَأْمُنُهُ الْأَبْعَدُ.

يُرِيدُ<sup>(٢)</sup> عَلَيْهِ أَنْهُ أَسِرَ فِي الْكُفْرِ مَرَّةً، وَفِي الْإِسْلَامِ مَرَّةً، وَأَمَّا  
قَوْلُهُ<sup>(٣)</sup>: دَلَّ عَلَى قَوْمِهِ السَّيْفَ فَأَرَادَ بِهِ حَدِيثًا كَانَ لِلأشْعَثِ  
مَعَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ بِالْيَمَامَةِ غَرَّ فِيهِ<sup>(٤)</sup> قَوْمُهُ وَمَكَرَ بِهِمْ حَتَّى أَوْقَعَ  
بِهِمْ خَالِدًا<sup>(٥)</sup>، وَكَانَ قَوْمُهُ بَعْدَ ذَلِكَ يُسَمُّونَهُ عُرْفَ النَّارِ، وَهُوَ اسْمُ  
لِلْغَادِرِ عِنْدُهُمْ<sup>(٦)</sup>.

(١) الأشف: هلاك، والمقت: البعض.

(٢) قبلها في الأصل قال السيد، وليس في ب، ع.

(٣) عليه السلام ليست في س.

(٤) في الحاشية: بهم وبجانبها صح.

(٥) ينظر ما ذكره ابن ميثم في شرحه ٢٢١ / ١ من أن الذي أسره هو عكرمة بن أبي جهل وليس خالد بن الوليد، وفي المراجع ١٠٤: أسره خالد بن الوليد، وذكر زواجه بأم فروة بنت أبي قحافة، وما فعله بعد خروجه من مجلس العقد من نحر كل الإبل والأغنام التي رآها، وعرض أصحابها، وضرب به المثل فقيل: أولم من الأشعث، وينظر تعقيب المؤلف.

(٦) بالرقم نفسه في الشرح ٢١٥ / ١، وذكر الشارح أن الكلام الذي اعتبره الأشعث كان في خطبة ذكر فيها أمر الحكمين، والخطبة المشار إليها برقم ١٧٧ في هذا المطبوع، وفيه بحث بعنوان «من أخبار الأشعث بن قيس»؛ والكلام بالرقم نفسه في شرح ابن ميثم، ومصدر سابق ٣٦٨ / ١ - ٣٦٩ وينظر أيضًا تعليق المؤلف على كلمة (حائك) لأنها في مصدر آخر (حائد) وهو المنحرف.

[٢٠]

### وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ الْأَيْمَانُ<sup>(١)</sup>

فَإِنَّكُمْ لَوْ عَائِنْتُمْ مَا قَدْ عَائِنَ مَنْ مَاتَ مِنْكُمْ جَزِعْتُمْ وَوَهَلْتُمْ<sup>(٢)</sup>  
وَسَمِعْتُمْ وَأَطَعْتُمْ، وَلَكِنْ مَحْجُوبٌ عَنْكُمْ مَا قَدْ<sup>(٣)</sup> عَائِنُوا؛ وَعَنْ<sup>(٤)</sup> قَرِيبٍ  
مَا<sup>(٥)</sup> يُطْرُحُ الْحِجَابُ، وَلَقَدْ بُصِرْتُمْ إِنْ أَبْصَرْتُمْ، وَأَسْمِعْتُمْ إِنْ سَمِعْتُمْ،  
وَهُدِيْتُمْ إِنْ اهْتَدَيْتُمْ. بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ: لَقَدْ جَاهَرَتُمُ الْعِبَرُ، وَزُجْرُتُمْ بِمَا  
فِيهِ مُزْدَجَرٌ، وَمَا يُلْعَنُ عَنِ اللَّهِ بَعْدَ رُسُلِ السَّمَاءِ إِلَّا الْبَشَرُ<sup>(٦)</sup>.

[٢١]

### وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ الْأَيْمَانُ<sup>(٧)</sup>

فَإِنَّ الْغَایَةَ أَمَامَكُمْ، وَإِنَّ وَرَاءَكُمُ السَّاعَةَ تَحْدُوكُمْ<sup>(٨)</sup>، تَخَفَّفُوا  
تَلْحَقُوا<sup>(٩)</sup>، فَإِنَّمَا يُتَظَرُ بِأَوْلِكُمْ آخِرُكُمْ.

(١) بعدها في الشرح ١ / ٢٢٠ «في تهويل ما بعد الموت».

(٢) الوهل بالتحريك: الفزع، يقال: وَهَلْ يَوْهَلْ وَهَلَا؟ فزع.

(٣) قد: ليست في ب، س، ج، ع.

(٤) عن: ليست في ب، س، ج.

(٥) ما: ساقطة من الأصل، وهي في ب، س، ع.

(٦) بالرقم نفسه في الشرح ١ / ٢٢٠، وكذلك في شرح ابن ميثم ١ / ٢٢٤، وفي مصدر سابق .٣٧٠ / ١.

(٧) المراد بالساعة: القيامة الصغرى، وهي ضرورة الموت، والسابق هو الفائز برضوان الله.

(٨) تخففوا: كنية عن الزهد الحقيقى الذى هو أقوى أسباب السلوك إلى الله سبحانه، وتلحقوا، أي: تلحقوا بدرجات السابقين الذين هم أولياء الله.



وأقول<sup>(١)</sup>: إنَّ هذَا الْكَلَامُ لَوْ وُزِنَ بَعْدَ كَلَامِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ، وَيَعْدَ<sup>(٢)</sup> كَلَامِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ<sup>(٣)</sup> بِكُلِّ كَلَامٍ لِمَا لِهِ رَاجِحًا، وَبِرَزَ عَلَيْهِ<sup>(٤)</sup> سَابِقًا، فَأَمَّا قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: تَخَفَّفُوا تَلْحِقُوا، فَمَا سَمِعَ كَلَامًا أَقْلَى مِنْهُ مَسْمُوعًا، وَلَا أَكْثَرُ مِنْهُ مَحْصُولًا. وَمَا أَبَعَدَ غُورَهَا مِنْ كَلِمَةٍ، وَأَنْقَعَ نَطْقَتَهَا<sup>(٥)</sup> مِنْ حِكْمَةٍ، وَقَدْ تَبَهَّنَا فِي كِتَابِ الْخَصَائِصِ عَلَى عِظَمٍ<sup>(٦)</sup> قَدْرِهَا وَشَرَفِهَا<sup>(٧)</sup>، وَشَرَفِ جَوْهَرِهَا<sup>(٨)</sup>.

[٢٢]

وَمِنْ خُطْبَةٍ لِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ<sup>(٩)</sup>

أَلَا وَإِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ ذَمَرَ<sup>(١٠)</sup> حِزْبَهُ، وَاسْتَجْلَبَ خَيْلَهُ<sup>(١١)</sup> لِيَعُودَ

(١) قبلها في الأصل قال السيد، وليس في ب، ع، وأقول: ليست في س.

(٢) وبعد: ليست في ب.

(٣) س، ج: وكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم، ب، ع: وآلـهـ.

(٤) حاشية: بربـ الرـجـلـ: فـاقـ أـصـحـابـهـ.

(٥) ع: لطفتها، وفي الحاشية: نقع الماء العطش نقوعاً: سكتـهـ.

(٦) في الأصل: عظمـ، وما أثبتـ في سـ، بـ، جـ.

(٧) وشرـفـهاـ: ليستـ فيـ جـ.

(٨) بالرقم نفسه في الشرح ١ / ٢٢١، وبالرقم نفسه في شرح ابن ميشم ١ / ٢٢٤، وفي مصدر سابق، وذكر المؤلف أن الفقرات المذكورة هي من خطبة خطبها الإمام علـيـهـ في أول خلافته،

وقال: إن الرضي رواها في النهج برقم ١٦٥، والخطبة في هذه الطبعة برقم ١٦٧.

(٩) بعدها في الشرح ١ / ٢٢٢ بعدما اتهموه بقتل عثمان.

(١٠) ذمر مخففاً ومشدداً، أي: حثـ.

(١١) سـ، بـ: واستجلـبـ جـلـبـهـ، وفي حاشـيةـ بـ عنـ نـسـخـةـ: خـيـلـهـ، وفيـ عـ: واستـحـلـبـ حـلـبـهـ، واستـجلـبـ بـحـسـبـ اـبـنـ مـيـشـمـ فيـ شـرـحـهـ ١ / ٢٢٦: الجـمـاعـةـ مـنـ النـاسـ.



الْجَوْرُ إِلَى أَوْطَانِهِ، وَيَرْجِعَ الْبَاطِلُ<sup>(١)</sup> فِي<sup>(٢)</sup> نِصَابِهِ. وَاللَّهُ مَا أَنْكَرُوا  
 عَلَيْهِ مُنْكَرًا، وَلَا جَعَلُوا بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ نِصْفًا<sup>(٣)</sup>، وَإِنَّهُمْ لَيَطْلُبُونَ حَقًّا  
 تَرَكُوهُ، وَدَمًا هُمْ سَفَكُوهُ<sup>(٤)</sup>، فَلَعْنَ<sup>(٥)</sup> كُنْتُ شَرِيكُهُمْ فِيهِ فَإِنَّهُمْ  
 لَنَصِيبِهِمْ مِنْهُ، وَلَئِنْ كَانُوا وَلُؤْهُ دُونِي فَمَا التَّبَعَةُ<sup>(٦)</sup> إِلَّا عِنْدَهُمْ، وَإِنَّ  
 أَعْظَمَ حُجَّتِهِمْ لَعَلَى أَنفُسِهِمْ، يَرْتَضِعُونَ أُمَّا قَدْ فَطَمَتْ<sup>(٧)</sup>، وَيُحْيِيُونَ  
 بِدُعَةً قَدْ أُمِيتَتْ. يَا خَيْرَةَ الدَّاعِيِّ! مَنْ دَعَاهُ؟ وَإِلَى مَا أُجِيبَ؟ وَإِنِّي  
 لَرَاضٍ بِحُجَّةِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، وَعِلْمِهِ فِيهِمْ؛ فَإِنْ أَبْوَا أَعْطَيْتُهُمْ حَدًّا  
 السَّيْفِ، وَكَفَى بِهِ شَافِيًّا مِنَ الْبَاطِلِ، وَنَاصِرًا لِلْحَقِّ. وَمِنَ الْعَجَبِ  
 بِعِشْتُهُمْ إِلَيْهِ أَنْ أَبْرُزَ لِلْطَّعَانِ، وَأَنْ أَصْبِرَ لِلْجَلَادِ. هَبَلْتُهُمْ الْهُبُولُ<sup>(٨)</sup>،  
 لَقَدْ كُنْتُ وَمَا أَهَدَدُ بِالْحَرْبِ، وَلَا أَرَهَبُ بِالضَّرْبِ، وَإِنِّي لَعَلِيٌّ<sup>(٩)</sup>

(١) بالنصب في الأصل، وما أثبتت في س، ب، وبالرفع في ج، ورسم فتحة فوق الضمة بمداد أحمر.

(٢) ج: إلى.

(٣) حاشية: النّصف: النّصفُ، وأيضاً شطر الشيء. ع: نَصْفًا، وفي شرح ابن ميثم ٢٢٦/١ النّصفُ: الاسم من الإنفاق، وأشار بقوله عاليًا إلى أنهم لو وضعوا العدل بينهم وبينه لظهر أن دعواهم باطلة.

(٤) إشارة إلى طلبهم لدم عثمان مع كونهم شركاء فيه.

(٥) ب: فإن.

(٦) التّبَعَةُ: ما يلحق الإنسان.

(٧) بعدها في ع: دوني. وجاء في الحاشية: أي: يسعون فيها لا يجدون عليهم.

(٨) هبّلتهم الهبّول: ثكلتهم الثواكل، وهي من أدعيّة العرب.

(٩) كذا في ب، وفي ج، ع: على يقين.

يَقِينٌ مِّنْ رَبِّيْ، وَغَيْرِ شُبْهَةٍ مِّنْ دِينِي<sup>(١)</sup>.

[٢٣]

وَمِنْ خُطْبَةِ لَهُ عَلَيْهِ الْكَفَلَةُ<sup>(٢)</sup>

أَمَا بَعْدُ فَإِنَّ الْأَمْرَ يَنْزَلُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ كَقَطْرِ الْمَطَرِ  
إِلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا قُسِّمَ لَهَا مِنْ زِيَادَةٍ أَوْ نُقْصَانٍ، فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ  
لَا يَخِيِّهِ غَفِيرَةً<sup>(٣)</sup> «١٧» فِي أَهْلٍ أَوْ مَالٍ أَوْ نَفْسٍ؛ فَلَا تَكُونَنَّ لَهُ فِتْنَةً،  
فَإِنَّ الْمَرْءَ الْمُسْلِمَ<sup>(٤)</sup> مَا لَمْ يَغْشَ دَنَاءَةً تَظَهَرُ فِيَخْشَعُ لَهَا إِذَا ذُكِرَتْ،  
وَيُعْرَى<sup>(٥)</sup> بِهَا<sup>(٦)</sup> لِئَامُ النَّاسِ كَانَ<sup>(٧)</sup> كَالْفَالِجِ الْيَاسِرِ<sup>(٨)</sup> الَّذِي يَتَّظَرُ أَوَّلَ

(١) بالرقم نفسه في الشرح ١ / ٢٢٢، وفيه مبحث بعنوان «خطبة علي عليه السلام في المدينة»، وهي عن المدائني رواها عن عبد الله بن جنادة، وآخر بعنوان «خطبته عند مسيره إلى البصرة»، وآخر بعنوان «خطبته عليه السلام بذري قار» وروها عن أبي مخنف، عن زيد بن صوحان، والباحث جديرة بالمراجعة، وقال ابن ميثم في شرحه ١ / ٢٦، وهي فيه بالرقم نفسه: إن أكثر هذا الفصل من الخطبة التي خطبها حين بلغه أن طلحة والزبير خلعا بيته، وذكر الخطبة ابن ميثم عليه السلام بأكملها فراجع، وكذا في مصدر سابق ١ / ٣٧٣ وذكر المؤلف أن الخطبة المذكورة مقطعة من غيرها، وينظر ما أورده بتصدها، وهي بالرقم نفسه فيه.

(٢) بعدها في الشرح ١٢٨ / ١ في قسمة الأرزاق بين الناس.

(٣) في الحاشية: يزيد بالغفيرة الزرايدة.

(٤) بعدها في ع، ب: الْبِرِّيَّةَ مِنْ لَحْيَانَةٍ.

(٥) بالتاء والياء في ب، وفوقها معًا.

(٦) كذا أيضًا في ع، ج، ب، وفي حاشية الأصل: به وبجنبها صح.

(٧) كان: ليست في ج.

(٨) حاشية: الياسر: اللاعب بالقداح، والفالج في شرح ابن ميثم ٢ / ٢٣٣: الفائز.



فَوْزٌ مِّنْ قِدَاحِهِ<sup>(١)</sup> تُوْجِبُ لَهُ الْمَغْنَمَ، وَيُرْفَعُ عَنْهُ بِهَا الْمَغْرُمُ؛ وَكَذَلِكَ  
 الْمَرْءُ الْمُسْلِمُ الْبَرِيءُ مِنَ الْخِيَانَةِ يَنْتَظِرُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى<sup>(٢)</sup> إِحْدَى الْحُسْنَيْنِ،  
 إِمَّا دَاعِيَ اللَّهِ<sup>(٣)</sup> فَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لَهُ، وَإِمَّا رِزْقُ اللَّهِ، فَإِذَا هُوَ ذُو أَهْلٍ  
 وَمَالٍ، وَمَعَهُ دِينُهُ وَحَسَبُهُ. إِنَّ الْمَالَ وَالبَيْنَ حَرْثُ الدُّنْيَا، وَالْعَمَلُ  
 الصَّالِحُ حَرْثُ الْآخِرَةِ، وَقَدْ يَجْمِعُهُمَا اللَّهُ لِأَقْوَامٍ؛ فَاحْذَرُوا مِنَ اللَّهِ مَا  
 حَذَرَكُمْ مِنْ نَفْسِهِ، وَاخْشُوهُ خَشْيَةً لَيْسَتْ بِتَعْذِيرٍ<sup>(٤)</sup>، وَاعْمَلُوا فِي غَيْرِ  
 رِيَاءٍ وَلَا سُمْعَةٍ، فَإِنَّهُ مَنْ يَعْمَلُ لِغَيْرِ اللَّهِ يَكْلُهُ اللَّهُ إِلَى مَنْ عَمِلَ لَهُ.  
 نَسْأَلُ اللَّهَ سُبْحَانَهُ<sup>(٥)</sup> مَنَازِلُ الشُّهَدَاءِ، وَمُعَايِشَةَ السُّعَادَاءِ، وَمُرَافَقَةَ  
 الْأَنْبِيَاءِ.

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَا يَسْتَغْنِي الرَّجُلُ وَإِنْ كَانَ ذَا مَالٍ عَنْ عَشِيرَتِهِ  
 وَدِفَاعِهِمْ عَنْهُ بِأَيْدِيهِمْ وَأَسْتَهِمْ، وَهُمْ أَعْظَمُ النَّاسِ حَيْطَةً<sup>(٦)</sup> مِنْ  
 وَرَائِهِ، وَأَلَّمُهُمْ لِشَعْثَيْهِ<sup>(٧)</sup>، وَأَعْطَفُهُمْ عَلَيْهِ عِنْدَ نَازِلَةٍ إِنْ نَزَلتْ بِهِ،  
 وَلِسَانُ الصِّدْقِ يَجْعَلُهُ اللَّهُ لِلْمَرْءِ فِي النَّاسِ خَيْرٌ لَهُ مِنَ الْمَالِ يُرِثُهُ غَيْرُهُ.

(١) القداح: سهام الميسر التي يلعب بها.

(٢) من الله تعالى ليست في س، تعالى: ليست في ب، ع، ج.

(٣) داعي الله في المنهاج ١ / ١٩٤: الموت.

(٤) التعذير: إظهار العذر من لا عذر في الحقيقة.

(٥) سبحانه: ليست في ب، ج، ع.

(٦) حاشية: حَيَّطَهُ: مثل سنَّهُ، وحِيطَةُ، الحِيَاطَةُ وَالْحَفْظُ.

(٧) اللَّمْ: الجمع، والشَّعْثُ: تفرق الأمر وانتشاره.



مِنْهَا: أَلَا لَا يَعْدِلَنَّ أَحَدُكُمْ عَنِ الْقَرَابَةِ يَرَى بِهَا الْخَصَاصَةَ<sup>(١)</sup> أَنْ  
 يُسْدَّدَهَا بِالَّذِي لَا يَزِيدُهُ إِنْ أَمْسَكَهُ، وَلَا يَنْقُصُهُ إِنْ أَهْلَكَهُ. وَمَنْ يَقْبِضُ  
 يَدَهُ عَنْ عَشِيرَتِهِ فَإِنَّمَا تُقْبَضُ مِنْهُمْ يَدُ وَاحِدَةٌ، وَتُقْبَضُ مِنْهُمْ عَنْهُ  
 أَيْدِي كَثِيرَةٍ، وَمَنْ تَلِنَ حَاسِيَّتُهُ يَسْتَدِمُ مِنْ قَوْمِهِ الْمَوَدَّةَ.  
 وَمَا<sup>(٢)</sup> أَحْسَنَ هَذَا<sup>(٣)</sup> الْمَعْنَى الَّذِي أَرَادَهُ عَلَيْهِ<sup>(٤)</sup> بِقُولِهِ: وَمَنْ يَقْبِضُ  
 يَدَهُ عَنْ عَشِيرَتِهِ إِلَى تَمَامِ الْكَلَامِ<sup>(٥)</sup> فَإِنَّ الْمُمْسِكَ خَيْرٌ عَنْ عَشِيرَتِهِ إِنَّمَا  
 يُمْسِكُ نَفْعَ يَدٍ وَاحِدَةٍ، فَإِذَا احْتَاجَ إِلَى نُصْرَتِهِمْ وَأُضْطُرَّ إِلَى مُرَافَدِهِمْ  
 قَعُدُوا عَنْ نَصْرِهِ، وَتَثَاقَلُوا عَنْ صَوْتِهِ، فَمُنْعِنَ تَرَافُدَ الْأَيْدِي الْكَثِيرَةِ  
 وَتَنَاهُضُ الْأَقْدَامُ الْجَمَّةَ<sup>(٦)</sup>.

(١) حاشية: الخصاصة: الخلل.. وهماها: العق، والخصاصة في المنهاج ١٩٥ / ١: الفقر.

(٢) قبلها في الأصل: السيد عليه السلام، والزيادة ليست في س، ج، ع، ب.

(٣) هذا: ساقطة من الأصل، وهي في س، ج، ب.

(٤) عليه السلام: ليست في س.

(٥) ومن يقبض يده عن عشيرته إلى تمام الكلام: سقط من س، وله إحالة للحاشية، وقد ذهبت أغلب حروفها بسبب الترقيع، وفي ب: إلى آخر. وسقط من ج: من قول الشريف (الذي أراده... تمام الكلام).

(٦) بالرقم نفسه في الشرح ٢٢٨ / ١، وفيه بحث بعنوان «النهي عن الحسد»، وآخر بعنوان «الأمر بالصبر وانتظار الفرج»، وآخر بعنوان «النهي عن الرياء والكذب» وآخر بعنوان «أهمية العشيرة والقبيلة والتقوّي بها»، وغيره، وهي بالرقم نفسه في وشرح ابن ميثم ٢ / ٢٣٣، وكذا في مصدر سابق ١ / ٣٧٧ - ٣٧٨.

[٢٤]

**وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ الْبَشَّارٌ<sup>(١)</sup>**

وَلَعَمْرِي مَا عَلَيَّ مِنْ قِتَالٍ مَنْ خَالَفَ الْحَقَّ وَخَابَطَ الْغَيَّ<sup>(٢)</sup> مِنْ إِدْهَانٍ وَلَا إِيمَانٍ<sup>(٣)</sup>، فَاتَّقُوا اللَّهَ عَبَادَ اللَّهِ وَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ مِنَ اللَّهِ، وَامْضُوا فِي الَّذِي نَهَجُوكُمْ، وَقُومُوا بِمَا عَصَبَكُمْ<sup>(٤)</sup>، فَعَلَيْهِ صَامِنٌ لِفُلْجِكُمْ<sup>(٥)</sup> آجِلاً إِنْ لَمْ تَنْهُوهُ عَاجِلاً<sup>(٦)</sup>.

[٢٥]

**وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ الْبَشَّارٌ**

وَقَدْ تَوَاتَرَتْ عَلَيْهِ الْأَخْبَارُ بِاسْتِيَلَاءِ أَصْحَابِ مُعاوِيَةَ عَلَى الْبِلَادِ وَقَدْ عَلِيَّهُ عَامِلَاهُ عَلَى الْيَمَنِ، وَهُمَا عَبِيدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ وَسَعِيدُ بْنِ

(١) للعنوان تكميلة في الشرح ٢٤٢ هي: «في الحث على قتال الخارج».

(٢) خابط الغي بلفظ المفعولة: يخبط كل منهما في الآخر، والخبط: المشي على غير استقامة، والغي: الجهل.

(٣) حاشية: الإدھان: المداھنة، وفي شرح ابن میثم: الإدھان والمداھنة: المصانعة، وإیهان: مصدر أو هنته، أي: أضعفته

(٤) عصبه بکم، أي: علقه بکم وربطه.

(٥) الفوز: الفوز

(٦) بالرقم نفسه في الشرح ٢٤٢، وكذا وهي بالرقم نفسه أيضًا في شرح ابن میثم .٣٧٩ / ٢٤٢



نُمَرَانٌ<sup>(١)</sup> لَمَّا غَلَبَ عَلَيْهَا بُسْرُبُنُ<sup>(٢)</sup> أَرْطَأَهُ، فَقَامَ عَلَيْهِ إِلَى الْمِنْبَرِ ضَجِّرًا  
 بِتَشَاقِلِ أَصْحَابِهِ عَنِ الْجِهَادِ وَمُخَالَفَتِهِمْ لِهِ فِي الرَّأْيِ، فَقَالَ عَلَيْهِ:  
 مَا هِيَ إِلَّا الْكُوفَةُ أَقْبِضُهَا وَأَبْسُطُهَا إِنْ لَمْ تَكُونِي إِلَّا أَنْتِ تَهُبُّ  
 أَعَاصِيرِهِ<sup>(٣)</sup>، فَقَبَّحَكِ اللَّهُ<sup>(٤)</sup>، وَتَمَّلَّ:  
 لَعَمْرُ أَبِيكَ الْخَيْرِ يَا عَمْرُو إِنَّنِي عَلَى وَضَرِ<sup>(٥)</sup> مِنْ ذَاهِلِ الْإِنَاءِ<sup>(٦)</sup> قَلِيلٌ  
 ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ: أَنِّي بُسْرٌ أَقْدَمْتُ بُسْرًا قَدْ اطَّلَعَ الْيَمَنَ<sup>(٧)</sup> وَإِنِّي لَأَظُنُّ هُؤُلَاءِ الْقَوْمَ  
 سَيِّدُ الْوَلَوْنَ<sup>(٩)</sup> مِنْكُمْ «٧ ب» بِاجْتِمَاعِهِمْ عَلَى بَاطِلِهِمْ وَتَفَرُّقِهِمْ عَنْ حَقِّكُمْ

(١) سعيد بن نمران الناعطي الهمданى، ولم يستطع القطع بصحبته ولكنه كان من خيار صحابة أمير المؤمنين، وقد أرسله إلى اليمن صحبة عبيد الله بن عباس، وبعد رحيل أمير المؤمنين بقي على ولائه فأرسله زياد بن أبيه رفقة أصحاب حجر إلى معاوية، وقد نجاه الله من القتل بشفاعة أحد وجوه مجلس معاوية من الهمدانيين، وله ترجمة في كتاب الموسوم بـ«الثوبية بقىع الكوفة ٣٦٩ - ٣٧٠».

(٢) بعدها في الأصل أبي، وفي الحاشية: ابن لؤي ذكره المبرد، وفي المنهاج ١٩٨ / ١ أحد بنى عامر بن لؤي ذكره المبرد، وفي تهذيب الكمال ٥٩ / ٦٠ هو عمير بن عمران ينتهي نسبه إلى عامر بن لؤي بن غالب القرشي العامري أبو عبد الرحمن الشامي، شهد صفين مع معاوية وولاه اليمن، ولم تحمد سيرته بها، وينظر نقد الرجال ٢٧٢ / ١.

(٣) الإعصار: ريح تهب فتشير التراب.

(٤) حاشية: نحاة الله عن الخير، أي: نحاة عنه، فهو من المقوبحين.

(٥) الوضر: الدرن الباقى في الإناء بعد الأكل، ويقال لكل بقية لا يتنفع بها.

(٦) في الأصل: ذي، وما أثبتت في ب، ج، ع.

(٧) الإناء، ضبطها ابن ميثم في شرحه ٢٤٢ / ٢ بالفتح: شجر حسن المنظر من الطعام.

(٨) في الأصل: على اليمن، وما أثبتت في ب، ع، ج، واطلع اليمن، أي غشيتها.

(٩) سيدالون، أي: يصير الأمر إليهم، والدولة لهم.

وَبِمَعْصِيَتِكُمْ إِمَامَكُمْ فِي الْحَقِّ، وَطَاعَتِهِمْ إِمَامَهُمْ فِي الْبَاطِلِ، وَبِأَدَائِهِمْ  
الْأَمَانَةَ إِلَى صَاحِبِهِمْ، وَخِيَانَتِكُمْ، وَبِصَلَاحِهِمْ فِي بِلَادِهِمْ وَفَسَادِكُمْ<sup>(١)</sup>؛  
فَلَوْ أَتَمْنَتُ أَحَدَكُمْ عَلَى قَعْبٍ<sup>(٢)</sup> لَخَسِيَّتُ أَنْ يَذْهَبَ بِعِلَاقَتِهِ.

اللَّهُمَّ إِنِّي قَدْ مَلِئْتُهُمْ وَمَلُونِي<sup>(٣)</sup>، وَسَئِمْتُهُمْ وَسَئِمُونِي، فَأَبْدِلْنِي  
بِهِمْ خَيْرًا مِنْهُمْ، وَأَبْدِلْهُمْ بِشَرًّا مِنِّي. اللَّهُمَّ مِثْ<sup>(٤)</sup> قُلُوبُهُمْ كَمَا يُمَاثِلُ  
الْمَلْحُ فِي الْمَاءِ؛ أَمَّا وَاللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنْ يِبْكُمْ<sup>(٥)</sup> أَلْفَ فَارِسٍ مِنْ بَنِي فِرَاسٍ  
بَنْ غَنْمٍ<sup>(٦)</sup>.

هُنَالِكَ لَوْ دَعَوْتَ أَتَاكَ<sup>(٧)</sup> مِنْهُمْ  
فَوَارِسٌ<sup>(٨)</sup> مِثْلُ أَرْمِيَةِ الْحَمِيمِ  
ثُمَّ نَزَّلَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْمِنْبَرِ<sup>(٩)</sup>.

(١) ب: وإفسادِكم.

(٢) القعْب: القدح الضخم، وفي المعارض ١١٣: قدح من الخشب مقعر يكون غليظاً.

(٣) حاشية: روي أنه عليه السلام دعا بهذا الدعاء وولد لحجاج بن يوسف من لياته.

(٤) مات الشيء: أذابه، وفي الحاشية: مثُت الشيء بالماء أميشه، ومُثْته أموشه، أي: دفته،  
والحاشية في المنهاج ٢٠٢ / ١.

(٥) ع: بهم.

(٦) في المعارض ١١٣: غنم: أبو حي من تغلب، وقال: ولا نصارى في العرب إلَّا بنو  
تغلب وبنو نمر، وينظر ما ذكره المؤلف عنهم، وفي الحاشية: البيت لأبي جندب الهمذاني  
يُخاطب امرأة، وأول الأبيات:

أَلَا يَا أَمَّ زَبَّاعَ أَقِيمِي صدور العيش نحوبني تميم

ثُمَّ يقول فيها: هُنَالِكَ لَوْ دَعَوْتَ أَتَاكَ مِنْهُمْ، والحاشية في المنهاج ٢٠٣ / ١.

(٧) بكسر التاء في الأصل، وما أثبت في ع، ب، ج.

(٨) ج: رجال.

(٩) ب: ثُمَّ نَزَّلَ مِنَ الْمِنْبَرِ عَلَيْهِمْ.



قلت<sup>(١)</sup> أنا: والأرميَّة: جَمْعُ رَمِيٍّ، وهو السَّحَابُ، والحميمُ في  
 هذا المَوْضِعِ: وقْتُ الصَّيفِ؛ وإنَّما خَصَّ الشَّاعِرُ سَحَابَ الصَّيفِ  
 بالذِّكْرِ<sup>(٢)</sup>؛ لَا نَهُ أَشَدُّ جُفُولًا وأَسْرَعُ خُفُوفًا؛ لَا نَهُ لَا مَاءَ فِيهِ. وإنَّما  
 يَكُونُ السَّحَابُ ثَقِيلَ السَّيْرِ لِامْتِلَائِهِ بِالْمَاءِ وَذَلِكَ لَا يَكُونُ فِي الْأَكْثَرِ  
 إِلَّا فِي أَزْمَانِ الشَّتَاءِ. وإنَّما أَرَادَ الشَّاعِرُ وَصْفَهُمْ بِالسُّرْعَةِ إِذَا دُعُوا،  
 وَالإِغَاثَةِ إِذَا اسْتَغْيَثُوا، وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ:  
 هُنَالَكَ لَوْ دَعَوْتَ أَتَاكَ مِنْهُمْ<sup>(٣)</sup>.

(١) قبلها في الأصل: قَالَ السَّيْدُ، وَأَقُولُ: مثْلُ هَذَا مِنْ زِيَادَاتِ النَّسَاخِ -الْمُحَقَّقِ- أَذْكُرُهُ فِي الْهَامِشِ.

(٢) بالذِّكْرِ: لِيُسَتَّ فِي جِ.

(٣) مِنْ قَوْلِهِ وَالدَّلِيلُ إِلَى آخرِ الْبَيْتِ كَتَبَ بِخَطٍّ مُخْتَلِفٍ فِي سِنِّهِ، وَلَيْسُ فِي جِ. وَهِيَ بِالرَّقْمِ نَفْسِهِ فِي الشَّرْحِ ١/٢٤٣، وَفِيهِ بَحْثٌ بِعْنَوَانِ «مِنْ أَخْبَارِ مَعاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفِيَّانَ»، وَآخِرُ بَعْنَوَانِ «بَسْرُ بْنُ أَرْطَأْنَةَ وَنَسْبِهِ»، وَآخِرُ بَعْنَوَانِ «أَخْبَارُ عَبِيدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ» وَخَتَمَ الشَّرْحُ وَالْجَزْءُ بِبَحْثٍ عَنْ «عَصِيَّانَ أَهْلِ الْعَرَاقِ عَلَى الْأَمْرَاءِ»، وَبِدَأُ الْجَزْءُ الثَّانِي مِنَ الشَّرْحِ بِبَحْثٍ بِعْنَوَانِ «تَسْرِيعُ بَسْرٍ بْنِ أَرْطَأْنَةَ إِلَى الْحِجَازِ وَالْيَمَنِ»، وَالْخَطْبَةُ بِالرَّقْمِ نَفْسِهِ فِي شَرْحِ ابْنِ مِيشَ ٢/٢٤١، وَقَالَ السَّيْدُ عَبْدُ الزَّهْرَاءِ الْخَطِيبُ فِي مَصْدِرِ سَابِقِ ١/٣٨١ - ٣٨٢ وَهِيَ بِالرَّقْمِ نَفْسِهِ: إِنَّ الْخَطْبَةَ الْمُذَكُورَةَ مِنْ أَوَاخِرِ خَطْبَهُ خَطَبَ بِهَا بَعْدَ انْقِضَاءِ أَمْرِ الْحَكَمِيَّنِ وَالْخَوارِجِ، وَذَكَرَ مَصَادِرَهَا وَبَحْثَ أَسْبَابِهَا بِحَثًّا يَسْتَحِقُ التَّنْوِيَّهَ، وَعَجَزَ الْبَيْتُ: فَوَارِسٌ مُثْلُ أَرْمِيَّةِ الْحَمِيمِ.

وَمِنْ خُطْبَةِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ<sup>(١)</sup>

إِنَّ اللَّهَ<sup>(٢)</sup> قَدْ بَعَثَ مُحَمَّداً<sup>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</sup><sup>(٣)</sup> نَذِيرًا لِلْعَالَمَيْنَ، وَأَمِينًا عَلَى التَّنْزِيلِ  
 وَأَنْتُمْ مَعْشَرُ الْعَرَبِ عَلَى شَرِّ دِينِ وَفِي شَرِّ دَارِ مُنِيَّخُونَ<sup>(٤)</sup> بَيْنَ حِجَارَةِ  
 خُشْنِ وَحَيَّاتِ صُمٍّ<sup>(٥)</sup> تَشْرُبُونَ الْكَدِيرَ<sup>(٦)</sup>، وَتَأْكُلُونَ الْجَهْنَمَ<sup>(٧)</sup>،  
 وَتَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ، وَتَقْطَعُونَ أَرْحَامَكُمْ؛ الْأَصْنَامُ فِيْكُمْ مَنْصُوبَةٌ،  
 وَالآثَامُ بِكُمْ مَعْصُوبَةٌ<sup>(٨)</sup>.  
 مِنْهَا<sup>(٩)</sup> :

فَنَظَرْتُ فَإِذَا لَيْسَ لِي<sup>(١٠)</sup> مُعِينٌ إِلَّا أَهْلَ بَيْتِيِّ، فَضَيْنَتُ<sup>(١١)</sup> بِهِمْ عَنِ

(١) بعد العنوان في الشرح ٢١٧ / ٢ «في ذم من بايده بشرط».

(٢) بـ: الله سبحانه.

(٣) سـ: صلـى الله عـلـيه وـسـلمـ، والـآلـ لا تـذـكـرـ فـيـها إـلـاـ نـادـرـاـ، وـإـنـ ذـكـرـ فـإـنـها تـسـبـقـ بـحـرـفـ  
 الـجـرـ عـلـىـ، وـكـذاـ فـيـ نـسـخـةـ جـ غالـبـاـ.

(٤) الإنـاخـةـ: الإـقـامـةـ بـالـمـكـانـ.

(٥) الـحـيـةـ الصـماءـ: هيـ الـتـيـ لاـ تـنـزـجـ بـالـصـوتـ، كـأنـهاـ لاـ تـسـمـعـ، وـربـماـ يـرـادـ بـهاـ الـصـلـبةـ الشـدـيدةـ.

(٦) كـذاـ فـيـ بـ، جـ، وـبـفـتـحـ الدـالـ فـيـ عـ.

(٧) الـجـهـنـمـ: الـطـعـامـ الـغـلـيـظـ الـخـشـنـ، وـقـيـلـ: هـوـ الـذـيـ لـاـ إـدـامـ مـعـهـ.

(٨) مـعـصـبـةـ: مـشـدـوـدـةـ.

(٩) لـيـسـ فـيـ عـ، وـفـيـ سـ: وـمـنـهـ.

(١٠) لـيـ: سـاقـطـةـ مـنـ سـ.

(١١) ضـيـنـتـ: بـخـلـتـ، وـعـنـ الـفـرـاءـ بـالـفـتـحـ أـيـضـاـ. وـالـفـعـلـ ضـنـ منـ الـبـابـ الـرـابـعـ، وـأـصـلـهـ ضـنـ،

وـقـدـ حـذـفـتـ حـرـكـةـ عـيـنـهـ لـإـيقـاعـ الـإـدـغـامـ، وـعـنـ الـإـسـنـادـ تـعـودـ حـرـكـةـ الـعـيـنـ (ـضـيـنـتـ).



الموت، فأغضيتك<sup>(١)</sup> على القذى<sup>(٢)</sup>، وشربت<sup>٣</sup> على الشجاع<sup>(٣)</sup>، وصبرت  
على أخذ الكظم<sup>(٤)</sup> وعلى أمر من طعم العلقم<sup>(٥)</sup>.

<sup>(٦)</sup>: منها

ولم يبايع<sup>(٧)</sup> حتى شرط أن يؤتى على البيعة ثمناً؛ فلا ظفرت يد  
المبائع<sup>(٨)</sup>، وخزيت<sup>(٩)</sup> أمانة المبتاع، فخذلوا للحرب أهيتها<sup>(١٠)</sup>، وأعدوا  
لها عذتها، فقد شب لظاها<sup>(١١)</sup>، وعلا سناها<sup>(١٢)</sup>.

(١) س: وأغضيتك، أي: أطبقت عليه جفني.

(٢) القذى: ما يسقط في العين فيؤذها.

(٣) في الحاشية: الشجاع: ما نشب في الخلق من عظم وغيره، وفي شرح ابن ميثم ٢٤٦/٢

٢٤٧ - ما يعرض في الخلق عن الغبن ونحوه لا يكاد يسيغ الإنسان معه الشراب.

(٤) في س، ب: الكظم. وفي الحاشية الكظم: مجرى النفس.

(٥) العلقم: شجر بالغ المرارة، ويصدق بالعرف على كل مرّ.

(٦) منها: ساقطة مع ع.

(٧) بعدها في ح: يقول عمرو بن العاص.

(٨) ع: البايع.

(٩) خزيت: ذلت وهانت.

(١٠) الأهة: الاستعداد.

(١١) شب لظاها، أي: أوقدت نارها، وأشارت.

(١٢) السناء: الضوء، وفي حاشية س بقلم مختلف: (واستشعروا الصبر فإنه لغُرم للنصر).

وهي في شرح ابن أبي الحديد ٣٠٠/٢، وشرح ابن ميثم ٢٤٨: (واستشعروا

الصبر فإنه أدعى إلى النصر) وكذا في مصدر سابق وهي بالرقم نفسه به، وذكر في

تعليقه عليها أنها من خطبه الطوال رواها جماعة من المتقدمين على الشريف بصور

تنزيل وتنقص، ثم ذكر تحريرها في ٣٩٢ - ٣٩٠ في كتابه المذكور، ولم أقف على



وَمِنْ خُطْبَةِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ<sup>(١)</sup>

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الْجِهَادَ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ فَتَحَهُ اللَّهُ لِخَاصَّةٍ أَوْ لِيَائِهِ، وَهُوَ لِبَاسُ التَّقْوَى وَدِرْعُ اللَّهِ الْحَصِينَةُ، وَجُنْتَهُ<sup>(٢)</sup> الْوَثِيقَةُ؛ فَمَنْ تَرَكَهُ أَلْبَسَهُ اللَّهُ ثَوْبَ الذَّلِّ، وَشَمِلَهُ الْبَلَاءُ، وَدَيْتَ<sup>(٤)</sup> بِالصَّغَارِ وَالقَمَاءَةِ<sup>(٥)</sup>، وَضُرِبَ عَلَى قَلْبِهِ بِالإِسْهَابِ<sup>(٧)</sup>، وَأَدِيلَ<sup>(٨)</sup> الْحُقُّ مِنْهُ بِتَضْيِيعِ الْجِهَادِ،

الزيادة في النسخ المعتمدة باستثناء ما ورد في حاشية س، وهي بخط مختلف كما أسلفنا، وهي بالرقم نفسه في الشرح، وورد فيه بحث مطول جدير بالمراجعة بعنوان «اختلاف الروايات في قصة السقيفة» تضمن موقف الخليفة عمر من بيعة أبي بكر، ونصيحة العباس بن عبد المطلب لعلي عليه السلام، وفيه بحث آخر بعنوان «كتاب علي لمعاوية وعمرو بن العاص»؛ وهي بالرقم نفسه في شرح ابن ميثم أيضًا.

(١) بعد العنوان في الشرح ٣٠٨ / ٢ «في الحث على الجهاد وذم القاعدين».

(٢) في الأصل بالنصب، وهو فوت قلم.

(٣) بعدها في حاشية الأصل عن نسخة: رغبة منه، وبجنبها صح.

(٤) دَيْتَ، أي: ذُلَّ، ومنه الديوث الذي لا غيرة له، وفي الحاشية: ديث: لين وذلل، وطريق مديوث، أي: مذلل.

(٥) حاشية: قبح مع قصر.

(٦) س، ب: القماء، والصغراء: الذلُّ والضيَّم، والقماء ممدود: مصدر فمأْ فمأْ فهو قميء: الحقاره والذل، وروى الراوندي القما بالقصر وهو غير معروف.

(٧) كذا في ع، ب أيضًا، وفي س، ج وحاشية الأصل عن نسخة: بالإسداد، وفي المعارج ١١٦: بالإسهام، وقال: ويروى بالإسداد، والإسهام: ذهاب العقل، وكذا في المنهاج ٢١٣ / ١.

(٨) أديل الحق من فلان، أي: غلبه عليه عدوه.



وسيمَ الْخَسْفَ، وَمُنْعَ النِّصْفَ<sup>(١)</sup>.

أَلَا وَإِنِّي قد دَعَوْتُكُمْ إِلَى قِتَالٍ<sup>(٢)</sup> هُؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَيْلًا وَهَارًا، وَسِرَّا  
وَإِعْلَانًا، وَقُلْتُ لَكُمْ: اغْزُوْهُمْ قَبْلَ أَنْ يَغْزُوْكُمْ، فَوَاللَّهِ مَا غُزِيَّ قَوْمٌ  
قَطُّ فِي عُقْرٍ<sup>(٣)</sup> دَارِهِمْ إِلَّا ذُلُوا؛ فَتَوَاكِلُتُمْ<sup>(٤)</sup>، وَتَحَادَلُتُمْ حَتَّى شُنَّتْ<sup>(٥)</sup>  
عَلَيْكُمُ الْغَارَاتُ، وَمُلِكَتْ عَلَيْكُمُ الْأَوْطَانُ.<sup>(٦)</sup> «أ»، هَذَا أَخُو غَامِدٍ<sup>(٧)</sup>  
قَدْ وَرَدَتْ خَيْلُهُ الْأَنْبَارَ، وَقَتَلَ<sup>(٨)</sup> حَسَّانَ بْنَ حَسَّانَ الْبَكْرِيَّ، وَأَزَالَ

---

(١) سامه خسفاً بضم الخاء وفتحها، أي: أولاه ذلاً وكلفه المشقة، والنصف: الاسم من الإنفاق، وضم النون لغة فيه.

(٢) بـ: حرب.

(٣) حاشية: عقر الحوض: مؤخره، حيث تقف الإبل إذا وردت، وفي شرح ابن ميثم ٢٥٠ / ٢: عقر الشيء: أصله، وكذا في المنهاج ١ / ٢١٣ عن الأصمعي.

(٤) التواكل: أن يكل كل واحد منهم الأمر إلى صاحبه ويعتمد عليه. والتفاعل: من معانيه الدلالة على المشاركة.

(٥) شنَّ الغارة وأشنَّها: فرقها عليهم من كل وجه.

(٦) حاشية: قال أبو محمد الأسود العنجاني: أخو غامد هذا اسمه سفيان بن عوف، وهو صاحب معاوية أغار على جماعة من عسكر أمير المؤمنين بعد صفين وغامد بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد، وقد ذهبت بعض حروف الحاشية وأفدنها من المنهاج ١ / ٢١٥، وذكر بن ميثم في شرحه أن غامد: قبيلة من اليمين، وهي من أزد شنوة، وذكر في المنهاج ١ / ٢١٤ أن العنجاني من جم كلام على مائة في كتاب أصغر من النهج.

(٧) س، ب، ج: وقد قتل. وحسان عامل أمير المؤمنين على الأنبار قتلته سفيان بن عوف الغامدي في غارته، وقتل جميع من معه. ينظر: تنقية المقال ١٨ / ٢٤٩، وذكر في أعيان الشيعة ٤ / ٦٢٢ قيل: اسمه أشرس بن حسان بن خوط بن مسرور الشيباني كان شريفاً في قومه، وهو وافد بكر بن وائل إلى النبي ﷺ.

خَيْلَكُمْ عَنْ مَسَالِحَهَا<sup>(١)</sup>؛ وَلَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ كَانَ يَدْخُلُ عَلَى  
الْمَرْأَةِ الْمُسْلِمَةِ وَالْأُخْرَى الْمُعَاہِدَةُ<sup>(٢)</sup> فَيَتَّرَكُ حِجْلَهَا وَقُلُبَهَا وَقَلَائِدَهَا  
وَرَعَائِهَا<sup>(٣)</sup> مَا تَكْتُنُ مِنْهُ إِلَّا بِالاسْتِرْجَاعِ وَالاسْتِرْحَامِ<sup>(٤)</sup>، ثُمَّ انْصَرَفُوا  
وَافِرِينَ مَا نَالَ رَجُلًا مِنْهُمْ كَلْمًا<sup>(٥)</sup>، وَلَا أَرِيقَ لَهُ دَمٌ؛ فَلَوْ أَنَّ امْرَأً مُسْلِمًا  
مَاتَ مِنْ بَعْدِ هَذَا أَسْفًا مَا كَانَ بِهِ مَلُومًا، بَلْ كَانَ بِهِ عِنْدِي جَدِيرًا.

فِيَا عَجَبًا عَجَبًا وَاللَّهِ يُمِيتُ الْقَلْبَ وَيَجْلِبُ الْهَمَّ مِنْ اجْتِمَاعٍ هُؤُلَاءِ  
الْقَوْمِ<sup>(٦)</sup> عَلَى بَاطِلِهِمْ، وَتَنَرَّقُكُمْ عَنْ حَقِّكُمْ! فَقُبْحًا لَكُمْ وَتَرَحًا حِينَ  
صِرْتُمْ غَرَضًا<sup>(٧)</sup> يُرْمَى. يُغَارُ عَلَيْكُمْ وَلَا تُغَيِّرُونَ، وَتُغَزَّوْنَ وَلَا تَغُزوْنَ،  
وَيُعْصِي اللَّهُ وَتَرْضَوْنَ، فَإِذَا أَمْرَتُكُمْ بِالسَّيِّرِ إِلَيْهِمْ فِي أَيَّامِ الْحَرَّ، قُلْتُمْ:  
هَذِهِ حَمَارَةُ الْقَيْظِ<sup>(٨)</sup> أَمْهَلْنَا يُسَبِّحُ<sup>(٩)</sup> عَنَّا الْحَرُّ، وَإِذَا أَمْرَتُكُمْ بِالسَّيِّرِ إِلَيْهِمْ

(١) حاشية: المساحة: كالثغر والمرقب، وفي الحديث: كان أدنى مسالحة فارس إلى العرب العذيب.

(٢) المعاهدة: الذمية، والمعاهدة: الذمية، وهي ميثاق يكون بين اثنين، أو جماعتين.

(٣) الحجل بكسر الحاء وفتحها: الخلل، والقلب: السوار المصمت، والرعاث: جمع رعثة بفتح الراء وسكون العين وفتحها: القرط، والرعاث أيضًا: ضرب من الخرز والخلي.

(٤) الاسترجاع: قول إن الله وإن إليه راجعون، والاسترحام: مناشدة الرحمة. والطلب من المعاني التي تفيدها صيغة الاستيفاع.

(٥) الكلم: الجرح.

(٦) القوم ليست في س، ع.

(٧) الترح: الحزن، والغرض: الهدف.

(٨) حمار القيظ: شدة الحر في المنهاج ٢١٦/١.

(٩) حاشية: ي سبّح: يفتر وتحف شدّته.



في الشتاء، قلتم: هذِهِ صَبَارَةُ الْقَرْ<sup>(١)</sup> أَمْهَلْنَا يَنْسَلِخُ<sup>(٢)</sup> عَنَ الْبَرْد<sup>(٣)</sup>. كُلُّ  
هَذَا فِرَارًا مِنَ الْحَرَّ وَالْقُرْ<sup>(٤)</sup>; فَإِذَا أَنْتُمْ<sup>(٤)</sup> مِنَ الْحَرَّ وَالْبَرْد<sup>(٥)</sup> تَفْرُونَ، فَأَنْتُمْ  
وَاللَّهِ مِنَ السَّيِّفِ أَفْرُ<sup>(٦)</sup>.

يَا أَشْبَاهِ الرِّجَالِ وَلَا رِجَالَ، حُلُومُ الْأَطْفَالِ، وَعُقُولُ<sup>(٦)</sup> رَبَّاتِ  
الْحِجَالِ<sup>(٧)</sup> لَوَدِدْتُ أَنِّي لَمْ أَرَكُمْ وَلَمْ أَعْرِفْكُمْ مَعْرِفَةً وَاللَّهِ جَرَّتْ نَدَمًا،  
وَأَعْقَبَتْ سَدَمًا<sup>(٨)</sup>. قَاتَلَكُمُ اللَّهُ لَقَدْ مَلَأْتُمْ قَلْبِي قَيْحًا، وَشَحَّتُمْ صَدْرِي  
غَيْظًا، وَجَرَّ عَتْمُونِي نُغَبَ التَّهَمَام<sup>(٩)</sup> أَنْفَاسًا، وَأَفْسَدْتُمْ عَلَيَّ رَأْيِي بِالْعِصْيَانِ  
وَالْخِذْلَانِ حَتَّى قَالَتْ قُرْيُشُ: إِنَّ ابْنَ أَبِي طَالِبٍ رَجُلٌ شُجَاعٌ وَلِكِنْ  
لَا عِلْمَ لَهُ بِالْحَرْبِ. اللَّهِ أَبُوهُمْ<sup>(١٠)</sup>! وَهَلْ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَشَدُّ لَهَا مِرَاسًا<sup>(١١)</sup>،

(١) صباررة القر: شدة البرد.

(٢) في الحاشية: يسبّخ - كذا ويجنبها عالمة استفهم - يفتر وتحف شدته.

(٣) في المعاج ١١٧ يسبّخ عنّا الحرّ، يقال: سبخ الحرّ: خفّ.

(٤) ع: كتم.

(٥) س، ب: القرّ.

(٦) من هنا إلى نهاية الخطبة تقدمت خمس أوراق في س بسبب سهو في ترتيب الأوراق.

(٧) ربات الحجال: النساء، والحجال: جمع حجلة، وهي بيت العروس يزين بالستور.

(٨) كذا في ج أيضاً، وفي ب: ذمّاً، ويجنبها: سدمًا، ويجنبها معاً، وفي ع: ذمّاً. والسدم:

الحزن عن الندم، وفي المعاج ١١٨: السدم: تغيير يحصل من الندم، ونقل في المنهاج

١/٢١٧ عن الصلاح السدم: الندم والحزن.

(٩) الندب: جمع نُدبَة، وهي الجرعة، والتهمام: الهم.

(١٠) حاشية: الله أبوهم: دعاء بالخير، ولكن فيه..

(١١) المراس: العلاج.

وأَقْدَمْ فِيهَا مَقَامًا<sup>(١)</sup> مِنِّي، لَقَدْ هَبَسْتُ فِيهَا وَمَا بَلَغْتُ الْعَشْرِينَ، وَهَا أَنَا  
ذَا قَدْ ذَرَرْتُ<sup>(٢)</sup> عَلَى السِّتِّينَ، وَلَكِنْ لَا رأَيَ لِمَنْ لَا يُطَاع<sup>(٣)</sup>.

## [٢٨]

### وَمِنْ خُطْبَةِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ<sup>(٤)</sup>

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ أَدْبَرْتُ وَآذَنْتُ<sup>(٥)</sup> بَوَادَاعَ، وَإِنَّ الْآخِرَةَ قَدْ  
أَقْبَلَتْ وَأَشْرَفَتْ<sup>(٦)</sup> بَاطِلًا. أَلَا وَإِنَّ الْيَوْمَ الْمُضْمَارَ<sup>(٧)</sup> وَغَدَّا السَّبَاقَ<sup>(٨)</sup>،

(١) ب: مُقاَمًا.

(٢) في الحاشية: ذَرَرْتُ، أي: زدتُ على الستين قليلاً، وهو من ذرَف الدمع، إذا قطرَ قليلاً.

(٣) بالرقم نفسه في الشرح ٣٠٩/٢، وذكر أنها من مشاهير خطب الإمام عَلَيْهِ السَّلَامُ، ومن رواتها المبرد في الكامل، وعنه أنه «خرج مغضباً يجر رداءه، حتى أتى النخلة، واتبعه الناس، فرقى ربوة» فخطب بها، وفيه أيضاً بحث بعنوان «كلام لابن نباتة نسج فيه على منوال كلام علي عَلَيْهِ السَّلَامُ في الجهاد»، وفيه أيضاً ترجمة لأخي غامد، وهو سفيان بن عوف بن المغفل الغامدي من أزد شنوة، وينظر بقية خبر الغارة فيه؛ وبالرقم نفسه في شرح ابن ميثم ٢٥٠/١، ٣٩٦-٣٩٩، وينظر تعليق المؤلف عليها، وبالرقم نفسه في شرح ابن ميثم ٢/٢، ٣٢٠ هي «في الأنبار فأخبره أن سفيان بن عوف ذكر أن السبب المشهور لها أنه ورد عليه علچ من أهل الأنبار فأخبره أن سفيان بن عوف الغامدي قد ورد في خيل معاوية إلى الأنبار، وقتل عامله حسان بن حسان البكري.

(٤) للعنوان تكميلة في الشرح ٢/٣٢٠ هي «في الحث على التزود للآخرة».

(٥) آذنت: أعلمـتـ.

(٦) أشـرـفـتـ: اطـلـعـتـ.

(٧) حاشية: قيل: المضمار سمي بذلك؛ لأنـه تـضـمـرـ فيـ الخـيـلـ، وـتـضـمـيـرـ الفـرسـ أـنـ تـعـلـفـهـ حتى يـسـمـنـ، ثـمـ تـرـدـهـ إـلـىـ القـوـتـ، وـذـلـكـ فـيـ أـرـبـعـينـ يـوـمـاـ، وـهـذـهـ المـدةـ تـسـمـيـ المـضـمـارـ، وـالـمـوـضـعـ الـذـيـ تـضـمـرـ فـيـ الخـيـلـ أـيـضاـ مـضـمـارـ.

(٨) السباق: مصدر مرادف للمسابقة، وهو جمع سبقة كنطفة ونطاف، أو سبقة كحجالة وحجال، أو سبق كجمل وجمال، والثلاثة: اسم لما يجعل للسباق من مال أو غرض.

والسَّبَقَةُ الْجَنَّةُ، وَالْغَايَةُ النَّارُ؛ أَفَلَا تَائِبٌ مِنْ خَطَيْتِهِ قَبْلَ مَنِيتِهِ؟ أَلَا  
عَامِلٌ لِنَفْسِهِ قَبْلَ يَوْمِ بُؤْسِهِ<sup>(١)</sup>؟ أَلَا وَإِنَّكُمْ فِي أَيَّامٍ أَمَلَّ مِنْ وَرَائِهِ أَجَلُّ،  
فَمَنْ عَمِلَ فِي أَيَّامٍ أَمَلِهِ قَبْلَ حُضُورِ أَجَلِهِ نَفَعَهُ عَمَلُهُ، وَلَمْ يَضُرُّهُ<sup>(٢)</sup>  
أَجَلُهُ، وَمَنْ قَصَرَ فِي أَيَّامٍ أَمَلِهِ قَبْلَ حُضُورِ أَجَلِهِ فَقَدْ خَسِرَ عَمَلَهُ<sup>(٣)</sup>  
وَضَرَّهُ أَجَلُهُ. أَلَا فَاعْمَلُوا فِي الرَّغْبَةِ كَمَا تَعْمَلُونَ فِي الرَّهْبَةِ<sup>(٤)</sup>. أَلَا وَإِنِّي  
لَمْ أَرْ كَالْجَنَّةِ نَامَ طَالِبُهَا، وَلَا كَالنَّارِ نَامَ هَارِبُهَا. أَلَا وَإِنَّهُ مَنْ لَمْ<sup>(٥)</sup> يَنْفَعْهُ  
الْحَقُّ يَضُرُّهُ الْبَاطِلُ. وَمَنْ لَا يَسْتَقِيمُ بِهِ الْهُدَى يَجْرِي بِهِ الضَّلَالُ إِلَى  
الرَّدَى<sup>(٦)</sup>.

أَلَا وَإِنَّكُمْ قَدْ أَمْرُتُمْ بِالظَّعْنِ، وَدُلِّلْتُمْ عَلَى الزَّادِ، وَإِنَّ أَخْوَفَ مَا  
أَخَافُ عَلَيْكُمْ اتِّبَاعُ الْهَوَى وَطُولُ الْأَمْلِ. تَزَوَّدُوا فِي الدُّنْيَا مِنَ الدُّنْيَا  
مَا تَحْوِزُونَ<sup>(٧)</sup> بِهِ أَنْفُسَكُمْ غَدًا.

(١) البُؤْسُ: شدة الحاجة.

(٢) ضر: ع.

(٣) أمله: ع.

(٤) حاشية: أي: اعملوا في حال الرغبة، كما تعملون حال الخوف والخشية.

(٥) لا: ع، ج، س.

(٦) إلى الردى من ع، ب، وليس في الأصل، وفي المعارض ١١٨ يجرب به: من قوله: جار عن الطريق، أي: عدل عنه.

(٧) كذا في الأصل، وفي الحاشية عن نسخة: تحرزون، وتحتها تحوزون، وتحرزون في شرح ابن ميثم ٢٥٥ أيضاً، وتحرزون فيه: تحفظون.



وأقول<sup>(١)</sup>: إنَّه لو كَانَ كَلَامُ «ب» يَأْخُذُ بِالْأَعْنَاقِ إِلَى الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا وَيَضْطُرُ إِلَى عَمَلِ الْآخِرَةِ لَكَانَ هَذَا الْكَلَامُ وَكَفَى بِهِ قَاطِعًا لِعَلَائِقِ الْأَمَالِ، وَقَادِحًا زِنَادَ الْأَتْعَاظِ وَالْأَزْدَجَارِ.

وَمِنْ أَعْجَبِهِ قَوْلُهُ عَلَيْهِ: «أَلَا<sup>(٢)</sup> وَإِنَّ الْمُضَمَّارَ الْيَوْمَ<sup>(٣)</sup> وَغَدَّا السَّبَاقِ، وَالسَّبَقَةُ الْجَنَّةُ، وَالْغَايَةُ النَّارُ»، فَإِنَّ فِيهِ مَعَ فَخَامَةِ الْلُّفْظِ وَعِظَمِ<sup>(٤)</sup> قَدْرِ الْمَعْنَى وَصَادِقِ التَّمَثِيلِ وَوَاقِعِ التَّشْبِيهِ سِرًّا عَجِيبًا، وَمَعْنَى لَطِيفًا، وَهُوَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ: «وَالسَّبَقَةُ الْجَنَّةُ وَالْغَايَةُ النَّارُ»، فَخَالَفَ بَيْنَ الْلُّفْظَيْنِ لَا خِتَالَفُ الْمَعْنَيْنِ، وَلَمْ يَقُلْ: وَالسَّبَقَةُ النَّارُ كَمَا قَالَ: وَالسَّبَقَةُ الْجَنَّةُ؛ لَأَنَّ الْاسْتِبَاقَ إِنَّمَا يَكُونُ إِلَى أَمْرٍ مَحْبُوبٍ وَغَرَضٍ مَطْلُوبٍ، وَهَذِهِ صِفَةُ الْجَنَّةِ، وَلَيْسَ هَذَا الْمَعْنَى مُوجُودًا فِي النَّارِ نَعُوذُ بِاللهِ مِنْهَا؛ فَلَمْ يَجِزْ أَنْ يَقُولَ: وَالسَّبَقَةُ النَّارُ؛ بَلْ قَالَ: «وَالْغَايَةُ النَّارُ»؛ لَأَنَّ الْغَايَةَ قَدْ يَتَهَيَّهِ<sup>(٥)</sup> إِلَيْهَا مَنْ لَا يُسْرُهُ الْاِنْتِهَاءُ إِلَيْهَا وَمَنْ يُسْرُهُ ذَلِكَ، فَصَلَحَ<sup>(٦)</sup> أَنْ يُعَبَّرَ بِهَا عَنِ الْأَمْرَيْنِ مَعًا، فَهِيَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ كَالْمَصِيرِ وَالْمَالِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:

(١) قبلها في الأصل: قال السيد، وقبلها في ج: قال السيد عليه السلام وأقول، والزيادة ليس في ب، ع، ومثل هذا من زيادات النساخ.

(٢) ألا: ليس في ج.

(٣) ضبطت في الأصل بالرفع والنصب وفوقها معاً، وهي بالنصب في ب، س، ع.

(٤) ع: عَظَمٌ، ج: عِظَمٌ، وبالمداد الأحمر: عُظَمٌ.

(٥) في الأصل بالبناء للمجهول وما أثبتناه في س، ع، ج، ب.

(٦) ع: فَصَلَحَ.



﴿قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ﴾<sup>(١)</sup>، ولا يجُوزُ في هذا الموضع  
أنْ يُقال: فإنَّ سبَّقتُمْ إلى النارِ. فتأملَ ذلك فبَاطِنُه عَجِيبٌ،<sup>(٢)</sup> وغَوْرٌ  
بعِيدٌ، وكَذِلِكَ أَكْثُرُ كَلَامِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ<sup>(٣)</sup>.

وقد جاء في روايةٍ أُخْرَى السُّبْقَةُ بضمِّ السِّينِ، وهي عندهم اسمٌ  
لما يُجْعَلُ لِلسَّابِقِ إذا سَبَقَ مِنْ مَالٍ أو عَرَضٍ، والمعنىانِ مُتَقَارِبَانِ، لأنَّ  
ذلكَ لا يَكُونُ جَزَاءً عَلَى فِعْلِ الْأَمْرِ المَذْمُومِ، وإِنَّمَا يَكُونُ جَزَاءً عَلَى  
فِعْلِ الْأَمْرِ الْمَحْمُودِ<sup>(٤)</sup>.

## [٢٩]

ومن خطبَةٍ له عليه السلام<sup>(٥)</sup>

أَئِهَا النَّاسُ الْمُجْتَمِعَةُ أَبْدَاهُمُ الْمُخْتَفِفَةُ أَهْوَأُهُمْ<sup>(٦)</sup>، كلامُكم

(١) إبراهيم / ١٤ / ٣٠.

(٢) عاد إلى الترقيم الصحيح في س.

(٣) في الأصل: صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَنْفُسِهِ سَهْوًا، وفي ب، ع: صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ، وفي ج: عَلَيْهِ السَّلَام.

(٤) من قوله: وفي رواية أخرى إلى النهاية في ع أيضاً، وكتب بخط مختلف في حاشية س، وليست في ب، ج؛ وهي بالرقم نفسه في الشرح ٢٢٠ / ٢، وقال الشارح بشأن الرواية: «وفي بعض النسخ»، وفيه بحث بعنوان «من مواطن الصالحين»، وآخر بعنوان «في الكلام على المقابلة» نوه فيه بقول الشريف، وعقب عليه؛ وذكر ابن ميثم في شرحه ٢٥٦ / ٢ - وهي بالرقم نفسه به أيضاً - أن هذا الفصل من الخطبة التي أولها «الحمد لله غير مقنوط من رحمته، وستجيء بعد»، وينظر في تحريرها مصدر سابق ١ / ٣٩٩، وهي بالرقم نفسه به.

(٥) للعنوان تكملة في الشرح ٢ / ٣٣٥ هي: «في ذم المتخاذلين».

(٦) ع: قلوبهم. والأهواء: الآراء.

يُوَهِي<sup>(١)</sup> الصَّمَ الْصَّلَابَ<sup>(٢)</sup>، وَفِعْلُكُمْ يُطْمِعُ فِيْكُمْ الْأَعْدَاءَ، تَقُولُونَ  
 فِي الْمَجَالِسِ<sup>(٣)</sup> : كَيْتَ وَكَيْتَ، فَإِذَا جَاءَ الْقِتَالُ قُلْتُمْ: حِيدِي حَيَادِ<sup>(٤)</sup>،  
 مَا عَزَّتْ دَعْوَةُ مَنْ دَعَاكُمْ، وَلَا اسْتَرَاحَ قَلْبُ مَنْ قَاسَاكُمْ، أَعَالِيلُ<sup>(٥)</sup>  
 بِأَضَالِيلَ، دِفَاعَ ذِي الدِّينِ الْمَطْوُلِ<sup>(٦)</sup> . لَا يَمْنَعُ الضَّيْمَ الْذَّلِيلُ، وَلَا  
 يُدْرِكُ الْحَقُّ إِلَّا بِالْحِدْدِ، أَيَّ دَارِ بَعْدَ دَارِكُمْ تَمَنُّونَ، وَمَعَ أَيِّ إِمَامٍ بَعْدِي  
 تُقَاتِلُونَ. الْمَغْرُورُ وَاللَّهُ مَنْ غَرَّتْكُوهُ، وَمَنْ فَازَ بِكُمْ فَقَدْ<sup>(٧)</sup> فَازَ بِالسَّهْمِ  
 الْأَخِيَّبِ<sup>(٨)</sup>، وَمَنْ رَمَى بِكُمْ فَقَدْ رَمَى بِأَفْوَقِ<sup>(٩)</sup> نَاصِلٍ.  
 أَصْبَحْتُ وَاللَّهِ لَا أَصْدِقُ قَوْلَكُمْ، وَلَا أَطْمَعُ فِي نَصْرِكُمْ، وَلَا أُوْعِدُ  
 الْعَدُوَّ بِكُمْ. مَا بِكُمْ! مَا دَوَاكُمْ! مَا طِبُّكُمْ! الْقَوْمُ رِجَالٌ أَمْثَالُكُمْ!

(١) الوهي: الضعف.

(٢) في القاموس الصلاب: الحجر الصلب الشديد الصلابة.

(٣) في حاشية الأصل: في مجالسكم وفوقها صاح س.

(٤) حاشية: حيدي حياد، أي: اعرضي، مثل قوله: فيحيي فياح، أي: اتسعي، وفي شرح ابن ميثم ٢٦١ / ٢ حاد عن الأمر: عدل عنه.

(٥) حاشية: أعلىل: جمع أعلىل، وأعلىل، إذا جاء بعلة، وصار صاح علة، أي تعللون إذا أمرتكم بأمر، أي: تعللون بضلال، والحاشية تقارب ما ورد في المنهاج ١ / ٢٢٣.

(٦) المطول: تطويل الوعد وتسويقه.

(٧) فقد: ليست في ب، ع.

(٨) الأخيب: أشد خيبة، وهي الحرمان.

(٩) حاشية: الأفق: السهم المكسور، والأفق والناصل: الذي خرج نصله، يقال: رتع فلان بأفوق ناصل، أي: بحظ غير تام.

أَقْوَا لَا بِغَيْرِ عِلْمٍ؟ وَغَفْلَةً مِنْ غَيْرِ وَرَعٍ؟ وَطَمَعاً فِي غَيْرِ حَقٍّ<sup>(١)</sup>؟

[٣٠]

وَمَنْ كَلَامٌ لَهُ عَلَيْهِ لِفِي مَعْنَى قَتْلِ عُثْمَانَ<sup>(٢)</sup>

لَوْ أَمْرَتُ بِهِ لَكُنْتُ قَاتِلًا<sup>(٣)</sup>، أَوْ نَهَيْتُ عَنْهُ لَكُنْتُ نَاصِرًا<sup>(٤)</sup>، غَيْرَ أَنَّ  
مَنْ نَصَرَهُ<sup>(٥)</sup> لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقُولَ: خَذَلَهُ مَنْ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ، وَمَنْ خَذَلَهُ

(١) بالرقم نفسه في الشرح ٢/٣٣٥، وفيه بحث يستحق النظر بعنوان «من أخبار الضحاك بن قيس» الذي قاد الغارة بعد قصة الحكمين؛ وذكر ابن ميثم في شرحه ٢/٢٦١ - وهي بالرقم نفسه به - روي أن السبب في هذه الخطبة غارة الضحاك بن قيس بعد قصة الحكمين، وذلك لأن معاوية لما سمع باختلاف الناس على علي عليهما السلام بعث الضحاك بن قيس في نحو أربعة آلاف فارس، وأوزع إليه بالنهب والغار، فأغار على الحاج، وقتل عمرو بن عميس بن مسعود ابن أخي عبد الله بن مسعود وأناساً معه، فلما بلغ علي عليهما السلام ذلك استصرخ أصحابه فرأى منهم تعاجزاً وفشل، والخطبة بالرقم نفسه في مصدر سابق ١/٤٠٨ - ٤٠٥، وينظر أيضاً ما أورده المؤلف حولها.

(٢) في س: بعد كلمة عثمان فراغ بمقدار حرف تليه كلمة الله وبعدها فراغ بمقدار كلمة أيضاً. ويبدو أن المراد الله.

(٣) لو أمرت به لكونه قاتلاً: قضية شرطية بين فيها لزوم كونه قاتلاً لكونه أمراً، وهو لزوم عرفي، إذ يقال للأمر بالقتل: قاتل.

(٤) غاية ما يقول الخصم: إن قعوده عن نصرته دليل على إرادته لقتله، وذلك باطل، ويقتضي ظاهر كلامه عليهما السلام أن النصرة لم توجد منه، ويحتمل أن يكون المراد لكنه نهيت عنه فكنت ناصراً، وينظر في هذا الأمر تعقيب ابن ميثم في شرحه ٢/٢٦٥.

(٥) ع: قتله.

لَا يَسْتَطِعُ أَنْ يَقُولَ: نَصَرَهُ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي<sup>(١)</sup>; وَأَنَا جَامِعٌ لَكُمْ أَمْرَهُ:  
 اسْتَأْثِرَ فَأَسَاءَ الْأَثْرَةَ، وَجَزِعْتُمْ فَأَسَأْتُمُ الْجَزَعَ، وَاللَّهُ حُكْمٌ وَاقِعٌ فِي  
 الْمُسْتَأْثِرِ<sup>(٢)</sup> وَالْجَازِعِ<sup>(٣)</sup>.

## [٣١]

وَمَنْ كَلَمَ لَهُ عَلَيْهِ<sup>(٤)</sup>

لَمَّا أَنْفَدَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْعَبَّاسَ رَحْمَةً اللَّهِ عَلَيْهِ<sup>(٥)</sup> إِلَى الزُّبَيرِ قَبْلَ وُقُوعِ  
 الْحَرْبِ يَوْمَ الْجَمَلِ لِيَسْتَفِيهِ<sup>(٦)</sup> إِلَى طَاعَتِهِ.

(١) حاشية: معنى هذا الكلام يتضح بالتمثيل ، فالناصر له مثلاً مروان بن الحكم، والخاذل عبد الله بن مسعود، فمروان لا يستطيع أن يقول: خذله من أنا خير منه، لأن مروان ليس خيراً من عبد الله ولا مثله، ولا عبد الله يستطيع أن يقول: نصره من هو خير مني، لأن مروان ليس خيراً من عبد الله، ذكر أن بعض الأكابر لما سمع هذا الكلام قال: الكلمة قرضية، والحاشية قاربت ما ذكر في المنهاج ١ / ٢٢٤.

(٢) حاشية: استأثر فلان كذا، أي: استبد به، والاسم: الأثر بالتحرير.

(٣) بالرقم نفسه في الشرح ٢ / ٣٤٦، وفيه بحث جدير بالتأمل بعنوان «المؤرخون يرونون أخبار مقتل عثمان»؛ وكذلك رقمها في شرح ابن ميثم ٢ / ٢٦٣، وبالرقم نفسه في مصدر سابق ١ / ٤٠٨ - ٤١٠، وذكر المؤلف أن كلامه هذا على<sup>عليه السلام</sup> من جملة كتاب له كتبه في أواخر أيامه، وينظر الباقى من تعليقه عليه السلام.

(٤) كذا في س، ج، ع، وفي الأصل: ومن خطبة له على<sup>عليه السلام</sup>.

(٥) رحمة الله عليه: ليست في س، وفيها: قاله<sup>عليه السلام</sup> عبد الله بن عباس لمّا أنفقه إلى الزبير يستفهه إلى طاعته، وكذا في ج.

(٦) يستفهه: يسترجعه، من فاء إذا رجع.



قال له عليه السلام<sup>(١)</sup>: لا تلقين طلحة فإنك إن تلقه تجده كالثور عاقداً<sup>(٢)</sup>  
 قرنه<sup>(٣)</sup> يركب الصعب<sup>(٤)</sup> «أ»، ويقول: هو الذلول، ولكن الق الزبير  
 فإنه ألين عريكة<sup>(٥)</sup>، فقل له: يقول لك ابن خالك: عرفتني بالحجاج،  
 وأنكرتني بالعراق، فما عدما بادا<sup>(٦)</sup>.  
 وهو<sup>(٧)</sup> عليه السلام<sup>(٨)</sup> أول من سمعت منه هذه الكلمة، أعني: «فما عدما  
 ماما بادا»<sup>(٩)</sup>.

(١) قال عليه السلام: ليس في ج.

(٢) العقص: الأعوجاج.

(٣) ع: قرنية.

(٤) الصعب: الدابة الجموج السغبة.

(٥) حاشية: العريكة: بقية السنام، يقال: لانت عريكته، إذا انكسرت نخوته، والحاشية لا تبعد عما ورد في المنهج /١، ٢٢٥، وكأنها هي؛ وفي القاموس: رجل لين العريكة: سلس الخلق منكسر النخوة، وفي شرح ابن ميثم /٢، ٢٦٧: العريكة: فعيلة بمعنى مفعول، والباء لنقل الاسم من الوصفية إلى الاسمية الصرف، وأصل العرك: ذلك الجلد بالدباغ وغيره.

(٦) حاشية: يجوز أن يكون معنى قوله: ما عدما بادا: ما الذي منعك مما كان قد بدا منك قبل من البيعة، ويجوز أن يكون المعنى: ما الذي عاقد؟ وفي المعارض ١٢١: وقيل: ما بدا لك متّي فصرفك، وقيل: ما صرفك عما بدا لنا من نصرتك، وغيره؛ والكلام بالرقم نفسه به، وبالرقم نفسه أيضاً في شرح ابن ميثم /٢، ٢٦٧، وفيه: عدا: جاوز، وبدا: ظهر، وما نقله ابن ميثم عن شرح ابن أبي الحديد يقترب مما ورد في الحاشية.

(٧) بعدها في الأصل: قال السيد: ليست في ب، ع.

(٨) عليه السلام: ليست في س، ج.

(٩) بالرقم نفسه في الشرح /٢، ٣٧٠، وفيه بحث بعنوان «من أخبار عبد الله بن الزبير وأبيه»؛ وبالرقم نفسه أيضاً في شرح ابن ميثم /٢، ٢٦٨، وكذا أيضاً في مصدر سابق ٤١١ - ٤١٣ وينظر تعليق المؤلف عليه.



وَمِنْ خُطْبَةِ لَهُ عَلَيْهِ الْمُبَارَكَةُ

أَئِّهَا النَّاسُ، إِنَّا قَدْ أَصْبَحْنَا فِي دَهْرٍ عَنُودٍ، وَزَمَنٍ شَدِيدٍ كَنُودٍ<sup>(٢)</sup> يُعَدُّ  
فِيهِ الْمُحْسِنُ مُسِيئًا، وَيَزِدَادُ الظَّالِمُ فِيهِ عُتُوًّا<sup>(٣)</sup>. لَا تَنْتَفِعُ بِمَا عَلِمْنَا، وَلَا  
نَسْأَلُ عَمَّا جَهَلْنَا، وَلَا تَخَوَّفُ قَارِعَةً<sup>(٤)</sup> حَتَّى تَحُلَّ بَنَا.  
فَالنَّاسُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَصْنَافٍ: مِنْهُمْ مَنْ لَا يَمْنَعُهُ الْفَسَادُ فِي الْأَرْضِ  
إِلَّا مَهَانَةُ نَفْسِهِ<sup>(٥)</sup>، وَكَلَالٌ<sup>(٦)</sup> حَدَّهُ، وَنَضِيقٌ<sup>(٧)</sup> وَفُرِّهُ. وَمِنْهُمُ الْمُصْلِتُ  
بِسَيْفِهِ<sup>(٨)</sup> وَالْمُعْلِنُ بِسِرِّهِ<sup>(٩)</sup> وَالْمُجْلِبُ بِخَيْلِهِ وَرَجْلِهِ قَدْ أَشْرَطَ<sup>(١٠)</sup> نَفْسَهُ،

(١) للعنوان تكملة في الشرح ٣٧٨/٢ هي: «في جور الزمان».

(٢) كنود: ليست في ع، وفي شرح ابن ميثم ٢٦٩/٢: عنود: جائز، وكنود: كفور.

(٣) العتو: الكبر.

(٤) القارعة: الخطب العظيم.

(٥) مهانة النفس: حقارتها.

(٦) كذا في ع، ب أيضًا، وفي حاشية الأصل عن نسخة كلالة، وكذا في س، ج. وفي شرح ابن ميثم ٢٦٩/٢: كل حد السيف وغيره: إذا وقف عن القطع.

(٧) حاشية: النضيض: الماء القليل، والجمع: الضائض، ويقال للهال الحاصل: ناض، وكأن اشتقاقه منه، وفي شرح ابن ميثم ٢٦٩/٢: نضيض وفره: قلة ماله.

(٨) المصلت بسيفه: الماضي في الأمور بقوته.

(٩) بشره في ع، وبالسينين والشين في ج، وفوقها معًا

(١٠) حاشية: أشرط نفسه لأمر كذا، إذا جعل لها عالمة تعرف بها، ومنه الشَّرَطُ، لأنهم قد عَلَّمُوا أنفسهم بعلامة، الواحد: شرطة، وشرط، ولا تبتعد الحاشية عما ورد في المنهاج ٢٣١/١، وفي شرح ابن ميثم ٢٦٩/٢: المجلب: المستعين على الأمر بالجمع، والرجل: جمع راجل، وشرط نفسه لكتذا، أي: أعلمها وأعد لها.



وأُوبَقَ دِينَهُ لِحَطَامٍ يَتَهْزُهُ أَوْ مَقْنَبٍ يَقْوُدُهُ<sup>(١)</sup>، أَوْ مِنْبَرٍ يَفْرَعُهُ. وَلَيُئْسَرَ  
الْمَتَجَرُ أَنْ تَرَى الدُّنْيَا لِنَفْسِكَ ثَمَنًا وَمِمَّا لَكَ عِنْدَ اللَّهِ عِوَضًا.

وَمِنْهُمْ مَنْ يَطْلُبُ الدُّنْيَا بِعَمَلٍ الْآخِرَةِ وَلَا يَطْلُبُ الْآخِرَةَ بِعَمَلٍ  
الِّدُنْيَا قَدْ طَامَنَ مِنْ شَخْصِهِ وَقَارَبَ مِنْ خَطْوِهِ وَشَمَرَ<sup>(٢)</sup> مِنْ ثُوْبِهِ<sup>(٣)</sup>  
وَزُخْرَفَ مِنْ نَفْسِهِ لِلْأَمَانَةِ، وَأَخْذَ سِتْرَ اللَّهِ ذِرِيعَةً إِلَى الْمَعْصِيَةِ.

وَمِنْهُمْ مَنْ أَقْعَدَهُ عَنْ طَلَبِ الْمُلْكِ ضُؤُولَةً نَفْسِهِ<sup>(٤)</sup> وَانْقِطَاعُ سَبَبِهِ  
فَقَصَرَتْهُ الْحَالُ عَلَى حَالِهِ<sup>(٥)</sup>، فَتَحَلَّ باسْمِ الْقَنَاعَةِ، وَتَرَيَّنَ بِلِبَاسِ  
أَهْلِ الرَّزَّهَادَةِ، وَلَيْسَ مِنْ ذَلِكَ فِي مَرَاحٍ وَلَا مَغْدَى<sup>(٦)</sup>، وَبَقِيَ رِجَالُ  
غَضَّ أَبْصَارُهُمْ ذِكْرُ الْمَرْجَعِ وَأَرَاقَ<sup>(٧)</sup> دُمُوعَهُمْ خَوْفُ الْمَحْشَرِ؛ فَهُمْ

(١) أُوبَقَ دِينَهُ، أي: أَهْلَكَهُ، وَالْحَطَامُ: مَنَعُ الدِّينِ، وَالْأَنْتَهَى: الْأَخْتِلَاصُ وَالْأَسْتِلَابُ  
بِقَدْرِ الْإِمْكَانِ، وَالْمَقْنَبُ: الْجَمْعُ مِنْ الْخَيْلِ مَا بَيْنَ الْثَّلَاثَيْنِ إِلَى الْأَرْبَعَيْنِ.

(٢) حاشية: شَمَرَ رِدَاءَهُ: رَفْعَهُ، وَشَمَرَ مِنْ ثُوْبِهِ: خَفَّ.

(٣) طَامَنَ مِنْ شَخْصِهِ، أي: خَفْضَ، وَالْأَسْمَ: الْطَّمَانِيَّةُ، وَشَمَرَ مِنْ ثُوْبِهِ: رَفْعَهُ.

(٤) ضُؤُولَةُ نَفْسِهِ: حَقَارَتِهَا، وَفِي الْمَنَاجِ ٢٣٢/١: النَّحَافَةُ وَالْمَزَالُ، وَفِي الحاشيةِ:  
الْفَرْقُ بَيْنَ الْأَوَّلِ وَالْأَرْبَعِ، أَنَّ الْأَوَّلَ قَلِيلٌ مِنَ الْمَالِ، وَالْأَرْبَعُ لَا شَيْءٌ لَهُ.

(٥) عَ: حَالَةٍ.

(٦) الْمَرَاحُ: الْمَكَانُ الَّذِي تَأْوِي إِلَيْهِ الْمَاشِيَةُ بِاللَّيْلِ، وَالْمَغْدِيُّ: الَّذِي تَأْوِي إِلَيْهِ بِالْغَدَاءِ، وَفِي  
الْمَارِجِ ١٢٢: مَرَاحٌ وَلَا مَغْدَى، الْمَرَاحُ: الْمَوْضِعُ الَّذِي يَرُوحُ فِيهِ النَّاسُ، وَالْمَغْدِيُّ عَلَى  
عَكْسِهِ مِنَ الْغَدَاءِ، أي: لَيْسَ لَهُ مِنْ ذَلِكَ نَصِيبٌ.

(٧) دُمُوعَهُمْ: بَدِيَّةٌ مُصوَّرَةٌ نَسْخَةٌ مَكْتَبَةُ الْعَالَمِ الْمَجْلِسِيِّ، وَرِمْزُهَا: م، وَقَدْ رُقِّمَتْ هَذِهِ  
الْنسْخَةُ تَرْقِيَّاً حَدِيثًا يَدِأْ بِرَقْمِ (١).

بينَ شَرِيدٍ نَادٍ وَخَائِفٍ مَقْمُوعٍ<sup>(١)</sup>، وَسَاكِتٍ مَكْعُومٍ<sup>(٢)</sup>، وَدَاعٍ مُخْلِصٍ،  
 وَثَكْلَانَ مُوجَعٍ، قَدْ أَخْمَلْتُهُمُ التَّقِيَّةُ<sup>(٣)</sup>، وَشَمِلْتُهُمُ الْذَّلَّةُ، فَهُمْ فِي بَحْرٍ  
 أَجَاجٍ<sup>(٤)</sup>، أَفْوَاهُهُمْ ضَامِنَةٌ<sup>(٥)</sup>، وَقُلُوبُهُمْ قَرَحةٌ، قَدْ وَعَظُوا<sup>(٦)</sup> حَتَّى  
 مَلُوا، وَفُهُرُوا حَتَّى ذَلُوا، وَقُتِلُوا حَتَّى قَلُوا؛ فَلَتَكُنِ الدُّنْيَا أَصْغَرَ فِي  
 أَعْيُنِكُمْ مِنْ حُثَالَةِ الْقَرَاطِ<sup>(٧)</sup>، وَقُرَاضَةِ الْجَلَمِ<sup>(٨)</sup>. وَاتَّعِظُوا بِمَنْ كَانَ  
 قَبْلَكُمْ قَبْلَ أَنْ يَتَعَظَّ بِكُمْ مَنْ بَعْدَكُمْ، وَارْفُضُوهَا ذَمِيمَةً<sup>(٩)</sup> فَإِنَّهَا قَدْ  
 رَفَضَتْ مَنْ كَانَ أَشَعَّفَ<sup>(١٠)</sup> بِهَا مِنْكُمْ.

وَهَذِهُ<sup>(١١)</sup> الْخُطْبَةُ رُبَّمَا نَسَبَهَا مَنْ لَا عِلْمَ لَهُ<sup>(١٢)</sup> إِلَى مُعَاوِيَةَ، وَهِيَ مِنْ

(١) المشرد: المطرود، والناد: الذاهب على وجهه.

(٢) حاشية: الكعام: سير يجعل في فم البعير، يقال: كعمت البعير، إذا شددت فاه، وفي شرح ابن ميثم ٢/٢٦٩: القمع: الإذلال، والمعكوم: الذي لا يمكنه الكلام، كأنه سد فوه بالعكام، وهو شيء يجعل في فم البعير عند الهياج.

(٣) الشكل: الحزن على فقد بعض المحاب، وأخملتهم: أسقطتهم وأرذلتهم بين الناس.

(٤) حاشية: ماء أجاج، أي: مرض ملح.

(٥) الضامر بالزاي: الساكت.

(٦) كذا في ج أيضًا، وفي ع: وَعَظُوا، وفي م: وَعَظُوا، وفي ب، ج: وَعَظُوا

(٧) حاشية: القرظ: نبت يدعي به، والثالثة: ما يسقط منه..

(٨) الجلم: المراض تجز به أوبار الإبل، وقراضته: ما تساقط من قرضه.

(٩) في المعارض: دميمة، غير معجمة من دمت الثوب، أي: طليته بأبي صبغ كان.

(١٠) في القاموس: شعفي حبه، أي: غشى الحبُّ القلب من فوقه، أي: أكثر تعلقاً بها منكم.

(١١) قبلها في الأصل: قال السيد عليه السلام، وفي م، ج، قال السيد، وقول السيد والترضية ليس في ب، ع ومثل هذا من زيادات النساخ.

(١٢) بعدها في ب: بها.



كَلَامٌ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ الَّذِي لَا شَكَ فِيهِ، وَأَيْنَ الدَّهْبُ مِنَ الرُّعَامِ،  
 وَأَيْنَ<sup>(١)</sup> الْعَذْبُ مِنَ الْأَجَاجِ، وَقَدْ دَلَّ عَلَى ذَلِكَ الدَّلِيلُ الْخَرِيقُ، وَنَقَدُهُ  
 النَّاقِدُ الْبَصِيرُ عَمْرُو بْنُ بَحْرٍ الْجَاحِظُ فَإِنَّهُ ذَكَرَ هَذِهِ الْخُطْبَةَ فِي كِتَابٍ<sup>(٢)</sup>  
 الْبَيَانِ وَالْتَّبَيْنِ<sup>(٣)</sup>، وَذَكَرَ مَنْ نَسَبَهَا إِلَى مُعاوِيَةَ ثُمَّ تَكَلَّمَ مِنْ بَعْدِهَا بِكَلَامٍ  
 فِي مَعْنَاهَا جُمْلَتُهُ أَنَّهُ قَالَ: وَهَذَا الْكَلَامُ بِكَلَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ<sup>(٤)</sup> عَلَيْهِ<sup>(٥)</sup>  
 أَشْبَهُ وَبِمَذْهِبِهِ فِي تَصْنِيفِ النَّاسِ، وَفِي الْإِخْبَارِ عَمَّا هُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْقَهْرِ  
 وَالْإِذْلَالِ، وَمِنَ التَّقْيَّةِ وَالْحَوْفِ أَلْيَقُ. قَالَ<sup>(٦)</sup>: وَمَتَّى وَجَدْنَا مُعاوِيَةَ فِي  
 حَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ يَسْلُكُ فِي كَلَامِهِ مَسْلَكَ<sup>(٧)</sup> الزُّهَادِ وَمَذَاهِبَ الْعُبَادِ<sup>(٨)</sup>.

(١) أَيْنَ: لَيْسَ فِي بِ، ج. وَفِي ج: بَعْدَ كَلْمَةِ مُعاوِيَةِ «ثُمَّ قَالَ: هِي بِكَلَامِ عَلَيِّ أَشْبَهِ»، وَذَكَرَ قَطْبُ الدِّينِ فِي الْمَنْهَاجِ ١/٢٣٣ أَنَّ سَبَبَ نَسْبَةِ هَذِهِ الْخُطْبَةِ وَأَمْثَالِهَا إِلَى مُعاوِيَةِ أَنَّهُ كَانَ يَعْثُثُ بَعْضَ أَصْحَابِهِ الشَّامِيِّينَ إِلَى الْكُوفَةِ لِيَحْفَظُ خُطْبَهُ الَّتِي يَنْظَرُهَا عَلَيْهِ يَوْمُ الْجَمْعَةِ، وَيَكْتُبُهَا؛ فَإِذَا كَانَ فِي الْجَمْعَةِ الثَّانِيَّةِ أَوْ فِيمَا بَعْدُهَا خَطَبَ بِهَا مُعاوِيَةَ، فَالْالْتِبَاسُ مِنْ هَاهُنَا، وَقَدْ رُوِيَتْ رِوَاةً ذَلِكَ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ، وَقَدْ أَخْذَ ذَلِكَ الرَّجُلُ الدَّسِيسُ، فَأَفَّرَّ بِذَلِكَ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ.

(٢) بِ: كِتَابَهُ.

(٣) التَّبَيْنُ فِي سِنِّهِ، مِنْ بِعْدِ عَيْنِهِ أَيْضًا، وَوَقَتَتْ عَلَى نَسْخَةٍ قَدِيمَةٍ مِنْ كِتَابِ الْبَيَانِ فِي خَزَانَةِ الْقَرْوَيْنِ بِفَاسِ بَعْنَوَانِ (الْبَيَانِ وَالْتَّبَيْنِ).

(٤) بِ، عَ: عَلَيِّ.

(٥) فِي مِنْ: ثُمَّ قَالَ: هِي بِكَلَامِ عَلَيِّ أَشْبَهِ

(٦) قَالَ: لَيْسَ فِي مِنْ.

(٧) بِ: طَرِيقَةَ.

(٨) وَوَرَدَ فِي حَاشِيَةِ الأَصْلِ: «بَلَغَ الْقِرَاءَةَ عَلَى الْمَوْلَى عِلْمَ الْمَهْدِيِّ دَامَ ظَلَمَهُ إِلَى هَنَا»؛ وَالْخُطْبَةُ بِالرَّقْمِ نَفْسِهِ فِي الْشَّرْحِ ٢/٣٧٨، وَفِيهِ فَصْلٌ بَعْنَوَانِ «فِي ذِمَّةِ الرِّيَاءِ وَالشَّهَرَةِ»، وَكَذَا رَقْمَهَا فِي مَصْدِرِ سَابِقِ ١/٤١٧ - ٤١٩، وَيَنْتَظِرُ تَعْلِيْقَ الْمُؤْلِفِ عَلَيْهَا أَيْضًا، وَهِيَ بِالرَّقْمِ نَفْسِهِ أَيْضًا فِي شَرْحِ ابْنِ مِيشَمِ ٢/٢٦٨.

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ

### عِنْ مَسِيرِهِ لِقِتَالِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ<sup>(١)</sup> «ب»: دَخَلْتُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ<sup>(٢)</sup>  
بِذِي قَارِ<sup>(٣)</sup> وَهُوَ يُحْصِفُ نَعْلَهُ<sup>(٤)</sup>، فَقَالَ لِي: مَا قِيمَةُ هَذِهِ النَّعْلِ؟ فَقُلْتُ:  
لَا قِيمَةَ لَهَا. قَالَ: وَاللَّهِ لَهِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ إِمْرَتِكُمْ إِلَّا أَنْ أُقِيمَ حَقًا أَوْ  
أَدْفَعَ بَاطِلًا؛ ثُمَّ خَرَجَ عَلَيْهِ فَخَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ بَعْثَ  
مُحَمَّدًا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ يَقْرَأُ كِتَابًا وَلَا يَدَعُ<sup>(٥)</sup> نُبُوَّةً؛ فَسَاقَ  
النَّاسَ حَتَّى بَوَّاهُمْ حَاتَّهُمْ<sup>(٦)</sup>، وَبَلَّغُهُمْ مَنْجَاهُمْ، فَاسْتَقَامَتْ قَنَاؤُهُمْ<sup>(٧)</sup>،  
وَاطْمَانَتْ صَفَاتُهُمْ<sup>(٨)</sup>.

(١) كذا في م، ج أيضاً، وبعدها في ب: رضي الله عنه، وفي ع: رحمة الله عليه.

(٢) عليه السلام: ليست في س، م، ج، وفي ب: صلواتُ اللهِ عَلَيْهِ.

(٣) ذو قار: ماء لبكر بن وائل قريب من الكوفة بينها وبين واسط، وحنو ذي قار على  
ليلة منه، وفيه كانت الواقعة المشهورة بين بكر بن وائل والفرس. ينظر: معجم البلدان  
(قار)، ٤/٢٩٣ - ٢٩٥، ذي قار في المearج ١٢٢: موضع فيه بئر يقال لها: ذو قار  
لأنه أسود شبه القير.

(٤) خصف نعله، أي: يخربها.

(٥) بوأهم: أسكنهم، والمحلة: المنزلة، وأشار بسوقه لهم إلى السوق العقلاني لأذهانهم  
بحسب المعجزات إلى تصديقه فيما جاء به.

(٦) القناة: الرمح وعمود الظهر المستقيم للفقار.

(٧) الصفة: الحجر الأملس المنبسط.



أَمَّا وَاللَّهِ إِنْ كُنْتُ لَفِي سَاقِتَهَا<sup>(١)</sup> حَتَّى تَوَلَّ<sup>(٢)</sup> بِحَدَافِرِهَا مَا عَجَزْتُ  
 وَلَا جَبْنَتُ؛ وَإِنَّ مَسِيرِي هَذَا لَمِثْلُهَا؛ فَلَا تَقْبِنَ الْبَاطِلَ حَتَّى يَخْرُجَ الْحَقُّ  
 مِنْ جَنْبِهِ. مَالِي وَلِقُرْيَشٍ، وَاللَّهُ لَقَدْ قَاتَلَهُمْ كَافِرِينَ، وَلَا قَاتَلَهُمْ مَفْتُونِينَ،  
 وَإِنِّي لَصَاحِبُهُمْ بِالْأَمْسِ كَمَا أَنَا صَاحِبُهُمْ الْيَوْمَ<sup>(٣)</sup>.

(١) حاشية: لفي ساقتها: كأنه ضمير الدعوة النبوية وإن لم يجر لها ذكر في اللفظ، أو ضمير النبوة، أو ضمير الحرب؛ وفي المنهاج ١/٢٣٧، أي كنت في تدريب إهلاك أهل الحرب الذين يقيمون الحرب من الأعداء، وساقطة الجيش: مؤخره، أقسم أنه كان في كل غزاة خلف الأعداء، وفي مؤخر جيشه حتى هزمهم.

(٢) س، م: وَلَتْ، وكذا في ج، ولكن كتب فوقها تولت، وفي شرح ابن ميثم ٢/٢٧٤: تولت بحدافيرها، أي: بأسرها، وفي المearج ١٢٣: الواحد حذفار.

(٣) بعدها في ع زيادة لم أقف عليها في بقية النسخ، وهي حاشية في نسخة س، كتبت بخط من كتب أغلب حواشيه، وهي: «وَاللَّهُ مَا تَنْقِمُ مِنَ قُرْيَشٍ إِلَّا أَنَّ اللَّهَ اخْتَارَنَا عَلَيْهِمْ فَأَدْخِلْنَاهُمْ فِي حَيْزِنَا، فَكَانُوا كَمَا قَالَ الْأَوَّلُ:

أَدْمَتَ لَعْمَرِي شُرْبَكَ الْمَحْضَ صَائِحًا  
 وَأَكْلَكَ بِالْزُّبْدِ الْمُقْسَرَةَ الْبَجْرَا  
 وَنَحْنُ وَهَبْنَاكَ الْعَلَاءَ وَلَمْ تَكُنْ

والخطبة بالرقم نفسه في الشرح ٢/٣٨٦، والزيادة به أيضاً، وفيه بحث يستحق النظر بعنوان «حذيفة بن اليمان وخبر يوم ذي قار»، وتنظر ترجمته في كتابي «رجال من بقيع ثنية الكوفة»؛ والخطبة بالرقم نفسه في مصدر سابق ١/٤٢٠ - ٤٢٢، وما ذكره قوله: وما يفيد التنبيه عليه هاهنا أن النسخة التي عليها شرح بن أبي الحميد فيها زيادة لم توجد في سائر نسخ النهج، وهي قوله عليه: وذكر الزيادة عليه، وهي عين الزيادة التي تفردت بها نسخة ع، وحاشية نسخة س. وما ذكره المؤلف أيضاً نقاًلاً عن إرشاد الشيخ المفيد أنه خطب عليه بهذه الخطبة بالربضة لا بدّي قار، والخطبة بالرقم نفسه أيضاً في شرح ابن ميثم ٢/٢٧٧.

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ الْمَسْكَن

### فِي اسْتِنْفَارِ النَّاسِ إِلَى أَهْلِ الشَّامِ

أَفَّ<sup>(٢)</sup> لَكُمْ! لَقَدْ سَيْمَتُ عِتَابَكُمْ، أَرَضِيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ عَوْضًا، وَبِالذُّلِّ مِنَ الْعِزِّ خَلْفًا؛ إِذَا دَعَوْتُكُمْ إِلَى جِهَادِ عَدُوِّكُمْ دَارَتْ أَعْيُنُكُمْ كَانَكُمْ مِنَ الْمَوْتِ فِي غَمْرَةٍ، وَمِنَ الْذُّهُولِ<sup>(٣)</sup> فِي سَكْرَةٍ يُرَتِّجُ<sup>(٤)</sup> عَلَيْكُمْ حِوَارِي فَتَعْمَهُونَ<sup>(٥)</sup>، وَكَانَ قُلُوبَكُمْ مَأْلُوسَةً<sup>(٦)</sup> فَإِنْتُمْ لَا تَعْقِلُونَ. مَا أَنْتُمْ لِي بِثِيقَةٍ سَجِيْسَ اللَّيَالِي<sup>(٧)</sup>! مَا أَنْتُمْ بِرُكْنٍ يُهَالِكُمْ<sup>(٩)</sup>، وَلَا زَوَافِرَ<sup>(١٠)</sup> عِزٌّ يَفْتَقِرُ إِلَيْكُمْ! مَا أَنْتُمْ إِلَّا كَإِبْلٍ ضَلَّ رُعَاتُهَا؛

(١) ضرب على قول الناسخ «له علیه السلام».

(٢) أَفْ: كلمة تضجر من الشيء.

(٣) الذهول: النسيان والسهو.

(٤) ع: تَرَجَّح، ويرتجع عليكم، أي: يغلق.

(٥) حاشية: أي: لا تفهمون كلامي، ولا تستمعون إليه، وفي شرح ابن ميثم: ٢٧٨ / ٢ تعمهون: تتحيرون وتترددون.

(٦) المألوس: المجنون والمختلط العقل.

(٧) حاشية: يقال: لا آتيك سجيسي الليلي، أي: أبداً، وكذا في المنهاج ٢٣٨ / ١.

(٨) ب: وما.

(٩) حاشية: أي: ما أنتم بركن تماثلون إلى الجهاد، لأنكم تستعصون على من يريد أن يميلكم إليه، ويجوز أن يكون المعنى يمال.

(١٠) حاشية: الزوافر بالنصب كأنه عطفه على موضع بركن، وزوافر الرجل: أنصاره وعشيرته، وبنصه في المنهاج ٢٣٨ / ١.



فَكُلَّمَا جُمِعَتْ مِنْ جَانِبٍ اتَّشَرَتْ مِنْ آخَرَ . لَيْسَ لَعَمْرُ اللَّهِ سُعْرُ<sup>(١)</sup>  
 نَارِ<sup>(٢)</sup> الْحَرْبِ أَنْتُمْ . تُكَادُونَ وَلَا تَكِيدُونَ، وَتُتَقْصُ<sup>(٣)</sup> أَطْرَافُكُمْ  
 وَلَا تَمْتَعِضُونَ<sup>(٤)</sup> ، لَا يُنَامُ عَنْكُمْ وَأَنْتُمْ فِي غَفْلَةٍ سَاهُونَ . غُلْبَ وَاللَّهِ  
 الْمُتَخَذِّلُونَ .

وَأَيْمُ اللَّهِ، إِنِّي لَأَظُنُّ بِكُمْ أَنَّ لَوْ حَمْسَ الْوَغْيَ<sup>(٥)</sup> وَاسْتَحْرَ الْمَوْتُ  
 قَدْ انْفَرَجْتُمْ عَنْ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ انْفِرَاجَ الرَّأْسِ<sup>(٦)</sup> . وَاللَّهِ إِنَّ امْرًا يُمَكِّنُ  
 عَدُوَّهُ مِنْ نَفْسِهِ يَعْرُقُ حَمَّهُ<sup>(٧)</sup> ، وَيَهِشُّ عَظْمَهُ، وَيُفْرِي جَلْدَهُ لَعَظِيمٌ  
 عَجْزُهُ<sup>(٨)</sup> ، ضَعِيفٌ مَا ضُمِّتْ عَلَيْهِ جَوَانِحُ صَدْرِهِ .

(١) في حاشية الأصل: سَعْرُ، وبجنها س.

(٢) إسعار النار: تهسيجها وإلهابها.

(٣) في الأصل: وَتُنَقْصُ، وهو سهو.

(٤) الامتعاض: الغضب.

(٥) حمس الوغى: اشتداد الحرب وجلة الأصوات.

(٦) حاشية: انفراج الرأس، أي: انفراج من يريد أن ينجو برأسه، ويحتمل أن يكون المعنى انفراج رأس من أدنى رأسه إلى غيره، ثم انفراج رأسه عنه، ويحتمل أن يريد بذلك انفراج عن رأساً، أي: قطعة، فلما أعاد الكلام عنه صار معرفاً، وعند ابن ميثم في شرحه ٢٧٩/٢: قال ابن دريد إن الرأس إذا انفوج عن البدن لا يعود إليه، ولا يكون بعده اتصال، وذلك أشد الانفراج. وقال المفضل: الرأس: اسم رجل تنسب إليه قرية من قرى الشام، يقال لها: بين الرأس يباع فيها الخمر، وذكر غير هذا، والقولان في العارج ١٢٤ .

(٧) عرق اللحم أعرقه، إذا لم أبق على العظم منه شيئاً.

(٨) بضم الجيم وسكونها في س، ج وفوقها معاً.

أنتَ فَكُنْ ذَاكَ إِنْ شِئْتَ<sup>(١)</sup>. فَأَمَّا أَنَا فَوَاللَّهِ دُونَ<sup>(٢)</sup> أَنْ أُعْطِيَ ذَاكَ  
 ضَرْبٌ بِالْمَشْرِفَيَّةِ<sup>(٣)</sup> تَطْيِيرٌ مِنْهُ فَرَاسُ<sup>(٤)</sup> الْهَامِ، وَتَطْبِيحُ السَّوَاعِدُ وَالْأَقْدَامُ،  
 وَيَفْعُلُ اللَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ مَا يَشَاءُ.

أَئِهَا النَّاسُ: إِنَّ لِي عَلَيْكُمْ حَقًّا، وَلَكُمْ عَلَيَّ حَقٌّ؛ فَأَمَّا حَقُّكُمْ عَلَيَّ  
 فَالنَّصِيحةُ لَكُمْ، وَتَوْفِيرُ فَيْئُوكُمْ عَلَيْكُمْ، وَتَعْلِيمُكُمْ كَيْ لَا تَجْهَلُوا،  
 وَتَأْذِيُوكُمْ كَيْمًا تَعْلَمُوا؛ وَأَمَّا حَقُّي عَلَيْكُمْ فَالْوَفَاءُ بِالْبَيْعَةِ<sup>(٥)</sup>، وَالنَّصِيحةُ  
 فِي الْمَسْهِدِ وَالْمَغِيبِ، وَالإِجَابَةُ حِينَ أَدْعُوكُمْ، وَالطَّاعَةُ حِينَ آمُورُكُمْ<sup>(٦)</sup>.

(١) ذكر السيد عبد الزهراء في الهاشم رقم ٧ في ٤٢٤ / ١ (خاطب بذلك الأشعث بن قيس، فقد روي أنه خاطب علياً عليهما السلام أثناء خطبته - وهو يلوم الناس - على تقاعدهم، فقال له: هلا فعلت فعل ابن عفان! فأجابه عليهما السلام: إن مرأة ممكن عدوه..أ الخ)، وفاته ذكر مصدر الرواية، ولم أقف على المراد من فعلة عثمان؛ وفي حاشية الأصل: خطاب لممكن عدوه من نفسه من كان.

(٢) في س، م، ج: والله فدون.

(٣) المشرفية: سيوف منسوبة إلى مشارف: قرى من أرض العرب تدنو من الريف، وكذا في المنهاج ٤٢ / ١.

(٤) حاشية: فراش الرأس: عظام دقاق تلي القحف

(٥) البيعة: ليست في الأصل، وهي في س، م، ع، ب، ج.

(٦) بالرقم نفسه في الشرح ٣٨٩ / ٢، وفيه بحث بعنوان «أول خطبة لعلي عليهما السلام بعد قدومه من حرب الخوارج» وذكر الخطبة مع التعليق عليها، وفيه أيضاً بحث بعنوان «نبذة من فضائل الإمام علي عليهما السلام»؛ وكذا رقمها في شرح ابن ميثم ٢٧٧ / ٢ وذكر أن أمير المؤمنين عليهما السلام خطب بها بعد فراغه من أمر الخوارج، وبالرقم نفسه أيضاً في مصدر سابق ٤٢٥ - ٤٢٧.

### وَمِنْ خُطْبَةِ لَهُ عَلَيْهَا بَعْدَ التَّحْكِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَإِنْ أَتَى الدَّهْرُ بِالْخَطْبِ الْفَادِحِ<sup>(١)</sup>، وَالْحَدَثُ الْجَلِيلِ،  
وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهٌ إِلَّا اللَّهُ<sup>(٢)</sup> لِيُسَّرَ مَعَهُ إِلَهٌ غَيْرُهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ  
وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ<sup>(٣)</sup>. أَمَا بَعْدُ، فَإِنَّ مَعْصِيَةَ النَّاصِحِ الشَّفِيقِ الْعَالَمِ الْمُجَرِّبِ  
تُورِثُ الْحَسْرَةَ، وَتُعْقِبُ النَّدَامَةَ، وَقَدْ كُنْتُ أَمْرُكُمْ فِي هَذِهِ الْحُكُومَةِ  
أَمْرِي وَنَخَلَتُ لَكُمْ مَخْزُونَ رَأْيِي، لَوْ كَانَ يُطَاعُ لِقَصِيرٍ أَمْرٌ<sup>(٤)</sup>! فَإِنَّمَا  
عَلَيَّ إِبَاءُ الْمُخَالِفِينَ الْجُفَاهَ<sup>(٥)</sup>، وَالْمُنَابِذِينَ<sup>(٦)</sup> (١٠) الْعُصَاصَةِ حَتَّى  
أَرْتَابَ النَّاصِحِ بِنُصْحِهِ، وَضَنَّ الزَّنْدَ بِقَدْحِهِ، فَكُنْتُ وَإِيَّاكُمْ كَمَا قَالَ  
أَخُو هَوَازِنَ:

(١) حاشية: فدحي الأمر: أنقلني، وفي شرح ابن ميثم /٢٨٢: الخطب: الأمر العظيم، وفدحه الأمر: عاليه وأبهظه.

(٢) بعدها في ع: وحده لا شريك له.

(٣) في س، م، ج: وسلم بدلاً من واله، وغالباً ما تسقط الآل ويكتفى بالتسليم فيها وقد ذكر ذلك سابقاً.

(٤) في حاشية م: هو قصیر بن سعد اللخمي صاحب جذيمة الأبرش، وقصته في النصح مشهورة، وقد ذكر المثل ومناسبته في المearج ١٢٥ والمنهاج ٢٤١/١.

(٥) الجافي: الخشن الطبع، الذي ينبو طبعه عن المؤانسة، فيقاطع وبيان.

(٦) حاشية: المخالفين: المنابذين للعهد.



أَمْرُهُمْ أَمْرِي بِمُنْعَرِجٍ<sup>(١)</sup> الْلَّوَى  
فِلْمَ يَسْتَبِينُوا الرُّشْدَ<sup>(٢)</sup> إِلَّا صُحَى الْغَدِ<sup>(٣)</sup>

[٣٦]

وَمَنْ خُطْبَةٌ<sup>(٤)</sup> لَهُ عَلَيْكُمْ

فِي تَخْوِيفِ أَهْلِ النَّهَرِ<sup>(٥)</sup>

فَإِنَا<sup>(٦)</sup> نَذِيرٌ لَكُمْ أَنْ تُصْبِحُوا صَرْعَى بِأَثْنَاءِ هَذَا النَّهَرِ، وَبِأَهْضَامِ<sup>(٧)</sup>  
هَذَا الْغَائِطِ<sup>(٨)</sup> عَلَى غَيْرِ بَيِّنٍ مِنْ رَبِّكُمْ، وَلَا سُلْطَانٌ مُبِينٌ مَعَكُمْ، قَدْ

(١) ب، ج: مُنْعَرِج.

(٢) ج: النص.

(٣) بالرقم نفسه في الشرح ٤٠٠ / ٢ وفيه بحث مطول عن «التحكيم وظهور الخوارج»، وهو جدير بالنظر، وكذلك في شرح ابن مبسم ٢٨٢ / ٢ بالرقم نفسه، ولكنه ذكر زيادة في الخطبة فراجعها، والبيت لدرید بن الصمة من قصيدة يرثي بها أخاه عبد الله؛ وذكر في المearج ١٢٦، والمنهاج ١ / ٢٤٤ سبب مصرع عبد الله، وبالرقم نفسه أيضًا في مصدر سابق ٤٢٩ / ٤٣٠، ونقل المؤلف عن شرح ابن أبي الحديد وكتاب صفين أن أمير المؤمنين خطب بها بعد خديعة ابن العاص لأبي موسى الأشعري.

(٤) في الأصل: ومن كلام، وما أثبتت في ب، م، ج، ع.

(٥) ب: النهروان.

(٦) س: وأنا.

(٧) حاشية: الأهضام: المطمئن من الأرض، والجمع أهضام وهضم، وفي منهاج: جمع هضم.

(٨) الغائط: ما سفل من الأرض.

طَوَّحْتِ بِكُمُ الدَّارُ<sup>(١)</sup>، وَاحْتَلَّكُمُ الْمِقْدَارُ؛ وَقَدْ كُنْتُ نَهِيْتُكُمْ عَنْ هَذِهِ الْحُكُومَةِ فَأَبَيْتُمْ عَلَيَّ إِبَاءِ الْمُخَالِفِينَ الْمُنَابِذِينَ، حَتَّىٰ صَرَفْتُ رَأِيِّي إِلَىٰ هَوَاكُمْ، وَأَنْتُمْ مَعَاشِرُ<sup>(٣)</sup> أَخِفَّاءِ الْهَامِ، سُفَهَاءِ الْأَحْلَامِ، وَلَمْ آتِ - لَا أَبَا لَكُمْ<sup>(٤)</sup> - بُجْرًا<sup>(٥)</sup>، وَلَا أَرَدْتُ بِكُمْ ضُرًّا<sup>(٦)</sup>.

(١) طوحت بكم، أي: توهنتكم في أموركم، ورمت بكم المرامي.

(٢) ع: واحتللكم. وفي شرح ابن ميثم ٢٨٦/٢: احتللكم: أوقعكم في الحالات: ، وكذا في المعارض . ١٢٧

(٣) س: معاش.

(٤) في المعارض ٢١٩: يذكر في موضع المدح وفي الذم، ولا أم لك ولا أب لك، أي: أنت لقيط لا يعرف لك أم ولا أب، وينظر ما أورده الشارح.

(٥) حاشية: البجر: الأمر العظيم، وذكر القطب في المنهاج ٢٥٠ / ١ وابن ميثم في ٢٨٦/٢ روایات آخر لكلمة بجر، ورى في المنهاج هجرًا، أي كلامًا قبيحاً، عرًّا، أي: لم آت عبشاً، والعر: قرحة تخرج من مشافر الإبل فتكوى لثلا تعدى..

(٦) بالرقم نفسه في الشرح ٤٤٠ / ٢، وفيه بحث بعنوان «الثواب لقاتلي الخوارج»؛ وكذا رقمها في شرح ابن ميثم ٢٨٥ / ٢، وذكر أن الخطاب للخوارج الذين قتلهم على إسلام بالنهر وان، وينظر ما ذكره بشأن ذي الخويصرة، وبالرقم نفسه أيضًا في مصدر سابق ٤٣٢ - ٤٣١ / ١.

وَمِنْ كَلَامِ لَهُ عَلَيْهِ

### يَجْرِي مَجْرَى الْخُطْبَةِ<sup>(١)</sup>

فَقَمْتُ بِالْأَمْرِ حِينَ فَسِلُوا، وَتَطَلَّعْتُ<sup>(٢)</sup> حِينَ تَعْتَعُوا<sup>(٣)</sup>، وَمَضَيْتُ  
بِنُورِ اللَّهِ حِينَ وَقَفُوا؛ وَكُنْتُ أَخْفَضُهُمْ صَوْتاً، وَأَعْلَاهُمْ فَوْتاً<sup>(٤)</sup>،  
فَطَرْتُ بِعِنَانِهَا، وَاسْتَبَدَّتُ بِرِهَانِهَا<sup>(٥)</sup>، كَاجْبَلَ لَا تُحْرِكُهُ الْقَوَاصِفُ،  
وَلَا تُزِيلُهُ الْعَوَاصِفُ<sup>(٦)</sup>. لَمْ يَكُنْ لَأَحَدٍ فِي مَهْمَزٍ، وَلَا لِقَائِلٍ فِي مَغْمَزٍ<sup>(٧)</sup>.  
الذَّلِيلُ عِنْدِي عَزِيزٌ حَتَّى آخُذَ الْحَقَّ لَهُ، وَالْقَوِيءُ عِنْدِي ضَعِيفٌ  
حَتَّى آخُذَ الْحَقَّ مِنْهُ. رَضِيَّنَا عَنِ<sup>(٨)</sup> اللَّهِ قَضَاءَهُ، وَسَلَّمَنَا لَهُ<sup>(٩)</sup> أَمْرَهُ.  
أَتَرَانِي أَكْذِبُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ. وَاللَّهِ لَأَنَا أَوَّلُ مَنْ صَدَّقَهُ، فَلَا<sup>(١٠)</sup>

(١) يجري مجراً الخطبة ليس في ع.

(٢) بـ: تلطفت، وكذا عن نسخة في حاشية الأصل، وفي شرح ابن ميثم ٢/٢٨٧: تطلع الأمر: اختباره وتعرفه، والرواية فيه: (وتطلعت حين تقبعوا، ونقطت حين تعتموا).

(٣) مـ، عـ، تَعْتَعُوا. التعتعة في شرح ابن ميثم ٢/٢٨٧: الاضطراب في الكلام عند الحصر.

(٤) حاشية: الفوت: السبق، أي: فـ القوم فوتاً عالياً مع انخفاض صوتي وهدوء أحواله.

(٥) حاشية: برهانها، أي المراهنة عليها، ولما جعل لها عناً جعلها مركونة يراهن عليها.

(٦) عـ: العواصف...القواصف.

(٧) في المنهاج ١/٢٥٠: المهزـ: العـبـ، والمغمـ: المـطـعنـ.

(٨) بـ: عـلـىـ.

(٩) بـ: لـهـ.

(١٠) في الأصل: ولا، وما أثبتـ في مـ، سـ، جـ.



أَكُونُ أَوَّلَ مَنْ كَذَبَ عَلَيْهِ. فَنَظَرْتُ<sup>(١)</sup> فِي أَمْرِي فَإِذَا طَاعَتِي قَدْ سَبَقْتُ  
بَيْعَتِي<sup>(٢)</sup>، وَإِذَا مِلْتَقَ فِي عُنْقِي لِغَيْرِي<sup>(٣)</sup>.

## [٣٨]

وَمِنْ خُطْبَةِ لَهُ عَلَيْهِ<sup>(٤)</sup>

وَإِنَّمَا سُمِّيَتِ الشَّبَهَةُ شَبَهَةً؛ لِأَنَّهَا تُشْبِهُ الْحَقَّ، فَإِنَّمَا أَوْلِيَاءُ اللَّهِ  
فَضِيَاؤُهُمْ فِيهَا الْيَقِينُ، وَدَلِيلُهُمْ سَمْتُ الْهُدَى؛ وَأَمَّا أَعْدَاءُ اللَّهِ  
فَدُعَاؤُهُمُ الْضَّلَالُ، وَدَلِيلُهُمُ الْعَمَى؛ فَمَا يَنْجُو مِنَ الْمَوْتِ مَنْ خَافَهُ،  
وَلَا يُعْطَى الْبَقَاءَ مَنْ أَحَبَهُ<sup>(٥)</sup>.

(١) كذا في ب، م، ج، ع، وفي الأصل قد نظرتُ.

(٢) حاشية: يقول: طاعتي كانت واجبة عليهم قبل أن يبايعوني؛ لأنهم بايعوه بعد ثلاثة، وطاعته كانت واجبة عليهم عند حقوق - كذا - النبي عَلَيْهِ السَّلَام .. وعلى ذلك فبيعة غيري في عنقي، وهو إشارة إلى ما أكره عليه في البيعة.

(٣) بالرقم نفسه في الشرح ٢/٤٥٢، وينظر تعليق الشارح على رواية الشريف، وفيه بحث بعنوان «سلواني قبل أن تفقدوني: الإمام علي عَلَيْهِ السَّلَام وعلم الغيب»؛ وبالرقم نفسه في مصدر سابق ١/٤٣٣ - ٤٣٥، ونقل المؤلف عن ابن أبي الحديد أنه قاله بعد وقعة النهرowan، وينظر تعقيبه أيضًا، وقال ابن ميثم في شرحه ٢/٢٨٧ - بالرقم نفسه - عن بعض الشارحين: هذا الفصل فيه فصول أربعة التقاطها الرضي عَلَيْهِ السَّلَام من كلام طويل له عَلَيْهِ السَّلَام بعد وقعة النهرowan، ذكر فيه حاله منذ توفي رسول الله عَلَيْهِ السَّلَام إلى آخر وقته، وما ذكره في الشرح.

(٤) للعنوان تكميلة في الشرح ٢/٤٦١ هي: «في معنى الشبهة».

(٥) بالرقم نفسه في الشرح ٢/٤٦٢، وفيه بحث بعنوان «خبر النعمان بن بشير، ومالك

وَمِنْ خُطْبَةٍ لِهِ عَلَيْهِ الْبَشَّارَ

مُنِيتُ بِمَنْ لَا يُطِيعُ إِذَا أَمْرَتُ، وَلَا يُحِبُّ إِذَا دَعَوْتُ - لَا أَبَا لَكُمْ -  
 مَا تَتَظَرِّفُونَ بِنَصْرِكُمْ رَبِّكُمْ أَمَا دِينُكُمْ يَجْمِعُكُمْ، وَلَا حَمِيمَةٌ تُحْمِسُكُمْ<sup>(٢)</sup>؛  
 أَقْوَمُ فِيهِمْ مُسْتَضْرِخًا<sup>(٣)</sup> وَأَنَادِيْكُمْ مُتَغَوِّثًا؛ فَلَا تَسْمَعُونَ لِقَوْلًا وَلَا  
 تُطِيعُونَ لِأَمْرًا، حَتَّى تَكَشَّفَ الْأُمُورُ عَنْ عَوَاقِبِ الْمَسَاءَةِ؛ فَمَا يُدْرِكُ  
 بِكُمْ ثَارٌ وَلَا يُلْعَنُ بِكُمْ مَرَامٌ.  
 دَعَوْتُكُمْ إِلَى نَصْرٍ إِخْوَانَكُمْ فَبَجْرَ جَرْتُمْ جَرْ جَرَةً اجْمَلِ<sup>(٤)</sup> الْأَسْرِ<sup>(٥)</sup>  
 «١٠ ب» وَتَشَاقَّتُمْ تَشَاقُّ النَّضْوِ الْأَدْبِرِ<sup>(٦)</sup>، ثُمَّ خَرَجَ إِلَيْيَّ مِنْكُمْ جُنِيدُ<sup>(٧)</sup>  
 مُتَدَائِبٌ ضَعِيفٌ ﴿كَانَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ﴾<sup>(٨)</sup>.

الأرجبي مع الإمام علي عليه السلام، وبالرقم نفسه أيضاً في شرح ابن ميثم ٢٩٠ / ٢، ينظر تحريرها وتعليق المؤلف عليها في مصدر سابق ٤٣٥ - ٤٣٦ وهي بالرقم نفسه به، وقد غزا النعمان عين التمر.

(١) للعنوان بقية في الشرح ٤٦٢ / ٢ هي: «في ذم المتقاعدين عن القتال».

(٢) ع: أما حمية تحمسكم، وفي حاشية الأصل: أحشت الرجل أغضبته، وكذا في المنهاج ٢٥١ / ١.

(٣) المستدرج: المستجلب بصوته من ينصره، والغوث: هو قول الرجل: وأغوثاه.

(٤) حاشية جرجرة الجمل: صوت يردد البعر في حنجرته، وبنصه في المنهاج ١ / ١ ٢٥١.

(٥) حاشية: الأسر: الذي يشكوا سرته.

(٦) النضو: من الأبل: البالي من تعب السير، والأدبر: الذي به دبر، وهي القرود في ظهره.

(٧) بعدها في ع: ضعيف.

(٨) الأنفال / ٦.



قَوْلُهُ عَلَيْهِ<sup>(١)</sup>: مُتَذَائِبٌ؛ أَيْ: مُضْطَرِّبٌ، مِنْ قَوْلِهِمْ: تَذَاءَبَتِ الرِّيحُ؛  
أَيْ: اضْطَرَبَ هُبُوْبُهَا، وَمِنْهُ سُمِّيَ الدَّئْبُ لاضْطَرَابِ مِشَيْتِهِ<sup>(٢)</sup>.

## [ ٤٠ ]

وَمِنْ كَلَامِ لَهُ عَلَيْهِ في معنى الخوارج

لَمَّا سَمِعَ عَلَيْهِ قَوْلَهُمْ: لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ، قَالَ<sup>(٣)</sup>:

كَلِمَةُ حَقٍّ يُرَادُ بِهَا بَاطِلٌ؛ نَعَمْ إِنَّهُ لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ، وَلَكِنْ هَؤُلَاءِ  
يَقُولُونَ لَا إِمْرَأَ، وَإِنَّهُ لَا بُدَّ لِلنَّاسِ مِنْ أَمِيرٍ بَرًّا أوْ فَاجِرٍ يَعْمَلُ فِي إِمْرَاتِهِ  
الْمُؤْمِنُ وَيَسْتَمْتَعُ فِيهَا الْكَافِرُ، وَيُبَلِّغُ اللَّهُ فِيهَا الْأَجَلَ، وَيُجْمَعُ بِهِ الْفَيْءُ،  
وَيُقَاتَلُ بِهِ الْعَدُوُّ، وَتَأْمَنُ بِهِ السُّبُلُ، وَيُؤْخَذُ بِهِ لِلضَّعِيفِ مِنَ الْقَوِيِّ

(١) س، م، ج: قال السَّيِّد مَكَانْ قَوْلُهُ عَلَيْهِ، وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ: ساقط من ع.

(٢) بالرقم نفسه في الشرح ٢/٤٦٧، وينظر في تخرجهما مصدر سابق ١/٤٣٧ - ٤٣٨  
بالرقم نفسه، وذكر المؤلف أنَّ أميرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ خطبَ بها بعد غارة النعمان بن بشير  
الأنصاري على عين التمر سنة ٣٩هـ، وينظر تعقيب المؤلف أيضًا، وشرح ابن ميثم  
٢/٢٩١، وهي بالرقم نفسه به؛ وقدر الله أن ينقلب النعمان على آل مروان فيصبح  
زبيريًّا، وكان واليًّا لهم على حمص، فلما انهزم آل الزبير هرب لا يدرى أين يذهب،  
فتمكن منه خالد بن عدي الكلابي، فقتله وأرسل رأسه إلى عبد الملك بن مروان،  
وقيل: قتلته آل حمص غيلة سنة أربع وستين. ينظر الاستيعاب ٤/١٥٠٠.

(٣) س، م، ج: ومن كلام له في الخوارج لَمَّا سمع قَوْلَهُمْ: لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ، ع... لما سمع  
قَوْلَهُمْ لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ فقال عَلَيْهِ، وذكر القطب في معارجه ١/٢٥٢ أنَّ أول من لفظ  
هذه الكلمة البرك بن عبد الله، وبرك: لقب له، واسمه الحجاج، وكان سيدًا من  
الخوارج؛ وهو أحد ثلاثة الذين اجتمعوا بمكة، وقد تعهد بقتل معاوية.



حَتَّىٰ يَسْتَرِيحَ بَرُّ وَيُسْتَرَاحَ مِنْ فَاجِرٍ .  
 وفي رِوَايَةٍ أُخْرَىٰ أَنَّهُ عَلَيْهِ الْمَسْلِكُ<sup>(١)</sup> لَمَّا سَمِعَ تَحْكِيمَهُمْ قَالَ: حُكْمَ اللَّهِ أَنْتَظِرُ  
 فِيْكُمْ، وَقَالَ: أَمَّا الْإِمْرَةُ الْبَرَّةُ فَيَعْمَلُ فِيهَا التَّقِيُّ، وَأَمَّا الْإِمْرَةُ الْفَاجِرَةُ  
 فَيَسْتَمْتَعُ<sup>(٢)</sup> فِيهَا الشَّقِيقُ إِلَىٰ أَنْ تَنْقَطِعَ مُدَّتُهُ وَتُدْرِكَهُ مَيْتَتُهُ<sup>(٣)</sup> .

## [ ٤١ ]

وَمِنْ خُطْبَةِ لَهُ عَلَيْهِ الْمَسْلِكُ<sup>(٤)</sup>

إِنَّ الْوَفَاءَ تَوْأُمُ الصَّدْقِ، وَلَا أَعْلَمُ جُنَاحَ<sup>(٥)</sup> أَوْقَىٰ مِنْهُ، وَمَا يَعْذِرُ مِنْ  
 عَلَمَ<sup>(٦)</sup> كَيْفَ الْمَرْجُعُ؛ وَلَقَدْ أَصْبَحْنَا فِي زَمَانٍ اتَّحَذَ أَكْثُرُ أَهْلِهِ الْغَدَرَ كَيْسًا،  
 وَنَسَبَهُمْ أَهْلُ الْجَهَلِ فِيهِ إِلَىٰ حُسْنِ الْحِيلَةِ. مَا لَهُمْ - قَاتَلُهُمُ اللَّهُ - قَدْ يَرَى  
 الْحَوْلُ الْقُلُوبُ<sup>(٧)</sup> وَجْهَ الْحِيلَةِ وَدُونَهَا<sup>(٨)</sup> مَانِعٌ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ وَتَهْيِهِ، فَيَدْعُهَا

(١) إِنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَيْسَ فِي سِ، مِ، جِ.

(٢) عِ: فَيَسْتَمْتَعُ.

(٣) بِالرَّقْمِ نَفْسِهِ فِي الشَّرْحِ ٤٦٧ / ٢، وَفِيهِ بَحْثٌ بِعْنَوَانِ «القول بِوجُوبِ الْإِمَامَةِ»، وَآخَرُ  
 بِعْنَوَانِ «الْخُوارِجُ: عُودٌ عَلَىٰ بَدْءِهِ»؛ وَكَذَا رَقْمَهَا فِي مُصْدَرِ سَابِقٍ ٤٤٠ / ١، وَشَرْحُ ابْنِ  
 مِيَمِ ٢٩٢ / ٢.

(٤) بَعْدَهَا فِي الشَّرْحِ ٤٧٠ / ٢ «فِي الْوَفَاءِ وَالصَّدْقِ».

(٥) الْجَنَّةُ: مَا اسْتَرَتْ بِهِ مِنْ سَلاحٍ وَنَحْوِهِ.

(٦) عِ: وَمَا يَعْذِرُ مِنْ عَرْفٍ ..

(٧) الْحَوْلُ: الْقُلُوبُ الَّتِي يَكْثُرُ تَحْوِلُهُ وَتَقْلِبُهُ فِي اخْتِيَارِ الْأَمْرُورِ وَتَعْرِفُ وَجْوهَهَا.

(٨) سِ، مِ، جِ: وَدُونَهُ.



رَأَيَ عَيْنٍ<sup>(١)</sup> بَعْدَ الْقُدْرَةِ عَلَيْهَا<sup>(٢)</sup>، وَيَنْتَهِزُ فُرْصَتَهَا مَنْ لَا حَرْيَجَةَ<sup>(٣)</sup> لِهِ  
فِي الدِّينِ<sup>(٤)</sup>.

## [ ٤٢ ]

وَمِنْ خُطْبَةِ لَهُ عَلَيْهِ اللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ<sup>(٥)</sup>

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ أَخْوَافَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ اثْتَانٌ: اتِّبَاعُ الْهَوَى وَطُولُ  
الْأَمْلِ؛ فَإِنَّمَا اتِّبَاعُ الْهَوَى فَيَصُدُّ عَنِ الْحَقِّ، وَأَمَّا طُولُ الْأَمْلِ فَيُنْسِي الْآخِرَةَ.  
أَلَا وَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ وَلَتْ حَذَّاءَ<sup>(٦)</sup>، فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا صُبَابَةً<sup>(٧)</sup>  
كَصُبَابَةِ الْإِنَاءِ اصْطَبَّهَا صَاحِبُهَا، وَإِنَّ الْآخِرَةَ قَدْ أَقْبَلَتْ، وَلُكُلٌّ مِنْهُمَا  
بَنُونَ، فَكُوْنُوا مِنْ أَبْنَاءِ الْآخِرَةِ، وَلَا تَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا، فَإِنَّ كُلَّ  
وَلَدٍ سَيْلُ حَقٍّ<sup>(٨)</sup> بِأَمْمِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؛ وَإِنَّ الْيَوْمَ عَمَلٌ وَلَا حِسَابٌ، وَغَدَّا

(١) بـ: العين، وفي حاشية الأصل: رأى العين، وفوقها سـ.

(٢) بعد القدرة عليها: ليس في عـ.

(٣) حاشية: التحرج: التحرزـ.

(٤) بالرقم نفسه في الشرح ٢/٤٧٢ وفيه بحث بعنوان «مدح الوفاء وذم الغدر»، وكذلك  
رقمها في شرح ابن ميثم ٢/٢٩٤ وبالرقم نفسه في مصدر سابق ١/٤٤١ - ٤٤٢.

(٥) للعنوان تكميلة في الشرح ٢/٤٧٤ هي: «في اتباع الهوى وطول الأمـل».

(٦) حاشية: يقال: رحم حذـاء وجدـاء عن الفراء، إذا لم توصل بالحـيم والـاء معـا، وفي  
شرح ابن ميثم ٢/٢٩٥: حذـاء: خفـيفة مـسرعة لا يـتعلق أحدـ منها في شيءـ..

(٧) الصـبابـة: بـقـية المـاءـ فيـ الإـنـاءـ.

(٨) مـ، جـ، عـ: سـيـلـ حـقـ.

حِسَابٌ وَلَا عَمَلٌ.

الْحَذَاءُ<sup>(١)</sup>: السَّرِيعَةُ، وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَرْوِيهِ جَذَاءً؛ أَيْ: انْقَطَعَ دَرْهَاهَا وَخَيْرُهَا<sup>(٢)</sup>.

[٤٣]

وَمِنْ كَلَامِ لَهُ عَلَيْهِ

وَقَدْ أَشَارَ عَلَيْهِ أَصْحَابُهُ بِالاستِعْدَادِ لِحَرْبِ أَهْلِ الشَّامِ

بَعْدَ إِرْسَالِهِ إِلَى مُعَاوِيَةَ حَرِيرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ<sup>(٣)</sup> (١١)

إِنَّ استِعْدَادِي لِحَرْبِ أَهْلِ الشَّامِ وَجَرِيرُ عِنْدَهُمْ إِغْلَاقُ لِلشَّامِ

(١) قبلها في الأصل: قال السيد عليه السلام، وذكر في الحاشية الآتي: «بخط السيد على الحاشية الحداء: السريعة إلى آخره»، وفي المنهاج ٢٥٦ / ١ «بخط الرضي على الحاشية أصله: الحداء: السريعة، ومن الناس من يروي جداء بالجيم والفاء معًا».

(٢) قول الشريف ليس في: س، م، ج، ع، وهو في حاشية ب، من دون ذكر القائل والترضي عليه. والخطبة بالرقم نفسه في الشرح ٤٧٤ / ٢، وكذا رقمها في شرح ابن ميثم ٢٩٥ وبالرقم نفسه في مصدر سابق ٤٤٣ / ١ - ٤٤٥، وذكر المؤلف أن هذه الخطبة زيادة تجدها في كتاب وقعة صفين ومصادر آخر ذكرها، وبحسب نصر عن سنته أن أمير المؤمنين عليه السلام خطب بها يوم دخل الكوفة بعد انتصاره على أصحاب الجمل يوم الإثنين لاثني عشرة ليلة مضت من رجب سنة ست وثلاثين، وينظر أيضًا ما ذكره المؤلف حولها.

(٣) عَدَّ مع الصحابة، وقيل أسلم في السنة التي توفي فيها رسول الله عليه السلام، وفي خلافة عمر بن الخطاب أصبح أميرًا على بجالة، وكان واليًا على همدان، ثم فرقيسيا من بعد في زمن خلافة عثمان، وعزله الإمام مع من عزله من ولاة عثمان، وكان بحسب طلبه رسول أمير المؤمنين إلى معاوية، وقد اعترض الأشتري على إرساله لعدم ثقته به، واعتزل أمير المؤمنين من بعد، وتوفي سنة ستين أو إحدى وستين، واختلف في موضع وفاته، ورجحت عددي وفاته بالكوفة؛ وله ترجمة في كتابي الموسوم بـ(الشوية بقىع الكوفة ٦١ - ٦٣).

وصَرْفُ لِأَهْلِهِ عَنْ خَيْرٍ إِنْ أَرَادُوهُ، وَلَكِنْ قَدْ وَقَتْ حِرِيرٌ وَقْتًا لَا يُقْسِمُ  
 بَعْدَهُ إِلَّا مَخْدُوعًا أَوْ عَاصِيًّا<sup>(١)</sup>، وَالرَّأْيُ مَعَ الْأَنَاءِ، فَأَرْوَدُوا<sup>(٢)</sup>، وَلَا أَكْرَهُ  
 لِكُمُ الْإِعْدَادَ<sup>(٣)</sup>، وَلَقَدْ ضَرَبْتُ أَنْفَ<sup>(٤)</sup> هَذَا الْأَمْرِ وَعَيْنَهُ، وَقَلَبْتُ ظَهْرَهُ  
 وَبَطْنَهُ فَلَمْ أَرِ لِي إِلَّا الْقِتَالَ أَوِ الْكُفْرَ<sup>(٥)</sup>.  
 إِنَّهُ قَدْ كَانَ عَلَى الْأَمَةِ وَالِ<sup>(٦)</sup> أَحْدَثَ أَحْدَاثًا، وَأَوْجَدَ النَّاسَ مَقَالًا،  
 فَقَالُوا ثُمَّ نَقَمُوا<sup>(٧)</sup> فَغَيَّرُوا<sup>(٨)</sup>.

(١) ع: غاصبًا

(٢) في الأصل: فارفقوا، وما أثبتت في س، م، ب، وكذا في حاشية الأصل عن نسخة.

(٣) س: الاستعداد، وفوقها الإعداد، وشطبت الاستعداد في م، وفوقها الإعداد.

(٤) حاشية: أنف هذا الأمر، أي: تحققت في المعرفة به، وذكر الأنف والعين مثل، وذلك لأن المترعرف من عادته أن ينعم النظر إلى الأنف والعين، وهو ما من محاسن الوجه.

(٥) بعدها في ج: بما أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ، وليست في الأصول.

(٦) حاشية م: «يشير بذلك إلى عثمان رض».

(٧) حاشية: نَقَمُوا: كذا بخطه، ونقمت أنقم على الرجل، إذا عتبت عليه، ونَقَمت الأمر، إذا كرهته، ومثله في المنهاج ٢٥٨ / ١.

(٨) بالرقم نفسه في الشرح ٤٧٧ / ٢، وفيه مبحثان الأول بعنوان «ماذا قال قاضي القضاة» - ويعني به صاحب المعني -، وآخر بعنوان «رد المترضى على قاضي القضاة»، وختم ابن أبي الحديد الجزء بالخطبة المذكورة وتعقيبه عليها، والكلام بالرقم نفسه أيضًا في شرح ابن ميثم ٢٩٧، وهي بالرقم نفسه في مصدر سابق ١ / ٤٤٦ - ٤٥٠، وينظر أيضًا ما ذكره المؤلف حولها.

## وَمِنْ كَلَامِ لِهِ عَلَيْهِ

لَمَّا هَرَبَ مَصْقَلَةُ بْنُ هُبَيْرَةَ الشَّيْعَانِي إِلَى مُعَاوِيَةَ، وَكَانَ قَدْ ابْتَاعَ سَبْيَ  
بَنِي نَاجِيَةَ مِنْ عَامِلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَعْتَقَهُمْ، فَلَمَّا طَالَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ<sup>(١)</sup>  
بِالْمَالِ خَاسِبِهِ وَهَرَبَ إِلَى الشَّامِ.  
فَقَالَ عَلَيْهِ<sup>(٢)</sup>: قَبَّحَ اللَّهُ<sup>(٣)</sup> مَصْقَلَةَ، فَعَلَ فِعْلَ السَّادَةِ وَفَرَّ فِرَارِ الْعَبِيدِ،  
فَمَا أَنْطَقَ مَادِحَهُ حَتَّى أَسْكَتَهُ، وَلَا صَدَقَ وَاصِفَهُ حَتَّى بَكَّتَهُ<sup>(٤)</sup>، وَلَوْ  
أَقَامَ لِأَخْذَنَا مَيْسُورَهُ، وَانْتَظَرْنَا بِمَالِهِ وَفُورَهُ<sup>(٥)</sup>.

(١) أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ: لِيُسَّ فِي م، س.

(٢) عَلَيْهِ السَّلَامُ: لِيُسَّ فِي ب، فَقَالَ عَلَيْهِ: لِيُسَّ فِي ج، م.

(٣) قَبَّحَهُ اللَّهُ: نِحَاحٌ عَنِ الْخَيْرِ.

(٤) التَّبَكِّيَّةُ: كَالْتَّقْرِيبِ وَاللَّائِمَةِ.

(٥) حاشية الأصل: وفي بعض الروايات: لو أقام أخذنا ما قدرنا على أخذه منه، فإن  
أعسر أنظرناه، وإن عجز لم نأخذ بشيء، وفي حاشية أخرى كان أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ  
وجه معقل بن قيس الرياحي إلى المرتدين بسيف البحر، فقتل المقاتلة، وسبى الذرية،  
وأقبل فنزل أردشير خره، وبها مصقلة بن هبيرة.. فصاح السبي أمن علينا، فاشترأه  
مصقلة بثلاثمائة ألف وأعتصهم، وأدى ماتي ألف، ثم هرب إلى معاوية، فقال أَمِيرُ  
الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ هَذَا الْكَلَامُ، وَأَنْفَذَ الْعَتْقَ، فَقَالَ مَصْقَلَةُ:

تَرَكَتْ نِسَاءَ الْحَيِّ بَكْرَ بْنَ وَائِلَ	وَأَعْتَقَتْ سَبِيلًا مِنْ لَوَيِّ بْنِ غَالِبٍ
لَمَّا فَاضَلَّ لَا حَالَةَ ذَاهِبٍ	وَفَارَقَتْ خَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ

وتجدد قصة سبي بنى ناجية مفصّلة في الشرح ٨٣ / ٣ وما بعدها، والكلام فيه  
بالرقم نفسه، وكذلك في مصدر سابق ٤٥١ / ١ - ٤٥٢، والwolfur في شرح ابن ميش  
٢٠١ بالرقم نفسه أيضاً: مصدر وفر المال، أي: نها وزاد، ويروى: موфорه، وبه  
أنهى السيد عبد الزهراء الجزء الأول من كتابه مصادر نهج البلاغة.  
وأردشير خرة في معجم البلدان: من أجل كور فارس، ومنها مدينة شيراز وغيرها.



وَمِنْ حُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهَا

الْحَمْدُ لِلّهِ غَيْرَ مَقْنُوطٍ<sup>(١)</sup> مِنْ رَحْمَتِهِ، وَلَا مَحْلُوٌّ مِنْ نِعْمَتِهِ، وَلَا  
 مَأْيُوسٌ مِنْ مَغْفِرَتِهِ، وَلَا مُسْتَنْكَفٍ<sup>(٢)</sup> مِنْ عِبَادَتِهِ؛ الَّذِي لَا تَبْرُحُ لَهُ<sup>(٣)</sup>  
 رَحْمَةً، وَلَا تُفْقَدُ لَهُ نِعْمَةً. وَالدُّنْيَا دَارٌ مُبِينٌ لَهَا الْفَنَاءُ<sup>(٤)</sup>، وَلَا هُلْهَلًا مِنْهَا  
 الْجَلَاءُ، وَهِيَ حُلْوَةٌ خَضْرَةٌ، وَقَدْ عَجَّلَتْ لِلظَّالِمِ، وَالتَّبَسَّتْ<sup>(٥)</sup> بِقَلْبِ  
 النَّاظِرِ إِلَيْهَا<sup>(٦)</sup>، فَإِنْ تَحْلُوا مِنْهَا<sup>(٧)</sup> بِأَحْسَنِ مَا بِحَضْرَتِكُمْ مِنَ الزَّادِ، وَلَا  
 تَسْأَلُوا فِيهَا فَوْقَ الْكَفَافِ<sup>(٨)</sup>، وَلَا تَطْلُبُوا مِنْهَا أَكْثَرَ مِنَ الْبَلَاغِ<sup>(٩)</sup>.

(١) القنوط: اليأس.

(٢) الاستنكاف: الاستكبار.

(٣) س، ج: منه وفوقها له، وضررت في م، وفوقها له، وفي ع، ب: منه.

(٤) مني لها الفناء، أي: قدر لها.

(٥) التبسّت: امترجت.

(٦) إليها: لها إحالة إلى حاشية الأصل، وليس في النسخ.

(٧) كذا في الأصل وفي ع، ب، وفي س، م، ج: عنها، وكذا عن نسخة في حاشية الأصل.

(٨) الكفاف: ما كفَ عن الناس، أي: أغنى عنهم من المال.

(٩) بالرقم نفسه في مصدر سابق ٢/١٠ - ١١، وينظر أيضاً ما أوردته المؤلف حولها، وبالرقم

نفسه عند ابن ميثم في شرحه ٢/٣٠٢، وذكر أن هذا الفصل ملقط من خطبة طويلة

خطب بها يوم الفطر، وهو غير متسق بل بين قوله: «نعمـة»، وقوله: «والدنيـا». فصل

طويل، وهذه الخطبة تتنظم الفصل المتقدم، وهو قوله: أما بعد فإن الدنيا قد أدبرت..

وهي فيه برقم (٤٥)، وأشار في الشرح ٣/١٠٦ بالرقم نفسه إلى اشتغال هذا الفصل

على فصلين، لأن الرضي عليه السلام لا يقف على الكلام المتواتي لأن غرضه ذكر فصاحتـة عليـها.

**وَمِنْ كَلَامِ لَهُ عَلَيْهِ الْبَلَاغُ عَنْ دَعْمِهِ<sup>(١)</sup> عَلَى الْمَسِيرِ إِلَى الشَّامِ**

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ<sup>(٢)</sup> السَّفَرِ، وَكَابَةِ الْمُنْقَلِبِ، وَسُوءِ  
الْمَنْظَرِ فِي النَّفْسِ وَالْأَهْلِ وَالْمَالِ وَالْوَلَدِ<sup>(٣)</sup>. اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي  
السَّفَرِ، وَأَنْتَ الْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ، وَلَا يَجْمِعُهُمَا غَيْرُكَ؛ لَأَنَّ الْمُسْتَخْلَفَ  
لَا يَكُونُ مُسْتَضْحِبًا، وَالْمُسْتَضْحِبَ لَا يَكُونُ مُسْتَخْلَفًا.

وَابْتِداَءُ<sup>(٤)</sup> هَذَا الْكَلَامِ مَرْوِيٌّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَقَدْ قَفَاهُ عَلَيْهِ  
بِأَبْلَغِ كَلَامٍ، وَتَمَّمُهُ بِأَحْسَنِ تَمَامٍ مِنْ قَوْلِهِ: وَلَا يَجْمِعُهُمَا غَيْرُكَ إِلَى آخرِ  
الْفَصْلِ<sup>(٥)</sup>.

(١) ب: حين عزم، ع، م: عند مسيره إلى الشام.

(٢) حاشية: الوعثاء: الرمل اللين، يكتنفي به عن الصعوبة، لأن المشي فيها متذر، وكذا في  
المنهاج ١/٢٦٢، قاربه ابن ميثم في شرحه ٢/٣٠٥، وأضاف: وعثاء السفر: مشقة.

(٣) الولد: ساقطة من س، ع.

(٤) في حاشية الأصل: قال السيد عليه السلام; ولا شك أن الترضي على الشريف أين ما يرد في  
النسخ من زيادات النساخ، وكذلك ذكر اسمه أو لقبه أو كنيته عليه السلام هو من الزيادات  
أيضاً، وقد أعرضت عن ذكر غالبيتها في المتن مع إشارة إليها في الهاشم.

(٥) بالرقم نفسه في مصدر سابق ٢/١١ - ١٢، وينظر أيضاً تعقيب المؤلف، وقال ابن ميثم  
في شرحه ٢/٣٠٥: روی أنه دعا هذا الدعاء عند وضعه رجله في الركب متوجهاً إلى  
حرب معاوية، والكلام فيه برقم (٤٦)، وبالرقم نفسه في الشرح ٣/١١٥، وينظر فيه  
أيضاً ما قاله أمير المؤمنين عليه السلام يوم خروجه من الكوفة، وفيه أيضاً ما روی عنه بشأن  
ما يجري على أهل البيت عليهم السلام بكريلاء.



[٤٧]

### وَمِنْ كَلَامِ لَهُ عَلَيْهِ الْمُتَشَبِّهُاتُ فِي ذِكْرِ الْكُوفَةِ

كَأَنِّي بِكِ يَا كُوفَةً تَعْدِينَ مَدَّ الْأَدِيمِ الْعَكَاظِيٌّ<sup>(١)</sup> تُعَرِّكِينَ بِالنَّوَازِلِ<sup>(٢)</sup>،  
وَتُرَكِينَ بِالزَّلَازِلِ، وَإِنِّي لِأَعْلَمُ أَنَّهُ<sup>(٣)</sup> مَا أَرَادَ بِكِ جَبَارٌ سُوءًا إِلَّا ابْتَلَاهُ  
اللَّهُ بِشَاغِلٍ وَرَمَاهُ بِقَاتِلٍ<sup>(٤)</sup>.

[٤٨]

### وَمِنْ خُطْبَةِ لَهُ عَلَيْهِ الْمُتَشَبِّهُاتُ عَنْدَ الْمَسِيرِ إِلَى الشَّامِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ كُلَّمَا وَقَبَ لَيْلٌ وَغَسَقَ<sup>(٥)</sup>، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كُلَّمَا لَاحَ (١١ ب)

(١) حاشية: عكاظ: سوق بناحية مكة، وأضاف ابن ميثم في شرحه ٣٠٦/٢: كانت العرب تجتمع به في كل سنة، ويقيمون به سوقاً مدة شهر يتبايعون ويتناشدون الأشعار، وما ذكره ابن ميثم ذكره البيهقي من قبل في المearج ١٣٢ وتنظر تفاصيل آخر حوله في معجم البلدان، والأديم العكاضي: منسوب إليها لكثرة ما كان يباع منه بها.

(٢) العرك: الدلك، والنوازل: المصائب.

(٣) وإنِّي لِأَعْلَمُ، مكانها في ع: على أنه.

(٤) بالرقم نفسه مصدر سابق ١٣ - ١٥، وينظر تعقيب المؤلف، والكلام بالرقم نفسه أيضاً في الشرح ١٣٦/٣، وذكر ما روي عن أمير المؤمنين وجعفر بن محمد عليهما السلام في فضل الكوفة، والكلام بالرقم نفسه في شرح ابن ميثم ٣٠٦/٢، وذكر صاحب المearج في ١٣٣ ما أصاب زياد وابنه عبد الله والحجاج بن يوسف، وخالد القسري، ومصعب بن الزير، والمختر الثقفي ويزيد بن المهلب، وأبو السرايا وغيرهم.

(٥) وقب الليل: دخل، وغسق: أظلم.

نَجْمٌ وَخَفَقَ<sup>(١)</sup>، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ غَيْرَ مَفْقُودٍ لِلنَّعَامِ وَلَا مُكَافِأً لِإِفْضَالٍ، أَمَا بَعْدُ، فَقَدْ بَعَثْتُ مُقَدِّمَتِي<sup>(٢)</sup>، وَأَمْرَتُهُمْ بِلِزْوَمِ هَذَا الْمِلْطَاطِ حَتَّى يَأْتِيهِمْ أَمْرِي، وَقَدْ رَأَيْتُ أَنْ أَقْطَعَ هَذِهِ النُّطْفَةَ إِلَى شَرِذَمَةٍ<sup>(٣)</sup> مِنْكُمْ مُوْطَنِينَ أَكْنَافَ دِجْلَةَ<sup>(٤)</sup> فَأُنْهِضُهُمْ مَعَكُمْ إِلَى عَدُوْكُمْ وَأَجْعَلُهُمْ مِنْ أَمْدَادِ<sup>(٥)</sup> الْقُوَّةِ لَكُمْ.  
 يَعْنِي<sup>(٦)</sup> عَلَيْهِمْ<sup>(٧)</sup> بِالْمِلْطَاطِ هَاهُنَا<sup>(٨)</sup> السَّمَّتُ الَّذِي أَمْرَهُمْ بِلِزْوَمِهِ،  
 وَهُوَ شَاطِئُ الْفُرَاتِ، وَيُقَالُ ذَلِكَ أَيْضًا لِشَاطِئِ الْبَحْرِ، وَأَصْلُهُ مَا اسْتَوَى مِنَ الْأَرْضِ، وَيَعْنِي بِالنُّطْفَةِ مَاءَ الْفُرَاتِ، وَهُوَ مِنْ غَرِيبِ  
 الْعِبَارَاتِ وَغَيْرِهَا<sup>(٩)</sup>.

(١) خفق النجم: غاب.

(٢) مقدمة الجيش: أوله.

(٣) الشرذمة: النفر اليسير، والنطفة في المعارض: الماء الصافي قل أو كثر.

(٤) حاشية: أوطنت الأرض ووطّتها واستوطّتها: اتخذتها وطنًا، وكذا في المنهاج

٢٦٦، وقال أيضًا: مواطنين أكناf دجلة، أي: متخذين حوالي هذا النهر وطنًا، في

شرح ابن ميثم: النواحي.

(٥) الأدداد: جمع مدد، وهو ما يمد به الجيش من الجندي.

(٦) قبلها في الأصل: قال السيد، وفوقها أيضًا بخط مختلف: رضي الله عنه من دون إشارة

إلى سقط، وقال السيد: ليست في ع، ب.

(٧) عليه السلام: ليست في م، س، ب.

(٨) كذا في ب أيضًا، وليس في ج، ع، م.

(٩) بالرقم نفسه في مصدر سابق ٢/١٦، وذكر نقلًا عن شرح ابن ميثم ٢/٣٠٧ أنه

خطب بها بالخيالة بعد خروجه من الكوفة متوجهًا إلى صفين لخمس بقين من شوال

سنة سبع وثلاثين، وكذا في الشرح ٣/١٣٩ والخطبة فيها بالرقم نفسه.

### وَمِنْ حُكْمَةٍ لَهُ عَلَيْهَا

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بَطَنَ خَفِيَّاتِ الْأُمُورِ<sup>(١)</sup>، وَدَلَّتْ عَلَيْهِ أَعْلَامُ الظُّهُورِ<sup>(٢)</sup>، وَامْتَنَعَ عَلَى عَيْنِ الْبَصِيرِ؛ فَلَا عَيْنٌ مَنْ لَمْ يَرَهُ يُنْكِرُهُ، وَلَا قَلْبٌ مَنْ أَثْبَتَهُ يُبَصِّرُهُ<sup>(٣)</sup>؛ سَبَقَ فِي الْعُلوِّ<sup>(٤)</sup>؛ فَلَا شَيْءٌ أَعْلَى مِنْهُ، وَقَرُبَ فِي الدُّنْوِ<sup>(٥)</sup>؛ فَلَا شَيْءٌ أَقْرَبُ<sup>(٦)</sup> مِنْهُ؛ فَلَا اسْتِعْلَاقُهُ بَاعْدَهُ عَنْ شَيْءٍ مِنْ خَلْقِهِ، وَلَا قُرْبُهُ سَاوَاهُمْ فِي الْمَكَانِ بِهِ<sup>(٧)</sup>. لَمْ يُطْلِعِ الْعُقُولَ عَلَى تَحْدِيدِ صِفَتِهِ<sup>(٨)</sup>، وَلَمْ يَحْجُبْهَا عَنْ وَاجِبِ مَعْرِفَتِهِ؛ فَهُوَ الَّذِي تَشَهَّدُ لَهُ أَعْلَامُ الْوُجُودِ عَلَى إِقْرَارِ قَلْبِ ذِي الْجُحُودِ. تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يَقُولُ الْمُشَبِّهُونَ بِهِ، وَالْجَاحِدُونَ لَهُ عُلُوًّا كَبِيرًا!<sup>(٩)</sup>

(١) حاشية: بطنت هذا الأمر: عرفت باطنه، ومنه الباطن في أسماء الله تعالى، وفي حاشية أخرى: يروى بطن حفيات، وليس ب الصحيح، لأن هذه اللفظة تشتمل فيمن علم بعد أن كان لم يعلم، وفي شرح ابن ميثم ٣٠٨ / ٢: بطن الوادي: دخلته، وبطنت الأمر: علمت باطنه.

(٢) كنى بأعلام الظهور عن آياته وأثاره في العالم الدالة على وجوده في كل صورة منها.

(٣) حاشية عن نسخة: فلا قلب من لم يره ينكره، ولا عين من أثبته يبصره.

(٤) حاشية: أي: لا علوه باعده عن الخلق، ولا قربه منهم جعله مساوياً لهم في الاحتياج إلى المكان.

(٥) بالنصب في س، وفي ج: أَدْنَى، وجملة سبق في العلو حدث فيها سقط فأصبحت في ع: سبق في العلو فلا شيء أقرب منه.

(٦) حاشية: من صلة سواهم، والهاء الله تعالى، والمعنى: ولا قربه تعالى: جعله مساوياً لهم في المكان، وبنصبه في المنهاج . ٢٦٨ / ١

(٧) الحاشية: على تحديد صفتة، أي: وصفه وعظمته لا يحدان.

(٨) بالرقم نفسه في مصدر سابق ١٨ / ٢، وكذلك في الشرح ١٤٩ / ٣، وشرح ابن ميثم ٣٠٨ / ٢ أيضاً، وفيه يقال: بطن الوادي: دخلته، وبطنت الأمر: علمت باطنه.



[ ٥٠ ]

### وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ الْبَشَارَةُ

إِنَّمَا بَدْءُ وُقُوعِ الْفِتْنَ أَهْوَاءً تَتَّبِعُ، وَأَحْكَامٌ تُبَتَّدِعُ يُخَالِفُ فِيهَا كِتَابُ  
اللهِ، وَيَتَوَلَّ عَلَيْهَا رِجَالٌ رِجَالًا<sup>(١)</sup> عَلَى غَيْرِ دِينِ اللهِ، فَلَوْ أَنَّ الْبَاطِلَ  
خَلَصَ مِنْ مِزاجِ الْحَقِّ لَمْ يَخْفَ عَلَى الْمُرْتَادِينَ<sup>(٢)</sup>، وَلَوْ أَنَّ الْحَقَّ خَلَصَ  
مِنْ لَبْسِ الْبَاطِلِ انْقَطَعَتْ عَنْهُ أَلْسُنُ الْمُعَانِدِينَ، وَلَكِنْ يُؤْخَذُ مِنْ هَذَا  
ضِغْثُ<sup>(٣)</sup> وَمِنْ هَذَا ضِغْثٌ فَيُمْزَجَانِ، فَهُنَالِكَ يَسْتَوْلِي الشَّيْطَانُ عَلَى  
أَوْلَائِهِ، وَيَنْجُو الَّذِينَ سَبَقَتْهُمْ مِنَ اللهِ الْحُسْنَى<sup>(٤)</sup>.

[ ٥١ ]

### وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ الْبَشَارَةُ

لَمَّا غَلَبَ أَصْحَابُ مَعَاوِيَةَ أَصْحَابَهُ عَلَى شَرِيعَةِ الْفُرَاتِ بِصِفَيْنِ  
وَمَنْعُوهُمْ مِنَ الْمَاءِ

قَدْ اسْتَطَعْتُمُوكُمُ الْقِتَالَ<sup>(٥)</sup> فَأَفِرُّوا عَلَى مَذَلَّةٍ وَتَأْخِيرٍ مَحَلَّةٍ<sup>(٦)</sup>، أَوْ

(١) في الحاشية، أي: يوالٍ على الفتنة رجال رجالٌ يتبعونهم.

(٢) المرتاد: الطالب.

(٣) الضغث: القبضة من الحشيش.

(٤) بالرقم نفسه في مصدر سابق: ١٩/٢، وكذلك في الشرح ١٦٦/٣ وشرح ابن ميثم ٢/٣١٢.

(٥) استطاعتموكم القتال: استعار لفظ الاستطاع لتحرشهم بالقتال في معهم للماء.

(٦) المحلة: المنزلة.



رَوْ وَالسُّيُوفَ مِن الدَّمَاءِ تَرَوْ وَا مِنَ الْمَاءِ، فَالْمَوْتُ فِي حَيَا تُكُمْ مَقْهُورِينَ،  
وَالْحَيَاةُ فِي مَوْتِكُمْ قَاهِرِينَ.  
أَلَا وَإِنَّ مُعَاوِيَةَ قَادْلَمَةَ<sup>(١)</sup> مِنَ الْغُواةِ وَعَمَّسَ<sup>(٢)</sup> عَلَيْهِمُ الْخَيْرَ حَتَّى  
جَعَلُوا نُحُورَهُمْ أَغْرَاصَ الْمَنَّيَةِ<sup>(٣)</sup>.

[٥٢]

وَمِنْ حُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهَا

وَقَدْ تَقَدَّمَ مُخْتَارُهَا بِرِوَايَةٍ وَنَذَكِرُهَا هُنَّا بِرِوَايَةٍ أُخْرَى لِتَغَایِرِ الرَّوَايَتَيْنِ<sup>(٤)</sup>  
أَلَا وَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ تَصَرَّمْتُ<sup>(٥)</sup>، وَآذَنْتُ<sup>(٦)</sup> بِانْقِضَاءِ، وَتَنَكَّرَ مَعْرُوفُهَا  
«١٢ أُ»<sup>(٧)</sup>، وَأَدْبَرْتُ حَذَاءَ<sup>(٨)</sup>، فَهِيَ تَحْفِزُ<sup>(٩)</sup> بِالْفَنَاءِ سُكَّانَهَا، وَتَحْدُو

(١) حاشية: اللمة: من ثلاثة إلى عشرة، وفي شرح ابن ميثم ٣١٣ / ٢: اللمة: الجماعة القليلة.

(٢) حاشية: أي: جاءنا بأمور معمّسات، أي: مظلمة، وفي شرح ابن ميثم ٣١٣ / ٢: عمّس بالتخفيض والتشديد: عمّى وأبهم، ومنه عمس الليل: أظلم.

(٣) ينظر في تخریجها مصدر سابق ٢٠ / ٢٠، وهي بالرقم نفسه فيه، وكذلك في الشرح ١٦٨ / ٢، وشرح ابن ميثم ٣١٣ / ٢.

(٤) تعليق الرضي كتب في س بقلم رفيع وخط مختلف.

(٥) تصرمت: تقضت.

(٦) آذنت: أعلمت.

(٧) تنكر معروفة: جهل.

(٨) حاشية: من رواه حذاء بالجيم معجمة أراد منقطعة الدر، ومن رواه حذاء بالحاء والذال معجمة أراد سريعة الذهب، ورحم حذاء: غير موصولة، والحاشية بنصها في المهاج ١ / ٢٧٣، وفي شرح ابن ميثم ٣١٥ / ٢: حذاء: سريعة خفيفة، ويروى بالجيم، أي مقطوعة الخبر والعلاقة.

(٩) حاشية: تدفع: تعجل، وحفز: ساق أيضًا، وفي شرح ابن ميثم ٣١٥ / ٢: السوق الحيث، والحفز أيضًا: الطعن.

بالموتِ حِيرَانَهَا، وَقَدْ أَمْرَ مِنْهَا مَا كَانَ حُلُّاً، وَكَدْرٌ<sup>(١)</sup> مِنْهَا مَا كَانَ صَفْوًا، فَلَمْ يَبْقِ مِنْهَا إِلَّا سَمَلَة<sup>(٢)</sup> كَسَمَلَةِ الإِدَاؤَةِ، وَجُرْعَةٌ كَجُرْعَةِ المَقلَةِ<sup>(٣)</sup> لَوْ تَمَزَّزَهَا الصَّدِيَانُ لَمْ يَنْقَعِ<sup>(٤)</sup>، فَازْمِعُوا<sup>(٥)</sup> عِبَادَ اللَّهِ الرَّحِيلَ عنْ هَذِهِ الدَّارِ الْمَقْدُورِ عَلَى أَهْلِهَا الزَّوَالِ، وَلَا يَغْلِبَنَّكُمْ فِيهَا الْأَمْلُ، وَلَا يَطُولَنَّ عَلَيْكُمُ الْأَمْدُ<sup>(٦)</sup>، فَوَاللَّهِ لَوْ قَدْ حَنَتْتُمْ حَنِينَ الْوُلَّهِ الْعِجَالِ<sup>(٧)</sup>، وَدَعَوْتُمْ بِهِدِيلِ الْحَمَامِ، وَجَأْرَتُمْ جُؤَارَ<sup>(٨)</sup> مُتَبَّلِي<sup>(٩)</sup> الرُّهْبَانِ، وَخَرَجْتُمْ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْأَوْلَادِ وَالْأَمْوَالِ<sup>(١٠)</sup> التَّمَاسَ الْقُرْبَةِ إِلَيْهِ فِي ارْتِقَاعِ دَرَجَةِ عِنْدَهُ، أَوْ غُفرَانِ سَيِّئَةِ أَحْصَتْهَا كُتُبُهُ، وَحَفَظَهَا رُسُلُهُ لَكَانَ قَلِيلًا فِيمَا

(١) حاشية: كدر وكدر: لغتان.

(٢) حاشية: السملة: بقية الماء في الإناء.

(٣) حاشية: المقلة: الحجر الذي يطرح في الإناء يقسم به الماء، وفي شرح ابن ميثم ٣١٥ / ٢: حصاة يقسم بها الماء عند قلته يعرف بها مقدار ما يسكنى كل شخص.

(٤) لم ينفع الصديان: نفع الماء العطش: سكنه، وفي حاشية أخرى: التمزز: تخصص الشراب قليلاً قليلاً، وهو مثل التمزز، وفي المعاجز ١٣٧: لو تمززها الصديان: لو ذاتها.

(٥) أزمع: صمم عزمه.

(٦) الأمد: الغاية.

(٧) حاشية: الوله: جمع واله، وهو الذاهل العقل لفقد محظوظ، والعجال: جمع عجل، وهي الناقة التي فقدت ولدها.

(٨) حاشية: جوار: صوت بتضرع، وفي شرح ابن ميثم ٣١٥ / ٣: الصوت المرتفع.

(٩) حاشية: التبتل الانقطاع عن الدنيا إلى الله تعالى، وفي حاشية م: التبتل: الانقطاع عن الدنيا للعبادة.

(١٠) ج، م، ع، س: من الأموال الأولاد.



أَرْجُو لَكُم مِّنْ ثَوَابِهِ، وَأَخَافُ عَلَيْكُم مِّنْ عَقَابِهِ؛ وَتَالَّهُ لَوْ اتَّهَاْتُ<sup>(١)</sup>  
 قُلُوبُكُمْ أَنْمِيَاثًا، وَسَالَتْ عُيُونُكُم مِّنْ رَغْبَةٍ إِلَيْهِ، وَرَهْبَةٍ مِّنْهُ دَمًا<sup>(٢)</sup>، ثُمَّ  
 عُمِّرْتُمْ فِي الدُّنْيَا مَا الْدُنْيَا بَاقِيَةٌ مَا جَزَتْ أَعْمَالُكُمْ، وَلَوْلَمْ تُبْقُوا شَيْئًا مِّنْ  
 جُهْدِكُمْ أَنْعَمَهُ عَلَيْكُمُ الْعِظَامَ، وَهَدَاهُ إِيَّاكُمْ لِلإِيمَانِ<sup>(٣)</sup>.

### وَمِنْهَا فِي ذِكْرِ يَوْمِ النَّحْرِ وَصِفَةُ الْأَضْحِيَّةِ

وَمِنْ تَكَامِ الْأَضْحِيَّةِ اسْتِشْرَافُ أَذْنِهَا<sup>(٤)</sup>، وَسَلَامَةُ عَيْنِهَا، فَإِذَا  
 سَلِمَتِ الْأُذُنُ وَالْعَيْنُ سَلِمَتِ الْأَضْحِيَّةُ وَتَمَّتْ، وَلَوْ كَانَتْ عَضْبَاءَ<sup>(٥)</sup>  
 الْقَرْنِ تَجُرُّ رِجْلَهَا إِلَى الْمَسْكِ<sup>(٦)</sup>.

وَالْمَسْكُ هَاهُنَا: الْمَذْبُحُ.

(١) انها الشيء: تحمل وذاب.

(٢) ع: دماءً، وعُمررتُم في حاشية الأصل عن نسخة: عُمِّرْتُمْ.

(٣) إلى هنا تنتهي الخطبة في الأصل، والذي يأتي بعدها أفرد برقم جديد في مصدر سابق ٢٣/٥٣، وهو المؤلف: هذا الكلام تابع للخطبة السابقة، ولذا ليس في النسخة التي عليها شرح ابن أبي الحديد، وهي أصل النسخ.

(٤) استشراف أذتها: طولها، كناية عن سلامتها من القطع أو نقصان الحلقة.

(٥) حاشية: العضباء: الشاة المكسورة القرن الداخل، وهو المشاش، ويقال: هي التي انكسر أحد قرنها، والقسم الأول من الحاشية بنصه في المنهج ١/٢٧٤.

(٦) بالرقم نفسه في الشرح ٣/٤، ٢٤٣/٤، ٢٢٨/٣: كنى بجر رجلها إلى المسك عن عرجها، والمسك: موضع النسك، وهو العبادة التقرب بذبحها، والكلام برقم (٥٣) في شرحه.

### وَمِنْ كَلَامِ لَهُ عَلَيْهِ

فَتَدَاكُوا<sup>(١)</sup> عَلَيَّ تَدَاكَ الْإِبْلِ الْهِيمِ<sup>(٢)</sup> يَوْمَ وِرْدِهَا قَدْ أَرْسَلَهَا رَاعِيْهَا،  
وَخُلِعَتْ مَثَانِيْهَا<sup>(٣)</sup>، حَتَّى ظَنِنْتُ أَهْمَهُمْ<sup>(٤)</sup> قَاتِلَّ، أَوْ بَعْضَهُمْ قَاتِلُ بَعْضٍ  
لَدَيْهِ.

وَقَدْ قَلَّبْتُ هَذَا الْأَمْرَ بَطْنَهُ وَظَهَرَهُ حَتَّى مَنْعَنِي النَّوْمَ، فَمَا وَجَدْتُنِي  
يَسْعُنِي إِلَّا قِتَاهُمْ أَوْ الْجُحُودُ بِمَا جَاءَ بِهِ<sup>(٥)</sup> مُحَمَّدُ<sup>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</sup><sup>(٦)</sup>؛ فَكَانَتْ مُعَالَجَةُ  
الْقِتَالِ أَهْوَنَ عَلَيَّ مِنْ مُعَالَجَةِ الْعِقَابِ. وَمَوْتَاتُ الدُّنْيَا أَهْوَنَ عَلَيَّ مِنْ  
مَوْتَاتِ الْآخِرَةِ<sup>(٧)</sup>.

(١) حاشية: التداك: من الدك، وهو الدق، وفي شرح ابن ميثم ٣١٨ / ٢: تداكون: دك بعضهم بعضاً، أي: دقه بالضرب والدفع، وفي المعاجز ١٣٨: فتداكوا، أي اجتمعوا.

(٢) حاشية: الهيم: الإبل العطاش.

(٣) حاشية: المثاني: جمع مثناء، وهي الحبل المشيني يجعل في طرف الزمام، وبالنص في المنهاج ٢٧٥ / ١.

(٤) في الأصل: ظنتهم، وكذا في ع، وما أثبت في س، م، ب، ج.

(٥) ج: جاءني به.

(٦) م، س، ج: وعلى آله.

(٧) الخطبة بالرقم نفسه في الشرح ٤ / ٤ - ٢٤٤، ذكر حديثاً مطولاً عن بيعته عللياً وما ورد حوله من أخبار، وكذا رقمها في شرح ابن ميثم ٣١٨ / ٢، وفيه: تداكون: دك بعضهم بعضاً، أي: دقه بالضرب والدفع، والإيم: الإبل العطاش، والمثاني: جمع مثناء، وهي الحبل المشيني ويعقل به البعير، وبرقم ٥٤ في مصدر سابق ٢٥ / ٢ - ٢٦. وينظر تعقيب المؤلف.



وَمِنْ كَلَامِ لُهُ عَلِيَّا

وَقَدْ اسْتَبْطَأْ أَصْحَابُهُ إِذْنَهُ لَهُمْ فِي الْقِتَالِ بِصِفَيْنَ

أَمَّا قَوْلُكُمْ: أَكُلُّ ذَلِكَ كَرَاهِيَةً<sup>(١)</sup> الْمَوْتِ؟ فَوَاللَّهِ<sup>(٢)</sup> فِيمَا أُبَالِي دَخَلْتُ  
إِلَى الْمَوْتِ أَوْ خَرَجَ الْمَوْتَ إِلَيَّ، وَأَمَّا قَوْلُكُمْ شَكَّاً فِي أَهْلِ الشَّامِ<sup>(٣)</sup>؛ فَوَاللَّهِ  
مَا دَفَعْتُ الْحَرْبَ يَوْمًا إِلَّا وَأَنَا أَطْمَمُ أَنْ تَلْحَقَ<sup>(٤)</sup> بِي طَائِفَةً فَتَهْتَدِيَ بِي  
وَتَعْشُو<sup>(٥)</sup> إِلَى ضَوْئِي، فَهُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُقْتَلَهَا عَلَى ضَلَالِهَا، وَإِنْ  
كَانَتْ تَبُوءُ بِآثَامِهَا<sup>(٦)</sup>.

(١) بفتح التاء وضمها في الأصل وفوقها معًا، وكذا في ج.

(٢) فوالله زيادة من ب، م، ع، ج.

(٣) حاشية: شَكَّاً في أهل الشام، أي: هل يستوجبون القتل والقتال أو لا.

(٤) في الأصل: يلحق، وهو سهو.

(٥) حاشية: تعشو، عشوت: قصته ليلاً، هذا هو الأصل، ثم صار كل قاصد عاشياً، وعشوت إلى النار أعشوا إليها عشواً، إذا استدللت عليها بضر ضعيف، قال الحطيئة:

متى تأته تعشو إلى ضوء ناره      تجد خير نار عندها خير موقد

(٦) وفي حاشية الأصل: «بلغت القراءة على المولى ضياء الدين علم المهدى.. ظله إلى هنا»،

والكلام بالرقم نفسه في الشرح ٤/٢٤٨، وذكر «بعض ما جاء من أخبار في يوم

صفين»، وباء بإسمه في شرح ابن ميثم ٢/٣١٩: رجع به، والكلام فيه بالرقم نفسه،

وبرقم ٥٥ في مصدر سابق ٢/٢٧، وينظر تعليق المؤلف.

## وَمِنْ كَلَامِ لَهُ عَلَيْهَا

وَلَقَدْ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (١) نَقْتُلُ أَبَاءَنَا وَإِخْوَانَنَا وَأَعْمَانَا  
 مَا (٢) يَرِيدُنَا ذَلِكَ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا وَمُضِيًّا عَلَى الْلَّقَمِ (٣)، وَصَبْرًا عَلَى  
 مَضَاضِ (٤) الْأَلَمِ، وَجِدًا عَلَى «١٢ ب» جِهَادِ الْعَدُو؛ وَلَقَدْ كَانَ الرَّجُلُ  
 مِنَّا وَالآخَرُ (٥) مِنْ عَدُوِّنَا يَتَصَافَّوْلَانِ تَصَافُولَ الْفَحْلَيْنِ يَتَخَالَسَانِ (٦)  
 أَنْفُسَهُمَا أَئِيهَا يَسْقِي صَاحِبَهُ كَأسَ الْمُنْوِنِ، فَمَرَّةً لَنَا مِنْ عَدُوِّنَا وَمَرَّةً  
 لِعَدُوِّنَا مِنَّا؛ فَلَمَّا رَأَى اللَّهُ سُبْحَانَهُ صِدْقَنَا أَنْزَلَ بِعَدُوِّنَا الْكَبْتَ، وَأَنْزَلَ  
 عَلَيْنَا النَّصْرَ حَتَّى اسْتَقَرَّ الإِسْلَامُ مُلْقِيًّا جَرَانَهُ (٧)، وَمُتَبَوِّئًا أُوْطَانَهُ،  
 وَلَعْمَرِي لَوْ كُنَّا نَأْتِي مَا أَتَيْتُمْ مَا قَامَ لِلَّدِينِ عَمُودٌ، وَلَا اخْضَرَ لِلإِيمَانِ  
 عُودٌ. وَأَيْمَ اللَّهِ لَتَحْتَلِبَنَّهَا دَمًا وَلَتَتَبَعَنَّهَا نَدَمًا (٨).

(١) وَآلَهُ مَكَانُهَا فِي سِنِّهِ وَسَلَمٍ.

(٢) مَا ساقَتَهُ مِنْ سِنِّهِ.

(٣) حاشية: الْلَّقَمُ: الطَّرِيقُ الْوَاضِحُ، وَالْجَادَةُ، وَفِي الْقَامُوسِ: مُعَظَّمُ الطَّرِيقِ أَوْ وَسْطُهِ.

(٤) المَضَاضُ فِي الْمَهَاجِرَةِ / ٢٧٦: وَجْعُ الْمَصِيَّةِ.

(٥) الصَّفَحَتَانِ ٣٩ - ٤٠ فِي بِ كَتَبَتَا بِخَطِّ حَدِيثٍ، وَخَلَتَا مِنَ الْحَوَاشِيِّ، وَالسَّقْطُ يَبْدأُ مِنْ قَوْلِهِ (مِنْ عَدُونَا إِلَى نَهايَةِ قَوْلِهِ وَمِنْ خَطِبَةِ لَهُ عَلَيْهَا فِي آخِرِ الصَّفَحَةِ رقم ٤٠)، وَبِسَبِّبِ السَّهْوِ الَّذِي وَقَعَ فِيهَا سَأْهِلَّ مَا وَرَدَ فِيهَا مِنْ اخْتِلَافٍ.

(٦) فِي الْقَامُوسِ: التَّخَالُسُ: التَّسَالُبُ، وَالْكَبْتُ فِي الْمَهَاجِرَةِ / ٢٧٦: الضَّرْبُ وَالْإِذْلَالُ.

(٧) حاشية: جَرَانُ الْبَعِيرِ: مَقْدُمٌ عَنْقَهُ مِنْ مَذْبُحِهِ إِلَى مَنْحُرِهِ.

(٨) ذَكَرَ السَّيِّدُ عَبْدُ الزَّهْرَاءِ فِي كِتَابِهِ السَّابِقِ الذِّكْرِ ٢٩ / ٢ - ٣٠ بِرَقْمِ ٥٦، أَنَّ هَذَا الْكَلَامُ قَالَهُ

وَمِنْ كَلَامِ لَهُ عَلَيْهِ لَا صَحَابِهِ

أَمَّا إِنَّهُ سَيَظْهُرُ عَلَيْكُمْ بَعْدِي رَجُلُ رَحْبٍ<sup>(١)</sup> الْبُلْعُومِ<sup>(٢)</sup>، وَمُنْدَحِقٌ<sup>(٣)</sup>  
الْبَطْنِ<sup>(٤)</sup>، يَأْكُلُ مَا لَا يَحْدُدُ، وَيَطْلُبُ مَا لَا يَجِدُ، فَاقْتُلُوهُ وَلَنْ تَقْتُلُوهُ. أَلَا  
وَإِنَّهُ سَيَأْمُرُكُمْ بِسَبِّي وَالْبَرَاءَةِ مِنِّي؟ فَأَمَّا<sup>(٥)</sup> السَّبُّ فَسُبُونِي<sup>(٦)</sup>، فَإِنَّهُ لِي

أمير المؤمنين عليه السلام في قصة ابن الحضرمي لما قدم البصرة حين أرسله معاوية إليها ومعه كتاب منه إليهم بعد سقوط مصر واستشهاد محمد بن أبي بكر يدعوه إلى نبذ طاعة أمير المؤمنين، ومعاونته على الطلب بدم عثمان، ثم عاد المؤلف فذكر عن كتاب وقعة صفين أن أمير المؤمنين عليه السلام قاله بعد إقرار الناس بالصلح، وذكر المؤلف (يظهر من هذا أن أمير المؤمنين عليه السلام قال هذا الكلام في غير موطن)، والكلام برقم ٥٦ فيه وبرقم ٥٥ في الشرح ٤/٢٦١-٢٦٢، ومن بين ما ذكره فتنة ابن الحضرمي بالبصرة، وذهب ابن ميثم في شرحه ٢/٣٢٠: المتقول أن هذا الكلام صدر عنه يوم صفين حين أقر الناس بالصلح، وذكر أوله، وهو برقم (٥٦) فيه، وقد عرضت مافعل جارية بن قدامة السعدي بابن الحضرمي في أثناء عرض سيرته في كتاب الموسوم بـ«رجال من بقيع ثوبية الكوفة».

(١) كذا في الأصل، وبإسكان الحاء في س، م، ورحب البلعوم: واسع مجرى الحلق.

(٢) في الأصل: العلقوم، والتوصيب في الحاشية.

(٣) حاشية: اندحقت رحم النافقة، أي: اندلقت، ولذلك يقال للناقة التي يخرج رحمها بعد الولادة: دحوق، وفي شرح ابن ميثم ٢/٣٢١: بطن مندحق: ناتئ بارز، وهو الأقرب.

(٤) حاشية: كناية عن كثرة الأكل، وكان يأكل فيكثر ويقول: ارفعوا فوالله ما شبعت، ولكن مللت، وكان ذلك من دعاء النبي عليه: «اللهم لا تشبع بطنك»، ومثل هذا في المنهاج ١/٢٧٧.

(٥) في الأصل: أما، وما أثبتت في س، م، ج.

(٦) حاشية: قوله: فسبوني: أمر بتعریض، وليس أمر بالسب الحقيقی.



زَكَاةً<sup>(١)</sup> وَلَكُمْ نَجَاءُهُ، وَأَمَّا الْبَرَاءَةُ؛ فَلَا تَتَبَرَّؤُوا مِنِّي فَإِنِّي وُلِّدْتُ عَلَى  
الْفِطْرَةِ<sup>(٢)</sup>، وَسَبَقْتُ إِلَى الإِيمَانِ<sup>(٣)</sup> وَالْهِجْرَةِ<sup>(٤)</sup>.

[٥٧]

وَمَنْ كَلَمَ لَهُ عَلَيْهِ الْكَلْمَ بِهِ الْخَوَارَجُ

أَصَابَكُمْ حَاصِبٌ<sup>(٥)</sup>، وَلَا يَقِيَ مِنْكُمْ أَبْرُ، أَبْعَدَ إِيمَانِي بِاللَّهِ وَجِهَادِي  
مَعَ رَسُولِ اللَّهِ<sup>(٦)</sup> أَشْهَدُ عَلَى نَفْسِي بِالْكُفْرِ لَقَدْ «ضَلَّتُ إِذَا وَمَا آتَنَا<sup>(٧)</sup>  
مِنَ الْمُهَتَّدِينَ»، فَأَوْبُوا شَرَّ مَا بِهِ، وَارْجُعُوا عَلَى أَثْرِ الْأَعْقَابِ.

(١) حاشية: زكاة، أي: نماء وعلو قدر، فإن ذكري يعلو على السبب، ولا ينقص منه السبب.

(٢) حاشية: جعل عليه اسلام الولادة على الفطرة علة لامتناعهم من التبرؤ، ولا تصالها بالسباق إلى الإيمان والهجرة، وهو إشارة إلى أنه لم يكفر بالله طرفة عين، كما قال: سبقتكم إلى الإسلام.

(٣) ع: الإسلام.

(٤) برقم ٥٧ في مصدر سابق ٢ / ٣٥ - ٣٠، وينظر أيضًا ما أورده المؤلف حوله، وهو وبرقم ٥٦ في الشرح ٤ / ٢٧٦، وقال: (كثير من الناس يذهب إلى أنه علية عنى زيادًا، وكثير منهم يقول: إنه عنى الحجاج، وقال قوم: إنه عنى المغيرة بن شعبة، والأشباه عندي أنه عنى معاوية؛ لأنَّه كان موصوفًا بالتهم)، وهو برقم (٥٧) في شرح ابن ميسن ٢ / ٣٢١، وفيه: رحب البلعوم: واسع مجرى الحلق، وبطن مندحق: بارز.

(٥) حاشية: الحاصب: الريح الشديدة التي تثير الحصى، وفي القاموس، ريح تحمل التراب، والآبر في المعاجز: يقال: أَبْرَ فلان النخل، أي لقحه، وقال: والkovifion يكترون عمارة النخيل.

(٦) بعدها في س: عليه السلام، وبعدها في ع: صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

(٧) الأنعام ٥٥.



أَمَا إِنْكُمْ سَتَلْقُونَ بَعْدِي ذَلِّا شَامِلًا، وَسَيْفًا قَاطِعًا، وَأَثْرَةً يَتَّخِذُهَا  
الظَّالِمُونَ سُنَّةً فِي كُمْ.

قَوْلُهُ عَلَيْهِ الْأَنْبِيَاءُ<sup>(١)</sup> «وَلَا يَقِيَ مِنْكُمْ أَبِرُّ»، يقال: رَجُلٌ أَبِرُّ: لِلَّذِي يَأْبُرُ  
النَّخْلَةَ؛ أَيْ: يُصْلِحُهَا، وَيُرَوِّى<sup>(٢)</sup>: آثِرُ، يُرَادُ بِهِ الَّذِي يَأْثُرُ الْحَدِيثَ؛  
أَيْ: يَحْكِيهُ وَيَرْوِيهُ، وَهُوَ أَصْحَاحُ الْوَجْهِ عِنْدِي؛ كَانَهُ قَالَ عَلَيْهِ: وَلَا  
يَقِيَ مِنْكُمْ خُبْرُ، وَيُرَوِّى أَبِرُّ بِالزَّايِ مُعْجَمَةً، وَهُوَ الْوَاثِبُ، وَالْمَالِكُ  
أَيْضًا يَقَالُ لَهُ: أَبِرُّ<sup>(٣)</sup>.

## [٥٨]

وَقَالَ عَلَيْهِ الْأَنْبِيَاءُ لَمَّا عَزَمَ عَلَى حَرْبِ الْخَوَارِجِ  
وَقِيلَ لَهُ: إِنَّ الْقَوْمَ قَدْ عَبَرُوا جِسْرَ النَّهْرَ وَانْ  
مَصَارِعُهُمْ دُونَ النُّطْفَةِ، وَاللَّهِ لَا يُفْلِتُ مِنْهُمْ عَشَرَةً، وَلَا يَهْلِكُ  
مِنْكُمْ عَشَرَةً<sup>(٤)</sup>.

(١) في الأصل قوله عَلَيْهِ الْأَنْبِيَاءُ، وقال الرضي: ألحقت من بعد في الأصل، بخط مختلف، وفي ج، س، م: قوله، وفي ع: قوله عَلَيْهِ.

(٢) بعدها في س، م: ويروى بالراء. والرواية حاشية في الأصل.

(٣) برقم ٥٨ في مصدر سابق ٢/٣٥ - ٣٦، والكلام برقم ٥٧ في الشرح ٤/٣٢٨، وفيه  
حديث عن الخوارج ورجاهم وحروبهم، وقد استغرق كلامه عنهم بقية الجزء الرابع  
وقسماً من الجزء الخامس، وهو برقم (٥٨) في شرح ابن ميثم ٢/٣٢٣.

(٤) القول بالرقم نفسه في الشرح ٥/٥، وينظر ما نقله عن أخباره، وبرقم ٥٩ في مصدر  
سابق ٢/٣٧، وفي شرح ابن ميثم ٢/٣٢٤.

ويَعْنِي بِالنُّطْفَةِ مَاءَ النَّهْرِ، وَهِيَ أَفْصَحُ كَنَائِيَّةٍ عَنِ الْمَاءِ وَإِنْ كَانَ  
كَثِيرًا جَمِيعًا<sup>(١)</sup>.

[٥٩]

وَقَالَ عَلَيْهِ لَمَّا قَتَلَ الْخَوَارِجَ<sup>(٢)</sup>

فَقِيلَ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ: هَلَكَ الْقَوْمُ بِأَجْمَعِهِمْ، فَقَالَ: كَلَّا وَاللَّهِ  
إِنَّهُمْ نُطَفٌ فِي أَصْلَابِ الرِّجَالِ، وَفَرَارَاتٍ<sup>(٣)</sup> النِّسَاءِ، كُلُّمَا نَجَمَ<sup>(٤)</sup> مِنْهُمْ  
قَرْنٌ قُطِعَ حَتَّى يَكُونَ آخِرُهُمْ لُصُوصًا سَلَالِيَّنَ<sup>(٥)</sup>.

[٦٠]

وَقَالَ عَلَيْهِ<sup>(٦)</sup>:

لَا تَقْتُلُوا الْخَوَارِجَ بَعْدِي، فَلَيْسَ مَنْ طَلَبَ الْحَقَّ فَأْخْطَأَهُ كَمَنْ

(١) بعدها في ع: (وقد أشرنا إلى ذلك فيما تقدّم عند مُضي ما أشبهه) والزيادة حاشية بخط مختلف في ج وفي نهايتها صح وهي أصل في الشرح.

(٢) س: وقال لما قتلهم.

(٣) حاشية: الأرحام.

(٤) نجم: طلع.

(٥) القول تبع للقول السابق في مصدر سابق ٣٧/٢ - ٤٠، والسلاب: المختلس، وبالرقم نفسه في الشرح ٥/١٢، وفيه حديث عن الكناية والتعریض، آخر عن رجالات الخوارج، والقول برقم (٦٠) في شرح ابن میثم ٢/٣٢٤.

(٦) بعدها في م: فيهم.

طلَبَ البَاطِلَ فَأَدْرَكَهُ<sup>(١)</sup>.

يَعْنِي بِهِ مُعَاوِيَةً وَأَصْحَابَهُ<sup>(٢)</sup>.

[٦١]

وَمِنْ كَلَامِ لَهُ عَلَيْهِ لَمَّا خُوْفَ مِنَ الْغِيلَةِ

وَإِنَّ عَلَيَّ مِنَ اللَّهِ (١٣) جُنَاحَةَ<sup>(٣)</sup> حَصِينَةً، فَإِذَا جَاءَ يَوْمِي اتَّفَرَجَتْ  
عَنِّي وَأَسْلَمَتْنِي، فَحِينَئِذٍ لَا يَطِيشُ<sup>(٤)</sup> السَّهْمُ، وَلَا يَبْرُأُ الْكَلْمُ<sup>(٥)</sup>.

---

(١) حاشية: كأنه لما <sup>لَمَّا</sup> يُعرَضُ بأن الخوارج على الخلاف أحسن حالاً من معاوية وأصحابه، فإنهم طلبوا الحق فلم يدركوه، ومعاوية وأصحابه طلبوا الباطل فأدركوه، وفي حاشية أخرى: ينظر إلى قول النبي .. من اجتهد فأصاب فله أجران، ومن اجتهد فلم يصب فله أجر.

(٢) ينظر تخریجه والتعليق عليه مصدر سابق ٢ - ٤٠ ، والقول تبع لما قبله في المصدر السابق، وبالرقم نفسه في الشرح ٥ / ٥٢ ، وبرقم (٦١) في شرح ابن میثم ٣٢٥ / ٢.

(٣) الجنة: ما تستتر به من السلاح، كنایة عن عناية الله بحفظ أسباب حياته في مدتھا.

(٤) طاش السهم: انحرف عن الغرض.

(٥) بالرقم نفسه في الشرح ٥ / ٨٧ ، ينظر في تخریجه والتعليق عليه مصدر سابق ٢ / ٤٢ - ٤٤ ، وهو برقم ٦٠ فيه، وروى ابن میثم في شرحه ٢ / ٣٢٦ أن أمير المؤمنين <sup>لَمَّا</sup> خوف من غيلة ابن ملجم لعنه الله مراراً، وأن الأشعث أخبره بنية ابن ملجم، فقال <sup>لَمَّا</sup>: ما قتلني بعد، وسمع وهو يقول: والله لأريحنهم منك، فأتوا به إلى علي وأخبروه بما سمعوا منه فقال: فما قتلني بعد، خلوا عنه، والقول فيه برقم (٦٢).

[٦٢]

### وَمِنْ خُطْبَةِ لَهُ عَلَيْهِ الْأَنْبَاءُ<sup>(١)</sup>

أَلَا وَإِنَّ الدُّنْيَا دَارٌ لَا يُسْلِمُ مِنْهَا إِلَّا فِيهَا، وَلَا يُنْجَى بِشَيْءٍ كَانَ  
لَهَا، ابْتِيَ النَّاسُ بِهَا فِتْنَةً، فَمَا أَخَذُوهُ مِنْهَا لَهَا أُخْرِجُوا مِنْهُ وَحُوَسِبُوا  
عَلَيْهِ، وَمَا أَخَذُوهُ مِنْهَا لِغَيْرِهَا قَدِمُوا عَلَيْهِ وَأَقَامُوا فِيهِ، وَإِمَّا عِنْدَ ذَوِي  
الْعُقُولِ كَفَيْهِ الظُّلْلَ بَيْنَا تَرَاهُ سَابِعًا حَتَّى قَاصَ، وَزَائِدًا حَتَّى نَصَصَ<sup>(٢)</sup>.

[٦٣]

### وَمِنْ خُطْبَةِ لَهُ عَلَيْهِ الْأَنْبَاءُ<sup>(١)</sup>

وَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ، وَبَادِرُوا<sup>(٣)</sup> آجَالَكُمْ بِأَعْمَالِكُمْ، وَابْتَاعُوا  
مَا يُقْسَى لَكُمْ بِمَا يَرُولُ عَنْكُمْ، وَتَرَحَّلُوا فَقَدْ جُدَّ بِكُمْ<sup>(٤)</sup>، وَاسْتَعِدُوا  
لِلْمَوْتِ فَقَدْ أَظْلَكُمْ، وَكُونُوا قَوْمًا صِيَحَّ بِهِمْ فَانْتَهُوا، وَعَلِمُوا أَنَّ  
الْدُّنْيَا لَيْسَتْ لَهُمْ بِدَارٍ فَاسْتَبَدُلُوا، فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَخْلُقْكُمْ عَبْثًا، وَلَمْ يَتُرُكُمْ  
سُدًّا<sup>(٥)</sup>، وَمَا بَيْنَ أَحَدِكُمْ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ أَوِ النَّارِ إِلَّا الْمَوْتُ أَنْ يَنْزِلَ بِهِ.

(١) نهاية المكتوب بخط حديث في نسخة ب.

(٢) بالرقم نفسه في الشرح ٥/٩٣، ينظر في تخریجها والتعليق عليها مصدر سابق ٢/٤٤

- ٤٥، وهي برقم ٦١ فيه، وبرقم ٦٣ في شرح ابن میثم ٢/٣٢٧.

(٣) المبادرة: المسارعة.

(٤) في المعارج ١٤٠: جَدَّ بِكُمْ: أَخْذَتُمْ بِالْجَدَّ، وَيَرُوِي: جَدَّ بِكُمْ فِي السِّيرِ.

(٥) السدى: المهمل.

وَإِنَّ غَايَةً تَنقُصُهَا اللَّحْظَةُ، وَتَهْدِمُهَا السَّاعَةُ لَجَديْرَةٌ<sup>(١)</sup> بِقَصْرِ المَدَّ،  
 وَإِنَّ غَائِبًا<sup>(٢)</sup> يَحْدُوهُ الْجَدِيدَانِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ حَرِيٌّ<sup>(٣)</sup> بِسُرْعَةِ الْأَوْبَةِ،  
 وَإِنَّ قَادِمًا يَقْدُمُ بِالْفَوْزِ أَوِ الشَّقْوَةِ لِمُسْتَحِقٍ لِأَفْضَلِ<sup>(٤)</sup> الْعُدَّةِ؛ فَتَزَوَّدُوا  
 فِي الدُّنْيَا مَا تَحْرِزُونَ بِهِ نُفُوسَكُمْ عَدًا<sup>(٥)</sup>، فَاتَّقُى عَبْدَ رَبِّهِ نَصَحَّ نَفْسَهُ،  
 وَقَدَّمَ تَوبَتَهُ، وَغَلَبَ شَهْوَتَهُ، فَإِنَّ أَجَلَهُ مَسْتُورٌ عَنْهُ، وَأَمَلَهُ خَادِعٌ لَهُ،  
 وَالشَّيْطَانُ مُوَكَّلٌ بِهِ يُزِينُ لَهُ الْمَعْصِيَةَ لِيَرْكَبَهَا، وَيُمَنِّيهِ التَّوْبَةَ لِيُسَوِّفَهَا<sup>(٦)</sup>  
 حَتَّى تَهْجُمَ مَنِّيَّتُهُ عَلَيْهِ أَغْفَلَ مَا يَكُونُ عَنْهَا، فَيَا لَهَا حَسْرَةٌ<sup>(٧)</sup> عَلَى كُلِّ  
 ذِي غَفْلَةٍ أَنْ يَكُونَ عُمْرُهُ عَلَيْهِ حُجَّةٌ، وَأَنْ تُؤَدِّيَهُ أَيَّامُهُ إِلَى شِقْوَةٍ. نَسْأَلُ

(١) جديـرـ بـكـذـا: أولـيـ بهـ.

(٢) حاشية: الغائب: صاحب الدنيا لمكان أنه خلق لغيرها فهو سريع الأوبة إليها، وذكر الأوبة مجاز؛ لأنـه لم يكن قـطـ في الآخرـةـ حتـىـ يـرـجـعـ إـلـيـهاـ، ويـجـوزـ أنـ يـكـونـ عـالـيـلاـ شـبـهـ العـدـمـ الأولـ بـالـعـدـمـ الثـانـيـ، ويـجـوزـ أنـ يـكـونـ المرـادـ أنهـ لمـ يـكـنـ لهمـ اـبـتـدـاءـ اختـيـارـ، وـلـمـ يـمـلـكـواـ حـيـثـيـتـ لـأـنـفـسـهـمـ نـفـعاـ وـلـاـ ضـرـراـ فـيـ ثـانـيـ الـحـالـ يـعـودـونـ إـلـىـ مـثـلـ ماـ كـانـواـ عـلـيـهـ؛ وكلـ هـذـاـ فـيـ الـمـنهـاجـ ١/٢٨٥ـ، وـالـغـائـبـ فـيـهـ: هوـ الـمـوتـ.

(٣) حـرـيـ: حـقـيقـ.

(٤) بـ: بـأـفـضـلـ.

(٥) (فتـزـوـدـوـاـ فـيـ الدـنـيـاـ مـاـ تـحـرـزـوـنـ بـهـ نـفـوـسـكـمـ عـدـاـ): ليسـ فـيـ مـ، وـهـوـ فـيـ بـ، وـلـهـ إـحـالـةـ فـيـ الـأـصـلـ إـلـىـ الـحـاشـيـةـ وـبـجـنـبـهـاـ صـحـ.

(٦) التـسوـيفـ: قولـ الإـنـسـانـ: سـوـفـ أـفـعـلـ، كـنـاـيـةـ عنـ التـمـايـ فيـ الـأـمـرـ.

(٧) حاشية: فـيـ لـهـ حـسـرـةـ التـقـدـيرـ: يـاـ قـومـ أـدـعـوكـمـ لـتـقـصـوـاـ الـعـجـبـ مـنـ هـذـهـ حـسـرـةـ فيـ حـالـ كـوـنـهـاـ حـسـرـةـ.



الله سُبْحَانَهُ أَنْ يَجْعَلَنَا وَإِيَّاكُمْ مَنْ لَا تُبْطِرُهُ<sup>(١)</sup> نِعْمَةً، وَلَا تُقْصِرُ بِهِ عَنْ طَاعَةِ رَبِّهِ غَايَةً، وَلَا تُحِلُّ بِهِ بَعْدَ الْمَوْتِ نَدَامَةً وَلَا كَآبَةً<sup>(٢)</sup>.

[٦٤]

وَمِنْ خُطْبَةِ لُهُ عَلَيْهِ الْمُصَلَّى

الحمد لله<sup>(٣)</sup> الذي لم تسبقه له حائل فیكون أولاً قبل أن يكون آخرًا، ويكون ظاهراً قبل أن يكون باطنًا.  
كُلُّ مُسَمَّى بالوْحْدَةِ غَيْرُهُ قَلِيلٌ، وَكُلُّ عَزِيزٍ غَيْرُهُ ذَلِيلٌ، وَكُلُّ قَوِيٍّ غَيْرُهُ ضَعِيفٌ، وَكُلُّ مَالِكٍ غَيْرُهُ مَمْلُوكٌ، وَكُلُّ عَالَمٍ غَيْرُهُ مُتَعَلِّمٌ، وَكُلُّ قَادِرٍ غَيْرُهُ يَقْدِرُ وَيَعْجِزُ، وَكُلُّ سَمِيعٍ غَيْرُهُ يَصْمُّ عن لَطِيفِ الأَصْوَاتِ، وَيُصِمُّهُ كَبِيرُهَا، وَيَذْهَبُ عَنْهُ مَا بَعْدَ مِنْهَا، وَكُلُّ بَصِيرٍ غَيْرُهُ يَعْمَى عَنْ خَفِيٍّ الْأَلْوَانِ وَلَطِيفِ الْأَجْسَامِ، وَكُلُّ ظَاهِرٍ غَيْرُهُ غَيْرُ بَاطِنٍ، وَكُلُّ

(١) البطر: تجاوز الحد في الفرح.

(٢) الكآبة: الحزن، والخطبة بالرقم نفسه في الشرح ٩٦ / ٥ - ٩٧، وفي شرح ابن ميشم ٣٣٠ / ٢، وفيه المبادرة: المسارعة، والسدى: المهمل، وجدير بكذا، أي: أولى به، وحربي: حقيق، وبرقم ٦٢ في مصدر سابق ٤٧ / ٢.

(٣) الحمد لله: زيادة يقتضيها السياق من شرح ابن أبي الحديد ١٠١ / ٥، وشرح ابن ميشم ٣٣٣ / ٢، ومن مصدر سابق ٤٨ / ٢، وخللت منها النسخ المعتمدة.

بَاطِنٌ غَيْرُهُ غَيْرُ ظَاهِرٍ، لَمْ يَخْلُقْ مَا خَلَقَهُ لِتَشْدِيدِ سُلْطَانٍ، وَلَا تَحْوُفِ مِنْ  
 عَوَاقِبِ زَمَانٍ، وَلَا اسْتِعَانَةٌ عَلَى نِدٍّ مُثَاوِرٍ<sup>(١)</sup>، وَلَا شَرِيكٌ مُكَاثِرٍ<sup>(٢)</sup>، وَلَا  
 ضِدٌّ مُنَافِرٍ<sup>(٣)</sup>، وَلَكِنْ خَلَائِقُ مَرْبُوبُونَ<sup>(٤)</sup>، وَعِبَادُ دَاخِرُونَ<sup>(٥)</sup>، لَمْ يَخْلُلْ  
 فِي الْأَشْيَاءِ فَيُقَالُ: هُوَ فِيهَا كَائِنُ، وَلَمْ يَنْأَى عَنْهَا فَيُقَالُ: هُوَ مِنْهَا بَائِنُ، لَمْ  
 يَؤْدِهِ<sup>(٦)</sup> خَلْقٌ مَا ابْتَدَأَ، وَلَا تَدْبِيرٌ مَا ذَرَأَ<sup>(٧)</sup>، وَلَا وَقَفَ بِهِ عَجْزٌ عَمَّا خَلَقَ،  
 وَلَا وَلَجَّتْ عَلَيْهِ شُبْهَةُ فِيمَا قَضَى وَقَدَرَ، بَلْ قَضَاءُ مُتَقَنٌ، وَعِلْمٌ مُحْكَمٌ،  
 وَأَمْرٌ مُبِرْمٌ<sup>(٨)</sup>، الْمَأْمُولُ مَعَ النَّقْمِ الْمَرْهُوبُ مَعَ (١٣ ب) النَّعْمَ<sup>(٩)</sup>.

(١) المثاورة: المواثبة.

(٢) في الشرح: الشريك المكاثر: المفتخر بالكثرة.

(٣) في الشرح: الضد المนาور: المحاكم في الحسب.

(٤) في المنهاج ١/٣٢٧، أي: رباهم الله من عند كونهم أجنة إلى حال كبرهم من غير اختيار.

(٥) الداخر: الذليل.

(٦) وَآدَهُ الْأَمْرُ: أَقْلَهُ.

(٧) ذرأ: خلق.

(٨) المبرم: المحكم.

(٩) بالرقم نفسه في الشرح ٥/١٠١ - ١٠٢، وينظر ما ذكره عن الاختلاف في خلق العالم، ينظر في تحربيها والتعليق عليها مصدر سابق ٢/٥٠، وفيه برقم ٦٣، والخطبة في

شرح ابن ميثم ٢/٣٣٣ برقم (٦٥).

وَمِنْ كَلَامِ لَهُ عَلَيْهَا

يَقُولُهُ لِأَصْحَابِهِ فِي بَعْضِ أَيَّامِ صِفَيْنِ<sup>(١)</sup>

مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ اسْتَشْعِرُوا الْحَشِيشَةَ<sup>(٢)</sup>، وَتَجْلِبُوا السَّكِينَةَ، وَعَضُّوا  
عَلَى النَّوَاجِذِ<sup>(٣)</sup>، فَإِنَّهُ أَنْبَىٰ<sup>(٤)</sup> لِلْسُّيُوفِ عَنِ الْهَامِ، وَأَكْمَلُوا الْلَّامَةَ<sup>(٥)</sup>،  
وَقَلَّلُوا<sup>(٦)</sup> السُّيُوفَ فِي أَغْمَادِهَا قَبْلَ سَلْهَا، وَاحْظُوا الْخَزْرَ<sup>(٧)</sup>، وَاطْعَنُوا  
الشَّزْرَ<sup>(٨)</sup>، وَنَافِحُوا<sup>(٩)</sup> بِالظَّبَا<sup>(١٠)</sup>، وَصِلُوا السُّيُوفَ بِالْخُطْرِ<sup>(١١)</sup>، وَاعْلَمُوا

(١) كذا في ب، ج أيضاً، وفي ع: قاله، وفي س، م: ومن كلام له في بعض أيام صيفين.

(٢) في الشرح: استشعروا الحشيشة، أي: أجعلوا الخوف من الله تعالى من شعاركم، وقرب منه في المنهاج ٢٩٠ / ١.

(٣) النوجذ: أقاصي الأضراس، وفي المنهاج ٢٩٠ / ١ كناية عن تسكين القلب وترك اضطرابه، واستيلاء الرعدة عليه.

(٤) حاشية: أنبي: أ فعل من الإناء الذي هو الإبعاد، يقال: إباء السيف إذا لم يعمل، وللحاشية بقية لم أتبينها، نبي السيف: رجع من الضربة ولم ي العمل؛ وفي المنهاج ١ / ٢٩٠، أي: فإن العرض على الناجد منك أشد إبعاداً لسيف العدو عن مقامك.

(٥) في القاموس: اللامة: الدرع.

(٦) القلقلة: التحرير.

(٧) الخزر: ضيق العين وصغرها، وكذلك تضيقها والنظر بمؤخرها عند الغضب.

(٨) حاشية: الطعن الشزر: ما كان عن اليمين والشمال.

(٩) حاشية الأصل: المنافحة: مثل المكافحة، من نفعه بالسيف، وفي القاموس: نافحة: كافحة وخاصمه، وفي شرح ابن ميثم ٢ / ٣٤٠: المنافحة: التناول بأطراف السيف.

(١٠) الظبا: جمع ظبة، وهو طرف السيف.

(١١) حاشية ليست من خط الحواشى: كان معه علائلاً سيف قصير، فقيل له في ذلك، فقال: أطوله بخطوة، وهو في المنهاج ١ / ٢٩١.



أَنْكُمْ بِعَيْنِ اللَّهِ<sup>(١)</sup>، وَمَعَ ابْنِ عَمٍّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ، فَعَاوِدُوا الْكَرَّ،  
 وَاسْتَحْيُوا مِنَ الْفَرَّ، فَإِنَّهُ عَارٌ فِي الْأَعْقَابِ<sup>(٢)</sup>، وَنَارٌ يَوْمَ الْحِسَابِ،  
 وَطَيِّبُوا عَنْ أَنفُسِكُمْ نَفْسًا، وَامْشُوا إِلَى الْمَوْتِ مَشِيًّا سُجْحًا<sup>(٣)</sup>،  
 عَلَيْكُمْ بِهَذَا السَّوَادِ الْأَعْظَمِ<sup>(٤)</sup> وَالرَّوَاقِ الْمُطَنَّبِ<sup>(٥)</sup>، فَاضْرِبُوا  
 ثَبَجَهُ<sup>(٦)</sup>، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ كَامِنٌ فِي كِسْرِهِ<sup>(٧)</sup>، وَقَدْ قَدَّمَ لِلْوَثْبَةِ يَدًا، وَأَخَرَّ  
 لِلنُّوكُوسِ<sup>(٨)</sup> رِجْلًا، فَصَمْدًا<sup>(٩)</sup> صَمْدًا حَتَّى يَنْجِلِي لَكُمْ عَمُودُ الْحَقِّ  
 ﴿وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَرُكُّمْ أَعْمَلَكُمْ﴾<sup>(١٠)(١١)</sup>.

(١) في المearج ٤٤: بعين الله: في حفظه.

(٢) الأعقارب في المنهاج ١/٢٩١: الأولاد.

(٣) م، ع سُجْحًا، وسُجْحًا: سهلاً.

(٤) في المنهاج ١/٢٩١ سواد الناس: عامتهم.

(٥) حاشية: الرواق: بيت كالفسطاط، الطنب: حبل طويل يشد به السرادق. وفي حاشية أخرى: كان قد ضرب لمعاوية مضرب عظيم، وأحاط به أتباع عاقدون على أنفسهم الآء ينفرجو عنده حتى يقتلوا، وكذا في المنهاج ١/٢٩٠.

(٦) حاشية: الشيج: ما بين الكاهل إلى الظهر، وثيج كل شيء: وسطه، ومثلها في المنهاج ١/٢٩١.

(٧) الكسر: جانب الخبراء.

(٨) النكوص: الرجوع

(٩) الصمد: القصد.

(١٠) محمد ٤٧/٣٥.

(١١) بالرقم نفسه في الشرح ٥/١١٢، وينظر فيه ما ذكره الشارح عن وقعة صفين، وبرقم ٦٤ في مصدر سابق ٢/٥٢، ونقل المؤلف عن مصادره أن كلامه هذا <sup>عليه</sup> خطب به في اليوم الذي كانت عشيته ليلة الهرير في كثير من الروايات، ونقل عن نصر بن مزاحم أنه خطب بها في أول أيام اللقاء وال الحرب بصفتين في صفر سنة سبع وثلاثين، والكلام برقم ٦٦ في شرح ابن ميثم ٢/٣٣٩.



## وَمِنْ كَلَامِ لَهُ عَلَيْهِ الْبَشَّارٌ فِي مَعْنَى الْأَنْصَارِ

قَالُوا: لَمَّا انتَهَتْ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ<sup>(١)</sup> أَنْبَأُ السَّقِيفَةَ<sup>(٢)</sup> بَعْدَ وَفَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ عَلَيْهِ الْبَشَّارُ: مَا قَالَتِ الْأَنْصَارُ؟ قَالُوا: قَالَتْ: مِنَّا أَمِيرٌ وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ. قَالَ عَلَيْهِ الْبَشَّارُ: فَهَلَّا احْتَجَ جُنُونَ عَلَيْهِمْ بِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَّى بَنَ يُحْسِنَ إِلَى مُحْسِنِهِمْ وَيُتَجَاوِرُ عَنْ مُسِيَّهِمْ. قَالُوا: وَمَا فِي هَذَا مِنَ الْحُجَّةِ عَلَيْهِمْ؟ قَالَ عَلَيْهِ الْبَشَّارُ: لَوْ كَانَتِ الْإِمَارَةُ فِيهِمْ لَمْ تَكُنْ الْوَاصِيَّةُ بِهِمْ، ثُمَّ قَالَ: فَمَاذَا قَالَتْ قُرْيُشُ،؟ قَالُوا: احْتَاجَتْ بِأَنَّهَا شَجَرَةُ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ<sup>(٥)</sup>. فَقَالَ<sup>(٦)</sup>: احْتَجُوا بِالشَّجَرَةِ وَأَضَاعُوا الشَّمَرَةَ<sup>(٧)</sup>.

(١) بعدها في س، م، ج: عَلَيْهِ الْبَشَّارُ، وأسقط السلام من العنوان.

(٢) في المعارض ١٤٥: السقيفية: صُفَّةُ بني ساعدة كانوا يجلسون فيها.

(٣) عليه السلام: ليست في س، م.

(٤) الصلاة ليست في الأصل، وفي س، م، ج: صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والآل من ع، ب.

(٥) وآله ليست في س، ومكانها وسلم.

(٦) بعدها في س: عليه السلام.

(٧) بالرقم نفسه في الشرح ٦/١٧٣، وينظر فيه ما أورده الشارح حول السقيفية وخبرها، وينظر في تحريره والتعليق عليه مصدر سابق ٢/٥٧ - ٦٠، وفيه برقم ٦٥، وهو برقم

(٨) في شرح ابن ميثم ٢/٣٤٢.



وَمِنْ كَلَامِ لَهُ عَلَيْهِ الْبَشَّار

لَمَّا قَلَدَ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ مِصْرَ فَمُلِكَتْ عَلَيْهِ وُقْتِلَ

وَقَدْ أَرْدَتْ تَوْلِيَةَ مِصْرَ هَاشِمَ بْنَ عَتْبَةَ<sup>(١)</sup>، وَلَوْ وَلَيْتُهُ إِيَّاهَا لَمَّا خَلَّ

هُمُ الْعَرْصَةَ<sup>(٢)</sup>، وَلَا أَنْهَرُهُمُ الْفُرْصَةَ<sup>(٣)</sup> بِلَا ذَمًّا لِمُحَمَّدٍ<sup>(٤)</sup> فَقَدْ كَانَ لِي

حِبِّيَا، وَكَانَ لِي رَبِّيَا<sup>(٥)</sup>.

(١) هاشم بن عتبة بن أبي وقاص، أبوه عتبة الذي كسر رباعية رسول الله ﷺ يوم أحد، وكلم شفته، وكان هاشم من شيعة علي المخلصين في ولائه، وشهد معه صفين واستشهاده بين يديه. وهو أخو مصعب بن عمير لأمه.

(٢) العرصة في المنهاج / ٢: كل بقعة بين الدور ليس فيها بناء.

(٣) س، م: العرصة، وفي ع: الفُرْصَةُ. والنهز: النهوض لتناول الشيء، والفرصة: النهضة.

(٤) بعدها في س، م: بن أبي بكر.

(٥) بالرقم نفسه في الشرح ٦/٢٠٩، وروى الشارح ترجمة لمحمد بن أبي بكر، وأخرى لهاشم بن عتبة بن أبي وقاص، وتحدث عن ولاية قيس بن سعد، وذكر كتابه عَلَيْهِ الْبَشَّار لأهل مصر، وتحدث عن ولاية محمد بن أبي بكر على مصر، وينظر في تخرجه والتعليق عليه مصدر سابق ٢/٦٠ - ٦٢، وفيه برقم ٦٦، وهو برقم (٦٨) في شرح ابن ميثم ٢/٣٤٥، وقيس بن سعد، بن عبادة من لم يبايع الخليفة أبو بكر، وهو من السابعين إلى أمير المؤمنين عَلَيْهِ الْبَشَّار، وقد ولأه مصر وعزله وولى مكانه محمد بن أبي بكر، وعاد إلى الكوفة، وكان على شرطة الخميس، وبعد رحيل أمير المؤمنين كان بجانب الحسن عَلَيْهِ الْبَشَّار، وبعد معايدة الصلح عاد إلى المدينة وتوفي بها عَلَيْهِ الْبَشَّار في حكم معاوية. ينظر: طبقات بن سعد ٦/٥٢، ونقد الرجال ٤/٢١٨.

### وَمِنْ كَلَامِ لَهُ عَلَيْهِ لِفَيْ ذَمٌّ أَصْحَابِهِ

كَمْ أَدَارِيْكُمْ كَمَا تُدَارَى الْبِكَارُ<sup>(١)</sup> الْعَمَدَةُ<sup>(٢)</sup>، وَالثِّيَابُ الْمُتَدَاعِيْهُ،  
 كُلَّمَا حِبَصَتْ<sup>(٣)</sup> مِنْ جَانِبِ تَهْتَكْتْ<sup>(٤)</sup> مِنْ آخَرَ . أَكْلَمَا أَطَلَّ<sup>(٥)</sup> عَلَيْكُمْ  
 مَنْسِرُ<sup>(٦)</sup> مِنْ مَنَاسِرِ أَهْلِ الشَّامِ أَغْلَقَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ بَابَهُ، وَأَنْجَرَ  
 اِنْجِحَارَ الضَّبَّةِ فِي جُحْرِهَا، وَالضَّبَّعِ فِي وِجَارِهَا<sup>(٧)</sup>.  
 الْذَّلِيلُ وَاللَّهِ مَنْ نَصَرْتُكُوْهُ<sup>(٨)</sup>، وَمَنْ رَمَى بِكُمْ فَقَدْ<sup>(٩)</sup> رَمَى بِأَفْوَقَ  
 نَاصِلٍ<sup>(١٠)</sup>. إِنَّكُمْ وَاللَّهِ لَكَثِيرٌ فِي الْبَاحَاتِ<sup>(١١)</sup>، قَلِيلٌ تَحْتَ الرَّأْيَاتِ، وَإِنِّي

(١) في الأصل أثر حك فوق الباء، وما أثبتت في النسخ، وفي الحاشية: الْبِكَارُ: الفتى من الإبل، والجمع: بكار، مثل فخر وفراخ، وبكاراة: مثل فحل وفحالة والبكار في القاموس: جمع بكر، وهي الفتية من الأبل، وفي المعاجز ١٤٥: الْبِكَارُ: الإبل التي فسد سنامها.

(٢) العمدة: التي شدّ أسمتها ثقل الحمل.

(٣) فوقها في ح بمداد أحمر: خيطت، والحوص: الخياطة.

(٤) تهتك: تحرقت.

(٥) بالطاء في الأصل وتحتها نقطة، وكذا في م، وبالظاء في ج وتحتها نقطة، وبالظاء في ب.. وفي الحاشية: أَطَلَّ، وأَطَلَّ عَلَيْهِ، وفي شرح ابن ميثم ٣٤٦/٢: أَطَلَّ: أَشْرَقَ.

(٦) حاشية: المُسْرُ، والمُسْرُ: قطعة من الجيش تضي قدام الجيش، وحدّها ابن ميثم في شرحه ٣٤٦/٢ من مائة إلى مائتين.

(٧) انجر حضر: دخل حجره، وهو بيته، وبيت الضبع: وجاره.

(٨) بعدها في ع: ومن فاز بكم فاز بالسهم الأخيّب.

(٩) فقد ساقطة من س، والفعل مبني للمجهول فيها.

(١٠) حاشية: ينظر إلى كلام النبي ﷺ «إِنَّكُمْ لَتَقْلُونَ عَنْدَ الطَّمَعِ وَتَكْثُرُونَ عَنْدَ الْفَزَعِ» الأقوف الناصل في شرح ابن ميثم ٣٤٦/٢: السهم الذي لا فوق له ولا نصل.

(١١) في الحاشية الباھات: جمع باھة وهي العرصة، الباھة في شرح ابن ميثم ٣٤٦/٢: ساحة الدار.

لَعَالَمٌ بِمَا يُصْلِحُكُمْ وَيُقْيِيمُ أَوْدَكُمْ<sup>(١)</sup>، وَلَكِنِّي وَاللَّهِ لَا أَرَى إِصْلَاحَكُمْ  
بِإِفْسَادِ نَفْسِي. أَضْرَعَ اللَّهُ خُدُودَكُمْ، وَأَتَعْسَ<sup>(٢)</sup> جُدُودَكُمْ، لَا تَعْرِفُونَ  
الْحَقَّ كَمَعْرِفَتُكُمُ الْبَاطِلَ، وَلَا تُبْطِلُونَ الْبَاطِلَ كَإِبْطَالِكُمُ الْحَقَّ<sup>(٣)</sup>.

## [٦٩]

**وقَالَ عَلَيْهِ الْأَنْبِيَاءُ فِي سُحْرَةٍ<sup>(٤)</sup> الْيَوْمِ الَّذِي ضُرِبَ فِيهِ**

مَلَكَتِنِي عَيْنِي<sup>(٥)</sup> وَأَنَا جَالِسٌ فَسَنَحَ<sup>(٦)</sup> لِي رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ فَقُلْتُ: يَا  
رَسُولَ اللَّهِ مَاذَا لَقِيْتُ مِنْ أَمْتِكَ مِنَ الْأَوْدِ وَاللَّدَدِ! فَقَالَ: ادْعُ عَلَيْهِمْ.  
فَقُلْتُ: أَبْدَلْنِي اللَّهُ بِهِمْ خَيْرًا لِي مِنْهُمْ<sup>(١٤)</sup>، وَأَبْدَهُمْ بِشَرَّا لَهُمْ مِنْيٍ.

(١) الأَوْدُ: الاعوجاج.

(٢) أَضْرَعُ: أَذْلُّ، أَتَعْسَ: أَهْلَكَ.

(٣) بالرقم نفسه في الشرح ٦ / ٢٤٤ وذكر الشارح بعض الطرف من أخبار الجناء، وينظر تخریجه والتعليق عليه مصدر سابق ٢ / ٦٤، وفيه برقم ٦٧، وبرقم (٦٩) في شرح ابن میثم ٢ / ٣٤٦، وفيه: البکار: جمع بکر، وهو الفتی من الإبل، والعمدة: هي التي شدrix أسنمتها ثقل الحمل، والمحوص: الخياطة، وتهتك: تحرقت، وأطلّ: أشرق، وانجرح الضبُّ: دخل حجره، وهو بيته، وبیت الضبیع: وجاره، والأفرق الناصل: السهم لا فوق له ولا نصل، والباحة: ساحة الدار، والأَوْدُ: الاعوجاج، وأَضْرَعُ: أَذْلُّ، وَأَتَعْسَ: أَهْلَكَ.

(٤) السحرة: السحر الأعلى.

(٥) في المنهاج ٣٠٠: كناية عن مخالطة النعاس.

(٦) سُنْحَ لِي فِي الْمَنَاهِجِ ١ / ٣٠٠، أَيْ: عرض.

يَعْنِي عَلَيْهِ بِالْأَوْدِ الْأَعْوَجَاجَ، وَبِاللَّدَدِ الْخَصَامَ، وَهَذَا مِنْ أَفْصَحِ  
الْكَلَامِ<sup>(١)</sup>.

[٧٠]

وَمِنْ كَلَامِ لَهُ عَلَيْهِ

فِي ذَمِّ أَهْلِ الْعِرَاقِ

أَمَّا بَعْدُ يَا أَهْلَ الْعَرَاقِ إِنَّمَا أَنْتُمْ كَالْمَرْأَةِ الْحَامِلِ ! حَمَلْتُ فَلَمَّا أَمْتَ  
أَمْلَصْتُ<sup>(٢)</sup>، وَمَاتَ قَيْمُهَا، وَطَالَ تَأْيِيمُهَا<sup>(٣)</sup>، وَوَرِثَهَا أَبْعَدُهَا. أَمَّا وَاللَّهِ  
مَا أَتَيْتُكُمْ اخْتِيَارًا، وَلَكِنْ جِئْتُ إِلَيْكُمْ<sup>(٤)</sup> سَوْقًا، وَلَقَدْ بَلَغَنِي أَنْكُمْ  
تَقُولُونَ: يَكْذِبُ ! قَاتَلَكُمُ اللَّهُ، فَعَلَى مَنْ أَكْذِبُ؟ أَعَلَى اللَّهِ ! فَإِنَّا أَوَّلَ  
مَنْ آمَنَ بِهِ ! أَمْ عَلَى نَبِيِّهِ فَإِنَّا أَوَّلُ مَنْ صَدَّقَهُ. كَلَّا وَاللَّهِ، وَلَكِنَّهَا لَهْجَةُ<sup>(٥)</sup>

(١) قول الشريف ساقط من م، وإلى نهاية القول ساقط من س، وكتب بخط مختلف في حاشيتها، وقبله: قال السيد، والقول ساقط من ج أيضاً. والقول بالرقم نفسه في الشرح ٦/٢٥١، وذكر ما روي حول استشهاده عليه، وموضع دفنه، والليلة التي استشهد بها، وما ذكره له الطبيب أثير بن عمرو السكوني ووصيته عليه، وبرقم (٧٠) في شرح ابن ميثم ٢/٣٤٨ وتحريجه في مصدر سابق ٢/٦٥، والقول فيه برقم ٦٨.

(٢) حاشية: الإملاص: إسقاط الولد قبل تمامه؛ وأمنت في المنهاج ١/٣٠٢، أي: تم زمان حملها.

(٣) الآيُّمُ: الْتِي لَا بَعْلُ لَهَا.

(٤) ب: ولکنی أتیکم.

(٥) حاشية: اللهجة: اللسان، يقال: فلان فصيح اللهجة، وبالتحريك أيضًا، يعني: لهجة نفسه وكلامه هذا الذي نصحهم وبه ولا يتتفعون بمكانه، إشارة إلى كثرة ما يعظهم به.



غُبْتُمْ عَنْهَا، وَلَمْ تَكُونُوا مِنْ أَهْلِهَا. وَيُلْمِمُهُ<sup>(١)</sup> كَيْلًا بِغَيْرِ ثَمَنٍ لَوْ كَانَ لَهُ  
وِعَاءٌ، ﴿وَلَنَعْلَمَنَّ نَبَاهُ بَعْدَ حِينٍ﴾<sup>(٢)</sup>.

[٧١]

وَمِنْ حُطْبَةِ لَهُ عَلَيْهِ

عَلَمَ فِيهَا النَّاسَ<sup>(٣)</sup> الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ<sup>(٤)</sup>

اللَّهُمَّ دَاحِي الْمَدْحُوَاتِ<sup>(٥)</sup>، وَدَاعِمُ الْمَسْمُوكَاتِ<sup>(٦)</sup>، وَجَابِلَ<sup>(٧)</sup>  
الْقُلُوبِ عَلَى فِطْرَتِهَا<sup>(٨)</sup> شَقِيقًا وَسَعِيدًا اجْعَلْ شَرَائِفَ صَلَواتِكَ

(١) في الحاشية: ويلمه: الكلمة تعجب، وأمه: ضمير للعلم أو الكلام، وفي القاموس، ويل: الكلمة عذاب، ورجل ويلمه بكسر اللام وضمها: داه.

(٢) ص ٣٨ / ٨٨. وينظر في تخریج الكلام والرواية الأخرى له والتعليق عليه مصدر سابق ٦٦ - ٦٨ ، والكلام فيه برقم ٦٩ ، وبرقم ٦٨ في الشرح ٦ / ٢٤٤ ، وذكر الشارح أيضًا مطاعن النظام على الإمام والردد عليه، ثم ذكر خطبة رواها المدائني في كتاب صفین نسبها للإمام عَلَيْهِ السَّلَامُ بعد انقضاء أمر النهروان، وطرفًا من أقواله عن المدائني وعن صاحب كتاب الغارات، وذكر ابن ميثم في شرحه ٢ / ٣٤٩ حول كلامه، أنه صدر عنه بعد حرب صفین، وهو فيه برقم (٧١).

(٣) الناس ليست في س، م، ج.

(٤) هنا لم يذكر الآل في الأصل، وليس في س، م، ج. وهي من ب، ع.

(٥) المدحوات: المسوطات.

(٦) المسموکات: المرفوعات، ودعمها: حفظها بالدعاة؛ وفي النهاج ١ / ٣٠٣: السماوات، وكل شيء رفعته فقد سمعته.

(٧) جبل: خلق.

(٨) حاشية: الفطرة: الحالة التي يفرض الله تعالى عليها الأدمي حالياً عن الآراء والديانات،



وَنَوَّامِي بَرَكَاتِكَ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ الْخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ، وَالْفَاتِحِ لِمَا  
 انْغَلَقَ، وَالْمُعْلِنِ الْحَقَّ بِالْحَقِّ، وَالْدَّافِعِ جَيْشَاتِ<sup>(١)</sup> الْأَبْاطِيلِ، وَالْدَّامَغِ<sup>(٢)</sup>  
 صَوْلَاتِ الْأَضَالِيلِ، كَمَا حُمِّلَ فَاضْطَلَعَ<sup>(٣)</sup> قَائِمًا بِأَمْرِكَ، مُسْتَوْفِرًا<sup>(٤)</sup> فِي  
 مَرْضَاتِكَ، غَيْرَ نَاكِلٍ عَنْ قُدْمٍ<sup>(٥)</sup>، وَلَا وَاهٍ فِي عَزْمٍ، وَأَعِيًّا<sup>(٦)</sup> لِوَحْيِكَ،  
 حَافِظًا لِعَهْدِكَ، مَاضِيًّا عَلَى نَفَادِ أَمْرِكَ حَتَّى أَوْرَى قَبْسَ<sup>(٧)</sup> الْقَابِسِ،  
 وَأَضَاءَ الطَّرِيقَ لِلخَابِطِ، وَهُدِيَّتْ بِهِ الْقُلُوبُ بَعْدَ خَوْضَاتِ الْفِتَنِ  
 وَالآثَامِ، وَأَقَامَ مُوضِحَاتِ<sup>(٨)</sup> الْأَعْلَامِ، وَنَيَّرَاتِ الْأَحْكَامِ، فَهُوَ أَمِينُكَ  
 الْمَأْمُونُ، وَخَازِنُ عِلْمِكَ الْمَخْزُونُ، وَشَهِيدُكَ يَوْمَ الدِّينِ، وَبَعِيثُكَ<sup>(٩)</sup>  
 بِالْحَقِّ، وَرَسُولُكَ إِلَى الْخَلْقِ.

فإذا بلغ اختيار السعادة بحسن نظره، أو الشقاوة بسوء نظره، كما قال النبي ﷺ: «كل مولود يولد على الفطرة»، ويريد أمير المؤمنين ع: إن السعيد والشقي كلهم مجبolan على الفطرة، والحاشية في المنهاج ٣٠٣ / ١، وينظر في تخريج الحديث موطاً مالك .٢٤١ / ١

(١) جيشات: جمع جيشة، من جاشت القدر، إذا ارتفع غليانها.

(٢) الدماغ: كسر عظم الدماغ.

(٣) اضطلع بالأمر: قوي على حمله.

(٤) الاستيفاز: الاستعمال.

(٥) النكول: الرجوع، والقدم: التقدم؛ وفي المنهاج ٣٠٤ / ١، أي: غير جبان.

(٦) الوهي: الضعف، ووعي الأمر: فقهه.

(٧) القبس: شعلة النار، وأوري: زكا واشتعل.

(٨) كذا في ع، ج، ب، م وحاشية الأصل عن نسخة: وفي الأصل بموضفات.

(٩) البعيث في المنهاج ٣٠٥ / ١: المبعوث

اللَّهُمَّ افْسِحْ لَهُ مَفْسَحًا<sup>(١)</sup> فِي ظِلِّكَ واجْزِهِ مُضَاعَفَاتِ الْخَيْرِ مِنْ فَضْلِكَ . اللَّهُمَّ أَعْلَمْ عَلَى الْبَانِينَ بِنَاءُهُ، وَأَكْرَمْ لَدَيْكَ مَنْزِلَهُ، وَأَتْمِمْ لَهُ نُورَهُ، واجْزِهِ<sup>(٢)</sup> مِنْ ابْتِعَاثِكَ لَهُ مَقْبُولَ الشَّهَادَةِ، مَرْضِيَّ الْمَقَالَةِ، ذَا مَنْطِقِ عَدْلٍ، وَخُطْطِ فَصْلٍ . اللَّهُمَّ اجْمَعْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ فِي بَرِّ الْعَيْشِ، وَقَرَارِ النُّعْمَةِ، وَمُنَى الشَّهَوَاتِ، وَأَهْوَاءِ الْلَّذَّاتِ، وَرَخَاءِ الدَّعَةِ، وَمُمْتَهَى الطَّمَائِنَةِ، وَتُحَفِّ الْكَرَامَةِ<sup>(٣)</sup> .

[٧٢]

وَمِنْ كَلَامِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ<sup>(٤)</sup>

**لَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ بِالْبَصْرَةِ**

قَالُوا: أَخِذْ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ أَسِيرًا يَوْمَ الْجَمِيلِ فَاسْتَشْفَعَ الْحَسَنَ وَالْحَسِينَ عَلَيْهِمَا<sup>(٥)</sup> إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَكَلَّمَاهُ فِيهِ<sup>(٦)</sup>، فَخَلَّ سَبِيلَهُ؛ فَقَالَ لَهُ: يُبَايِعُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ فَقَالَ: أَوْلَمْ<sup>(٧)</sup> يُبَايِعْنِي بَعْدَ قَتْلِ عُثْمَانَ!

(١) أَفْسَحْ لَهُ مَفْسَحًا فِي الْمَهَاجِ ١ / ٣٠٤: وَسَعْ لِهِ الْمَقَامُ فِي ظِلِّكَ، وَيَرْوَى مَفْسَحًا.

(٢) س، م: وَأَجْرَهُ، وَكَذَا فِي هَامِشِ الْأَصْلِ عَنْ نَسْخَةِ

(٣) الْخَطْبَةُ فِي الشَّرْحِ ٦ / ٢٦٨ بِرَقْمِ ٧١، وَبِرَقْمِ (٧٢) فِي شَرْحِ ابْنِ مِيشَمِ ٢ / ٣٥١ يَنْظَرُ فِي تَخْرِيجِهَا مَصْدَرُ سَابِقٍ ٢ / ٧٠ - ٧١، وَفِيهِ بِرَقْمِ ٧٠.

(٤) بَعْدَهَا فِي ج: قَالَهُ.

(٥) عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي ب، عَ أَيْضًا، وَلَيْسُ فِي س، م، ج.

(٦) فِيهِ: لَيْسَ فِي س.

(٧) س، ج: أَلَمْ.

لَا حَاجَةَ لِي فِي بَيْعَتِهِ، إِنَّهَا كَفٌّ يَهُودِيَّةٌ<sup>(١)</sup> لَوْ بَايَعَنِي بِيَدِهِ لَغَدَرَ بِسَبَّتِهِ<sup>(٢)</sup>.  
 أَمَا إِنَّ لَهُ إِمْرَةً كَلَعْقَةً الْكَلْبِ أَنْفُهُ<sup>(٣)</sup>، وَهُوَ أَبُو الْأَكْبَشِ الْأَرْبَعَةِ<sup>(٤)</sup>،  
 وَسَتَلْقَى الْأَمَّةُ مِنْهُ وَمِنْ وَلَدِهِ يَوْمًا أَحْمَرًا<sup>(٥)</sup>.

[٧٣]

وَمِنْ كَلَامِ لَهُ عَلَيْهِ<sup>(٦)</sup>

**لَمَّا عَزَّمُوا عَلَى بَيْعَةِ عُثْمَانَ**

لَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي أَحَقُّ بِهَا مِنْ غَيْرِي، وَوَاللَّهِ لَا سَلَّمَ مَا سَلِمَتْ أَمْرُ  
 الْمُسْلِمِينَ<sup>(٧)</sup>، وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا جَوْرٌ إِلَّا عَلَيَّ خَاصَّةً، التَّهَامًا لِأَجْرٍ ذَلِكَ

(١) في المعارج ١٤٧: كفٌّ يهودية، أي: لا يوثق بقوله وبيعته.

(٢) حاشية: السبة: الاست، يقال: سبّه يسبه، أي: طعنه في استه، وذكر السبة شنعة وتفطيعاً، روی أنه منافق.

(٣) حاشية: كنایة عن قصر إمرته، وكانت مدتها ستة أشهر بحسب الحاشية، وينظر ما ذكره صاحب المعارج ١٤٧ - ١٤٨ بشأن بيعة مروان بن الحكم.

(٤) حاشية: الأكبش الأربع: عبد الملك، والوليد، وسلیمان، وهشام. وفي شرح ابن میثم ٣٥٥ / ٢: كبش القوم: رئيسهم.

(٥) برقم ٧١ في الشرح ٦ / ٢٦٨، وبرقم (٧٣) في شرح ابن میثم، وينظر تعقیب الشارح، وبرقم ٧١ في مصدر سابق ٢ / ٧٤ - ٧٢، وينظر تعقیب المؤلف.

(٦) كذا في ب، وفي س: في بيعة عثمان، وفي م: في بيعة عثمان عليه السلام وأرضاه، في ج: ومن كلام له في بيعة عثمان، ع.. لما عزم.

(٧) ع: الناس.



(١٤ ب) وَفَضْلِهِ، وَزُهْدًا فِيهَا تَنَافَسْتُمُوهُ مِنْ زُخْرُفِهِ<sup>(١)</sup> وَزِبْرِجِهِ<sup>(٢)</sup>.

[٧٤]

وَمِنْ كَلَامِ لَهُ عَلَيْهِ

لَمَّا بَلَغَهُ اتَّهَامُ بَنِي أُمِّيَّةَ لِهِ الْمُشَارِكَةُ فِي دَمِ عُثْمَانَ<sup>(٣)</sup>

أَوْلَمْ يَنْهَا بَنِي<sup>(٤)</sup> أُمِّيَّةَ عِلْمُهَا بِي عَنْ قَرْفَي<sup>(٥)</sup> ! أَوْمَا وَزَعَ<sup>(٦)</sup> الْجَهَالَ سَابِقَتِي عَنْ تُهْمَتِي ! وَلَمَا وَعَظَهُمُ اللَّهُ بِهِ أَبْلَغُ مِنْ لِسَانِي.

أَنَا حَجِيجُ<sup>(٧)</sup> الْمَارِقِينَ، وَخَصِيمُ<sup>(٨)</sup> الْمُرْتَابِينَ. عَلَى كِتَابِ اللَّهِ تُعَرَّضُ الْأَمْثَالُ<sup>(٩)</sup>، وَبِمَا فِي الصُّدُورِ تُحَاجَزَى<sup>(١٠)</sup> الْعِبَادُ<sup>(١١)</sup>.

(١) الزخرف: الزينة، ويقال: الذهب، والزبرج: النقش والزينة بالحلية.

(٢) برقم ٧٢ في مصدر سابق /٢، ٧٦-٧٥، وينظر تعقيب المؤلف، والكلام برقم المطبوع في الشرح /٦، ٢٨٧، وروى الشارح مناشدة الإمام عَلَيْهِ السَّلَامُ أصحاب الشورى وتعديلده فضائله وخصائصه قبل المبايعة لعثمان، والكلام برقم (٧٤) في شرح ابن ميثم.

(٣) م: له في مقتل عثمان<sup>رض</sup>، س: له في مقتل عثمان، ع: إيه بالمشاركة في دم عثمان.

(٤) بني: زيادة من ع، ب.

(٥) قرفني بكندا: اتهمني به، ونسبه إلى.

(٦) وزع: كف.

(٧) حاشية: حجيح أي: محاج الخوارج. ومحاج اسم فاعل من الفعل حاج، وكذا اسم المفعول منه. (وأصله حاجج، واسم الفاعل والمفعول منه محاجج، ومحاجج، يقول الصرفيون، حذفت حرقة الجيم لإيقاع الإدغام، لأن الإدغام لا يكون إلا بين ساكن ومتحرك) المحقق، والمارقون في المعاجز ١٤٨: الخوارج.

(٨) الخصيم: المُخَاصِمُ.

(٩) في المنهاج ١/٣٠٨، أي الشبهات.

(١٠) كذا في ب أيضًا، وفي س، م، ع: تَحَاجَزَى.

(١١) برقم ٧٤ في الشرح /٦، ٢٨٩، وبرقم ٧٥ في شرح ابن ميثم، وبرقم ٧٣ في مصدر سابق ٢/٧٧.

وَمِنْ خُطْبَةِ لَهُ عَلَيْهِ الْأَكْفَافُ

رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا سَمِعَ حُكْمًا فَوَاعَ<sup>(١)</sup>، وَدُعِيَ إِلَى رَشادٍ فَدَنَا، وَأَخَذَ  
 بِحُجْزَة<sup>(٢)</sup> هَادِ فَنَجَا: رَاقِب<sup>(٣)</sup> رَبِّهُ، وَخَافَ ذَبْهُ، قَدَّمَ خَالِصًا، وَعَمِلَ  
 صَالِحًا، اكْتَسَبَ مَذْخُورًا<sup>(٤)</sup>، وَاجْتَنَبَ مَحْذُورًا، رَمَى غَرَضًا، وَأَحْرَزَ  
 عِوَضًا كَابَرَ هَوَاهُ، وَكَذَّبَ مُنَاهُ، جَعَلَ الصَّبْرَ مَطْيَّةً نَجَاتِهِ، وَالتَّقَوَى  
 عُدَّةً وَفَاتِهِ، رَكِبَ الطَّرِيقَةَ الغَرَاء<sup>(٥)</sup>، وَلَزِمَ الْمَحَجَّةَ الْبَيْضَاء<sup>(٦)</sup>، اغْتَنَمَ  
 الْمَهَلَ، وَبَادَرَ الْأَجَلَ، وَتَزَوَّدَ مِنَ الْعَمَلِ<sup>(٧)</sup>.

(١) في المنهاج ١/٣٠٨، أي: سمع حكمة فحفظها.

(٢) الحجزة: معقد الإزار.

(٣) المراقبة: المحافظة.

(٤) في الحاشية: كسب مذبور: لقوله تعالى: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا أَكَتَسَبَتْ﴾ البقرة ٢٨٦؛ والرواية والشاهد في المنهاج ١/٣٠٨.

(٥) الغراء: البيضاء.

(٦) المحجة البيضاء: في المنهاج ١/٣٠٨، أي: الجادة الواضحة.

(٧) الخطبة برقم ٧٥ في الشرح ٦/٢٩١، وبرقم (٧٦) في شرح ابن ميثم، وبرقم ٧٤ في مصدر سابق ٢/٧٨، وينظر تعليق المؤلف.



وَمِنْ كَلَامِ لَهُ عَلَيْهِ

إِنَّ بَنِي أُمَّةَ لَيَقُولُونَنِي تِرَاثَ مُحَمَّدٍ تَفْوِيقًا<sup>(١)</sup>، وَاللَّهُ لَئِنْ بَقِيتُ لَهُمْ  
لَا نَفْضُنَّهُمْ نَفْضَ الْحَمَامِ الْوِدَامَ التَّرِبَةَ<sup>(٢)</sup>.  
وَيُرَوَى: «الْتُّرَابُ الْوَذَمَةُ»، وَهُوَ عَلَى الْقَلْبِ<sup>(٣)</sup>.

قَوْلُهُ عَلَيْهِ<sup>(٤)</sup>: لَيَقُولُونَنِي؛ أَيْ: يُعْطُونَنِي مِنَ الْمَالِ قَلِيلًا قَلِيلًا  
كَفُواْقِ النَّاقَةِ، وَهُوَ الْحَلْبَةُ الْوَاحِدَةُ مِنْ لَبَنِهَا. وَالْوِدَامُ: جَمْعٌ وَذَمَّةٌ،  
وَهِيَ الْحَزَّةُ<sup>(٥)</sup> مِنَ الْكَرِشِ أوَ الْكَبِيدِ تَقَعُ فِي التُّرَابِ فَتُنْفَضُ<sup>(٦)</sup>.

(١) حاشية: فوق الفصيل:، أَيْ: سقيته اللبن فوَاقَ، والفوَاقُ: ما بين الحلبتين من الوقت؛ لأنَّها تُحَلَّبُ ثُمَّ تُرَكَ ساعَةً يُرَضَّعُها الفصيل لتدَرَّثُ ثُمَّ تُحَلَّبُ، وَمَا وَرَدَ فِي الحاشية بِالنَّصْ  
فِي الْمَهَاجِ ٣١٣ / ١.

(٢) حاشية: التربة: الأنملة - كذا في القاموس أيضًا - وجمعها: تربات، وترباب على القياس،  
والوِدَام: الكرش والأمعاء، وذكر الجوهرى في صحاح اللغة هذا الحديث على الرواية  
الأخيرة، ثم ذكر أن الأصمعي سأَلَ شعبة عن هذا الحديث، فقال: هو الوِدَام التربة لا  
الترباب الوذمة؛ وما ورد في الحاشية بِالنَّصْ فِي الْمَهَاجِ ٣١٣ / ١.

(٣) وَيُرَوَى... عَلَى الْقَلْبِ: لَيْسَ فِي الْأَصْلِ، وَهُوَ فِي النَّسْخِ الْمُعْتَمَدَةِ.

(٤) عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَيْسَ فِي سِ, مِ.

(٥) الْحَزَّةُ فِي الْمَهَاجِ ٣١٣ / ٣: الْقَطْعَةُ.

(٦) بِالرَّقْمِ نَفْسَهُ فِي الشَّرْحِ ٦ / ٢٩٢، وَذَكَرَ أَنَّ أَصْلَ هَذَا الْخَبَرِ رَوَاهُ الْأَصْفَهَانِيُّ فِي كِتَابِ  
الْأَغَانِيِّ بِإِسْنَادِ رَفِعَهُ إِلَى الْحَارِثِ بْنِ حَبِيشَ قَالَ: بَعْثَى سَعِيدَ بْنَ الْعَاصِ - وَهُوَ أَمِيرُ  
الْكُوفَةِ مِنْ قَبْلِ عُثْمَانَ - بِهَدَايَا إِلَى الْمَدِينَةِ، وَبَعْثَ مَعِي هَدِيَّةً إِلَى عَلِيٍّ<sup>(٧)</sup>، وَكَتَبَ إِلَيْهِ: إِنِّي  
لَمْ أَبْعِثَ إِلَى أَحَدٍ أَكْثَرَ مَا بَعَثْتَ بِهِ إِلَيْكَ، إِلَّا إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، فَلَمَّا أَتَيَتْ عَلِيًّا وَقَرَأَ كِتَابَهُ،  
قَالَ: لَشَدَّ مَا يَحْظِرُ عَلَيْهِ بْنُ أُمَّةِ تِرَاثِ مُحَمَّدٍ<sup>(٨)</sup>! أَمَّا وَاللَّهُ لَئِنْ وَلَيْتَهَا لَا نَفْضُنَّهُمْ نَفْضَ  
الْقَصَابِ التُّرَابِ الْوِدَامَةِ، وَبِإِسْنَادِ آخَرَ أَنَّهُ بَعَثَ مَعَ ابْنِ أَبِي عَائِشَةَ مُولَاهَ الْخَبَرِ، وَالْخَبَرُ  
عَنْ أَبِي الْفَرْجِ أَيْضًا فِي حَاشِيَةِ مِ, وَالْكَلَامُ بِرَقْمِ (٧٧) فِي شَرْحِ ابْنِ مِيشَمِ ٢ / ٣٦١،  
وَبِرَقْمِ ٧٥ فِي مُصْدَرِ سَابِقِ ٢ / ٧٩ - ٨٠.

## [٧٧]

وَمِنْ كَلِمَاتٍ كَانَ يَدْعُو بِهَا كَثِيرًا عَلَيْهِ الْبَلَاءُ<sup>(١)</sup>

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، فَإِنْ عُذْتُ فَعُذْ لِي بِالْمَغْفِرَةِ،  
 اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا وَأَيْتُ<sup>(٢)</sup> مِنْ نَفْسِي وَلَمْ تَجِدْ لَهُ وَفَاءً عِنْدِي، اللَّهُمَّ اغْفِرْ  
 لِي مَا تَقَرَّبَتْ بِهِ إِلَيْكَ ثُمَّ خَالَفْتُ قَلْبِي، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي رَمَّاتِ<sup>(٣)</sup> الْأَلْحَاظِ،  
 وَسَقَطَاتِ<sup>(٤)</sup> الْأَلْفَاظِ، وَشَهْوَاتِ الْجَنَانِ، وَهَفَوَاتِ<sup>(٥)</sup> الْلَّسَانِ<sup>(٦)</sup>.

## [٧٨]

وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ الْبَلَاءُ

قَالَهُ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ<sup>(٧)</sup> لَمَّا عَزَمَ عَلَى الْمَسِيرِ إِلَى الْخَوارِجِ، فَقَالَ لَهُ:

(١) العنوان في س، ج: ومن كلمات كان يدعو بها، وفي م، ع: ومن كلمات كان يدعو بها علية، وفي ب: ومن كلمات له علية كان يدعو بها.

(٢) الولي: الوعد.

(٣) الرمادات: جمع رمزة، وهي الإشارة بالعين أو الحاجب أو الشفة.

(٤) السقط من الشيء: ردائه.

(٥) المفوة: الزلة.

(٦) والكلام بالرقم نفسه في الشرح ٢٩٣ / ٦ وذكر الشارح من بين ما ذكره بعض أدعية رسول الله علية السلام، وأدعية الصحيفة السجادية، وأدعية آخر مؤثرة عن عيسى عليه السلام وعن بعض الصالحين، وختم بآداب الدعاء، والكلمات برقم (٧٨) في شرح ابن ميثم ٣٦١ / ٢. وبرقم ٧٦ في مصدر سابق ٢ / ٨١، وينظر تعقيب المؤلف.

(٧) حاشية: هذا المنجم هو عفيف بن قيس أخو الأشعث بن قيس ذكره المبرد، وهو

يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ: إِنِ سِرْتَ فِي هَذَا الْوَقْتِ خَشِيتُ أَلَا تَظْفَرَ بِمُرَادِكَ<sup>(١)</sup>  
مِنْ طَرِيقِ عِلْمِ النُّجُومِ.

فَقَالَ عَلَيْهِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَتَرْعُمُ أَنَّكَ تَهْتَدِي إِلَى السَّاعَةِ الَّتِي مَنْ سَارَ فِيهَا صُرُفَ  
عَنِ السُّوءِ، وَتُخَوِّفُ السَّاعَةَ الَّتِي مَنْ سَارَ فِيهَا حَاقَ بِهِ الضرُّ؟ فَمَنْ  
صَدَّقَكَ بِهَذَا فَقَدْ كَذَبَ الْقُرْآنَ، وَاسْتَغْنَى عَنِ الْاسْتِغْنَانَةِ بِاللَّهِ<sup>(٢)</sup> فِي نَيْلِ  
الْمَحْبُوبِ، وَدَفَعَ الْمَكْرُوهَ.

وَيَنْبَغِي فِي قَوْلِكَ لِلْعَالِمِ بِأَمْرِكَ أَنْ يُولِّيَكَ<sup>(٤)</sup> الْحَمْدَ دُونَ رَبِّهِ؛  
لَا إِنَّكَ بِرَزْعِمِكَ أَنْتَ هَدَيْتَهُ إِلَى السَّاعَةِ الَّتِي نَالَ فِيهَا النَّفْعَ وَأَمِنَ الْفُضُّلَ؛ ثُمَّ  
أَقْبَلَ عَلَيْهِ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ: أَئِهَا النَّاسُ، إِيَّاكُمْ وَتَعَلَّمُ النُّجُومَ إِلَّا مَا يُهْتَدَى  
بِهِ فِي بَرٍّ أَوْ بَحْرٍ، فَإِنَّهَا تَدْعُوا إِلَى الْكَهَانَةِ<sup>(٥)</sup>؛ الْمُنْجُومُ كَالْكَاهِنِ، وَالْكَاهِنُ

---

عفيف الكندي روى أنه ابن عم الأشعث، وقيل: أخوه لأمه، وقيل عمه، وقيل:  
له صحبة وروى عنه ولداه إياس ويجبي، وله ترجمة في كتابي الموسوم بـ«الثوية بقىع  
الكوفة» ١٥٦ / ١.

(١) س: قاله البعض أصحابه لما عزم على المسير إلى الخوارج... م: ومن كلام له عليه البعض  
 أصحابه لما عزم على المسير إلى الخوارج.

(٢) حاق: به: أحاط به.

(٣) بعدها في ب: عز وجل.

(٤) يوليه كذا: يعطيه إياه ويجعله أولى به.

(٥) حاشية: يقال: كَهَنَ يَكْهُنْ كَهَانَة: مثل كتب يكتب كتابة، وَكَهَنَ: صار كاهناً. ويمكن  
تحويل أي فعل ثلاثي إلى الباب الخامس إذا أردت أن المعنى صار كالغريرة أو الطبع  
في صاحبه. المحقق.

كالسَّاحِرِ، والسَّاحِرُ كَافِرٌ، وَالْكَافِرُ فِي النَّارِ. سِيرُوا عَلَى اسْمِ اللَّهِ<sup>(١)</sup>.

[٧٩]

وَمِنْ كَلَامِ لَهُ عَلَيْهِ

بَعْدَ فَرَاغِهِ مِنْ<sup>(٢)</sup> حَرْبِ الْجَمَلِ فِي ذَمِّ النِّسَاءِ

مَعَاشِرِ النَّاسِ، إِنَّ النِّسَاءَ نَوَّاقِصُ الْإِيمَانِ نَوَّاقِصُ الْحُظُوظِ نَوَّاقِصُ  
الْعُقُولِ؛ فَأَمَّا نُقْصَانُ إِيمَانِهِنَّ فَقُوْدُهُنَّ عَنِ الصَّلَاةِ «١٥» أَوَّلَ الصِّيَامِ فِي  
آيَّامِ حَيْضِهِنَّ، وَأَمَّا نُقْصَانُ عُقُولِهِنَّ فَشَهَادَةُ امْرَأَتَيْنِ مِنْهُنَّ<sup>(٣)</sup> كَشَهَادَةُ  
الرَّجُلِ الْوَاحِدِ، وَأَمَّا نُقْصَانُ حُظُوطِهِنَّ فَمَوَارِيْثُهُنَّ عَلَى الْأَنْصَافِ مِنْ  
مَوَارِيْثِ الرِّجَالِ؛ فَاتَّقُوا شِرَارَ النِّسَاءِ، وَكُوْنُوا مِنْ خَيَارِهِنَّ عَلَى حَذَرٍ،  
وَلَا تُطِيعُوهُنَّ فِي الْمَعْرُوفِ حَتَّى لا يَطْمَعْنَ فِي الْمُنْكَرِ<sup>(٤)</sup>.

(١) بعدها في ج: وعونه. والكلام بالرقم نفسه في الشرح ٣٠٩ / ٦ وخصص بحثاً حول اختلاف الناس في أحكام النجوم، وبرقم (٧٩) في شرح ابن ميثم ٢ / ٣٦٣. وبرقم ٧٧ في مصدر سابق ٢ / ٨٢ - ٨٥.

(٢) س: بعد حرب، و(بعد فراغه من) كتبت في م، ثم ضرب عليها الناسخ.  
(٣) منهن: ليس في ع.

(٤) الخطبة بالرقم نفسه في الشرح ٣١٩ / ٦، وينظر شرحه للخطبة، وخص الشارح السيدة عائشة بمبحث في شرحه، وذكر خطبة لأمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ قبل وقوع حرب الجمل، وطلبه من عمار ومالك الأشتر عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أن يذهبا ويعرضا الجمل والكلام برقم (٨٠) في شرح ابن ميثم ٢ / ٣٦٨. ينظر في تحريرها والتعليق عليها مصدر سابق ٢ / ٨٦ - ٨٨، وفيه برقم ٧٨.

وَمِنْ كَلَامِ لَهُ عَلَيْهِ

أَيُّهَا النَّاسُ: الزَّهَادَةُ: قِصْرٌ<sup>(١)</sup> الْأَمْلِ، وَالشُّكْرُ عِنْدَ النِّعَمِ، وَالوَرْعُ  
عِنِّ<sup>(٢)</sup> الْمَحَارِمِ؛ فَإِنْ عَزَبَ<sup>(٣)</sup> ذَلِكَ عَنْكُمْ فَلَا يَغْلِبُ الْحَرَامُ صَبْرَكُمْ، وَلَا  
تَنْسَوَا عِنْدَ النِّعَمِ شُكْرَكُمْ، فَقَدْ أَعْذَرَ<sup>(٤)</sup> اللَّهُ إِلَيْكُمْ بِحُجَّجٍ مُسْفِرَةٍ<sup>(٥)</sup>؛  
ظَاهِرَةٍ، وَكُتُبٌ بَارِزَةٌ الْعُذْرِ وَالْأَصْحَةِ<sup>(٦)</sup>.

(١) في م ضبط قلم: قَصْرُ، قِصْرُ.

(٢) س، م: عند

(٣) عزب: ذهب وبعد.

(٤) أعزز: أظهر عذرها.

(٥) مسفرة: مشرقة.

(٦) وبالرقم نفسه في الشرح ٥/٣٣١ وروى الشارح ما جاء في الرهد من أخبار، والكلام  
برقم (٨١) في شرح ابن ميثم ٢/٣٦٩. ينظر في تخریجه مصدر سابق ٢/٨٨ - ٨٩،  
وفيه برقم ٧٩.

وَمِنْ كَلَامِ لَهُ عَلَيْهِ الْبَشَارَةُ

### فِي صِفَةِ الدُّنْيَا

مَا أَصِفُ<sup>(٢)</sup> مِنْ دَارِ أَوَّلُهَا عَنَاءٌ<sup>(٣)</sup>، وَآخِرُهَا فَنَاءٌ، فِي<sup>(٤)</sup> حَلَالِهَا حِسَابٌ، وَفِي<sup>(٥)</sup> حَرَامِهَا عِقَابٌ، مَنْ اسْتَغْنَى فِيهَا فُتْنَ، وَمَنْ افْتَرَ فِيهَا حَزَنَ، وَمَنْ سَاعَاهَا فَاتَّهُ، وَمَنْ قَعَدَ عَنْهَا وَاتَّهُ، وَمَنْ أَبْصَرَ بِهَا بَصَرَتُهُ، وَمَنْ أَبْصَرَ إِلَيْهَا أَعْمَتُهُ<sup>(٦)</sup>.  
وَإِذَا تَأَمَّلَ الْمُتَأْمَلُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ الْبَشَارَةُ: «وَمَنْ أَبْصَرَ بِهَا بَصَرَتُهُ» وَجَدَ تَحْتَهُ مِنْ الْمَعْنَى الْعَجِيبِ، وَالْغَرَضُ الْبَعِيدُ مَا لَا تُبْلِغُ غَايَتُهُ، وَلَا يُدْرِكُ غَوْرُهُ، وَلَا سِيمَى إِذَا قَرَنَ إِلَيْهِ قَوْلُهُ: «وَمَنْ أَبْصَرَ إِلَيْهَا»، فَإِنَّهُ يَحْدُدُ الْفَرْقَ بَيْنَ أَبْصَرَ بِهَا وَأَبْصَرَ إِلَيْهَا وَاضِحًا نَّيْرًا، وَعَجِيبًا بَاهِرًا<sup>(٧)</sup>.

(١) ع: ذم.

(٢) بعدها في ع: لكم.

(٣) العناء: التعب، وقد ذكر عَلَيْهِ الْبَشَارَةُ في معرض ذمها والتنفير عنها أو صافاً عشرة.

(٤) في الحاشية: حلاها حساب وحرامها عقاب، وكذا في س، م.

(٥) في: ليست في س، م.

(٦) حاشية: إذا قلت: أبصر بها فالمفعول محنوف، أبصر بها الدليل، وأبصر إليها متعجباً منها وأدأ لها.

(٧) قول الشريف عليه السلام كله ساقط من س، ج، وألحق في حاشية م من دون إشارة إلى أصل أو نسخة، وبالرقم نفسه في الشرح ٦ / ٣٣٧ وبرقم (٨٢) في شرح ابن ميثم ٢ / ٣٧١، وبرقم ٨٠ في مصدر سابق ٢ / ٩٠.

(١) وَمِنْ خُطْبَةٍ لِهِ عَلَيْهِ

وَهِيَ مِنَ الْخُطَبِ الْعَجِيبَةِ (٢)

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَلَا بِحَوْلِهِ (٣)، وَدَنَا بِطَوْلِهِ (٤)، مَانِحٌ (٥) كُلُّ غَنِيمَةٍ  
وَفَضْلٍ، وَكَافِشٍ كُلُّ عَظِيمَةٍ وَأَزْلٍ (٦)، أَحْمَدُهُ عَلَى عَوَاطِفِ كَرِمِهِ،  
وَسَوَابِغِ نِعَمِهِ، وَأَوْمَنْ بِهِ أَوْلًا بَادِئًا، وَأَسْتَهْدِيهِ قَرِيبًا هَادِيًّا، وَأَسْتَعِينُهُ  
قَاهِرًا قَادِرًا، وَأَتَوْكَلُ عَلَيْهِ كَافِيًّا نَاصِرًا. وَأَشْهُدُ أَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدُهُ  
وَرَسُولُهُ أَرْسَلُهُ لِإِنْفَاذِ أَمْرِهِ، وَإِنْهَاءِ عُذْرِهِ، وَتَقْدِيمِ نُذْرِهِ.  
أَوْصِيْكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ الَّذِي (٧) ضَرَبَ لَكُمُ الْأَمْثَالَ، وَوَقَّتَ  
لَكُمُ الْآجَالَ، وَأَبْسَكَمُ الرِّيَاشَ (٨)، وَأَرْفَغَ (٩) لَكُمُ الْمَعَاشَ، وَأَحَاطَ بِكُمْ

(١) حاشية الأصل: بلغت القراءة.

(٢) عجيبة تسمى الغراء: في حاشية الأصل، وطمست أغلب حروفها، وفي س، ج: ومن خطبة له عجيبة تسمى الغراء، وفي م، ع، ب: ومن خطبة له عجيبة تسمى الغراء.

(٣) الحول: القوة.

(٤) حاشية: قوله علیہ السلام: علا بحوله، أي: علا وعرف بحوله وقوته، علوه، أي بصنعه علم علوه، ودنا بطوله، أي: بفضلله دنا من يدعوه.

(٥) المنحة: العطية.

(٦) حاشية: الأزل: الضيق والحبس.

(٧) أوصيكم عباد الله الذي: ليس في م.

(٨) الرياش: اللباس الفاخر، وقيل: الغنى بالمال.

(٩) حاشية: الرفع: السعة، يقال: رفع عيشه.

إِلَاحْصَاء<sup>(١)</sup>، وَأَرْصَد<sup>(٢)</sup> لِكُمُ الْجَزَاءَ، وَأَثْرَكُم بِالنُّعْمِ السَّوَابِغَ، وَالرَّفَدُ  
 الرَّوَافِعِ<sup>(٣)</sup>، وَأَنذَرَكُم بِالْحُجَّاجِ الْبَوَالِغِ؛ فَاحْصَاكُمْ عَدَدًا، وَوَظَّفَ لَكُمْ  
 مُدَدًا فِي قَرَارِ خَبْرَة<sup>(٤)</sup>، وَدَارِ عِبْرَةٍ أَنْتُمْ مُخْتَبِرُونَ فِيهَا، وَمُحَاسِبُونَ عَلَيْهَا؛  
 فَإِنَّ الدُّنْيَا رَنْقٌ<sup>(٥)</sup> مَشْرُبَهَا، رَدْغٌ<sup>(٦)</sup> مَشْرُعَهَا، يُونْقٌ<sup>(٧)</sup> مَنْظُرُهَا، وَيُوبِقٌ<sup>(٨)</sup>  
 مَخْبُرُهَا، غُرُورٌ حَائِلٌ<sup>(٩)</sup>، وَضَوْءٌ آفَلُ، وَظَلٌّ زَائِلٌ، وَسِنَادٌ مَائِلٌ<sup>(١٠)</sup>، حَتَّى  
 إِذَا أَنِسَ تَافِرُهَا<sup>(١١)</sup>، وَاطْمَانَ نَاكِرُهَا قَمَصَتْ<sup>(١٢)</sup> بِأَرْجُلِهَا، وَقَنَصَتْ

(١) حاشية: أحاط بكم الإحصاء، أي: حَوَّطَ الإحصاء عليكم حتى جمعكم فيه، فعلم جميع ما كنتم تفعلون.

(٢) أَرْصَد: أَعْدَ.

(٣) الرُّفْغ: السَّعْدُ، يقال: رفع عيشه، وسبقت في الحاشية.

(٤) في ج: خيرة، وبhashiyatها عن نسخة: خبرة، وفي ع: جيرة، م: عبرة.

(٥) حاشية: رنق، أي: كَدِير.

(٦) حاشية: الرُّدْغَةُ والرُّدَاغُ: الطين الرقيق، وفي شرح ابن ميثم ٣٧٦/٢: الرُّدْغُ: الوحل والتراب المختلط بالماء؛ وذكر في المنهاج ٣٢٣: بخط الرضي: الرُّدْغَةُ والرُّدَاغُ: الطين الرقيق.

(٧) يُونْقٌ: يعجب.

(٨) حاشية: يُوبِق: يهلك.

(٩) ع: غَرُورٌ، وغُرُورٌ: خدعة مستغلة للأذهان، والحايل: المتنقلة المحتولة. كذا.

(١٠) سِنَادٌ مَائِلٌ فِي الْمَنَاهِجِ ١/٣٢٣: ما يستند إليه، والسناد: الناقة الشديدة الخلق، وما ذكر حاشية في الأصل.

(١١) في القاموس: نفر: شرد.

(١٢) حاشية: قمَصُ الفرس يقمص قمَصًا وقَمَاصًا، أي استنَّ، وهو أن يرفع يديه، ويطرحهما معًا، ويعجن برجليه، يقال: هذه دابة فيها قمَاص، ولا يقال: مناصل. وفي

القاموس: قَمَصُ الفرس وغيره يقمص ويقمص قَمَصًا وقَمَاصًا بالضم والكسر، وهو أن يرفع يديه ويطرحهما معًا، ويعجن برجليه؛ وما ورد في الحاشية باستثناء قوله: فيها

. ٣٢٣/١ في المعاجم.

بأحْبِلَهَا، وَأَقْصَدَتْ<sup>(١)</sup> بِأَسْهُمْهَا، وَأَعْلَقَتِ الْمَرْءَ أَوْهَاقَ<sup>(٢)</sup> الْمَنِيَّةَ، قَائِدَةً  
لَهُ إِلَى ضَنْكِ<sup>(٣)</sup> الْمَضْجَعِ، وَوَحْشَةِ الرُّجُعِ، وَمُعَايِنَةِ الْمَحَلِّ، وَثَوَابِ  
الْعَمَلِ، وَكَذِيلَ الْخَلْفِ بِعَقِيبِ السَّلَفِ. لَا تُقْلِعُ<sup>(٤)</sup> الْمَنِيَّةُ اخْتِرَاماً،<sup>(٥)</sup> وَلَا  
يَرْعَوِي<sup>(٦)</sup> الْبَاقُونَ اجْتِرَاماً، يَحْتَذُونَ مِثَالاً، وَيَمْضُونَ أَرْسَالاً<sup>(٧)</sup> إِلَى غَايَةِ  
الْإِتْهَاءِ، وَصَيْوَرِ<sup>(٨)</sup> الْفَنَاءِ، حَتَّى إِذَا تَصَرَّمَتِ الْأُمُورُ، وَتَقَضَّتِ الدُّهُورُ،  
وَأَزِفَ<sup>(٩)</sup> النُّشُورُ أَخْرَجَهُمْ<sup>(١٠)</sup> مِنْ ضَرَائِحِ<sup>(١١)</sup> الْقُبُورِ، وَأَوْكَارِ الطُّيُورِ،

---

(١) فَنَصَتْ: صادَتْ وَأَقْصَدَتْ: أَصَابَتِ الْقَصْدَ.

(٢) حاشية: الوهق: الحبل، وكذا في المنهاج / ١، ٣٢٤، ومعنى الجملة فيه أن الموت في رقبة كل واحد.

(٣) الضنك: الضيق.

(٤) أَقْلَعَ عَنِ الشَّيْءِ: امْتَنَعَ مِنْهُ.

(٥) من قوله: (المنية اختراماً) إلى قوله: (لا يرعوي) ساقط من ج، والاخترام: الموت دون المدة الطبيعية؛ وفي المنهاج ٣٢٤، أي: لا يرجع الموت عن القطع..

(٦) حاشية: يرعوي: يرجى صبور الأمر آخره، وما يقول إليه، وفي شرح ابن ميثم ٣٧٦: ارعوي: كفَ ورجع؛ وفي المنهاج ١، ٣٢٤، أي: لا نتوبي من ارتكان الذنب..

(٧) أرسال: جمع رسال، وهو القطيع من الغنم يتبع القطيع، وفي المعاجز ١٥٦: يمضون أَدْسَالًا بِالدَّالِّ، أي: سمع بعضهم بعضاً؛ وفي المنهاج ١، ٣٢٤، أي: يصيرون بحذاء المثال المتقدم، وإرسالاً، أي متتابعة.

(٨) حاشية: صبور الأمر: آخره، وما يقول إليه.

(٩) أَزِفَ: دنا.

(١٠) بِ: أَخْرَجْتَهُمْ.

(١١) الضرائح: جمع ضراح، وهو الشق في وسط القبر.



وأوْجَرَة<sup>(١)</sup> السِّبَاعِ، وَمَطَارِحُ الْمَهَالِكِ، سَرَاعًا إِلَى أَمْرِهِ<sup>(٢)</sup> «١٥ ب»  
 مُهْطِعِينَ<sup>(٣)</sup> إِلَى مَعَادِهِ رَعِيلًا<sup>(٤)</sup> صُمُوتًا قِيَامًا صُفُوفًا، يَنْفُذُهُمُ الْبَصْرُ،  
 وَيُسْمِعُهُمُ الدَّاعِي. عَلَيْهِمْ لَبُوسُ الْاسْتِكَانَةِ، وَضَرْعٌ<sup>(٥)</sup> الْاسْتِسْلَامِ  
 وَالذِّلَّةِ. قَدْ ضَلَّتِ الْحِيلُ، وَانْقَطَعَ الْأَمْلُ، وَهَوَتِ الْأَفْئِدَةُ كَاَظِمَةً<sup>(٦)</sup>،  
 وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ مُهَيْمَنَةً<sup>(٧)</sup>، وَأَجْمَعَ<sup>(٨)</sup> الْعَرْقُ<sup>(٩)</sup>، وَعَظُمَ الشَّفَقُ<sup>(١٠)</sup>،  
 وَأَرْعَدَتِ الْأَسْمَاعُ<sup>(١١)</sup>؛ لِزَبْرَةٍ<sup>(١٢)</sup> الدَّاعِي إِلَى فَصْلِ الْخِطَابِ، وَمُقَايِضَةٍ

(١) حاشية: الوجار: جحر الصَّبْعُ وغيرها، والجمع: أوْجَرَةُ وَوْجُرُ، وفي شرح النهج لابن  
 ميثم ٣٧٨ / ٢: أوجرة: جمع وجار وهو بيت السبع.

(٢) حاشية: بلغت القراءة.

(٣) حاشية: أهبط، إذا مَدَ عنقه وصوب رأسه، والإهاطع: الإسراع، وبالنص في المنهاج  
 . ٣٢٤ / ١

(٤) حاشية: الرَّعِيلُ: قطعة من الخيل، وكذلك الرُّعْلَةُ، وفي شرح ابن ميثم ٣٧٨ / ٢:  
 رَعِيلًا: مجتمعين.

(٥) الضرع: الخضوع والانكسار.

(٦) كاظمة: ساكنة، وهوت الأفئدة في المنهاج ١ / ٣٢٥، أي: سقطت.

(٧) المهيمنة: الصوت الخفي.

(٨) حاشية: الإلْجَامُ: كناية عن وصول العرق إلى الأفواه، يعني أنهم يغرقون في العرق  
 فيصل العرق إلى موضع اللجام، ويقال: ألمه العرق؛ وبالنص في المنهاج ١ / ٣٢٥  
 وقال: وروي وأثجم الفرق، أي: كثر الخوف، ومن قولهم: أثجم الباطل، أي دام  
 وكثـرـ.

(٩) بـ: الْعَرْقُ.

(١٠) الشفق: الإشفاـقـ، وهو الخوف

(١١) وأرْعَدَتِ الْأَسْمَاعُ في المنهاج ١ / ٣٢٦، أي: أخذ مواضع السمع الرعدة وما يتصل بها.

(١٢) الزبرة: الانتهـارـ، وفي المنهـاجـ ٣٢٦: الصـيـحةـ التي فيها الزـيرـ، وهو الزـجرـ والـمنعـ.



الجَزَاءُ، وَنَكَالٌ لِلْعِقَابِ<sup>(١)</sup>، وَنَوَالٌ لِلثَّوَابِ.  
 عِبَادُ مَخْلُوقَوْنَ اقْتِدَارًا، وَمَرْبُوبُونَ اقْتِسَارًا<sup>(٢)</sup>، وَمَقْبُوْضُونَ  
 احْتِضَارًا<sup>(٣)</sup>، وَمُضَمَّنُونَ أَجْدَاثًا<sup>(٤)</sup>، وَكَائِنُونَ رُفَاتًا<sup>(٥)</sup>، وَمَبْعُوثُونَ  
 أَفْرَادًا، وَمَدِينُونَ<sup>(٦)</sup> جَزَاءً، وَمَيْزُونَ حِسَابًا؛ قَدْ أَمْهَلُوا فِي طَلَبِ  
 الْمَخْرِجِ، وَهُدُوا سَبِيلَ الْمَنْهَجِ، وَعُمِّرُوا مَهَلَ الْمُسْتَعْتَبِ<sup>(٧)</sup>، وَكُشِّفَتْ  
 عَنْهُمْ سُدَافُ الرِّيَبِ<sup>(٨)</sup>، وَخُلُّوا لِمُضَمَّارِ الْحِيَادِ، وَرُوَيْةُ الْأَرْتِيَادِ<sup>(٩)</sup>، وَأَنَا  
 الْمُقْتَسِرُ الْمُرْتَادُ فِي مُدَّةِ الْأَجَلِ، وَمُضْطَرُبُ الْمَهَلِ.  
 فِيهَا هَلَا أَمْثَالًا صَائِبَةً، وَمَوَاعِظَ شَافِيَّةً، لَوْ صَادَفْتُ قُلُوبًا زَاكِيَّةً،

(١) المقايسة: المعاوضة، والنkal: تنويع العقوبة.

(٢) القسر: القهر والجبر.

(٣) بالخاء والخاء في م وفوقها معًا، وفي الحاشية: احتضاراً ليعم الكل؛ لأنَّه بالخاء معجمة للشيان خاصة؛ والحاشية بنصها في المنهاج ٣٢٨ / ١، ولكن فيه بالخاء غير المعجمة للشباب خاصة، يقال: احتضر: إذا مات شاباً، وأظنه وهم من الناسخ، وينظر اللسان.

(٤) الأجداث: القبور، واحده جدث.

(٥) الرفاة: القناة من العظم ونحوه، وفي القاموس: رفته: كسره ودقّه.

(٦) مدینون: مجزييون.

(٧) حاشية: استعتبر: استرضي.

(٨) السدف: جمع سدفة، وهي ظلمة الليل، والريب: الشبهة، والشكوك.

(٩) حاشية: رؤية الارتياذ، أي: التفكير في الأشياء، والطلب، والارتياذ في شرح بن ميثم ٣١٨ / ٢: الطلب.

وأسئلًا واعيةً وآراءً عازمةً، وألبابًا حازمة<sup>(١)</sup> . فاتّقوا الله تقيّةً من سمعَ فخشوعٍ واقتُرَفَ فاعْتَرَفَ، ووَجْلَ فَعِيلَ، وحَادِرَ فَبَادَرَ، وَأَيْقَنَ فَأَحْسَنَ، وُعْبَرَ<sup>(٢)</sup> فاعتَبرَ، وحُدْرَ فازْدَجَرَ، وأجَابَ فَانَابَ، ورَاجِعَ فَتَابَ، وافتَدَى فاحْتَذَى، وأُرِيَ فَرَأَى؛ فأَسْرَعَ طَالِيَا، ونَجَاهَارِيَا، فأَفَادَ ذَخِيرَةً، وأطَابَ سَرِيرَةً، وعَمَرَ<sup>(٣)</sup> مَعَادًا، واستَظْهَرَ زَادًا لِيَوْمِ رَحِيلِهِ وَجْهِ سَيِّلِهِ، وحالِ حاجَتِهِ، ومَوْطِنِ فَاقِتِهِ، وقدَّمَ أَمَامَهُ لِدَارِ مُقاَمِهِ.

فاتّقوا الله عِبَادَ اللهِ جِهَةً مَا خَلَقُوكُمْ لَهُ، واحْذَرُوا مِنْهُ كُنْهَ مَا حَذَرُوكُمْ مِنْ نَفْسِهِ، واستَحْقُوا مِنْهُ مَا أَعَدَّ لَكُمْ بِالْتَّنَجُزِ<sup>(٤)</sup> لِصِدْقِ مِيعَادِهِ، والْحَذَرِ مِنْ هَوْلِ مَعَادِهِ.

ومنها: جَعَلَ لَكُمْ أَسْمَاعًا لِتَعْيَى مَا عَنَاهَا، وأبصارًا لِتَجْلُوا عَنْ عَشَاهَا<sup>(٥)</sup> ، وأشْلَاءً<sup>(٦)</sup> جَامِعَةً لِأَعْضَائِهَا، مُلَائِمَةً لِأَحْنَائِهَا<sup>(٧)</sup> في تَرْكِيبِ صُورِهَا، وَمُدَدِّ عُمُرِهَا؛ بِأَبْدَانٍ قَائِمَةٍ بِأَرْفَاقِهَا<sup>(٨)</sup> ، وَقُلُوبٍ

(١) زكاء القلوب: استعدادها لقبول المداية وقربها من ذلك، ووعي الأسماع: فهم القلوب عنه، وحزامة الألباب: جودة رأي العقول فيها تختار، والحزم في الحاشية: ضبط الرجل أمره.

(٢) حاشية: عُبَرَ، أي: رأى العبر مرات كثيرة، لأن الفعل يفيد التكثير.

(٣) ج، ب: عمر، بالتحقيق.

(٤) حاشية: تنجز الرجل حاجته: استخر جها واستنصحها.

(٥) عناها: أهمها، والعشي: ظلمة تعرض للعين بالليل.

(٦) حاشية: الشلو: العضو من أعضاء اللحم.

(٧) الحنو: الجانب.

(٨) الأرفاق: المنافع، ويروى: بأرماقها، والرمق: بقية الروح.

رَائِدَةٌ لِأَرْزَاقِهَا فِي مُجَلَّاتِ نِعْمَهِ<sup>(١)</sup>، وَمُوْجِبَاتِ مِنْنِهِ، وَحَوَائِزِ<sup>(٢)</sup>  
عَافِيَتِهِ، وَحَوَاجِزِ بِلَيْتِهِ<sup>(٣)</sup>.

وَقَدَرَ<sup>(٤)</sup> لَكُمْ أَعْمَارًا سَرَّهَا عَنْكُمْ، وَخَلَفَ لَكُمْ عِبَرًا مِنْ آثَارِ الْمَاضِينَ  
قَبْلَكُمْ مِنْ مُسْتَمْتَعٍ خَلَاقِهِمْ<sup>(٥)</sup>، وَمُسْتَفْسَحٍ خَنَاقِهِمْ<sup>(٦)</sup>، أَرْهَقَتِهِمْ<sup>(٧)</sup> الْمَنَائِيَا  
دُونَ الْآمَالِ، وَشَذَّبَهُمْ<sup>(٨)</sup> عَنْهَا تَخْرُجٌ<sup>(٩)</sup> الْآجَالِ، لَمْ يَمْهُدوَا<sup>(١٠)</sup> فِي سَلَامَةٍ  
الْأَبْدَانِ، وَلَمْ يَعْتَبِرُوا فِي أَنْفِ الْأَوَانِ<sup>(١١)</sup>، فَهَلْ يَتَنْتَظِرُ أَهْلُ بَضَاضَةٍ<sup>(١٢)</sup>  
الشَّبَابِ إِلَّا حَوَافِي الْهَرَمِ<sup>(١٣)؟</sup> ! وَهُلْ غَضَارَةٌ<sup>(١٤)</sup> الصَّحَّةُ إِلَّا نَوَازِلَ

(١) مجلات نعمه في المعارض ١٥٧، أي: ما عُمِّ من نعمه.

(٢) حاشية: حواجز العافية: موانعها عن الزوال، وروابطها عن الانتقال، وفي الحاشية  
أيضاً: حواجز عافيتها؛ والحاشية بنصها في المنهاج ١ / ٣٣٤.

(٣) وحواجز بليته: ليس في س، م، ع.

(٤) من قوله: وقدر لكم أعماراً إلى النهاية حدث تقديم للباقي منها وتأخير في ج.

(٥) الأخلاق: النصيب.

(٦) الخناق بالكسر: حبل يختنق به.

(٧) الإرهاق: الإعجال.

(٨) حاشية: التشذيب: قطع ما تفرق من أغصان الشجر، وكل شيء نحيته عن غيره فقد  
شذبه، والشاذب: المتخي عن الوطن، وأغلب الحاشية في المنهاج ١ / ٣٣٥.

(٩) في القاموس: اخترمته المنية: أخذته.

(١٠) مهد الأمر، مخففاً ومشدداً: هيأه.

(١١) أنف الأوان: أوله.

(١٢) البضاضة: امتلاء البدن وقوته.

(١٣) قال في المعارض ١٥٧: حوافي الهرم، ويروى، جوافي الهرم، حنو كُلّ شيء: اعوجاجه،  
والحنوة: طأطأت الرأس، وتقويس الظهر.

(١٤) غضارة العيش: طيبة.

السَّقَمْ؟! وَأَهْلُ مُدَّةِ الْبَقَاءِ إِلَّا آوْنَةً<sup>(١)</sup> الْفَنَاءِ مَعَ قُرْبِ الزَّيَالِ، وَأَزُوفِ  
 الْاِنْتِقالِ<sup>(٢)</sup>، وَعَلَزِ<sup>(٣)</sup> الْقَلْقِ، وَأَلَمِ الْمَضَضِ<sup>(٤)</sup>، وَغَصَصِ الْجَرَضِ<sup>(٥)</sup>،  
 وَتَلَفُّتِ الْاسْتِغَاثَةِ بِنُصْرَةِ الْحَفَدَةِ<sup>(٦)</sup> وَالْأَقْرِبَاءِ، وَالْأَعِزَّةِ وَالْقُرَنَاءِ؛ فَهَلْ  
 دَفَعَتِ الْأَقْارِبُ أَوْ نَفَعَتِ النَّوَاحِبُ؟ قَدْ غُودِر<sup>(٧)</sup> فِي مَحَلَّةِ الْأَمْوَاتِ  
 رَهِينًا، وَفِي ضِيقِ الْمَضْجَعِ وَحِيدًا قَدْ هَتَكَتِ الْهَوَامُ جِلْدَتُهُ، وَأَبْلَتِ  
 النَّوَاهِكُ<sup>(٨)</sup> جِدَّتُهُ، وَعَفَتِ الْعَوَاصِفُ آثَارُهُ، وَمَحَا الْحَدَثَانُ مَعَالِمَهُ<sup>(٩)</sup>،  
 وَصَارَتِ الْأَجْسَادُ شَحَبَةً<sup>(١٠)</sup> بَعْدَ بَضْتِهَا، وَالْعِظَامُ «١٦» أَنْخَرَةً<sup>(١١)</sup> بَعْدَ  
 قُوَّتِهَا، وَالْأَرْوَاحُ مُرْتَهِنَةٌ بِثَقْلٍ أَعْبَائِهَا، مُوْقَنَّةٌ بِغَيْبِ أَنْبَائِهَا، لَا يُسْتَرَادُ مِنْ

(١) آونَة: جمع آوان، كأَزْمَنَة: جمع زمان.

(٢) الزيال: المزايلة، وأزف: قرب.

(٣) العلة: كالرعدة تأخذ المريض، وعلز القلق في المعاجز ١٥٨: القلق: خفة وهلع يصيب الإنسان، وفلان عزل، أي وجعاً لا ينام.

(٤) في القاموس: مَضَهُ الشَّيْءَ مَضًّا وَمُضِيَّضاً: بلغ من قلبه الحزنُ به، وكأنَّه.

(٥) حاشية: يقال: جَرِضَ بِرِيقِه يجِرِضُ، وهو أن يتلعله على هُمْ وحزن بالجهد، وكذا في المنهاج ٣٣٦/١.

(٦) حاشية: الحفدة: أولاد الأولاد والخدم أيضاً.

(٧) غودر: ترك.

(٨) حاشية: النواهك: الأمراض، أنهكته الحمى ونهكته، إذا أضنته وجهته ونقصت لحمه وفي شرح ابن ميثم ٢/٣٨٥: أنهكه: أخلقه وأبلأه، ومن أنهكته إلى آخر الحاشية في المنهاج ٣٣٦/١.

(٩) المعالم: الآثار.

(١٠) الشحب: البعير الها لك لناحل.

(١١) النخرة: البالية.



صَالِحٌ عَمَلِهَا، وَلَا يُسْتَعْتَبُ مِنْ سَيِّئِ زَلَلِهَا.  
أَوْلَاسْتُمْ أَبْنَاءَ الْقَوْمِ وَالآبَاءَ وَإِخْوَانُهُمْ، وَالْأَقْرَبَاءَ تَحْتَذُونَ أَمْثِلَتَهُمْ،  
وَتَرْكُبُونَ قُدْتُهُمْ<sup>(۱)</sup>، وَتَطَاونَ جَادَتَهُمْ؛ فَالْقُلُوبُ قَاسِيَّةٌ عَنْ حَظَّهَا،  
لَا هِيَةٌ عَنْ رُشْدِهَا، سَالِكَةٌ فِي غَيْرِ مِضْمَارِهَا، كَأَنَّ الْمَعْنَى سِواهَا، وَكَانَ  
الرُّشْدُ فِي إِحْرَارِ دُنْيَاها.

وَاعْلَمُوا أَنَّ مَجَازَكُمْ عَلَى الصَّرَاطِ<sup>(۲)</sup>، وَمَزَالِقِ دَحْضِيهِ<sup>(۳)</sup>، وَأَهَاوِيلِ  
زَلَلِهِ، وَتَارَاتِ أَهْوَالِهِ<sup>(۴)</sup>؛ فَانْتَقُوا اللَّهَ تَقْيَيَةً ذِي لُبٍ شَغَلَ التَّفَكُّرُ قَلْبَهُ،  
وَأَنْصَبَ<sup>(۵)</sup> الْخُوفُ بَدَنَهُ، وَأَسْهَدَ التَّهَجُّدُ<sup>(۶)</sup> غِرَارَ<sup>(۷)</sup> نُومِهِ، وَأَظْمَأَ الرَّجَاءُ  
هَوَاجِرَ يَوْمِهِ، وَظَلَفَ الزُّهْدُ شَهَوَاتِهِ، وَأَوْجَفَ<sup>(۸)</sup> الذِّكْرُ بِلِسَانِهِ، وَقَدَّمَ

(۱) بضم القاف وكسرها وفوقها معًا في ب. وفي الحاشية: الصواب: قُدْتُهُم، أي طريقهم، لقوله تعالى ﴿طَرَائِقَ قَدَدا﴾ الجن، ۱۱، ولم أقف عليها في القاموس بمعنى الطريق فلاحظ، وبالدال المهملة في شرح ابن ميثم ۲/۳۸۵، وكذلك في القاموس، والقدرة عند ابن ميثم بكسر القاف والدال المهملة: الطريقة، وقال: وروي بضم القاف والدال المعجمة، والأول أصح.

(۲) حاشية: خ س: السراط، وكما الأصل في المنهاج ۱/۳۳۷: الصراط: أصله السين.

(۳) المزلق: الموضع الذي لا تثبت عليه القدم، والدحض: المزلق.

(۴) تارات أهواه في المعارض ۱۵۹: أوقات أهواه.

(۵) أنصب: أتعب في المنهاج ۱/۳۳۸.

(۶) حاشية: التهجد: النوم والسهر جميًعا، وهو من الأضداد، والمراد هنا الشَّهَرُ، والحاشية بنصها في المنهاج ۱/۳۳۹، وفي شرح ابن ميثم ۲/۳۸۷: التهجد: العبادة بالليل.

(۷) حاشية: غرار: قليل، والنوم القليل عند ابن ميثم.

(۸) أوجف: أسرع.



الخوفَ لِأَمَانِهِ، وَتَنَكَّبَ الْمَخَالِجَ<sup>(١)</sup> عَنْ وَضَحِّ السَّبِيلِ، وَسَلَكَ أَقْصَدَ  
 الْمَسَالِكِ إِلَى النَّهْجِ الْمَطْلُوبِ، وَلَمْ تَفْتَلْهُ فَاتِّلَاتُ الْغُرُورِ<sup>(٢)</sup>، وَتَعْمَ<sup>(٣)</sup> عَلَيْهِ  
 مُشْتَبِهَاتُ الْأُمُورِ؛ ظَافِرًا بِفَرَحَةِ الْبُشْرِى، وَرَاحَةِ النُّعْمَى فِي أَنْعَمِ نَوْمِهِ،  
 وَآمَنَ يَوْمِهِ، قَدْ عَبَرَ مَعْبَرَ<sup>(٤)</sup> الْعَاجِلَةِ حَمِيدًا، وَقَدَّمَ زَادَ الْأَجْلَةِ سَعِيدًا،  
 وَبَادَرَ مِنْ وَجْلٍ، وَأَكْمَشَ<sup>(٥)</sup> فِي مَهَلٍ، وَرَغَبَ فِي طَلَبٍ، وَذَهَبَ عَنْ  
 هَرَبٍ، وَرَاقَبَ فِي يَوْمِهِ غَدَهُ، وَنَظَرَ قُدْمًا أَمَامَهُ؛ فَكَفَى بِالْجَنَّةِ ثَوَابًا  
 وَنَوَالًا؛ وَكَفَى بِالنَّارِ عِقَابًا وَوَبَالًا، وَكَفَى بِاللَّهِ مُنْتَقِمًا وَنَصِيرًا، وَكَفَى  
 بِالْكِتَابِ حَجِيجًا وَخَصِيمًا.

أَوْصِيَكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ الَّذِي أَعْذَرَ بَيْمَا أَنْذَرَ، وَاحْتَجَ بَيْمَا نَهَجَ، وَحَذَرَ كُمْ  
 عُدُوًّا نَفَذَ<sup>(٦)</sup> فِي الصُّدُورِ خَفِيًّا، وَنَفَثَ فِي الْأَذَانِ نَجِيًّا؛ فَأَضَلَّ وَأَرَدَى،  
 وَوَعَدَ فَمَنَّى، وَزَيَّنَ سَيِّئَاتِ الْجَرَائِمِ، وَهَوَنَ مُوبِقاتِ الْعَظَائِمِ حَتَّى

(١) حاشية: وتنكب، أي: تنكب أن ينبع عن وضح السبيل، وكذا في المنهج ٣٣٩ / ١  
 بنصها، والمصالح عند ابن مثمن ٣٨٧ / ٢: الأمور المشغلة الجاذبة، والحاشية في المنهج ٣٣٩ / ١  
 وسوف لن أشير إلى ذلك في الحواشي القادمة، لأن عدداً كثيراً منها مطابق  
 لما ورد في المنهج.

(٢) في المعارض ١٥٩: أي: لم تصرفه صوارف الغرور، من قوله: قتله عن وجهه إذا  
 صرفه، وهو قلب لفت.

(٣) ب: ولم تعمَّ.

(٤) حاشية: معبر العاجلة: زاد الآجلة.

(٥) أكمش: أمضى عمره.

(٦) ع: ونفث.

إِذَا اسْتَدْرَجَ<sup>(١)</sup> قَرِينَتَهُ، وَاسْتَغْلَقَ رَهِينَتَهُ<sup>(٢)</sup>؛ أَنْكَرَ مَا زَيْنَ، وَاسْتَعْظَمَ مَا هَوَّنَ، وَحَذَرَ مَا آمَنَ.

وَمِنْهَا فِي صِفَةِ حَلْقٍ<sup>(٣)</sup> الْإِنْسَانِ: أَمْ هَذَا الَّذِي أَنْشَأَ فِي ظُلْمَاتِ الْأَرْحَامِ، وَشُغْفٍ<sup>(٤)</sup> الْأَسْتَارِ نُطْفَةً دِهَاقًا<sup>(٥)</sup> وَعَلَقَةً مُحَاقًا<sup>(٦)</sup>، وَجَنِينًا وَرَاضِعًا، وَوَلِيدًا وَيَافِعًا، ثُمَّ مَنَحَهُ قَلْبًا حَافِظًا، وَلِسَانًا لَافِظًا، وَبَصَرًا لَاحِظًا؛ لِيَفْهَمَ مُعْتَرِّا، وَيُقْصَرَ<sup>(٧)</sup> مُزْدَجِرًا<sup>(٨)</sup>، حَتَّى إِذَا قَامَ اعْتِدَالُهُ، وَاسْتَوَى مِثَالُهُ؛ نَفَرَ مُسْتَكْبِرًا، وَخَبَطَ سَادِرًا<sup>(٩)</sup>، مَاتِحًا<sup>(١٠)</sup> فِي غَرْبِ هَوَاءٍ، كَادِحًا سَعِيًّا لِدُنْيَاهُ فِي لَذَّاتِ طَرَبِهِ، وَبَدَوَاتِ<sup>(١١)</sup> أَرْبِهِ لَا يَحْتَسِبُ

(١) حاشية: درجه إلى كذا واستدرجه، إذا أدناه منه على التدرج.

(٢) حاشية: أي: وجدرنه في ناحية المرتهن غير مفهوك.

(٣) بـ: خلقة.

(٤) شغف: جمع شَغَاف بالفتح، وهو غلاف القلب.

(٥) بـ: دَفَاقًا؛ وفي الحاشية: الدهاق: الممتليء، من أدهقت الماء إدھاقاً، أي أفرغته إفراغاً شديداً، وقد ذهبت أغلب حروف الحاشية وأفدنها من المنهاج ١ / ٣٤٤، وقال: وروي دفاقاً.

(٦) حاشية: مُحَاقًا: من محقت الشيء أحمقه: أبطله ومحوطه، والحاشية بدون عزو أيضاً في المنهاج ١ / ٣٤٤.

(٧) ضبطها في جـ: بفتح الصاد وكسرها وفوقها معـاً، والكسر اسم فاعل، والفتح اسم مفعول، وكذا التي تليها.

(٨) ضبطها في جـ: بكسر الجيم وفتحها وفوقها معـاً.

(٩) حاشية: السادر: الذي لا يتم بأمره، ولا يبالي ما فعل.

(١٠) الماتح: الجاذب للدللو من البئر.

(١١) البدوات: الخطرات التي تبدو، أي: تظهر للخطر.



رَزِّيَّةً، وَلَا يَخْشَعُ تَقْيَّةً؛ فَمَاتَ فِي فِتْنَتِهِ غَرِيرًا، وَعَاشَ فِي هَفْوَتِهِ يَسِيرًا؛ لَمْ يُفْدِ عِوَضًا، وَلَمْ يَقْضِ مُفْتَرَضًا؛ دَهْمَتُهُ<sup>(١)</sup> فَجَعَاتُ الْمَنِيَّةِ فِي غَيْرِ جِمَاحِهِ<sup>(٢)</sup>، وَسَنَنِ مِرَاحِهِ<sup>(٣)</sup>؛ فَظَلَّ سَادِرًا<sup>(٤)</sup>، وَبَاتَ سَاهِرًا فِي غَمَرَاتِ<sup>(٥)</sup> الْآلامِ، وَطَوَارِقِ الْأَوْجَاعِ<sup>(٦)</sup> بَيْنَ أَخِ شَقِيقٍ وَوَالِدِ شَفِيقٍ، وَدَاعِيَةِ الْوَيْلِ جَزَّاعًا، وَلَادِمَةِ<sup>(٧)</sup> لِلصَّدْرِ قَلْقًا، وَالْمَرْءُ فِي سَكْرَةِ مُلْهِيَّةِ<sup>(٨)</sup>، وَغَمَرَةِ كَارِثَةِ<sup>(٩)</sup>، وَأَنَّةِ مُوجَعَةِ، وَجَذْبَةِ مُكْرِبَةِ، وَسَوْقَةِ مُتْبَعَةِ؛ ثُمَّ أُدْرِجَ فِي أَكْفَانِهِ مُبْلِسًا<sup>(١٠)</sup>، وَجُذِبَ مُنْقَادًا سَلِيسًا؛ ثُمَّ أَلْقَى عَلَى الْأَعْوَادِ رَجِيعَ وَصَبِّ، وَنَضَوَ سَقَمًا<sup>(١١)</sup>، تَحْمِلُهُ حَفَدَةُ الْوِلْدَانِ<sup>(١٢)</sup>، وَحَشَدَةُ الْإِخْوَانِ إِلَى دَارِ غُرْبَتِهِ، وَمُنْقَطَعُ زَوْرَتِهِ؛ حَتَّى إِذَا انْصَرَفَ الْمَشِيعُ، وَرَجَعَ التَّفَجَّعُ

(١) دَهْمَهُ: غُشِيَّهُ.

(٢) جِمَاحَهُ: سَعِيهُ فِي رَكُوبِ هُوَاهُ.

(٣) قال في المنهاج ١ / ٣٤٥: المراح: النشاط، والستنة: التي يثار بها الأرض

(٤) السادر: التحرير.

(٥) الغمرات: الشدائد.

(٦) بعدها في حاشية ج: والأسماق، وبعدها ص.

(٧) اللدم: ضرب الصدر.

(٨) في المنهاج ١ / ٣٤٦ ملهمية: سكرات الموت: تلهي عن كل شيء، قال: وروي ملهمة، وهو أن يدلع لسانه من العطش.

(٩) كارثة: موجبة لشدة الغم.

(١٠) الإبلاس: اليأس.

(١١) الرجيع من الإبل: المردد في الأسفار، والنضو: الذي قد هزلته.

(١٢) حاشية: الحفدة: أولاد الأولاد، والخدم أيضًا.



أَقْعَدَ «١٦ بـ» فِي حُفْرَتِهِ نَجِيًّا لِبَهْتَةٍ<sup>(١)</sup> السُّؤَالِ، وَعَشْرَةِ الْمِتْحَانِ.  
وَأَعْظَمُ مَا هُنَاكَ بَلِيَّةً ﴿فَزُلْ مِنْ حَيْمِرْ \* وَتَصِيلَةُ حَيْمِرْ﴾<sup>(٢)</sup>،  
وَفُورَاتُ السَّعِيرِ؛ لَا فَتْرَةُ مُرِيْخَةُ، وَلَا دَعَةُ مُرِيْخَةُ، وَلَا قُوَّةُ حَاجِزَةُ،  
وَلَا مَوْتَةُ نَاجِزَةٌ<sup>(٣)</sup>، وَلَا سِنَّةُ مُسْلِيَّةُ، بَيْنَ أَطْوَارِ الْمَوْتَاتِ<sup>(٤)</sup>، وَعَذَابِ  
السَّاعَاتِ<sup>(٥)</sup>، وَإِنَّا بِاللَّهِ عَائِذُونَ.

عِبَادَ اللَّهِ: أَينَ الَّذِينَ عُمِّرُوا فَتَعِمُوا، وَعُلِّمُوا فَفَهِمُوا، وَأَنْظُرُوا  
فَلَهُوا<sup>(٦)</sup>، وَسَلِمُوا فَنَسُوا!؟ أَمْهُلُوا طَوِيلًا، وَمُنْعِحُوا جَيْلًا، وَحُذْرُوا  
أَلَيْهِ، وَوُعِدُوا جَحِيْمًا؛ احْذَرُوا الذُّنُوبَ الْمُوْرَّطَةَ<sup>(٧)</sup>، وَالْعُيُوبَ الْمُسْخَطَةَ؛  
أُولَئِي الْأَبْصَارِ وَالْأَسْمَاعِ وَالْعَافِيَّةِ وَالْمَتَاعِ هَلْ مِنْ مَنَاصِ<sup>(٨)</sup> أَوْ خَلاصٍ أَوْ

(١) حاشية: البهتة: البغة.

(٢) الواقعه / ٥٦.

(٣) في المنهاج / ١ ٣٤٨ الملوة الناجزة: السريعة، والقوة الحاجزة: المانعة.

(٤) في المنهاج / ١ ٣٤٨ السنة: النوم القليل، وأطوار الموتات: حالاتها.

(٥) في الحاشية: وإن الله راجعون، وفوقها صاح.

(٦) حاشية: إذا كانت الماء مفتوحة فاللفظ من لها يلهو، وإذا كانت مضمومة فهو من لهي يلهى: إذا أعرض وترك. والhashia في المنهاج / ١ ٣٤٨، وفي القاموس كرضي أحبه، وعنه: سلا وغفل وترك ذكره. وأصل لها بالفتح لهو، وتقلب ألفا؛ لأنها متحركة مسبوقة بفتح. وأما لها فأصلها يلهو، وقلبت الواو ألفا؛ لأنها متحركة مسبوقة بفتح.

(٧) حاشية: المورطة، من الورطة، وهو الملاك، والورطة في القاموس: الهمكة وكل أمر تعسر النجاة منه.

(٨) المناص: الملجم.

مَعَاذٌ أَوْ مَلَاذٌ أَوْ فِرَارٍ<sup>(۱)</sup> أَوْ مَحَارٍ<sup>(۲)</sup> أَمْ لَا؟ ﴿فَإِنَّ تُؤْفِكُونَ﴾<sup>(۳)</sup>.  
 أَمْ أَيْنَ تُضَرِّفُونَ! أَمْ بِمَاذَا تَغْرِبُونَ! إِنَّا حَظٌ أَحَدِكُمْ مِنَ الْأَرْضِ  
 ذَاتِ الطُولِ وَالْعَرْضِ قِيْدُ قَدْدِه<sup>(۴)</sup> مُنْعِرِّفًا عَلَى خَدْدِه.  
 الآنِ عِبَادَ اللَّهِ وَالخِنَاقُ<sup>(۵)</sup> مُهْمَلٌ، وَالرُّوحُ مُرْسَلٌ فِي فَيْنَةِ الإِرْسَادِ،  
 وَرَاحَةِ الْأَجْسَادِ، وَمَهْلِ الْبَقِيَّةِ<sup>(۶)</sup>، وَأَنْفِ الْمَسِيَّةِ<sup>(۷)</sup>، وَإِنْظَارِ التَّوْبَةِ،  
 وَانْفِسَاحِ الْحَوْبَةِ<sup>(۸)</sup> قَبْلَ الضَّنَكِ وَالْمَضِيقِ، وَالرَّوْعِ وَالْزُّهُوقِ، وَقَبْلَ  
 قُدُومِ الْغَائِبِ الْمُتَتَّرِ<sup>(۹)</sup>، وَأَخْذَةِ الْعَزِيزِ الْمُقْتَدِرِ.  
 وَفِي الْخَبَرِ أَنَّهُ عَائِلًا لَمَّا خَطَبَ بِهِذِهِ الْخُطْبَةِ اَقْشَعَرَتِ الْجَلُودُ لَهَا،  
 وَبَكَتِ الْعُيُونُ، وَرَجَفَتِ الْقُلُوبُ.

(۱) بعدها في ب: أو مجاز.

(۲) حاشية: من حار يحور: رجع، وكذا في المنهاج ۳۴۸ / ۱.

(۳) الأنعام ۶ / ۹۵، يونس ۱۰ / ۳۴، فاطر ۳۵ / ۳ غافر ۴۰ / ۶۲.

(۴) قيد قده: مقدار قامته، وقيد قده في المعاجز ۱۶۴، أي: قبره.

(۵) حاشية: الخناق: الحبل الذي يختنق به.

(۶) ب: التقية.

(۷) أَنْفُ الشَّيْءِ: أوله، وقال في المعاجز: أي لم يرعها أحد، قال: كأس أَنْف، أي: لم يشرب بها قبل ذلك، ويقال: آتاك من ذي أَنْف، أي: من ذي قبل.

(۸) حاشية: انفساح الحوبة: سعة الحاجة، والحوبة بالحاء: الحزن، وبالجيم: ما اتسع من الأرض، والرواية بالحاء غير المعجمة، وهي كل حرمة تضييع من ذوي الرحم، والحاشية بنصها في المنهاج ۱ - ۳۴۸ - ۳۴۹.

(۹) هو الموت في المنهاج ۱ / ۳۴۹.



وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُسَمِّي هَذِهِ الْخُطْبَةَ الْغَرَاءَ<sup>(١)</sup>.

[٨٣]

### وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهَا فِي ذِكْرِ عَمْرُو بْنِ الْعَاصِ

عَجَّابًا لَابْنِ النَّابِغَةِ<sup>(٢)</sup> ! يَزُعمُ لِأهْلِ الشَّامِ أَنَّ فِي دُعَابَةً، وَأَنِّي امْرُؤٌ  
تِلْعَابَةً<sup>(٣)</sup>، أُعَافِسُ وَأُمَارِسُ<sup>(٤)</sup> ! لَقَدْ قَالَ بَاطِلًا، وَنَطَقَ آثِيًّا؛ أَمَّا وَشَرُّ  
الْقَوْلِ الْكَذِبُ، إِنَّهُ لِيَقُولُ فِي كِذِبٍ، وَيَعِدُ فَيُخْلِفُ، وَيُسَأَلُ فِي بَخْلٍ،  
وَيُسَأَلُ فِي لِحْفٍ، وَيَخُونُ الْعَهْدَ، وَيَقْطَعُ الْإِلَّا<sup>(٥)</sup>؛ فَإِذَا كَانَ عِنْدَ الْحَرْبِ

(١) ومن الناس من يسمى هذه الخطبة الغراء: ليس في ع، وليس في م، وتعليق الرضي كله بنات الله ليس في س، ج، م. وهو في ب. وهي بالرقم نفسه في الشرح ٦/٣٣٨-٣٥٧، وخصص بحثاً حول القبر وسؤال منكر ونفي، والخطبة برقم (٨٣) في شرح ابن ميثم ٢/٣٧٣. وينظر في تخربيها والتعليق عليها مصدر سابق ٢/١٠٧-١١١، وفيه برقم .٨١.

(٢) نبغ الشيء: ظهر، وسميت أم عمرو النابغة لشهرتها بالفجور، وظهورها به؛ وذكر في المنهاج ٣٥٢/٣ أن العرب تنسب للإنسان لأمه عند ذكره لأمررين: لشرفها ومتانتها، كما يقال يا ابن فاطمة، وقيل لمحمد بن علي: ابن الحنفية، وإما تذكر الأم لخساستها ودناءتها، فيريدون الغض لولدها، كقولهم لمعاوية: ابن هند.

(٣) الدعاية: المزاح، والتلعابة: كثير اللعب، والناء للمبالغة.

(٤) المعافسة والممارسة: المعالجة، وفي الحديث: عافست النساء، والعفوس: التدليل، وعن ابن ميثم ٣٩٧/٢: المعافسة: المداعبة، والممارسة: المعالجة بالمسارعة والقرص ونحوه، وينظر ما أورده البيهقي في المearج ١٦٤ عنها، وفي المنهاج ٣٥٣/١، هو أن يضرب برجله عجيزتها، والممارسة: أشد المعالجة، والمزاولة: المغالبة.

(٥) الإلّا: القرابة.

فَأَيُّ زَاجِرٍ وَآمِرٍ هُوَ مَا لَمْ تَأْخُذِ السُّيُوفُ مَا خَذَهَا، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَانَ أَكْبَرُ<sup>(١)</sup> مَكِيدَتِهِ أَنْ يَمْنَحَ الْقَوْمَ سَبَّتَهُ<sup>(٢)</sup>.

أَمَّا وَاللَّهِ إِنِّي لَيَمْنَعُنِي مِنَ اللَّعِبِ ذِكْرُ الْمَوْتِ، وَإِنَّهُ لَيَمْنَعُهُ مِنْ قَوْلِ  
الْحَقِّ نِسْيَانُ الْآخِرَةِ؛ وَإِنَّهُ لَمْ يُبَايِعْ معاوِيَةَ<sup>(٣)</sup> حَتَّى شَرَطَ لَهُ أَنْ يُؤْتَهُ  
أَتِيَّةَ<sup>(٤)</sup>، وَيَرَضَّخَ لَهُ عَلَى تَرْكِ الدِّينِ رَضِيَّخَةَ<sup>(٥)</sup>.

## [٨٤]

### وَمِنْ خُطْبَةِ لَهُ عَلَيْهِ الْبَشَّار

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ؛ الْأَوَّلُ لَا شَيْءَ قَبْلَهُ،  
وَالآخِرُ لَا غَايَةَ لَهُ، لَا تَقْعُدُ الْأَوْهَامُ لَهُ عَلَى صِفَةٍ، وَلَا تُعْقَدُ<sup>(٦)</sup> الْقُلُوبُ مِنْهُ  
عَلَى كَيْفِيَّةَ<sup>(٧)</sup>، وَلَا تَنَالُهُ التَّجْزُئَةُ وَالتَّبْعِيسُ، وَلَا تُحْيِطُ بِهِ الْأَبْصَارُ وَالْقُلُوبُ

(١) س، م، ج: أكثر.

(٢) سبّته: سوأته.

(٣) معاوِيَة لَيْسَ فِي الأَصْلِ، وَهِيَ فِي س، م.

(٤) الْأَتِيَّةُ: الْعَطِيَّةُ، وَالْوَزْنُ وَاحِدٌ، وَكَذَلِكَ الرَّضِيَّخَةُ.

(٥) وَبِالرَّقْمِ نَفْسَهُ فِي الشَّرْحِ ٦/٣٦٤، وَخَصَ الشَّارِحُ أَخْبَارُ عُمَرٍ وَبْنَ الْعَاصِ بِيَحْثُ،  
وَآخِرُ عَنْ إِفْحَامِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ رَحْلَاتٌ مِنْ قُرِيشٍ، وَهُنَاكَ أَخْرٌ تَسْتَحِقُ التَّنْوِيهُ  
وَالْمَرْاجِعَةُ، وَالْكَلَامُ بِرَقْمِ (٨٤) فِي شَرْحِ ابْنِ مِيَثَمٍ ٢/٣٩٧. وَبِرَقْمِ ٨٢ فِي مَصْدَرِ  
سَابِقِ ٢/١١٢ - ١٢٠، وَيَنْظُرُ تَعْلِيقُ الْمُؤْلِفِ عَلَيْهَا.

(٦) س، م: تَعْقِدُ.

(٧) فِي الْمَهَاجِ ١/٣٥٥ بِخَطِ الرَّضِيِّ «وَلَا تَعْقَدُ الْقُلُوبُ مِنْهُ عَلَى كَيْفِيَّةٍ»، أَيْ: لَا تَعْقَدُ  
الْقُلُوبُ أَنفُسَهَا وَرَأِيَّهَا مِنَ اللَّهِ عَلَى كَيْفِيَّةِ بَأْنَهُ جَسْمٌ أَوْ عَرْضٌ.

منها: فَاتَّعْظُوا عِبادَ اللَّهِ بِالْعِبْرِ النَّوَافِعِ، وَاعْتَبِرُوا بِالآيِّ السَّوَاطِعِ،  
وَازْدَجِرُوا بِالنُّذُرِ<sup>(١)</sup> الْبَوَالِغُ، وَانْتَفَعُوا بِالذِّكْرِ وَالْمَوَاعِظِ؛ فَكَانْ قَدْ  
عَلِقْتُمُ مَخَالِبَ الْمَنِيَّةِ، وَانْقَطَعَتْ مِنْكُمْ عَلَاقَةُ الْأَمْنِيَّةِ، وَدَهَتْكُمْ  
مُفْضِلَاتُ<sup>(٢)</sup> الْأَمْوَارِ، وَالسَّيَاقَةُ إِلَى الْوِرْدِ الْمَوْرُودِ؛ وَكُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ  
وَشَهِيدٌ<sup>(٣)</sup>؛ سَائِقٌ يُسُوقُهَا إِلَى حَمْشِرَهَا، وَشَاهِدٌ يَشْهُدُ عَلَيْهَا بِعَمَلِهَا.  
وَمِنْهَا فِي صِفَةِ الْجَنَّةِ: دَرَجَاتُ مُتَقَاضِلَاتُ، وَمَنَازِلُ مُتَقَاوِلَاتُ؛ لَا  
يَنْقَطِعُ نَعِيمُهَا، وَلَا يَظْعَنُ مُقِيمُهَا، وَلَا يَهْرُمُ خَالِدُهَا، وَلَا يَأْسُ سَاكِنُهَا<sup>(٤)</sup>.

## [٨٥]

### وَمِنْ حُطْبَةِ لَهُ عَلَيْهِ

قَدْ عَلِمَ السَّرَّايرُ، وَخَبَرَ<sup>(٥)</sup> الْضَّمَائِرَ، لَهُ الْإِحَاطَةُ «١٧١» بِكُلِّ شَيْءٍ،  
وَالْغَلَبَةُ لِكُلِّ شَيْءٍ، وَالْقُوَّةُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، فَلَيَعْمَلِ الْعَامِلُ مِنْكُمْ<sup>(٦)</sup> فِي  
أَيَّامِ مَهَلِهِ قَبْلَ إِرْهَاقِ أَجَلِهِ، وَفِي فَرَاغِهِ قَبْلَ أَوَانِ شُغْلِهِ، وَفِي مُتَنَفِّسِهِ

(١) النذر: جمع نذير.

(٢) مفضعات الأمور: شدائدها.

(٣) ٢١ / ٥٠ ق.

(٤) في حاشية الأصل: بلغ القراءة والله الحمد على المولى علم الهدى دام ظله، وهي بالرقم نفسه في الشرح ٦/٤١٠ - ٤١١، برقم ٨٥ في شرح ابن ميثم ٢/٣٩٩ وبرقم ٧٣ في مصدر سابق ٢/١٢٢ - ١٢٣ وينظر تعقيب المؤلف عليها.

(٥) ع: وبطن.

(٦) منكم: ليست في الأصل، وهي في م، س، ب.



قَبْلَ أَنْ يُؤْخَذَ بِكَظَمِهِ<sup>(١)</sup>، وَلِيُمْهَدْ لِنَفْسِهِ وَقَدَمِهِ، وَلِيُتَزَوَّدْ مِنْ دَارِ ظَعْنَى  
لِدَارِ إِقَامَتِهِ؛ فَاللَّهُ اللَّهُ أَعْيُّهَا النَّاسُ فِيمَا اسْتَحْفَظَكُمْ مِنْ كِتَابِهِ، وَاسْتَوْدَعْكُمْ  
مِنْ حُقُوقِهِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ لَمْ يَخْلُقْكُمْ عَبْثًا، وَلَمْ يَتُرُكْكُمْ سُدًى، وَلَمْ  
يَدَعْكُمْ فِي جَهَالَةٍ وَلَا عَمَى، قَدْ سَمَّى آثَارَكُمْ، وَعَلِمَ أَعْمَالَكُمْ، وَكَتَبَ  
آجَالَكُمْ، وَأَنْزَلَ عَلَيْكُمُ الْكِتَابَ تِبْيَانًا، وَعَمَرَ فِيكُمْ نَبِيًّا أَزْمَانًا حَتَّى  
أَكْمَلَ لَهُ وَلَكُمْ<sup>(٢)</sup> فِيمَا أَنْزَلَ مِنْ كِتَابِهِ الَّذِي رَضِيَ لِنَفْسِهِ، وَأَنْهَى إِلَيْكُمْ  
عَلَى لِسَانِهِ مَحَابَةً<sup>(٣)</sup> مِنَ الْأَعْمَالِ، وَمَكَارِهِ وَنَوَاهِيهِ وَأَوْامِرَهُ؛ فَأَلْقَى  
إِلَيْكُمُ الْمَعْذِرَةَ، وَاتَّخَذَ عَلَيْكُمُ الْحُجَّةَ، وَقَدَّمَ إِلَيْكُمْ بِالوَعِيدِ، وَأَنْذَرَكُمْ  
بَيْنَ يَدَيِ عَذَابٍ شَدِيدٍ.

فَاسْتَدِرِكُوا بِقِيَّةَ أَيَّامِكُمْ، وَاصْبِرُوا هَا أَنْفُسَكُمْ، فَإِنَّهَا قَلِيلٌ فِي  
كَثِيرِ الْأَيَّامِ الَّتِي تَكُونُ مِنْكُمْ فِيهَا الْغَفْلَةُ وَالتَّشَاغُلُ عَنِ الْمَوْعِظَةِ، وَلَا  
يُرِخُّصُوا أَنْفُسَكُمْ<sup>(٤)</sup>، فَتَذَهَّبَ بِكُمُ الرُّخَصُ مَذَاهِبُ الظَّلْمَةِ، وَلَا  
تُدَاهِنُوا فِيهِ حِجَمٍ<sup>(٥)</sup> بِكُمُ الْإِدْهَانُ عَلَى الْمَعْصِيَةِ<sup>(٦)</sup>.

(١) س، م: بِكَظَمِهِ. بِسْكُونِ الظَّاءِ. وَفِي الْحَاشِيَةِ: الْكَظَمُ: مُجْرِي النَّفْسِ.

(٢) بَعْدَهَا فِي عِ: دِينِهِ.

(٣) حَاشِيَةُ مَحَابٍ: جَمْعُ مَحَبَّةٍ، وَالْمَحَبَّةُ: هِيَ ذَاتُ الْمَحَبَّةِ، فَحَذْفُ الْمَضَافِ، وَأَقْامُ الْمَضَافِ  
إِلَيْهِ مَقَامَهُ، وَالْمَحَبُّ: الْمَحْبُوبُ، كَمَا تَقُولُ: الْخَلْقُ: بِمَعْنَى الْمُخْلُقِ، وَالدرْهُمُ ضَرَبُ  
الْأَمِيرِ، أَيِّ: مَضْرُوبٌ، وَيُجْمَعُ الْمَحْبُوبُ عَلَى مَحَابٍ، وَهُوَ عَلَى قَصْرِ مَحَايِبِ، وَالْحَاشِيَةُ  
بِنَصْحَهَا فِي الْمَهَاجِ ١/٣٥٧.

(٤) ب، م، ع، ج: لِأَنْفُسَكُمْ.

(٥) حَاشِيَةُ هِجَمٍ عَلَى الشَّيْءِ: بَغْتَةٍ، يَهِيجُ هِجُومًا.

(٦) فِي الْمَهَاجِ ١/٣٥٨: الْإِدْهَانُ: كَالْمَصَانِعَةِ، وَقَبْلَ: دَاهِنَتْ: بِمَعْنَى وَارِيتْ، وَدَاهِنَتْ غَشِشتَ.



عِبَادَ اللَّهِ، إِنَّ أَنْصَحَ النَّاسِ لِنَفْسِهِ أَطْوَعُهُمْ لِرَبِّهِ، وَإِنْ أَغْشَهُمْ  
 لِنَفْسِهِ أَعْصَاهُمْ لِرَبِّهِ، وَالْمَغْبُونُ مَنْ غَبَنَ<sup>(١)</sup> نَفْسَهُ، وَالْمَغْبُوطُ مَنْ سَلِمَ  
 لَهُ دِينُهُ، وَالسَّعِيدُ مَنْ وُعِظَ بَغْيَرِهِ، وَالشَّقِيقُ مَنْ انْخَدَعَ لِهَوَاهُ وَغُرُورِهِ؛  
 وَاعْلَمُوا أَنَّ يَسِيرَ الرِّيَاءُ شِرْكٌ<sup>(٢)</sup>، وَمُجَالَسَةُ أَهْلِ الْهَوَى مَنْسَأَةُ الْإِيمَانِ،  
 وَمَحْضَرُهُ لِلشَّيْطَانِ. جَانِبُوا الْكَذِبَ فَإِنَّهُ مُجَانِبٌ لِلْإِيمَانِ. الصَّادِقُ عَلَى  
 شَفَا مَنْجَاهٍ<sup>(٣)</sup> وَكَرَامَةٍ، وَالْكَاذِبُ عَلَى شَرْفِ مَهْوَاهٍ وَمَهَانَةٍ<sup>(٤)</sup>.  
 وَلَا تَحَاسِدُوا إِنَّ الْحَسَدَ يَأْكُلُ الْإِيمَانَ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ، وَلَا  
 تَبَاغِضُوا إِنَّهَا الْحَالَقَةُ<sup>(٥)</sup>، وَاعْلَمُوا أَنَّ الْأَمَلَ يُسْهِي<sup>(٦)</sup> الْعَقْلَ وَيُنْسِي  
 الْذِكْرَ؛ فَأَكْذِبُوا الْأَمَلَ فَإِنَّهُ غُرُورٌ وَصَاحِبُهُ مَغْرُورٌ<sup>(٧)</sup>.

(١) بفتح الباء وكسرها في الأصل، وفي ب: غَبَنَ، وفي حاشية الأصل عن نسخة: غَبَنَ.

(٢) ضبطت الشين في ب بالكسر والفتح؛ وفي المنهاج ٣٥٨ / ١ غبتته أنا في البيع، أي: خدعته، وغَبَنَ رأيه بالكسر، أي: نقصه، فهو غَبَنَ، أي: ضعيف الرأي.

(٣) في المنهاج ٣٥٩ / ١ على شفا منجاه: الصادق قريب من النجاة، وشفا كل شيء حرفه، وأشفى على الشيء، وشرف عليه.

(٤) المهواء في المنهاج ٣٥٩ / ١: المسقط المنهاج والمهانة: الحقاره، والمهوة: الحفرة العميقه.

(٥) حاشية: الحالقة: القالعة أو المستأصلة، وفي المعراج ١٦٦ : من أسماء الداهية.

(٦) حاشية الأصل عن نسخة: يُسْهِي، وضبطها في ج: بسكون السين وفتحها.

(٧) وبالرقم نفسه في الشرح ٤١٢ / ٦ - ٤١٣ ، وفيه بحث في ذم الكذب والكذابين،

وبي رقم (٨٦) في شرح ابن ميثم ٤٠٣ / ٢ ، وبي رقم ٨٤ في مصدر سابق ١٢٧ / ٢ .



### وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ الْبَلَاءُ

عِبَادَ اللَّهِ، إِنَّ مِنْ أَحَبِّ عِبَادِ اللَّهِ إِلَيْهِ عَبْدًا<sup>(١)</sup> أَعَانَهُ اللَّهُ عَلَى نَفْسِهِ<sup>(٢)</sup>  
 فَاسْتَشْعَرَ الْحُزْنَ، وَتَجْلِبَ الْخُوفَ؛ فَرَهَرَ مِصْبَاحُ الْهُدَى<sup>(٣)</sup> فِي قَلْبِهِ،  
 وَأَعْدَّ الْقِرَى<sup>(٤)</sup> لِيَوْمِ النَّازِلِ بِهِ؛ فَقَرَبَ عَلَى نَفْسِهِ الْبَعِيدَ، وَهُوَ  
 الشَّدِيدَ؛ نَظَرَ فَأَبْصَرَ، وَذَكَرَ فَاسْتَكْثَرَ، وَارْتَوَى مِنْ عَذْبِ فُرَاتِ<sup>(٥)</sup>  
 سُهْلَتْ لَهُ مَوَارِدُهُ؛ فَشَرِبَ نَهَلًا<sup>(٦)</sup>، وَسَلَكَ سَبِيلًا جَدَّاً<sup>(٧)</sup>، قَدْ خَلَعَ  
 سَرَابِيلَ<sup>(٨)</sup> الشَّهْوَاتِ، وَتَخَلَّى مِنَ الْهُمُومِ إِلَّا هَمَّا وَاحِدًا انْفَرَدَ بِهِ؛ فَخَرَجَ  
 مِنْ صِفَةِ الْعَمَى، وَمُشَارِكَةِ أَهْلِ الْهَوَى، وَصَارَ مِنْ مَفَاتِيحِ أَبْوَابِ  
 الْهُدَى<sup>(٩)</sup>، وَمَغَالِيقِ أَبْوَابِ الرَّدَى، قَدْ أَبْصَرَ طَرِيقَهُ، وَسَلَكَ سَبِيلَهُ،

(١) قال في المنهاج ١/٣٦٢: كان بخط الرضي عبد فرفعه ظنًا منه أن مورد الكلام من أوله أن أحب العباد إلى الله عبد.

(٢) في المنهاج ١/٣٦٢، أي: كسر شهواته في القبائح.

(٣) في المنهاج ١/٣٦٢، أي أضاء سراج العلم اليقين في قلبه.

(٤) القرى: الضيافة.

(٥) الفرات: صادق العذوبة.

(٦) النهل: الشرب أول الورد، وشَرِبَ في الأصل بفتح الراء.

(٧) في الحاشية: الجدد: الأرض الصلبة، وفي المثل: من سلك الجدد أمن العثار، والجدد في المعراج ٢٥٠: الأرض المطمئنة المستوية.

(٨) السرابيل: القمحان.

(٩) في الأصل: مفاتيح أهل الهدى، وما أثبت في ب، ج، ع، م.



وَعَرَفَ مَنَارَهُ<sup>(١)</sup>، وَقَطَعَ غِمَارَهُ<sup>(٢)</sup>، وَاسْتَمْسَكَ مِنَ الْعُرَى بِأَوْثَقَهَا، وَمِنَ الْحِبَالِ بِأَمْتَنَّهَا؛ فَهُوَ مِنَ الْيَقِينِ عَلَى مِثْلِ ضَوْءِ الشَّمْسِ، قَدْ نَصَبَ نَفْسَهُ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ فِي أَرْفَعِ الْأُمُورِ مِنْ إِصْدَارِ<sup>(٣)</sup> كُلًّا وَارِدٍ عَلَيْهِ، وَتَصْبِيرِ كُلًّا فَرْعَ إِلَى أَصْلِهِ. مِضْبَاحُ ظُلُمَاتٍ، كَشَافُ غَشَوَاتٍ<sup>(٤)</sup>، مِفْتَاحُ مُبْهَمَاتٍ<sup>(٥)</sup>، دَفَاعُ مُعْضِلَاتٍ، دَلِيلُ فَلَوَاتٍ؛ يَقُولُ فَيْقِهِمْ، وَيَسْكُنُ فَيْسِلَمْ، قَدْ أَخْلَصَ اللَّهُ فَاسْتَخْلَصَهُ؛ فَهُوَ مِنْ مَعَادِنِ دِينِهِ، وَأَوْتَادِ أَرْضِهِ. قَدْ أَلْزَمَ نَفْسَهُ الْعَدْلَ، فَكَانَ أَوَّلُ عَدْلِهِ نَفْيَ الْهَوَى<sup>(٦)</sup> عَنْ نَفْسِهِ؛ يَصِفُ الْحَقَّ وَيَعْمَلُ بِهِ، لَا يَدْعُ لِلْخَيْرِ غَايَةً إِلَّا أَمَّهَا، وَلَا مَظِنَّةً إِلَّا بِ١٧ ب» قَصَدَهَا، قَدْ أَمْكَنَ الْكِتَابَ مِنْ زِمَامِهِ؛ فَهُوَ قَائِدُهُ وَإِمَامُهُ، يَحْكُلُ حَيْثُ حَلَّ ثَقْلُهُ، وَيَنْزِلُ حَيْثُ كَانَ مَنْزِلُهُ.

(١) المنار: الأعلام.

(٢) الغمار: جمع غمرة، وهي الزحمة من كثرة الناس والماء ونحوه، وفي المنهاج ٣٦٢ / ١ أي: شدائده.

(٣) حاشية: إصدار كل وارد عليه، أي: ما عليه من أحكام؛ فإنه يُحْسِفُ يصدره، أي: يحكم فيه بما يرضي، من هنا يسمى صواب الحكم إصدار.

(٤) كذا في م، ب، ع، وفي الحاشية: عشوات: جمع عشوة، وهي سواد الليل، والأمر الملتبس، يقال: أوطأني عشوة، ثلاث لغات، وينظر المثلث ٢٥٢ / ٢، وفيه وأصل ذلك أن يُمشي الإنسان صاحبه في الظلمة حتى يوقعه في هَوَّة، يضرب مثلاً لمن يعمي عليك الأمر ويغررك حتى يوقعك في مكروهه، والغشوات عند ابن ميثم ٤٠٩ / ٢ بالمعجمة: هي الغطاء.

(٥) المبهمة: الأمر الملتبس.

(٦) ج: أَوَّل...نَفْيُ.



وآخر قد تسمى<sup>(١)</sup> عالماً وليس به، فاقتبس جهائل من جهالٍ، وأضاليل من ضلالٍ، ونصب للناس أشراراً كثيرون، وقول زورٍ؛ قد حمل الكتاب على رأيه، وعطف الحق على أهواه؛ يؤمّن من العظائم، ويُهون كيّر الجرائم؛ يقول: أقف عند الشبهات، وفيها وقع، ويقول: اعتزل البداع، وبينها اضطجع؛ فالصورة صورة إنسانٍ، والقلب قلب حيوانٍ، لا يعرف بباب الهدى فيتبعه، ولا بباب العمى فيصد عنه؛ فذلك ميت الأحياء<sup>(٢)</sup>؛ فَإِنَّ تَذَهَّبُونَ<sup>(٣)</sup>، وأنّ توقفون<sup>(٤)</sup>، والأعلام<sup>(٥)</sup> قائمة، والآيات واضحة، والمنار منصوبة، فأين<sup>(٦)</sup> يتأه<sup>(٧)</sup> بكم، بل كيف تعمرون<sup>(٨)</sup> وبينكم<sup>(٩)</sup> عترة<sup>(١٠)</sup> نبيكم، وهم أزمه الحق، وألسنة الصدق؛ فأنزلوهم بأحسن منازل القرآن، وردوهم ورود الهم<sup>(١١)</sup> العطاش.

(١) في حاشية ب عن نسخة: يسمى.

(٢) ميت الأحياء في المعارض ١٦٧: عقله أسير هواه.

(٣) التكوير ٢٦/٨١.

(٤) الأنعام ٩٥/٦، يونس ١٠/٣٤، فاطر ٣٥/٣، غافر ٤٠/٦٢.

(٥) الأعلام في المنهاج ١٣٨/٢: الجبال.

(٦) في الأصل: فائٰ، وما أثبت في س، ب، م.

(٧) حاشية: يتأه: من تاه في الأرض، أي: ذهب متخيلاً.

(٨) العمه: الحيرة والتردد.

(٩) ع: وفيكم.

(١٠) عترة الرجل: أقاربه من ولده وولد ولده، وأداني بني عممه.

(١١) الهم: الإبل العطاش.

أَئُهَا النَّاسُ خُذُوهَا عَنْ خَاتِمِ النَّبِيِّنَ ﷺ: إِنَّهُ يَمُوتُ مِنْ مَاتَ<sup>(١)</sup>  
 مِنَا وَلَيْسَ بِمَيِّتٍ، وَيَمْلَى مَنْ بَلَى مِنَا وَلَيْسَ بِبَالٍ»؛ فَلَا تَقُولُوا بِمَا لَا  
 تَعْرِفُونَ، إِنَّ أَكْثَرَ الْحَقِّ فِيهَا تُنْكِرُونَ، وَاعْذِرُوا مَنْ لَا حُجَّةَ لَكُمْ  
 عَلَيْهِ، وَأَنَا هُوَ؛ أَمْ أَعْمَلُ فِيمُكُمْ بِالشَّقْلِ الْأَكْبَرِ<sup>(٢)</sup>، وَأَتْرُكُ فِيمُكُمْ الشَّقْلَ  
 الْأَصْغَرَ، وَرَكَزْتُ فِيمُكُمْ رَأْيَةَ الإِيمَانِ، وَوَقَتْتُكُمْ عَلَى حُدُودِ الْحَلَالِ  
 وَالْحَرَامِ، وَأَلْبَسْتُكُمْ الْعَافِيَةَ مِنْ عَدْلِيِّي، وَفَرَشْتُكُمْ الْمَعْرُوفَ مِنْ قَوْلِيِّي  
 وَفِعْلِيِّي، وَأَرْيَتُكُمْ كَرَائِمَ الْأَخْلَاقِ مِنْ نَفْسِي؛ فَلَا تَسْتَعْمِلُوا الرَّأْيَ فِيهَا  
 لَا يُدِرِّكُ قَعْرُهُ الْبَصَرُ، وَلَا تَتَغَلَّلُ إِلَيْهِ الْفِكْرُ<sup>(٣)</sup>.

مِنْهَا<sup>(٤)</sup>: حَتَّى يَظْنَنَ الظَّانُ أَنَّ الدُّنْيَا مَعْقُولَةً<sup>(٥)</sup> عَلَى بَنِي أُمَّيَّةَ،  
 تَنَاهُمُ<sup>(٦)</sup> دَرَهَا، وَتُورِدُهُمْ صَفْوَهَا، وَلَا يُرْفَعُ عَنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ سَوْطُهَا  
 وَلَا سَيْفُهَا، وَكَذَبَ<sup>(٧)</sup> الظَّانُ لِذَلِكَ، بَلْ هِيَ مَجَّهَ<sup>(٨)</sup> مِنْ لَذِيدِ الْعَيْشِ

(١) س: يموت، وكذا في ج، وفوقها بالملاد الأحمر: مات.

(٢) في المنهاج ١/٣٤٦، أي: القرآن.

(٣) لا تتغلل إليه الفكر في المعاجز ١٦٨: لا تصل إليه.

(٤) منها: ليست في ع.

(٥) معقوله: محبوسة.

(٦) كذا في الأصل، وبفتح النون وكسرها في س وبفتحها في ب، وضبطها في القاموس كمنع وضرب.

(٧) س، ب، م، ج، ع: كذب بتخفيف الذال.

(٨) حاشية: مج الرجل الشراب من فيه، إذا رمى به.



يَتَطَعَّمُونَهَا بُرْهَةً، ثُمَّ يَلْفِظُونَهَا جُمْلَةً<sup>(١)</sup>.

[٨٧]

### وَمِنْ خُطْبَةِ لَهُ عَلَيْهِ الْكَلَامُ

أَمَّا بَعْدُ فِإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ لَمْ يَقْصِمْ<sup>(٢)</sup> جَبَارِي دَهْرٍ قَطُّ إِلَّا بَعْدَ  
تَهْيَيلٍ وَرَخَاءٍ، وَلَمْ يَجْبُرْ عَظَمَ أَحَدٍ مِنَ الْأَمْمِ إِلَّا بَعْدَ أَزْلٍ<sup>(٣)</sup> وَبَلَاءً،  
وَفِي دُونِ مَا اسْتَقْبَلْتُمْ مِنْ خَطْبٍ، وَاسْتَدَبَرْتُمْ مِنْ خَطْبٍ مُعْتَبِرٍ وَمَا  
كُلُّ ذِي قَلْبٍ بِلَيْبٍ، وَلَا كُلُّ ذِي سَمْعٍ بِسَمِيعٍ، وَلَا كُلُّ ذِي نَاظِرٍ  
بِبَصِيرٍ؛ فَيَا عَجَبًا وَمَا لِي لَا أَعْجَبُ مِنْ خَطاً هَذِهِ الْفِرَقِ عَلَى اخْتِلَافِ  
حُجَّجَهَا<sup>(٤)</sup> فِي دِينِهَا لَا يَقْتَصُونَ أَثَرَ<sup>(٥)</sup> نَبِيٍّ وَلَا يَقْتَدُونَ بِعَمَلِ وَصِيٍّ،  
وَلَا يُؤْمِنُونَ بِغَيْبٍ، وَلَا يَعْفُونَ<sup>(٦)</sup> عَنْ عَيْبٍ؛ يَعْمَلُونَ فِي الشُّبَهَاتِ،  
وَيَسِيرُونَ فِي الشَّهَوَاتِ، الْمَعْرُوفُ فِيهِمْ مَا عَرَفُوا، وَالْمُنْكَرُ عِنْدَهُمْ مَا  
أَنْكَرُوا، مَفْرُوعُهُمْ فِي الْمُضِلَّاتِ<sup>(٧)</sup> إِلَى أَنفُسِهِمْ، وَتَعْوِيْلُهُمْ فِي الْمُبَهَّمَاتِ

(١) الخطبة بالرقم نفسه في الشرح ٦ / ٤٢١ - ٤٣٤، وبرقم (٨٧) في شرح ابن ميثم ٢ / ٤٠٩. وبرقم ٨٥ في مصدر سابق ٢ / ١٣٣ - ١٣٤، وينظر تعقيب المؤلف، وما نقله عن ابن أبي الحميد قوله: (وَهَذِهِ الْخُطْبَةُ طَوِيلَةٌ، وَقَدْ حَذَفَ الرَّضِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْهَا كَثِيرًا).

(٢) القسم: الكسر، والقسم في المنهاج ١ / ٣٦٨: أن يتصدّع الشيء فلا يبيّن.

(٣) الأزل: الضيق والشدة.

(٤) حاشية: أي: كلهم يحتاجون الحجة على ما هم بصدده من العقيدة.

(٥) اقتضى أثره: تبعه.

(٦) س: يَعْفُونَ.

(٧) ج: الظلمات.

عَلَى آرَائِهِمْ، كَانَ كُلَّ امْرِئٍ مِنْهُمْ إِمَامٌ نَفْسِهِ، قَدْ أَخَذَ مِنْهَا فِيمَا يُرَى  
بِعُرَى وَثِيقَاتٍ وَأَسْبَابٍ مُحْكَمَاتٍ<sup>(١)</sup>.

[٨٨]

### وَمِنْ خُطْبَةِ لَهُ عَلَيْهِ الْبَشَارَةُ

أَرْسَلَهُ عَلَى حِينِ فَتْرَةٍ<sup>(٢)</sup> مِنَ الرُّسُلِ، وَطُولِ هَجْعَةٍ<sup>(٣)</sup> مِنَ الْأَمَمِ،  
وَاعْتِزَامٍ<sup>(٤)</sup> مِنَ الْفِتْنِ، وَانْتِشارٍ مِنَ الْأُمُورِ، وَتَلَظُّ<sup>(٥)</sup> مِنَ الْحَرُوبِ،  
وَالدُّنْيَا كَاسِفَةُ النُّورِ، ظَاهِرَةُ الْغُرُورِ عَلَى حِينِ «١٨» اصْفِرَارٍ مِنَ  
وَرَقِهَا، وَإِيَّاسٍ<sup>(٦)</sup> مِنْ ثَمَرِهَا، وَاغْوَارَارٍ مِنْ مَائِهَا. قَدْ دَرَسْتُ أَعْلَامَ  
الْهُدَى، وَظَهَرَتْ أَعْلَامُ الرَّدَى، فِيهِ مُتَجَهَّمَةً<sup>(٧)</sup> لِأَهْلِهَا، عَابِسَةً

(١) بالرقم نفسه في الشرح ٦/٤٣٥، وبرقم (٨٨) في شرح ابن ميثم ٢/٤١٩، وبرقم ٨٦ مصدر سابق ٢/١٣٦، وينظر تعقيب المؤلف.

(٢) حاشية: الفترة: ما بين زمانى الرسالة. وفي القاموس: ما بين كل نبىين

(٣) المجمعـة: التومة.

(٤) حاشية: الاعتزام: لزوم القصد في الشيء، والفتنة المعتمدة: الموت، وتروى الاعتزام، ويكون.. وفي شرح ابن ميثم ٢/٤٢٢: اعتزام الفتنة بالراء المهملة، أي: كثرتها، وروي اعتراض، من اعتراض الفرس الطريق إذا مشى عرضًا من غير قصد، وفي المنهاج ١/٣٦٦: اعتزام بالرأي.

(٥) تلظت الحرب: تلهبت.

(٦) حاشية: أيس وزناها عقلًا، والياء فيها متحركة مسبوقة بفتح، وعلى هذا يجب أن تقلب الألفا، وعدم انقلابها يؤدي إلى البحث عن مبرر تصحيحها، فقيل: إن أصلها يئس، أي: أن العين تقدمت على الفاء، فتقدمت في الميزان. المحقق.

(٧) التجهـمـ: العبوس.

في وَجْه طَالِبَهَا؛ ثَمُرُّهَا الْفِتْنَةُ، وَطَعَامُهَا الْحِيْفَةُ، وَشَعَارُهَا الْخُوفُ،  
 وَدِثَارُهَا السَّيْفُ؛ فَاعْتَبِرُوا عِبَادَ اللَّهِ، وَادْكُرُوا تِيكَ الَّتِي آبَاؤُكُمْ  
 وَإِخْوَانُكُمْ بِهَا مُرْتَهِنُونَ<sup>(١)</sup>، وَعَلَيْهَا مُحَاسِبُونَ، وَلَعْمَرِي مَا تَقَادَمْتُ بِكُمْ  
 وَلَا بِهِمِ الْعُهُودُ، وَلَا خَلَتْ فِيمَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمِ الْأَحْقَابُ<sup>(٢)</sup> وَالْقُرُونُ<sup>(٣)</sup>،  
 وَمَا أَنْتُمُ الْيَوْمَ مِنْ يَوْمٍ كُنْتُمْ فِي أَصْلَاهِمْ بَعِيدٌ. وَاللَّهُ مَا أَسْمَعَكُمْ  
 الرَّسُولُ عَلَيْهِ السَّلَامُ شَيْئًا إِلَّا وَهَا أَنَا ذَا<sup>(٤)</sup> مُسْمِعُكُمُوهُ، وَمَا أَسْمَاعُكُمُ الْيَوْمَ  
 بِدُونِ أَسْمَاعِهِمْ بِالْأَمْسِ، وَلَا<sup>(٥)</sup> شُقْتْ لَهُمُ الْأَبْصَارُ، وَجُعِلَتْ لَهُمْ  
 الْأَفْئِدَةُ فِي ذَلِكَ الْأَوَانِ إِلَّا وَقَدْ أُعْطِيْتُمْ مِثْلَهَا فِي هَذَا الزَّمَانِ، وَوَاللَّهِ  
 مَا بُصْرُتُمْ بَعْدَهُمْ شَيْئًا جَهْلُوهُ، وَلَا أَصْفِيْتُمْ بِهِ وَحْرَمُوهُ، وَلَقَدْ نَزَلتْ  
 بِكُمُ الْبَلِيْسَةُ<sup>(٦)</sup> جَائِلًا<sup>(٧)</sup> خَطَامُهَا، رِخْوًا بِطَاهِنًا<sup>(٨)</sup>؛ فَلَا يَغْرِنَّكُمْ مَا أَصْبَحَ

(١) في المنهاج ١ / ٣٧١، أي: تدبّروا الخصلة التي يسبّبها آباؤكم محبوسون.

(٢) الأحباب: جمع حقب بضم الحاء والكاف: الدهر. ومفردها حقبة.

(٣) بـ: الدهور.

(٤) في سـ: اليوم مسمعكموه.

(٥) بـ: وما شقت.

(٦) حاشيةـ: البليةـ: إشارةـ إلى ما حـدثـ بالأمةـ بعدـ النبيـ عـلـيـهـ السـلـامـ.

(٧) بـ: حـائـلاـ. وفيـ الحـاشـيـةـ: حـائـلاـ خـطـامـهـاـ، أيـ: مـسـتـرـسـلاـ، وـرـخـوـاـ بـطـاهـنـاـ، أيـ: وـاسـعـاـ،  
وكـلاـهـماـ عـبـارـةـ عنـ الشـبـاتـ وـقـلـةـ الـاضـطـراـبـ لـلـبـلـيـةـ، وـالـبـطـانـ لـلـقـتـبـ: الـحـزـامـ الـذـيـ  
يـجـعـلـ تـحـتـ بـطـنـ الـبـعـيرـ، وـكـلـهـ فيـ المـنـهـاجـ ١ / ٣٧٢ـ.

(٨) الـبـاطـنـ: حـزـامـ الـبـعـيرـ لـلـقـتـبـ. وجـولـانـ الـخـطـامـ: تـحـركـهـ وـعـدـمـ اـسـقـرـارـهـ، وـالـخـطـامـ: مـاـ  
جـعـلـ فيـ أـنـفـ الـبـعـيرـ لـيـقـنـادـ.



فِيهِ أَهْلُ الْعُرُورِ؛ فَإِنَّمَا هُوَ ظُلُّ مَمْدُودٍ إِلَى أَجَلٍ مَعْدُودٍ<sup>(١)</sup>.

[٨٩]

وَمِنْ خُطْبَةِ لَهُ عَلَيْهِ الْكَلَامُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ<sup>(٢)</sup> الْمَعْرُوفُ مِنْ غَيْرِ رُؤْيَاةٍ، الْخَالِقُ مِنْ غَيْرِ رَوْيَةٍ، الَّذِي لَمْ يَزِلْ قَائِمًا دَائِمًا؛ إِذْ لَا سَمَاءٌ دَاتُ أَبْرَاجٍ، وَلَا حُجْبٌ دَاتُ أَرْتَاجٍ<sup>(٣)</sup>، وَلَا لَيْلٌ دَاجٍ، وَلَا بَحْرٌ سَاجٍ، وَلَا جَبَلٌ ذُو فِجَاجٍ، وَلَا فَجٌ<sup>(٤)</sup> ذُو اعْوَجَاجٍ، وَلَا أَرْضٌ دَاتُ مِهَادٍ، وَلَا خَلْقٌ ذُو اعْتِيَادٍ؛ ذَلِكَ مُبْتَدِعُ الْخَلْقِ وَوَارِثُهُ، وَإِلَهُ الْخَلْقِ وَرَازِقُهُ، وَالشَّمْسُ وَالقَمَرُ دَائِبَانِ<sup>(٥)</sup> فِي مَرْضَاتِهِ؛ يُبْلِيَانِ كُلَّ جَدِيدٍ، وَيُقْرَبَانِ كُلَّ بَعِيدٍ.

قَسَمَ أَرْزَاقَهُمْ، وَأَحْصَى آثَارَهُمْ وَأَعْمَاهُمْ، وَعَدَّدَ أَنْفَاسَهُمْ، وَخَائِنَةَ

(١) بالرقم نفسه في الشرح ٤٣٧ / ٦ - ٤٣٨ ، ويرقم ٨٩ في شرح ابن ميثم ١٤١ / ٢ . ويرقم ٨٧ في مصدر سابق ١٣٨ / ٢ .

(٢) الحمد لله: ليست في النسخ، وأفتتها من الشرح ٤٤١ / ٦ بالرقم نفسه وشرح ابن ميثم ٤٢٤ / ٢ .

(٣) حاشية: أرتاج، أي: ذو غلق. وفي أخرى: أرتاج: جمع الرتج، وهو الباب العظيم، وفي شرح ابن ميثم ٤٢٥ / ٢ : الأرتاج: الأغلاق.

(٤) الساجي: الساكن، والفحج: الواسع.

(٥) بـ: دائين، وكذا في حاشية الأصل عن نسخة، ودائبان: مجдан في سيرهما.

أَعْنِيهِمْ، وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُم مِنَ الضَّمِيرِ، وَمُسْتَقِرَّهُمْ وَمُسْتَوَدَّعُهُمْ  
مِنَ الْأَرْحَامِ وَالظُّهُورِ إِلَى أَنْ تَنَاهَى بِهِمُ الْغَایَاتُ.

هُوَ الَّذِي اشْتَدَّتْ نِقْمَتُهُ عَلَى أَعْدَائِهِ فِي سَعَةِ رَحْمَتِهِ، وَاتَّسَعَتْ  
رَحْمَتُهُ لِأُولَائِهِ فِي شِدَّةِ نِقْمَتِهِ؛ قَاهِرٌ<sup>(١)</sup> مَنْ عَازَهُ<sup>(٢)</sup>، وَمُدَمِّرٌ مَنْ شَاقَهُ،  
وَمُذْلِّ مَنْ نَاوَاهُ<sup>(٣)</sup>، وَغَالِبٌ مَنْ عَادَاهُ؛ مَنْ تَوَكَّلَ عَلَيْهِ كَفَاهُ، وَمَنْ سَأَلَهُ  
أَعْطَاهُ، وَمَنْ أَقْرَضَهُ قَضَاهُ، وَمَنْ شَكَرَهُ جَزَاهُ.

عِبَادَ اللَّهِ، زِنُوا أَنفُسَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُوزَّنُوا، وَحَاسِبُوهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ  
تُخَاسِبُوهَا، وَتَنْفَسُوهَا قَبْلَ ضِيقِ الْخِنَاقِ<sup>(٤)</sup>، وَانْقَادُوهَا قَبْلَ عُنْفِ السَّيَاقِ،  
وَاعْلَمُوهَا أَنَّهُ مَنْ لَمْ يُعْنِ<sup>(٥)</sup> عَلَى نَفْسِهِ حَتَّى يَكُونَ لَهُ مِنْهَا وَاعْظُّ وَزَاجِرُ  
لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنْ غَيْرِهَا زَاجِرٌ وَلَا وَاعِظٌ<sup>(٦)</sup>.

(١) حاشية: قاهر: مدمر.

(٢) عازه: غالبه.

(٣) المناوأة: المعاادة.

(٤) وَتَنْفَسُوهَا قَبْلَ ضِيقِ الْخِنَاقِ: ليست في ع.

(٥) ج: يُعَنْ، ب: يُعَنْ وَفوقَهَا صَحْ.

(٦) في حاشية الأصل إشارة إلى مقابلة ذهبت بعض حروفها والباقي منها: «على المولى  
علم الهدى أَدَمَ اللَّهُ ظَلَمَ»، والخطبة بالرقم نفسه في الشرح ٦ / ٤٤١ - ٤٤٣ . وبرقم

(٩٠) في شرح ابن ميثم ٢ / ٤٢٤ . وبرقم ٨٩ في مصدر سابق ٢ / ١٤١ .

وَمِنْ خُطْبَةِ لِهِ عَلَيْهِ الْكَلَامُ

### تُعرَفُ بِخُطْبَةِ الأَشْبَاحِ<sup>(١)</sup> وَهِيَ مِنْ جَلَائِلِ الْخَطَبِ

(٢) رَوَى مَسْعَدَةُ بْنُ صَدَقَةَ<sup>(٣)</sup> عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الْكَلَامُ أَنَّهُ قَالَ: حَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيْهِ<sup>(٤)</sup> بِهَذِهِ الْخُطْبَةِ عَلَى مِنْبَرِ الْكُوفَةِ، وَذَاكَ أَنَّ رَجُلًا أَتَاهُ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صِفْ لَنَا رَبَّنَا لِتَزَدَادَ لَهُ حُبًّا، وَبِهِ مَعْرِفَةً، فَغَضِيبَ عَلَيْهِ، وَنَادَى الصَّلَاةَ جَامِعَةً<sup>(٥)</sup>، فَاجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَيْهِ، حَتَّى غَصَّ الْمَسْجِدُ بِأَهْلِهِ؛ فَصَعِدَ الْمِنْبَرُ وَهُوَ مُغْضَبٌ مُتَعَيِّرٌ الْلَّوْنُ، فَحَمَدَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ، وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ<sup>(٦)</sup>، ثُمَّ قَالَ «١٨ ب»:

(١) تُعرف بِخُطْبَةِ الأَشْبَاحِ، لِيسَ فِي سِنِّهِ، وَفِي جِئْرَةِ عَوْنَى: وَهِيَ مِنْ جَلَائِلِ خَطَبِهِ عَلَيْهِ الْكَلَامُ. وَالْأَشْبَاحُ فِي شَرْحِ ابْنِ مِيشَمٍ / ٤٣٠: الْأَشْخَاصُ، وَذَكْرُ الْبَيْهَقِيِّ فِي الْمَعَارِجِ ١٦٩ أَيْضًا: أَنَّهَا خُطْبَةٌ طَوِيلَةٌ لَهَا امْتِدَادٌ.

(٢) مِنْ هَنَا إِلَى بِدَايَةِ الْخُطْبَةِ لِيُسَ فِي سِنِّهِ، مِنْهُ إِلَّا (وَكَانَ سَائِلُ سَائِلَهُ أَنْ يَصِفَ اللَّهَ لَهُ كَأْنَهُ يَرَاهُ عِيَانًا فَغَضِيبَ لِذَلِكِ). وَالرَّوَايَةُ عَنِ مَسْعَدَةِ إِلَى بِدَايَةِ الْخُطْبَةِ فِي حَاشِيَةِ جِئْرَةِ عَوْنَى بِخَطْبَةٍ مُخْتَلِفَةٍ، وَمَسْعَدَةُ بِحَسْبِ شَرْحِ ابْنِ مِيشَمٍ / ١٦٨ لَهُ كَتَبَ مِنْهَا كِتَابًا خُطْبَةً أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ الْكَلَامُ، وَكِتَابًا كَانَ باِقِيًّا إِلَى زَمْنِ السَّيِّدِ هَاشِمِ الْبَهْرَانِيِّ الْمُتَوْفِيِّ سَنَةُ ١١٠٧ أَوْ ١١٠٩ إِذْ نَقْلَ عَنْهُ فِي تَفْسِيرِهِ الْبَرْهَانِ وَنَوْهُ بِهِ.

(٣) السَّعِيدِيُّ، يَكْنَى أَبَا مُحَمَّدٍ، وَقَيْلٌ: يَكْنَى أَبَا بَشْرٍ، رَوَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ وَأَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، رَوَى أَنَّهُ تَبَرِّى، وَقَالَ الشِّيْخُ: مِنْ أَصْحَابِ الْبَاقِرِ وَالصَّادِقِ، عَامِيٌّ، نَقْدَ الرَّجَالِ ٤ / ٣٦٨ عَنْ رِجَالِ الطَّوْسِيِّ وَالنَّجَاشِيِّ.

(٤) بِ: عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

(٥) مَا ذَكَرَهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي الْمَعَارِجِ ١٧١، أَيْ احْضُرُوا الصَّلَاةَ، وَالْمَرَادُ مَوْضِعُهَا.

(٦) فِي الْأَصْلِ: وَسَلَمَ مِنْ دُونِ ذِكْرِ الْآلِ، وَمِنْ النَّادِرِ جَدًّا عَدْمُ ذِكْرِهِمْ فِي الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ بِهَذِهِ النَّسْخَةِ، وَمَا أَثْبَتَ فِي مِنْهُ بِهِ.



الحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي لَا يَفْرُهُ<sup>(١)</sup> الْمَنْعُ، وَلَا يُكْدِيهُ<sup>(٢)</sup> الْإِعْطَاءُ وَالْجُودُ؛ إِذْ  
 كُلُّ مُعْطٍ مُنْتَقَصٌ سِوَاهُ، وَكُلُّ مَانِعٍ مَذْمُومٌ مَا خَلَاهُ؛ هُوَ الْمَنَانُ بِفَوَائِدِ  
 النَّعْمِ، وَعَوَائِدِ الْمَزِيدِ وَالْقِسْمِ، عِيَالُهُ الْخَلَاقُ ضَمِّنَ أَرْزَاقَهُمْ، وَقَدَّرَ  
 أَقْوَاتَهُمْ، وَنَهَجَ سَبِيلَ الرَّاغِبِينَ إِلَيْهِ وَالْطَّالِبِينَ مَا لَدَهُمْ، وَلَيْسَ بِمَا سُئِلَ  
 بِأَجْوَادِ مِنْهُ بِهَا لَمْ يُسْأَلْ؛ الْأَوَّلُ الَّذِي لَمْ يَكُنْ لَهُ قَبْلُ فِي كُونَ شَيْءٌ قَبْلَهُ،  
 وَالآخِرُ الَّذِي لَمْ يَكُنْ لَهُ بَعْدُ فِي كُونَ شَيْءٌ بَعْدَهُ، وَالرَّاجِعُ أَنَّاسِيًّا  
 الْأَبْصَارِ عَنْ أَنْ تَنَالَهُ أَوْ تُدْرِكَهُ، مَا اخْتَلَفَ عَلَيْهِ دَهْرٌ فَتَخْتَلَفُ مِنْهُ  
 الْحَالُ، وَلَا كَانَ فِي مَكَانٍ فَيَجُوزُ عَلَيْهِ الْإِتِّقَاءُ، وَلَوْ وَهَبَ مَا تَنَفَّسَ<sup>(٤)</sup>  
 عَنْهُ مَعَادِنُ الْجِبَالِ<sup>(٥)</sup>، وَضَحِكَتْ عَنْهُ أَصْدَافُ الْبِحَارِ مِنْ فِلَزٍ<sup>(٦)</sup> الْلُّجَينِ

(١) حاشية: أي: لا يتركه موفرًا. وفي شرح ابن ميثم ٤٣٠ / ٢: يفره: يزيد ماله وفورًا ويتهمه، ووقف عندها البيهقي في المغارج ١٦٩ مطولاً ومن بين ما قال: يروى لا يعرُّ، أي: لا يعييه، وقيل: لا يدخل عليه المكرور، وقيل: لا يزداد ما عنده، وغير ذلك.

(٢) في الحاشية: أكدى الحافر: إذا بلغ الكدية، وهي الأرض الصلبة، وأكدى الرجل، إذا قلل خيره، وقوله تعالى ﴿وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكَدَى﴾ التجم ٣٤ وفي القاموس: أكدى: بخل، وعند ابن ميثم في شرحه ٤٣٠ / ٢: يكديه: ينقص خيره.

(٣) أشار في الحاشية إلى أنها في نسخة أخرى ليس، وفي بـ، م ليس له بعد.

(٤) تنفست عنه: انفرجت.

(٥) حاشية: هذه المعادن كلها قالوا: إنها تكون من أبخرة الأرض، فلذلك عبر عنها بالتنفس، وكل ذلك بأمر الله تعالى.

(٦) بـ: فِلَقٍ، وفي الحاشية: والفلز: جوهر الأرض من ذهب وفضة وحديد ونحاس والرصاص والإسراب والخارصيني، وهو الذي يعمل منه أنواع من المرائي، والhashia إلى هذا الموضع منها في المنهاج ١ / ٣٨١، ووجدت في كتاب مكان الخارصيني الزبيق. وعند ابن ميثم في شرحه ٤٣٠ / ٢: الفلز: ما ينقية الكير مما يذاب من جواهر الأرض.

والعَقِيَانُ<sup>(١)</sup>، ونُثَارَةُ الدُّرِّ وحَصِيدُ الْمَرْجَانِ<sup>(٢)</sup> مَا أَتَى ذَلِكَ فِي جُودِهِ وَلَا  
أَنْفَدَ سَعَةً مَا عِنْدُهُ، وَلَكَانَ عِنْدَهُ مِنْ ذَخَائِرِ الْإِنْعَامِ مَا لَا تُنْفِدُهُ مَطَالِبُ  
الْأَنَامِ، لَأَنَّهُ اجْوَادُ الذِّي لَا يَغِيْضُهُ سُؤَالُ السَّائِلِينَ، وَلَا يُبَخِّلُهُ إِلَاحَاحُ  
الْمُلْحِينِ<sup>(٣)</sup>؛ فَانظُرْ أَيُّهَا السَّائِلُ فَمَا دَلَّكَ الْقُرْآنُ عَلَيْهِ مِنْ صِفَتِهِ فَأَتَمَّ بِهِ  
وَاسْتَضْئِنْ بِنُورِ هِدَايَتِهِ، وَمَا كَلَّفَكَ الشَّيْطَانُ عِلْمَهُ مِمَّا لَيْسَ فِي الْكِتَابِ  
عَلَيْكَ فَرْضُهُ<sup>(٤)</sup>، وَلَا فِي سُنَّةِ النَّبِيِّ ﷺ، وَأَئِمَّةِ الْهُدَى أَتَرُهُ، فَكُلُّ عِلْمٍ  
إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ، فَإِنَّ ذَلِكَ مُتْهَى حَقِّ اللَّهِ عَلَيْكَ.

وَاعْلَمْ أَنَّ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ هُمُ الَّذِينَ أَغْنَاهُمْ<sup>(٥)</sup> عَنِ الْاقْتِحَامِ<sup>(٦)</sup>  
السُّدُّدِ<sup>(٧)</sup> الْمَضْرُوبَةِ دُونَ الْغُيُوبِ، الْإِقْرَارُ بِجُمْلَةِ مَا جَهَلُوا تَفْسِيرُهُ  
مِنَ الْغَيْبِ الْمَحْجُوبِ؛ فَمَدَحَ اللَّهُ اعْتِرَافَهُمْ بِالْعَجْزِ عَنْ تَنَاؤِلِ مَا لَمْ  
يُحْكِيْطُوا بِهِ عِلْمًا، وَسَمَّى تَرْكَهُمُ التَّعْمُقَ فِيهَا لَمْ يُكَلِّفُهُمُ الْبَحْثَ عَنْ كُنْهِهِ  
رُسُوخًا، فَاقْتَصِرْ عَلَى ذَلِكَ، وَلَا تُقْدِرْ عَظَمَةَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ عَلَى قَدْرِ  
عَقْلِكَ فَتَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ.

(١) العقيان: الذهب الخالص.

(٢) المرجان: صغار المؤلئ.

(٣) في المنهاج ١ / ٣٨١، أي: نَسْبَةٌ إلى البخل.

(٤) حاشية: كأنه إشارة إلى مال العباس.

(٥) كتب في حاشية ج بمداد أحمر: الله بالإقرار.

(٦) الاقتحام: الدخول في الأمر بشدة دفعه.

(٧) حاشية: السدة: باب الدار.. وفي القاموس، الجمع: سُدَّد.

هُوَ الْقَادِرُ الِّذِي إِذَا أَرْتَهُ الْأَوْهَامُ لِتُدْرِكَ مُنْقَطِعَ<sup>(١)</sup> قُدْرَتِهِ، وَحَاوَلَ  
 الْفِكْرُ الْمُبَرَّأُ مِنْ خَطَرٍ<sup>(٢)</sup> الْوَسَائِسِ أَنْ يَقَعَ<sup>(٣)</sup> عَلَيْهِ فِي عَمِيقَاتِ غُيُوبِ  
 مَلَكُوتِهِ، وَتَوَهَّتِ الْقُلُوبُ إِلَيْهِ<sup>(٤)</sup> لِتَجْرِيَ فِي كَيْفِيَّةِ صِفَاتِهِ، وَغَمْضَتْ  
 مَدَارِخُ الْعُقُولِ فِي حَيْثُ لَا تَبْلُغُهُ الصِّفَاتُ لِتَنَالَ عِلْمَ ذَاتِهِ رَدَعَهَا وَهِيَ  
 تَجْبُوبُ<sup>(٥)</sup> مَهَاوِي سُدَفِ<sup>(٦)</sup> الْغُيُوبِ مُتَخَلِّصَةً إِلَيْهِ<sup>(٧)</sup> سُبْحَانَهُ، فَرَجَعَتْ إِذْ  
 جِبِهَتْ<sup>(٨)</sup> مُعْتَرِفَةً بِأَنَّهُ لَا يُنَالُ بِجُورِ الْاعْتِسَافِ<sup>(٩)</sup> كُنْهُ مَعْرِفَتِهِ، وَلَا تَخْطُرُ  
 بِبَالِ أُولِي الرَّوَى يَاتِي خَاطِرَةً مِنْ تَقْدِيرِ جَلَالِ عِزَّتِهِ، الِّذِي ابْتَدَأَ الْخَلْقَ عَلَى  
 غَيْرِ مِثالٍ امْتَلَأَهُ، وَلَا مِقْدَارٍ احْتَدَى عَلَيْهِ<sup>(١٠)</sup> مِنْ خَالِقٍ مَعْبُودٍ كَانَ قَبْلَهُ،  
 وَأَرَانَا مِنْ مَلَكُوتِ قُدْرَتِهِ وَعَجَائِبِ مَا نَطَقَتْ بِهِ آثَارُ حِكْمَتِهِ وَاعْتِرَافِ<sup>(١١)</sup>

(١) ع: متنهى.

(٢) س: خطرات، وكذا عن رواية في المنهاج ١/٣٨٢، والوسوسة: حديث النفس.

(٣) س: تقع.

(٤) في المعارض ١٧٤، أي: أن طلب الغاية في ثبوت صفاته محال.

(٥) جاب البلاد: قطعها.

(٦) السدف: جمع سدفة، وهي الظلمة.

(٧) حاشية: أي: مقدرة التخلص إليه، أي: ..التخلص إلى عظمته.

(٨) الجبه: الرد.

(٩) في الحاشية: الاعتساف والتتعسف: الأخذ على غير طريق.

(١٠) احتدى عليه: سلك مسلكه.

(١١) حاشية: قوله عَلَيْهِ الْأَكْثَرُ: واعتراف عطف على عجائب، يقول عَلَيْهِ الْأَكْثَرُ: أرانا عز وعلا من العجائب واعتراف الخلق و حاجاتهم إلى .. يمسكها الله بقدرته ما يضطر إلى معرفته، والهاء في يقيمه للعجبات، أي: يدهما، أو للحاجة، فإذا كان للحاجة كان يقيمه بما معنى يقضيها.

الحاجة من الخلق إلى من <sup>(١)</sup> يقيمه بمساك <sup>(٢)</sup> قوته ما دلنا باضطرار قيام  
الحجارة له على معرفته، وظهرت في البدائع التي أحدثها آثار صنعته،  
وأعلام حكمته، فصار كل ما خلق حجة له، ودليل علية؛ وإن كان خلقاً  
صاميًّا فحجته بالتدبر ناطقة، ودلالة على المبدع قائمة.

وأشهد أنَّ من شبهك بتباين أعضاء خلقك، وتلامُح حقائق <sup>(٣)</sup>  
مفاصلهم المحتجبة <sup>(٤)</sup> «أ» لتدبر حكمتك لم يعقد غيب <sup>(٥)</sup> ضميره  
على معرفتك، ولم يباشر قلبك اليقين بأنه لا ند لك، وكأنه لم يسمع  
تبُرُّ التَّابِعِينَ مِنَ الْمُتَبُوِّعِينَ؛ إذ يقولون ﴿تَاللهِ إِن كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ  
إِذْ نُسَوِّيْكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ <sup>(٦)</sup>. كذب العادلون <sup>(٧)</sup> بك؛ إذ شبهوك  
بأصنامهم، ونحلوك حلية المخلوقين بأوهامهم، وجڑوك تحزئة  
المجسمات بخواطيرهم، وقدرتك على الخلقة المختلفة القوى بقرائح  
عقولهم؛ فأشهد أنَّ من ساواك بشيءٍ من خلقك، فقد عدَّ بك،

(١) في الأصل: من، وما أثبت في س، ب، ج، ع.

(٢) في الأصل: بمساك، وفي ب، م، وفي الحاشية: بمساك بكسر الميم وفتحها، ويجنبها معًا؛  
ومساك قدرته في المنهاج ١ / ٣٨٣، من قولهم: أمسكت الشيء بمعنى اعتصمت به.

(٣) الحقائق: جمع حق، وهو أطراف المفاصل.

(٤) حاشية: أي... الحكمة حكم باحتجابها.

(٥) كذا في ب أيضًا، وفي حاشية الأصل عن نسخة غيب، وكذا في ع، ج.

(٦) الشعراء ٢٦ / ٩٧، ٩٨.

(٧) العادل: الجاعل الله عديلاً.

والعادلُ كَافِرٌ بِمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ مُحَكَّمَاتُ آيَاتِكَ، وَنَطَقَتْ عَنْهُ شَوَاهِدُ حُجَّاجِ  
 بَيْنَاتِكَ، وَإِنَّكَ اللَّهُ الَّذِي لَمْ تَتَنَاهَ<sup>(١)</sup> فِي الْعُقُولِ فَتَكُونَ فِي مَهْبٍ فِكْرِهَا  
 مُكَيْفًا، وَلَا فِي رَوِيَّاتِ<sup>(٢)</sup> خَوَاطِرِهَا مَحْدُودًا مُصَرَّفًا<sup>(٣)</sup>.  
 مِنْهَا: قَدْرَ مَا خَلَقَ، فَأَحْكَمَ تَقْدِيرَهُ، وَدَبَرَهُ فَالْلَطْفَ تَدْبِيرُهُ، وَوَجَهُهُ  
 لِوْجَهَتِهِ، فَلَمْ يَتَعَدَّ حُدُودَ مَنْزِلَتِهِ، وَلَمْ يَقْصُرْ دُونَ الْأَنْتِهاءِ إِلَى غَايَتِهِ، وَلَمْ  
 يَسْتَصْبِعْ؛ إِذْ أَمْرَ<sup>(٤)</sup> بِالْمُلْبِيِّ عَلَى إِرَادَتِهِ، وَكَيْفَ؟ وَإِنَّمَا صَدَرَتِ الْأُمُورُ  
 عَنْ مَشِيشَتِهِ؛ الْمُنْشَئُ أَصْنَافَ الْأَشْيَاءِ بِلَا رَوِيَّةً فِكْرٌ آلٌ إِلَيْهَا<sup>(٥)</sup>، وَلَا  
 قَرِيقَةٌ<sup>(٦)</sup> غَرِيزَةٌ أَضْسَرَ عَلَيْهَا، وَلَا تَجْرِبَةٌ أَفَادَهَا مِنْ حَوَادِثِ الدُّهُورِ،  
 وَلَا شَرِيكٌ أَعَانَهُ عَلَى اِبْتِدَاعِ عَجَابِ الْأُمُورِ. فَتَمَّ خَلْقُهُ، وَأَذْعَنَ  
 لِطَاعَتِهِ، وَأَجَابَ إِلَى دَعْوَتِهِ، لَمْ يَعْتَرِضْ دُونَهُ رَيْثُ<sup>(٧)</sup> الْمُبْطِئِ، وَلَا أَنَّا  
 الْمُتَلَكِّيُّ<sup>(٨)</sup>، فَأَقَامَ مِنَ الْأَشْيَاءِ أَوَدَهَا<sup>(٩)</sup>، وَنَهَجَ حُدُودَهَا، وَلَاءَمَ بِقُدْرَتِهِ

(١) س، م، ج: يتناه.

(٢) رويات: ساقطة من ع.

(٣) ب: مُتَصَرِّفًا.

(٤) كذا في س، م، ع، ج: أمر، وفي حاشية الأصل: أمره، وبجنبها علامه تصحيح.

(٥) آل إليها: رجع إليها.

(٦) القرحة: قوة الفكر.

(٧) الريث: البطء، وكذلك الأناة.

(٨) في الحاشية: المتلكى: المبطئ في الأمور، المتأخر، التلكؤ في شرح ابن ميثم: التباطؤ عن الأمر، والتوقف فيه.

(٩) الأود: الاعوجاج.

بَيْنَ مُتَضَادِّهَا، وَوَصَلَ أَسْبَابَ قَرَائِنِهَا، وَفَرَّقَهَا أَجْنَاسًا مُخْتَلِفَاتٍ فِي  
الْحُدُودِ وَالْأَفْدَارِ وَالْغَرَائِزِ وَالْمَهِيَّاتِ بَدَائِيَا<sup>(١)</sup> خَلَائِقَ أَحْكَمَ صُنْعَهَا،  
وَفَطَرَهَا عَلَى مَا أَرَادَ فَابْتَدَعَهَا<sup>(٢)</sup>.

وَمِنْهَا فِي صِفَةِ السَّمَاءِ:

وَنَظَمَ بِلَا تَعْلِيقٍ رَهَوَاتٍ<sup>(٣)</sup> فُرْجَهَا، وَلَا حَمَ<sup>(٤)</sup> صُدُوعَ<sup>(٥)</sup> اِنْفَرَاجَهَا،  
وَوَشَجَ<sup>(٦)</sup> بَيْنَهَا وَبَيْنَ أَزْوَاجِهَا، وَذَلَّ لِلْهَابِطِينَ بِأَمْرِهِ، وَالصَّاعِدِينَ  
بِأَعْمَالِ خَلْقِهِ حُزُونَةً مِعْرَاجِهَا<sup>(٧)</sup>، وَنَادَاهَا بَعْدَ إِذْ هِيَ دُخَانٌ فَالْتَّحَمَتْ  
عُرَى أَشْرَاجِهَا<sup>(٨)</sup>، وَفَتَّقَ<sup>(٩)</sup> بَعْدَ الْاِرْتِتَاقِ<sup>(١٠)</sup> صَوَامِتَ أَبْوَاهَا، وَأَقَامَ

(١) بدايا: جمع بدية، وهي الخلقة العجيبة.

(٢) س، ب، م، ع: وابتدعها.

(٣) حاشية: الرهوة: المكان المرتفع والمنخفض يسيل إليه الماء، وهو من الأضداد، والحاشية في المنهاج ١ / ٣٨٨، وفي شرح ابن ميثم ٤٤ / ٢: الرهوات: جمع رهوة، وهي الفرجة المتسعة.

(٤) حاشية: لاحمت الشيء بالشيء، إذا لصقته به، وما ذكر في المearج ١ / ٣٨٨.

(٥) الصدوع: الشقوق.

(٦) كذا في الأصل، وينظر القاموس، وبتشديد الشين في س، م، ب، ج..، وكتب تحتها في الأصل خلط، وفي الحاشية: وشجت العروق والأغصان، أي: اشتبت، والوشيعة: المشتبكة، وقد وشجت قرابة فلان، أي..وضبطتها في شرح ابن ميثم ٤٤ / ٢ بالتشديد أيضاً، قال: شبّث.

(٧) ع: انعراجها. والحزونة: الصعوبة.

(٨) الأشراح: جمع شَرَح بالفتح، وهي العرى.

(٩) ج: وفتّح.

(١٠) الارتراق: الالتصاق.



رَصِدًا مِنَ الشُّهُبِ التَّوَاقِبِ عَلَى نِقَابِهَا<sup>(١)</sup>، وَأَمْسَكَهَا مِنْ أَنْ تَعُورَ<sup>(٢)</sup> فِي  
 خَرْقِ الْهَوَاءِ بِائِدَةً، وَأَمْرَهَا أَنْ تَقْفَ مُسْتَسِلَمَةً لِأَمْرِهِ؛ وَجَعَلَ شَمْسَهَا آيَةً  
 مُبِصِّرَةً لِنَهَارِهَا، وَقَمَرَهَا آيَةً مَحْوَةً مِنْ لِيلِهَا، وَأَجْرَاهُمَا فِي مَنَاقِلِ مَجْرَاهُمَا،  
 وَقَدْرَ مَسِيرِهِمَا فِي مَدَارِجِ دَرَجَيْهِمَا، لِيُمَيِّزَ بَيْنَ اللَّيلِ وَالنَّهَارِ بَيْنَهَا، وَلِيُعْلَمَ  
 عَدْدُ السَّيْنَ وَالْحِسَابُ بِمَقَادِيرِهِمَا؛ ثُمَّ عَلَقَ فِي جَوْهَهَا فَلَكَّا، وَنَاطَ بِهَا<sup>(٣)</sup>  
 زِينَتَهَا مِنْ خَفِيَّاتِ دَرَارِهَا<sup>(٤)</sup>، وَمَصَابِيحُ كَوَاكِبِهَا، وَرَمَى مُسْتَرِقِي السَّمْعِ  
 بِشَوَّاقِبِ شُهُبِهَا، وَأَجْرَاهَا<sup>(٥)</sup> عَلَى أَذْلَالِ تَسْخِيرِهَا مِنْ ثَبَاتِ ثَابِتِهَا، وَمَسِيرِ  
 سَائِرِهَا، وَهُبُوطِهَا، وَصُعُودِهَا، وَنُحُوسِهَا، وَسُعُودِهَا.  
 وَمِنْهَا فِي صِفَةِ الْمَلَائِكَةِ لِعَلِيِّهِمُ السَّلَامُ<sup>(٦)</sup>:

ثُمَّ خَلَقَ سُبْحَانَهُ لِإِسْكَانِ سَمَاوَاتِهِ وَعِمَارَةِ الصَّفِيفِ<sup>(٧)</sup> الْأَعْلَى

(١) النقاب: جمع نقَب، وهو الطريق في الجبل، والثواب في المنهاج ٣٨٩/١: جمع ثاقبة، وهي المضيئَة.

(٢) مار: تحرك.

(٣) في الأصل: ثم علق في جوها فلَكَّا، وأناط فلكها زينتها، وما أثبت في س، م، ب، ج، ع. وناط: علق.

(٤) حاشية الدراري: جمع دري، وهو المضيء، وفي شرح ابن ميثم ٤٤٤/٢: الدراري الكواكب المضيئَة.

(٥) حاشية: يقال: أمر الله جارية على ذلامها، أي: مجاريها وطرقها. أجلوا الثوب على ذله، أي: على غره، أي: على كسره.

(٦) عليهم السلام: ليس في س، م.

(٧) الصَّفِيفُ: السطح، وفي الحاشية: وجه كل شيء عربيض: صفحته.

مِنْ مَلَكُوتِهِ خَلْقًا بَدِيعًا مِنْ مَلائِكَتِهِ، مَلَأَ<sup>(١)</sup> بِهِمْ فُرُوحَ فِحَاجِهَا<sup>(٢)</sup>،  
 وَحَشَا بِهِمْ فُتُوقَ أَجْوَاهَا<sup>(٣)</sup>، وَبَيْنَ فَجَوَاتِ<sup>(٤)</sup> تِلْكَ الْفُرُوجِ زَجْلُ<sup>(٥)</sup>  
 الْمُسَبِّحِينَ مِنْهُمْ فِي حَظَائِرِ الْقُدُسِ، وَسُترَاتِ الْحُجُبِ، وَسَرَادِقَاتِ<sup>(٦)</sup>  
 الْمَجْدِ «١٩ ب» وَوَرَاءَ ذَلِكَ الرَّجِيجِ<sup>(٧)</sup> الَّذِي تَسْتَكُ<sup>(٨)</sup> مِنْهُ الْأَسْمَاعُ،  
 سُبُّحَاتُ<sup>(٩)</sup> نُورٌ تَرْدَعُ الْأَبْصَارَ عَنْ بُلُوغِهَا، فَتَقْفُ خَاسِئَةً<sup>(١٠)</sup> عَلَى  
 حُدُودِهَا. أَنْشَأُوهُمْ عَلَى صُورٍ مُخْتَلِفَاتٍ، وَأَقْدَارٍ مُتَفَاقِوَاتٍ، أَوْلَى  
 أَجْنِحَةً<sup>(١١)</sup> تَسْبِحُ جَلَالَ عِزَّتِهِ، لَا يَنْتَحِلُونَ مَا ظَهَرَ فِي الْخَلْقِ مِنْ صُنْعِهِ،  
 وَلَا يَدَعُونَ أَنَّهُمْ يَخْلُقُونَ شَيْئًا مَعِهِ مِمَّا انْفَرَدَ بِهِ، ﴿بَلْ عِبَادٌ مُّكَرَّمُونَ﴾

(١) س، م، ج: وملا.

(٢) الفجاج: الطريق الواسع.

(٣) الجو: المكان المتسع العالى.

(٤) حاشية: فجوات: جمع فجوة، وهي الفرجة والمتسع بين شيئاً.

(٥) الرجل: الأصوات.

(٦) السرادق: الستر الذي يمد فوق البيت، وفي القاموس: فوق صحن البيت، وذكر البيهقي في المearج ١٨٢: هذه أسماء منازل الملائكة وأماكنهم عند قوم.

(٧) حاشية: من رجه يرجه، وكأنه عائلاً يعني.. وفي شرح ابن ميثم: الرجيج: الزلزلة والاضطراب.

(٨) تستك الأسماع: تصمُّ.

(٩) حاشية: سُبُّحَاتُ وجه الله: أنواره.

(١٠) حاشية: من خسا بصره خُسُواً، إذا سدر، وفي القاموس: خسيء البصر: كلّ، وفي شرح ابن ميثم ٤٤٩ متحيرة..

(١١) بعدها في ب: مثنى وثلاث.

\* لَا يَسْتِقْوَنُهُ، بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ<sup>(١)</sup>؛ جَعَلُهُمْ فِيمَا هُنَالِكَ أَهْلَ الْأَمَانَةِ عَلَى وَحْيِهِ، وَحَمَلُهُمْ إِلَى الرُّسُلِينَ وَدَائِعَ أَمْرِهِ وَمَهِيهِ، وَعَصَمَهُمْ مِنْ رَيْبِ الشُّبُهَاتِ، فَمَا مِنْهُمْ زَاغَ عَنْ سَبِيلِ مَرْضَاتِهِ، وَأَمَدَهُمْ بِفَوَائِدِ الْمَعْوَنَةِ، وَأَشْعَرَ قُلُوبَهُمْ تَوَاضُعَ إِخْبَاتِ السَّكِينَةِ، وَفَتَحَ لَهُمْ أَبْوَابًا ذُلْلًا<sup>(٢)</sup> إِلَى تَمَاجِيدِهِ، وَنَصَبَ لَهُمْ مَنَارًا وَأَضِحَّهُ عَلَى أَعْلَامِ تَوْحِيدِهِ؛ لَمْ تُثْقِلْهُمْ مُوَصَّرَاتُ<sup>(٣)</sup> الْأَثَامِ، وَلَمْ تَرْتَحِلْهُمْ عَقَبُ<sup>(٤)</sup> الْلَّيَالِي وَالْأَيَّامِ، وَلَمْ تَرْمِ الشُّكُوكُ بِنَوَازِعِهَا عَزِيمَةً إِيمَانِهِمْ، وَلَمْ تَعْتَرِكِ الظُّنُونُ عَلَى مَعَاقِدِ<sup>(٥)</sup> يَقِينِهِمْ، وَلَا قَدَحْتْ قَادِحَةً إِلَاحِنِ<sup>(٦)</sup> فِيمَا بَيْنَهُمْ، وَلَا سَلَبَتْهُمُ الْحَيْرَةُ مَا لَاقَ<sup>(٧)</sup> مِنْ مَعْرِفَتِهِ بِضَمَائِرِهِمْ، وَسَكَنَ مِنْ عَظَمَتِهِ وَهِيَةِ جَلَالِهِ<sup>(٨)</sup> فِي أَثْنَاءِ<sup>(٩)</sup> صُدُورِهِمْ، وَلَمْ تَطْمَعْ فِيهِمُ

(١) الأنبياء / ٢٦ - ٢٧.

(٢) الإِخْبَاتُ: التَّذَلُّلُ وَالاستِكَانَةُ، وَذُلْلًا: سَهْلَةً.

(٣) الْمُوَصَّرَاتُ: المُثَقَّلَاتُ.

(٤) حاشية: ارتحلت البعير، أي: ركبته، والعقبةُ: النوبة، أي: لم تؤثر فيهم نوبات الليلي، والأيام وكرورها، والعقبة في القاموس أيضًا: الليل والنهار؛ لأنهما يتعاقبان، وفي شرح ابن ميثم ٤٤٩ / ٢ العقب: جمع عقبة، وهي المدة من التعاقب.

(٥) حاشية: معاقد: جمع مَعْقَدٍ، وهو الموضع الذي عقد فيه على البيع.

(٦) حاشية: الإِحْنُ: جمع إِحْنَةٍ، وهي الحقد.

(٧) لاق: التصوق.

(٨) س، م، ج: جَلَالِهِ، وكتب بمداد أحمر فوقها في ج: جَلَائِهِ.

(٩) أَثْنَاءُ: جمع ثَنَى، وهي تصاعيف الشيء.



الْوَسَاوِسُ فَتَقْرَعَ بَرِيْبِهَا<sup>(١)</sup> عَلَى فَكْرِهِمْ؛ مِنْهُمْ مَنْ هُوَ فِي خَلْقِ الْغَمَامِ  
 الدُّلَّحِ<sup>(٢)</sup>، وَفِي عَظِيمِ<sup>(٣)</sup> الْجِبَالِ الشُّمَّخِ<sup>(٤)</sup>، وَفِي قُتْرَةِ<sup>(٥)</sup> الظَّلَامِ الْأَيْمَمِ،  
 وَمِنْهُمْ مَنْ قَدْ حَرَّقَتْ أَقْدَامُهُمْ تُخُومَ<sup>(٦)</sup> الْأَرْضِ السُّفْلَى، فِيهِ كَرَائِيْاتٍ  
 بِيْضٍ قَدْ نَفَذَتْ فِي مُخَارِقِ الْهَوَاءِ، وَتَحْتَهَا رِيحُ هَفَافَةِ<sup>(٧)</sup> تَحْسِسُهَا عَلَى  
 حَيْثُ انْتَهَتْ مِنَ الْحَدُودِ<sup>(٨)</sup> الْمُتَنَاهِيَّةِ؛ قَدْ اسْتَفَرَ عَنْهُمْ<sup>(٩)</sup> أَشْغَالُ عِبَادَتِهِ،  
 وَوَسَّلَتْ<sup>(١٠)</sup> حَقَائِقُ الْإِيمَانِ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَعْرِفَتِهِ، وَقَطَعَهُمُ الْإِيقَانُ بِهِ  
 إِلَى الْوَلَهِ<sup>(١١)</sup> إِلَيْهِ، وَلَمْ تُجَاوِرْ رَغْبَاتُهُمْ مَا عِنْدَهُ إِلَى مَا عِنْدَ غَيْرِهِ؛ قَدْ ذَاقُوا  
 حَلَاوَةَ مَعْرِفَتِهِ، وَشَرَبُوا بِالْكَأسِ الرَّوِيَّةِ مِنْ حَبَّبَتِهِ، وَتَمَكَّنَتْ مِنْ سُوَيدَاءِ  
قُلُوبِهِمْ وَشِيجَةِ<sup>(١٢)</sup> خِيْفَتِهِ، فَحَنَوا بِطُولِ الطَّاعَةِ اعْتِدَالَ ظُهُورِهِمْ، وَلَمْ

(١) في الحاشية عن نسخة: بريئتها، وكذا في شرح ابن ميثم، والرين عنده: الغلبة والتغطية.

(٢) الدُّلَّح: جمع دالحة، وهي الأنقال.

(٣) كذا ضبطت في الأصل، وفي س، م: عَظِيم، وكذا في ج، وفوقها بمداد أحمر كما الأصل.

(٤) الشُّمَّخ: العالية.

(٥) قترة الظلام: سواده، وفي المعاجز ١٨٥: الأَيْمَان عند أهل البدية: السيل والجمل  
الهائج، وعند أهل الأمصار: السيل والحريق، وقال أبو عبيد: وإنما سمي أَيْمَم لأنه  
ليس مما يستطيع دفعه.

(٦) تُخُوم: جمع تَحْمَ بفتح التاء متهمي الأرض وحدودها.

(٧) حاشية: هفافة: ساكنة، وفي المعاجز ١٨٥: سريعة خفيفة.

(٨) حاشية: حد الأرض، وهي مؤنثة، وكذلك التَّحْمَ، وجمعه: تُخُوم.

(٩) في المنهاج ٤٠١ / ٤٠١، أي: طلبت إليهم أن يفرغوا في العبادة

(١٠) كذا في النسخ أيضاً، وفي ع: وَوَسَّلَتْ.

(١١) حاشية: أصل الوله ذهاب العقل والتحير، ووله إليه تغير في الفزع إليه.

(١٢) حاشية: الوشيعة: عرق الشجر في الأرض، وفي القاموس أيضاً: الرحم المشتبكة.

يُنْفِدْ طُولُ الرَّغْبَةِ إِلَيْهِ مَادَّةَ تَضَرُّعِهِمْ، وَلَا أَطْلَقَ عَنْهُمْ عَظِيمُ الزُّلْفَةِ<sup>(١)</sup>  
 رِبَقَ<sup>(٢)</sup> خُشُوعِهِمْ، وَلَمْ يَتَوَهَّمُ الْإِعْجَابُ فَيَسْتَكْثِرُوا مَا سَلَفَ مِنْهُمْ،  
 وَلَا تَرَكْتُ لَهُمْ اسْتِكَانَةً إِلْجَالِ نَصِيبًا فِي تَعْظِيمِ حَسَنَاتِهِمْ، وَلَمْ تَجْرِ  
 الْفَرَّاتُ فِيهِمْ عَلَى طُولِ دُؤُوبِهِمْ<sup>(٣)</sup>، وَلَمْ تَغْضُرَ رَغْبَاتِهِمْ فِي خَالِفَوَا عَنْ  
 رَجَاءِ رَبِّهِمْ، وَلَمْ تَجْفَ لِطُولِ الْمُنَاجَاةِ أَسْلَاتُ<sup>(٤)</sup> أَسْتِيْهِمْ، وَلَا مَلَكَتْهُمْ  
 الْأَشْغَالُ فَتَنْقَطِعَ بِهِمْ<sup>(٥)</sup> الْحَتْرِ<sup>(٦)</sup> إِلَيْهِ أَصْوَاتِهِمْ، وَلَمْ تَخْتَلِفْ فِي  
 مَقَاوِمِ الطَّاعَةِ مَنَاكِبِهِمْ، وَلَمْ يَشْنُوا إِلَى رَاحَةِ التَّقْصِيرِ فِي أَمْرِهِ رِقَابِهِمْ،  
 وَلَا تَعْدُو<sup>(٧)</sup> عَلَى عَزِيمَةِ جِدِّهِمْ بِلَادَةِ الْغَفَلَاتِ، وَلَا تَتَضَلُّ<sup>(٨)</sup> فِي  
 هِمَمِهِمْ خَدَائِعُ<sup>(٩)</sup> الشَّهَوَاتِ؛ قَدْ اتَّخَذُوا ذَا الْعَرْشِ ذَخِيرَةً لِيَوْمِ فَاقَتِهِمْ

(١) الزلفة: القربى والنزلة.

(٢) حاشية: الربق: جمع ربة، وهي حلقة الحبل.

(٣) حاشية: الدأب والدؤوب: الجد والتعب.

(٤) حاشية: أسلة اللسان: طرف.

(٥) حاشية: الهمس: الصوت الخفي.

(٦) رسمت في ج بوجهين (الجئر) و(الخبر)، ورسمت في ب: (الخَبِيرُ)، وهو سهو وفي م (الخَبَرُ)، وفي ع: الجئر، وفي شرح ابن ميثم ٤٤٨ / ٢ الجئار، وشرحها بقوله: الجئار: رفع الصوت بالدعاء.

(٧) حاشية: عدا عليه واعتدى وتعدى: بمعنى.

(٨) حاشية: لا تنتضل، أي: لا تتنازع، من النضل، وعند ابن ميثم في شرحه ٤٤٩ / ٢: الانتضال: الرمي بالسهم.

(٩) ب: بدائع، وفي حاشيتها عن نسخة خدائع.



وَيَمْمُوْهُ عِنْدَ اِنْقِطَاعِ الْخَلْقِ إِلَى الْمُخْلُوقَيْنَ بِرَغْبَتِهِمْ؛ لَا يَقْطَعُونَ أَمَدَ  
غَایةَ عِبَادَتِهِ، وَلَا يَرْجِعُ بِهِمِ الْاسْتِهْتَارُ<sup>(١)</sup> بِلُزُومِ طَاعَتِهِ إِلَّا إِلَى مَوَادَّ مِنْ  
قُلُوبِهِمْ غَيْرِ مُنْقَطِعَةٍ مِنْ رَجَائِهِ وَمُخَافَتِهِ.

لَمْ تَنْقَطِعْ أَسْبَابُ الشَّفَقَةِ مِنْهُمْ فَيَنُوِّا فِي جِدْهِمْ، وَلَمْ تَأْسِرْهُمُ الْأَطْمَاعُ  
فَيُؤْثِرُوا وَشِيكَ السَّعْيِ<sup>(٢)</sup> عَلَى اِجْتِهَادِهِمْ، وَلَمْ يَسْتَعْظِمُوا مَا مَضَى مِنْ  
أَعْمَالِهِمْ، وَلَوْ اِسْتَعْظِمُوا ذَلِكَ لَنَسَخَ الرَّجَاءُ مِنْهُمْ شَفَقَاتٍ وَجَلِيلَهُمْ، وَلَمْ  
يَخْتَلِفُوا فِي رَبِّهِمْ<sup>(٣)</sup> «٢٠ أً» بِاسْتِحْوَادِ الشَّيْطَانِ عَلَيْهِمْ، وَلَمْ يُفَرِّقْهُمْ سُوءُ  
الْتَّقَاطِعِ، وَلَا تَوَلَّهُمْ غُلُّ التَّحَاسِدِ، وَلَا تَشَعَّبُهُمْ مَصَارِفُ الرِّيَبِ،  
وَلَا اِقْتَسَمُهُمْ أَخْيَافُ<sup>(٤)</sup> الْهَمَمِ؛ فَهُمْ أَسْرَاءُ إِيمَانٍ، لَمْ يَفْكَهُمْ مِنْ رِبْقَتِهِ  
رَيْغٌ، وَلَا عُدُولٌ، وَلَا وَنَّى، وَلَا فُتُورٌ؛ وَلَيْسَ فِي أَطْبَاقِ السَّمَاوَاتِ  
مَوْضِعٌ إِهَابٌ إِلَّا وَعَلَيْهِ مَلَكٌ سَاجِدٌ أَوْ سَاعِ حَافِدٌ<sup>(٥)</sup> يَزْدَادُونَ عَلَى  
طُولِ الطَّاعَةِ بِرَبِّهِمْ عِلْمًا، وَتَزْدَادُ عِزَّةُ رَبِّهِمْ فِي قُلُوبِهِمْ عُظْمًا<sup>(٦)</sup>.

(١) حاشية: فلان مستهر بالشيء: مولع به، لا يبالي بما قيل فيه.

(٢) وشيك السعي في المراجـ ١٨٦: النفع العاجـ الذي يوصل إليه بالسعـ في الدنيا.

(٣) ج: اختلاف. وفي الحاشية: أخـاف: أنـافـ.

(٤) من هنا عـاد الخلـط في صفحـات جـ، والصفـحة إـلى تـليـها تـبـدـأ بـقولـهـ: (وشـجـراـ بالـرـماـحـ)  
وـفيـها بـمـقـدـارـ سـطـرـ وـنـصـفـ تـكـملـةـ لـكـلامـهـ عـلـيـلاـ فـيـ بـعـضـ أـيـامـ صـفـينـ، وـهـوـ فـيـ مـطـبـوـعـناـ  
فـيـ الخـطـبـةـ رـقـمـ ١٠٦ـ، وـالـحـفـدـ: السـرـعةـ.

(٥) كـذا فـيـ عـ، بـ، وـفـيـ سـ، مـ: عـظـمـاـ.



وَمِنْهَا فِي صَفَّةِ الْأَرْضِ وَدُخُولُهَا عَلَى الْمَاءِ:

كَبَسٌ<sup>(١)</sup> الْأَرْضَ عَلَى مَوْرٍ<sup>(٢)</sup> أَمْوَاجٍ مُسْتَفْحِلَةٍ<sup>(٣)</sup>، وَجُنُجٌ بِحَارٍ  
رَازِخَرَةٌ تَلْتَطِمُ أَوَادِيُّ<sup>(٤)</sup> أَمْوَاجِهَا، وَتَصْطَقِفُ مُتَقَادِفَاتٍ أَثْبَاجِهَا<sup>(٥)</sup>،  
وَتَرْغُو<sup>(٦)</sup> رَبَدًا كَالْفُحُولِ عِنْدِ هِيَاجِهَا<sup>(٧)</sup>، فَخَضَعَ جَمَاحُ الْمَاءِ الْمُتَلَاطِمِ  
لِشَقَلِ حَمْلِهَا، وَسَكَنَ هَيْجٌ ارْتِمَائِهِ<sup>(٨)</sup>؛ إِذْ وَطَتَتْهُ بِكَلْكَلِهَا<sup>(٩)</sup>، وَذَلَّ  
مُسْتَخْدِيًّا إِذْ تَعَكَّتْ عَلَيْهِ<sup>(١٠)</sup> بِكَوَاهِلِهَا، فَأَصْبَحَ بَعْدَ اصْطِخَابٍ  
أَمْوَاجِهِ سَاجِيًّا مَقْهُورًا، وَفِي حَكْمَةٍ<sup>(١١)</sup> الْذُلُّ مُنْقَادًا أَسِيرًا.

(١) حاشية: كبست النهر بالتراب، أي: طممتها، وفي شرح ابن ميثم ٤٥٧ / ٢: كبسها: أغاصها في الماء بقوه..

(٢) كذا في النسخ أيضاً، وفي ع: مَوَارِ. والمور: التردد في المعركة.

(٣) حاشية: استفحل الأمر، أي: تفاقم واشتتد، وكذا في المنهاج ٤٠٨ / ١.

(٤) حاشية: الأواذى: جمع آذىٰ، وهو الموج، وكذا في المصدر السابق.

(٥) حاشية: أثباجها: الشج ما بين الكاھل إلى الظھر، والمراد بالأثباج هنا أعلى الموج.

(٦) حاشية: يرغون: من الرغوة، يقال: أرغى اللبن بُرْغِيٌّ ترغية إذا أزبد، وقيل: من رغاء البعير، إذ صاح، والمعنى: ترغون رغاء زبد، وقيل: المعنى: ترغون بزبد، فحذف الحرف وأوصل الماء، وأغلبه في المصدر السابق.

(٧) حاشية: الشيج: ما بين الكاھل إلى الظھر، والمراد بالأثباج هنا: أعلى الأمواج، وفي المصدر السابق ما بين الكتفيين.

(٨) هيچ الفرس: غالب صاحبه ولم يملكه، والارتماء: التقادف والترادد.

(٩) الكلكل: الصدر.

(١٠) عليه: ليست في م، ج. المستخذي: الخاضع، والتموك: التمرغ.

(١١) اصطخاب أمواجه: غلبتها وأصواتها، والساجي: الساكن، والحكمة: ما أحاط من اللجام بحنك الدابة.

وَسَكَنَتِ الْأَرْضُ مَدْحُوَّةً فِي لُجَّةِ تَيَارِهِ<sup>(١)</sup>، وَرَدَّتْ مِنْ نَخْوَةِ بَأْوِهِ  
وَاعْتِلَالِهِ وَشُمُوخِ أَنْفِهِ وَسُمُومِ غُلَوَائِهِ<sup>(٢)</sup>، وَكَعْمَتْهُ عَلَى كِطَّةِ جَرِيَّتِهِ،  
فَهَمَدَ<sup>(٣)</sup> بَعْدَ نَزَقَاتِهِ<sup>(٤)</sup> وَلَبِدَ بَعْدَ زَيْفَانِ<sup>(٥)</sup> وَثَبَاتِهِ.

فَلَمَّا سَكَنَ هَيْجُ الْمَاءِ مِنْ تَحْتِ أَكْنَافِهَا، وَحَمَلَ شَوَاهِقَ الْجِبَالِ الْبُذْخِ<sup>(٦)</sup>  
عَلَى أَكْتَافِهَا<sup>(٧)</sup> فَجَرَّ يَنَابِيعَ الْعَيْوَنِ مِنْ عَرَانِينِ<sup>(٨)</sup> أَنْوَافِهَا، وَفَرَّقَهَا فِي سُهُوبِ  
بِيْدِهَا<sup>(٩)</sup> وَأَخَادِيدِهَا<sup>(١٠)</sup>، وَعَدَّلَ حَرَكَاتِهَا بِالرَّاسِيَاتِ مِنْ جَلَامِيدِهَا،  
وَذَوَاتِ الشَّنَاخِيبِ<sup>(١١)</sup> الشُّمِّ مِنْ صَيَاخِيدِهَا<sup>(١٢)</sup>؛ فَسَكَنَتْ مِنْ الْمَيَادِينِ

(١) الدحو: البسط، والتيار: الموج.

(٢) النخوة: الكبر والترفع، والبأو: الفخر، وشمخ بأنفه: تكبر وشمخ والغلواء:  
تجاوز الحد.

(٣) ب، م: فهمد، وفي حاشية الأصل: همدت النار: خمدت، والمحمد أبلغ من  
الجمود، والمراد هنا السكون، والحاشية في المنهاج . ٤٠٩ / ١

(٤) كعمته: سددت فاه، والكطة: شدة البطن، والتزق: الخفة والطيش.

(٥) زيفانه: تمايله وتبختره.

(٦) حاشية: البذخ: جمع باذخ، وهو الشامخ العالى.

(٧) حمل...أكناها: سقط من ع.

(٨) العرنين: أعلى الأنف عند ملتقى الحاجبين.

(٩) السهوب: جمع سهب، وهو الفلاة الواسعة، والبيد: جمع يباء، وهي الفلاة أيضًا

(١٠) حاشية: الأخدود: جمع الأخدود، وهو الشق المستطيل في الأرض، وكذا في المنهاج . ٤٠٩ / ١

(١١) في الحاشية: الشناخيب: رؤوس الجبال، الواحد شنخوب، والصيُخُود: الصخرة  
الشديدة الصلبة، الجلاميد في شرح ابن ميثم: الصخور، والشناخيب: رؤوس الجبال.

(١٢) ب: صياخِدِهَا، الشم: العالية، والصيُخُود: الصخرة الصلبة.

بُرُسُوبِ الْجِبَالِ فِي قِطَعِ أَدِيمَهَا وَتَغْلُغُلَهَا مُتَسَرِّبَةً فِي جَوَابَاتِ<sup>(١)</sup>  
 خَيَاشِيمَهَا، وَرُكُوبَهَا أَعْنَاقَ سُهُولِ الْأَرْضِ<sup>(٢)</sup> وَجَرَاثِيمَهَا<sup>(٣)</sup>، وَفَسَحَ  
 بَيْنَ الْجَوَّ وَبَيْنَهَا، وَأَعْدَّ اهْوَاءً مُتَسَسِّماً<sup>(٤)</sup> لِسَاكِنَهَا، وَأَخْرَجَ إِلَيْهَا أَهْلَهَا  
 عَلَى تَكَامِ مَرَافِقَهَا؛ ثُمَّ لَمْ يَدْعِ جُرْزَ<sup>(٥)</sup> الْأَرْضِ التِّي تَقْصُرُ مِيَاهُ الْعَيْوَنِ عَنْ  
 رَوَابِيهَا<sup>(٦)</sup>، وَلَا تَجِدُ جَدَارُ الْأَنْهَارِ<sup>(٧)</sup> ذَرِيعَةً إِلَى بُلُوغِهَا حَتَّى أَنْشَأَهَا  
 نَاسِيَّةَ سَحَابٍ تُحْيِي مَوَاتِهَا، وَتَسْتَخْرِجُ نَبَاتَهَا. أَلَّفَ غَمَامَهَا بَعْدَ افْتِرَاقِ  
 لُمَعِهِ<sup>(٨)</sup> وَتَبَاعِينَ قَرَعِهِ<sup>(٩)</sup>؟ حَتَّى إِذَا تَخَضَّتْ<sup>(١٠)</sup> لُجَّةُ الْمُزْنِ فِيهِ، وَالتَّمَعَ  
 بَرْقُهُ فِي كَفَفِهِ<sup>(١١)</sup>، وَلَمْ يَنْمِ وَمِيْضُهُ فِي كَنْهُورِ رَبَابِهِ<sup>(١٢)</sup>، وَمُتَرَاكِمٌ سَحَابِهِ،

(١) أديمها: سطحها، وتغلغلها: دخوله في أعماقها، والتسرب: الدخول في السرب، والجوبة: الفرجة في الأرض.

(٢) س، م، ب، ج، ع: الأرضين.

(٣) جراشيم الأرض: أعلىها وما اجتمع منها، وفي المعاج ١٨٧: أصولها.

(٤) المتنسم في المنهاج ٤١٠ / ١: مهب النسيم.

(٥) حاشية: أرض جرز: لا نبات فيها، كأنه انقطع عنها الماء

(٦) أرض جزر: لا نبات بها، لأنقطاع الماء عنها، والروابي: أعلى الأرض.

(٧) كذا في ع، ب، وكذا في ج، وتحتها (الأرض) عن نسخة، وفي س، م: الأرض.

(٨) في حاشية الأصل والقاموس: اللمعة بالضم: قطعة من النبت أخذت في البيس.

(٩) حاشية: القرع: قطعة من السحاب رقيقة، وكذا في المنهاج ٤١٠ / ١، ووردي لقاموس:

(وفي كلام عليٌ عليه السلام: كما يجتمع قرعُ الخريف، لا في الحديث كما توهم الجوهرى).

(١٠) حاشية: تخض البَنْ: تحرك في المخضبة، ومخضت الشيء: حركته بشدة، وينظر المنهاج ٤١٠ / ١.

(١١) الكفة بالضم: ما استطال من السحاب، وما استدار، وبالكسر: الوميض والمعان.

(١٢) الكنهور: العظيم من السحاب، والرباب: الغمام الأبيض.

أَرْسَلَهُ سَحَّا مُتَدَارِكًا قَدْ أَسْفَفَ هَيْدَبَهُ<sup>(١)</sup> تَمِيرِيهُ<sup>(٢)</sup> الْجُنُوبُ دَرَرَ أَهَاخِبِيهُ<sup>(٣)</sup>،  
وَدُفَعَ شَائِبِيهُ<sup>(٤)</sup>؛ فَلَمَّا أَلْقَتِ السَّحَابُ بَرْكَ بُوَانِيهَا<sup>(٥)</sup>، وَبَعَاعَ<sup>(٦)</sup> مَا اسْتَقْلَتْ  
بِهِ مِنْ الْعِبَءِ الْمَحْمُولِ عَلَيْهَا أُخْرَاجَ بِهِ مِنْ هَوَامِدِ الْأَرْضِ النَّبَاتَ، وَمِنْ  
زُعْرِ<sup>(٧)</sup> الْجِبَالِ الْأَعْشَابَ، فَهِيَ تَبَهَّجُ بِرِزْيَتَهُ رِيَاضِهَا، وَتُنْزَدَهُ بِهَا أُلْبَسَتُهُ  
مِنْ رَيْطِ<sup>(٨)</sup> أَرَاهِيرَهَا، وَحِلْيَةً مَا شُمْطَتْ<sup>(٩)</sup> بِهِ مِنْ نَاضِرِ أَنْوَارِهَا؛ وَجَعَلَ  
ذَلِكَ بَلَاغًا لِلْأَنَامِ، وَرِزْقًا لِلْأَنْعَامِ، وَخَرَقَ الْفِجَاجَ فِي آفَاقِهَا، وَأَقَامَ الْمَنَارَ  
لِلسَّالِكِينَ عَلَى جَوَادِ طُرُقِهَا.

(١) السّحّ: الصّبّ، وأسف: دنا من الأرض لشقّه، وهيدبه: ما تهدب منه إلى الأرض، أي: تدلّ.

(٢) تمريه: تستخرج ما فيه من الماء، والدرر: جمع درّة بالكسر، وهي كثرة اللبن وسيلانه.

(٣) حاشية: المضبة: المطرة العظيمة القطر، وأهاضيب: جمع هضاب وهضبات، وهي جلبات المطر بعد القطر، وكذا في المنهاج ٤١١ / ١، وواحد الإهضاب هضب في المعارض ١٨٧.

(٤) الشّائبب: جمع شؤبوب، وهو الرشقة القوية من المطر.

(٥) حاشية: البواني: ما يلي الزور من الأضلاع، والزور: عظام الصدر، وقد كتبت الحاشية بقلم خشن، وقسمها الأول في المنهاج ٤١١ / ١.

(٦) بداع السحاب: ثقله بالمطر.

(٧) حاشية: زعر: جمع أزرع، وأصله من قلة الشعر، والمراد به هنا قلة العشب، هي في المنهاج ٤١٢ / ٤، وفي شرح ابن ميثم ٤٥٨ / ٢ جبلة زعراء: لا نبت فيها.

(٨) الريط: جمع ريطه، وهي الأزهار المزيرة.

(٩) كذا رسمها في م وفوقها معاً، وكذا رسمها في س أيضاً ووضع تحتها ثلاث نقط، وفوقها معاً. وبالتحقيق والتثليل في ج وفوقها معاً، وفي شرح ابن ميثم ٤٥٨ / ٢: سقطت: زينت بالمسقط، وهو العقد، ومن روى بالشين معجمة، أراد خلطت.



فلَمَّا مَهَّدَ أَرْضُهُ، وَأَنْفَدَ أَمْرَهُ اخْتَارَ آدَمَ عَلَيْهِ الْخَيْرَةَ مِنْ خَلْقِهِ، وَجَعَلَهُ  
 أَوَّلَ جِيلَتِهِ<sup>(١)</sup>، وَأَسْكَنَهُ جَنَّتَهُ، وَأَرْغَدَ فِيهَا أَكْلَهُ<sup>(٢)</sup>، وَأَوْعَزَ<sup>(٣)</sup> إِلَيْهِ فِيهَا  
 نَهَاءُ عَنْهُ، وَأَعْلَمَهُ أَنَّ فِي الإِقْدَامِ عَلَيْهِ التَّعَرُّضَ لِعِصَمِيَّتِهِ، وَالْمُخَاطَرَةَ  
 بِمَنْزِلَتِهِ، فَأَقْدَمَ عَلَى مَا نَهَاهُ عَنْهُ مُوَافَةً بِسَابِقِ<sup>(٤)</sup> عِلْمِهِ، فَأَهْبَطَهُ بَعْدَ  
 التَّوْبَةِ لِيُعْمَرَ أَرْضُهُ بِنَسْلِهِ، وَلِيُقْيِيمَ الْحُجَّةَ بِهِ عَلَى عِبَادِهِ؛ وَلَمْ يُخْلِمْهُ بَعْدَ  
 أَنْ قَبَصَهُ مِمَّا يُؤَكِّدُ عَلَيْهِمْ حُجَّةَ رُبُوبِيَّتِهِ، وَيَصْلُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَعْرِفَتِهِ،  
 بَلْ تَعَاهَدُهُمْ بِالْحُجَّاجِ عَلَى الْسُّنْنِ «٢٠ ب» الْخِيرَةِ مِنْ أَنْبِيَائِهِ، وَمُتَحَمِّلِي  
 وَدَاعِيِ الرِّسَالَاتِ، قَرَنَا فَقْرَنَا، حَتَّى تَمَّتْ بِنَيَّنَا عَلَيْهِ الْحَمْدُ<sup>(٥)</sup> حُجَّتُهُ، وَبَلَغَ الْمَقْطَعَ  
 عُذْرُهُ وَنُذْرُهُ<sup>(٦)</sup>.

وَقَدَّرَ الْأَرْزَاقَ فَكَثُرَهَا وَقَلَّهَا، وَقَسَّمَهَا عَلَى الضِّيقِ وَالسَّعَةِ؛  
 فَعَدَلَ<sup>(٧)</sup> فِيهَا لِيَبْتَلِيَ مَنْ أَرَادَ بِمَيْسُورِهَا وَمَعْسُورِهَا، وَلِيَخْتِبَرَ بِذِلِّكَ

(١) في س، م بكسر الجيم، وفي القاموس: جَبَّاهُمُ اللهُ تَعَالَى يُجْبِلُ وَيُجْبِلُ: خلقهم.

(٢) بسكون الكاف وضمها في ج وفوقها معاً.

(٣) حاشية: أو عزت إليه في كذا وكذا، أي: تقدمت إليه، وكذا في المنهاج ٤١٣ / ١.

(٤) في حاشية الأصل، وفي ج: سابق.

(٥) من النادر في الأصل أن تذكر الصلاة من دون ذكر الآل، والآل من ب، ع.

(٦) ضبطت الذال في الكلمتين بالإسكان والضم وفوقهما معًا في س، م، والنذر: النذارة، وفي المنهاج ٤١٤ / ١، أي: حجته وتحويته.

(٧) بالتشديد في حاشية الأصل عن نسخة، وفي الحاشية أيضًا: عدل بالتخفيض: من العدل نقىض الظلم، وعَدَلَ بالتشديد من التعديل، وهو التقويم.

الشُّكْرُ والصَّبَرُ مِنْ<sup>(١)</sup> غَنِيَّهَا وَفَقِيرُهَا، ثُمَّ قَرَنَ بِسَعْتِهَا عَقَابِيلَ<sup>(٢)</sup> فَاقْتَهَا، وَبِسَلَامَتِهَا طَوَارِقَ آفَاتِهَا<sup>(٣)</sup>، وَبِفُرْجِ أَفْرَاحِهَا غُصَصَ أَتْرَاحِهَا<sup>(٤)</sup>؛ وَخَلَقَ الْأَجَالَ فَأَطَاهَا وَقَصَرَهَا، وَقَدَّمَهَا وَأَخْرَهَا، وَوَصَلَ بِالْمُوتِ أَسْبَابَهَا، وَجَعَلَهُ خَالِجًا<sup>(٥)</sup> لِأَشْطَانِهَا، وَقَاطِعًا لِرَأْئِهِ<sup>(٦)</sup> أَفْرَاهِهَا.

عَالَمُ السُّرِّ مِنْ ضَمَائِرِ الْمُضَمِّرِينَ، وَنَجْوَى الْمُتَخَافِتِينَ<sup>(٧)</sup>، وَخَوَاطِرِ رَجْمِ<sup>(٨)</sup> الظُّنُونِ، وَعُقْدِ عَزِيمَاتِ الْيَقِينِ، وَمَسَارِقِ إِيمَاضِ<sup>(٩)</sup> الْجُحْفُونِ، وَمَا ضَمِّنَتْهُ أَكْنَانُ الْقُلُوبِ، وَعَيَّابَاتُ<sup>(١٠)</sup> الْغُيُوبِ، وَمَا أَصْبَغَتْ لِاسْتِرَاقِهِ

(١) حاشية: الميسور والمعسور: ضدان، وهما مصدران. قال سيبويه: هما صفتان، لا يجيء عنده المصدر على مفعول إليه، وتناول قولهم: دعوه إلى ميسوره وإلى معسوره، ويقول: دعه إلى أمر يoser فيه، وإلى أمر يعسر فيه، وبنصه في المنهاج ٤١٤ / ١.

(٢) حاشية: العقابيل: الشدائيد، وما يبقى على الشفة عقب الحمى، واحدتها: عقبولة، وعقبول. وكذا في القاموس، وفيه أيضًا: العقابيل: بقايا العلة.

(٣) طوارق الآفات في المنهاج ٤١٤ / ١: التي تأتي غفلة أو بالليل.

(٤) الترح: الحزن

(٥) جعله خالجًا في المعراج ١٩٠، أي جاذبًا.

(٦) الخلخ: الجذب والانتفاع، والأشطان: جمع شطن، وهي الحال، والمرأى أيضًا: الحال اللطيفة الفتلى.

(٧) التخافت: المساواة.

(٨) حاشية: الرجم: أن يتكلم الرجل بظن، وكذا في المنهاج ٤١٥ / ١.

(٩) حاشية: ومض وأمض: بمعنى، ويقال: أومضت المرأة إذا سارت النظر، وكذا في المنهاج ٤١٥ / ١، وينظر القاموس أيضًا.

(١٠) كذا بالمهملة في الأصل وفي شرح ابن ميثم والغيابة: ظلمة قعر البئر، وبالمعجمة أيضًا في المعراج ١٩٠، وفيه غيابات: مستورات.



مَصَائِخُ الْأَسْمَاعِ<sup>(١)</sup>، وَمَصَائِفُ الدَّرِّ، وَمَشَاقِي الْهَوَامُ، وَرَجْعٌ الْحَنِينِ  
مِنَ الْمُوَلَّاتِ<sup>(٢)</sup>، وَهَمْسِ الْأَقْدَامِ، وَمُنْفَسِحِ الشَّمَرَةِ<sup>(٣)</sup> مِنْ وَلَائِجِ  
غُلْفِ الْأَكْمَامِ<sup>(٤)</sup>، وَمُنْقَمِعِ<sup>(٥)</sup> الْوُحُوشِ مِنْ غِيرَانِ الْجِبَالِ وَأَوْدِيَتِهَا،  
وَمُخْبِتاً الْبَعْوضِ بَيْنَ<sup>(٦)</sup> سُوقِ الْأَشْجَارِ وَالْحَيَّتِهَا، وَمَغْرِزِ الْأَوْرَاقِ مِنَ  
الْأَفَانِ<sup>(٧)</sup>، وَمَحَطِّ الْأَمْشَاجِ<sup>(٨)</sup> مِنْ مَسَارِبِ الْأَصْلَابِ، وَنَاسِيَةِ الْغُيُومِ  
وَمُتَلَاحِهَا، وَدُرُورِ قَطْرِ السَّحَابِ<sup>(٩)</sup> وَمُتَرَاكِمَهَا، وَمَا تَسْفِي الْأَعَاصِيرُ  
بِذُيُولِهَا<sup>(١٠)</sup>، وَتَعْفُوُ الْأَمْطَارُ بِسُيُولِهَا، وَعَوْمِ<sup>(١١)</sup> نَبَاتِ الْأَرْضِ فِي كُثْبَانِ

(١) مصائخ الأسماع: خروقها.

(٢) الوله في المعارض: ذهاب العقل

(٣) ع: الشمار.

(٤) الولائج: المداخل، والأكمام: جمع كم بالكسر، وهو غلاف الطلع.

(٥) حاشية: انقمع في بيته: اندس، وتقمع الحمار: حرك رأسه ليطير الذبان، وفي القاموس دخل في بيته مستخفياً، وفيه القمعة محركة: ذباب يركب الإبل والظباء إذا اشتدّ الحر،

وينظر المنهاج ٤١٦ / ١.

(٦) ب: مِنْ.

(٧) الأفان: الغصون، واحدتها فنن.

(٨) لحاء الشجر: قشرها، والأفان: الأغصان، والأمشاج: النطفة المختلطة بالدم، وفي المعارض ١٦١ - ١٦٢ والأمشاج: نطفة الرجل والمرأة، ووصف أطوار النطفة والحمل.

(٩) س، م، ب، ع: السحائب في متراكمها، وبعدها في، وهي أيضًا حاشية في الأصل عن نسخة.

(١٠) في المنهاج ٤١٦ / ١، أي: ما تذرية الريح.

(١١) كذا في الأصل وفي ب، وفي س: عموم، وكذا في حاشية الأصل، وقال في المعارض ١٩٠: عوم نبات الأرض، ويروى: عموم، والعلوم السباحة، وسير الإبل وجري السفينة.

الرّمَالِ وَمُسْتَقِرٌ ذَوَاتِ الْأَجْنِحةِ بِذُرَى شَنَاخِبِ الْجِبَالِ<sup>(١)</sup>، وَتَغْرِيدٍ<sup>(٢)</sup>  
 ذَوَاتِ الْمَنْطِقِ فِي دَيَاجِيرِ الْأَوْكَارِ، وَمَا أَوْعَتْهُ<sup>(٣)</sup> الْأَصْدَافُ، وَحَضَنَتْ<sup>(٤)</sup>  
 عَلَيْهِ أَمْوَاجُ الْبِحَارِ، وَمَا غَشِيَتْهُ سُدْفَةُ لَيْلٍ<sup>(٥)</sup>، أَوْ<sup>(٦)</sup> ذَرَّ عَلَيْهِ شَارِقٌ  
 نَهَارٍ<sup>(٧)</sup>، وَمَا اعْتَقَبَتْ عَلَيْهِ أَطْبَاقُ الْدَيَاجِيرِ<sup>(٨)</sup>، وَسُبُّحَاتُ<sup>(٩)</sup> النُورِ، وَإِثْرٌ  
 كُلُّ خَطْوَةٍ وَحِسْنٌ كُلُّ حَرَكَةٍ، وَرَجْعٌ كُلُّ كَلْمَةٍ، وَتَحْرِيكٌ كُلُّ شَفَةٍ،  
 وَمُسْتَقِرٌ كُلُّ نَسَمَةٍ، وَمِثْقَالٌ كُلُّ ذَرَّةٍ، وَهَمَاهِمٌ كُلُّ نَفْسٍ هَامَةٌ<sup>(١٠)</sup>، وَمَا  
 عَلَيْهَا مِنْ ثَمَرٍ شَجَرَةٍ، أَوْ سَاقِطٍ وَرَقَةٍ، أَوْ قَرَارَةٍ نُطْفَةٍ، أَوْ نُقَاعَةٍ<sup>(١١)</sup>  
 دَمٌ وَمُضْغَةٌ، أَوْ نَاسِيَةٌ خَلْقٌ، وَسُلَالَةٌ؛ لَمْ تَلْحَقْهُ فِي ذَلِكَ كُلْفَةٌ، وَلَا

(١) حاشية: الشناخيب: جمع شنخوب، وهو رأس الجبل.

(٢) حاشية: التغريد: أصوات الطيور.

(٣) كذا في س، وحاشية الأصل عن نسخة، وفي الأصل: أودعته.

(٤) حاشية: حضن الطائر البيضة إلى نفسه، وكذلك حضنت المرأة ولدها.

(٥) في المنهاج ٤١٧ / ١، أي: ظلمته.

(٦) س، م: وذَرَّ، وكذا عن نسخة في الأصل.

(٧) ذَرُ الشارق: طلع.

(٨) الدياجير: جمع ديجور، وهو الظلام.

(٩) بالجر في الأصل، وهو فوت قلم، والسبحات في المعراج ١٩٠: جمع السُّبْحة، وهي خرزات يسبح بها.

(١٠) الهماهم في المعراج ٣٠٧: تردید الصوت في الصدر، وتردید الفكر.

(١١) في القاموس: نُقَاعَةٌ كُلُّ شَيْءٍ: الماء الذي ينقع فيه، وفي الحاشية: نقاعة: من نقع الماء في الموضع، المراد بها قليله، كالنحارة، والبرادة، والحرازة، وفي شرح ابن میشم ٤٥٨ / ٢: النقاعة: نقرة يجتمع فيها الدم.



اعْتَرَضَتْهُ فِي حِفْظِ مَا ابْتَدَعَ مِنْ خَلْقِهِ عَارِضَةً، وَلَا اعْتَوَرَتْهُ<sup>(١)</sup> فِي  
تَنْفِيذِ الْأُمُورِ، وَتَدَابِيرِ الْمَخْلُوقَيْنَ مَلَالَةً وَلَا فَتْرَةً؛ بَلْ نَفَذَهُمْ<sup>(٢)</sup> عِلْمُهُ،  
وَأَحْصَاهُمْ عَدَدَهُ<sup>(٣)</sup>، وَوَسَعَهُمْ عَدْلُهُ، وَغَمَرَهُمْ فَضْلُهُ، مَعَ تَقْصِيرِهِمْ  
عَنْ كُنْهِ مَا هُوَ أَهْلُهُ.

اللَّهُمَّ أَنْتَ أَهْلُ الْوَصْفِ الْجَمِيلِ، وَالْتَّعْدَادِ الْكَثِيرِ؛ إِنْ تُؤْمَلَ  
فَخَيْرٌ مَأْمُولٍ، وَإِنْ تُرَجَ فَأَكْرَمُ<sup>(٤)</sup> مَرْجُوٌ. اللَّهُمَّ وَقَدْ بَسَطْتَ لِي<sup>(٥)</sup>  
فِيهَا لَا أَمْدُحُ بِهِ غَيْرَكَ، وَلَا أَثْنَى بِهِ عَلَى أَحَدٍ سِوَاكَ، وَلَا أَوْجِهُهُ إِلَى  
مَعَادِنِ الْخَيْيَةِ وَمَوَاضِعِ الرِّيَبَةِ، وَعَدَلْتَ بِلِسَانِي عَنْ مَدَائِحِ الْأَدَمِيَّينَ،  
وَالشَّنَاءَ عَلَى الْمَرْبُوبِيَّنَ الْمَخْلُوقَيْنَ. اللَّهُمَّ وَلِكُلِّ مُثْنٍ عَلَى مَنْ أَثْنَى عَلَيْهِ  
مُثْوَبَةٌ مِنْ جَزَاءِهِ، أَوْ عَارِفَةٌ مِنْ عَطَاءِهِ، وَقَدْ رَجَوْتُكَ دَلِيلًا عَلَى ذَخَائِرِ  
الرَّحْمَةِ وَكُنُوزِ الْمَغْفِرَةِ. اللَّهُمَّ وَهَذَا مَقَامٌ مِنْ أَفْرَدَكَ بِالْتَّوْحِيدِ الَّذِي هُوَ  
لَكَ، وَلَمْ يَرِ مُسْتَحْقًا لَهُذِهِ الْمَحَامِدِ وَالْمَهَادِحِ غَيْرَكَ، وَبِي فَاقْهُةٌ إِلَيْكَ، لَا  
يَجِدُ مَسْكَنَهَا «٢١» إِلَّا فَضْلُكَ، وَلَا يَنْعُشُ<sup>(٦)</sup> مِنْ خَلْتِهَا إِلَّا مَنْكَ.

(١) اعتورته: أحاطت به.

(٢) ج: نفذ فيهم علمه.

(٣) كذا في ب أيضاً، وفي س، ع: عَدَدُهُ، م، ج: كتابه.

(٤) س، م، ج: فَخَيْرٌ.

(٥) بعدها في ع: لساناً.

(٦) أنعشه: أنهضه من عثرته.

وَجُودُكَ؛ فَهَبْ لَنَا فِي<sup>(١)</sup> هَذَا الْمَقَامِ رِضَاكَ، وَأَغْنَنَا عَنْ مَدِّ الْأَيْدِي إِلَى  
سِوَاكَ؛ إِنَّكَ عَلَى مَا تَشَاءُ قَدِيرٌ<sup>(٢)</sup>.

[٩١]

وَمِنْ كَلَامِ لَهُ عَلَيْهِ

لَمَّا أَرَادَهُ النَّاسُ<sup>(٣)</sup> عَلَى الْبَيْعَةِ بَعْدَ قَتْلِ عُثْمَانَ

دَعُونِي وَالْتَّمِسُوا غَيْرِي<sup>(٤)</sup>، فَإِنَّا مُسْتَقْبِلُونَ أَمْرًا لَهُ وَجُوهٌ وَأَلْوَانٌ  
لَا تَقُومُ لَهُ الْقُلُوبُ، وَلَا تَثْبُتُ عَلَيْهِ الْعُقُولُ، وَإِنَّ الْآفَاقَ قَدْ غَامَتْ،  
وَالْمَحَاجَةَ قَدْ تَنَكَّرَتْ؛ وَاعْلَمُوا أَنِّي إِنْ أَجَبْتُكُمْ رَكِبْتُ بِكُمْ مَا أَعْلَمُ، وَلَمْ  
أُصْغِي إِلَى قَوْلِ الْقَاتِلِ وَعَتْبِ الْعَاتِبِ<sup>(٥)</sup>؛ وَإِنْ تَرَكْتُمُونِي فَأَنَا كَأَحَدِكُمْ،

(١) س: مِنْ.

(٢) س، م: عَلَى كُلِّ شَيْءٍ. وفي حاشية م (بلغت قرافي) إشارة لمقابلة، وإشارة للمقابلة في ج أيضًا. وبالرقم نفسه في الشرح ٤٥٥ / ٦ - ٤٨٢، ٥ / ٧ - ٢٤، وفيه مباحث، والخطبة برقم (٩١) في شرح ابن ميثم ٤٣٠ / ٢. وينظر في تحریجها والتعليق عليها مصدر سابق ١٦٨ / ٢ و فيه برقم .٨٨

(٣) س، م: لَمَّا أَرِيدَ عَلَى الْبَيْعَةِ.

(٤) حاشية: هذا كلام مستزید شاکٍ للقوم، يعني أنهم عاملوه بهذه المعاملة قبل ذلك فيقول لهم: دعوني والتمسوا غيري على طريق التهمك والشكایة، يعني أنكم كنتم تعتقدون ذلك فيما قبل، قوله عَلَيْهِ: من أنه وزيرًا، يعني على ما كانوا يعتقدونه فيه عَلَيْهِ، من أنه وزيرًا خير منه أميرًا، وهذا من باب قوله عز وجل: ﴿إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ - الدخان ٤٩ / ٤٤ - يعني على ما تعتقدونه.

(٥) ع: وعذر العاذل.

وَلَعِلٌ أَسْمَعُكُمْ وَأَطْوَعُكُمْ لَنْ وَلَيُتُمُوهُ أَمْرُكُمْ، وَأَنَا<sup>(۱)</sup> لَكُمْ وَزِيرًا  
خَيْرٌ لَكُمْ مِنِّي أَمِيرًا<sup>(۲)</sup>.

[٩٢]

### وَمِنْ خُطْبَةِ لَهُ عَلَيْهِ

أَمَّا بَعْدُ<sup>(۳)</sup> أَيُّهَا النَّاسُ؛ فَإِنَّا فَقَاتُ عَيْنَ الْفِتْنَةِ، وَلَمْ يَكُنْ لِي جُنْحَرَى  
عَلَيْهَا أَحَدٌ غَيْرِي بَعْدَ أَنْ مَاجَ غَيْهُبَهَا، وَاشْتَدَّ كَلْبُهَا<sup>(۴)</sup>؛ فَاسْأَلُونِي قَبْلَ  
أَنْ تَفْقِدُونِي، فَوَالذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ فِيمَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ  
السَّاعَةِ، وَلَا عَنْ فِئَةٍ تَهْدِي مِائَةً وَتُضِلُّ مِائَةً إِلَّا أَنْبَأْتُكُمْ<sup>(۵)</sup> بِنَاعِقَهَا  
وَقَائِدَهَا وَسَائِقَهَا، وَمُنَاخٍ<sup>(۶)</sup> رِكَابَهَا، وَمَحَاطٌ رِحَالِهَا، وَمَنْ يُقْتَلُ مِنْ  
أَهْلِهَا قَتْلًا، وَيَمُوتُ مِنْهُمْ مَوْتًا؛ وَلَوْ قَدْ فَقَدْتُمُونِي، وَنَزَلتْ كَرَائِهُ  
الْأُمُورِ وَحَوازِبُ<sup>(۷)</sup> الْخُطُوبِ لِأَطْرَقَ كَثِيرٌ مِنَ السَّائِلِينَ، وَفَشَلَ كَثِيرٌ

(۱) ب: فأنا.

(۲) الخطبة بالرقم نفسه في الشرح ٧-٢٤ / ٢٥ وفيه بحث جدير بالمراجعة حول بيعته علية  
وموقف بعض رجالات قريش منها، وهي برقم (٩٢) في شرح ابن ميثم ٢ / ٤٦٨.  
وينظر في التعقيب على كلامه علية مصدر سابق ٢ / ١٧٢ - ١٧٤ ، وفيه برقم ٩٠.

(۳) ع: أما بعد حمد الله والثناء عليه، وكذا في شرح ابن ميثم ٢ / ٤٧٠.

(۴) ماج: اضطراب، والغيهـ: الظلمة، والكلب: الشـ، والكلب: داء معروف.

(۵) في الأصل نبأـتكم، وكذا في مـ، وما أثبتـ في سـ، وحاشية الأصلـ، وناعقـها: الداعـي لهاـ.

(٦) المناخ بالضمـ: محلـ البروكـ.

(٧) في المـارجـ ١٩٠: حوازـبـ الـخطـوبـ يـقالـ: حـزـبـهـ أـمـرـ، أيـ: أـصـابـهـ.



منَ الْمَسْؤُلِينَ، وَذَلِكَ إِذَا قَلَّصْتَ حَزْبُكُمْ<sup>(١)</sup>، وَشَمَرْتُ عَنْ سَاقِ<sup>(٢)</sup>،  
وَضَاقَتِ<sup>(٣)</sup> الدُّنْيَا عَلَيْكُمْ ضِيقًا تَسْتَطِيلُونَ<sup>(٤)</sup> أَيَّامَ الْبَلَاءِ عَلَيْكُمْ، حَتَّى  
يَفْتَحَ اللَّهُ لِبَقِيَّةِ الْأَبْرَارِ مِنْكُمْ.

إِنَّ الْفِتَنَ إِذَا أَقْبَلَتْ شَبَّهَتْ<sup>(٥)</sup>، وَإِذَا أَدْبَرَتْ بَعَثَتْ، يُنْكَرُنَّ مُقْبَلَاتٍ  
وَيُعْرَفُنَّ مُدْبِرَاتٍ؛ يَحْمَنْ<sup>(٦)</sup> حَوْمَ الرِّيَاحِ، يُصْبِنَ بَلَدًا وَيُحْطِئَنَ بَلَدًا.  
أَلَا إِنَّ أَخْوَافَ الْفِتَنِ عِنْدِي عَلَيْكُمْ فِتْنَةٌ بَنِي أُمَّيَّةَ؛ فَإِنَّهَا فِتْنَةٌ  
عَمِيَاءُ مُظْلَمَةٌ، عَمَّتْ خُطَّتَهَا<sup>(٧)</sup>، وَخَصَّتْ بَلَيْتَهَا، وَأَصَابَ الْبَلَاءُ مَنْ  
أَبْصَرَ فِيهَا، وَأَخْطَأَ الْبَلَاءُ مَنْ عَمِيَ عَنْهَا؛ وَأَئِمُّ اللَّهِ! لَتَجِدُنَّ بَنِي أُمَّيَّةَ  
لَكُمْ أَرْبَابَ سُوءٍ بَعْدِي كَالنَّابِ الضَّرُوسِ<sup>(٨)</sup> تَعْذِمُ<sup>(٩)</sup> بِفِيهَا، وَتَخْبِطُ

(١) بعدها في س، م: عن ساق، وفي الحاشية: فرس مقلص مشمر: طويل القوائم، يقال: قلص الشيء، وتقلص قلوصاً: ارتفع، ويقال: قلص الظل، وقلص الماء، أي: ارتفع في النهر، فهو ماء قالص وقلص، وقلص وقلص وتقلص، كله بمعنى، أي: انضم وانزوى.

(٢) وشمرت عن ساق: ليس في س، م، ع.

(٣) في الأصل: وكانت، وكذا في ع، وما أثبت في س، م، ج، وحاشية الأصل عن نسخة.

(٤) في الأصل: يستطيلون، وما أثبت في س، م.

(٥) شَبَّهَتْ: اشتبهت، وأوقعت الشبهة، وفي المنهاج ٢٨٦ / ٣، أي: إذا التبت.

(٦) حاشية بخط مخالف: يحمن، أي: يدرن، من حام الريح، أي: دار، وفي المعراج ١٩١: ينكرن مقبلات ويعرفن مدبرات: أن الفتنة عند ظهورها يشتبه على الناس سببها، حتى إذا أشرفت على الانقضاء يتبيّن سببها.

(٧) الخطة: الحال والأمر، وعمت خطتها في المعراج ١٩٣: تشمل الناس كافة.

(٨) حاشية: الناب: الناقة المسنة، وجمعها: أناب ونيوب ونبيب. وفي شرح ابن ميثيم ٤٧٠ / ٢: الضروس: التي تعرض حالها.

(٩) حاشية: من العدم، وهو العض والأكل بجفاء، وكذا في القاموس.



بِيَدِهَا<sup>(١)</sup>، وَتَرْبِينُ<sup>(٢)</sup> بِرِّ جَلَاهَا، وَتَمَنَّعُ دَرَّهَا؛ لَا يَزَّالُونَ بِكُمْ حَتَّى لَا يَتُرْكُوا  
 مِنْكُمْ إِلَّا نَافِعًا لَهُمْ، أَوْ عَيْرَ ضَائِرٍ، وَلَا يَزَّالُ بَلاؤُهُمْ حَتَّى لَا يَكُونَ  
 انتِصارُ أَحَدٍ كُمْ مِنْهُمْ إِلَّا مِثْلُ انتِصارِ الْعَبْدِ مِنْ سَيِّدِهِ<sup>(٣)</sup>، وَالصَّاحِبِ  
 مِنْ مُسْتَصْحِبِهِ، تَرِدُ عَلَيْكُمْ فِتْنَتُهُمْ شَوْهَاءً<sup>(٤)</sup> خَحْشِيَّةً، وَقِطْعًا جَاهِلِيَّةً،  
 لِيُسَّ فِيهَا مَنَارٌ هُدًى، وَلَا عَلَمٌ يُرَى.

نَحْنُ أَهْلَ الْبَيْتِ مِنْهَا بِنَجَاهٍ، وَلَسْنَا فِيهَا بِدُعَاهٍ، ثُمَّ يُفَرِّجُهَا اللَّهُ  
 عَنْكُمْ كَتَفْرِيجِ الْأَدِيمِ بِمَنْ يُسُومُهُمْ خَسْفًا<sup>(٥)</sup>، وَيُسُوقُهُمْ عُنْفًا<sup>(٦)</sup>،  
 وَيُسْقِيْهُمْ بِكَأسٍ مُصَبَّرَةٍ<sup>(٧)</sup>؛ لَا يُعْطِيهِمْ إِلَّا السَّيْفَ، وَلَا يُخْلِسُهُمْ<sup>(٨)</sup>  
 إِلَّا الْخَوْفُ، فَعِنْدَ ذَلِكَ تَوَدُّ قُرَيْشٌ،<sup>(٩)</sup> بِالدُّنْيَا وَمَا فِيهَا لَوْ يَرَوْنِي<sup>(١٠)</sup>

(١) في المنهاج ٢٩٥ / ٢، أي: الناقة التي في بصرها ضعف تخطي إذا مشت لا تقوى شيئاً.

(٢) حاشية: تربين: الرِّبْنُ: الدفع، وزربت الناقة، إذا ضربت بثفنات رجلها عند الحلب، فالرَّبْنُ بالثفنات، والركض بالرجل، والخطب باليد، وكله في المنهاج ٤٢٦ / ١.

(٣) في س، م، ج، ع وكذا في حاشية الأصل عن نسخة: ربّه.

(٤) شوهاء: قبيحة المظظر.

(٥) حاشية: سامه خسفاً، أي: أولاًه ذلاًّ، وكذا في المنهاج ٤٢٦ / ١.

(٦) العنف: شدة السوق.

(٧) في القاموس: ملأ الكأس إلى أصبارها، أي: إلى رأسها، ومن المقوء في الحاشية: إلى أصبارها: إلى حروفها.

(٨) تحلسهم، أي: تلبسهم الحلس، وهو الكساء تحت بردعة البعير.

(٩) في الأصل بنبي قريش، وما أثبت في س، م.

(١٠) في حاشية الأصل عن نسخة: يَرْوَنِي.



مَقَامًا وَاحِدًا وَلَوْ قَدْرَ جَزْرٍ<sup>(١)</sup> جَزُورٍ، لِأَقْبَلَ مِنْهُمْ مَا أَطْلَبُ الْيَوْمَ  
بَعْضَهُ؛ فَلَا يُعْطُونِيهِ<sup>(٢)</sup>.

[٩٣]

وَمِنْ خُطْبَةِ لَهُ عَلَيْهِ الْكَفَافُ

فَتَبَارَكَ<sup>(٣)</sup> اللَّهُ الَّذِي لَا يَلْعُغُهُ بُعْدُ الْهَمَمِ، وَلَا يَنْأَلُهُ حِسْنُ<sup>(٤)</sup> الْفِطْنَ.  
الْأَوَّلُ الَّذِي لَا غَایَةً «٢١ ب» لَهُ فَیْتَهِیَ، وَلَا آخِرَ لَهُ فَینَقَضِیَ.  
مِنْهَا: فَاسْتَوْدَعُهُمْ فِي أَفْضَلِ مُسْتَوْدَعٍ، وَأَقْرَهُمْ فِي خَيْرٍ مُسْتَقْرٌ؛  
تَنَاسَخُهُمْ<sup>(٥)</sup> كَرَائِمُ الْأَصْلَابِ إِلَى مُطَهَّرَاتِ الْأَرْحَامِ، كُلُّمَا مَضَى  
سَلَفُ قَامَ مِنْهُمْ بِدِينِ اللَّهِ خَلَفُ؛ حَتَّى أَفْضَتْ<sup>(٦)</sup> كَرَامَةُ اللَّهِ<sup>(٧)</sup> سُبْحَانَهُ

(١) الجزر: القطع، ومنه الجزور لما ينحر من الإبل.

(٢) بالرقم نفسه في الشرح ٧/٣٢-٣٣، وفيه مبحث عن إخباره عَلَيْهِ الْكَفَافُ بأمور غيبية، وينظر في مصدر سابق ٢/٧٨-٨٢ برقم ٩١ ما نقل المؤلف عن شرح النهج من أنه عَلَيْهِ الْكَفَافُ خطب بها بعد انقضاء أمر النهروان، وما نقله منه به في ٧/٤١، والخطبة برقم (٩٣) في شرح ابن ميثم.

(٣) تبارك: قيل: مشتق من البروك المتلزم للمقام في موضع واحد والثبات فيه، وقيل: من البركة وهو الزيادة.

(٤) في الأصل: حدس، وكذا عن نسخة في حاشية ج، وما أثبتت في س، ج، وهامش الأصل.

(٥) النسخ: النقل، وفي المنهاج ١/٤٢٨، أي: تناقلتهم، وروي تناسلهم.

(٦) أفضت: انتهت.

(٧) من هنا انقطعت الخطبة في ب، في نهاية الصفحة ٧٤ منها. وعاد في صفحة ٧٧ منها إلى هذا الموضع، وهو جزء من الخطبة التي تبدأ بقوله: فتبارك الله الذي لا يبلغه بعد الهمم التي وقعت بدايتها في نهاية الصفحة ٢١ ب من نسخة الأصل.

إِلَى مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَخْرَجَهُ مِنْ أَفْضَلِ الْمَعَادِنِ مَنْبِتاً، وَأَعَزَّ الْأَرْوَمَاتِ<sup>(١)</sup>  
 مَغْرِسَاً، مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي صَدَعَ<sup>(٢)</sup> مِنْهَا أَنْبِياءُهُ، وَانْتَجَبَ مِنْهَا أَمْنَاءُهُ.  
 عِثْرَتُهُ خَيْرُ الْعِتَرِ، وَأَسْرَتُهُ<sup>(٣)</sup> خَيْرُ الْأَسْرِ، وَشَجَرَتُهُ خَيْرُ الشَّجَرِ  
 بَنَتْ فِي حَرَمٍ، وَبَسَقَتْ<sup>(٤)</sup> فِي كَرَمٍ؛ لَهَا فُرُوعٌ طَوَالٌ، وَثَمَرٌ لَا يُنَالُ، فَهُوَ  
 إِمَامٌ مَنِ اتَّقَى، وَبَصِيرَةٌ مَنِ اهْتَدَى؛ سِرَاجٌ لَعَضُوُّهُ، وَشَهَابٌ سَطَعَ  
 بُورُهُ، وَزَندُ<sup>(٥)</sup> بَرَقَ لَمْعُهُ؛ سِيرَتُهُ الْقَصْدُ، وَسُنْتُهُ الرُّشْدُ، وَكَلامُهُ  
 الْفَصْلُ، وَحُكْمُهُ الْعَدْلُ. أَرْسَلَهُ عَلَى حِينٍ فَتَرَةٌ مِنَ الرُّسُلِ، وَهَفْوَةٌ عَنِ  
 الْعَمَلِ، وَغَبَاؤَةٌ مِنَ الْأَمَمِ.

أَعْمَلُوا - رَحِمَكُمُ اللَّهُ - عَلَى أَعْلَامِ بَيْنَةٍ، فَالطَّرِيقُ نَهْجٌ<sup>(٦)</sup> يَدْعُو  
 إِلَى دَارِ السَّلَامِ، وَأَنْتُمْ فِي دَارِ مُسْتَعْتَبٍ عَلَى مَهَلٍ وَفَرَاغٍ، وَالصُّحْفُ  
 مَنْشُورَةٌ، وَالْأَقْلَامُ جَارِيَةٌ، وَالْأَبْدَانُ صَحِيحَةٌ، وَالْأَلْسُنُ مُطْلَقةٌ،  
 وَالْتَّوْبَةُ مَسْمُوَّةٌ، وَالْأَعْمَالُ مَقْبُولَةٌ<sup>(٧)</sup>.

(١) الأرومة: الأصل.

(٢) الصدوع: الشق.

(٣) حاشية: أسرة الرجل: رهطه لأنّه يتقوى بهم من الأنصار.. وفي شرح ابن ميثم: عترة  
 الرجل: نسله، ورهطه الأدّون، وأسرته: قومه، وفي المنهاج ٢/١٢٠: وأسرة محمد عَلَيْهِ السَّلَامُ:  
 بنو هاشم، وشجرته قريش، ويجوز أن يكون كلاً للفظين كنایة عن الهاشميّن.

(٤) بسقت: طالت.

(٥) الزند: العود الأعلى يقدح به.

(٦) نهج: واضح.

(٧) بالرقم نفسه في الشرح ٧/٤٣ - ٤٦، وبرقم ٩٤ في شرح ابن ميثم ٢/٤٧٤، وبرقم  
 ٩٢ في مصدر سابق ٢/١٨٥ - ١٨٧، وذكر المؤلف عَلَيْهِ السَّلَامُ أن (ما نقله الرضي مأخوذ من  
 خطبة له عَلَيْهِ السَّلَامُ مشهورة أوها: الحمد لله الواحد الأحد الصمد..).

[٩٤]

وَمِنْ خُطْبَةِ لَهُ عَلَيْهِ الْبَشَّارَةُ

بَعْثَهُ وَالنَّاسُ ضُلَالٌ فِي حَيْرَةٍ، وَخَابِطُونَ<sup>(١)</sup> فِي فِتْنَةٍ، قَدْ اسْتَهْوَتُمْ  
الْأَهْوَاءُ، وَاسْتَرَلَّتُمُ الْكِبِيرِيَاءُ، وَاسْتَخْفَتُمُ الْجَاهِلِيَّةَ الْجَهْلَاءُ، حَيَارَى  
فِي زَلَالٍ مِنَ الْأَمْرِ، وَبَلَاءً مِنَ الْجَهْلِ؛ فَبَالَّغَ عَلَيْهِ اللَّهُ فِي النَّصِيحَةِ، وَمَضَى  
عَلَى الطَّرِيقَةِ، وَدَعَا إِلَى الْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ<sup>(٢)</sup>.

[٩٥]

وَمِنْ<sup>(٣)</sup> خُطْبَةِ لَهُ عَلَيْهِ الْبَشَّارَةُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْأَوَّلِ فَلَا شَيْءَ قَبْلَهُ، وَالآخِرِ فَلَا شَيْءَ بَعْدَهُ، وَالظَّاهِرِ  
فَلَا شَيْءَ فَوْقَهُ، وَالبَاطِنِ فَلَا شَيْءَ دُونَهُ<sup>(٤)</sup>.

(١) كذا في ع أياضًا، وفي هامش الأصل عن نسخة حاطبون، وكذا في س، م، وفي ج: حاطبون أيضًا، وجهها عن نسخة خاطبون، في المنهاج ٤٢٨/١، حاطبون، قال: وروي حاطبون.

(٢) بالرقم نفسه في الشرح ٤٦-٤٧/٧، وبرقم ٩٥ في شرح ابن ميثم ٤٧٧/٢، وبرقم ٩٢ في مصدر سابق ١٨٦-١٨٧/٢، ولم يخرجها المؤلف.

(٣) قبلها في س، م ومن أخرى.

(٤) في المنهاج ٢٨٩/١، أي علم باطنها.

مِنْهَا فِي ذِكْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ<sup>(١)</sup>:  
 مُسْتَقْرِرٌ خَيْرٌ مُسْتَقْرٌ، وَمَنْتَهٌ<sup>(٢)</sup> أَشْرَفُ مَنْبِتٍ، فِي مَعَادِنِ الْكَرَامَةِ<sup>(٣)</sup>،  
 وَمَاهِدٌ<sup>(٤)</sup> السَّلَامَةِ، قَدْ صُرِفتْ نَحْوَهُ أَفْئَدُ الْأَبْرَارِ، وَثُنِيتْ<sup>(٥)</sup> إِلَيْهِ  
 أَزِمَّةُ الْأَبْصَارِ<sup>(٦)</sup>؛ دَفَنَ اللَّهُ بِهِ الضَّغَائِنَ<sup>(٧)</sup>، وَأَطْفَأَ بِهِ التَّوَائِرَ، وَأَلْفَ بِهِ  
 إِخْوَانًا، وَفَرَقَ بِهِ أَقْرَانًا<sup>(٨)</sup>؛ أَعَزَّ بِهِ الدَّلَّةَ، وَأَذَلَّ بِهِ العِزَّةَ؛ كَلَامُهُ يَبَانُ،  
 وَصَمْتُهُ لِسَانٌ<sup>(٩)</sup>.

(١) من النادر ذكر الآل في نسختي س، م، وذكرهم في هذا الموضع، وفي ج: ومنها في ذكر النبي صلى الله عليه وسلم.

(٢) ب: ونصبه، وأشار إلى أنها في نسخة مثبتة.

(٣) نهاية الصفحة ٧٧ من نسخة ب، والصفحة ٧٨ فارغة بها كتابة فارسية لا أعرف معناها، وختم (كتبخانة آية الله العظمى مرعشى نجفى - قم)

(٤) قبلها تكملة ما انقطع في ب في الصفحة (٢٢) من الأصل أثناء مقطع عنوان في ذكر رسول الله. وماهاد: جمع: مهد، والميم زائدة.

(٥) ثنيت إليه: صرفت.

(٦) س: الأنصار، وبالباء والنون في م وفوقها معًا.  
 (٧) الضغان: الأحقاد.

(٨) الأقران: الأخوان المقربون.

(٩) أكمل ما انقطع في ب، وعاد متباشياً مع نسخة الأصل، والخطبة بالرقم نفسه في الشرح ٧ / ٤٧ - ٤٨، وبرقم (٩٦) في شرح ابن ميثم ٢ / ٤٧٧ .. وقال مؤلف مصدر سابق ٢ / ١٨٨ برقم ٩٤: (سيأتي الكلام عن هذا الفصل في خاتمة الكتاب إن شاء الله)، ولم يذكر شيئاً عنه في الخاتمة، وهي برقم ٩٤ فيه.



## وَمِنْ كَلَامِ لَهُ عَلَيْهِ

وَلَئِنْ أَمْهَلَ اللَّهُ الظَّالِمَ فَلَنْ يَفْوَتَ أَحْذِهُ، وَهُوَ لَهُ بِالْمِرْصَادِ<sup>(١)</sup> عَلَى  
مَجَازِ طَرِيقِهِ، وَبِمَوْضِعِ الشَّجَارِ<sup>(٢)</sup> مِنْ مَسَاغِ رِيقِهِ؛ أَمَا وَالَّذِي نَفْسِي  
بِيَدِهِ لَيَظْهَرَنَّ هُؤُلَاءِ الْقَوْمُ عَلَيْكُمْ؛ لَيْسَ لَأَنَّهُمْ أَوْلَى بِالْحَقِّ مِنْكُمْ،  
وَلَكِنْ لِإِسْرَاعِهِمْ إِلَى بَاطِلِ صَاحِبِهِمْ<sup>(٣)</sup>، وَإِبْطَائِكُمْ عَنْ حَقِّيْ، وَلَقَدْ  
أَصْبَحَتِ الْأَمْمُ تَخَافُ ظُلْمَ رُعَايَتِهَا، وَأَصْبَحْتُ أَحَافُ ظُلْمَ رَعِيَّتِيْ.  
اسْتَنْفَرْتُكُمْ لِلْجِهَادِ فَلَمْ تَنْفِرُوا، وَأَسْمَعْتُكُمْ فَلَمْ تَسْمَعُوا،  
وَدَعَوْتُكُمْ سِرًّا وَجَهْرًا فَلَمْ تَسْتَجِبُوا، وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَلَمْ تَقْبِلُوا؛  
شُهُودٌ<sup>(٤)</sup> كَغَيَّابٍ، وَعَيْدُ كَأَرْبَابٍ؛ أَتْلُو عَلَيْكُمُ الْحِكْمَ<sup>(٥)</sup> فَتَفَرَّوْنَ مِنْهَا،  
وَأَعْظُمُكُمْ بِالْمَوْعِظَةِ الْبَالِغَةِ فَتَسْتَفَرُّوْنَ عَنْهَا، وَأَحْثَكُمْ<sup>(٦)</sup> عَلَى جِهَادِ أَهْلِ  
«٢٢ أَ» الْبَغْيِ، فَمَا آتَيْ عَلَى آخِرِ قَوْلِيْ حَتَّى أَرَأْكُمْ مُتَفَرِّقِينَ أَيْدِيْ سَبَا<sup>(٧)</sup>

(١) المرصاد: الطريق يرصد بها، والرصد: الراقب.

(٢) الشجى: الغصص بلقمة وغيرها.

(٣) في م، ع: إلى باطلهم.

(٤) في هامش الأصل، خ س: أشہود.

(٥) ج: الْحِكْمَ، وهو سهو في الضبط.

(٦) الحث: السوق الشديد.

(٧) حاشية: سبأ يصرف، فإذا صرف فهو فعل من السبي، وإذا لم يصرف فالمعنى به سبأ بن يعرب، والأيدي، والأيدي: أولاده، لأنه كما يستعان بالأولاد يستعان بالأيدي، فكنى عنهم بالأيدي والأيدي، والتقدير في ذلك هو المصدر.. تفرقوا تفرق أيدي

تَرِجُونَ إِلَى مَحَالِسْكُمْ، وَتَتَخَادِعُونَ عَنْ مَوَاعِظِكُمْ، أَفَوْمُكُمْ غُدُوَّةً،  
 وَتَرِجُونَ إِلَيْ عَشِيشَةَ كَظَهِيرِ الْحَنِيَّةِ<sup>(١)</sup>؛ عَجَزَ الْمُقْوَمُ، وَأَعْضَلَ الْمُقْوَمُ<sup>(٢)</sup>.  
 أَهِيَّا الشَّاهِدَةَ أَبْدَاهُمْ، الْغَائِبَةَ عَنْهُمْ عُقُولُهُمْ، الْمُخْتَلِفَةَ أَهْوَاءُهُمْ،  
 الْمُبْتَلَى بِهِمْ أَمْرَأُهُمْ؛ صَاحِبُكُمْ يُطِيعُ اللَّهَ وَأَنْتُمْ تَعْصُوْهُ، وَصَاحِبُ أَهْلِ  
 الشَّامِ يَعْصِي اللَّهَ وَهُمْ يُطِيعُونَهُ؛ لَوَدَدْتُ وَاللَّهُ أَنَّ مُعَاوِيَةَ صَارَ فَنِي بِكُمْ  
 صَرْفَ الدِّينَارِ بِالدَّرْهَمِ، فَأَخَذَ مِنِّي عَشَرَةَ مِنْكُمْ، وَأَعْطَانِي رَجُلًا مِنْهُمْ.  
 يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ مُنِيتُ بِكُمْ<sup>(٣)</sup> بِثَلَاثٍ وَاثْتَيْنِ<sup>(٤)</sup>؛ صُمُّ ذُوو أَسْمَاعِ  
 وَبِكُمْ ذُوو كَلَامِ، وَعُمِّي ذُوو أَبْصَارِ، لَا أَحْرَارٌ صِدْقٌ عِنْدَ الْلَّقَاءِ،  
 وَلَا إِخْوَانٌ ثِقَةٌ عِنْدَ الْبَلَاءِ؛ تَرِبَتْ<sup>(٥)</sup> أَيْدِيكُمْ يَا أَشْبَاهَ الْإِبْلِ غَابَ عَنْهَا  
 رُعَايَتُهَا، كُلَّمَا جُمِعْتُ مِنْ جَانِبٍ تَفَرَّقْتُ مِنْ آخَرَ<sup>(٦)</sup>. وَاللَّهُ لَكَانِي بِكُمْ

سِبَا وَقَدْ ذَهَبَتْ حِروْفَ كَثِيرَةٍ مِنْ الْحَاشِيَةِ أَفْدَتْهَا مِنَ الْمَهَاجِ ٤٣٢ / ١، وَأَيَادِي سِبَا فِي  
 الْمَعَاجِ ١٩٥ : سِبَا: اسْمَ رَجُلٍ، وَهُوَ سِبَا بْنُ يَشْجَبٍ بْنُ قَحْطَانٍ، وَأَيَادِي سِبَا، أَيِّ:  
 تَفَرَّقُوا تَفَرَّقًا لَا اجْتِمَاعَ لَهُمْ بَعْدَهُ.  
 (١) الْحَنِيَّةُ: الْقَوْسُ.

(٢) أَعْضَلُ الْمَقْوَمِ: أَشْكَلُ أَمْرِهِمْ وَأَعْيَتِهِ أَدْوَاهُهُمْ عَلَاجًا.

(٣) ج، ع، م: مِنْكُمْ، وَمُنِيتُ: ابْتَلَيْتُ.

(٤) حَاشِيَةُ الْثَلَاثِ: خَصَالُ وَصَفَاتُ مُثْبَتَةٍ، وَالثَّنَانُ: صَفَاتُ مُنْفَيَتَانِ.

(٥) تَرِبَتْ: أَصَابَتِ التَّرَابَ دُونَ الْحَيْرِ، وَفِي الْمَعَاجِ ١٩٥: تَرِبَتْ أَيَادِيكُمْ هَاهُنَا عَلَى  
 الدُّعَاءِ، أَيِّ: أَصَابَكُمْ خَيْرٌ وَنَعِيمٌ، وَمَا وَرَدَ فِي شَرْحِ ابْنِ مِيَثَمِ هُوَ الْأَقْرَبُ، لَأَنَّهُ فِي  
 مَوْضِعِ الدُّعَاءِ عَلَيْهِمْ، وَفِي الْمَهَاجِ ٤٣٢ / ١، أَيِّ: لَا أَصَبَتْمُ خَيْرًا.

(٦) س، م: مِنْ جَانِبٍ، ج: مِنْ جَانِبٍ، وَفَوْقَهَا آخَرُ.



فِيمَا إِخَالُ لَوْ حَمِسَ الْوَغَىٰ<sup>(١)</sup>، وَحَمِيَ الْضَّرَابُ قَدْ انْفَرَجْتُمْ عَنْ أَبْنِي أَيِّ  
طَالِبٍ انْفِرَاجَ الْمَرْأَةِ عَنْ قُبْلَهَا<sup>(٢)</sup>. إِنِّي لَعَلَى بَيْنَهُ مِنْ رَبِّي، وَمِنْهَاجٌ مِنْ  
نَبِيٍّ، وَإِنِّي لَعَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِعِ الْقُطُّهُ لَقْطًا<sup>(٣)</sup>.

انْظُرُوا أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ، فَالرَّمُوَا سَمْتُهُمْ<sup>(٤)</sup>، وَاتَّبَعُوا أَثَرَهُمْ، فَلَنْ  
يُخْرِجُوكُمْ مِنْ هُدَىٰ، وَلَنْ يُعِيدُوكُمْ فِي رَدَىٰ؛ فَإِنْ لَبَدُوا<sup>(٥)</sup> فَالْبَدُوا وَإِنْ  
نَهَضُوا فَانْهَضُوا، وَلَا تَسْبِقُوهُمْ فَتَضَلُّوا، وَلَا تَأْخُرُوا عَنْهُمْ فَتَهْلِكُوا.  
لَقَدْ رَأَيْتُ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ<sup>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</sup><sup>(٦)</sup> فَمَا أَرَى أَحَدًا مِنْكُمْ يُشَبِّهُهُمْ. لَقَدْ  
كَانُوا يُصْبِحُونَ شُعْنًا غُبْرًا قَدْ بَأْتُو اسْجَدًا وَقِيَامًا يُرَأِي حُونَ بَيْنَ جِبَاهِهِمْ  
وَخُدُودِهِمْ، وَيَقِفُونَ عَلَى مِثْلِ الجَمْرِ مِنْ ذِكْرِ مَعَادِهِمْ، كَأَنَّ بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ  
رُكَّبَ الْمِعْزَى مِنْ طُولِ سُجُودِهِمْ. إِذَا ذِكَرَ اللَّهُ هَمَلَتْ أَعْيُنُهُمْ حَتَّىٰ تَبَلَّ  
جُوْبَهُمْ<sup>(٧)</sup>، وَمَادُوا كَمَا تَمَدَّ الشَّجَرُ يَوْمَ الرِّيحِ الْعَاصِفِ، خَوْفًا مِنَ

(١) حُسْنٌ: اشتد، وَالْوَغَىٰ: الْحَرْبُ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْأَصْوَاتِ.

(٢) حاشية: هذا الكلام على طريق التقرير لهم، والإفحاش بهم على طريق التضجر  
واللتقرير، أي: كما تسلم المرأة نفسها.

(٣) في المنهاج / ١، ٤٣٢، أي: أسلكه على السداد والصلاح، يقال: لقط قدمه إذا مشى  
مشيًّا سهلاً لا شدة فيه، وهو في الحاشية.

(٤) السمة: الطريقة.

(٥) حاشية: لبد بالأرض يلُدُّ، أي: لصق، لبد الطائر: لصق بالأرض.. وفي المنهاج  
/ ١، ٤٣٢، أي: وقفوا.

(٦) في الأصل من دون ذكر الآل، وهذا نادر في نسخة الأصل، والآل أثبتت بـ.

(٧) حاشية: تبتل، أي: يبلون مساجدهم بالدموع من خشية الله، فإذا عادت جباهم إلى  
السجود ابتلت، وكذا في المنهاج / ١، ٤٣٣.



## العِقَابُ وَرَجَاءُ الْثَوَابِ<sup>(١)</sup>.

[٩٧]

وَمِنْ كَلَامِ لَهُ عَلَيْهِ

وَاللَّهُ لَا يَرِدُ الْوَنَ حَتَّى لا يَدْعُوا اللَّهَ مُحَرَّمًا إِلَّا اسْتَحْلُوهُ، وَلَا عَقْدًا  
إِلَّا حَلُوهُ، وَحَتَّى لا يَبْقَى بَيْتٌ مَدَرٍ وَلَا وَبَرٍ إِلَّا دَخَلَهُ ظُلْمُهُمْ، وَنَبَأَ  
بِهِ<sup>(٢)</sup> سُوءُ رَعِيَّهِمْ، حَتَّى يَقُومَ الْبَاكِيَانِ يَبْكِيَانِ<sup>(٣)</sup>؛ بَالِكٍ يَبْكِي لِدِينِهِ،  
وَبَالِكٍ يَبْكِي لِدُنْيَاهُ، وَحَتَّى تَكُونَ نُصْرَةُ أَحَدِكُمْ مِنْ أَحَدِهِمْ كُنْصَرَةً  
الْعَبْدِ مِنْ سَيِّدِهِ<sup>(٤)</sup>، إِذَا شَهِدَ أَطَاعَهُ، وَإِذَا غَابَ<sup>(٥)</sup> اغْتَابَهُ، وَحَتَّى يَكُونَ  
أَعْظَمُكُمْ فِيهَا عَنَاءً<sup>(٦)</sup> أَحْسَنَكُمْ بِاللَّهِ ظَنَّا؛ فَإِنْ أَتَاكُمُ اللَّهُ بِعَافِيَةٍ فَاقْبِلُوا،

(١) وهي بالرقم نفسه في الشرح ٤٩ / ٧ - ٥٤، وبرقم (٩٧) في شرح ابن ميثم / ٢ / ٤٧٩.  
وهي برقم ٩٥ في مصدر سابق ٢ / ١٩٢. وذكر المؤلف عن مصادره أن ما رواه الرضي  
هنا منقول من خطبة طويلة رويت قبل تأليف النهج وبعده، وذكر أنه خطب بها لما كره  
ال القوم المسير إلى الشام عقب وقعة النهر وان.

(٢) نبا به المنزل: لم يوافقه.

(٣) يبكيان: ليست في س، م، غ.

(٤) حاشية: أي: تكون كنصرة العبد محتملاً الكد من سيده، والأوضح أن تكون النصرة  
بمعنى الانتصار الذي هو الانتقام، فحذف الزوائد.

(٥) بداية خلط في نهاية الصفحة ٧٦ من مخطوطة ب. وعود إليه في الصفحة ٧٩ منها.

(٦) حاشية: فيها غنى: أي: غنى بنفسه، يعني يكسب على العيال ويهرب من الفتنة  
منشغلاً بنفسه.

وَإِنْ أَبْتُلِيهِمْ فَاصْبِرُوا فَإِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ<sup>(١)</sup>.

[٩٨]

وَمِنْ خُطْبَةِ لَهُ عَلَيْهِ الْأَكْفَالُ

نَحْمَدُهُ عَلَى مَا كَانَ، وَنَسْتَعِينُهُ مِنْ أَمْرِنَا عَلَى مَا يَكُونُ، وَنَسْأَلُهُ  
الْمُعَافَاهَا<sup>(٢)</sup> فِي الْأَدِيَانِ كَمَا نَسْأَلُهُ الْمُعَافَاهَا فِي الْأَبْدَانِ.

أَوْ صِنْكُومْ بِالرَّفْضِ<sup>(٣)</sup> لِهَذِهِ الدُّنْيَا التَّارِكَةِ لَكُمْ وَإِنْ لَمْ تُحِبُّوْ تَرْكَهَا،  
وَالْمُبْلِيَّةِ لِأَجْسَامِكُمْ، وَإِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّوْنَ تَحْدِيدَهَا؛ فَإِنَّمَا مَثَلُكُمْ وَمَثَلُهُمْ  
كَسَفِيرٍ<sup>(٤)</sup> سَلَكُوكُوا سَبِيلًا فَكَأَنَّهُمْ<sup>(٥)</sup> قَدْ قَطَعُوهُ وَأَمُوا<sup>(٦)</sup> عَلَمًا، وَكَأَنَّهُمْ<sup>(٧)</sup>  
قَدْ بَلَغُوهُ، وَكَمْ عَسَى الْمُجْرِي إِلَى الْغَايَةِ أَنْ يُجْرِي إِلَيْهَا حَتَّى يَلْعَنَهَا، وَمَا  
عَسَى أَنْ يَكُونَ بَقَاءً مِنْ لَهِ يَوْمٌ لَا يَعْدُوهُ<sup>(٨)</sup>، وَطَالِبٌ حَيْثُ يَحْدُوهُ<sup>(٩)</sup>

(١) والكلام بالرقم نفسه في الشرح ٧/٥٤ - ٥٥، وبرقم (٩٨) في شرح ابن ميثيم ٢/٤٨٣، وفيه: نبا به المنزل: إذا لم يوافقه، والعناية: التعب. وينظر: مصدر سابق ٢/٩٣، برقم ٩٦.

(٢) المعافاة في المعارض ١٩٦: أن يعافيكم الله من الناس ويغافلهم عنك.

(٣) الرفض: الترك.

(٤) السفر: المسافرون.

(٥) م، م: وَكَأَنَّهُمْ.

(٦) أَمُوا: قصدوا.

(٧) ب: فَكَأَنَّهُمْ..

(٨) يعودون: يتعداهم..

(٩) يحدوهم: يسوقهم.

فِي الدُّنْيَا حَتَّى يُفَارِقَهَا؛ فَلَا تَنَافَسُوا فِي عَزِّ الدُّنْيَا وَفَخْرِهَا، وَلَا تَعْجَبُوا  
 بِزِينَتِهَا وَنَعِيمِهَا، وَلَا تَحْبَرُوهَا مِنْ ضَرَائِهَا وَبُؤْسِهَا، إِنَّ عِزَّهَا وَفَخْرَهَا  
 إِلَى انْقِطَاعٍ، وَزِينَتِهَا وَنَعِيمِهَا إِلَى زَوَالٍ «٢٢ ب» وَضَرَائِهَا وَبُؤْسِهَا إِلَى  
 نَفَادٍ، وَكُلُّ مُدَّةٍ فِيهَا إِلَى اِنْتِهَاءٍ، وَكُلُّ حَيٌّ فِيهَا إِلَى فَنَاءٍ. أَوْ لَيْسَ لَكُمْ  
 فِي آثَارِ الْأَوَّلِينَ؟ وَفِي آبَائِكُمُ الْمَاضِينَ تَبَصِّرَهُ وَمُعْتَبِرٌ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ؟  
 أَوْ لَمْ تَرَوَا إِلَى الْمَاضِينَ مِنْكُمْ لَا يَرِجِّعُونَ، وَإِلَى الْخَلْفِ الْبَاقِي لَا يَقْوُنَ،  
 أَوْ لَسْتُمْ تَرَوْنَ أَهْلَ الدُّنْيَا يَمْسُونَ وَيُصْبِحُونَ عَلَى أَحْوَالٍ شَتَّى: فَمَيَّتُ  
 يُيْكَى، وَآخَرُ يُعَزَّى، وَصَرِيعٌ مُبْتَلٌ، وَعَائِدٌ يَعُودُ، وَآخَرٌ بِنَفْسِهِ يَجُودُ،  
 وَطَالِبٌ لِلدُّنْيَا وَالْمَوْتِ يَطْلُبُهُ، وَغَافِلٌ وَلَيْسَ بِمَغْفُولٍ عَنْهُ، وَعَلَى أَثْرِ  
 الْمَاضِي مَا يَمْضِي الْبَاقِي.

أَلَا فَادْكُرُوا هَادِمَ اللَّذَاتِ، وَمُنْغَصَ الشَّهَوَاتِ، وَقَاطِعَ الْأَمْنِيَاتِ  
 عِنْدَ الْمُسَاوَرَةِ<sup>(١)</sup> لِلْأَعْمَالِ الْقَبِيحةِ، وَاسْتَعِينُوا بِاللَّهِ عَلَى أَدَاءِ وَاجِبِ  
 حَقِّهِ، وَمَا لَا يُحْصَى مِنْ إِعْدَادٍ<sup>(٢)</sup> نِعْمَهُ وَإِحْسَانِهِ<sup>(٣)</sup>.

(١) حاشية: أي: المسارة، والمساورة في شرح ابن ميثم: المواثبة.

(٢) في س، م: أعداد.

(٣) حاشية م: «بلغت مراي» كذا، وهي إشارة لمقابلة، وصوابها: بلغت قراءتي، وقد مرت  
مثلها، وستأتي من بعد، وبالرقم نفسه في الشرح ٧/٥٦، وبرقم (٩٩) في شرح ابن  
ميثم ٣/٤٨٧. وينظر في تخریجها في مصدر سابق ٢/١٩٦، وفيه برقم ٩٧.

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهَا<sup>(١)</sup>

الْحَمْدُ لِلّهِ النَّاشرِ فِي الْخَلْقِ فَضْلَهُ، وَالْبَاسِطِ فِيهِمْ بِالْجُودِ يَدَهُ؛  
 نَحْمَدُهُ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِ، وَنَسْتَعِينُهُ عَلَى رِعايَةِ حُقُوقِهِ، وَنَشَهُدُ أَنْ لَا  
 إِلَهَ غَيْرُهُ<sup>(٢)</sup>، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَرْسَلَهُ بِأَمْرِهِ صَادِعًا، وَبِذِكْرِهِ  
 نَاطِقاً؛ فَأَدَى أَمِينًا، وَمَضَى رَشِيدًا، وَخَلَفَ فِينَا رَأْيَةَ الْحَقِّ<sup>(٣)</sup>؛ مَنْ  
 تَقَدَّمَهَا مَرَقَ<sup>(٤)</sup>، وَمَنْ تَخَلَّفَ<sup>(٥)</sup> عَنْهَا زَهَقَ<sup>(٦)</sup>، وَمَنْ لَزِمَهَا لَحَقَ،  
 دَلِيلُهَا<sup>(٧)</sup> مَكِيتُ<sup>(٨)</sup> الْكَلامِ، بِطِيءِ الْقِيَامِ، سَرِيعٌ إِذَا قَامَ، فَإِذَا أَنْتُمْ أَنْتُمُ  
 لَهُ رِقَابُكُمْ، وَأَشْرُتُمْ إِلَيْهِ بِأَصَابِعِكُمْ جَاءَهُ الْمَوْتُ فَذَهَبَ بِهِ، فَلَبِثْتُمْ  
 بَعْدَهُ مَا شَاءَ اللّهُ حَتَّى يُطْلِعَ اللّهُ لَكُمْ مَنْ يَجْمَعُكُمْ، وَيَضْعِمُ شَرَكُمْ؛ فَلَا  
 تَطْعَنُوا فِي غَيْرِ مُقْبِلٍ، وَلَا تَأْسُوا<sup>(٩)</sup> مِنْ مُذْبِرٍ، فَإِنَّ الْمُذْبِرَ عَسَى أَنْ تَرَلَّ

(١) مكان العنوان في س، م (ومن أخرى)، وكذا في حاشية ج وكتبت بمداد أحمر.

(٢) في ب: ونشهد ألا إله إلا الله، وبعد كلمة «الله» محو بمقدار الكلمة، وفي الحاشية عن نسخة: غيره.

(٣) في المنهاج ٤٣٩ / ١: القرآن والشريعة والحجج من أهل بيته.

(٤) مرق: خرج من الدين.

(٥) ب: تأخّر.

(٦) زهق: هلك.

(٧) حاشية: دليلها، يعني هذا الدليل نفسه، والخطبة برقم (١٠٠) في شرح ابن ميثم ٤٨٩ / ٣.

(٨) المكيث: البطيء المتأني، ومكيث الكلام في المعاجج ١٩٧: رزين.

(٩) ج: تَيَأسُوا.



إِحْدَى قَائِمَتِيهِ وَتَبْثُتُ الْأُخْرَى فَتَرِجِعَا حَتَّى تَثْبِتا جَمِيعًا.

أَلَا إِنَّ مَثَلَ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ (١) كَمَثَلِ نُجُومِ السَّمَاءِ إِذَا خَوَى نَجْمٌ (٢)  
طَلَعَ نَجْمٌ، فَكَانَكُمْ قَدْ تَكَامَلْتُمْ مِنَ اللَّهِ فِيْكُمُ الصَّنَاعَةُ (٣)، وَأَرَاكُمْ (٤) مَا  
كُنْتُمْ تَأْمُلُونَ (٥).

[ ١٠٠ ]

وَمِنْ خُطْبَةِ لَهُ عَلَيْهِ الْبَشَارَةُ

وَهِيَ مِنْ خُطْبَةِ الَّتِي تَشْتَمِلُ عَلَى ذِكْرِ الْمَلَاحِمِ (٦)  
الْأَوَّلُ (٧) قَبْلَ كُلِّ أَوَّلٍ، وَالآخِرُ بَعْدَ كُلِّ آخِرٍ، بِأَوْلَيَّتِهِ (٨) وَجَبَ أَلَّا

(١) في الأصل: عَلَيْهِ الْبَشَارَةُ، وما أثبتت في ب، ع، وفي س، م، ح: صل الله عليه وسلم.

(٢) خوى النجم: سقط للمغيب.

(٣) الصنيعة: النعمة.

(٤) ب: وَآتَاكُمْ.

(٥) حاشية ح: (إشارة إلى قرب تكامله بالقائم)، وأخرى بعد كلمة (تأملون) من خروج القائم. وينظر في تحريرها والتعليق عليها مصدر سابق ١٩٨/٢، ١٩٩، برقم ٩٨، وذكر المؤلف عن شرح النهج أن هذه الخطبة خطب بها الإمام في الجمعة الثالثة من خلافته والقول كما ذكر في النهج ٧/٦٥، وهي بالرقم الذي في المطبوع ٧/٥٨-٥٩ وفيه مبحث حول مدح الأناء وذم العجلة، وآخر حول مدح المقل من الكلام وذم المكثر.

(٦) العنوان في س، م: ومن (أخرى تشتمل على ذكر الملائم). وجاء في حاشية ب: الملحة: الواقعة العظيمة في الفتنة.

(٧) قبلها في شرح ابن ميمش ٣/٤٩١: الحمد لله.

(٨) حاشية: بأوليته، يعني أن أوليته وأخريته لذاته لا لغيره.

أَوْلَ لَهُ<sup>(١)</sup>، وَبِآخِرِيْتِهِ وَجَبَ أَلَا آخِرَ لَهُ؛ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ شَهَادَةً  
يُوَافِقُ فِيهَا السُّرُّ الْإِعْلَانَ، وَالْقَلْبُ الْلِسَانَ.

أَيْهَا النَّاسُ، لَا يَجِدُونَكُمْ<sup>(٢)</sup> شِقَاقي، وَلَا يَسْتَهْوِيْنَكُمْ<sup>(٣)</sup> عِصْيَانِي،  
وَلَا تَتَرَامَوا بِالْأَبْصَارِ عِنْدَ مَا تَسْمَعُونَهُ مِنِّي، فَوَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ، وَبَرَأَ  
النَّسَمَةَ إِنَّ الَّذِي أَنْسَكُمْ بِهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ<sup>(٤)</sup>؛ مَا كَذَبَ الْمُبْلَغُ، وَلَا جَهَلَ  
السَّامِعُ، لَكَانِي أَنْظُرْتُ إِلَيْ ضِلْلِيلٍ قَدْ نَعَقَ بِالشَّامِ، وَفَحَصَ بِرَايَاتِهِ<sup>(٥)</sup> فِي  
ضَوَاحِي كُوفَانَ، فَإِذَا فَغَرَتْ فَاغْرُرْتُهُ، وَاشْتَدَّتْ شَكِيمَتُهُ<sup>(٦)</sup>، وَثُقلَتْ  
فِي الْأَرْضِ وَطَاعَتُهُ، عَضَّتِ الْفِتْنَةُ أَبْنَاءَهَا بِأَيْمَانِهَا، وَمَاجَتِ الْحَرَبُ  
بِأَمْوَاجِهَا، وَبَدَا مِنَ الْأَيَّامِ كُلُّوْحُهَا، وَمِنَ الْلَّيَالِي كُدُوْحُهَا، فَإِذَا يَنْعَ  
زَرْعُهُ، وَقَامَ عَلَى يَنْعِيهِ<sup>(٧)</sup>، وَهَدَرَتْ شَقَائِصُهُ<sup>(٨)</sup>، وَبَرَقَتْ بَوَارِقُهُ،

(١) ع: قَبْلَهُ.

(٢) حاشية: أي: لا يكسبنكم خلافي، وفي شرح ابن ميثم ٤٩٢ / ٣: لا يجر منكم، أي: لا يحملنكم.

(٣) استهواه: أماله.

(٤) كذا في ع، ب، وفي الأصل: صل الله عليه وسلم، ومن النادر إسقاط الآل في نسخة الأصل، وفي م، ج: صل الله عليه.

(٥) في المعراج ٢٢٩: فحص برأيته، أي قلبها، وفي المنهاج ٤٤١ / ١، أي: قلب البلاد والعباد في نواحي الكوفة، وقيل ذلك إشارة إلى خروج السفياني، وقيل: المراد به معاوية.

(٦) حاشية: يقال: فلان شديد الشكيمة، إذا كان أَنْفَأَ أَبِيًّا، وفي القاموس أيضًا: الشكيمة: الأنفة، وفلان شديد الشكيمة: أَنْفُ أَبِيًّا لا يقاد.

(٧) في حاشية ب عن نسخة: فإذا أينع روعه وقام على ساقه ينعه.

(٨) هدرت شقايقه، أي: صاح بصياح البعير المأج في المنهاج ٤٤٢ / ١.

عِقدَتْ رَأيَاتُ الْفَتَنِ الْمُغْضَلَةَ، وَأَقْبَلَنَ كَاللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، وَالْبَحْرِ الْمُلْتَطِمِ؛  
هَذَا وَكَمْ يَخْرُقُ الْكُوْفَةَ مِنْ قَاصِفٍ، وَيَمْرُ عَلَيْهَا مِنْ عَاصِفٍ؛ وَعَنْ  
قَلِيلٍ تَلْتَفُ الْقُرُونُ بِالْقُرُونِ<sup>(۱)</sup>، وَيُحْصَدُ الْقَائِمُ وَيُحْطَمُ الْمَحْسُودُ<sup>(۲)</sup>.

[ ۱۰۱ ]

وَمِنْ خُطْبَةِ لَهُ عَلَيْهِ<sup>(۳)</sup> تَجْرِي هَذَا الْمَجْرَى

وَذَلِكَ يَوْمٌ<sup>(۴)</sup> يَجْمِعُ اللَّهُ فِيهِ الْأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ لِنَقَاشِ الْحِسَابِ<sup>(۵)</sup>،  
وَجَزَاءِ الْأَعْمَالِ، خُضُبُوا عَاقِيَّاً، قَدْ أَجْمَهُمُ الْعَرْقُ<sup>(۶)</sup>، وَرَجَفَتْ بِهِمُ الْأَرْضُ  
«۲۳﴾؛ فَأَحْسَنُهُمْ حَالًا مَنْ وَجَدَ لِقَدْمَيْهِ مَوْضِعًا، وَلَنَفْسِهِ<sup>(۷)</sup> مُتَسَعًا.  
مِنْهَا<sup>(۸)</sup>: فِتَنٌ كَقِطَاعِ الْلَّيْلِ الْمُظْلِمِ لَا تَقُومُ لَهَا قَائِمَة<sup>(۹)</sup>، وَلَا تُرْدُ لَهَا

(۱) حاشية: تلتف القرون، أي: يموتون كما ماتت القرون.

(۲) ذكر مؤلف مصدر سابق في ۲۰۲ رقم ۹۹ أن (هذا الفصل وما يأتي بعده، والذي يأتي برقم ۱۲۵ كلها من خطبة واحدة يشير فيها علیه إلى الملاحم، ويدرك بعض المغيبات)، ولم يذكر مصادر تخرّيجها، والخطبة ۱۲۵ في هذه الطبعة رقمها ۱۲۷، وهي بالرقم الذي في المطبوع في الشرح ۶۷ - ۶۸، وبرقم (۱۰۱) في شرح ابن ميثم ۴۹۱ / ۳.

(۳) العنوان في س، م: ومن أخرى تجري مجرها.

(۴) اليوم: إشارة إلى يوم القيمة.

(۵) نقاش الحساب: المناقشة والتدقيق فيه.

(۶) أَجْمَهُمُ الْعَرْقُ، أي: سال من الناس يوم القيمة العرق إلى أن يصل قرب أفوائهم فوقها في الأصل عن نسخة: لنفسه.

(۷) منها: ليست في ع.

(۹) حاشية: يجوز أن يكون المعنى لا تقوم لها قائمة فرس، أي: لا تقاتل، ويجوز أن يكون المعنى جموع قائمة.

رَأْيَةُ، تَأْتِيكُم مَزْمُوْمَةً<sup>(١)</sup> مَرْحُولَةً يَحْفِزُهَا<sup>(٢)</sup> قَائِدُهَا، وَيَجْهَدُهَا رَاكِبُهَا،  
أَهْلُهَا قَوْمٌ شَدِيدٌ كَلْبُهُم<sup>(٣)</sup>، قَلِيلٌ سَلَبُهُم، يُجَاهِدُهُمْ فِي اللَّهِ قَوْمٌ أَذِلَّهُ  
عِنْدَ الْمُتَكَبِّرِينَ، فِي الْأَرْضِ مَجْهُولُونَ، وَفِي السَّمَاءِ مَعْرُوفُونَ، فَوَيْلٌ لَكِ  
يَا بَصَرَةُ عِنْدَ ذَلِكَ مِنْ جَيْشٍ مِنْ نَقَمِ اللَّهِ لَا رَهَجَ لَهُ وَلَا حِسَّ<sup>(٤)</sup>،  
وَسَيِّئَتِلَّ أَهْلُكِ بِالْمَوْتِ الْأَحْمَرِ وَالْجُوعِ الْأَغْبَرِ<sup>(٥)</sup>.

## [ ١٠٢ ]

### وَمِنْ حُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ

انظُروا إِلَى الدُّنْيَا نَظَرَ الزَّاهِدِينَ فِيهَا، الصَّادِفِينَ<sup>(٦)</sup> عَنْهَا، فَإِنَّهَا وَاللَّهُ  
عَمَّا قَلِيلٌ تُرِيْلُ الثَّاوِيَ<sup>(٧)</sup> السَّاكِنَ، وَتَفْجَعُ الْمُتُرَفَ<sup>(٨)</sup> الْآمِنَ، لَا تَرْجُعُ<sup>(٩)</sup>

(١) في القاموس: زَمَّه: شدَّه.

(٢) يحفزها: يدفعها من الخلف.

(٣) الكلب: الشر، وفي المنهاج ١/٤٤٣، أي: يقتلون ولا يسلبون.

(٤) حاشية الأصل في نسخة: لا رهَجَ لَهُ وَلَا دَخْنٍ. وفي شرح ابن ميثم ٣/٤٩٥: الرهَجُ: الغبار، والحسُ: الصوت الخفي.

(٥) في حاشية لأصل: «بلغت القراءة على المولى علم الهدى إلى هاهنا والحمد لله»، وفي حاشية م: «بلغت القراءة» والخطبة بالرقم نفسه في الشرح ٧/٧١، وبرقم (١٠٢) في شرح ابن ميثم ٣/٣٩٣.. وذكر في مصدر سابق ٢/٢٠٣ برقم ١٠٠ أن (ما نقله الرضي في هذا الموضوع هو مختار خطبة يأتي القول فيها برقم (١٢٦) وهي في هذه الطبعة برقم ١٢٨؛ والموت الأحمر في المنهاج: القتل، والجوع الأغبر: القحط والجدب.

(٦) صدف: أعراض.

(٧) ثوى بالمكان: أقام به.

(٨) حاشية: أترفته النعمة: أطعنته.

(٩) م، ج، ب: يرجع.



مَا تَوَلَّ مِنْهَا فَأَدْبَرَ، وَلَا يُدْرِى مَا هُوَ آتٍ مِنْهَا فَيُنْتَظَرَ . سُرُورُهَا مَشْوُبٌ  
بِالْحُزْنِ، وَجَلَدُ<sup>(١)</sup> الرِّجَالِ فِيهَا إِلَى الْضَّعْفِ وَالوَهْنِ؛ فَلَا تَغْرِنَّكُمْ كَثْرَةً  
مَا يُعْجِبُكُمْ فِيهَا، لِقِلَّةِ مَا يَصْحَبُكُمْ مِنْهَا، رَحْمَ اللَّهُ امْرًا تَفَكَّرَ فَاعْتَبِرَ،  
وَاعْتَبِرَ فَأَبْصَرَ، فَكَانَ مَا هُوَ كَائِنٌ مِنَ الدُّنْيَا عَنْ قَلِيلٍ لَمْ يَكُنْ، وَكَانَ  
مَا هُوَ كَائِنٌ مِنَ الْآخِرَةِ عَمَّا قَلِيلٍ لَمْ يَزُلْ، وَكُلُّ مَعْدُودٍ مُنْقَضٍ، وَكُلُّ  
مُنْوَقَعٌ آتٍ، وَكُلُّ آتٍ قَرِيبٌ دَانٍ.

مِنْهَا: الْعَالَمُ مَنْ عَرَفَ قَدْرَهُ، وَكَفَى بِالْمَرءِ جَهْلًا أَلَا يَعْرِفَ قَدْرَهُ،  
وَإِنَّ مِنَ<sup>(٢)</sup> أَبْغَضِ الرِّجَالِ إِلَى اللَّهِ لَعَبْدُ<sup>(٣)</sup> وَكَلْهُ اللَّهُ إِلَى نَفْسِهِ، جَائِرٌ<sup>(٤)</sup>  
عَنْ قَصْدِ السَّبِيلِ، سَائِرٌ<sup>(٥)</sup> بِغَيْرِ دَلِيلٍ، إِنْ دُعِيَ إِلَى حَرْثِ الدُّنْيَا عَمِلَ،  
وَإِنْ دُعِيَ إِلَى<sup>(٦)</sup> حَرْثِ الْآخِرَةِ كَسِيلٍ، كَانَ مَا<sup>(٧)</sup> عَمِلَ لَهُ وَاجِبٌ عَلَيْهِ،  
وَكَانَ مَا وَنَى فِيهِ سَاقِطٌ عَنْهُ.

(١) الجلد: القوة.

(٢) من ليست في س، م.

(٣) بالرفع في الأصل، وصوبها بالنصب في الحاشية، وكذا في ع، وبالرفع في س، م.

(٤) ذكر في الحاشية: في نسخة جائزًا بالنصب، وكذلك في ع، وضبطت في أصل ج:  
بالرفع، والنصب فيها كتب بمداد أحمر.

(٥) بالرفع أيضًا في س، م وفي حاشية الأصل عن نسخة سائرًا بالنصب وضبطها في  
بالرفع في أصل ج، والنصب فيها بمداد أحمر.

(٦) وإن دعي: ليس في ج، م، ب، ومكانها: أو إلى.

(٧) في الأصل: لما، وما أثبتت في س، م، ب.

منها: وذلك زمان لا ينجو فيه إلا كُلُّ مُؤْمِنٍ نُوَمَةٌ<sup>(١)</sup>، إن شهدَ لَمْ يُعرَفْ، وإن غابَ لَمْ يُفْتَقِدْ؛ أولئك مَصَابِحُ الْهُدَى، وأعْلَامُ السَّرَى، لَيُسُوا بِالْمَسَايِحِ، ولا المَذَائِعُ الْبُدْرِ، أولئك يَفْتَحُ اللَّهُ لَهُمْ أَبْوَابَ رَحْمَتِهِ، وَيَكْسِفُ عَنْهُمْ ضَرَاءَ نِقْمَتِهِ.

أَيُّهَا النَّاسُ، سَيَأْتِي عَلَيْكُمْ زَمَانٌ يُكْفَأُ<sup>(٢)</sup> فِيهِ الإِسْلَامُ كَمَا يُكْفَأُ  
الإِنَاءُ بِهَا فِيهِ. أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَعَادَكُمْ مِنْ أَنْ يَجُورَ عَلَيْكُمْ، وَلَمْ  
يُعْذِّبْكُمْ مِنْ أَنْ يَبْتَلِيَكُمْ، وَقَدْ قَالَ جَلَّ مِنْ قَائِلٍ: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ وَإِنَّ  
كُنَّا مُبْتَلِينَ﴾<sup>(٣)</sup>.

أمَّا<sup>(٤)</sup> قَوْلُهُ عَلَيْهِ: (كُلُّ مُؤْمِنٍ نُوَمَةٌ)، فَإِنَّمَا أَرَادَ بِهِ الْخَاطِلُ الْذِكْرُ،  
الْقَلِيلُ الشَّرُّ، وَالْمَسَايِحُ: جَمْعُ مِسْيَاحٍ، وَهُوَ الَّذِي يَسِّيْحُ بَيْنَ النَّاسِ  
بِالْفَسَادِ، وَالْتَّائِمِ، وَالْمَذَائِعُ: جَمْعُ مِذْيَاعٍ، وَهُوَ الَّذِي إِذَا سَمِعَ لِغَيْرِهِ  
بِفَاحِشَةٍ أَذَاعَهَا، وَنَوَّهَ بِهَا<sup>(٥)</sup>، وَالْبُدْرُ: جَمْعُ بَدُورٍ، وَهُوَ الَّذِي يَكُثُرُ  
سَفَهُهُ، وَيَلْغُو مَنْطِقَهُ<sup>(٦)</sup>.

(١) في الأصل بفتح الواو وسكونها وjenibha معًا، وفي الحاشية: النُّوْمَة: الضعيف، والنُّوْمَة بفتح الواو: الكثير النوم. وهي من صيغ المبالغة المسموعة. المحقق.

(٢) كفأت الإناء: قلبته لوجهه.

(٣) المؤمنون / ٢٣ - ٣٠.

(٤) قبلها في الحاشية: قال السَّيِّد الله، وفي س، م: قال السَّيِّد، وفي ع: قال الشريف.

(٥) حاشية: ناه: ارتفع، ونوهت باسمه، أي: رفعت ذكره.

(٦) بالرقم نفسه في الشرح ٧/٧ - ٧٣، وبرقم (١٩٣) في شرح ابن ميثم

، ٤٩٥ / ٣، وبرقم ١٠١ في مصدر سابق ٢/٢٠٦ - ٢٠٧.

### وَمِنْ خُطْبَةِ لَهُ عَلَيْهِ الْبَشَّار

**وَقَدْ تَقَدَّمَ مُخْتَارُهَا بِخَلَافِ هَذِهِ الرَّوَايَةِ<sup>(١)</sup>**

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ بَعَثَ مُحَمَّداً عَلَيْهِ السَّلَامُ<sup>(٢)</sup>، وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ يَقْرَأُ كِتَابًا، وَلَا يَدَعُ نُوبَةً وَلَا وَحْيًا؛ فَقَاتَلَ بِمَنْ أَطَاعَهُ مِنْ عَصَاهُ يَسُوقُهُمْ إِلَى مَنْجَاهِهِمْ، وَيُبَادِرُهُمْ السَّاعَةَ أَنْ تَنْزِلَ بِهِمْ، يَحْسِرُ الْحَسِيرَ<sup>(٣)</sup>، وَيَقْفِي الْكَسِيرَ، فَيُقِيمُ عَلَيْهِ حَتَّى يُلْحِقَهُ غَايَتَهُ، إِلَّا هَالِكًا لَا خَيْرَ فِيهِ، حَتَّى أَرَاهُمْ مَنْجَاهِهِمْ، وَبَوَّأْهُمْ مَحَلَّهُمْ، فَاسْتَدَارَتْ رَحَاهُمْ<sup>(٤)</sup>، وَاسْتَقَامَتْ قَاتُهُمْ.

وَأَيْمُ اللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ مِنْ سَاقِتِهَا<sup>(٥)</sup> حَتَّى تَوَلَّتْ بِحَدَافِرِهَا، وَاسْتَوْسَقَتْ<sup>(٦)</sup> فِي قِيَادِهَا مَا ضَعُفتْ وَلَا جَبَنَتْ، وَلَا خُنْتْ وَلَا وَهَنْتْ، وَأَيْمُ اللَّهِ لَا يَبْقِرُنَّ الْبَاطِلَ حَتَّى أَخْرِجَ الْحَقَّ مِنْ خَاصِرَتِهِ.

(١) من خطبته عَلَيْهِ الْبَشَّار عند مسيره لقتال أهل البصرة في صفحة ٦٩، وقد تقدم مختارها بخلاف هذه الرواية: ليس في ب.

(٢) وآله ليست في س، م.

(٣) الحسير: الذي أعيما في طريقه.

(٤) الرحا: قطعة من الأرض تستدير وترتفع على ما حولها.

(٥) الساقاة: مؤخر الجيش في القاموس، وفي المعارض ٢٠٠: قيل: معناه أنه آخر من سمع حديث الرسول عَلَيْهِ السَّلَامُ، وروى عنه، ورأه في الجسد.

(٦) وسوق: اجتمع وانتظم، وفي المعارض ٢٠٠ استوثقت - بالثاء - في قيادها، أي: كنت مطيناً لمن تقدمني.

وقد<sup>(١)</sup> تَقْدَمَ مُخْتَارُ هَذِهِ الْخُطْبَةِ إِلَّا أَنِّي وَجَدْتُهَا فِي هَذِهِ الرِّوَايَةِ عَلَى  
خِلَافِ مَا سَبَقَ مِنْ زِيَادَةٍ وَنُقْصَانٍ، فَأَوْجَبَتِ الْحَالُ إِثْبَاتَهَا ثَانِيَّةً<sup>(٢)</sup>.

[ ١٠٤ ]

### وَمِنْ خُطْبَةِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٦٣ بـ)

حَتَّىٰ بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ<sup>(٣)</sup> شَهِيدًا وَبَشِيرًا وَنَذِيرًا، خَيْرَ الْبَرِّيَّةِ طِفْلًا،  
وَأَنْجَبَهَا كَهْلًا، أَطْهَرَ الْمُطَهَّرِينَ شِيمَةً<sup>(٤)</sup>، وَأَجْوَدَ الْمُسْتَمْطَرِينَ دِيمَةً؛ فَمَا  
أَحْلَوْلَتْ<sup>(٥)</sup> لَكُمُ الدُّنْيَا فِي لَذَّتِهَا، وَلَا تَمَكَّنْتُم مِنْ رَضَاعِ أَخْلَافِهَا<sup>(٦)</sup> إِلَّا  
مِنْ بَعْدِمَا<sup>(٧)</sup> صَادَفْتُمُوهَا جَائِلًا خَطَامَهَا، قَلِيقًا وَضِينَهَا<sup>(٨)</sup>؛ قَدْ صَارَ  
حَرَامُهَا عِنْدَ أَقْوَامٍ بِمَنْزِلَةِ السُّدْرِ الْمَخْضُودِ<sup>(٩)</sup>، وَحَلَّاهُ بَعِيدًا غَيْرَ

(١) قبلها في الأصل: قال الرضي، وليس في س، م، ب، والتعليق ليس في ج، ع.

(٢) بالرقم نفسه أيضًا في الشرح ٧٩ / ٧، وبرقم ١٠٤ في شرح ابن ميثم ٤٩٨ / ٣، وعلق مؤلف كتاب مصدر سابق ٢٠٨ / ٢ برقم ١٠٢ على هذه الخطبة بقوله: وقد

تقدما القول منا أيضًا في مدركتها برقم ٣٣ خطب، وهي بالرقم نفسه بهذه الطبعة

(٣) مكانها في س، م: وَسَلَّمَ، ب: وَآلَهُ وَسَلَّمَ، ع: صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

(٤) الشيمه: الخلق.

(٥) أحلولا: حلا.

(٦) الخلف: حلمة الضرع.

(٧) س، م: من بعده، وفي حاشية ب عن نسخة من بعد ما صادفتم.

(٨) الوضين: حزام الهودج.

(٩) حاشية: المخصوص: الذي لا شوك فيه.



مَوْجُودٍ، وَصَادِقُوهَا وَاللَّهُ ظِلًا مَمْدُودًا إِلَى أَحَلٍ مَعْدُودٍ؛ فَالْأَرْضُ  
لَكُمْ شَاغِرَةٌ<sup>(١)</sup>، وَأَيْدِيكُمْ فِيهَا مَبْسُوْتَةٌ، وَأَيْدِي الْقَادِهِ عَنْكُمْ مَكْفُوفَةٌ،  
وَسُيُوفُكُمْ عَلَيْهِمْ<sup>(٢)</sup> مُسَلَّطَةٌ، وَسُيُوفُهُمْ عَنْكُمْ مَقْبُوْضَةٌ.

أَلَا إِنَّ لِكُلِّ دَمٍ ثَائِرًا، وَلِكُلِّ حَقٍّ طَالِبًا، وَإِنَّ النَّاثِرَ فِي دِمَائِنَا  
كَالْحَاكِمِ فِي حَقِّ نَفْسِهِ، وَهُوَ اللَّهُ الْذِي لَا يُعْجِزُهُ مَنْ طَلَبَ، وَلَا يَقُولُهُ  
مَنْ هَرَبَ؛ فَأَفْقِسُ بِاللَّهِ يَا بَنِي أُمَّيَّةَ عَمَّا قَلِيلٍ لَتَعْرِفُنَاهَا فِي أَيْدِي غَيْرِكُمْ،  
وَفِي دَارِ عَدُوْكُمْ. أَلَا إِنَّ أَبْصَارَ الْأَبْصَارِ مَا نَفَذَ فِي الْحَيْرِ طَرْفُهُ، أَلَا إِنَّ  
أَسْمَاعَ الْأَسْمَاعِ مَا وَعَى التَّذَكِيرَ وَقِبَلَهُ.

أَهِيَّا النَّاسُ، اسْتَصْبِحُوا مِنْ شُعْلَةِ مِصْبَاحٍ وَاعِظٍ مُتَّعِظٍ  
وَامْتَاحُوا<sup>(٣)</sup> مِنْ صَفْوِ عَيْنٍ قَدْ رُوَّقْتُ<sup>(٤)</sup> مِنَ الْكَدَرِ.

عِبَادَ اللَّهِ، لَا تَرْكَنُوا إِلَى جَهَانِتِكُمْ، وَلَا تَنْقَادُوا إِلَيْهِمْ<sup>(٥)</sup> فَإِنَّ النَّازِلَ  
بِهَذَا الْمَنْزِلِ نَازِلٌ بِشَفَاعَ جُرْفٍ<sup>(٦)</sup> هَارٍ، يَنْقُلُ الرَّدَى عَلَى ظَهْرِهِ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى

(١) حاشية: شاغرة: خالية، من شغر البلد، أي: خلا.

(٢) س، م: عَلَيْهَا.

(٣) الماتح: الجاذب للدللو من البئر.

(٤) الترويق: التصفية.

(٥) حاشية الأصل: في نسخة: إلى أهواكم.

(٦) حاشية: الجرف: ما تجرفه السيول، أي: أكلته، وهار: مقلوب من هائر، كقوفهم:  
شاك السلاح، وشائك السلاح، وفسر هار بالساقط، والحاشية في المنهاج ٤٥٠ / ١،  
وفي القاموس: رجل هار: ضعيف. والقلب أراد به القلب المكانى الذى يراد به تقدم  
الحرف اللاحق على السابق، وهو سماعي. المحقق.

مَوْضِعٍ، لِرَأْيِ يُحَدِّثُ بَعْدَ رَأْيٍ، يُرِيدُ أَنْ يُلْصِقَ مَا لَا يَلْتَصِقُ، وَيُقْرَبَ مَا لَا يَتَقَارَبُ، فَاللَّهُ أَنْ تَشْكُوا إِلَى مَنْ لَا يَكِي<sup>(١)</sup> شَجْوَكُمْ، وَمَنْ يُنْقُضُ<sup>(٢)</sup>  
بِرَأْيِهِ مَا قَدْ أَبْرَمَ<sup>(٣)</sup> لَكُمْ، إِنَّهُ لَيْسَ عَلَى الْإِمَامِ إِلَّا مَا حُمِّلَ مِنْ أَمْرِ رَبِّهِ: الإِبْلَاغُ  
فِي الْمَوْعِظَةِ، وَالاجْتِهادُ فِي النَّصِيحةِ، وَالإِحْيَا لِلْسُّنْنَةِ، وَإِقَامَةُ الْخُدُودِ عَلَى  
مُسْتَحْقِيقِهَا، وَإِصْدَارُ السُّهْمَانِ عَلَى أَهْلِهَا؛ فَبَادِرُوا وَالْعِلْمُ مِنْ قَبْلِ تَصْوِيحِ<sup>(٤)</sup>  
نَبْتَهُ، وَمِنْ قَبْلِ أَنْ تُشْغِلُوا بِأَنفُسِكُمْ عَنْ مُسْتَشَارِ الْعِلْمِ مِنْ عِنْدِ أَهْلِهِ، وَانْهُوا  
عَنِ الْمُنْكَرِ، وَتَنَاهُوا عَنْهُ، فَإِنَّمَا أَمْرُكُمْ بِالنَّهِيِّ بَعْدَ التَّنَاهِي<sup>(٥)</sup>.

[ ١٠٥ ]

### وَمِنْ حُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهَا

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي شَرَعَ الْإِسْلَامَ فَسَهَّلَ شَرَائِعَهُ لِنَّا وَرَدَهُ، وَأَعَزَّ

(١) س، م وحاشية الأصل عن نسخة: يُشكى.

(٢) س، م: لا ينقض.

(٣) في م: بالبناء للمعلوم والمجهول وفوقها معًا.

(٤) حاشية: صوحت الربيع النبت: أيسته، وكذا في المنهاج .٤٥١ / ١

(٥) في نهايتها إشارة قراءة في ج الخطبة بالرقم نفسه في الشرح ٧٩ / ٧ وذكر خلاها

مباحث مهمة عن نهاية دولة بنى أمية، وما جرى لهم، وبداية الدولة العباسية؛ وهي

برقم (١٠٥) في شرح ابن ميثم ٤٩٩ / ٣، وبرقم ١٠٣ في مصدر سابق ٢١٢ / ٢،

وقال مؤلفه: روى هذه الخطبة علي بن إبراهيم في تفسيره بسنده عن الإمام جعفر

الصادق عَلَيْهَا، قال: خطب أمير المؤمنين بعدما بُويع بخمسة أيام خطبة فقال فيها:

واعلموا أن لكل حق طالباً..

أَرْكَانُهُ عَلَى مَنْ غَالَبَهُ، فَجَعَلَهُ أَمْنًا لِمَنْ دَخَلَهُ، وَبِرْهَانًا  
لِمَنْ تَكَلَّمَ بِهِ، وَشَاهِدًا لِمَنْ خَاصَّمَ بِهِ، وَنُورًا لِمَنْ اسْتَضَاءَ بِهِ، وَفَهْمًا لِمَنْ  
عَقْلَ، وَلُبًّا لِمَنْ تَدَبَّرَ، وَآيَةً لِمَنْ تَوَسَّمَ<sup>(١)</sup>، وَتَبَصِّرَةً لِمَنْ عَزَّمَ، وَعَبْرَةً لِمَنْ  
اتَّعَظَ، وَنَجَاهَةً لِمَنْ صَدَقَ، وَثِقَةً لِمَنْ تَوَكَّلَ، وَرَاحَةً لِمَنْ فَوَّضَ، وَجُنَاحَةً لِمَنْ  
صَبَرَ؛ فَهُوَ أَبْلَجُ<sup>(٢)</sup> الْمَنَاهِجِ، وَأَوْضَحُ الْوَلَائِجِ<sup>(٣)</sup>، مُشَرِّفُ الْمَنَارِ، مُشَرِّقُ  
الْجَوَادِ، مُضِيءُ الْمَصَابِيحِ، كَرِيمُ الْمِضَامِارِ<sup>(٤)</sup> رَفِيعُ الْغَايَةِ، جَامِعُ الْحَلْبَةِ<sup>(٥)</sup>،  
مُنْتَافِسُ السَّبَقَةِ، شَرِيفُ الْفُرْسَانِ؛ التَّصْدِيقُ مِنْهَا جُهُ، وَالصَّالِحَاتُ  
مَنَارُهُ، وَالْمَوْتُ غَايَتُهُ، وَالدُّنْيَا مِضَامُهُ، وَالْقِيَامَةُ حَلْبَتُهُ، وَالْجَنَّةُ سَبْقَتُهُ.

مِنْهَا فِي ذِكْرِ النَّبِيِّ ﷺ

حَتَّى أَوْرَى قَبَسًا لِقَابِسٍ، وَأَنَارَ عَلَمًا لِحَابِسٍ<sup>(٧)</sup>؛ فَهُوَ أَمِينُكَ  
الْمَأْمُونُ، وَشَهِيدُكَ يَوْمَ الدِّينِ، وَبَعِيشُكَ نِعْمَةً، وَرَسُولُكَ بِالْحَقِّ رَحْمَةً.  
اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَهُ مَقْسَمًا مِنْ عَدْلِكَ، واجْزِهِ مُضَعَّفَاتِ الْخَيْرِ مِنْ

(١) لِمَنْ تَوَسَّمَ فِي الْمَنَاهِجِ ٤٥٤ / ١، أَيْ: عَلَامَةٌ لِمَنْ تَفَرَّسَ.

(٢) الْأَبْلَجُ: الْوَاضِحُ الْمَشْرُقُ.

(٣) الْوَلَائِجُ: بَطَانَةُ الرَّجُلِ وَخَاصَّتَهُ.

(٤) الْمِضَامِارُ: مَحْلُ تَضْمِيرِ الْخَيْلِ لِلْسَّبَاقِ.

(٥) حَاشِيَةُ الْحَلْبَةِ: الْحَلْبَةُ: اسْمُ جَمَاعَةِ الْخَيْلِ تَجْتَمِعُ لِلْسَّبَاقِ، وَفِي الْقَامُوسِ: الْحَلْبَةُ: الدَّفْعَةُ مِنْ الْخَيْلِ فِي الرَّهَانِ، وَخَيْلٌ تَجْتَمِعُ لِلْسَّبَاقِ مِنْ كُلِّ أُوبٍ لِلنَّصْرَةِ.

(٦) أَسْقَطَ الْآلَ فِي الْأَصْلِ، وَمَا أَثْبَتَ مِنْ بِ، وَفِي ج: وَعَلَى آلِهِ.

(٧) الْقَبِيسُ: الشَّعْلَةُ، وَأَوْرَى: أَشْعَلَ، وَالْحَابِسُ: الْوَاقِفُ بِالْمَكَانِ.

فَضْلِكَ اللَّهُمَّ أَعْلَى عَلَى بِنَاءِ الْبَانِينَ بِنَاءَهُ، وَأَكْرِمْ لَدَيْكَ نُزُلَهُ<sup>(١)</sup>،  
وَشَرَفَ عَنْدَكَ مَنْزِلَهُ، وَآتَهُ الْوَسِيلَةَ<sup>(٢)</sup>، وَأَعْطَهُ السَّنَاءَ<sup>(٣)</sup> وَالْفَضِيلَةَ،  
وَاحْسَرْنَا فِي زُمْرَتِهِ<sup>(٤)</sup> غَيْرَ خَزَايَا، وَلَا نَادِمِينَ، وَلَا نَاكِبِينَ وَلَا نَاكِثِينَ<sup>(٥)</sup>  
وَلَا ضَالِّينَ<sup>(٦)</sup> وَلَا مَفْتُونِينَ.<sup>(٧)</sup>

وَقَدْ مَضَى هَذَا الْكَلَامُ فِيمَا تَقدَّمَ إِلَّا أَنَّا كَرَزْنَا هَاهُنَا لِمَا فِي الرِّوَايَاتِ<sup>(٨)</sup>  
مِنْ اخْتِلَافٍ<sup>(٩)</sup>.

مِنْهَا فِي حِطَابِ أَصْحَابِهِ<sup>(١٠)</sup>  
وَقَدْ بَلَغْتُمْ مِنْ كَرَامَةِ اللَّهِ لَكُمْ مَنْزِلَةً يُكْرَمُ<sup>(١١)</sup> بِهَا إِمَاؤُكُمْ، وَيُوصَلُ  
إِلَيْهَا جِيرَانُكُمْ، وَيُعَظِّمُكُمْ مَنْ لَا فَضْلَ لَكُمْ عَلَيْهِ، وَلَا يَدَ لَكُمْ عِنْدَهُ،  
وَيَهَا بُكْمَ مَنْ لَا يَخَافُ لَكُمْ سَطْوَةً، وَلَا لَكُمْ عَلَيْهِ إِمْرَةً.

(١) التزل: ما يهياً للنزيل من ضيافة ونحوها.

(٢) حاشية: الوسيلة: درجة في الجنة.

(٣) السناء: الرفعة.

(٤) الناكب: المنحرف عن الطريق.

(٥) بعدها في س، م، وكذا في حاشية الأصل عن نسخة: وَلَا ضَالِّينَ وَلَا مَفْتُونِينَ.

(٦) في حاشية ج: وَلَا مُضَلِّينَ، وبجانبها صح.

(٧) في خطبته <sup>طَبَقَ</sup> التي علم فيها الناس الصلاة عليه صلوات الله عليه، وهي برقم (٧١)،

وتعليق الرضي ليس في س، م، ج.

(٨) ع: منها في خصائص الصحابة.

(٩) س، م، ج: تُكْرُمُ. وتحت التاء في ج بمداد أحمر نقطتان.

وَقَدْ تَرَوْنَ عُهُودَ اللَّهِ مَنْقُوصَةً؛ فَلَا تَغْضِبُونَ، وَأَنْتُمْ لِنَفْضِ ذَمَّمٍ  
 آبَائِكُمْ تَانْفُونَ، وَكَانَتْ أُمُورُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ تَرِدُ<sup>(۱)</sup>، وَعَنْكُمْ تَصْدُرُ، وَإِلَيْكُمْ  
 تَرْجُعُ؛ فَمَكَنْتُمُ الظَّلَمَةَ مِنْ مَنْزِلَتِكُمْ، وَالْقَيْمُ إِلَيْهِمْ أَزِمَّتُكُمْ، وَأَسْلَمْتُمْ  
 أُمُورَ اللَّهِ فِي أَيْدِيهِمْ، يَعْمَلُونَ بِالشُّبَهَاتِ، وَيَسِّرُونَ بِالشَّهَوَاتِ؛ وَأَيْمُونُ  
 اللَّهِ لَوْ فَرَقَ كُمْ تَحْتَ كُلًّى كَوْكِبٍ جَمَعَكُمُ اللَّهُ لِشَرِّ يَوْمٍ هُمْ<sup>(۲)</sup> .

[ ۱۰۶ ]

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ<sup>(۳)</sup>

فِي بَعْضِ أَيَّامِ صِفَينَ

وَقَدْ رَأَيْتُ جَوْلَتُكُمْ وَانْحِيَازَكُمْ<sup>(۴)</sup> عَنْ صُفُوفِكُمْ تَحْوِزُكُمُ الْجُفَافَةُ

(۱) س، م: ترد عليكـم.

(۲) حاشية: بأنه منه علـيلـ إشارة إلى يوم القيمة. وهي بالرقم نفسه في الشرح ۱۱۷/۷ - ۱۲۱ والخطبة برقم (۱۰۶) في شرح ابن ميثم ۳/۵۰۳، وذكر في مصدر سابق ۲۱۷-۲۱۹ برقم ۱۰۴ (سيأتي الكلام على مصادر هذه الخطبة بحول الله وقوته في الحكمة المرقمة ۲۶۶، وستعرف هناك أن هذه الخطبة والكلمات القصار ۳۰، ۳۱، ۲۶۸، ۲۶۶ من خطبة واحدة في مقام واحد) والحكم التي أشار إليها المؤلف تقابل في هذه الطبعة الحكم ۲۷، ۲۵۸، ۲۶۰، وسبب الاختلاف في التسلسل بين الطبعتين أن بعض الحكم في المصادر قسمت على حكم عدة فوجب التنويه ثانية.

(۳) في الأصل: ومن كلام، وما أثبتت في س، م، ب، ع، ج. والجولة: الدولة.

(۴) حاشية: الانحياز: العدول، وفي شرح ابن ميثم ۳/۵۸۰: انحياز: زلـ.

الطَّغَامُ<sup>(١)</sup> وَأَعْرَابُ أَهْلِ الشَّامِ، وَأَنْتُمْ لَهَامِيمُ<sup>(٢)</sup> الْعَرَبِ، وَيَأْفِيْخُ<sup>(٣)</sup>  
 الشَّرَفِ، وَالْأَنْفُ الْمَقْدَمُ، وَالسَّنَامُ الْأَعْظَمُ، وَلَقَدْ شَفَى وَحَاوَحَ<sup>(٤)</sup>  
 صَدْرِيْ أنْ رَأَيْتُكُمْ بِأَخْرَةٍ تَحْوِزُونَهُمْ كَمَا حَازُوكُمْ، وَتُزِيلُونَهُمْ عَنْ  
 مَوَاقِفِهِمْ كَمَا أَزَّالُوكُمْ<sup>(٥)</sup>، حَسَّا بِالنَّصَالِ<sup>(٦)</sup>، وَشَجَرًا<sup>(٧)</sup> بِالرَّمَاحِ، تَرَكُ  
 أُولَاهُمْ أُخْرَاهُمْ، كَالإِبْلِ الْهِيمِ الْمَطْرُودَةِ تُرْمَى عَنْ حِيَاضِهَا، وَتَذَادُ<sup>(٨)</sup>  
 عَنْ مَوَارِدِهَا<sup>(٩)</sup>.

(١) حاشية: الطغام: أو غاد الناس.

(٢) حاشية: لهاميم: جمع هُمم، وهو الجواب من الناس والخيل.

(٣) اليافيخ: جمع يأفوخ، وهو أعلى الدماغ

(٤) حاشية: الورحة: صوت معه بح، ووحوح الرجل: نفح في يده من البرد، وينظر القاموس أيضًا، وفي شرح ابن ميثم ٣/٥٠٨ يصدر عن المتألم.

(٥) في ب: تحوزونهم كما حازوكم، وتزيلونهم عن مواقفهم كما أزالوكم.

(٦) حاشية: الحس: القتل والاستصال، والنصال: جمع نصل، وهي حديدة السهم والرمح والسيف، ينظر في تخریج الخطبة مصدر سابق ٢/٢٢١، والسيف ما لم يكن له مقبض، وفي شرح ابن ميثم ٣/٥٠٨ حسًا بالنصال، وفيها قوله: النصال: جمع نصل السييف، وما ورد في أصلنا أصوب. ووقع خلط في أوراق نسخة ج، ومن قوله: (وشجراً بالرماح) إلى نهاية الخطبة تأخر سبع عشرة صفحة، وجاء في بداية الصفحة السابعة عشرة، وتأخرت بعدها خطب كان ينبغي أن يكون موضعها بعد خطبته (في بعض أيام صفين). وعلى كل حال فالتقديم والتأخير ليس في الخطب، وإنما في ترتيب أوراق المخطوط.

(٧) الشجر: الطعن.

(٨) تزاد: يساق، وتطرد.

(٩) في نهايتها إشارة قراءة في ج، وبالرقم نفسه في الشرح ٧/١٢٣، وبرقم (١٠٥) في شرح ابن ميثم ٢/٢٢٠، ينظر في تخریجها مصدر سابق ٢/٢٢١، وفيه برقم ١٠٥.

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ الْبَشَّارَ

وَهِيَ مِنْ خُطَبِ الْمَلَاحِمِ<sup>(١)</sup>

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُتَجَلِّي لِخَلْقِهِ بِخَلْقِهِ، وَالظَّاهِرِ لِقُلُوبِهِمْ بِحُجَّتِهِ، خَلَقَ  
الْخَلْقَ مِنْ غَيْرِ رَوِيَّةٍ؛ إِذَا كَانَتِ الرَّوْيَاتِ لَا تَلِيقُ إِلَّا بِذَوِي الضَّمَائِرِ،  
وَلَيْسَ بِذِي ضَمِيرٍ فِي نَفْسِهِ<sup>(٢)</sup>. خَرَقَ عِلْمُهُ بَاطِنَ غَيْبِ السُّتُّرَاتِ،  
وَأَحَاطَ بِغُمُوضِ عَقَائِدِ السَّرِيرَاتِ.

مِنْهَا فِي ذِكْرِ النَّبِيِّ ﷺ<sup>(٣)</sup>

اخْتَارَهُ مِنْ شَجَرَةِ الْأَنْبِيَاءِ، وَمِشْكَاهِ<sup>(٤)</sup> الْفُضَيَاءِ، وَذُؤَابَةِ الْعَلَيَاءِ،  
وَسُرَّةِ الْبَطْحَاءِ، وَمَصَابِيحِ الظُّلْمَةِ، وَيَنَائِيعِ الْحِكْمَةِ.

مِنْهَا:

طَيِّبُ دَوَارِ بَطِّبِهِ قَدْ أَحْكَمَ مَرَاهِمَهُ، وَأَحْمَى مَوَاسِمَهُ<sup>(٥)</sup>، يَضَعُ مِنْ  
ذَلِكَ حَيْثُ الْحَاجَةُ إِلَيْهِ مِنْ قُلُوبِ عُمَّيِّ، وَآذَانِ صُمِّ، وَأَلْسِنَةِ بُكْمِّ

(١) س، م: ومن خطبة له مِنْ خُطَبِ الْمَلَاحِمِ.

(٢) حاشية: في نفسه احتراز لأن الضمائر والمضميرين كلها له.

(٣) في الأصل: عليه السلام، وما أثبتت في م، ب، ج، وفي س: صل الله عليه وعلى آله وسلم، وفي ع: صلوات الله عليه وآله.

(٤) حاشية: المشكاة: الكوة التي ليست نافذة، وكذا في القاموس.

(٥) المواسِم: المسامير التي تكتوي.



مُتَّبِعٌ بِدَوَائِهِ مَوَاضِعَ الْغَفَلَةِ، وَمَوَاطِنَ الْحَيْرَةِ، لَمْ يَسْتَضِئُوا بِأَصْوَاءِ<sup>(١)</sup>  
الْحِكْمِ، وَلَمْ يَقْدِحُوا بِزِنَادِ الْعُلُومِ التَّابِقَةِ؛ فَهُمْ فِي ذَلِكَ كَالْأَنْعَامِ  
السَّائِمَةِ، وَالصُّخُورِ الْقَاسِيَةِ.

قَدْ انْجَابَتِ<sup>(٢)</sup> السَّرَّائِرُ لِأَهْلِ الْبَصَائِرِ، وَوَضَحَتْ مَحَاجَةُ الْحَقِّ  
لِخَاطِبِهَا<sup>(٣)</sup>، وَأَسْفَرَتِ السَّاعَةُ عَنْ وَجْهِهَا، وَظَهَرَتِ الْعَلَامَةُ لِتَوَسِّمُهَا<sup>(٤)</sup>.  
مَا لِي أَرَأْكُمْ أَشْبَاحًا بِلَا أَرْوَاحٍ، وَأَرْوَاحًا بِلَا أَشْبَاحٍ<sup>(٥)</sup>، وَنُسَّاكًا  
بِلَا صَلَاحٍ، وَتُجَارًا بِلَا أَرْبَاحٍ، وَأَيْقَاظًا لُؤْمًَا<sup>(٦)</sup>، وَشُهُودًا غُيَّبًا، وَنَاطِرَةً  
عُمِيًّا، وَسَامِعَةً صُمًّا، وَنَاطِقَةً بُكْمًًا؛ رَأْيَةً ضَلَالَةً قَدْ قَامَتْ عَلَى قُطْبِهَا،  
وَتَفَرَّقَتْ بِشُعُبِهَا، تَكِيلُكُمْ بِصَاعِهَا<sup>(٧)</sup>، وَتَخْبِطُكُمْ بِبَاعِهَا، قَائِدُهَا<sup>(٨)</sup>  
خَارِجٌ مِنَ الْمِلَّةِ، قَائِمٌ عَلَى الضَّلَالِ<sup>(٩)</sup>؛ فَلَا يَقْتَيِي يوْمَئِذٍ مِنْكُمْ إِلَّا ثُفَالَةُ  
كُثُفَالَةِ الْقِدْرِ، أَوْ نُفَاضَةُ كَنْفَاضَةِ الْعِكْمِ<sup>(١٠)</sup>، تَعْرُكُكُمْ<sup>(١١)</sup> عَرْكَ الْأَدِيمِ،

(١) ع: بأنوار. وفي حاشية الأصل: الحكمة.

(٢) انجابت: انكشفت.

(٣) ب: لأهلها.

(٤) المتوسّم: المترفس.

(٥) حاشية: أرواحًا بلا أشباح: أي: ناقص، فإن كلا منها لا يتم دون صاحبه.

(٦) في الأصل: لؤماً، وما أثبت من م، ب، ج.

(٧) الصاع: الذي يأكل به في القاموس.

(٨) ب: قائمها.

(٩) مثلثة الضاد في الأصل، وبالفتح في س، م، ج، ع. والضلالة: الضلال.

(١٠) العكم: العدل.

(١١) س: تَعْرُكُكُمْ.



وَتَدُوْسُكُمْ دَوْسَ الْحَصِيدِ، وَتَسْتَخْلِصُ الْمُؤْمِنَ مِنْ بَيْنِكُمْ اسْتِخْلَاصَ  
الْطَّيْرِ الْحَبَّةَ الْبَطِينَةَ<sup>(١)</sup> مِنْ بَيْنِ هَزِيلِ الْحَبَّ.

أَيْنَ تَذَهَّبُ بِكُمُ الْمَذَاهِبُ، وَتَتَيهُ بِكُمُ الْغَيَاهِبُ<sup>(٢)</sup>، وَتَخْدُعُكُمْ  
الْكَوَادِبُ، وَمِنْ أَيْنَ تُؤْتَوْنَ، وَأَيْنَ تُؤْفَكُونَ<sup>(٣)</sup>، وَلِكُلِّ أَجَلٍ  
كِتَابٌ<sup>(٤)</sup>، وَلِكُلِّ غَيْثَةٍ إِيَابٌ، فَاسْتَمِعُوا مِنْ رَبَّانِيَكُمْ<sup>(٥)</sup>، وَأَحْضِرُوهُ  
قُلُوبَكُمْ «٢٤ ب»، وَاسْتَيْقِظُوا إِنْ هَتَّفَ بِكُمْ، وَلِيَصُدُّقْ رَائِدُ أَهْلَهُ،  
وَلِيَجْمَعْ شَمْلَهُ، وَلِيُحْضِرْ ذِهْنَهُ، فَلَقَدْ فَلَقَ لَكُمُ الْأَمْرَ فَلَقَ الْخَرَزَةُ،  
وَقَرَفَهُ<sup>(٦)</sup> قَرَفَ الصَّمْغَةِ؛ فَعِنْدَ ذَلِكَ أَخَذَ الْبَاطِلُ مَا خَذَهُ<sup>(٧)</sup>، وَرَكِبَ  
الْجَهْلُ مَرَاكِبَهُ، وَعَظَمَتِ الطَّاغِيَةُ، وَقَلَّتِ الدَّاعِيَةُ، وَصَالَ الدَّهْرُ  
صِيَالَ السَّبْعِ الْعَقُورِ، وَهَدَرَ فَنِيقُ<sup>(٨)</sup> الْبَاطِلِ بَعْدَ كُظُومٍ<sup>(٩)</sup>، وَتَوَاخَى  
النَّاسُ عَلَى الْفُجُورِ، وَتَهَاجَرُوا عَلَى الدِّينِ، وَتَحَابُوا عَلَى الْكَذِبِ،

(١) البطينة: الممتلة.

(٢) الغياب: الظلم.

(٣) تؤفكون: تصرفون.

(٤) الرعد / ١٣ . ٣٨

(٥) حاشية: الرباني المتأله، العارف بالله، وكذا في القاموس.

(٦) حاشية: قرفه: قشره وقلعه.

(٧) كذا في الأصل، وفي نسخة بحاشيتها: مأخذ بفتح الخاء.

(٨) حاشية: الفنيق: الفحل المكرم، وفي المنهاج ٤٦٠ / ١ العجل المكرم.

(٩) حاشية: كظم البعير كظوماً، إذا أمسك عن الجرة، وكذا في المعاجز والقاموس.

وَتَبَاغْضُوا عَلَى الصِّدْقِ؛ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَانَ الْوَلْدُ غَيْظًا<sup>(١)</sup>، وَالْمَطْرُ  
قَيْظًا، وَتَغْيِضُ<sup>(٢)</sup> الْلَّثَامُ فِيْضًا، وَتَغْيِضُ الْكِرَامُ غَيْضًا<sup>(٣)</sup>، وَكَانَ أَهْلُ  
ذَلِكَ الرَّزْمَانِ ذِئَابًا، وَسَلَاطِينُهُ سِبَاعًا، وَأَوْسَاطُهُ أَكَالًا، وَفُقَرَاؤُهُ  
أَمْوَاتًا؛ وَغَارَ<sup>(٤)</sup> الصِّدْقُ، وَفَاضَ الْكَذِبُ، وَاسْتَعْمَلَتِ الْمَوَدَّةُ بِاللِّسَانِ،  
وَتَشَاجَرَ النَّاسُ بِالْقُلُوبِ، وَصَارَ الْفُسُوقُ نَسَبًا، وَالْعَفَافُ عَجَبًا،  
وَلَبِسَ الإِسْلَامُ لُبْسَ الْفَرَوْ مَقْلُوبًا<sup>(٥)</sup>.

[ ۱۰۸ ]

وَمِنْ خُطْبَةِ لَهُ عَلَيْكُمْ

كُلْ شَيْءٍ خَاسِعٌ لَهُ، وَكُلْ شَيْءٍ قَائِمٌ بِهِ، غَنِيٌّ كُلُّ فَقِيرٍ، وَعِزٌّ كُلُّ ذَلِيلٍ، وَقُوَّةٌ كُلُّ ضَعِيفٍ، وَمَفْرَغٌ كُلُّ مَلْهُوفٍ<sup>(٦)</sup>.  
مَنْ تَكَلَّمَ سَمِعَ نُطْقَهُ، وَمَنْ سَكَتَ عَلِمَ سِرَّهُ، وَمَنْ عَاشَ فَعَلَيْهِ

(١) حاشية: غيظاً، أي: تفعل ما يغيظ الوالد.

(۲) س، م: یَفِيْضُ.

(٣) وتغيض الكرام غيضاً: ليس في ع.

(٤) بِوْغَاضَ.

(٥) بالرقم نفسه في الشرح ٧/١٢٤-١٣١، ويرقم (١٠٨) في شرح ابن ميثم ٣/٥٠٨، ويرقم ٢٠٦ في مصدر سابق ٢/٢٢٧، والمعنى في المعارض ٣/٢٠٣: كنایة عن کثرة البدع في الدين.

(٦) حاشية: الملهوف: المظلوم المستغيث، ولهفَ هفًّا، تحسُّر وحزن، واللهفان: المتحسن،  
عنوان القارئ



رِزْقُهُ، وَمَنْ مَاتَ فِإِلَيْهِ مُنْقَلِبٌ.  
 لَمْ تَرَكَ<sup>(۱)</sup> الْعُيُونُ فَتُخْبِرَ عَنْكَ، بَلْ كُنْتَ قَبْلَ الْوَاصِفِينَ مِنْ خَلْقِكَ،  
 وَلَمْ تَخْلُقِ الْخَلْقَ لِوَحْشَةٍ<sup>(۲)</sup>، وَلَا اسْتَعْمَلْتَهُمْ لِنَفْعَةٍ، وَلَا يَسِيقُكَ مَنْ  
 طَلَبَتَ، وَلَا يُفْلِتُكَ مَنْ أَخْذَتَ، وَلَا يَنْقُصُ سُلْطَانَكَ مَنْ عَصَاكَ، وَلَا  
 يَزِيدُ فِي مُلْكِكَ مَنْ أطَاعَكَ، وَلَا يُرُدُّ أَمْرَكَ مَنْ سَخَطَ قَضَاءَكَ، وَلَا  
 يَسْتَغْنِي عَنْكَ مَنْ تَوَلَّ عَنْ أَمْرِكَ.  
 كُلُّ سِرٍّ عِنْدَكَ عَلَانِيَّةٌ، وَكُلُّ غَيْبٍ عِنْدَكَ شَهَادَةٌ؛ أَنْتَ الْأَبْدُ لَا  
 أَمْدَ<sup>(۳)</sup> لَكَ، وَأَنْتَ الْمُتَهَى لَا مَحِيصَ<sup>(۴)</sup> عَنْكَ<sup>(۵)</sup>، وَأَنْتَ الْمَوْعِدُ لَا مَنْجَى  
 مِنْكَ؛ يَدِيكَ نَاصِيَّةٌ كُلُّ ذَبَابٍ، وَإِلَيْكَ مَصِيرٌ كُلُّ نَسَمَةٍ، سُبْحَانَكَ مَا  
 أَعْظَمَ مَا نَرَى مِنْ خَلْقِكَ، وَمَا أَصْغَرَ عَظِيمَهُ فِي جَنْبِ<sup>(۶)</sup> قُدْرَتِكَ،  
 وَمَا أَهْوَلَ مَا نَرَى مِنْ<sup>(۷)</sup> مَلَكُوتِكَ، وَمَا أَحْقَرَ ذَلِكَ فِيمَا غَابَ عَنَّا مِنْ  
 سُلْطَانِكَ، وَمَا أَسْبَغَ نِعَمَكَ فِي الدُّنْيَا، وَمَا أَصْغَرَهَا فِي نِعَمِ الْآخِرَةِ.

(۱) في الأصل: تُدرِّكَ، وما أثبَتَ في سِرِّهِ، مَوْحِشَةُ الأصل.

(۲) حاشية: الوحوشة: الخلوة مع الهم، وكذا في المنهاج ۱/۴۶۵، وفي القاموس: الوحوشة: الهم، والخلوة: والخوف.

(۳) الأبد: الدائم، والأمد: الغاية.

(۴) حاصل عن الشيء: عدل وهرب، والمحيص: المهرب.

(۵) بـ: لك.

(۶) بعدها في عـ: ما نرى.

(۷) ما نرى منـ: ساقطة من عـ.

إِنَّهَا: مِنْ مَلَائِكَةِ أَسْكَنْتُهُمْ سَمَا وَأَتَكَ، وَرَفَعْتَهُمْ عَنْ أَرْضِكَ،  
 هُمْ أَعْلَمُ خَلْقَكَ بِكَ، وَأَخْوَفُهُمْ لَكَ، وَأَقْرَبُهُمْ مِنْكَ، لَمْ يَسْكُنُوا  
 الْأَصْلَابَ، وَلَمْ يُضْمِنُوا الْأَرْحَامَ، وَلَمْ يُحْلِقُوا ﴿مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ﴾<sup>(١)</sup>، وَلَمْ  
 يَشْعُبُهُمْ رَيْبُ الْمُنْوَنِ<sup>(٢)</sup>، وَإِنَّهُمْ عَلَى مَكَانِهِمْ<sup>(٤)</sup> مِنْكَ، وَمَنْزِلَتِهِمْ  
 عِنْدَكَ، وَاسْتِجْمَاعٌ أَهْوَاهِهِمْ فِيَكَ، وَكَثْرَةٌ طَاعَتِهِمْ لَكَ، وَقِلَّةٌ غَفَلَتِهِمْ  
 عَنْ أَمْرِكَ؛ لَوْ عَانِيْنَا كُنْهَ<sup>(٥)</sup> مَا خَفِيَ عَلَيْهِمْ مِنْكَ لَهُقُّرُوا أَعْمَاهُمْ،  
 وَلَأَرَوَا<sup>(٦)</sup> عَلَى أَنْفُسِهِمْ، وَلَعَرَفُوا أَنَّهُمْ لَمْ يَعْبُدُوكَ حَقَّ عِبَادَتِكَ، وَلَمْ  
 يُطِيعُوكَ حَقَّ طَاعَتِكَ. سُبْحَانَكَ خَالِقًا وَمَعْبُودًا بِحُسْنِ بَلَائِكَ عِنْدَ  
 خَلْقِكَ؛ خَلَقْتَ دَارًا، وَجَعَلْتَ فِيهَا مَأْدِبَةً<sup>(٧)</sup>: مَشْرِبًا وَمَطْعَمًا، وَأَرْوَاجًا  
 وَخَدَمًا، وَقُصُورًا وَأَنْهَارًا، وَزُرُوعًا وَنَهَارًا، ثُمَّ أَرْسَلْتَ دَاعِيًّا يَدْعُو

(١) السجدة ٣٢/٨، والمهين: الحقير.

(٢) في الأصل: يشبعهم، وكذا في م، ع، وحاشية ب عن نسخة أيضاً، وما أثبتت في س، ج، ب، وكذا في حاشية الأصل عن نسخة. وفي القاموس: تشعب: تفرق، وأشعب: مات كان شعب وفارق فرافق لا يرجع، وفي المنهاج ١/٤٦٦، أي: لم يفرقهم الموت.

(٣) المون: الدهر.

(٤) المكانة: المنزلة.

(٥) كنه الشيء: نهاية حقيقته.

(٦) في س، م، ج، ع: ولأرروا، وفي حاشية الأصل: لزروا على أنفسهم لا غير، من قوله: زررت عليه...، وفي القاموس: أزرى بأخيه: أدخل عليه عيًّا.

(٧) المأدبة: الطعام يصنع ويدعى إليه.

إِلَيْهَا، فَلَا الدَّاعِي أَجَابُوا، وَلَا فِيهَا رَغْبَتَ رَغِبُوا، وَلَا إِلَى مَا شَوَّقَتْ  
 إِلَيْهِ اشْتَاقُوا؛ أَقْبَلُوا عَلَى جِفْفَةٍ «٢٥ أ» قَدْ افْتَضَحُوا بِأَكْلِهَا، وَاصْطَلَحُوا  
 عَلَى حُبَّهَا، وَمَنْ عَشِقَ شَيْئًا أَعْشَى<sup>(١)</sup> بَصَرَهُ، وَأَمْرَضَ قَلْبَهُ، فَهُوَ يَنْظُرُ  
 بِعَيْنٍ غَيْرِ صَحِيحَةٍ، وَيَسْمَعُ بِأَذْنٍ غَيْرِ سَمِيعَةٍ، قَدْ خَرَقَتِ الشَّهَوَاتُ  
 عَقْلَهُ، وَأَمَاتِ الدُّنْيَا قَلْبَهُ، وَوَهَّتْ<sup>(٢)</sup> عَلَيْهَا نَفْسَهُ، فَهُوَ عَبْدُهَا، وَلِمَنْ  
 فِي يَدِيهِ شَيْءٌ مِنْهَا حَيْثُمَا زَالَتْ زَالَ إِلَيْهَا، وَحَيْثُمَا أَقْبَلَتْ أَقْبَلَ عَلَيْهَا، لَا  
 يَنْزَحُرُ مِنَ اللَّهِ بِنَزَاحِرِ، وَلَا يَتَعَظُ مِنْهُ بِوَاعِظِ، وَهُوَ يَرَى الْمَأْخُوذِينَ عَلَى  
 الْغِرَّةِ حَيْثُ لَا إِقَالَةٌ وَلَا رَجْعَةٌ<sup>(٣)</sup>؛ كَيْفَ<sup>(٤)</sup> نَزَّلَ بِهِمْ مَا كَانُوا يَجْهَلُونَ،  
 وَجَاءَهُمْ مِنْ فِرَاقِ الدُّنْيَا مَا كَانُوا يَأْمُنُونَ، وَقَدِمُوا مِنَ الْآخِرَةِ عَلَى مَا  
 كَانُوا يُوعَدُونَ؛ فَغَيْرُ مَوْصُوفٍ مَا نَزَّلَ بِهِمْ، اجْتَمَعَتْ عَلَيْهِمْ سَكْرَةُ  
 الْمَوْتِ وَحَسْرَةُ الْفَوْتِ<sup>(٥)</sup>، فَفَتَرَتْ لَهَا أَطْرَافُهُمْ، وَتَغَيَّرَتْ لَهَا أَلْوَانُهُمْ،  
 ثُمَّ ازْدَادَ الْمَوْتُ فِيهِمْ وُلُوجًا، فَحِيلَ بَيْنَ أَحَدِهِمْ وَبَيْنَ مَنْطِقِهِ، وَإِنَّهُ  
 لَبَيْنَ أَهْلِهِ يَنْظُرُ بِبَصَرِهِ، وَيَسْمَعُ بِأَذْنِهِ عَلَى صِحَّةِ مِنْ عَقْلِهِ، وَبَقَاءٍ مِنْ

(١) م: أَعْشَى، أَعْشَى، وفوقها معاً.

(٢) الوله: التحير لشدة الوجود والمحبة.

(٣) بفتح الراء وكسرها في م، ج، وفوقها معاً.

(٤) كيف: ليست في س، م، ج.

(٥) سكرة الموت، وحسرة الفوت في المعراج ٢٠٥: ألم جسماني، وألم روحي.

لُبِّهِ، يُفَكِّرُ فِيمَا أَفْنَى عُمَرَهُ، وَفِيهِمَا أَذْهَبَ دَهْرَهُ، وَيَتَذَكَّرُ أَمْوَالًا جَمَعَهَا،  
 أَغْمَضَ فِي مَطَالِبِهَا<sup>(١)</sup>، وَأَخْدَهَا مِنْ مُصَرَّحَاتِهَا وَمُشْتَبِهَاتِهَا، قَدْ لَزِمَتْهُ  
 تِبْعَاتُ<sup>(٢)</sup> جَمِيعِهَا، وَأَشْرَفَ عَلَى فِرَاقِهَا؛ تَبَقَّى لِنَ وَرَاءَهُ يَنْعَمُونَ فِيهَا،  
 وَيَتَمَتَّعُونَ بِهَا؛ فَيَكُونُ الْمَهْنَأُ<sup>(٣)</sup> لِغَيْرِهِ، وَالْعِبُّ عَلَى ظَهْرِهِ، وَالْمَرْءُ قَدْ  
 عَلِقَتْ رُهُونَةً بِهَا<sup>(٤)</sup>، فَهُوَ يَعْضُضُ يَدَهُ نَدَامَةً عَلَى مَا أَصْحَرَ<sup>(٥)</sup> لَهُ عِنْدَ  
 الْمَوْتِ مِنْ أَمْرِهِ، وَيَزْهُدُ فِيهَا كَانَ يَرْغُبُ فِيهِ أَيَّامَ عُمُرِهِ، وَيَتَمَنَّى أَنَّ  
 الَّذِي كَانَ يَعْبِطُهُ بِهَا، وَيَحْسُدُهُ عَلَيْهَا قَدْ حَازَهَا دُونَهُ، فَلَمْ يَزِلِ الْمَوْتُ  
 يُبَالِغُ فِي جَسَدِهِ حَتَّى خَالَطَ<sup>(٦)</sup> سَمْعَهُ، فَصَارَ يَبْيَنُ أَهْلِهِ لَا يَنْطِقُ بِإِسَابِهِ،  
 وَلَا يَسْمَعُ سَمْعَهُ، يُرَدِّدُ طَرْفَهُ بِالنَّظَرِ فِي وُجُوهِهِمْ، يَرَى حَرَكَاتِ  
 السِّتَّهِمْ، وَلَا يَسْمَعُ رَجْعَ كَلَامِهِمْ<sup>(٧)</sup>، ثُمَّ ازْدَادَ<sup>(٨)</sup> الْمَوْتُ التِّيَاطًا<sup>(٩)</sup> بِهِ،  
 فَقَبَضَ بَصَرَهُ، كَمَا قَبَضَ سَمْعَهُ، وَخَرَجَتِ الرُّوحُ مِنْ جَسَدِهِ، فَصَارَ

(١) حاشية: أغمض في مطالبه: تساهل في اكتسابها أينما وجدتها.

(٢) التبعة: ما يلحق من إثم وعقاب.

(٣) المهنأ: المصدر من هنؤ بالضم، وهنيء بالكسر.

(٤) في المنهاج ٤٦٧ / ١، أي: هلكت نفسه بها.

(٥) حاشية: أصحر الرجل، أي: خرج إلى الصحراء، وفي شرح ابن ميثم: ٥٢٢ / ٣

أَصْحَرُ: انكشف.

(٦) ع: لسانه وسمعه.

(٧) رجع الكلام: جوابه وترديده.

(٨) ج: زاد.

(٩) الالتياط: الالتصاق.



جِنْفَةَ بَيْنَ أَهْلِهِ، قَدْ أُوْحِشُوا مِنْ جَانِبِهِ، وَتَبَاعِدُوا مِنْ قُرْبِهِ، لَا يُسْعِدُ  
 بَاكِيًّا، وَلَا يُجِيبُ دَاعِيًّا، ثُمَّ حَمَلُوهُ إِلَى مَحْطٍ<sup>(١)</sup> مِنَ الْأَرْضِ، فَأَسْلَمُوهُ<sup>(٢)</sup>  
 فِيهِ إِلَى عَمَلِهِ، وَانْقَطَعُوا عَنْ زَوْرَتِهِ.

حَتَّى إِذَا بَلَغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ، وَالْأَمْرُ مَقَادِيرُهُ، وَالْحَقُّ آخِرُ الْخَلْقِ  
 بِأَوْلِهِ، وَجَاءَ مِنْ أَمْرٍ<sup>(٣)</sup> اللَّهِ مَا يُرِيدُهُ مِنْ تَجْبِيدِ خَلْقِهِ، أَمَادَ السَّمَاءَ وَفَطَرَهَا،  
 وَأَرْجَ<sup>(٤)</sup> الْأَرْضَ وَأَرْجَفَهَا<sup>(٥)</sup>، وَقَلَعَ جِبَاهَا وَنَسْفَهَا، وَدَكَّ بَعْضُهَا  
 بَعْضًا<sup>(٦)</sup> مِنْ هَيَّةِ جَلَالِتِهِ، وَمَخْوِفٌ سَطْوَتِهِ، وَأَخْرَجَ مَنْ فِيهَا فَجَدَّهُمْ  
 بَعْدَ إِخْلَاقِهِمْ، وَجَمَعَهُمْ بَعْدَ تَفْرِيقِهِمْ، ثُمَّ مَيَّرَهُمْ لِمَا يُرِيدُ مِنْ مُسَاءَتِهِمْ  
 عَنِ الْأَعْمَالِ وَخَبَايَا الْأَفْعَالِ، وَجَعَلَهُمْ فَرِيقَيْنِ، أَنْعَمَ عَلَى هُؤُلَاءِ وَأَنْتَقَمَ  
 مِنْ هُؤُلَاءِ؛ فَأَمَّا أَهْلُ الطَّاعَةِ فَأَثَابَهُمْ بِجَوَارِهِ، وَخَلَّدَهُمْ فِي دَارِهِ<sup>(٧)</sup> حَيْثُ  
 لَا يَظْعَنُ النَّزَالُ، وَلَا يَتَغَيِّرُ بِهِمُ الْحَالُ، وَلَا تَنْوِيْهُمْ<sup>(٨)</sup> الْأَفْرَاغُ، وَلَا تَنَاهُمْ

(١) في الأصل، وفي ع: محط، وما أثبتت من س، م، ب، وكذا عن نسخة في حاشية الأصل، وبالحاء المهملة في متن شرح ابن ميثم، وقال في شرحها: المحط كذا: موضع الخطأ كنایة عن القبر يحيط أولًا ثم يمحى، ويروى بالحاء، ومحط القوم: منزلهم.

(٢) س، م: وأسْلَمُوهُ.

(٣) ب: من أمره ما يريده.

(٤) الرجّ والرجف: الاضطراب الشديد، ويروى رجها بغير همزة، وهو الأشهر.

(٥) حاشية: أرجفها: جعلها مضطربة.

(٦) نسفها: قلعها من أصولها وبئتها، ودك بعضها بعضاً: تصادمت.

(٧) في الأصل: في دار، وما أثبتت من س، م، ب، ج.

(٨) في الأصل ينويهم وما أثبتت في س، م، ب.

الأَسْقَامُ، وَلَا تَعْرِضُ لَهُمُ الْأَخْطَارُ، وَلَا تُشْخُصُهُمْ<sup>(١)</sup> الْأَسْفَارُ.  
 وَأَمَّا أَهْلُ الْمَعْصِيَةِ فَأَنْزَلَهُمْ شَرَّ دَارٍ، وَغَلَّ الْأَيْدِيَ إِلَى<sup>(٢)</sup> الْأَعْنَاقِ،  
 وَقَرَنَ النَّوَاصِيَ بِالْأَقْدَامِ، وَأَلْبَسَهُمْ سَرَابِيلَ الْقَطَرَانِ<sup>(٣)</sup>، وَمُقْطَعَاتِ<sup>(٤)</sup>  
 الْنَّيْرَانِ فِي عَذَابٍ قَدْ اشْتَدَ حَرُّهُ، وَبَابٍ قَدْ أَطْبَقَ عَلَى أَهْلِهِ فِي نَارٍ هَذَا  
 كَلْبٌ وَجَبَ<sup>(٥)</sup> «٢٥ ب» وَهَبْ سَاطِعٌ، وَقَصِيفٌ<sup>(٦)</sup> هَائِلٌ، لَا يَظْعُنُ  
 مُقِيمُهَا، وَلَا يُفَادَى أَسِيرُهَا، وَلَا تُقْصَمُ<sup>(٧)</sup> كُبُوها<sup>(٨)</sup>، لَا مُدَّةً لِلَّدَارِ  
 فَتَفْنَى، وَلَا أَجَلَ لِلْقَوْمِ فَيُقْضَى.

مِنْهَا فِي ذِكْرِ النَّبِيِّ ﷺ

قَدْ حَقَرَ الدُّنْيَا وَصَغَرَهَا، وَاهْوَنَ بِهَا وَهَوَّهَا<sup>(٩)</sup>، وَعَلِمَ أَنَّ اللَّهَ  
 سُبْحَانَهُ<sup>(١٠)</sup> زَوَّاهَا عَنْهُ اخْتِيَارًا، وَبَسَطَهَا لِغَيْرِهِ احْتِقَارًا؛ فَأَعْرَضَ عَنِ

(١) الخطر: الإشراف على الأهلak، وشخص: خرج من منزله إلى آخر، وأشخصه: غيره.

(٢) الأيدي إلى: ليس في س، م، ج.

(٣) حاشية: إشارة لقوله تعالى من سورة إبراهيم ٤ / ٥٠ ﴿سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطَرَانٍ وَّتَعْنَى وُجُوهُهُمُ الْنَّارُ﴾.

(٤) في القاموس: المقطعات: القصار من الثياب، ولا واحد له من لفظه، ومن الشعر: قصاره وأراجيزه.

(٥) الكلب: الشدة، والجلب واللجب: الصوت.

(٦) حاشية: قصيف الرعد وغيره: اشتداد صوته.

(٧) س، م، ج: يُفَصَّمُ، وكذا في شرح ابن ميثم ٣ / ٥٢٦، وفصمتها عنده: كسرها.

(٨) الكبول: الأغلال، واحدتها كبل.

(٩) حاشية: أهون بها: لم يعتد بها، وهو نها: أذلاها.

(١٠) س، م، ج: تعالى.



الدُّنْيَا بِقَلْبِهِ، وَأَمَاتَ ذِكْرَهَا مِنْ نَفْسِهِ، وَأَحَبَّ أَنْ تَغِيبَ<sup>(١)</sup> زِيَّتَهَا عَنْ عَيْنِهِ، لِكَيْ لَا يَتَّخِذَ مِنْهَا رِيَاشًا<sup>(٢)</sup>، أَوْ يَرْجُو فِيهَا مُقَامًا. بَلَّغَ عَنْ رَبِّهِ مُعْذِرًا، وَنَصَحَ لِأُمَّتِهِ مُنْذِرًا، وَدَعَا إِلَى الْجَنَّةِ مُبَشِّرًا.

نَحْنُ شَجَرَةُ النُّبُوَّةِ، وَمَحَطُ الرِّسَالَةِ، وَمُخْتَلِفُ الْمَلَائِكَةِ، وَمَعَادِنُ الْعِلْمِ، وَيَنَابِيعُ الْحِكْمِ<sup>(٣)</sup>، نَاصِرُنَا يَنْتَظِرُ الرَّحْمَةَ، وَعَدُونَا وَمُبِغِضُنَا يَنْتَظِرُ السَّطْوَةَ<sup>(٤)</sup>.

---

(١) في حاشية الأصل عن نسخة: أن تغيب زيتها.

(٢) الرياش: اللباس.

(٣) في ب: الحُكْمُ، وبما مشها عن نسخة: الْحِكْمَ.

(٤) بالرقم نفسه في الشرح ٧/١٣٢ - ١٤٩، وفيه مبحث عن الفرق بين كلام الإمام عَلَيْهِ السَّلَام وخطب ابن نباتة، والخطبة برقم (١٠٩) في شرح ابن ميثم ٣/٥٢٨، وهي برقم ١٠٧

في مصدر سابق ٢/٢٣٥ - ٢٣٦. وذكر المؤلف أن هذه الخطبة معروفة بـ(الزهراء).



## المحتويات

٥	المقدمة .....
٥	مهرجان المعرفة والعدل في نهج علي .....
٧	من أهداف الإبحار في نهج علي .....
٩	أثر مدرسة النبوة في إمام المتقين وسيد البلغاء .....
١٢	سيف الإسلام ورايته .....
١٣	موقف قريش منه .....
١٥	وجه الحياة في نهجه .....
١٨	نهجه بعد البيعة .....
٢٣	محاولات بعض كنّاز المال .....
٢٤	زهده في الحياة .....
٢٧	عاصمة الإمام .....
٢٩	من آفاق النهج .....
٣٢	نهج البلاغة .....
٣٦	حياته بعد رحيل أخيه من خلال النهج .....
٣٧	حكم الإمام .....
٣٨	زهده في الحياة .....
٤١	الفقراء في نهج علي .....
٤٦	نهج الحياة .....
٤٧	بهاء النهج .....
٥٢	من غريب النهج .....
٦٠	لغة الإمام والأثر القرآني بها .....
٦٢	الدولة العادلة في نهج علي <small>عليه السلام</small> .....



٨١ .....	تنوية.....
٨٣ .....	نسخ النهج المعتمدة ومنهجي في التحقيق والتقديم والإعداد.....
٨٨ .....	النسخة الأولى (نسخة الأصل) .....
١٠٨ .....	منهجي في التحقيق.....
١٢٠ .....	النسخة الثانية.....
١٢٤ .....	مقابلة هذه النسخة .....
١٢٧ .....	النسخة الثالثة.....
١٣٤ .....	النسخة الرابعة.....
١٤٢ .....	النسخة الخامسة.....
١٤٩ .....	النسخة السادسة.....
١٥٠ .....	وهذه النسخة.....
١٧١ .....	<b>بابُ المختارِ من خطبِ أميرِ المؤمنين عَلَيْهِ الْكَفَافِ.....</b>
١٧٣ .....	١- وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ يَدْكُرُ فِيهَا ابْتِدَاءَ خَلْقِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَخَلْقِ آدَمَ عَلَيْهِ مِنْهَا فِي صِفَةِ خَلْقِ آدَمَ عَلَيْهِ.....
١٧٩ .....	٢- وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ بَعْدَ انصَارِهِ مِنْ صِفَيْنَ.....
١٨٦ .....	وَمِنْهَا يَعْنِي آلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ
١٩١ .....	٣- وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ وَهِيَ مَعْرُوفَةٌ بِالشُّقْشِقَيَّةِ.....
١٩٨ .....	٤- وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ.....
٢٠٠ .....	٥- وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ الْكَلَمُ، وَخَاطَبَهُ الْعَبَّاسُ وَأَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ فِي أَنْ يُبَايعَاهُ بِالْخِلَافَةِ.....
٢٠٢ .....	٦- وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ لَمَّا أُشِيرَ عَلَيْهِ بِأَلَا يَتَّبِعُ طَلْحَةَ وَالزُّبَيرَ وَلَا يُرِصَدَ لَهُمَا الْقِتَالُ.....
٢٠٣ .....	٧- وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ.....
٢٠٤ .....	٨- وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ يَعْنِي بِهِ الرُّبَيرُ فِي حَالٍ اقْتَضَتْ ذَلِكَ.....
٢٠٤ .....	٩- وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ.....
٢٠٥ .....	١٠- وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ.....
٢٠٦ .....	١١- وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ لَا بَنِيهِ مُحَمَّدٌ بْنُ الْحَنْفِيَّةَ لَمَّا أَعْطَاهُ الرَّأْيَ يَوْمَ الْجَمْلِ.....
٢٠٦ .....	١٢- وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ.....

١٣- ومن كَلَامٌ لَهُ مِلْئًا فِي ذَمِّ الْبَصْرَةِ وَأَهْلِهَا	٢٠٧
١٤- ومن كَلَامٌ لَهُ مِلْئًا فِي مِثْلِ ذَلِكَ	٢٠٨
١٥- ومن كَلَامٌ لَهُ مِلْئًا فِيهَا رَدَهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَطَاعِ عُثْمَانَ	٢٠٩
١٦- ومن خُطْبَةٍ لَهُ مِلْئًا لَمَّا بُويعَ بِالْمَدِيْنَةِ	٢١٠
١٧- ومن كَلَامٌ لَهُ مِلْئًا يَصْفُ فِيهِ مَنْ يَتَصَدَّى لِلْحُكْمِ بَيْنَ الْأَمَّةِ وَيَئِسَ لِذَلِكَ بِأَهْلٍ	٢١٣
١٨- ومن كَلَامٌ لَهُ مِلْئًا فِي ذَمِّ اخْتِلَافِ الْعُلَمَاءِ فِي الْفُتْنَىِ	٢١٥
١٩- ومن كَلَامٌ لَهُ مِلْئًا قَالَهُ لِلأشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ، وَهُوَ عَلَى مِنْبَرِ الْكُوْفَةِ يَحْكُمُ	٢١٧
٢٠- ومن خُطْبَةٍ لَهُ مِلْئًا	٢١٩
٢١- ومن خُطْبَةٍ لَهُ مِلْئًا	٢١٩
٢٢- ومن خُطْبَةٍ لَهُ مِلْئًا	٢٢٠
٢٣- ومن خُطْبَةٍ لَهُ مِلْئًا	٢٢٢
٢٤- ومن خُطْبَةٍ لَهُ مِلْئًا	٢٢٥
٢٥- ومن خُطْبَةٍ لَهُ مِلْئًا وَقَدْ تَوَارَتْ عَلَيْهِ الْأَخْبَارُ بِاسْتِيَلاءِ أَصْحَابِ مُعاوِيَةَ عَلَى الْبِلَادِ..	٢٢٥
٢٦- ومن خُطْبَةٍ لَهُ مِلْئًا	٢٢٩
٢٧- ومن خُطْبَةٍ لَهُ مِلْئًا	٢٣١
٢٨- ومن خُطْبَةٍ لَهُ مِلْئًا	٢٣٥
٢٩- ومن خُطْبَةٍ لَهُ مِلْئًا	٢٣٨
٣٠- ومن كَلَامٌ لَهُ مِلْئًا فِي مَعْنَى قَتْلِ عُثْمَانَ	٢٤٠
٣١- ومن كَلَامٌ لَهُ مِلْئًا	٢٤١
٣٢- ومن خُطْبَةٍ لَهُ مِلْئًا	٢٤٣
٣٣- ومن خُطْبَةٍ لَهُ مِلْئًا عِنْدَ مَسِيرِهِ لِقَتَالِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ..	٢٤٧
٣٤- ومن خُطْبَةٍ لَهُ مِلْئًا فِي اسْتِفْنَارِ النَّاسِ إِلَى أَهْلِ الشَّامِ	٢٤٩
٣٥- ومن خُطْبَةٍ لَهُ مِلْئًا بَعْدَ التَّحْكِيمِ	٢٥٢
٣٦- ومن خُطْبَةٍ لَهُ مِلْئًا فِي تَحْوِيفِ أَهْلِ النَّهَرِ	٢٥٣
٣٧- ومن كَلَامٌ لَهُ مِلْئًا يَجْرِي مَجْرُى الْخُطْبَةِ..	٢٥٥
٣٨- ومن خُطْبَةٍ لَهُ مِلْئًا	٢٥٦
٣٩- ومن خُطْبَةٍ لَهُ مِلْئًا	٢٥٧



٤٠- وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهَا فِي مَعْنَى الْخَوَارِجِ	٢٥٨
٤١- وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهَا	٢٥٩
٤٢- وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهَا	٢٦٠
٤٣- وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهَا وَقَدْ أَشَارَ عَلَيْهِ أَصْحَابُهُ بِالْأَسْتِعْدَادِ لِحَرْبِ أَهْلِ الشَّامِ	٢٦١
٤٤- وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهَا	٢٦٣
٤٥- وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهَا	٢٦٤
٤٦- وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهَا عَنْدَ عَزْمِهِ عَلَى الْمَسِيرِ إِلَى الشَّامِ	٢٦٥
٤٧- وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهَا فِي ذِكْرِ الْكُوفَةِ	٢٦٦
٤٨- وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهَا عَنْدَ الْمَسِيرِ إِلَى الشَّامِ	٢٦٦
٤٩- وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهَا	٢٦٨
٥٠- وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهَا	٢٦٩
٥١- وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهَا لَمَّا غَلَبَ أَصْحَابُ مَعَاوِيَةَ أَصْحَابَهُ عَلَى شَرِيعَةِ الْفُرَاتِ بِصِفَيْنَ وَمَنْعَهُمْ مِنَ الْمَاءِ	٢٧٠
٥٢- وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهَا وَقَدْ تَلَمَّدَ مُخْتَارًا هَا بُرُوَايَةً وَنَذْكُرُهَا هَا بِرُوَايَةٍ أُخْرَى لِتَعَايرِ الرُّوَايَتَيْنِ	٢٧٠
وَمِنْهَا فِي ذِكْرِ يَوْمِ النَّحْرِ وَصِفَةِ الْأَصْحِيَّةِ	٢٧٢
٥٣- وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهَا	٢٧٣
٥٤- وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهَا وَقَدْ اسْتَبْطَأَ أَصْحَابُهُ إِذْنَهُ لَهُمْ فِي الْقِتَالِ بِصِفَيْنَ	٢٧٤
٥٥- وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهَا	٢٧٥
٥٦- وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهَا لَا أَصْحَابِهِ	٢٧٦
٥٧- وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهَا كَلَمٌ بِهِ الْخَوَارِجِ	٢٧٧
٥٨- وَقَالَ عَلَيْهَا لَمَّا عَزَّمَ عَلَى حَرْبِ الْخَوَارِجِ	٢٧٨
٥٩- وَقَالَ عَلَيْهَا لَمَّا قُتِلَ الْخَوَارِجُ	٢٧٩
٦٠- قَالَ عَلَيْهَا	٢٧٩
٦١- وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهَا لَمَّا مُخْوِفٌ مِنِ الْغِيلَةِ	٢٨٠
٦٢- وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهَا	٢٨١
٦٣- وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهَا	٢٨١
٦٤- وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهَا	٢٨٣



٦٥- ومن كلام له ﷺ يقوله لأصحابه في بعض أيام صفين	٢٨٥
٦٦- ومن كلام له ﷺ في معنى الأنصار	٢٨٧
٦٧- ومن كلام له ﷺ لما قلد محمد بن أبي بكر مصر ف humiliكت عليه وقتل	٢٨٨
٦٨- ومن كلام له ﷺ في ذم أصحابه	٢٨٩
٦٩- وقال ﷺ في سحرة اليوم الذي ضرب فيه	٢٩٠
٧٠- ومن كلام له ﷺ في ذم أهل العراق	٢٩١
٧١- ومن خطبة له ﷺ علم فيها الناس الصلاة على النبي ﷺ	٢٩٢
٧٢- ومن كلام له ﷺ لمروان بن الحكم بالبصرة	٢٩٤
٧٣- ومن كلام له ﷺ لما عزموا على بيعة عثمان	٢٩٥
٧٤- ومن كلام له ﷺ لما بلغه اتهام بيبي أمينة له المشاركة في دم عثمان	٢٩٦
٧٥- ومن خطبة له ﷺ	٢٩٧
٧٦- ومن كلام له ﷺ	٢٩٨
٧٧- ومن كلامات كان يدعونها كثيراً	٢٩٩
٧٨- ومن كلام له ﷺ	٢٩٩
٧٩- ومن كلام له ﷺ بعد فراغه من حرب الجمل في ذم النساء	٣٠١
٨٠- ومن كلام له ﷺ	٣٠٢
٨١- ومن كلام له ﷺ في صفة الدنيا	٣٠٣
٨٢- ومن خطبة له ﷺ وهي من الخطب العجيبة	٣٠٤
٨٣- ومن كلام له ﷺ في ذكر عمرو بن العاص	٣١٨
٨٤- ومن خطبة له ﷺ	٣١٩
٨٥- ومن خطبة له ﷺ	٣٢٠
٨٦- ومن خطبة له ﷺ	٣٢٣
٨٧- ومن خطبة له ﷺ	٣٢٧
٨٨- ومن خطبة له ﷺ	٣٢٨
٨٩- ومن خطبة له ﷺ	٣٣٠
٩٠- ومن خطبة له ﷺ تعرف بخطبة الأشباح وهي من جلائل الخطب	٣٣٢
ومنها في صفة الملائكة	
٣٣٩	

٣٤٥	وَمِنْهَا فِي صِفَةِ الْأَرْضِ وَدَحْوَهَا عَلَى الْمَاءِ
٣٥٤	٩١- وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ لَمَّا أَرَادَهُ النَّاسُ عَلَى الْبَيْعَةِ بَعْدَ قَتْلِ عُثْمَانَ
٣٥٥	٩٢- وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ
٣٥٨	٩٣- وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ
٣٦٠	٩٤- وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ
٣٦٠	٩٥- وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ
٣٦١	مِنْهَا فِي ذِكْرِ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
٣٦٢	٩٦- وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ
٣٦٥	٩٧- وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ
٣٦٦	٩٨- وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ
٣٦٨	٩٩- وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ
٣٦٩	١٠٠- وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ وَهِيَ مِنْ خُطْبَةِ الْتَّيْ شَتَّمَ عَلَى ذِكْرِ الْمَلَاحِمِ
٣٧١	١٠١- وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ تَبْجِيرِ هَذَا الْمَجْرَى
٣٧٢	١٠٢- وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ
٣٧٥	١٠٣- وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ وَقَدْ تَقَدَّمَ مُخْتَارُهَا بِخِلَافِ هَذِهِ الرَّوَايَةِ
٣٧٦	١٠٤- وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ
٣٧٨	١٠٥- وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ
٣٧٩	مِنْهَا فِي ذِكْرِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ
٣٨٠	مِنْهَا فِي حِطَابِ أَصْحَابِهِ
٣٨١	١٠٦- وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ فِي بَعْضِ أَيَّامِ صِفَنَ
٣٨٣	١٠٧- وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ
٣٨٣	مِنْهَا فِي ذِكْرِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ
٣٨٦	١٠٨- وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ
٣٩٢	مِنْهَا فِي ذِكْرِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ
٣٩٥	المحتويات

